







دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفتح الأصفهاني

الجزء الثالث

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

تراجـم هذا الجزء

صفحة		صفحة	
١	قيس بن الخطيم .	١٣٥	بشار بن برد .
٢٧	طويس .	٢٥١	يزيد حوراء .
٤٥	الدارمي .	٢٥٧	عكاشة العمي .
٥٢	هلال بن الأسعر المازني .	٢٦٦	عبد الرحيم الدفاف .
٧٣	عروة بن الورد .	٢٧٠	الحادرة الثعلبي .
٨٩	ذو الإصبع العدواني .	٢٧٦	ابن مسجح .
١١٠	قيل مولى العبلات .	٢٨٦	ابن المولى .
١١٦	غريض اليهودي .	٣٠٣	عطرذ .
١١٩	ورقة بن نوفل .	٣١١	الحارث بن خالد المخزومي .
١٢٣	زيد بن عمرو .	٣٤٤	الأبجر .
١٣٣	ابن صاحب الوضوء .	٣٥١	موسى شهوات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث

من كتاب الأغاني

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى قيس أبا يزيد،
أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد [قال حدثنا
حماد] بن إسحاق عن أبيه قال :

أُشْدَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :
بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا « حَذُوا فَلَاجِلَةً وَلَا قَضَفَ »^(١)

- (١) مى أبوه الخطيم لضربة كانت غطمت أنفه كما فى ديوانه طبع ليزج سنة ١٩١٤ ص ١
- (٢) فى ١٤٠ م وهامش ط : «سعد» . وفى نزاهة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٦٨ : «سواد» .
- (٣) هذه الجملة فى ط ، ١٤٠ م ، س . وساقصة من باقى النسخ . (٤) الشكول : الضروب .
- (٥) الحذو : التقدير ، ومنه حذو النعل بالعلم أى تقديرها على مثاها ، يريد أنها بين ضرور النساء وسط لاهى بالسبية ولا بالمهزولة . وفى ديوانه واللسان ماذق قضف وجبل : «تصد» وسأقن بهذه الرواية فى الأغاني غير مرة . (٦) كذا فى ديوانه واللسان ماذق قضف وجبل ونسخى ط ، س . والجليلة : الفليطة ، من جبل كفرح فهو جبل وجبل . وفى ب ، س : «جبللة» والجليلة : الصخمة . (٧) القضف : دقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر .

فقال : لولا أن أبا يزيد قال : حَدَّثُوا ما درى الناسُ كيف يَحْشُونُ هذا
الموضع .

أخذه بنار أبيه
وجده واستعاضه
في ذلك بخداش
ابن زهير
وكان سببها .

وكان أبوه الخطيم قُتِل وهو صغير، قتله رجلٌ من بنى حارثة بن الحارث بن
الخرزج، فلما بلغ قتل قاتل أبيه، ونُسِبَتْ لذلك حروبٌ بين قومه وبين الخرزج

فأخبرني علي بن سليمان الأُخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي
الأعرابي عن المفضل قال :

كان سبب قتل الخطيم أن رجلا من بنى حارثة بن الحارث بن الخرزج يقال له
مالك اغتاله فقتله ، وقيس يومئذ صغير، وكان عدى أبو الخطيم أيضا قُتِل [قبله] ^(٢)،
قتله رجل من عبد القيس ^(٣)، فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع
ثأره لم يزل يلتمس غيرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب
فقتله ^(٤)، وظفر بقاتل جده بذي المجاز، فلما أصابه وجده في ركبٍ عظيم من قومه، ولم
يكن معه إلا رهطٌ من الأوس، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري، فاستنجده
فلم يُنجِده، فأتى خداش بن زهير فنهض معه بنى عامر حتى أتوا قاتل عدى، فاذا
هو واقفٌ على راحلته في السوق، فطعنه قيس بحربة فقتله، ثم استمر. فأراد رهطُ
الرجل، فحالت بنو عامر دونه؛ فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

(١) كذا في س ، ط ، ا . وهي محرفة في سائر النسخ :

(٢) زيادة في م ، ا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح

« بنى عبد القيس » . (٤) ذو المجاز : موضع بعرفة ، وكانت تقام فيه في الجاهلية سوق من
أسواق العرب .

ثارتُ عدياً والخطيمَ فلم أضعُ * ولايةَ أشياخٍ جعلتُ إزاءها^(١)
ضربتُ بذي الزنحين ربةً مالكٍ * فأبْتُ بنفسٍ قد أصبتُ شفاءها^(٢)
وسامحني فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ * خدّاشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها^(٣)
طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةً نائراً * لها نفدٌ لولا الشعاعُ أضياءها^(٤)
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ قنقها^(٥) * يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(٦)

٥

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل . وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالماً بحديث الأنصار، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جدّه عدى بن عمرو قنله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخطيم ابن عدى رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قُتل أبوه صبياً صغيراً ، وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدى ، فخشيت أم قيس على أنها أن يخرج فيطلب بئار أبيه وجده فيهلك ، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن

١٠

(١) جعلت إزاءها : جعلت القيم عليها ، يقال : هو إزاء مال أى يقوم عليه ويتعهده .

١٥

(٢) في ديوانه وط : س : « بذي الزرين » والزر : حد السيف . والزعج : الحديد في أسفل الرمح . وقد ذكرت في شرح ديوانه رواية أخرى : « بذي الثرصين » وربما رجحها ما سياتى بعد من حكاية قيس مع خدّاش وكيف كان قتله لما لك قاتل جده . (٣) الربة : الدرة ، يريد موضعها . (٤) سامحني : تابعني ووافقني . (٥) النفد : الثقب . والشعاع : حمرة الدم . ويروى : « الشعاع » بفتح الشين وهو انتشار الدم . يريد : لولا الدم لأضاءها النفد حتى تستبين .

٢٠

(٦) ملكت : شددت وضبطت . (٧) أنهرت : أوسعت . (٧) انظار الحاشية

- ذلك على ذلك. ونشأ أَيْدًا شديداً الساعدين، فنازع يوما قتي من فتيان بني ظفر، فقال له ذلك القتي : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجَدَّك لكان خيرا لك من أن تُخرجها عليّ؛ فقال : ومن قاتل أبي وجدي؟ قال : سَلْ أُمَّكَ تُخبرك؛ فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه ^(١) بين ثديه وقال لأمه : أخبريني مَنْ قتل أبي وجدي؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء؛ فقال : والله لَتُخبريني مَنْ قتلهما أو لَأَتَحَامَلَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري؛ فقالت : أما جَدُّكَ فقتله رجل من بني عمرو بن عاصم بن ربيعة يقال له مالك، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن حجر؛ فقال : والله لا أنتهي حتى أَقتل قاتل أبي وجدي؛ فقالت : يا بُنَيَّ إن مالكا قاتل جَدَّكَ من قوم خدّاش بن زهير، ولأبيك عند خدّاش نعمة هو لها شاكر، فَأَتِهِ فَاسْتَشِرْهُ في أمرك وأَسْتَعِنه يُعَنِّكَ؛ فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناصحه وهو يَسْقِي نخله، فضرب ^(٢) الجريز بالسيف فقطعه، فسقطت الدلو في البئر، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر، وقال : مَنْ يَكْفِينِي أمر هذه العجوز؟ (يعني أمه) فإن ميت أتفق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له، وإن عشت فإلى عائد إلى وله منه ما شاء أن يأكل من تمره؛ فقال رجل من قومه : أنا له، فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدّاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بمَرِّ الظهران، فصار إلى خبائه فلم يجده، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه، ثم نادى امرأة خدّاش : هل من طعام؟ فأطلعت إليه فأعجبها بجماله، وكان من أحسن الناس وجها؛

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يُضرب به. (٢) كذا في الأصول : من غير توكيد وهذا الوجه يجيزه الكوفيون، والبصريون يوجبون توكيد الفعل في مثل هذا الموضع بالنون (انظر الأشرفي ج ٢ ص ٣٧٤ طبع بولاق). (٣) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء. (٤) الناضح : المير يستقي عليه الماء. (٥) الجريز : الحبل. (٦) الحائط : البستان. (٧) في « س » : « تمره » بالناء المثلثة. (٨) الظهران : واد قرب مكة عنده قرية يقال لها « مر » تضاف إليه فيقال مر الظهران.

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ نَزْبٍ نَرْضَاهُ لَكَ إِلَّا تَمْرًا ؛ فَقَالَ : لَا أَبَالِي ، فَأَخْرَجَنِي مَا كَانَ عِنْدَكَ ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقُبَّاعٍ^(٢) فِيهِ تَمْرٌ ، فَأَخَذَ مِنْهُ تَمْرَةً فَأَكَلَ شِقَّهَا وَرَدَّ شِقَّهَا الْبَاقِيَ فِي الْقُبَّاعِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُبَّاعِ فَأُدْخِلَ عَلَى أَمْرَأَةِ خَدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِبَعْضِ حَاجَاتِهِ . وَرَجَعَ خَدَاشٌ فَأَخْبَرَتْهُ أَمْرَأَتُهُ خَبَرَ قَيْسٍ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ مَتَحَرِّمٌ . وَأَقْبَلَ قَيْسٌ رَاجِعًا وَهُوَ مَعَ أَمْرَأَتِهِ يَأْكُلُ رُطْبًا ؛ فَلَمَّا رَأَى خَدَاشُ رَجُلَهُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : هَذَا ضَيْفُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ قَالَ : كَأَنَّ قَدَمَهُ قَدِمَ الْخَطِيمِ صَدِيقِ الْيَثْرِئِيِّ ؛ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَرَعَ طُنْبَ الْبَيْتِ بِسِنَّانِ رِجْلِهِ وَأَسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ خَدَاشٌ فَدَخَلَ إِلَيْهِ ، فَنَسَبَهُ فَأَنْتَسَبَ وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعِينَهُ وَأَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ ؛ فَرَحَّبَ بِهِ خَدَاشٌ وَذَكَرَ نِعْمَةَ أَبِيهِ عِنْدَهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا زِلْتُ أَتَوَقَّعُهُ مِنْكَ مِنْذُ حِينٍ . فَأَمَّا قَاتِلُ جَدِّكَ فَهُوَ ابْنُ عَمٍّ لِي وَأَنَا أُعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَا فِي نَادِيْنَا جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَتَحَدَّثْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا ضَرَبْتُ نَخْدَهُ فَنُتِبَ إِلَيْهِ فَأَقْتُلْهُ . فَقَالَ قَيْسٌ : فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ نَحْوَهُ حَتَّى قَمْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَمَّا جَالَسَهُ خَدَاشٌ ، فَخِيفَ ضَرْبُ نَخْدِهِ ضَرْبَ رَأْسِهِ بِسَيْفٍ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْخُرْصَيْنِ ، فَثَارَ إِلَى الْقَوْمِ لِيَقْتُلُونِي ، فَخَالَ خَدَاشٌ بَيْنَهُمْ وَبَنِي وَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ إِلَّا قَاتِلَ جَدِّهِ . ثُمَّ دَعَا خَدَاشٌ بِجَمَلٍ مِنْ إِبِلِهِ فَرَكَبَهُ ، وَانْطَلَقَ مَعَ قَيْسٍ إِلَى الْعَبْدِيِّ الَّذِي قَتَلَ أَبَاهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَا قَرِيبًا مِنْ هَجَرَ أَشَارَ عَلَيْهِ خَدَاشٌ أَنْ يَنْطَلِقَ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ قَاتِلِ أَبِيهِ ؛ فَإِذَا دُلَّ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : إِنْ لَبَّيْنَا مِنْ لَصُوصِ قَوْمِكَ عَارِضُنِي فَأَخِذْ مَتَاعًا لِي ، فَسَأَلْتُ مَنْ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَدُلِّلْتُ عَلَيْكَ ، فَانْطَلِقْ مَعِيَ حَتَّى تَأْخُذَ مَتَاعِي مِنْهُ ؛ فَإِنْ اتَّبَعَكَ وَحَدَّه فُسْتَنَالِ

(١) الزل : ما يهيا للضيف من قري . (٢) القُبَّاع : المِكْيَالُ الضَّعِيفُ . (٣) مَتَحَرِّمٌ :

له عندنا حرمة وذمة . (٤) نسبه : طلب إليه أن يتنسب . (٥) في ب ، س :

« فانتسب إليه » .

- (١) ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاصحك ، فإن سالك ثم ضحكك فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعي إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هيبته له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبي إلا أن يمشوا معه فأتى به ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه . ونزل خدش تحت ظل شجرة ، ونحرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خدش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك ؛ قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلتني فلا يُقتلنك ؛ ثم ثار إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن أدخل بنا مكانا قريبا من مقتله ، فإن قومه لا يظنون أنك قتلتهم وأقامت قريبا منه ، ولكنهم إذا افتقدوه افتقدوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يثسوا رجعوا . قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدى قومه فافتقدوا أثره فوجدوه قتيلا ، فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكلمتا حتى أتيا منزل خدش ، ففارقته عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله ، ففى ذلك يقول قيس :

تذكر ليل حسنها وصفاءها . وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصيبت لست بكنتي . ولا جارية أنقضت إلى بقاءها

- (١) كذا في ط ٤ ، وفي سائر النسخ : « منك » والباقي برسم الأول . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي س ٤ ، ه ٤ : « أعضاه ... أحده » . (٣) في ط ٤ ، ه ٤ ، س ٤ : « مازله » . (٤) في أ ١ ، م ٤ : « منهم » . (٥) الكنة : امرأة الهمزة أو الألف . (٦) في ديوانه : « حياءها » يريد أنه ليس بينه وبينها ستر .

إذا ما أصطبحتُ أربعاً خطميترى ^(١) * وأتبعْتُ دَلَوِي في السَّحَابِ رِشَاءَهَا ^(٢)
تأرتُ عدياً والخطيمَ فلم أضغ ^(٣) * وصية أشياخ جُعِلَتْ إزاءها
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثنِي يعقوب بن إسرائيل قال
حدّثنا زكريا بن يحيى المنقريّ قال حدّثنا زياد بن بيان ^(٤) العُقيليّ قال حدّثنا أبو خولة
الأنصاريّ عن أنس بن مالك قال :

استنشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شعره وأعجب
بشجاعته

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خَزْرَجِيّ ثم استنشدهم
قصيدة قيس بن الخطيم ، يعنى قوله :

أتعرفُ ربّما كَأَطْرَادِ المَذَاهِبِ * لَعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
فأنشده بعضهم إياها ، فلما بلغ الى قوله :
أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الحَدِيقَةِ حَاسِرًا * ^(٦) كَأَن يَدِي بالسيفِ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ ^(٧)

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «هل كان كما ذكر» ؛ فشهد له
ثابت بن قيس بن شماس وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج الينا
يومَ سابعِ عُمُرْسِه عليه غَالَلَةٌ وَمِلْحَفَةٌ مَوْرِسَةٌ ^(٨) بخالدنا كما ذكر . هكذا في هذه الرواية .

١٥ (١) يريد أنه إذا شرب أربعاً اختال حتى جرّ ثوبه من الخيلاء . (٢) يريد أنه بلغ

في السحاب منتهاه . يقال : أتبع الدلو رشاءها وأتبع الفرس بلحاهها إذا بذل آخر مجهوده .

(٣) رويت في صفحة ٣ من هذا الجزء : « ولاية » .

(٤) في ط ، د : « بنان » بالنون . (٥) الاطراد : التابع . والمذاهب : واحدتها

مذهب وهو جلد تجمل فيه خطوط مذهبة بعضها في أثر بعض . (٦) الحديقة : قرية من

أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام (كذا في ياقوت) .

(٧) المخراق : خرقه مفتولة يلعب بها الصبيان ، وتسمى في مصر « بالطرة » . (٨) مَوْرِسَةٌ :

مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر تصبغ به الثياب ويتخذ منه طلاء للوجه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بُعث^(١) فإنه كان عظيما ، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب .

قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :
أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعي
فضحك وقال : ما أقتلوا يومئذ إلا بالرطائب والسعف .

قال أبو الفرج : وهذه القصيدة التي استنشدتهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم ، وما أنشدته نابغة بني دُبَيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت :

أنشد النابغة من شعره فاستجاده

قديم النابغة المدينة فدخل السوق فترى عن راحلته ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم اعتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

عرفتُ منازلًا بعريّثاتٍ^(٢) * فأعلى الجرزع للمني^(٣)

(١) بعث : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

(٢) عريّثات : واد ذكره ياقوت في معجمه ، واستشهد بأبيات لداود بن شكم أولها :

معزنا بطن عريّثات * ليجمعنا فاطمة المسير

(٣) المنى : المقيم .

فقلت : هلك الشيخ ورأيتُه قد تيسع قافيةً مُنكرة . قال ويقال : إنه قالها في موضعه ، فما زال يُنشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجلٌ يُنشد ؟ فتقدم قيس بن الخطيم بجلوس بين يديه وأنشده :

* أتعرف رسماً كطراد المذاهب *

حتى فرغ منها ؛ فقال : أنت أشعر الناس يابن أخى . قال حسان : فدخلى منه ، وإني في ذلك لأجد القوة في نفسى عليهما ، ثم تقدمتُ بجلوس بين يديه ؛ فقال : أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم ، قال : وكان يعرفني قبل ذلك ، فأنشدته ؛ فقال أنت أشعر الناس . قال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيس بن الخطيم النابغة على :

١٦٣
٢

* أتعرف رسماً كطراد المذاهب *

١٠

— نصف البيت — حتى قال أنت أشعر الناس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال صفاته الجبائية
سليمان بن داود المجمعى :

كان قيس بن الخطيم مقروناً الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا
كان بينها براقاً ، ما رآته حليلة رجل قط إلا ذهب عقلها .

١٥

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى
عن سليمان بن داود المجمعى قال :

أمر حسان الخنساء
بهجوه فأبت

(١) كذا في ١ ، ٣ . وفي سائر النسخ : « عليهم » .

(٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حسين » وسياق قريباً « الحسن » باتفاق النسخ .

(٣) الدعج في العين : شدة سوادها مع سعتها . ٢٠

قال حَسَّان بن ثابت للنَّسَاء : أَهْجَى قَيْسَ بن الخطيم ؛ فقالت : لا أهجو أحدا أبدا حتى أراه . قال : بخاءته يوما فوجدته في مَشْرِقَةٍ ^(١) ملتقًا في كِساء له ، فنخسسته برجلها وقالت : قم ، فقام ؛ فقالت : أدبر ، فأدبر ؛ ثم قالت : أقبل ، فأقبل . قال : والله لكانها تعترض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائما ؛ فقالت : والله لا أهجو هذا أبدا .

قال الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبٌ قَالَ :

مرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة

كانت عند قيس بن الخطيم حَوَاء بنت يزيد بن سِنَان بن كُرَيْز بن زَعُورَاء ^(٢) فأسلمت ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرَّض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حَوَاء بنت يزيد ، وأوصاه بها خيرا ، وقال له : إنها قد أسلمت ؛ ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَفَى الْأَدْبَعُجُ » .

قال أبو الفرج وأحسب هذا غلطا من مصعب ، وأن صاحب هذه القصة قيس بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة .

أخبرني علي بن سليمان الأَخْفَش النحوي عن أبي سعيد السَّكْرِيِّ عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل :

قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس

(١) كذا في ط ، س ، ح . والمشرقة مثلثة الراء : موضع القعود في الشمس بالشتاء . وفي سائر النسخ : « مشربة » وهي (بفتح الراء وضمنها) : الغرفة التي يشرب فيها ، وقيل : هي كالصفحة بين يدي الغرفة .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، د . « زعوراء » ولم نجد أنه سمي به .

أن حرب الأوس والخزرج لما هدأت ، تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم ، فتوأمروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مرَّ بأطم بن حارثة ، فُرِمى من الأطم بثلاثة أسهم ، فوقع أحدها في صدره ، فصاح صبيحة سمعها رهطه ، بفاءوا فحملوه الى منزله ، فلم يروا له كُفًّا إلا أبا صعبعة يزيد بن عوف بن مُدرك النجاري ، فأندس اليه رجل حتى أغتاله في منزله ، فضرب عنقه وأشتمل على رأسه ، فأتى به قيساً وهو بأخر رمق ، فألقاه بين يديه وقال : يا قيس قد أدركت بئارك ، فقال : عضضت بأير أبيك إن كان غير أبي صعبعة ! فقال : هو أبو صعبعة ، وأراه الرأس ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .

وهذا الشعر أعني :

* أجَدَ بَعْمَرَةَ غُنَيْنًا *

مهاجاة حسان
ابن ثابت

فيما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رواحة ، وقيل : بل قاله في عمرة : امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلي بنت الخطيم في شعره ، فكافأه قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع .

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني

مصعب قال :

(١) توأمروا : لغة غير فصيحة في تأمروا بمعنى تشاوروا . وفي هامش ط : « فتدأمرؤا » بالذال المعجمة ومعناه تحاضوا على القتال . (٢) الشوط : بستان بالمدينة ، كذا ذكره ياقوت في معجمه وأستشهد بأبيات لقيس بن الخطيم منها :

وبالشوط من يثرب أعبد * ستهلك في النجراثمنا

(٣) الأطم : الحصن . (٤) في ب ، سه ، ح : « يذكر » . (٥) يوم الربيع : يوم من أيام الأوس والخزرج . والربيع موضع من نواحي المدينة .

١٠

١٥

٢٠

مرَّ حَسَّانُ بن ثابت بلبلى بنت الخطيم — وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين
نرجحوا يطلبون الحلف في قريش — فقال لها حسان : اظعني فالحق بالحق فقد ظعنوا ،
وليت شعري ما خلقت وما شئت : أقل ناصرك أم راث رافدك^(١) ؟ فلم تكلمه وشتمه
نساؤها ، فذكرها في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه :

١٦٤
٣

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها^(٢)
تذكرت ليلى وأنى بها * اذا قُطعت منك أفرانها^(٣)
وحجل في الدار غمر بانها * وخف من الدار سكانها^(٤)
وغيرها مِعصرات الرياح * وتبع الجنوب وتمنانها
مهاة من العين تمشى بها * وتنبعها ثم غز لانها
وقفت عليها فساءلها * وقد ظعن الحى : ماشانها
فعيث وجاوبنى دونها * بما راع قلبى أعوانها
وهى طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التى أولها :

١٠

١٥

* أجد بعمره غنياها *
ونخرفها بيوم الربيع وكان لهم فقال :
ونحن الفوارس يوم الربيع * مع قد صلحوا كيف فرسانها
حسان الوجه حداد السيو * ف يتبدر المجد شبانها
وهى أيضا طويلة .

(١) كذا فى ١ ، م . ورفده : أعانه . وفى سائر النسخ : « وأفدك » بالواو . (٢) الأديان :
جمع دين وهو الداء ، يريد داء حبه القديم . (٣) الأقران : جمع قرن وهو الحبل .
(٤) حجل بالتشديد كحجل بالتخفيف . والحجل : أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى ، ويكون بالرجلين
جميعا ، إلا أنه قفز وليس بمشى .

فنت حزة الميلاء
النعمان بن بشير
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي^(١) قال حدثني شيخ قدم من المدينة، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي^(٢)، قالوا^(٣) :

٥ دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير، فقال : والله لقد أخفقت أذنأي من الغناء فأسمعوني ؛ فقبل له : لو وجهت الى عزة فإنها من قد عرفت ! قال : إى ورب البيت ، إنها لمن يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ، إبعثوا إليها عن رسالتى ، فإن أبت صرنا إليها ؛ فقال له بعض القوم : إن الثقلة تستد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها ؛ فقال النعمان : وأين النجائب عليها الهودج ! فوجه إليها بتجيب فذكرت علة ، فلما عاد الرسول الى النعمان قال بخليسه أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ؛ فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرقوها ، فأذنت وأكرمت وأعتذرت ، فقبل النعمان عذرها وقال : غنّيني ، فغنته :
أجد بعمرة غنياؤها * فتهجر أم شائنا شأنها

١٥ فأشير إليها أنها أمه فسكتت ؛ فقال : غنّيني فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا ! لا تغنّيني سائر اليوم غيره ؛ فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى أنصرف .

وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريقة^(٧) ! قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن ؛ قال قال لقيط : كنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامرا الشعبي

- (١) فى بعض النسخ : « شيخ قديم من أهل المدينة » . (٢) فى ح ، س : « محمد » .
(٣) فى ب ، س ، ح : « قال » . (٤) يريد : أوحشت أذنأي من الغناء لطول عهدا به .
٢٠ (٥) فى ب ، س : « بمن » . (٦) كذا فى س ، ط . وفى سائر النسخ : « لمن » .
(٧) كذا فى أ ، ط ، س . وفى سائر النسخ : « طريقة » بالقاف .

يقول : اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عَمْرَةَ ، فلما آنصرف إذا
 امرأةٌ بالباب منتظرة له ، فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها إياها ؛ فقال
 لها النعمان بن بشير : لَأَقْضِيَنَّ بينكما بقضية لا تُردَّ عليّ ، قد أحلَّ الله له من النساء
 مَثْنَى وثلاث ورباع ، فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل . فهذا يدلُّ على أن المعنيَّة
 بهذا الشعر عمرة بنت ربيعة .^(١)

١٦٥
٢

٥

وأما ما ذكر أنه عَنَى عَمْرَةَ امرأةَ حسان بن ثابت ، فأخبرني الحسن بن عليّ
 قال حدَّثنا أحمد بن زهير قال حدَّثنا الزُّبير بن بَكَار عن عمه :
 أن قيس بن الخطيم لما ذكر حَسَّانَ أخته ليلى في شعره ذكر امرأته عمرة ،
 وهي التي يقول فيها حسان :

١٠ * أَرَمَعْتُ عَمْرَةَ صَرْمًا فَأَبْتَكِرُ *

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدَّثنا أحمد بن عليّ قال حدَّثني عمي مصعب
 قال :

حسان بن ثابت
 وزوجه عمرة بنت
 الصامت وما قاله
 فيها من الشعر بعد
 طلاقها

تزوج حَسَّان بن ثابت عَمْرَةَ بنت الصامِت بن خالد بن عطية الأَوْسِيَّة ثم
 إحدى بني عمرو بن عَوْف ، فكان كل واحد منهما معجبا بصاحبه ، وإن الأوس
 أجازوا مَخْلَدَ بن الصامِت الساعديّ فقال في ذلك أبو قيس بن الأسَلْت :
 ١٥ أَجَرْتُ مَخْلَدًا وَدَفَعْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ صَالِحٌ مَا أَتَيْتُ

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عَمْرَةَ ، فعيرته بأخواله ونَحَرَتْ عليه بالأوس ؛
 فغضب لهم فطلقها ، فأصابها من ذلك ندم وشدة ؛ ونِدم هو بعدُ فقال :

(١) لأنها أم النعمان بن بشير (انظر طبقات ابن سعد طبع أوربا ج ٨ ص ٢٦٢ والاصابة طبع مطبعة

السعادة ج ٨ ص ١٤٦) .

صوت

(١) أزمعتُ عمرةً صرماً فابتكرُ * إنما يذهن للقلب الحصر^(٢)
لا يكن حبك حباً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمر يسر^(٣)
سألتُ حسانَ من أخواله * إنما يسأل بالشيء الغمر^(٤)
قلتُ أخوالى بنو كعب إذا * أسلم الأبطال عورات الدبر^(٥)

٥

يريد يذهن القلب ، فأدخل اللام زائدة للضرورة . عمر : ترخيم عمرة . والسر :
الخالص الحسن . غنت في هذه الأبيات عزة الميلاء ثانی ثقیل بالينصر من رواية
حبش .

وتمام القصيدة :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته * سبط المشية فى اليوم الحصر^(٥)
عند هذا الباب إذ ساكنه * كل وجه حسن النقبة حر^(٦)
يوقد النار إذا ما أطفئت * يعمل القدر بأنباج الجزر^(٧)

١٠

- (١) رواية الديوان وط ، د ، ٤ ، ١ : « أجمعت » . (٢) يذهن : ينافق ويصانع .
(٣) الحصر : الضيق .
(٤) الغمر مثله : من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله . (٥) الحصر : البارد . يريد أنه
يسعى على الناس لا يقعد عنهم فى اليوم البارد المجذب . وفى اللسان مادة سبط : « سبط الكفن »
وهو السطح الجواد . وفى هذه القصيدة سناد التوجيه وهو تغير حركة ما قبل الروى المقيد (أى الساكن)
بفتحة مع غيرها من ضمة أو كسرة ، وهو أفصح أنواع السناد عند الخليل . (٦) النقبة بالضم :
اللون ، وبالكسرة هيئة الانتقاب . (٧) أنباج الجزر : أوساطها ، يقول : إذا أطفئت نيران
الناس من الجذب أوقد ناره وأطعم .

١٥

٢٠

من يُغَرُّ الدهرُ أو يَأْمُنُهُ * من قَبِيلٍ بعد عمرو وجرُّ^(١)
 مَلَكًا من جبل الثلج الى * جَانِبِي أَيْلَةٍ من عِبْدٍ وحرُّ^(٢)
 ثم كَانَا خَيْرَ من نَالَ النَّدى * سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ ويزُّ^(٣)
 فَارِسِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكَتْ * رَبَّةُ الْخَدْرِ بِأَطْرَافِ السُّتْرِ^(٤)
 أَتَيَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ * فَتَنَاهُا بَعْدَ إِعْصَارٍ بِقُرْ^(٥)
 ثم نَادَوْا يَا لَعَنَانَ أَصْبِرُوا * لِأَنَّهُ يَوْمَ مَصَالِيَتٍ صَبْرُ^(٦)
 اجْعَلُوا مَعْقَلَهَا أَيْمَانَكُمْ * بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفَطْرِ^(٧)
 بِضَرَّابٍ تَأْذَنُ الْحَنْ لَه * وَطِعَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفَقْرِ^(٨)
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا * أَنَّنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنُضِرُّ^(٩)
 صُبْرٌ لَمُوتٍ إِنْ حَلَّ بِنَا * صَادِقُو الْبَاسِ غَطَّارِيفُ خُرْ^(١٠)
 وَأَقَامَ الْعَزُفِينَا وَالْغَنَى * فَلَنَا فِيهِ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُ^(١١)

١٠
 ١٦٦
 ٢

- (١) كذا في س، ط وديوان حسان بن ثابت المطبوع بليدن . وفي سائر النسخ : « من قنيل »
 بالناء . (٢) عمرو هو - كما في شرح ديوان حسان - : عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن
 جبر بن الحارث . وجبر ، كما في اللسان مادة ججر ، هو جبر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر ، وكلاهما
 من ملوك غسان .
 ١٥
 (٣) في شرح ديوان حسان : جبل الثلج بدمشق ، وأيلة ما بين الججاز والشام . (٤) الإقسط :
 العدل . (٥) الإعصار : الزوبعة . وفي ديوانه : « إعصام » وفسره بالاستمساك ، والقر :
 الاستقرار . وفي م ، س ، ط : « بعد ما صابت بقر » . وصابت من الصوب وهو النزول . أى نزل
 الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وهو مثل يضرب للشدة إذا نزلت يقوم . (٦) المصاليات :
 جمع مصلات وهو الشجاع . (٧) الفطر : جمع فطير ، والفطير من السيوف : المثلم .
 ٢٠
 (٨) تأذن : تستمع . (٩) الفقر : جمع فقير وهو مخرج الماء من فم القناة . (١٠) الكبر بضم
 فسكون أو كسر فسكون : الشرف ، وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر ، إذ للشاعر أن يحرك الساكن
 فيما قبل القافية بحركة ما قبله .

منهم أصلي فمن يفخر به * يعرف الناس بفخر المفتخر^(١)
نحن أهل العز والمجد معا * خير أنكاس^(٢) ولا ميل عسر
فأسألوا عنا وعن أفعالنا * كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فيهن عمرة
بعد ما طلقها ، فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهم : إذا حاذيك هذا الرجل فأسأليه
من هو وأنسبيه وأنسبي أحواله وهي متعرضة له ، فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته
فانتسب لها ، فقالت : فمن أحوالك ؟ فأخبرها ، فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه ؛
فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها ، فبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها
وعلم أن الأمر من قبلها أتى ، فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخاطبه * رياً الروادف غادة الصليب^(٣)
أما المروءة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا ، حسي^(٤)
فوددت أنك لو تخبرنا * من والداك ومنصب الشعب^(٥)
فضحكتم ثم رفعت متصلاً * صوتي كرفع المنطق الشغب^(٦)

(١) يعرف : يقر ويعترف . (٢) النكس : الضعيف الدنيء : والميل : جمع أميل وهو
الذي به ميل خلقه ، وعسر جمع أعر وهو الذي يعمل بشماله . (٣) في ديوانه : نقح الحقيبة ،
والحقيبة : الردف . (٤) كذا في أغلب النسخ ، والحشم كما في اللسان : الاستحياء . وقد كتب
مصححه عليه أنه هكذا بدون ضبط وذكر أنه صبوحت بالتحريك في نسخة غير موثوق بها من التهذيب .
وفي ط ، ح ، د : « جسم الرجال » . وفي ديوانه : « رأى الرجال » . (٥) المنصب :
الأصل والمحتد . (٦) قال صاحب الكشف : الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها
العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمار ،
والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الأنفاذ ، والفخذ يجمع الفصائل . (٧) متصلاً : متسباً ، من قولهم :
انصل إلى بني فلان : اتنى وانتسب . (٨) كذا في هامش ط . وفي ديوانه ، ح : « وأران
المنطق الشغب » . وفي سائر النسخ : « ورفع المنطق الشغب » .

جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عمرو وأخوالى بنو كَعْبٍ
وأنا من القوم الذين اذا * أزم^(١) الشتاء بحلقة الجَدْبِ
أعطى ذوو الأموال مُعْسِرَهُمْ * والضارين بموطن الرُعْبِ
قال مصعب : وأبو ليلي الذي عناه خَسَان : حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاء .

ومما فيه صنعة من المائة المختارة من شعر قيس بن الخطيم :

صوت

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ * كأنما شَفَّ وجهها تُزَفُّ^(٣)
تسأم عن كُبرِ شأنها فإذا * قامت رويدًا تكاد تنقصف
أوحش من بعدِ حُلَّةٍ سِرْفٍ * فالمنحنى فالعقيق فالجُرْفُ^(٤)

- ١٠ الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث . والغناء لَقَفَا النَّجَّارَ ، ولحنه المختار ثاني ثقيل ، هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي . وهو في كتاب إسحاق لقفا النجار ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، ولعله غير هذا اللحن المختار .

- وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني بَجَجَجِي وبني خَطْمَةَ ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعرا منهم يقال له : دِرْهم بن يزيد . قال أبو المنهال عُنَيْبَةُ^(٥) بن المنهال : بعث رجل من غَطَفَانَ من بني ثعلبة بن سعد بن دُبَيان الى يَثْرِبَ بفارس وحُلَّةٍ مع رجل من غَطَفَانَ وقال :

الحرب بين مالك
ابن العجلان وبني
عمر بن عوف
وسبب ذلك

- (١) أزم : اشتد . (٢) المكورة : المدججة الخلق . (٣) الزف بضم فسكون وحرك هنا للضرورة : خروج الدم . وفي شرح ديوان قيس بن الخطيم : « قال العدوي : أراد أن في لونها مع البياض صفرة ، وذلك أحسن » . (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وهو مصروف وبعضهم يمنع صرفه على أنه اسم للبقعة . والمنحنى والعقيق والجرف : أسماء مواضع .
٢٠ (٥) كذا في ب ، سه ، ط . وفي أ ، م : « عينة » . وفي هـ : « عتبة » .

ادفعهما الى أعز أهل يثرب — قال وقيل : إن الباعث بهما عبدُ ياليل بن عمرو
 الثَّقَفِيُّ. قال وقيل : بل الباعثُ بهما علقمة بن علاثة — بخاء الرسولُ بهما حتى ورد
 سوق بني قينقاع فقال ما أمر به ، فوثب إليه رجلٌ من غطفان كان جاراً لمالك بن
 العجلان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي ، فقال : مالك بن العجلان أعز أهل
 يثرب ، وقام رجل آخر فقال : بل أحيحة بن الجلاح أعز أهل يثرب ، وكثر
 الكلام ؛ فقبل الرسولُ الغطفاني قولَ الثعلبي الذي كان جاراً لمالك بن العجلان
 ودفعهما الى مالك ؛ فقال كعب الثعلبي : ألم أقل لكم : إن حليفي أعزكم وأفضلكم !
 فغضب رجلٌ من بني عمرو بن عوف يقال له سُمَيْرٌ فرصد الثعلبي حتى قتله ، فأخبر
 مالك بذلك ، فأرسل إلى بني عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا
 قتيلاً فأرسلوا إلينا بقاتله ؛ فلما جاءهم رسول مالك تَرَامَوْا به : فقالت بنو زيد :
 إنما قتلته بنو حجاجي ، وقالت بنو حجاجي : إنما قتلته بنو زيد ؛ ثم أرسلوا الى مالك :
 إنه قد كان في السوق التي قُتِلَ فيها صاحبكم ناسٌ كثير ، ولا يُدرى أيُّهم قَتَلَهُ ؛
 وأمر مالكُ أهلَ تلك السوق أن يتفرقوا ، فلم يبق فيها غيرُ سُمَيْرٍ وكعب ، فأرسل
 مالك الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال : إنما قتلته سُمَيْرٌ ، فأرسلوا
 به إلى أقتله ؛ فأرسلوا إليه : إنه ليس لك أن تقتل سُمَيْرًا بغيرِ دية ؛ وكثرت الرسلُ
 بينهم في ذلك : يسألهم مالك أن يعطوه سُمَيْرًا ويأبُونَ أن يعطوه إياه . ثم إن بني عمرو
 ابن عوف كَرِهوا أن يُنْشَبوا بينهم وبين مالك حرباً ، فأرسلوا إليه يعرضون عليه
 الديةَ فقبلها ؛ فأرسلوا إليه : إن صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلا نصفُ الدية ،
 فغضب مالك وأبى أن يأخذ فيه إلا الديةَ كاملة أو يقتل سُمَيْرًا ؛ فأبت بنو عمرو
 ابن عوف أن يعطوه إلا ديةَ الحليف وهي نصفُ الدية ، ثم دَعَوْه أن يحكم بينهم

١٦٧
٢

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) عبد ياليل : رجل كان في الجاهلية ، وياليل : صنم أضيف إليه كعب يغيوث وعبد مائة وعبد ودة وغيرها .

وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحارث بن الخزرج وهو جدّ عبد الله بن رَوَاحَةَ ففعل؛ فأنطلقوا حتى جاءوه في بني الحارث بن الخزرج، ففضى على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حليفه إلا دية الحليف، وأبى مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو بن عوف بالحرب، وأستنصر قبائل الخزرج، فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين ردّ قضاء عمرو بن أمريء القيس؛ فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحارث بن الخزرج له وحَدَبَ بني عمرو بن عوف على سُمَيْر، ويحرض بني النجار على نصرته :

إن سُمَيْرَا أَرَى عَشِيرَتَهُ * قد حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا
 إن يكن الظنُّ صادقاً ببني النُّجَارِ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عُلِفُوا
 لَا يُسَلِّمُونَا لِمُعْشِرٍ أَبَدًا * مَا دَامَ مِنَّا بَيْطُنُهَا شَرَفُ^(١)
 لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ * رَأَى سَوَى مَالِدَىٍّ أَوْ ضَعُفُوا^(٢)
 [يقال : عُلِفُوا الضيم إذا أقرؤا به، أى ظنى أنهم لا يقبلون الضيم] .

١٦٨
٢

صوت

يَبْنَ بِنَى بَحَجَجِي وَيَبْنَ بِنَى * زَيْدٌ فَأَنَّى لِحَارِي التَّلَفِ^(٣)
 يَمْشُونَ فِي الْبَيْضِ وَالِدُرُوعِ كَمَا * تَمْشِي جِمَالُ مَصَاعِبٍ قُطْفِ^(٤)
 كَمَا تَمْشِي الْأَسْوَدُ فِي رَهْجِ^(٥) الدَّ * مَمُوتٍ إِلَيْهِ وَكُلُّهُمْ هَلْفُ

١٥

(١) الشرف : الشريف ، يقال هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم . (٢) هذه الزيادة في أ، م، ط وساقطة من باقي النسخ . (٣) كذا في أ . وفي م ، ط وهامش أ : «فأنى لحارك التلّف» . وفي سائر النسخ : «فأنى تحاذل السلف» . (٤) البيض : جمع بيضة وهي ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو الفعل الذي لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار مصعباً . والقطف : السريعة الخطو . (٥) الرهج : الغبار .

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل عن إسحاق ، وذكر الهشامى أن فيه
لحنا من الثقيل الأول للغريض :

(١) وقال درهم بن يزيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا تقتلوا سُميراً فإنَّ القتلَ فيه البوارُ والأسفُ
إن تقتلوه تَرِنُ نِسْوَتُكُمْ * على كريمٍ ويفزع السِّلَفُ
إني لعمُرُ الذى يَحْجُجُ له النَّاسُ ومن دون بيتِه سِرْفُ
يمينُ برٍّ بالله مجتهدٍ * يحلف إن كان ينفع الحلفُ
لا نرفعُ العبدَ فوق سُنَّتِهِ * ما دام منا ببطنها شَرْفُ
إنك لاقِ غداً غَوَاةَ بنى * عَمَى فأنظر ما أنت مُزْدَهِفُ
فأبَدُ سِيماكَ يَعْرِفوكَ كما * يُبْدُون سِيماهم فَتَعْرِفُ

معنى قوله " فأبد سيماك " : أن مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير
لباسه ويتنكر لئلا يعرف فيقصد .

(١) وقال درهم بن يزيد في ذلك :

يا مالٍ لا تَبْغِينِ ظُلَامَتَنَا * يا مالٍ إنا معاشرُ أنفُ
يا مالٍ والحقُّ إن قَنِعْتَ به * فيه وفينا لأمرنا نَصَفُ
إن يُجَيِّراً عبدٌ نُحْدِثُنا * فالحقُّ يوفى به ويُعترفُ
ثم أعلمن إن أردتَ ضِيمَ بنى * زيدٍ فإنى ومن له الحلفُ

(١) كذا تقدّم هذا الاسم في ص ١٨ من هذا الجزء وسيدكر أخوه سمير باسم سمير بن يزيد في ص ٤٠

من هذا الجزء . وفى ز وهامش ط : « دلم بن زيد » . وفى باقى النسخ : « درهم بن زيد » .

(٢) تَرِنُ نِسْوَتُكُمْ : يرفعن أصواتهن بالبكاء . (٣) مُزْدَهِفُ : مقتحم ، أى انظر ما أنت

مقتحمه ومقدم عليه من الشر .

لَأَصْبَحَنَّ دَارَ كَمْ بَذَى جَلَبٍ * جَوْنٍ لَهُ مِنْ أَمَامِهِ عَزْفٌ^(١)
 الْبَيْضُ حِصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَزَعُوا * وَسَايَعَاتُ كَأَنَّهَا النَّطْفُ^(٢)
 وَالْبَيْضُ قَدْ تَلَمَّتْ مَضَارِبُهَا * بِهَا نَفُوسُ الْكُفَّةِ تُخْتَطَفُ
 كَأَنَّهَا فِي الْأَكْفِ إِذْ لَمَعَتْ * وَمِيزُ بَرَقٍ يَدُو وَيَنْكَسِفُ^(٣)

- ٥ وقال قيس بن الخطيم الظَّفَرِيُّ أحد بني النَّبِيتِ في ذلك، ولم يدركه وإنما قاله
 بعد هذه الحرب بزمان، ومن هذه القصيدة الصوت المذكور :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا * مَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا
 لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَسَأَلُهُمْ * رَيْثُ يَضْحَى جَمَالَهُ السَّلَفُ^(٤)
 فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آتِسَةُ الْبَدَلِ عُرُوبُ يَسُوءُهَا الْخَلَفُ^(٥)
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ
 تَتَامَ عَنْ كُبْرَ شَأْنِهَا فَإِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^(٦)
 تَغْتَرِّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا تُزْفُ^(٧)

١٠

- (١) كذا في ب، س، ح . والعزف : الصوت وحرك للضرورة . وفي سائر النسخ : « عرف »
 بالراء المهملة . (٢) النطف : (بالتحريك أو بضم الأول وفتح الثاني) : جمع نطفة (بالتحريك
 أو الضم) وهي اللؤلؤة الصافية اللون أو قطرة الماء . وكلتاها تشبه بها الدروع لصفائها .
 ١٥ (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « وينكسف » . (٤) الريث : مقدار
 المهلة من الزمان . ويضحى من الضياء وهو أن يرى الأبل ضحى ، والسلف : القوم الذين يتقدمون
 الظعن ينفضون الطرق . (٥) لعوب العشاء : تسمر مع السمار وتلهو . والعروب : الحسنة المتحبة
 إلى زوجها ، وقيل : الضحاكة . (٦) تنغرف : تنقص من دقة خصرها ، وفي رواية
 ٢٠ مرت في ص ١٨ « تنقص » . (٧) يريد : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر
 إلى غيرها وهي لاهية غير محتفلة .

(١) حوراء جِيداءُ يُستضاء بها * كأنها خُوطُ بَانةٍ قَصِفُ
(٢) قَضَى لها الله حين صَوَّرَها له * خالِقُ أن لا يُكَنِّها سَدَفُ
(٣) خَوْدُ يَغِثُ الحديثُ ما صَمَّتْ (٤) * وهو بَفيها ذولدة طَرَفُ
(٥) تَخْزُنُهُ وهو مُشْتَهَى حَسَنُ * وهو اذا ما تَكَلَّمْتُ أَنْفُ
(٦)

وهي طويلة يقول فيها :

(٧) أبلغ بنى جَحْجَبِي وإخوتهم * زيدا بأنا وراءهم أَنْفُ
إنا وإن قل نصرنا لهم * أجبأنا من ورائهم تَجِفُ
لما بدت نحونا جباههم * حنَّنا الأرحامُ والصَّحَفُ
(٨) نَقَلِي بِجَدِّ الصَّفِيحِ هامهم * وفَلِينا هامهم بها جَنَفُ
(٩) يَتَّبِعُ آثارها اذا اخْتَلَجَتْ * سَخْنُ عَيْطُ عُرُوقِهِ تَكْفُ
(١٠) إنا بنى عَمْنَا طَغَوْا وَبَغَوْا * وِلَحَّ منهم في قومهم سَرَفُ

٥
١٦٩
٢

١٠

- (١) الحوراء : ذات الحور ، وهو سعة العين ، أو شدة سواد الحدة مع شدة بياضها . والجيداء : الطويلة الجيد . والخطوط : النضن . (٢) كذا في أغلب النسخ . ومعناه الخوار الناعم المثني . وفي ب ، سه ، ح : « قضف » بالضاد المعجمة . (٣) كذا في أغلب النسخ ، والسدف : الظلمة ، والمراد أنها مضية لا تستر ظلمة . وفي د : « شدف » وهي بمعنى السدف . وفي ب ، سه : « صدف » . (٤) هذه رواية أبي عمرو كما في شرح ديوانه . ورواية ديوانه : * ولا يغث الحديث ما نطقنا * والخود : الشابة الناعمة ما لم تصر نصفاً . (٥) الطرف : المستطرف المحبوب . (٦) الأنف : المستأنف الجديد . (٧) أنف : ذروة أنفة تدفع الضيم عنهم ونصرهم . ورواية الديوان : أبلغ بنى جحجبي وقومهم * خطمة أنا وراءهم أنف (٨) الصحف : العهد . (٩) يقال : فلاه بالسيف اذا علاه . والصفيح : جمع صفيحة وهي السيف العريض . والجنف : انحراف وميل عما توجهه القربى والرحم . وفي ح وهامش ط والديوان : « عنف » بدل « جنف » وقال في شرحه : « يريد أن قتلنا لإياهم عنف منا لأنهم قومنا وبنو عمتنا » . (١٠) اختلجت : انزعت . وسخن عيط : دم طري ساخن .

٢٠

فودّ عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك :

ما بال عينيك دموعها يكف^(١) * من ذكر خوذ شطت بها قذف^(٢)
 بانث بها غربة تؤم بها * أرضا سوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تتقذف
 دغ ذا وعدّ القريض في نفر * يرجون مدحى ومدحى الشرف
 إن تدع قومي للمجد تلهفهم * أهل فعال يبدو إذا وُصفوا
 إن سُميرا عبدا طغى سقها * ساعده أعبد لهم نطف^(٣)

قال : ثم أرسل مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف يؤذهم بالحرب ،
 ويعدهم يوما يلتقون فيه ، وأمر قومه فتهيئوا للحرب ، وتحاشد الحيان وجمع بعضهم
 لبعض . وكانت يهود قد حالف قبائل الأوس والخزرج ، إلا بنى قريظة وبنى النضير
 لأنهم لم يحالفوا أحدا منهم ، حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت اليهم الأوس والخزرج ،
 كل يدعوهم الى نفسه ، فأجابوا الأوس وحالفوهم ، والتي حالفت قريظة والنضير من
 الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأمية ووائل ، فهذه قبائل أوس الله .
 ثم زحف مالك بن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من
 قريظة والنضير ، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء ، وكان أول يوم التقوا فيه ،
 فأقتلوا قتالا شديدا ، ثم انصرفوا وهم متصفون جميعا ، ثم التقوا مرة أخرى عند

(١) في ديوانه : * ما بال عيني دموعها تكف *

(٢) قذف : بعيدة ، يقال : نوى قذف ونية قذف : أى بعيدة تقذف بهتويها . (٣) النطف
 بالتحريك : القرط ، وغلان منطف ووصيفة منطقة بتشديد الطاء وفتحها أى مقرطة ، قال الأعشى :

يسعى بها ذوزجاجات له نطف * مقلص أسفل السرايل معتمل

(٤) فى أ ، م ، س ، ط : « وتحاشد الحيان بعضهم لبعض » . (٥) فى أكثر النسخ

« بنى سالم » ولعلها محرفة عن بئر سالم التى أثبتناها فى الأصل وفى ط ، س : « سالم » .

أُطِمْ بَنِي قَيْتَقَاعَ، فَأَقْتَلُوا حَتَّى حَجَزَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ الظَّفَرُ يَوْمَئِذٍ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بَنِ الْأَسَلْتِ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ بَنِي عَمْرِو فَا وَهَنُوا * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَمَا هُمُومُوا بِتَكْذِيبِ
أَلَا فِدَى لَهْمُ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ * غَدَاةَ يَمْشُونَ إِرْقَالَ الْمَصَاعِيبِ
بِكُلِّ سَاهِيَةٍ كَالْأَيْمِ مَاضِيَةٍ * وَكُلِّ أَيْبَضَ مَاضَى الْحَدِّ مَخْشُوبِ

— أصل المخشوب: الحديث الطبع، ثم صار كل مصقول مخشوبا، فشبهها بالحية في انسلالها — قال: فلبث الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سُمَيْرِ يتعاودون القتال في تلك السنين، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تُحْفَظْ، فلما رأت الأوس طول الشر وأن مالكا لا ينزع^(٣)، قال لهم سُوَيْدُ بْنُ صَامِتِ الأوسى — وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعرا شجاعا كاتب ساجحا راميا سموه الكامل، وكان سُوَيْدٌ أَحَدَ الْكَمَلَةِ — يا قوم، أرضوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوانكم فيقتل بعضكم بعضا وبطمع فيكم غيركم، وإن حملتم على أنفسكم بعض الحمل. فأرسلت الأوس إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، وهو في البئر التي يقال لها سُمَيْحَةٌ^(٥)، فقالوا: إنا قد حكمناك بيننا، فقال: لا حاجة لي في ذلك، قالوا: ولم؟ قال: أخاف أن تردوا حكمي

(١) في ١، ٢، ٣: « ولا هموا » .

(٢) السلهبة من الخليل: الطويلة على وجه الأرض . (٣) ينزع: يكف ويتهى .

(٤) كذا في ١، ٢، ٣، ط . وفي سائر النسخ: « وكان الرجل في الجاهلية » .

(٥) هي بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد، قال السكري: يروى سميحة (بالتصغير) وسميحة (فتح السين)

وكسر الميم) وسميحة .

٥

١٠

١٧٠
٢

١٥

٢٠

- كما رددتم حكم عمرو بن أمريء القيس؛ قالوا : فإننا لا نردّ حكمك فاحكم بيننا؛ قال :
 لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوْثِقًا وعَهْدًا لَتَرْضَوْنِي بِحُكْمِي وما قضيتُ به وَلَيْسَ لِي بِهِ
 فَأَعْطَوْهُ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ ، فَحُكِمَ أَنَّ يُؤَدَّى حَلِيفُ مَاكِ دِيَةَ الصَّرِيحِ
 ثُمَّ تَكُونُ السَّنَةُ فِيهِمْ بَعْدَهُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : الصَّرِيحُ عَلَى دَيْتِهِ وَالْحَلِيفُ عَلَى
 دَيْتِهِ ، وَأَنَّ تُعَدَّ الْقَتْلَى الَّذِينَ أَصَابَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي حَرْبِهِمْ [ثُمَّ يَكُونُ بَعْضُ
 بَعْضٍ] ثُمَّ يُعْطَوُا الدِّيَةَ لِمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ فِي الْقَتْلِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، فَرَضَى بِذَلِكَ مَالِكٌ^(١)
 وَسَامَتْ الْأَوْسُ وَتَفَرَّقُوا عَلَى أَنَّ عَلَى بَنِي النَّجَارِ نَصْفَ دِيَةِ جَارِ مَالِكٍ مَعُونَةً لِأَخْوَتِهِمْ ،
 وَعَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَصْفَهَا ؛ فَرَأَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْرِجُوا إِلَّا الَّذِي
 كَانَ عَلَيْهِمْ ، وَرَأَى مَالِكٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ مَا كَانَ يُطْلَبُ ، وَوَدَّى جَارَهُ دِيَةَ الصَّرِيحِ .
 ويقال : بل الحاكم المنذر أبو ثابت .

١٠

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « في الصريح ... » بزيادة « في » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من ب ، سه ، ح .

ذكر طويس وأخباره^(١)

طُؤيس لقبُ غلب عليه ، وأسمه عيسى بن عبد الله ، وكنيته أبو عبد المنعم
وغيرها الخثثون بفعلوها أبا عبد النعم ، وهو مولى بني مخزوم . وقد حدثني بحظّة
عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد : قال سعد بن أبي وقاص :
كُني طويس أبا عبد المنعم .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي ومحمد بن سلام الجحفي ،
وعن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعن
ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين ، قالوا :

أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس ، وهو أول من ألقى الخنث بها ، وكان
طويلا أحول يكنى أبا عبد المنعم ، مولى بني مخزوم ، وكان لا يضرب بالعود ، إنما
كان ينقر بالدّف ، وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وأنساب أهلها ، وكان يُتّق
للسانهِ . قالوا : وسئل عن مولده فذكر أنه وُلد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وفُطم يوم مات أبو بكر ، وخُتن يوم قتل عمر ، وزُوج يوم قتل عثمان ، ووُلد له يوم
قُتل عليّ رضوان الله عليهم أجمعين . قال وقيل : إنه وُلد له يوم مات الحسن بن عليّ

(١) تكررت ترجمة طويس في كتاب الأغاني ، فقد ترجم له المؤلف هنا وأعاد ترجمته في الجزء الرابع .
ولم نشأ أن نضم الترجمتين في باب واحد لأننا وجدنا النسخ المخطوطة في دار الكتب كالنسخ المطبوعة .
ويغلب على ظننا أن ذلك من صنع أبي الفرج نفسه ، ولعل ذلك راجع إلى أنه سها عن هذه الترجمة فترجم
له الترجمة الثانية . وواجب الأمانة في النقل وفي مراعاة ترتيب الكتاب أن تترك الترجمتين كما هما كل على حدة
كما وضعهما مؤلفهما أو كما وردا كذلك في نسخ الأغاني . (٢) كذا في ١ ، ٣ ، وهو محمد بن إسحاق
بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي المدني تزل بغداد توفي سنة ٢٣٦ هـ وكان معاصرا لإسحاق الموصلي
الذي توفي سنة ٢٣٥ هـ . وفي سائر النسخ : « الشعبي » وهو تحريف لأنه توفي سنة ١٠٣ هـ .
(٣) في أكثر النسخ « قال » . وفي ب ، س ، ح : « قالوا » .

أول من غنى
بالعربية في المدينة
وألقى الخنث بها

شؤه

عليهما السلام . قال : وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالثَّيمَة . قالوا : وأول
(١)
غناء غناه وهزج به :

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يُخْفِيهِ القريبُ
نازحُ بالشَّامِ عَنَّا * وهو مَكْسَالُ هَيُوبُ
قد براني الحبُّ حتى * كدتُ من وَجْدِي أَذُوبُ
الغناء لطويس هزج بالنصر .

١٧١
٢

قال إسحاق : أخبرني الهيثم بن عديّ قال قال صالح بن حسان الأنصاريّ
أنبأني أبي قال :

- ١٠ اجتمع يوماً جماعةٌ بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة الى أن ذكروا طويسا ،
فقالوا : كان وكان ؛ فقال رجل منا : أمّا لو شاهدتموه لرأيتم ما تُسرُّون به علماً
وظرفاً وحسن غناء وجودة تقريّ بالدق ، ويضحك كلّ ثكلى حرّى ؛ فقال بعض القوم :
والله إنه على ذلك كان مشتموماً ؛ وذكر خبر ميلاده كما قال الواقديّ ، إلا أنه قال :
وُلِدَ يوم مات نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، وقُطِعَ يوم مات صديقنا ، وخُتِنَ يوم قُتِلَ
فاروقنا ، وزُوجَ يوم قُتِلَ نورنا ، ووُلِدَ له يوم قُتِلَ أخو نبيّنا ؛ وكان مع هذا مُحَنِّناً
١٥ يَكِيدُنا ويطلب عَثَرَاتِنا ؛ وكان مُفْرِطاً في طُوبى مضطرباً في خَلْقِهِ أَحولَ . فقال رجل
من جَلَّةِ أهل المجلس : لئن كان كما قلتَ لقد كان مُمْتِعاً فيهِمَا يُحَسِّنُ رِعايَةَ من حَفِظَ
له حقَّ المجالسة ، ورِعايَةَ حُرْمَةِ الخِدْمَةِ ، وكان لا يَجِئُ قول من لا يَرْتَعَى له بعضُ
ما يَرعاه له . ولقد كان مُعْظَمُ لمواليه بنى مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ،
ومسالمٌ لمن عاداهم دون التَّحْكِيكِ به ؛ وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم ، والظالم

كان يحب قريشاً
ويحبونه

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « وهزج هزجه » . (٢) كان أبو بكر يلقب بالصدق ،
وعمر بالقاروق ، وعثمان بذي النورين ، ويشير بقوله « أنور نبينا » الى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

المَلُوم، والبادئُ أَظْلَمُ . فقال رجل آخر: لئن كان ما قلتَ لقد رأيتُ قريشاً يَكْتَنِفُونَهُ وَيُحْدِقُونَ بِهِ وَيُحِبُّونَ بِجَالِسَتِهِ وَيُنْصِتُونَ إِلَى حَدِيثِهِ وَيَتَمَنُّونَ غَنَاءَهُ، وما وضعه شيءٌ إِلَّا خَشَّتهُ، ولولا ذلك ما بقي رجلٌ من قريش والأَنْصار وغيرهم إِلَّا أَذْنَاهُ .

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ عَنْ سَيَّاطٍ قَالَ:

كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَغَنَّى بِالْمَدِينَةِ غَنَاءً يَدْخُلُ فِي الْإِقْبَاعِ ^(١) طُوَيْسٌ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِطَامُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ، وَخِثَانُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاءُوهُ بِأَهْلِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُثْمَانُ، وَوُلِدَ لَهُ يَوْمَ قُتِلَ عَلَى رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ، وَوُلِدَ وَهُوَ ذَاهِبُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى . وَكَانَ يَلْقَبُ بِالذَّائِبِ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَنَى :

قَدْ بَرَأَى الْحُبُّ حَتَّى * كَدْتُ مِنْ وَجْدِي أَدُوبُ

كان يلقب
بالذائب وسبب
ذلك

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال:

كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَخْنَثٌ يُقَالُ لَهُ الْتَغَاشِيُّ، فَقِيلَ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: إِنَّهُ لَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا، فَبِعَثَ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْرَأَهُ أُمُّ الْكُتَّابِ؛ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا مَعِيَ بِنَاتُهَا، أَوْ مَا أَقْرَأُ الْبَنَاتُ فَكَيْفَ أَقْرَأُ أُمَّهَنْ! فَقَالَ: أَتَهْزَأُ لَا أُمَّ لَكَ! فَأَمَرَ بِهِ فُقِّتِلَ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بَطْحَانٌ، وَقَالَ: مَنْ جَاءَنِي بِمَخْنَثٍ فَلَهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ. فَأَتَى طُوَيْسٌ وَهُوَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَغْنَى بِشِعْرِ حَسَّانِ ابْنِ ثَابِتٍ:

طلبه مروان
في الخثيين ففر منه
حتى مات

(١) الإيقاع: بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها .

(٢) بطحان — يفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه أهل اللغة — : واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة: العقيق و بطحان وقناة . والمحدثون ينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه .

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها
تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها
وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحى ما شأنها
فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

- ٥ فأخبر بمقالة مروان فيهم ؛ فقال : أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل
في وفيهم أمراً واحداً ! ثم خرج حتى نزل السويداء - على ليلتين من المدينة في طريق
الشام - فلم يزل بها عمره، وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك .

قال إسحاق وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة
هيت المخنث
وبادية بنت غيلان
قالا :

- ١٠ قال هيت المخنث لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فسل
النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سامة بن معتب، فإنها هيفاء شموع^(٢)
تجلاء، إن تكلمت تغنت، وإن قامت تشنت، ثقيل بأربع وتذير بمئان^(٣)، مع تغرك أنه
الأخوان، وبين رجلها كالإناء المكفوء^(٤)، كما قال قيس بن الخطيم :
تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نرف
١٥ بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قصف

(١) كذا في س، ط، سه . وفي ب : « هنب » وقد رواه أصحاب الحديث هكذا : « هيت »
وبعضهم يقول : إن هذا تصحيف من الرواة وصوابه « هنب » بالنون والباء . والأزهري يرجح أن يكون
« هيت » صواباً لأنه رواه كذلك الشافعي وغيره من كبار الأئمة (انظر القاموس وشرحه واللسان في مادتي هنب
وهيت) . (٢) الشموع : اللعوب الضحوك . (٣) يريد أن عكن بطنها إذا أقبلت أربع
وإذا أدبرت ثمان كما فسره ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ٢٨٤ في باب صفات النساء .
(٤) في ب، سه : « وبين رجلها المكفأ كالإناء المكفوء » . وكلمة « المكفأ » هنا مقحمة
مستغنى عنها في الكلام .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد « غَلَّغَتِ النَّظْرَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ » ، ثم جَلَّاهُ عَنْ
الْمَدِينَةِ إِلَى الْحِمَى . قَالَ هِشَامُ : وَأَوَّلُ مَا أُتِّخِذَتِ النَّعُوشُ ^(٢) مِنْ أَجْلِهَا . قَالَ :
فَلَمَّا فَتَحَتْ الطَّائِفَ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ بُرَيْهَةَ . فَلَمْ يَزَلْ هَيْتُ
بِذَلِكَ الْمَكَانِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا
فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُهُ
لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَهُ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّمَا فِيهِ فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ
كَبُرَ وَضْعُكَ وَاجْتِنَاجُكَ ، فَإِذِنْ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ كُلَّ جُمُعَةٍ فَيَسْأَلُ وَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ . وَكَانَ
هَيْتُ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَوِمِيِّ ، وَكَانَ طُؤَيْسُ لَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ
الْخَنْثُ .

١٠ . وجلس يوما فغنى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية :
* تغترق الطرف وهي لاهية *

إِلَى آخِرِ الْبَيْتَيْنِ ، فَأَشِيرَ إِلَى طُؤَيْسٍ أَنْ أَسْكُتَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قِيلَ هَذَا الْبَيْتَانِ
فِي ابْنَةِ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ هَيْتُ فِي أُمِّ بُرَيْهَةَ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : يَا بَنَ الطَّاهِرِ ، أَوْجَدْتَ عَلَى نَفْسِكَ ؟ أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا
لَا أَغْنِي بِهَذَا الشَّعْرَ أَبَدًا .

قال إسحاق وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة ، وحدثنا
الهيثم بن عدي والمدائني ، قالوا :
ضافه عبد الله بن
جعفر أكرمهم وغناه

(١) في ط ، س : « الجماء » والجماء : جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من العقيق .

(٢) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخته ، وهو جمع نعش وهو شبه المحفة يحمل عليها الملك

٢٠ . إذا مرض . وفي جميع النسخ : « النقوش » ولم يتبين لها معنى في هذا المقام .

(٣) كذا في ط ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « قيل الخنث » .

كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عَشِيَّة من عَشَايا الربيع ، فراحوا عليهم السماء بمطر جَوْدٍ فأسأل كلَّ شَيْءٍ^(١) ، فقال عبد الله : هل لكم في العقيق ؟ - وهو منتزه أهل المدينة في أيام الربيع والمطر - فركبوا دوابهم ثم اتَّهوا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبد مثل مدِّ الفرات ، فإنهم لينظرون إذ هاجت السماء ، فقال عبد الله لأصحابه ليس معنا جُنَّةٌ نستجِنُ بها وهذه سماءٌ خَلِقةٌ أن تبُلَّ ثيابنا ، فهل لكم في منزل طويس فإنه قريب منا فلنستكنَّ فيه ويحدِّثنا ويضحكنا ؟ وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر ، فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جُعِلَتْ فِدَاءُكَ ! وما تريد من طويس عليه غضبُ الله : غنَّ شائنٌ لمن عرفه ، فقال له عبد الله : لا تقل ذلك ، فإنه مليح خفيف لنا فيه أنس ، فلما استوفى طويس كلامهم تعجَّلَ إلى منزله فقال لأمرأته : وَيْحَكَ ! قد جاءنا عبد الله ابن جعفر سيِّدُ الناس ، فما عندك ؟ قالت : نذبح هذه العناق^(٢) ، وكانت عندها عنيقةٌ قد ربَّتها باللبن ، واختبرَ خبزاً رُقاقاً ، فبادر فذبحها وعجنتْ هي . ثم نرح فتلقاه مقبلاً إليه ، فقال له طويس : بأبي أنت وأمي ، هذا المطرُ ، فهل لك في المنزل فتستكنَّ فيه إلى أن تكفَّ السماء ؟ قال : إياك أريد ، قال : فأْمُضْ ياسيدي على بركة الله ، وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا ، فتحدَّثوا حتى أدرك الطعام ، فقال : بأبي أنت وأمي ، تُكْرِمُنِي إذ دخلتَ منزلي بأن تتعشَّى عندي ، قال : هات ما عندك ، بخاءه بعناقٍ سمينة ورُقاق ، فأكل وأكل القوم حتى تَمَلَّؤا^(٣) ، فأعجبه طيبُ طعامه ، فلما غسلوا

١٠
١٧٣
٢

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح : « فأنسال » ولم نجد هذه الكلمة في كتب

اللغة . ولعلها محرفة عن « فأنسال » بمعنى تتابع وأنصب .

(٢) العناق وزان سحاب : الأنثى من ولد المعز .

(٣) تملؤا : امتلئوا من كثرة الأكل .

أَيَدِيَهُمْ قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَتَمَشَّى مَعَكَ وَأَغْنِيكَ ؟ قَالَ : أَفْعَلُ يَا طُؤَيْسُ ؛
فَأَخَذَ مِلْحَفَةً فَأَتَرَّهَا وَأَرْنَحَى لَهَا ذَنِينَ ، ثُمَّ أَخَذَ الْمُرْبِعَ^(١) فَمَشَّى وَأَنْشَأَ يَغْنَى :

يَا خَلِيلِي نَابِي سُهْدِي * لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْدِ
كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ * أَنَسِ تَأْتَسُهُ كَيْدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ * لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ^(٢) النَّكْدِ

٥

فَطَرِبَ الْقَوْمُ وَقَالُوا أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا طُؤَيْسُ . ثُمَّ قَالَ : يَا سَيِّدِي ، أَتَدْرِي لِمَنْ
هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي لِمَنْ هُوَ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ شَعْرًا حَسَنًا ؛ قَالَ :
هُوَ لِفَارَعَةَ بِنْتِ ثَابِتِ^(٤) أَخْتِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَهِيَ تُتَعَشَّقُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنَ هِشَامِ الْخَزَوَمِيِّ وَتَقُولُ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ ؛ فَتَنَكَّسَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ ، وَضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بِرَأْسِهِ عَلَى صَدْرِهِ ، فَلَوْ شَقَّتِ الْأَرْضُ لَهُ لَدَخَلَ فِيهَا .

١٠

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْكَكْبِيِّ وَالْمَدَائِنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَرَّرٍ قَالَ :

عَرَّضَ بِسَعِيدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي شَعْرِ
غَنَاءٍ فَأَغْضَبَهُ

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، إِلَى السَّوْدِيَاءِ وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ ،
وَقَدْ أَخَذَتْ الْمَنَازِلُ ، فَلَحِقَ بِهِمْ يَزِيدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ اللَّيْثِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَلَقِيَهُمَا طُؤَيْسُ فَقَالَ لَهَا : بِأَبِي أَنْتُمَا وَأُمِّي ! عَرَّجَا
إِلَى مَنَزَلِي ؛ فَقَالَ يَزِيدُ لِسَعِيدٍ : مِلْ بِنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ النَّعِيمِ ؛ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَيْنَ تَذْهَبُ^(٧)

١٥

(١) المربع : آلة من آلات الطرب ، يريد دونه لتربيعه كما سيأتي وصفه بذلك بعد في ص ٣٧ من
هذا الجزء . (٢) لحاه يلحوه ويلحاه (من باب نصر وفتح) : لاهه وعذله . (٣) الزميلة : الرذل
الجبان الضعيف ، يتزمل في بيته خوفاً وجبناً . (٤) كذا في ٥ . وهي محرفة في سائر النسخ .
(٥) ضرب برأسه على صدره : أطرق استحياءً وتبجلاً ، وهو يريد بعبد الرحمن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت . (٦) في ب ، سه ، ح : « فلو شقت الأرض لدخل فيها خالدًا » .
(٧) في ب ، سه ، ح : « مل بنا إلى المنزل مع ... » .

مع هذا المَخْنَثُ! فقال يزيد: إنما هو منزلُ ساعةٍ فألاً، واحتمل طويس الكلامَ على
 سعيد، فأَتيا منزله فإذا هو قد نَضَحَ ونَصَحَه، فأَتاهما بفاكهة من فاكهة الماء، ثم قال^(١)
 سعيد: لو أسمعنا يا أبا عبد النعم! فتناول خَريطةً فاستخرج منها دُفًا ثم نقره وقال: ^(٢)

يا خَلِيلِي نَابِي سُهَيْدِي * لم تَمِّ عَيْنِي ولم تَكِدِ
 فَشَرَّابِي مَا أُسَيِّغُ وَمَا * أَشْتَكِي مَا بِي إِلَى أَحَدِ
 كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ * أَنَسِ ثَلَاثُهُ كَيْدِي
 مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ صَوْرَتُهُ * لَيْسَ بِالزُّمَيْلَةِ النَّكِدِ^(٣)
 مِنْ بَنِي آلِ الْمُغِيرَةِ لَا * خَامِلٍ نَكِيسٍ وَلَا بَحِيدِ^(٤)
 نَظَرْتُ يَوْمًا فَلَا نَظَرْتُ * بَعْدَهُ عَيْنِي إِلَى أَحَدِ

- ثم ضرب بالدف الأرض، فقال سعيد: ما رأيتُ [كاليوم] قَطُّ شعراً أجودَ ولا غناءً
 أحسنَ منه؛ فقال له طويس: يابن الحُسام، أتدري مَنْ يَقُولُهُ؟ قال: لا؛ قال:
 قالته عَمَّتُكَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَابِتٍ تُشَبِّبُ بَعْمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزُومِيَّ؛ فخرج سعيد
 وهو يقول: ما رأيتُ كاليوم قَطُّ مِثْلَ مَا أَسْتَقْبِلُنِي بِهِ هَذَا الْمَخْنَثُ! واللَّهِ لَا يَقْلِتُنِي!
 فقال يزيد: دَعْ هَذَا وَأَمْتَهُ وَلَا تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا. قال أبو الفرج الأصْبَهَانِي: هذه
 الأبيات، فيما ذكر الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، لَا بِنَ زُهَيْرِ الْمَخْنَثِ.

(١) أي حفظه له وأضطنع عليه من أجله. (٢) يريد أنه رشه بالماء ونظفه. (٣) لم نعر
 على معنى خاص لهذه الكلمة. وأقرب الكلمات تحريفها هي: «فاكهة الشتاء» وهي النار ولكنها غير مناسبة
 في هذا المقام. (٤) الخريطة: وعاء من آدم. (٥) النكس: الضعيف الدنيء الذي
 لا خير فيه. وأبجد: القليل الخير. (٦) هذه الكلمة ساقطة من ب، س، ح.

(٧) كذا في ط، أ، م. وفي سائر النسخ «ما رأيت قط كاليوم ولا مثل ما استقبلني به الخ».

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش ، وابن الكلبي عن مسدح بن سريج غناءه
أبي مسكين ، قالوا :

قديم ابن سريج المدينة فغناهم ، فاستظرف الناس غناءه وآثروه على كل من غنى ؛
وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك ^(١) ، فاستخرج دُفًا من حِضْنِه ثم نقر به
وغناهم بشعر عُمارة بن الوليد المخزومي في خولة بنت ثابت ، عارضها بقصيدتها فيه :
يا خليلي نابني سُهدي * لم تَمَّ عيني ولم تكدي

وهو :

تتاهي فيكم وجدي * وصدَّع حبكم كيدي ^(٢)
فقلبي مُسعرٌ حزناً * بذات الخال في الخلد
فلا لاقى أخو عشقي * ^(٣) عشير العُشر من جهدي

١٠

فأقبل عليهم ابن سريج فقال : والله هذا أحسن الناس غناء .

أخبرني وكيعٌ محمد بن خلف قال حدثنا إسماعيل بن جَمْع قال حدثني
المدائني قال :

قديم ابن سريج المدينة بفلس يوما في جماعة وهم يقولون : أنت والله أحسن
الناس غناء ، إذ مرَّ بهم طويس فسمعهم وما يقولون ، فاستلَّ دُفَّهُ من حِضْنِه
ونقره وتغنى :

١٥

لأن المجنبة ^(٤) التي * مرَّت بنا قبل الصَّباح

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « وهم يقولون ذلك له » . (٢) في هامش

ط إشارة الى رواية أخرى وهي : * خويلة شفتي وجدي * (٣) العشير : جن من العشرة

كالعشر . (٤) المجنبة : وصف من جنبه اذا أبعد . وفي ب ، س ، ح « المحنة » .

فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَّةٍ * مَكِّيَّةٍ غَرَّتْهُ الْوِشَاحُ^(١)
زَيْنٌ لِمَشْهَدٍ فِطِيرِهِمْ * وَتَزِينُهُمْ يَوْمَ الْأَضَاحِ

— الشعر لابن زهير المحدث . والغناء لطويس هَزَجٌ ؛ أخبرنا بذلك الحرّميّ بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار — فقال ابنُ سُرَيْجٍ : هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً لا أنا .

قال إسحاق حدثني المدائني قال : حدثت أن طويساً تبع جاريةً فراوغتْهُ فلم ينقطع عنها ، نَحَبَتْ^(٢) فِي الْمَشْيِ فلم ينقطع عنها ؛ فلما جازت بجُلَيْسٍ وقفتْ ثم قالت : يا هؤلاء ، لى صديقٌ ولى زوجٌ ومولٍ يَنْكِحُنِي ، فسألوا هذا ما يريد منى ! فقال : أَضِيقُ ما قد وسَّعوه . ثم جعل يتغنّى :

تبع جارية فزجرته
ثم تعنى بشعر

أَفَقَ يا قَلْبُ عن جُمَيْلٍ * وَجُمَيْلٌ قَطَعَتْ حَبْلِي
أَفَقَ عنها فَقَدْ عُنِدَ * سَتَ حَوْلًا فِي هَوَايَ جُمَيْلٍ
وكيف يُفَيِّقُ محزونٌ * جُمَيْلٍ هَائِمُ الْعَقْلِ
بَرَأهَ الْحُبُّ فِي جَمِيلٍ * فَحَسْبِيَ الْحُبُّ مِنْ نَفْلِ^(٣)
وَحَسْبِيَ فِيكَ ما أَلْقَى * مِنْ التَّفْنِيدِ وَالْعَدْلِ^(٤)
وَقَدْ مَدَّ لَامِنِي فِيهَا * فلم أَحْفِلْ بِهِمْ أَهْلِي

قال إسحاق وقال المدائني قال مسامة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال : ١٥ حديث طويس والرجل المسحور

خرجنا في سفرة ومعنا رجلٌ ، فأتتهما إلى وادٍ فدعونا بالغداء ، فمَدَّ الرجلُ يده إلى الطعام فلم يَقْدِرْ عليه ، وهو قبل ذلك يأكل معنا في كلِّ منزل ، فخرجنا نسأل عن حاله

(١) غرَّتْ الوشاح : نجمصة البطن دقيقة الخصر . (٢) نَحَبَتْ : أسرعت . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « لحسب القلب من نفل » . (٤) في ط : « وقد ويحتجى فيها » وبها مشها ما بسائر النسخ .

١٧٥
٢

فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الخلق في زى الأعراب، فقال لنا : مالكم؟
فأنكرنا سؤاله لنا، فأخبرناه خبر الرجل، فقال : ما أسم صاحبكم؟ فقلنا : أسيّد، فقال :
هذا وإد قد أخذت سباعه فأرحلوا، فلو قد جاوزتم الوادى استمر صاحبكم وأكل .
قلنا في أنفسنا : هذا من الجن، ودخلنا فزعة^(١)، ففهم ذلك وقال : ليفرخ روعكم^(٢)
فأنا طويس . قال له بعض من معنا من بني غفار أو من بني عبس : مرحبا بك
يا أبا عبد النعم، ما هذا الزى ! فقال : دعاني بعض أودائي من الأعراب فخرجت
اليهم وأحببت أن أتخطى الأحياء فلا يُنكروني . فسألت الرجل أن يغنيننا، فأندفع
ونقر بدف كان معه مريع، فلقد تخيل لي أن الوادى ينطق معه حسنا، وتعجبنا
من علمه وما أخبرنا [به]^(٤) من أمر صاحبنا .

وكان الذى غنى به فى شعر عروة بن الورد فى سلمى امرأته الغفارية حيث
رهنها على الشراب :

سَقَوْنِي الخمرَ ثم تَكَنَّفُونِي * عُسْدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وَقَالُوا لَسْتَ بِمَدِّ فِدَاءِ سَلَمَى * بُمُقِينَ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ مُلِّصْتُ أَمْرِي * وَمَنْ لِي بِالتَّذَبُّرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَعَصَيْتُهُمْ فِي حَبِّ سَلَمَى * عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ الصَّدُورِ^(٥)
فِيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غُلِبْتُ أَمْرِي * عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

- (١) كذا فى ط ، و ، ونهاية الأرب ج ٤ ص ٢٦٤ طبع دار الكتب ، وأخذت : سحرت .
وفى سائر النسخ : « أخاف سباعه » . (٢) استمر : قوى واستقام أمره .
(٣) ليفرخ روعكم : ليذهب رعبكم وفزعكم . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٦ من الجزء الأول) .
(٤) زيادة فى أ ، م ، ح ، . (٥) الحسك : الشوك، ويكنى به عن العداوة والحقد .

قصة عروة وامرأته
سلمى الغفارية

قال إسحاق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
قال :

- لما غزى النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا
يريدون خيبر يضربون بدفوف ويضمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي
الذهب مظهرين لذلك تجلدا، ومررت في الظعن^(١) يومئذ سلمى امرأة عروة بن الورد
[العيسى]^(٢)، وكان عروة حليفا في بني عمرو بن عوف، وكانت سلمى من بني غفار،
فسباها عروة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها
وكان ولده يعيرون بأمرهم ويسمون بني الأخيذة - أى السبيبة - فقالت : ألا ترى
ولدك يعيرون ؟ قال : فماذا ترين ؟ قالت : أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا
هم الذين يزوجونك فأنعم لها^(٣)، فأرسلت إلى قومها أن آلقوه بالخمير ثم أتركوه حتى
يسكر ويمثل فإنه لا يسأل حينئذ شيئا إلا أعطاه ؛ فلقوه وقد نزل في بني النضير
فسقوه الخمر، فلما سكر سألوه سلمى فردها عليهم ثم أنكحوه بعد . ويقال :
إنما جاء بها إلى بني النضير، وكان صعلوكا يغير، فسقوه الخمر، فلما أنتشى منعه
ولا شيء معه إلا هي فرهنها ، ولم يزل يشرب حتى غلقت^(٤) ؛ فلما قال لها : انطلي
قالت : لا سبيل إلى ذلك ، قد أغلقتني . فهذا صارت عند بني النضير . فقال
في ذلك :

سقوني الخمر ثم تكتفوني * عداة الله من كذب وزور^(٥)

- (١) الظعن : جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ، وقد يقال للمرأة ظعينة وإن كانت في بيتها لأنها تصير
ظعينة أى مقلونها بها . ويسمى الهودج أيضا ظعينة سواء كانت فيه امرأة أم لا . (٢) زيادة
في ١ ، ٣ ، ٤ . (٣) أنعم لها : قال لها نعم . (٤) غلقت الرهن في يد المرتين : استحقته ،
وذلك إذا لم يقدر الزاهن على افتكاكه في الوقت المشروط . (٥) في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط :
* ألا الله من كذب وزور * وقد تقدم هذا البيت باتفاق الأصول كما في رواية الصلب .

هذه الأبيات مشهورة بأن لطويس فيها غناء، وما وجدته في شيء من الكتب
مجلساً فتذكر طريقته .

كان ينسرى بين
الأوس والخزرج
ويتغنى بالشعر الذي
قبل في حروبهم

قال إسحاق وحديثي المدائني قال : كان طويس ولياً بالشعر الذي قاله الأوس
والخزرج في حروبهم ، وكان يريد بذلك الإغراء ، فقلّ مجلسٌ آجتماع فيه هذان
الحيان فغنى فيه طويس إلا وقع فيه شيء ؛ فنهى عن ذلك ، فقال : والله لا تركتُ
الغناء بشعر الأنصار حتى يؤسّدوني التراب ؛ وذلك لكثرة تولّع القوم به ، فكان يبدى
السراير ويخرج الضغائن ، فكان القوم يتشاءمون به .

وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ، فغنى يوماً
بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو :

ردّ الخليط الجمال فأنصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسائلهم * ريث يضحى جماله السلف
فليت أهلي وأهل أئمة في الدار قريب من حيث نختلف

فلما بلغ إلى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو :

أبلغ بنى جمحبي وقومهم * خطمة أنا وراهم أنف

تكلّموا وأنصرفوا وجرّت بينهم دماء ، وأنصرف طويس من عندهم سليماً لم يكلم ولم
يقُلْ له شيء .

سبب الحرب بين
الأوس والخزرج

قال إسحاق فحدثني الواقدي وأبو البختري^(١) ، قال :

قال قيس بن الخطيم هذه القصيدة لشغب أثاره القوم بعد دهر طويل .

ونذكر سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب :

(١) في ب، سه : «أبو البختري» . (٢) في ب، سه، ح : «قال قيس بن

الخطيم شعراً أثار القوم وهو طويل» .

- (١) قال إسحاق قال أبو عبد الله اليزيدي [وأبو البختري]، وحدثني مشايخ لنا قالوا: كانت الأوس والخزرج أهل عزٍّ ومنعةٍ وهما أخوان لأبٍ وأُمٍّ وهما أبنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأُمُّهما قَيْلَةُ بنتُ جَفْنَةَ بن عُثْبَةَ بن عمرو؛ وقُضَاعَةُ تذكر أنها قَيْلَةُ بنتُ كاهِل بن عُذْرَةَ بن سعد بن زيد بن سُود بن أسلم بن الحلاف بن قُضَاعَةَ. وكانت أولُ حربٍ جرت بينهم في موالي كان لمالك بن العجلان قتله سُمَيْرُ ابنُ يزيد بن مالك، وسُمَيْرُ رجل من الأوس ثم أحدُ بني عمرو بن عوف، وكان مالك سيدَ الحيين في زمانه، وهو الذي ساق تَبَعًا إلى المدينة وقتل الفُطَيُون صاحبَ زُهْرَةَ وأذلَّ اليهودَ للحيين جميعًا، فكان له بذلك الذكْرُ والشرفُ عليهم، وكانت دِيَةُ المَوَالِي فيهم — وهو الحليف — نَحْسًا من الإبل، ودِيَةُ الصريحِ عشْرًا، فبعث مالك إلى عمرو ابن عوف: ابعثوا إلى سُمَيْرَا حتى أقتله بمولاي فإنَّا نكره أن تَنَشَبَ بيننا وبينكم حربٌ، فأرسلوا إليه: إنَّا نُعطيك الرضا من مولاك نخذ منا عقله، فإنك قد عرفت
- (١) زيادة في ٥، ط وها مش ١. (٢) في ٥، ١، ٤، م: «الحضر».
- (٣) حدث عنه ياقوت في الكلام على يثرب حيث قال في ج ٤ ص ٦٣: «وكانت ملك بني إسرائيل يقال له الفيطوان». وفي كتاب ابن الكاكي الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له الخ». وذكره ابن الأثير في الكامل ج ١ ص ٩٢ طبع ليدن سنة ١٨٦٦ م، وضبط فيه بالقلم بكسر أوله واسكان ثانيه، فقال ما ملخصه: إنه كان عظيمًا. ود بالمدينة وكان رجل سوء فاجرا، وكانت اليهود تدين لهذا الرجل إلى أن كانت لا تروج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال: إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، وكانت الغلبة يومئذ لليهود عليهم، حتى جاء زفاف أخت لمالك بن العجلان فأثارت في أخيها عوامل الحمية والغيرة، فمزى مالك بزى امرأة وتقلد سيفه وأندس فيمن كان معها من النساء وقتل الفطيون، ثم فرهاربا إلى الشام حتى دخل على أبي جيلة عبيد بن سالم بن مالك الخروجي، وكان أميرا عند ملوك غسان، فشكا إليه حاله، فأقسم أبو جيلة لينزل اليهود وليحملن الغلبة للأوس والخزرج عليهم. وقد فعل اه بتصرف في العبارة.
- (٤) زهرة: القبيلة المعروفة التي ينتسب إليها عبد الرحمن بن عوف الزهري.
- (٥) عقله: ديته.

- أن الصريح لا يُقتل بالمولى ؛ قال : لا آخذ في مولاى دون دية الصريح ؛ فأبوا إلا دية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج ، وكان فيهم مطاعا ، وأمرهم بالتميز بالحرب . فلما بلغ الأوس استعدوا لهم وتهيئوا للحرب واختاروا الموت على الذل ؛ ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصيفينة بين بئر سالم وبين قباء (قرية لبني عمرو بن عوف) فاقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض . ثم إن رجلا من الأوس نادى : يا مالك ، ننشدك الله والرحم — وكانت أم مالك إحدى نساء بني عمرو بن عوف — فاجعل بيننا وبينك عذلا من قومك فاحكم علينا سلماتنا لك ؛ فأرعى مالك عند ذلك ، وقال نعم ؛ فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج فرضى القوم به ، واستوثق منهم ، ثم قال : فإني أفضى بينكم : إن كان شميم قتل صريحا من القوم فهو به قود ، وإن قبلوا العقل فليهم دية الصريح ؛ وإن كان قتل مولى فليهم دية المولى بلا نقص ، ولا يعطى فوق نصف الدية ، وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلمة إلينا ، وما أصبنا منكم فيها علينا فيسه دية مسلمة إليكم . فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرث عليه رأيه ، وقال : لا أقبل هذا القضاء ؛ وأمر قومه بالقتال ، فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضاء عند أطام بن قينقاع ، فاقتلوا قتالا شديدا ، ثم تداعوا الى الصلح فحكوا ثابت بن حرام ابن المنذر أبا حسان بن ثابت النجاري ، فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة : المولى على ديته ؛ والصريح على ديته ؛ فرضى مالك وسلم الآخرون . وكان ثابت إذ حكموه
- (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بن سالم » أنظر ص ٢٤ من هذا الجزء .
(٢) في ب ، س ، ح : « ننشدك بالله والرحم » . (٣) كذا في ط ، س . والفضاء كما في ياقوت : موضع بالمدينة ، ولم يعينه . ولعله هو المراد هنا أو أنه أراد مطلق القضاء المتسع .

١٠

 $\frac{177}{3}$

١٥

٢٠

أراد إطفاء النائرة^(١) فيما بين القوم ولمَّ شعبيهم، فأخرج نحسًا من الإبل من قبيلته حين
أبث عليه الأوس أن تؤدى إلى مالك أكثر من نحس وأبى مالك أن يأخذ دون
عشيرة. فلما أخرج ثابت النحس أرضى مالكًا بذلك ورضيت الأوس، واصطلحوا
بعهد وميثاق ألا يُقتل رجل في داره ولا مَعْقِلَه — والمعقل : النخل — فاذا خرج
رجل من داره أو مَعْقِلَه فلا دية له ولا عَقْل . ثم انظروا في القتلى فأبى الفريقين فَضَّل^(٢)
على صاحبه ودَى له صاحبه . فَأَفْضَلَت الأوس على الخزرج بثلاثة نفرودتهم
الأوس واصطلحوا . ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم
ورضاهم بقضائه في ذلك :

وَأَبَى فِي سُمَيْحَةِ الْقَائِلُ الْفَا * صَلَّ حِينَ التَّقْتُ عَلَيْهِ الْخَصُومُ

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانْصَرَفُوا * مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال :

أنشد عمر بن
عبد العزيز شيئاً
من شعره وقال هو
أنسب الناس

كان عمر بن عبد العزيز يُنشد قول قيس بن الخطيم :

بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ

تتألم عن كُبر شأنها فإذا * قامت رويدًا تكاد تنقصُ

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شَفَّ وجهها نَزَفٌ

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب^(٣) الناس .

(١) كذا في ط ، و . والنائرة : الفتنة القائمة المنتشرة . وفي باقي الأصول : « إطفاء النائرة » بالناء

الثلثة . (٢) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى بالسياق أن يقول : « ثم قال انظروا الخ »

أو « ثم أن ينظروا » على أن يكون معطوفاً على معمول « ففضى » المتقدمة . (٣) أنسب الناس :
أرقهم غزلاً ونفسياً بالنساء .

أصوات من المائة
المختارة

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يَا لَقَوِي قَدْ أَزَقْنِي الهمومُ * ففؤادى مما يُجِنُّ سقيمُ
أُنْدَبَ الحبُّ في فؤادى فقيه * لو تَرَأَى للناظرين كلومُ

٥ يُجِنُّ : يُخَفِّي ، والْجَنَّةُ من ذلك ، والْحَنُّ أيضا مأخوذ منه . وأُنْدَب : أبقى فيه
نَدْبًا وهو أثر الجرح ، قال ذو الرُّمَّة :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ * ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدْبُ

الشعر لابن قيس الرُّقِيَّات فيما قيل . والغناء لطويس ، ولحنه المختار خفيف رمل
مطلق في مجرى الوسطى ، قال إسحاق : وهو أجود لحن غنَّاه طويس ، ووجدته
في كتاب الهشامى خفيف رمل بالوسطى منسوبًا الى ابن طنبورة . قال وقال ابنُ
المكثي : إنه لحكم ، وقال عمرو بن بانه : إنه لابن عائشة أوله هذان البيتان ،
وبعدهما :

١٥ مَا لِيذا الهمُّ لَا يَرِيْمُ فؤادى * مثل ما يَلَزِمُ الغريمَ الغريمُ
إِنْ مَنْ فُتِقَ الجماعةُ مَنَّا * بعد خَفِضَ ونَعْمَةٍ لَدَمِمْ
انْقَضَتْ أخبارُ طُويس .

- (١) ستة الوجه : صورته . وغير مقرفة : غير كريمة . والمراد وصف صورة وجهها بالحسن .
وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهدا على أن مقرفا في قولهم « وجه مقرف » بمعنى غير حسن .
وقيل : إن « مقرفة » هنا بمعنى مدانية الهجعة ، يقال : أقرف الرجل إذا دنا من الهجعة ، وعلى هذا التفسير
ذهب الصاغاني فقال : هو يقول : إنها كريمة الأصل لم يخالطها شيء من الهجعة .
(٢) في أ ، م ، ط ، ي : « لا يريم وسادى » . ولا يريم : لا يبرح .
(٣) الخفض : سعة العيش وليته . والنعمة (بالفتح) : النعيم ورغد العيش .

١٧٨
٢

١٠

١٥

٢٠

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

- حُجِبَ الألى كَمَا نُسِّرَ بفرهم * ياليتَ أنْ حجابهم لم يُقدَّر
حُجِبُوا ولم تَقْضِ اللبائنة منهم * ولنا اليهم صَبُوءٌ لم تُقْصِر^(١)
وَيُحِيطُ مِثْرُهَا بِرِدْفٍ كاملٍ * رَابِي المَجَسَّةِ كالكَثِيبِ الأعْفَرِ^(٢)
وَإِذَا مَشَتْ خِلَتْ الطريقَ لمشيها * وَحَلَا كَمَشَى المُرْجَحِنِ المَوْقِرِ^(٣)

لم يقع الينا قائلُ هذا الشعر. والغناء لقفا النجار، ولحنه المختار من الثقيل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى. ويقال: إن فيه لحنًا لابن سريج، وذكر يحيى بن على [ابن يحيى] في الاختيار الوائقي أنَّ لحن قفا النجار المختار من الثقيل الأول.

صوت

من المائة المختارة

- أَفِنِّي يَادَارِمِي فَقَدْ بُلَيْتَا * وإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تَمُوتَا
أُرَاكَ تَزِيدُ عَشْقًا كُلَّ يَوْمٍ * إِذَا مَا قَلَّتْ إِنَّكَ قَدْ بَرَيْتَا^(٤)

الشعر والغناء جميعًا لسعيد الدارمي، ولحنه المختار من خفيف الثقيل الأول

بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.

(١) لم تقصر: لم تكف ولم تنته. (٢) المجسة الموضع التي تقع عليه اليد عند الجلوس، فعني رابي المجسة: أنه عظيم سمين حيث يجلس. (٣) وحلا: ذا وحل. (٤) المرجح: المائل من ثقله. والموقر: الذي يحمل حلاً ثقيلاً. (٥) زيادة في م، أ. (٦) في م، أ، ط، و: «غشياً كل يوم». وغشياً عليه (بجهولاً غشياً بالفتح والصم وغشياناً): نابه ما غشى عقله.

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني أبو أيوب المدينيّ قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعيّ عن عمه قال :
الدارميّ من ولد سويد بن زيد الذي كان جدّه قتل أسعد بن عمرو بن هند ،
ثم هربوا الى مكة فخالفوا بني نوفل بن عبد مناف .
- وكان الدارميّ في أيام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له أشعار ونوادير ، وكان من
طُرَفاء أهل مكة ، وله أصوات يسيرة . وهو الذي يقول :
- ولما رأيتك أوليتني إل * قبيح وأبعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا
- أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق بن
إبراهيم عن الأصمعيّ ، وأخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيديّ عن إسحاق بن إبراهيم
عن الأصمعيّ ، وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرّياشيّ عن الأصمعيّ ، قال
وحدثني به النّوشجانيّ عن شيخ له من البصريّين عن الأصمعيّ عن ابن أبي الزناد ،
ولم يقل عن ابن أبي الزناد [غيره] :
- أنّ ناجرا من أهل الكوفة قدّم المدينة بمجرّ فباعها كلها وبقيت السود منها
فلم تنفق ، وكان صديقاً للدارميّ ، فشكا ذاك إليه ، وقد كان نسك وترك الغناء وقول
الشعر ؛ فقال له : لا تهتمّ بذلك فإنّي سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع ؛ ثم قال :
- (١) التّكلمة من ط ، و ، ح . (٢) الخمر : جمع نحر ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها .
(٣) نفقت السلعة (وزان نصر) نقاشا : راجت ورغب فيها . وأنفقها ونفقها : روجها .
(٤) نسك (وزان ضرب) : تعبد وتزهد وتقشف .

نسبه وكان من
الشعراء وأرباب
النوادر

شبه بذات نحر
أسود فنفتت الخمر
السود ولم تبقى فتاة
إلا لبسته

١٠
١٧٩
٣

١٥

٢٠

صوت

قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ * مَاذَا صَنَعْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِدٍ

قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ * حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

وَعَنَى فِيهِ، وَعَنَى فِيهِ أَيْضًا سِنَانُ الْكَاتِبِ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ وَقَالُوا : قَدْ فَتَكَ^(١)

الْدَارِمِيَّ وَرَجَعَ عَنْ نُسْكَهٖ ؛ فَلَمْ تَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ ظَرِيفَةٌ إِلَّا أَبْتَاعَتْ خِمَارًا أَسْوَدَ حَتَّى

نَفِدَ مَا كَانَ مَعَ الْعِرَاقِيِّ مِنْهَا ؛ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَّارِمِيَّ رَجَعَ إِلَى نُسْكَهٖ وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ .

فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ فِيهِ لِلْدَّارِمِيِّ وَالْغَنَاءُ أَيْضًا، وَهُوَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ

أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ

حَبَشَ . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهِ لَابْنُ سُرَيْحٍ هَزَجًا بِالْبَصْرِ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَ

بَعْضِ قَوَادِ الْأَثَرِكَ وَكَانَتْ لَهُ سِتَارَةٌ فَنُصِبَتْ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي صَوْتَ الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ^(٢)

الْمَلِيحِ ، فَلَمْ نَدِرْ مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَنْتُ :

* قُلْ لِلْيَحْيَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ *

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي :

١٥ * إِنِّي خَرَيْتُ وَجِئْتُ أَنْتَقِلَهُ *

فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا يَشْبَهُكَ ! فَلَمْ نَدِرْ أَيْضًا مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَنْتُ :

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ مُثْقَلَهُ *

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

أَنْحَى سَلَمٌ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ قَالَ زَعَمَ [لِي] ابْنُ مَوْدُودَ قَالَ :^(٤)

٢٠ (١) فَتَكَ : مَجَن . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الضَّمِيرِ مَرَجِعٌ وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ

لِجَارِيَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِالْغَنَاءِ . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ب ، س ، ح : « مُحَمَّدُ بْنُ

أَنْحَى سَلَمَةُ الْخُزَاعِيُّ » . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ب ، س ، ح .

بِخَلِّهِ وَظَرْفِهِ

كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت مُتَفَتِّياتُ أهل مكة لا يطيبُ لهن
مُنْتَهَ إِلَّا بالدارمي، فاجتمع جماعةٌ منهن في مُنْتَهَ لهن، وفيهن صديقةٌ له، وكلُّ واحدةٍ
منهن قد واءدت هَواها، فخرجن حتى أتَيْنَ الجُحْفَةَ وهو معهن؛ فقال بعضهم
لبعض: كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي؟ فإننا إن فعلنا قطعنا
في الأرض! قالت لهن صاحبتُهُ: أنا أكفيكنَّه؛ قلن: إنا نريد ألا يلومنا؛ قالت:
على أن ينصرف حامدا، وكان أبخل الناس، فأنته فقالت: يا دارمي، إنا قد تفلنا
فاجلب لنا طيبا؛ قال نعم هو ذا، آتى سوق الجُحْفَةِ آتيكن منها بطيب؛ فأتى المكارين
فأكثرى حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول:

أنا بالله ذي العِزِّ * وبالركن وبالصَّخْرَةِ
من اللأى يُردن الطَّيِّب * سب في السُّرو وفي العُسْرَةِ
وما أقوى على هذا * ولو كنتُ على البَصْرَةِ

١٠

فكث النسوة ماشئن . ثم قَدِم من مكة فلقينته صاحبتُهُ ليلةً في الطَّوَّاف، فأخرجته
الى ناحية المسجد وجعلت تُعَاتبه على ذهابه ويُعَاتبها، الى أن قالت له: يا دارمي،
بحق هذه البنية أُنحِبني؟ فقال نعم، فبربها أُنحِبني؟ قالت نعم؛ قال: فيالك الخير
فأنت تحبيني وأنا أُحبك، فما مدخل الدراهم بيننا! .

١٨٠
٣
١٥

- (١) متفتيات: وصف من تفتت الجارية إذا راهقت فحسدت ومنعت من اللعب مع الصبيان .
(٢) هواها: من تهواه وتحبه . (٣) الجحفة: قرية بطريق المدينة على أربع مراحل من مكة،
وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذوالخليفة .
(٤) يريد أنه يمزق أعراضهن وينشر ذلك في الأرض بين الناس .
(٥) تفل كفرج: تغيرت رائحته لطول عهده بترك الطيب . (٦) في ط، أ، م :
(٧) في أ، م : « في اليسرة والعسرة » . (٨) البنية : الكعبة .

٢٠

الدارمي
وعبد الصمد
ابن علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي^(٥) يتحدث ، فأغفى عبد الصمد فعمس الدارمي عطسة هائلة ، ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ، ثم استوى جالسا وقال : يا عاض كذا من أمه أتفرعن^(٦) ! قال : لا والله ولكن هكذا عطاسي ! قال : والله لأتقعنك في دمك أو تأتيني بيينة على ذلك ؛ قال : نخرج ومعه حرس^(٧) لا يدرى أين يذهب به ، فلقيه ابن الريان المكي^(٨) فقال : أنا أشهد لك ؛ فمضى حتى دخل على عبد الصمد ؛ فقال له : بم تشهد لهذا ؟ قال : أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة فسقط^(٩) ضرسه ؛ فضحك عبد الصمد وخلي سبيله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد قال حدثنا الزبير قال :

قال محمد بن إبراهيم الإمام للدارمي : لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك ؛ قال : ١٠ فديتك ! إن لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنائرك .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ،

الدارمي مع نسوة
من الأعراب

ونسخت من كتاب هارون بن محمد : حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبيد الله الحياط قال :

- ١٥ (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يا عاض كذا وكذا من أمه » . (٦) لأتقعنك في دمك : لأريقن دمك حتى تقر فيه كما يقر الشيء الجامد في الماء ويحore . (٧) الحرس : الأعوان . قال في المصباح : جعل عليها على الجمع لهذه الحالة الخصوصية ولا يستعمل له واحد من لفظه ، ولهذا نسب الى الجمع ، ولو جعل الحرس هنا جمع حارس ل قيل حارس . قالوا : ولا يقال حارس إلا اذا ذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس . (٨) ابن الريان : هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن ابن هشام المكي . وفي ط ، س : « أبو الزناد المكي » . (٩) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « سقط » .
- ٢٠

خرج الدارمي مع السَّعَاة^(١)، فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فأعطوه دراهم، فأتى بها في ثوبه، وأحاط به أعرابيات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو يرذهن؛ فعرفته صبيبة منهن فقالت: يا أخواتي، أتدرين من تسألن منذ اليوم؟ هذا الدارمي السَّال. ثم أنشدت:

إذا كنت لا بدّ مُستطعياً * فدع عنك مَنْ كان يَسْتَطِعُ

فولى الدارمي هاربا منهن وهن يتضحكن به.

الدارمي والأوقص
القاصي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال:

أتى الدارمي الأوقص القاصي بمكة في شيء فابطأ عليه فيه، وحاكمه إليه خصم له في حق، فخبسه به حتى أذاه إليه، فبينما الأوقص يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول: يا رب أعق ربقي من النار، إذ قال له الدارمي والناس يسمعون: أولئك رقبة تعتق! لا والله ما جعل الله، وله الحمد، لك من عتق ولا رقبة! فقال له الأوقص: ويحك! ومن أنت؟ قال: أنا الدارمي، حبستني وقتلتني؛ قال: لا تقل ذلك وأتني فإني أعوضك؛ فأتاه ففعل ذلك به.

نادرة له مع
عبد الصمد بن علي

أخبرني الحرمي أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال:

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة وأستأذنه في الإنشاد فأذن له؛ فلما فرغ أدخل إليه رجلا من الشراة^(٢)؛ فقال لغلّامه: أعط هذا مائة دينار وأضرب عنق

(١) السَّعَاة: جمع ساع وهو العامل على الصدقات، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء.

(٢) الشراة: الخوارج، سمو بذلك لقولهم: «إننا شربنا أنفسنا في طاعة الله» أي بعناها بالجنة.

هذا؛ فوثب الدارمي فقال : بأبي أنت وأمي ! برك وعقوبتك جميعاً نقد ! فإن رأيت أن تبدأ بقتل هذا، فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني ! فإنني لن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك ؛ قال : ولم ويلك ؟ قال : أخشى أن يغلط فيما بيننا، والغلط في هذا لا يُستقال ؛ فضحك وأجابه الى ما سأل .

٥

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال :

نادرة له في مرضه

أصاب الدارمي قرحة في صدره، فدخل اليه بعض أصدقائه يعوده، فراه قد نفث من فيه نفثاً أخضر، فقال له : أئسر، قد أخضرت القرحة وعوفيت ؛ فقال : هيات ! والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها .

١٨١
٣

صوت

١٠

من المائة المختارة

يَا رَيْعَ سَلَمَى لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبًا * زِدْتَ الْفَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ وَصَبَا
رَيْعٌ تَبَدَّلَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الطُّبَّاءُ وَظَلَمَانًا بِهِ عَصَبًا^(١)

الشعر له لال بن الأسعر المازني، أخبرني بذلك وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه . وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني . ومن لا يعلم ينسبه الى عمر

ابن أبي ربيعة والى الحارث بن خالد ونصيب، وليس كذلك . والغناء في اللحن المختار^(٢) لعزور الكوفي، ومن الناس من يقول عزرون بالنون وتشديد الزاي، وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة، ولا أعلم أني سمعت له بخبر ولا صنعة

(١) الظلمان (بالضم والكسر) : جمع ظليم وهو ذكر النعام . والعصب : الجماعات .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، ٢ : « عزوز » . وفي ح : « عزرون » .

غير هذا الصوت . ولحنُ هذا المختارُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ في مجراها عن إسحاق ، وهكذا
نسبه في الاختيار الوائق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحنًا من الثقل
الأول بالبِنْصَر . وفي أخبار الغريص عن حماد أن له فيه ثَقِيلًا أَوَّلَ . وقال الهشامي :
فيه لعبد الله بن العباس لحنٌ من الثقل الثاني . وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز^(١)
خفيفَ رملٍ بالبِنْصَرِ^(٢) .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س ، ح : « لحسين بن محمد بن محرز » .

(٢) في ١ ، ٢ : « خفيف ثَقِيلُ بالبِنْصَر » . وفي ح : « ثَقِيلًا بالبِنْصَر » .

أخبار هلال ونسبه

- هو، فيما ذكر خالد بن كلثوم، هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن
 ناشرة بن سيّار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر إسلامي من
 شعراء الدولة الأموية، وأُظنه قد أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم
 الخلق أكلوا معدوداً من الأكلة . قال أبو عمرو : وكان هلال فارساً شجاعاً شديداً
 البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غنائاً . هذا لفظ أبي عمرو .
 وقال أبو عمرو : وعمر هلال بن أسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلأياً عظيماً مرّت على
 رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر
 يعوله ويُفضّل عليه ويحمل ثقله وثقل عياله فهلك، فقال هلال يرثيه :
 ١٠ ألا ليت المغيرة كان حيّاً * وأفنى قبله الناس الفناء
 ليّك على المغيرة كلّ خيل * اذا أفنى عرائكها اللّقاء^(٢)
 ويبيك على المغيرة كلّ كلّ * فقير كان ينعشه العطاء
 ويبيك على المغيرة كلّ جيش * تمور^(٣) لدى معاركه الدماء
 فتي الفتيان فارس كلّ حرب * اذا شالت^(٤) وقد رُفِع اللّواء
 ١٥ (١) سمى بقسيم كأمير وقسيم كزبير . وقد ضبط هذا الاسم بالقلم في ط كزبير .
 (٢) العرائك : جمع عريكة . وأصل العريكة سنام العير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة والشدة ،
 ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة في قول الأخطل :
 من اللواق اذا لانت عريكتها * كان لها بعدها آل ومجهود
 (أنظر اللسان مادة عرك) . (٣) تمور : تجرى وتسيل . (٤) شالت الحرب : تهيأت
 لأن يحوص الأبطال غمارها . وهو من شالت اناقة اذا رفعت ذنبها للقاح .
 ٢٠

نسبه وهو شاعر
 أموي شجاع أكل

كان المغيرة بن
 قنبر يعوله فلها
 مات رثاه

لقد وارى جديد الأرض منه ^(١) * خصالاً عقد عصمتها الوفاء
فصبوا للنواب إن ألمت * إذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هزبر تنجلي الغمرات عنه * نقي العرض همتته العلاء
إذا شهد الكريمة خاض منها * بجوراً لا تكدرها الدلاء
جسور لا يروع عند روع ^(٢) * ولا يثنى عزيمته آتقاء
حليم في مشاهدته إذا ما * حبا الحلاء أطلقها المرء ^(٣)
حميد في عشيرته فقيد ^(٤) * يطيب عليه في الملاء الشناء
فإن تكن المنية أقصدته ^(٥) * وحم عليه بالتلف القضاء ^(٦)
فقد أودى به كرم وخير ^(٧) * وعود بالفضائل وأبتداء
وجود لا يعظم إليه جوداً * مرأته إذا جد الجراء ^(٨)

١٨٢
٢
٥

١٠

وقال خالد بن كلثوم : كان هلال بن الأسعر ، فيما ذكروا ، يرد مع الإبل فياً كل
ما وجد عند أهله ثم يرجع إليها ولا يترود طعاماً ولا شرباً حتى يرجع يوم ورودها ،
لا يذوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شرباً ، وكان عادي الخلق لا توصف صفته . قال

كان عادي الخلق
صبوراً على الجوع
حكايات عن قوته

(١) يريد بجديد الأرض قبره الذي حذ منها وحفر ليدفن فيه . (٢) في دله :

* جسور لا يوزع منه روع * يريد أنه ثابت الجنان لا يهزع (٣) حبا : جمع حبة وهي
الثوب الذي يحتج به ، واسم للاحتباء بالثوب أى الاشتغال به . وإطلاق الحبا يكتنى به عن السبقه
والطيش . والمرء : المجادلة والملاجة والمخاصمة . (٤) فقيد : يفترقه العافون ويطلبونه .
(٥) أقصدته : أصابته . (٦) حم : قضى وقدره . (٧) الخير : (بالكسر) الشرف .
(٨) مرأته : مسابقه . والجراء : مصدر كالجراة وهي المسابقة والمفاخرة .

١٥

(٩) عادي الخلق : عملاق ضخم الجسم ، نسبة الى عاد . والعرب تضرب المثل بأحلام عاد لما تتصور
من عظم خلقها ، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . قال الشاعر :
كأنما ورتوا لقمان حكمته * ملها كما ورتوا الأحلام من عاد

٢٠

- خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظَّهيرة
 في يوم شديد وقع الشمس مُتَحِدِمِ الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه
 ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك إذ مرَّ به رجلان
 أحدهما من بني نَهْشَل والآخَر من بني فُقيم ، كانا أَشَدَّ تَيْمِيْنِيْن في ذلك الزمان بطشاً ،
 يقال لأحدهما الهَيَّاج ، وقد أقبلَا من البحرين ومعهما أَنْوَاطٌ من تمر هَجْرٍ ، وكان هَلَالٌ^(١)
 بناحية الصَّعَابِ ؛ فلما أَتَيَا الى الإبل ، ولا يعرفان هَلَالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل
 له ، ناديا : يا راعي ، أعندك شرابٌ تَسْقِينَا ؟ وهما يُظَنُّانِه عبداً لبعضهم ؛ فناداهما
 هَلَالٌ ورأسه تحت كسائه : عليكِ النافقة التي صَفَّتْهَا كذا في موضع كذا فَأَيَّجَّاهَا^(٢)
 فَإِنَّ عليهما وَطْبَيْنِ من لبنٍ ، فَأَشْرَبَا مِنْهُمَا ما بدا لهما . قال فقال له أحدهما : وَيَحْك !
 انْهَضْ يا غلام فَأَتِ بذلك اللبن ! فقال لهما : إِنْ تَكُ لهما حاجةٌ فستأتيناها فتجدان^(٣)
 الوطبينِ قَتَشْرِبَانِ ؛ قال فقال أحدهما : إِنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ لَغَلِيظُ الْكَلَامِ ، قُمْ فَأَسْقِنَا ، ثم دنا
 من هلال وهو على تلك الحال . وقال لهما ، حيثُ قال له أحدهما : « إِنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ
 لَغَلِيظُ الْكَلَامِ » ، : أَرَأَيْكَمُ وَاللَّهِ سَتَلْفَيَانِ هَوَانًا وَصَغَارًا ؛ وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما
 فَأَهْوَى له ضَرْبًا بالسَّوْطِ على تَحْجُزِهِ وهو مضطَجِعٌ ، فتناول هَلَالٌ يَدَهُ فَأَجْتَذَبَهُ اليه
 ورماه تحتِ نَحْذِهِ ثم ضَغَطَهُ ضَغْطَةً ؛ فنادى صاحبه : وَيَحْك أَغْنَيْتَنِي قَدْ قَتَلْتَنِي ! فدنا^(٤)

(١) في ط ، ١ ، ٢ : « بني تيم » .

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الخلة الصغيرة فيها التمر ونحوه . (٣) هجر : مدينة وهي قاعدة

البحرين ، وقيل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب . (٤) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة

والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك . (٥) في ب ، س ، ح :

« عليكِ بالنافقة » . وهو كما يتعدى بنفسه يتعدى بالباء . (٦) في ز واحد رواية ط :

« فاقصداها » . وفي ط : « فانفياها » . (٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

(٨) في ط ، س ، ح : « فتعذران » . وحذر الشيء : أنزله من علو .

صاحبه منه ، فتناوله هلالٌ أيضاً فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الأخرى ، ثم أخذ برقابهما
 بفعل يَصُكُّ برءوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ؛ فقال أحدهما : كنْ
 هَلَالاً ولا تُبَالِي ما صنعتَ ؛ فقال لهما : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حتى
 تُعْطِيَانِي عهداً وميثاقاً لا تَخِيْسَانِ به : لتَأْتِيَانِ المَرْبِدَ إذا قَدِمْتُما البصرةَ ، ثم لَتُنَادِيَانِ بأَعْلَى
 أصواتكما بما كان مِنِّي ومنكما ؛ فعاهداه وأعطياه نوطاً من التمر الذي معهما ، وقَدِما
 البصرةَ فأتيا المَرْبِدَ فناديا بما كان منه ومنهما .

وحدث خالد عن كُثَيْفِ بن عبد الله المازني قال : كنتُ يوماً مع هلال ونحن
 نَبْغِي إبلاً لنا ، فدَقَعْنَا الى قوم من بكر بن وائل وقد لَغَبْنَا وَعَطِشْنَا ، وإذا نحن بِفَيْتِيَّةِ
 شَبَابٍ عند رَكِيَّةٍ لهم وقد وردت إبلهم ، فلما رأوا هلالاً استهْوُوا خَلَقَهُ وقَامَتِهِ ،
 فقام رجلان منهم اليه فقال له أحدهما : يا عبد الله ، هل لك في الصِّراع ؟ فقال له
 هلال : أنا الى غير ذلك أحوَجُ ؛ قال : وما هو ؟ قال : الى لبنٍ وماءٍ فَإِنِّي لَعَبٌّ
 ظَمَأَنُ ؛ قال : ما أنتَ بذائِقٍ من ذلك شيئاً حتى تُعْطِيَنَا عهداً لَتُجِيبَنَّا الى الصِّراعِ
 إذا أَرَحْتَ وَرَوَيْتَ ؛ فقال لهما هلال : إِنِّي لَكُمْ ضَيْفٌ ، والضيفُ لا يُصَارِعُ

١٨٣
٢

١٠

- (١) اجمع في رؤوسهما دون الثنية لكرهه اجتماع تئنتين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر استعمالاً من الثنية والافراد ، وفي القرآن الكريم : (فقد صغت قلوبكما) . (٢) كذا في ط ، و .
 وفي سائر النسخ : « ولا تبالي » بالناء . (٣) لا تخيسان به : لا تفقدان به ولا تتجان .
 (٤) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء .
 (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كفيف » وفي القاموس وشرحه مادة كنف أنه سمي بكفيف كزير . ولم نثر على أنه سمي بكفيف . (٦) لغبنا : تعبنا وأصابنا الإعياء . (٧) الركية : البئر لأنها مركوة أى محفورة . (٨) أراح الرجل : رجعت اليه نفسه بعد الإعياء .

١٥

٢٠

- (١) [آهله و] رَبِّ منزله، وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم: اعتمدوا الى أشدّ خل في إبلكم وأهنيه صولةً والى أشدّ رجل منكم ذراعا، فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبه فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير، فإن لم أنعل ذلك فقد صرّعتوني، وإن فعلته علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك.
- قال: فعجبوا من مقالته تلك، وأومئوا الى خل في إبلهم هائج صائل^(٢) قيطم، فأناه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم، فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جرح الفحل^(٣) [منها] واستخذى ورغا، وقال: ليعطيني من أحببتم يده أو لحها في فم هذا الفحل. قال فقال الشيخ: يا قوم تنكبوا هذا الشيطان، فوالله ما سمعتُ فلانا^(٤) (يعني الفحل)^(٥) جرح منذ نزل قبل اليوم، فلا تعرضوا لهذا الشيطان. وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم.

- قال وحدثنا من سمع هلالا يقول: قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان، فلم أزل أضع عن إبل وعليها أحمال للتجار حتى أخذ بيدي وقيل لي: أجب الأمير. قال: قلت لهم: ويلكم! إبل وأحمالي! فقيل: لا بأس على إبلك وأحمالك. قال: فأنطأق بي حتى أدخلت على الأمير، فسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك! إبل وأمانتي! قال فقال: نحن ضامنون لإبلك وأمانتك حتى تؤديها اليك. قال فقلت

صارح في المدينة
عبدا بأمر أميرها

- (١) زيادة في ط، م، س، والاهل: من قولهم أهل إذا أسره. (٢) كذا في ط والقطم: الهاج. وفي سائر النسخ: «فطم» بالقاء وهو تحريف. (٣) زيادة يقتضها السياق. وحرج: ردد صوته في حنجرته. واستخذى: خضع. (٤) كذا في جميع النسخ، ولكن الذي قاله أئمة اللغة أن فلانا وفلانة بغير أل يكتن بهما عن الآدميين، والفلان والفلانة بال يكتن بهما عن غيرهم. (٥) كذا في أ، م. وفي بقية الأصول: «يعني هذا الفحل». (٦) في ط: «برك» وفي سائر النسخ: «نزل» بالنون بدل الباء، وكلتا هما محرومة عن «نزل». وبزل البعير: فطر نابه ودخل في سنته التاسعة.

عند ذلك : فما حاجة الأمير إلى جعلني الله فداه؟ قال فقال لي - وإلى جنبه رجل أصفر، لا والله ما رأيت رجلا قط أشدَّ خلقاً منه ولا أغلظَ عُنُقاً، ما أدرى أطوله^(١) أكثر أم عرضُه - : إن هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عربياً يصارع إلا صرعه ، وبلغني عنك قوة، فأردتُ أن يُجريَ الله صرعَ هذا العبد على يديك فتُدركَ ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداه الأمير، إني لَغِبٌ نَصَبٌ جائعٌ، فإن رأى الأمير أن يدعني اليومَ حتى أضعَ عن إيلي وأُؤدِّيَ أمانتي وأُريحَ يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل . قال فقال لأعوانه : انطلقوا معه فأعينوه على الوضْع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فأشبعوه ؛ ففعلوا جميع ما أمرهم به . قال : فظَلِمْتُ بقيَّةَ يومي ذلك وبِتُّ ليلتي تلك بأحسن حالٍ شَبَعاً وراحةً وصلاحٍ أمر ، فلما كان من الغد غدوتُ عليه وعلى جُبَّةٍ لي صوفٍ^(٢) وبِتُّ وليس عليّ إزار إلا أني قد شددتُ بعماتي وسطى ، فسأمتُ عليه فردَّ عليّ السلام ، وقال للأصفر : قُمْ إليه ، فقد أرى أنه أتاكَ الله بما يُخزِيكَ ؛ فقال العبد : اتَّزِرْ يا أعرابي ؛ فأخذتُ بتيّ فاتَّزرتُ به على جُبَّتِي ؛ فقال : هيات ! هذا لا يثبت ؛ إذا قبضتُ عليه جاء في يدي ؛ قال فقلت : والله ما لي من إزار ؛ قال : فدعا الأمير بمُحَفَّةٍ ما رأيتُ قبلها ولا علا جلدِي مثلها ، فشددتُ بها على حَقْوِي وخلعتُ الجُبَّةَ ؛^(٣) قال : وجعل العبد يدور حولي ويريد خنلي وأنا منه وجِلٌّ ولا أدرى كيف أضنع به ؛ ثم دنا مني دَنُوءَ فنقدَ جِبَّتِي بظُفْرِهِ نَقْدَةً^(٤) [حتى] ظننتُ أنه قد شجني وأوجعني ،

(١) « لا » هذه زائدة ، والعرب يزيدنها قبل القسم تمهيداً للنفي الجواب .

(٢) كذا في س ، ط . وفي ح ، ب : « عبدا » . وفي م ، أ ، م : « عبدا عربياً » .

(٣) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبروصوف . (٤) الخقو : الأخضر .

(٥) كذا في س ، ط . ونقد الشيء : نقره بأصبعه . وفي ما في النسخ : « فنقد جِبَّتِي بظُفْرِهِ نَقْدَةً »

ونقد الشيء الشيء : حرقه . والمقام هنا يأباه . (٦) الزيادة عن أ ، م ، ن ، د ، هـ ، ز .

فغاطني ذلك ، بفعلت أنظر في خلقه يم أقبض منه ، فما وجدت في خلقه شيئا
أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ،
ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلتي قتلتي ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ؛
قال فقلت له : ذلك لك علي ؛ قال : فغمست والله رأسه في التراب ووقع شديها
بالمغشي عليه ، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وأنصرفت .^(٢)

قال أبو الفرج : ولعلل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته . وقد ذكره
حاجب بن ذبيان فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في شيء كان بينهم فيه
أربع ضربات بالسيف ، فقال حاجب :

وقائلة وبأكية بشجو * لبئس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بن رزام * لعجله إلى يوم الحساب

وكان هلال بن الأسعر ضربه رجل من بني عنزة ثم من بني جلال يقال له
عبيد بن جري في شيء كان بينهما ، فشججه ونحشه نحاشة ، فاقى هلال بن جلال
فقال : إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا لي بحقي ، فأوعدوه وزجروه ، فخرج
من عندهم وهو يقول : عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومهم ؛ فمضى

قتل رجلا من بني
جلال استجار بما ذ
فقبض عليه للنار
منه ، ثم فر إلى اليمن
وشعره في ذلك

- (١) كذا في ط ، ز ، وفي ب ، س ، ح : « فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى
في أصل أذنه الأخرى » . وفي أ ، م : « في أصل أذنه » بدون الأخرى . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ب ، س : « بجائزة وصلة وكسوة » . وفي ح : « بجائزة وصلة وكسوة ومئزرة
ثم انحدرت إلخ » . (٣) كذا في ز وهامش ط ، وهكذا ورد في تاريخ ابن جرير الطبري
في حوادث سنة ١٠ طبع أوربا . وفي ح : « صاحب بن ذبيان » وفي باقي الأصول « حاجب بن دينار »
(٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، ح : « جري » بالحاء المهملة . (٥) الخمش : الخدش
في الوجه ، وقد يستعمل الخدش في سائر الجسد . (٦) كذا في أ ، م ، س . وفي باقي النسخ :
« زبروه » .

- لذلك زمنٌ طويل حتى درّس ذكره ؛ ثم إن عبيد بن جريّ قَدِمَ الوَقْعي — وهو موضع من بلاد بني مالك — فلما قَدِمها ذكر هلالاً وما كان بينه وبينه فتخوّفه ؛ فسأل عن أعزّ أهل الماء، فقليل له : مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنَ ؛ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ غَائِباً عَنِ الْمَاءِ ، فَعَقَدَ عُبَيْدُ بْنُ جَرِيٍّ طرف ثيابه الى جانب طُنُبٍ بَيْتِ مُعَاذٍ — وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بَطْنُ بَيْتِهِ لِلِاسْتِجَارَةِ أَنْ يُجِيرَهُ وَأَنْ يُطْلَبَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ — وكان يومَ فعل ذلك غائِباً عَنِ الْمَاءِ ، فَقِيلَ : رَجُلٌ اسْتَجَارَ بِأَلِ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ عُبَيْدُ بْنُ جَرِيٍّ لَيْسَتْ قِيٌّ ، فَوَافَقَ قُدُومَ هَلَالٍ بِإِبِلِهِ يَوْمَ وُرُودِهِ ، وَكَانَ لَأَمَّا يَقْدُمُهَا فِي الْأَيَّامِ ، فَلَمَّا نَظَرَ هَلَالٌ إِلَى ابْنِ جَرِيٍّ ذَكَرَ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاسْتِجَارَتِهِ بِمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ، فَطَلَبَ شَيْئاً يَضْرِبُهُ بِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَانْتَرَعَ ^(١) الْحُورَ مِنَ السَّانِيَةِ فَعَلَاهُ بِهِ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ فَصُرِعَ وَقِيداً ^(٢) ، وَقِيلَ : قَتَلَ هَلَالٌ بْنُ الْأَسْعَرِ جَارَ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ! فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ هَلَالٌ تَخَوَّفَ بَنِي جَعْدَةَ الرَّزَازِيِّينَ ، وَهُمْ بَنُو عَمِّهِ ، فَأَتَى رَاحِلَتَهُ لِيَرْكَبَهَا . قَالَ هَلَالٌ ^(٣) : فَأَتَنِي خَوْلَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ أَخِي بَنِي جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَهِيَ جَدَّةُ أَبِي السَّقَّاحِ زَهِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أُمُّ أَبِيهِ ، فَتَعَلَّقَتْ بِثُوبِ هَلَالٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : أُمِّي عَدَوَاللهُ قَتَلَتْ جَارَنَا ! وَاللهُ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى يَأْتِيَكَ رَجَالُنَا ! قَالَ هَلَالٌ : وَالْحُورُ فِي يَدِي لَمْ أَضَعُهُ ؛ قَالَ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَعْلُوهُ بِرَأْسِ خَوْلَةٍ ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي : عَجُوزٌ لَهَا سِنَّ وَقَرَابَةٌ ! قَالَ : فَضَرَبْتُهَا بِرِجْلِي ضَرْبَةً رَمَيْتُ بِهَا مِنْ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ
- (١) الحور الحديدة التي تجمع بين الخطاف والبكرة . والسانية : الدلو العظيمة مع أذناها .
(٢) الوقيد : الدنف الذي أشفى على الموت . (٣) كذا في ١ ، م ، ح ، وفي سائر النسخ : « فقتل » ولا موقع لهذه الفاء . (٤) في ط ، ح ، د : « زيد » .
(٥) كذا في أكثر النسخ . وفي إحدى روايتي ط : « مهنت » . وفي ح : « وهي جدة أبي السقّاح وهي بنت عبد الله الخ » .

- ناقى فأركبها ثم أضربها هاربا . وجاء معاذ بن جعدة وإخوته — وهم يومئذ تسعة إخوة — وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ^(٢) [و] يقال لها جيلة^(٣)، وهو مع ذلك ابن عمتهم خولة بنت يزيد بن ثابت ، فهو معهم كأنه بعضهم ؛ فجاءوا من آخر النهار فسمعوا الواعية على الجلائي وهو دنف لم يمت^(٤) ، فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من استجارة الجلائي بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك ؛ فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك عاشرهم ، وكانوا أمثال الجبال في شدة خليفهم مع نجدتهم ، وركبوا معهم بعشرة غلمة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لأحد منهم سهم في غير موضع يريد من رميته ، حتى تبعوا هلالا ؛ وقد نسل^(٥) هلال من الحرب يومه ذلك كله وليته ، فلما أصبح آمنهم وظن أن قد أبعد في الأرض ونجا منهم ؛ وتبعوه ، فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره ، وكان لا يخفى أثره على أحد لعظم قدمه ، فليحقوه من بعد الغد ، فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل والقسي والسيوف والترسة^(٦) ، ناداهم : يا بني جعدة ، إني أشدكم الله أن أكون قتلت رجلا غريبا طلبته بترية تقتلونى وأنا ابن عمكم ! وظن أن الجلائي قد مات ، ولم يكن مات إلى أن تبعوه وأخذوه ؛ فقال معاذ : والله لو أيقنا أنه قد مات ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا ولكنا تركناه ولم يمت ، ولسنا نحب قتلك إلا أن تمتنع منا ، ولا نقدم عليك حتى نعلم ما يصنع جارنا ؛ فقاتلهم وآمنع منهم ، بفعل معاذ يقول لأصحابه وغلما نه : لا ترموه

(١) في ح : « فركبها » . (٢) هذه الواو ساقطة من ب ، سه ، ح .

(٤) نسل : أسرع في سيره .

(٦) الترسة : جمع ترس ، وهو صفيحة من الفولاذ

(٧) ما ناظرنا بك القتل : ما أنزناه . ولم نجد هذه الصيغة

(٣) الواعية : الصراخ على الميت .

(٥) قص أثره قصا وقصصا : تتبعه .

مستندرة تحمل للوقاية من السيف .

بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا .

بالنبل ولا تضربوه بالسيوف، وإن كن آرموه بالحجارة وأضربوه بالعصى حتى تأخذوه؛
ففعّلوا ذلك، فما قدّروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن
الأخرى إصبعين، ودقّوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشّجاج في رأسه، ثم أخذوه
وما كادوا يقدرّون على أخذه، فوضعوا في رجله أدهم^(١)، ثم جاءوا به وهو معروض على
بعير حتى آتوه^(٢) به إلى الوقى فدفعوه إلى الجلائى ولم يمت بعد، فقالوا: انطلقوا به
معكم إلى بلادكم ولا تحدّثوا في أمره شيئاً حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات
فأقتلوه وإن حيّ فأعلمونا حتى نحمل لكم^(٣) أرض الحناية. فقال الجلائىون: وقت
ذمتكم يا بنى جعدة، وجزاكم الله أفضل ما يجزى به خيار الحيران، إنا نتخوف أن
يتزعّم منا قومكم إن خلتّم عنا وعنهم وهو في أيدينا؛ فقال لهم معاذ: فإني أخمله معكم
وأشيّعكم حتى تردوا بلادكم، ففعّلوا ذلك، فحمل معروضا على بعير وربّكت أخته جماء^(٤).
بنت الأسعر معه، وجعل يقول: قتلنى بنو جعدة! وتأتية أخته بمغرة فيشرها^(٥)
فيقال: يُمشى بالدم^(٦)، لأن بنى جعدة فرثوا كبده في جوفه. فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
أبن وائل قال الجلائىون لمعاذ وأصحابه: أدام الله عزكم، قد وفيتم فأنصرفوا. وجعل
هلال يريهم أنه يُمشى في الليلة عشرين مرّة. فلما ثقل الجلائى وتخوف هلال أن
يموت من ليلته أو يصبح ميتاً، تبرز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدهم كأنه يقضى
حاجة، ووضع كساءه على عصاه في ليلة ظلماء، ثم أتمد على الأدهم فخطمه، ثم طار
تحت ليلته على رجله، وكان أدلّ الناس فتنبّط الطريق التي تُعرف ويُطلب فيها

(١) الأدهم: القيد. (٢) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س، ح: .

«فقال». (٣) الأرض: دية الجراحات. (٤) كذا في ب، س، ح: .

وفي س، أ، م «حما» بالخاء المهملة والماء في ط: «حما» بالخاء المهملة مقصوراً.

(٥) المغرة (بالفتح والتحرّك): طين أحمر يصبغ به.

(٦) أمشى الرجل: استطلق بطنه من دواء تناوله. (٧) فرثوا كبده: ضربوها وهو حيّ:

- وجعل يَسْلُك المسالك التي لا يُطَمَع فيها ، حتى آتتهى إلى رجل من بنى أُنَاثَةَ بن مازن يقال له السَّعر بن يزيد بن طَلْق بن جُبَيْلَةَ بن أُنَاثَةَ بن مازن ، فحملَه السَّعر على ناقة له يقال لها مَلُوءة ، فركبها ثم تَجَنَّب بها الطريقَ فأخذ نحو بلاد قَيْس بن عِيْلان ، تخوفاً من بنى مازن أن يتبعوه أيضاً فيأخذوه ، فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع ، فبحر الناقة فأكل لحمها كله إلا فضلةً فضلت منها فأحتملها ، ثم أتى بلادَ اليمن فوق
- ٥ بها ، فلبث زماناً وذلك عند مُقام الحجاج بالعراق ، فبلغ إفلاته من البصرة من بكر بن وائل ، فأنطلقوا إلى الحجاج فاستعدوه وأخبروه بقتله صاحبهم ؛ فبعث الحجاج إلى عبد الله ابن شُعْبَةَ بن العَلَم ، وهو يومئذ عَرِيف بنى مازن حاضرتهم وباديتهم ، فقال له : لَنَأْتِيَنَّ بهلال أو لأفعلن بك ولأفعلن ؛ فقال له عبد الله بن شُعْبَةَ : إن أصحاب هلال وبنى عمه قد صنعوا كذا وكذا : فأقتص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه إلى
- ١٠ الجَلَانِيَّين وتشييعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل ؛ فقال له الحجاج : ويلك ! ما تقول ؟ قال فقال بعض البكريين : صدق ، أصلح الله الأمير ؛ قال فقال الحجاج : فلا يُرِغَم الله إلا أنوفكم^(٣) ، إشهدوا أني قد آمنت كل قريب لهلال وحميم وعريف ومنعت من أخذ أحد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون أو يموت قبل ذلك . فلما وقع هلال إلى بلاد اليمن بعث إلى بنى رزام بن مازن بشعريعاتهم فيه ويعظم عليهم
- ١٥ حقه ويذكر قرابته ، وذلك أن سائر بنى مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم ، فقال معاذ :

(١) في ط ، س : «علق» وفي أ ، م : «على» . (٢) كذا في ب ، س ، ح .
وفي باقي الاصول : «عند مقدم الحجاج العراق» . (٣) كذا في أكثر الاصول ، وفي س :
«أنوفهم» . (٤) كذا في ط ، ح ، س . وفي سائر النسخ : «مالك» ومالك جد رزام
لا أبوه (راجع أول هذه الترجمة) .

لا أرضى والله أن يُجمل لجارى دُم واحد حتى يُجمل له دُم ولجوارى دُم آخر، وإن أراد هلال الأمان وسَطْنَا نَحْمَلُ له دم ثالث؛ فقال هلال في ذلك :

بَنَى مَازِينَ لَا تَطْرُدُونِي فَإِنِّي * أَخَوْكُمْ وَإِنْ جَرَتْ جَرَائِهَا يَدِي^(١)
وَلَا تُسَلِّجُوا أَكْبَادَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * بَتْرَكْ أَخِيكُمْ كَالْخَلِيعِ الْمُطْرَدِ^(٢)
وَلَا تَجْعَلُوا حِفْظِي بَظْهَرٍ وَتَحْفَظُوا * بَعِيدًا بِنِغْضَاءِ يَرْوَحٍ وَيَغْتَدِي
فَإِنَّ الْقَرِيبَ حَيْثُ كَانَ قَرِيبُكُمْ * وَكَيْفَ بَقِطْعِ الْكَفِّ مِنْ سَائِرِ الْيَدِ
وَإِنْ الْبَعِيدَ إِنْ دَنَا فَهُوَ جَارُكُمْ * وَإِنْ شَطَّ عَنْكُمْ فَهُوَ أَبْعَدُ أَبْعَدِ^(٣)
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْجَدْتُمُونِي لِحَافِظٍ * لَكُمْ حِفْظٌ رَاضٍ عَنْكُمْ غَيْرُ مُوجِدِ
سَيَحْمِي جِهَاكُمْ بِي وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا * أَغْرُ إِذَا مَا رِيحٌ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَتَعْلَمُ بَكْرُ أَنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ * وَكُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ تَحْتَدِي
وَأَتَى ثَقِيلٌ حَيْثُ كُنْتُ عَلَى الْعِدَا * وَأَتَى وَإِنْ أُوحِدْتُ لَسْتُ بِأَوْحِدِ^(٤)
وَأَنْهُمْ لَمَّا أَرَادُوا هَضِيمَتِي * مَنُوءُوا بِجَمِيعِ الْقَلْبِ عَضِيْبٍ مُهْتَدِ
حُسَامٍ مَتَى يَعْرِزُ عَلَى الْأَمْرِ يَأْتِي * وَلَمْ يَتَوَقَّفْ لِلْعَوَاقِبِ فِي غَدِ^(٥)
وَهُمْ بَدَّءُوا بِالْبَغْيِ حَتَّى إِذَا جُرُّوا * بِأَفْعَالِهِمْ قَالُوا لَجَازِيهِمْ قَدِ^(٦)
فَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْبِدِيَةِ مُنْصَفٌ * وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ فِي الْعَوَاقِبِ مُهْتَدِي^(٧)

(١) الجرائر: جمع جريمة وهي الذنب والجناية . (٢) كذا في ط ، س . وهو الأقرب إلى الصواب . وفي باقي النسخ : « تروح وتغتدي » بالتاء . (٣) كذا في ط ، ح ، س . وأوجدتموني : أغضبتوني ، من وجد يجد وجدا وجدة وموجدة إذا غضب . وتعدي الفعل بالهمزة في مثل هذا قياسية على المختار . وفي باقي النسخ : « أوجدتموني » بالحاء ، أي جعلتموني وحيدا مفردا . (٤) منوا : ابتلوا . (٥) في ط ، س : « لجازيهم » بالراء ، والتعريف فيها واضح . وفي سائر النسخ : « لجارهم » وهو تحريف . (٦) قد : اسم فعل بمعنى يكتفى . (٧) البديهة : أول الشيء .

١٨٧
٢

٥

ولم يفعلوا فعل الحليم فيجملوا^(١) * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد^(٢)
 فإن يسر لي إبعاد^(٣) بكم فربما * منعت الكرى بالغيط من متوعد
 ورب حمى قوم أبحث وموريد * وردت بفتيان الصباح وموريد^(٣)
 وتجنف دجوى من الليل حالك * رفعت بعجل الرجل مواره اليد^(٤)
 سفينة خواض بحور هوميه * قليل الثبات العزم عند التردد^(٥)
 جسور على الأمر المهيب إذا ونى * أخو الفتك ركاب قري المتهدد^(٥)

وقال وهو بأرض اليمن :

أقول وقد جاوزت نومي وناقى * تحب^(٦) الى جنبي فليج مع الفجر^(٧)
 سقى الله ياناق البلاد التي بها * هوالك ، وإن عما نأت ، سبل القطر^(٨)
 فإ عن قلبي منا لها خفت النوى * بنا عن مراعيها وكثبانها العفر^(٩)
 ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الأداني ، والفقى غرض الدهر^(١٠)
 فسقى لصحراء الإهالة مربعا * وللوقي من منزل دميث مثرى^(٩)
 وسقى ورعيا حيث حلت لما زين * وأيامها الفتر المحجلة الزهر

- (١) كذا في ط . وفي ب ، سه ، ح : « فيجلوا » . (٢) كذا في ح .
 وفي سائر النسخ : « إبعاد » بالباء الموحدة وهو تحريف . (٣) يريد بمؤارة اليد : الناقة :
 أى ان يدها كثيرة التردد في عرض جنبها ، يعنى أنها سهلة السير سريعته . (٤) كذا في ط ، س .
 والاثبات : الإبطاء . وفي سائر النسخ : « ثبات » . (٥) القرى (بالتحريك) : الظاهر ،
 وقيل : وسطه . (٦) في ط ، س : « خفي فليج » . (٧) كذا في ط ، س .
 ومعجم ياقوت . وفي باقي النسخ : « فليج » بالحاء وهو تصحيف . (٨) السبل : المطر
 النازل من السحاب قبل أن يصل الى الأرض . (٩) صحراء الإهالة : موضع ذكره ياقوت
 ولم يبينه واستشهد بهذا البيت . (١٠) دميث : سهل لين . ومثر : كثير الثرى خصب .

قال خالد بن كُثُوم : ولما دُفِعَ هلالٌ الى أولياء الجَلَّانِي لِيَقْتُلُوهُ بِصَاحِبِهِمْ
جاء رجل يقال له : حُفَيْدٌ كان هلالٌ قد وتره فقال : والله لأؤنِّبَنَّه ^(١) ولأصغرنَّ اليه نفسه
وهو في القيود مَصْبُورٌ لِلْقَتْلِ ، فاتاه فلم يدع له شيئاً مما يكره إلا عدّه عليه . قال :
والى جنب هلالٍ حَجَرٌ يَمْلَأُ الكَفَّ ، فأخذه هلالٌ فأهوى به للرجل فأصاب جبينه
فاجتلف ^(٢) جُلْفَةً من وجهه ورأيسه ، ثم رمى بها وقال : خذ القِصَاصَ مِنِّي الآنَ ،
وأنشأ يقول :

أَنَا ضَرَبْتُ كَرِيْبًا وَزَيْدًا * وَثَابِتًا مَشَيْتُهُمْ رُوَيْدًا

كَمَا أَفْدَتُ حَيَّتَهُ عُمَيْدًا * وَقَدْ ضَرَبْتُ بَعْدَهُ حُفَيْدًا ^(٤)

قال : وهؤلاء كلُّهم من بني رِزَام بن مازن ، وكلُّهم كان هلالٌ قد نكأ ^(٥) فيهم .

قال خالد بن كُثُوم : ولما طال مُقَامُ هلالٍ باليمن نهَضَتْ بنو مازنٍ بأجمعهم ^{أدى عنه ديدم}
الى بني رِزَام بن مازن رهط هلالٍ ورهط معاذٍ بن جَعْدَةَ جَارِ الجَلَّانِي المقتول ، ^{الدية لبني جلان}
فقالوا : إنكم قد أسأتم بآبن عمكم وجُرُئتم الحَدَّ في الطلب بدم جاركم ، فنحن نَجْمِلُ لكم ^{فدحه}
ما أردتم ، فحمل دَيْسَمُ بْنُ الْمِنْهَالِ بْنِ خَزِيمَةَ ^(٦) بن شَهَابِ بْنِ أَثَاثَةَ ^(٧) بن ضِيَابِ بْنِ حُجَيْبَةَ ^(٨)
ابن كَابِيَةَ بْنِ حُرْقُوصِ بْنِ مازن الذي طلب معاذُ بن جَعْدَةَ أَنْ يُجَمَلَ لجاره ، لفضل
عزّه وموضعِه في عشيرته ، وكان الذي طلب ثَلَاثَةَ بَعِيرٍ ؛ فقال هلال في ذلك :

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : «لأؤنِّبَنَّه» . (٢) كذا في ط ، س والمصبور :

المحبوس للقتل . وفي سائر النسخ : «مصفود» . (٣) اجتلف منه جُلْفَةً : بضع من لحمه بضعة

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س : «أفأت» . وفي ط : «أفدت» . (٥) نكأ

فيهم : قتل فيهم وجرح وأنخن . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : «جزيمة»

بالزاي . وفي ح : «جذيمة» بالذال . (٧) في ط : «أمامة» . (٨) كذا

في ط ، س . وفي سائر النسخ : «حجة» ولم نعر على أنه سمي به .

إِنْ أَبْنِ كَابِيَّةَ الْمَرْزَأِ دَيْسِمًا * وَارِى الزِّنَادَ بَعِيدُ ضَوْءِ النَّارِ
 مِنْ كَانَ يَحْمِلُ مَا تَحْمَلُ دَيْسِمٌ * مِنْ حَائِلٍ فَنَقِيٍّ وَأُمِّ حُورِ
 عَيْتِ بَنُو عَمْرُو بِجَمَلٍ هَنَائِدٍ * فِيهَا الْعِشَارُ مَلَابِيٍّ الْأَبْكَارِ
 حَتَّى تَلَا فَاها كَرِيمٌ سَابِقٌ * بِالْخَيْرِ حَلَّ مَنَازِلِ الْأَخْيَارِ
 حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ جَمِيعًا أَرْزَمْتُ * جَلَّانَ بَعْدَ تَشْمُشِ وَنَفَارِ
 تَرَعَى بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ رُوبَةً * وَالْعَنْظَوَانَ مَنَابِتِ الْجُرْجَارِ

٥

وقال خالد بن كلثوم : كان قُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ مُصَدِّقًا عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فوجد منهم

أعان قبر بن سعد
على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا

١٨٨
٢

رجلا قد سرق صدقته ، فأخذه قُمَيْرٌ لِيَحْبِسَهُ ، فوثبَ قَوْمُهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوا بَيْنَ
 قُمَيْرٍ وَبَيْنِهِ وَهَلَالٌ حَاضِرٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ هَلَالٌ وَثَبَ عَلَى الْبَكْرِيِّينَ بِفَعْلٍ يَأْخُذُ
 الرَّجُلَيْنِ مِنْهُنَّ فَيَكْنِفُهُمَا وَيُنَاطِحُ بَيْنَ رِءُوسِهِمَا ، فَانْتَهَى إِلَى قُمَيْرٍ أَعْوَانُهُ فَقَهَرُوا
 الْبَكْرِيِّينَ ، فَقَالَ هَلَالٌ فِي ذَلِكَ :

(١) المرزأ : الكريم الذى يصاب فى ماله كثيرا . (٢) الفنى بضمه : الناقة الفتىة السمينة .
 والحوار بالضم ويكسر : الفصل . (٣) كذا فى ط ، س . وفى ب ، سه ، ا :
 «عنيت» . (٤) كذا فى الأصول كلها ، والظاهر أنه جمع هنيدة وهى المائة من الإبل . والذى
 فى اللسان وشرح القاموس : أن هنيدة مائة من الإبل معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع
 ولا واحد لها من جنسها . وفى الأساس : «وأعطاء هنيدة : مائة من الإبل ، وهذا : مائتين» .
 (٥) العشار : جمع عشار بضم العين وفتح الشين كنفساء ونقاس ولا ثالث لها ، والعشراء : الناقة التى
 أتى عليها عشرة أشهر من نناجها . ويقال عشار ملابى إذا دنا نناجها .

(٦) أَرَزَمْتُ الناقة : حنت إلى ولدها . وفى المثل : «لا أفعله ما أَرَزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ» .
 (٧) صحراء الإهالة : اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه واستشهد بشعر لهلل بن الأسعر .
 (٨) الروبة : مكرومة من الأرض كثيرة النبات والشجر وهى أبقي الأرض كلاً . (٩) العنظوان :
 ضرب من النبات إذا أكثر منه البعير وجع بطنه . (١٠) كذا فى جميع الأصول ولعلها «فنايت»
 بقاء العطف ليستقيم المعنى . (١١) الجرجار : نبت طيب الريح . (١٢) فى ب ، سه ،
 ح : «بعض صدقته» . (١٣) يَكْنِفُهُمَا : يضمهما .

٢٠

دعاني فَمِيرَ دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ * فَأَيُّ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَانِي
مَعِيَ مَخْدَمٌ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ حَدَّهُ * يُخَفِّضُ عِنْدَ الرَّوْعِ رَوْعَ جَنَانِي
وَمَا زِلْتُ مَذْشَدْتُ يَمِينِي حُجْرَتِي * أُحَارِبُ أَوْ فِي ظِلِّ حَرْبٍ تَرَانِي^(١)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العتري قال حدثنا
حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال :

تَقَاوَمَ هَلَالٌ بَنُ أَسْعَرَ الْمَازِنِيَّ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ، وَنَهَيْسُ الْجَلَّانِيَّ^(٣)
مِنْ عَتَرَةٍ وَهِيَ تَسْقِيَانِ إِبِلَهُمَا، نَخَذَفُ هَلَالٌ نَهَيْسًا بِمُحَوَّرٍ فِي يَدِهِ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ، فَأَسْتَعْدَى^(٤)
وَلَدُهُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَلَى هَلَالٍ فَنَهَيْسَهُ فَأَسْلَمَهُ قَوْمُهُ بَنُو رِزَامٍ وَعَمِلَ فِي أَمْرِهِ دَيْسَمٌ^(٥)
ابْنُ الْمُنْهَالِ أَحَدُ بَنِي كَايِيَّةَ بْنِ حَرْقُوصَ فَأَقْتَنَ بَنَاتِ دِيَاتٍ، فَقَالَ هَلَالٌ يَمْدَحُهُ :
تَدَارَكَ دَيْسَمٌ حَسْبًا وَمَجْدًا * رِزَامًا بَعْدَ مَا أَنْشَقَّتْ عَصَاهَا^(٦)
هُمُو حَمَلُوا الْمِثْنَيْنِ فَالْحَقُّوْهَا * بِأَهْلِيهَا فَكَانَ لَهُمْ سَنَاهَا^(٧)

حبسه بلال بن
أبي بردة وافنكه
ديسم

(١) الحجة : معقد الإزار . (٢) لم يقع في هذا البيت ما يسمى في العروض بالاعتاد .
والاعتاد : سقوط الخامس من فعولن التي قبل القافية . وإثبات هذا الساكن فيما يكون ضربه محذوفا كما
في هذا الشعر لم يقع إلا على قبح ، ولم يأت في الشعر إلا شاذًا قليلا ، ومنه ما أنشدته الخليل :
أَقْبِمُوا بَنِي النِّعَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ * وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّومَا
وقول امرئ القيس :

أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيص * يَضِيءُ حَيًّا فِي شِمَارِيخٍ بِيضٍ
وَيَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتُ كَأَنهَا * أَكْفَ تَلَقَّى الْعُوزَ حَتَّى الْمَقْبِضِ

(٣) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « بهيس » ولم نثر على أنه سمي به وإنما سمي بهيس
بتقديم الياء على الهاء . (٤) خذف بالحصة والنواة ومحوها : رمى بها من بين سبابته أو بمخدة
من خشب . ولعل المحور كان في يد هلال لقوته أشبه بالنواة ، أو لعلها « خذف » بالحاء المهملة .
(٥) في ب ، س : « فاستعدى ولده له بلال الخ » . (٦) كذا ورد هذا الاسم باتفاق النسخ
فيما تقدم ، وورد هنا في ب ، س ، م : « مبال » ولم ترد في باقي النسخ . (٧) في ب ، س ،
ح : « وألحقوها » .

٥

١٠

١٥

٢٠

وما كانت لتحملها رِزَامٌ * بأَسْتَاهِ مُعَقَّصَةٍ لِحَاها
بكابِيسَةٍ بنِ حُرْقُوصٍ وجدَّ * كَرِيمٍ لا فَنَى إِلَّا فَنَاهَا

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(١) قالاً حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي،
وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي^(٢) قال حدثنا فضل بن الحسن قال
حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال :

الحديث عن هلال
في نهجه وكثرة أكله

- قلت لهلال بن أسعر : ما أكلة أكلتها بلغتني عنك ؟ قال : جُعْتُ مرَّةً ومعى
بعيري فنجرتُه وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عبيد في حديثه عن
فضل : ثم أردتُ أمرأتِي فلم أقدر على جماعها ، فقالت لي : وَيَحْك ! كيف تصل
إلى وبنِي وبنكِ بعير ! قال المعتمر : فقلتُ له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال :
أربعة أيام . وحدثني به ابن عمار^(٣) قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن مُعْتَمِر بن سليمان عن أبيه قال : قلت لهلال بن
الأسعر — هكذا قال ابن أبي سعد : معتمر عن أبيه وقال في خبره : فقلتُ له —
كم تكفيك هذه الأكلة ؟ فقال : خَمْسًا .

- (١) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي باقي النسخ : « قال » بدون ألف التثنية . (٢) في ٥ :
« أبو عبيد بن محمد » . وفي ح : « أبو عبيد أحمد بن محمد » . (٣) في ب ، سه ، ح :
« فضل المضرى » . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « وحدثني به ابن عمار
قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد الخ » . والظاهر أن ما جاء في هاتين النسختين من زيادة قوله :
قال المعتمد غير صحيح لأن أحمد بن عمار يروي عن عبد الله بن أبي سعد مباشرة كما سيأتي . بعد أسطر ،
على أنا لم نجد في رواية الأغاني من اسمه المعتمد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا ، فبعثنا الى الجيران نقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم الى الجيران ، أعندكم سويق^(١) ؟ قلنا : نعم ، فحمله بجراب طويل فيه سويق و بئرنية^(٢) نبيذ ، فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني :

أن هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق^(٣) ، فجلس على زورق صغير منها وقد كُثِبَ الرطب فيه و غُطِيَ^(٤) بالبوارى^(٥) ؛ قال له : يا بن عم أكل من رطبك هذا؟ قال : نعم ؛ قال : ما يكفيني؟ قال : ما يكفيك ؛ فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ، ثم قام فانصرف ، فكشَفَ الزورق فاذا هو مملوء نوى قد أكل رطبه وألقى النوى فيه .

(١) السويق : دقيق الحنطة والشعير . (٢) البئرنية : إناء من خزف .

(٣) زواريق : جمع زورق أشجع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء في قوله :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصباريف ومنه للتنبي :

أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبح الحواجيب

(٤) كذا في ط ، ح ، د ، ومعناه يجمع . وفي ب ، س : « كتب » . وفي أ ، م :

« كب » وكلاهما تحريف . (٥) البوارى : الحصر المنسوجة من القصب .

(٦) كذا في ط ، ح ، د . وفي سائر النسخ : « فيه ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك الخ » والمعنى بهذه الزيادة غير المعنى المراد .

قال المدائني وحدثني مَنْ سألَه عن أعجِبْ شَيْءَ أَكَلَه ، فقال : مائتي رغيف مع مَكُونِكْ ^(١) ملح .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ، وكان كَهْلاً سَرِيّاً مُعَدَّلاً ، قال حدثني ^(٢) شبان التيلي عن صَدَقَةَ بن عُبَيْد المازني قال :

أولم علي ^(٣) أبي لما تزوجتُ فَعَمِلْنَا عَشْرَ جَفَانٍ ثَرِيْدًا من جَزْوِر . فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني ، فَقَدَمْنَا إِلَيْهِ جَفَنَةً فَأَكَلَهَا ثُمَّ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى حَتَّى أَتَى عَلَى الْعَشْرِ ، ثُمَّ أَسْتَسْقَى فَأَتَى بِقَرْيَةٍ مِنْ نَبِيذٍ فَوَضَعَ طَرَفَهَا فِي شِدْقِهِ فَفَتَزَعَهَا فِي جَوْفِهِ ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، فَاسْتَأْنَفْنَا عَمَلَ الطَّعَام .

أخبرني الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن ^(٤) الأصمعي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً ، فما رأيت أحداً على سرير أطول منه .

حدث أبو عمرو ابن العلاء أنه لم ير أطول منه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال :

غني مخارق الرشيد فاعتقه

غني إبراهيم الموصلي الرشيد يوماً :
يا ربع سَلَمَى لَقَدْ هِيَجَّتْ لِي طَرَباً * زِدْتَ الْفَسَادَ عَلَى عِلَاتِهِ وَصَصَباً ^(٥)

١٥

(١) المكونك : مكال يسع صاعاً ونصف صاع . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعتز على هذا الاسم ، وقد سمي العرب شبان كرمان وشبان كشداد . (٣) أولم علي أبي : عمل لي وليمة زواجي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « سيره » . (٥) في ط ، س : « نصبا » .

— قال : والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يُقال له عَزْرُونَ^(١) — فأعجب به الرشيد وطرب له واستعاده مرارا ؛ فقال له الموصلي : يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مُحَارِقٍ ، فإنه أخذه غني وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضلي ، فأمر بإحضار مُحَارِقٍ ، فأحضر فقال له غني :

يا ربع سلمي لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا

فغناه إياه ؛ فبكى وقال : سل حاجتك ! قال مُحَارِق : فقلت : تُعَنِّقُنِي يا أمير المؤمنين من الرق وتُشَرِّفُنِي بولائك ، أعتقك الله من النار ، قال : أنت حرّ لوجه الله ، أعد الصوت ؛ قال : فأعدته ، فبكى وقال : سل حاجتك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ضيعة تُقِيمُنِي غلتها ؛ فقال : قد أمرت لك بها ، أعد الصوت ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين بمنزلي وفرشه وما يُصلِّحُه وخادم فيه ؛ قال : ذلك لك ، أعدده ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ قلت : حاجتي يا أمير المؤمنين أن يُطِيلَ الله بقاءك ويُديمَ عزَّكَ^(٢) ويجعلني من كل سوء فداءك ؛ قال : فكان إبراهيم الموصلي سبب عتقه بهذا الصوت .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مُحَارِق ، وحدثني به الصولي أيضا عن وكيع عن هارون بن مُحَارِق قال :

كان أبي إذا غني هذا الصوت :

يا ربع سلمي لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا

(١) في ١ ، ٣ ، ح : « عزرون » بالعين المعجمة وقد تقدم الكلام على هذا الاسم في الحاشية

رقم ٢ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٢) كذا في ط ، ح ، د . وفي سائر النسخ :

٢٠ « فكان إبراهيم الموصلي يقول : سبب عتقه بهذا الصوت » .

يقول : أنا مولى هذا الصوت ؛ فقلت له يوما : يا أبت ، وكيف ذلك ؟ فقال :
 غنيتُه مولاى الرشيدَ فبكى وقال : أحسنت ، أعيد فأعدتُ ؛ فبكى وقال : أحسنت !
 أنتَ حرّ لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف دينار ، أنا مولى هذا الصوت بعد مولاى ،
 وذكر قريبا مما ذكره المبرد من باقى الخبر .^(١)

حدثنى الحسن بن على قال حدثنا ابن أبى الدنيا قال حدثنى إسحاق السّخّجى
 عن حسين بن الضّحّاك عن مُحّارق :

أن الرشيد أقبل يوما على المغنين وهو مضطجع ، فقال : مَنْ منكم يُغنى :
 يا ربّ سلمى لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا
 قال : فقممت فقلت : أنا ، فقال : هاته ؛ فغنيتُه فطرب وشرب ، ثم قال :
 على بهرّمة ، فقلتُ في نفسى : ما تُراه يُريد منه ! فجاءوا بهرّمة فأدخل اليه وهو يجرّ
 سيفه ، فقال : يا هرّمة ، مخارق الشارى الذى قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته ؟
 فقال : أبو المهنا ؛ فقال : انصرف فأنصرف ؛ ثم أقبل على فقال : قد كنيته أبا المهنا
 لإحسانك ، وأمر لي بمائة ألف درهم ، فأنصرفتُ بها وبالكنية .

صوت

من المائة المختارة من رواية بحّظة عن أصحابه
 ١٥ ويخلّ كنتُ عينَ الرُّشد منه * اذا نظرتُ ومستميّعا سميّعا
 أطاف يغيّه فعدلتُ عنه * وقلت له أرى أمرا فظيما^(٢)
 الشعر لعروة بن الورد ، والغناء فى اللحن المختار لسيّاط ثانى ثقیل بالينصر عن
 عمرو بن بانه . وفيه لإبراهيم ماخورى بالوسطى عن عمرو أيضا .

(١) فى ب ، س ، ح : « فذكر » . (٢) المبرد هو محمد بن يزيد الذى تقدم ذكره .
 فى أول السند . (٣) فى ط ، ح ، س : « بنية » .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

(١١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بن زيد، وقيل: ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن نَاشِبِ بْنِ هَرِيمٍ (٢) ابن لُدَيْمِ بن عوذ بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسِ بن بَغِيضِ بن الرَّيْثِ بن غَطَفَانَ بن سعد بن قَيْسِ بن عِيْلَانَ بن مُضَرَ بن نِزَارٍ، شاعرٌ من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فُرْسَانِهَا وَصُعْلُوكٍ من صُعَالِيكِهَا المَعْدُودِينَ الْمُقَدَّمِينَ الْأَجْوَادَ . وَكَانَ يُلقَّبُ عُرْوَةَ الصُّعَالِيكَ بِجَمْعِهِ إِيَّاهُمْ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ وَلَا مَغْزَى، وقيل: بل لُقِّبَ عُرْوَةُ الصُّعَالِيكَ لقوله:

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفًا كُلَّ مَجْزِرٍ
بَعْدُ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَآهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسِرٍ
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِي * كَصُوءِ شَهَابٍ الْقَابِيسِ الْمُنْتَوِرِ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن معاوية قال: (٨)

لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج اليهم .

شرف نسبه وتمنى
الخلفاء أن
يصاهاهروه أو
ينتسبوا إليه

- (١) في ط ، ح ، س : «هرم» وضبط في ط بتشديد الراء . (٢) كذا في ط ، س وهو الصواب كما في شرح القاموس . وفي سائر النسخ : «عود» بالدال المهملة . (٣) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وصعاليك العرب : لصوصها وفقراؤها . (٤) يقال : لقب بكذا ، وقد اعتاد أبو الفرج إسقاط هذه الباء في أسلوبه . (٥) كذا في ط ، س ، وهو موافق لما جاء في ديوان الحماسة . ومصافي المشاش : آلفه وملازمه والمنكب عليه . وفي سائر النسخ : «مضى في المشاش» وهو تحريف . والمشاش : كل عظم هش دسم واحدته مشاشة . ولم تظهر الفتحة على الياء هنا للضرورة . (٦) يسر الرجل : سهلت ولادة إبله وعنه ولم يعط منها شيء . (٧) في ديوان الحماسة : «ولكن صعلوكا» وخبر لكن في البيت الثاني بعده (انظر شرح التريزي على الحماسة ص ٢١٩ ج ١ طبع بولاق) . (٨) كذا في ط ، س ، وفي سائر النسخ : «ابن معاوية» .

نسبه ، شاعر جاهلي
فارس جواد مشهور

كان يلقب بعروة
الصعاليك وسبب
ذلك

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا :
قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني
إلا عروة بن الورد لقوله :

إني أمرؤ عافٍ إنائي شُرْكَةً * وأنت أمرؤ عافٍ إنائك واحد
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى * بجسمي مس الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسوم كثيرة * وأخسو قراح الماء والماء بارد

١٩١
٢

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال :

قال الخطيب لعمرو
ابن الخطاب
تأثمت في الحرب
بشعره

بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للخطيب : كيف كنتم في حربكم ؟
قال : كنا ألف حازم ، قال : وكيف ؟ قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا
لا نعصيه ، وكنا نقدم إقدام عترة ، ونأتم بسعر عروة بن الورد ، ونتقاد لأمر الربيع
ابن زياد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

قال عبد الملك إنه
أجود من حاتم

ويقال : إن عبد الملك قال : من زعم أن حاتم أسمح الناس فقد ظلم عروة
ابن الورد .

١٥

(١) في جميع النسخ : « أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني » . وقد أثبتنا ما بالصلب
لأنه هو الذي يؤدي المعنى المراد من التمدح بالنسب إلى عروة . (٢) كذا في أكثر النسخ ،
وبدا يكون قد دخله الخطم وهو حذف الأول من فعولن . وفي ب ، سه ، ح : « وإني »
بالواو . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « شحوب » وفي ديوان الحماسة
« بوجهي شحوب » الخ . (٤) في ديوان الحماسة « أقسم » .

٢٠

منع عبد الله بن
جعفر معلم ولده
من أن يرويه
قصيدة له يبحث فيها
على الاعتراب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن
المُنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال :

سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تُروهم قصيدة
عروة بن الورد التي يقول فيها :

دَعَيْني لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي * رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الْفَقِيرُ

ويقول : إن هذا يدعوهم إلى الاعتراب عن أوطانهم .

خبر عروة مع سلمى
سبيته وفداً
أهلها بها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال :

أغار عروة بن الورد على مَزينَة فأصاب منهم امرأةً من كَكانَة ناكِحاً ، فاستاقها
ورجع وهو يقول :

تَبِعَ عِدِيًّا حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا * وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
فَإِلَّا أُنْزِلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا * يُنْبِطِحُ الْأَدْغَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

ثم أقبل سائراً حتى نزل بني النضير، فلما رأوها أعجبهم فسقوه النجر، ثم استوهبوها
منه فوهبها لهم، وكان لا يمس النساء، فلما أصبح وصحا ندم فقال :

* سَقَوْنِي النَجَرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

الآبيات . قال : وجَلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع مَنْ جَلا من بني النضير .

(١) كلمة «أن» ساقطة من أ ، م . (٢) في ب ، سه ، ح : «عداء» .

(٣) كذا في ط ، د . والأدغال : جمع دغل ، وله معان كثيرة أنسبها هنا الوادي أو المنخفض من

الأرض . وفي سائر النسخ : «الأوطال» . (٤) كذا في أ ، م . وذو السلائل : واد

بين الفرع والمدينة . وفي باقي النسخ : «السلائل» بالسين المعجمة وهو تصحيف . (٥) كذا

في ح . وجلا متعد ولازم كأجل . وفي سائر النسخ «أجلاها» .

٥

١٠

١٥

٢٠

- وذكر أبو عمرو الشَّيبَانِيّ من خبر عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ وسَمَّى هذه أنه أصاب امرأةً من بنِي كِنَانَةَ يَكْرَأُ يقال لها سَمَى وتُكْنَى أُمَّ وَهْبٍ، فأعتقها واتَّخَذَهَا لنفسه، فمَكَثَتْ عنده بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ وولدت له أولاداً وهو لا يَشْكُ في أنها أرغَبُ الناس فيه، وهي تقول له : لو حَجَّجْتَ بِي فَأَمَرْتُ عَلَى أَهْلِي وَأَرْأَهُمْ ! فَحُجِّجْ بِهَا، فَأَتَى مَكَّةَ ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ، وَكَانَ يَخَالِطُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ بَنِي النَّضِيرِ فَيُقْرِضُونَهُ إِنْ احتاج وَيُيَايِعُهُمْ إِذَا غَنِمَ، وَكَانَ قَوْمُهَا يَخَالِطُونَ بَنِي النَّضِيرِ، فَأَتَوْهُمْ وَهُوَ عندهم؛ فَقَالَتْ لَهُمْ سَمَى : إِنَّهُ خَارِجٌ بِي قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، فَتَعَالَوْا إِلَيْهِ وَأَخْبِرُوهُ أَنْكُمْ تَسْتَحْيُونَ أَنْ تَكُونَ امْرَأَةٌ مِنْكُمْ مَعْرُوفَةُ النَّسَبِ صَحِيحَتُهُ سَيِّئَةٌ، وَأَفْتَدُونِي مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَتَى أَفَارِقُهُ وَلَا أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَأَتَوْهُ فَسَقَوْهُ الشَّرَابَ، فَلَمَّا ثَمَلُ قَالُوا لَهُ : فَادِنَا بِصَاحِبَتِنَا فَإِنَّهَا وَسِيطَةُ النَّسَبِ فِينَا مَعْرُوفَةٌ، وَإِنْ عَلَيْنَا سُبَّةٌ أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةً، فَإِذَا صَارَتْ إِلَيْنَا وَأَرَدْتَ مَعَاوَدَتَهَا فَاخْطُبْهَا إِلَيْنَا فَإِنَّا نُنِكَحُكَ؛ فَقَالَ لَهُمْ : ذَلِكَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لِي الشَّرْطُ فِيهَا أَنْ تُخَيِّرُوها، فَإِنْ اخْتَارْتَنِي انْطَلَقْتُ مَعِيَ إِلَى وَلَدِهَا وَإِنْ اخْتَارْتَكُمْ انْطَلَقْتُ بِهَا؛ قَالُوا :
 ١٠ ١٩٢
 ٢
 ذَلِكَ لَكَ؛ قَالَ : دَعُونِي أَلْهُ بِهَا اللَّيْلَةَ وَأَفَادِهَا غَدًا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءُوهُ فَأَمْتَنَعَ مِنْ فِدَائِهَا؛ فَقَالُوا لَهُ : قَدْ فَادَيْتَنَا بِهَا مِنْذُ الْبَارِحَةِ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِّنْ حَضَرٍ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ وَفَادَاهَا، فَلَمَّا فَادَوْهَ بِهَا خَيْرُهَا فَاخْتَارَتْ أَهْلَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا عُرْوَةُ أَمَا إِنِّي أَقُولُ فِيكَ وَإِنْ فَارَقْتُكَ الْحَقُّ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَلْقَتْ سِتْرَهَا عَلَى بَعْلِ خَيْرٍ مِنْكَ وَأَغْضَضَ طَرْفًا وَأَقْلَلْ حُشْنًا وَأَجُودَ يَدًا وَأَحْمَى لِحَقِيقَةٍ؛ وَمَا مَرَّ عَلَى يَوْمٍ مِنْذُ كُنْتُ عِنْدَكَ إِلَّا وَالْمَوْتُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ بَيْنَ

(١) وَيُيَايِعُهُمْ : يَعْقِدُ مَعَهُمُ الْبَيْعَ . (٢) وَسِيطَةُ النَّسَبِ : حَسْبِيَّةٌ فِي قَوْمِهَا كَرِيْمَةٌ .

(٣) فِي جَمِيعِ النُّسخِ : « وَأَفَادِهَا » بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ . (٤) فِي ب ، س ، ح : ٢٠

« لِحَقِيقَتِهِ » وَالْحَقِيقَةُ : مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَمَا لَزَمَهُ الدِّفَاعُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .

قومك، لأنني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عروة كذا وكذا إلا سمعته؛ والله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا، فأرجع راشدا إلى ولدك وأحسن إليهم. فقال عروة في ذلك:

* سقوني الخمر ثم تكثفوني *

وأولها:

أرقت ومُحِبِّي بِمِضْيِ عَمَقٍ^(١) * لبرق من تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ^(٢)
سَقَى سَلَمَى وَأَيْنَ دِيَارِ سَلَمَى * إذا كانت جُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ^(٣)
إذا حَلَّتْ بَارِضَ بَنِي عَلِيٍّ * وأهلى بين إمْرَةٍ وَكَبِيرٍ^(٤)
ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ * حَلَّ الْحَيَّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرٍ^(٥)
وَأَحَدْتُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهْبٍ * مُعَرَّسَنَا بَدَارَ بَنِي النَّضِيرِ^(٦)
وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو * إلى الإصباحِ آثِرِ ذِي أَثِيرِ
بِأَنَسَةِ الْحَدِيثِ رُضَابُ فِيهَا * بَعِيدَ النُّومِ كَالْعَنِيبِ الْعَصِيرِ

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو، وقال فيها: إن قومها أغلوا بها الفداء، وكان معه طلق وجبار أخوه وابن عمه، فقالوا له: والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا، وأنت على النساء قادر

(١) عمق: موضع قرب المدينة من بلاد مزينة. (٢) كذا في إحدى روايتي ط وهو الموافق لما ذكره ياقوت في معجمه من أن السرير موضع في بلاد بني كنانة مستشهدا بهذا البيت. وفي سائر النسخ: «السدير» وهو تحريف. (٣) كذا في ح، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن امرأة منزل في طريق مكة من البصرة وهو مهمل. وفي سائر الأصول: «زامرة» وهو تحريف. وكبير: جبلان في أرض غطفان. (٤) نقير: موضع بين هجر والبصرة. ورواية ياقوت «أسفل ذي النقيير». (٥) كذا في ط، ع، ح. وفي سائر النسخ: «معهدا». (٦) آثر ذي أثير: أول كل شيء، يقال: أفعل هذا أثرا ما وآثر ذي أثير أي قدمه على كل عمل.

- مَتَى شِئْتَ ، وَكَانَ قَدْ سَكِرَ فَأَجَابَ إِلَى فِدَائِهَا ، فَلَمَّا صَحَا نَدِمَ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْفِدَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ . وَجَاءَتْ سَلَامَى تُثْنِي عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّكَ مَا عَابَيْتُ لَصَحْحُوكَ مُقْبِلًا كَسُوبٍ مُدِيرًا خَفِيفٌ عَلَى مَثْنِ الْقُرْسِ ثَقِيلٌ عَلَى الْعَدْوِ طَوِيلُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرِّمَادِ رَاضِي الْأَهْلِ وَالْجَانِبِ ، فَاسْتَوَيْتُ بِبَيْتِكَ خَيْرًا ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ . فَتَرَوُجَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ : يَا سَلَامَى ، أَتُنِي عَلَى كَمَا أَثْنَيْتِ عَلَى عُرْوَةَ —
- وَقَدْ كَانَ قَوْلُهَا فِيهِ شُهْرًا — فَقَالَتْ لَهُ : لَا تُكَلِّفْنِي ذَلِكَ فَإِنِّي إِن قُلْتُ الْحَقَّ غَضِبْتَ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَكْذِبُ ، فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنِي فِي مَجْلِسِ قَوْمِي فَلَتُثْنِينَ عَلَيَّ بِمَا تَعْلَمِينَ ، وَنُحْرَجُ بَخْلَسٍ فِي نَدَى الْقَوْمِ ، وَأَقْبَلْتُ فَرَمَاهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ : أَنْعِمُوا صَبَاحًا ، إِنَّ هَذَا عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَتِيَنِي عَلَيْهِ بِمَا أَعْلَمُ .
- ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّ شِمْلَتَكَ لَأَلْتَحَافُ ، وَإِنَّ شُرْبَكَ لَأَشْتَفَافُ ، وَإِنَّكَ لَتَنَامُ لَيْلَةً تَخَافُ ، وَتَشَبَّعُ لَيْلَةً تُضَافُ ، وَمَا تُرْضِي الْأَهْلَ وَلَا الْجَانِبَ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ .
- فَلَا مَهَ قَوْمُهُ وَقَالُوا : مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهَا .

- أَخْبَرَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو فَقْعَسٍ قَالَ :
- كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ إِذَا أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةً شَدِيدَةً تَرَكُوا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ ، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونَ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَّةِ ثُمَّ يَحْفِرُ لَهُمُ الْأَسْرَابَ وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنُفَ وَيَكْسِبُهُمْ ، وَمَنْ

كَانَ يَجْمَعُ الصَّغَالِيكَ وَيَكْرَهُهُمْ وَيَنْفِرُ بِهِمْ

- (١) فِي أ ، م « فشهدا » بِالْفِ ثَنِيَّةٌ . (٢) كَذَا فِي ط ، و . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْفَرَّاش » . (٣) فِي ب ، س ، ح : « عَلَى ظَهْرِ الْعَدْوِ » . (٤) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ وَالْمُرَادُ بِهِ الضَّعِيفُ . (٥) الْإِشْتِفَافُ : شَرِبَ كُلَّ مَا فِي الْإِنَاءِ . (٦) يَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنُفَ : يَتَّخِذُ لَهُمْ حِطَّاءَ ثِيَابِهِمْ إِلَيْهَا ، وَاحِدُهَا « كَنِيفٌ » . (٧) كَذَا فِي ط ، و . يَقَالُ كَسَبَ لِأَهْلِهِ : طَلَبَ الْمَعِيشَةَ وَيَتَعَدَّى بِمَفْعَلِهِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ كَمَا هُمَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَكْسِبُهُمْ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

١٩٣
٢

١٥

٢٠

قَوِيَّ مِنْهُمْ — إما مريضٌ يبرأ من مرضه ، أو ضعيفٌ تُشَوَّبُ قُوَّتُهُ — خرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً ، حتى إذا أخصبَ الناسُ وألبنوا وذهبتِ السَّنةُ ألحقَ كُلَّ إنسانٍ بأهله وقسمَ له نصيبه من غنيمَةٍ إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسانُ منهم أهله وقد استغنى ، فلذلك سُمِّيَ عروة الصماليك ، فقال في ذلك بعضُ السنين وقد ضاقتُ حاله :

لعلَّ أرتيادي في البلادِ وُبغيتي * وشدِّي حيازيمَ المطيَّةِ بالرحلِ
سيدفعني يوماً إلى ربِّ هجمةٍ * يدافعُ عنها بالعقوقِ وبالْبُخْلِ

أغار مع جماعة من قومه على رجل فآخذ إبله وامرأته ثم اختلف معهم فهجاهم

فزعموا أن الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلالك عشيرته في شتاءٍ شديدٍ ناقتين دهماوين ، ففترحم إحداهما وحمل متاعهم وضُغفأهم على الأخرى ، وجعل ينتقل بهم من مكان إلى مكان ، وكان بين النقرة ^(٥) والرَبْدَةِ فتزل بهم ما بينهما بموضع يقال له : مَآوَانٌ . ثم إن الله عز وجل قيض له رجلاً صاحبَ مائةٍ من الإبل قد فتر بها من حقوق قومه — وذلك أول ما ألبن الناسُ — فقتله وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحابَ الكَنيفِ فخلبها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دَنَوْا من عشيرتهم أقبل يقيسُها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، فقالوا : لا واللاتِ

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « فقال في بعض السنين الخ » .

(٢) في ديوان الحماسة : * لعل انطلاقي في البلاد ورطقي * (٣) الهجمة من الإبل :

أولها أربعون إلى مازادت أو ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دويها فإذا بلغت المائة فهي « هنيذة » .

(٤) كذا في أكثر النسخ والهلاك : الصماليك . وفي ب ، س ، ح : « هلال » بلامين

وهو تحريف . (٥) النقرة — بفتح أوله وسكون ثانيه أو بفتح أوله وكسر ثانيه — : من منازل

حاج الكوفة بين أضاح وماوان . (٦) الربدة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات

عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري . (٧) ماوان :

قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة . (٨) في شرح الحماسة : « عقوق » بالعين .

(٩) كذا في ب ، س ، ح . بلإثبات « لا » وقد سقطت من باقي النسخ .

والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها، بفعل يهيم بأن يجعل عليهم فيقتلهم ويتترع الإبل منهم، ثم يذكر أنهم صنيعة وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان يصنع، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يرث عليهم الإبل إلا راحلة يجعل عليها المرأة حتى يلحق بأهله، فأبوا ذلك عليه، حتى انتدب رجل منهم بفعل له راحلة من نصيبه، فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
وإني لمدفوع إلى ولاؤهم * بما وأن إذ نمشي وإذ تململ
ولائي وإياهم كني الأم أرهنت * له ماء عينيها تفسدى وتحمل^(٢)
فباتت بحد المرفقين كليهما * توحوش مما نالها وتولول^(٣)
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشكل إلا أنها قد تجمل^(٤)

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً : كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها : كيلي بنت شعواء ، فمكثت عنده زمناً وهي معجبة له تريه أنها تحبه ، ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد الرجوع أثبت أن ترجع معه ، وتوعده قومها بالقتل فأنصرف عنهم ، وأقبل عليها فقال لها : يا ليلي ، خبري صواحبك عني كيف أنا ؛ فقالت : ما أرى لك عقلاً !
أتراني قد اخترت عليك وتقول : خبري عني ! فقال في ذلك :

سبي ليلي بنت
شعواء ثم اختارت
أهلها فقال شعرا

(١) أرهنت : أدامت ، وقد جاء في ديوان الحماسة ص ٢٣٠ طبع أوروبا شرحاً لهذا البيت ما نصه : وهذا مثل ، تقول المرأة لولدها ريتك ماء عيني فضلاً عن كل شيء . (٢) في ديوان الحماسة « تجمل » أي ترقى . (٣) كذا في ط . وفي ب ، سه : « تحدد » . وفي ج : « لحدة » والمراد أنها باتت متكئة على مرفقيها . (٤) في ديوان الحماسة « مكبة » .
(٥) بين هذا البيت والبيت الذي قبله بيت يتوقف عليه فهم الأبيات وهو :
فلما تربحت نفعه وشبابه * أتت دونه أخرى حديد تكحل

(٦) في ج : « أنها تجمل » وفي د : « قد تجمل » . (٧) في أ ، م ، ط ، د : « صواحبك » وهو صحيح أيضاً ، حكى الفارسي عن أبي الحسن : « هن صواحب يوسف » جمعوا صواحب جمع السلامة .

تَحَنَّنَ إِلَى لَيْلَى بِحُورِ بِلَادِهَا * وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ كُنْتَ أَقْدَرًا^(٢)
وَكَيْفَ تُرَجِّبُهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيًّا بَنِيَاءَ مُنْكَرًا^(٣)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرَى نَامَةً * عَلَى بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورًا^(٤)

١٩٤
٢

وهي طويلة . قال : ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلا يوما حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة
أن عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى
بنت شعواء الهلالية :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ * فَمَا خُذْ لَيْلَى وَهِيَ عَذْرَاءُ أُعْجَبُ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابَهَا * وَرُدَّتْ إِلَى شَعْوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
كَمَا خُذْنَا حُسْنَاءَ كَرَهَا وَدَمَعُهَا * غَدَاةَ اللَّوَى مَعْصُوبَةً يَتَصَبَّبُ

١٠

وقال ابن الأعرابي : أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابهم فاهلكت
أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس ، فأتوا عروة بن الورد فخلصوا أمام بيته ،
فلمَّا بَصُرُوا بِهِ صَرَخُوا وَقَالُوا : يَا أَبَا الصَّعَالِكِ ، أَغْنَيْنَا بِفَرَقِّ لَهِمْ وَنَخْرُجُ لِيُغْزَوْهُمْ

نخرج ليغير فنعنته
امرأته فمصاصها
وقال في ذلك شعرا

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي د ، ط : « بحور » بحر البلاد (بضم الحاء) : وسطها ،
يقال نزل في حر الدار أي في وسطها ، بحر كل أرض وسطها . (٢) الملا : المتسع من الأرض .
(٣) تسرى : تكشف . (٤) غضور : مدينة فيا بين المدينة إلى بلاد نزاعة ومكانة ، وهذا
شرح ابن السكيت غضور في قول عروة :

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفي الرمل منها آية لا تفسر

(انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « غضور ») . (٥) أنكر صاحب القاموس استعمال « عير »
متعديا بالباء وقال : وعيره الأمر ولا تقل بالأمر . وقال صاحب اللسان : والعامة تقول عيره بكذا .
ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بأنه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه (انظر شرح القاموس
للسيد مرتضى) .

١٥

٢٠

وَيُصِيبَ مَعَاشًا، فَهَشَّهَ امْرَأَتَهُ عَنْ ذَلِكَ لِمَا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَعَصَاهَا
وَنَجَّجَ غَازِيًا، فَمَزَّ بِمَالِكِ بْنِ حِمَارِ الْفَزَارِيِّ ثُمَّ الشَّمَخِيَّ^(١)؛ فَسَالَهُ: أَيْنَ يَرِيدُ؟ فَأَخْبَرَهُ،
فَأَمَرَ لَهُ بِجَزُورٍ فَتَحَرَّهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِ مَالِكُ أَنْ يَرْجِعَ، فَعَصَاهُ وَمَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَى بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ هَجْمَةً عَادَ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ؛
وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تُلَوِّمُنِي * تَخَوَّفَنِي الْإِعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرْنَا * وَلَمْ تَدِرِ أُنَى لِلْقَامِ أَطْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَنِي مِنْ أَمَانِنَا * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
وهي طويلة .

وقال في ذلك أيضا :

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدَبَّ عَلَى الْعَصَا * فَيَشْتِمُ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي
رَهْنَةً قَعَرَ الْبَيْتَ كُلَّ عَشِيَّةٍ * يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَهْدَجَ كَالرَّأْلِ^(٥)
أَقِيمُوا بَنِي لُبَيْي صُدُورَ رِكَابِكُمْ * فَكُلُّ مَنَايَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ^(٦)
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هِمَّتِي * وَلَا أَرَبِي حَتَّى تَرَوْا مَنِيَّتَ الْأَثَلِ^(٧)

- ١٥ (١) انظر الكلام عليه في الحاشيتين رقم ٢، ٣ ص ٣٢٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(٢) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٧٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوان الحماسة « قيامن » .
(٤) في ديوان الحماسة : « يلاعبني الولدان » . (٥) أهدج : وصف من الهدج أو الهدججان ،
وهو اضطراب المشي من الكبر . ولهذا سموا مشية الشيخ هديجانا . والرأل : ولد النعام أو حويله . وشبه
الشيخ به في مشيته لأن في مشيه ارتعاشا ، يقال : هديج الظليم يهدج هديجانا إذا مشى وعدا في ارتعاش .
(٦) في ط : « فكل منايا القوم » . وفي ديوان الحماسة : * فإن منايا القوم شر من الهزل *
وهو لا يؤدي المعنى المراد . (٧) الهزل : الضعف وقلة الشحم واللحم وهو تقيض السمن .
(٨) في ط ، د ، هـ ، أ ، م : « أربى » . (٩) يريد بلاد بني القين وفي ديوان الحماسة :
« منبت النحل » وهو يثرثب .

لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي * وشدي حيازيم المطيئة بالرحل
سيدفعني يوماً الى رب هجمة * يذافع عنها بالعقوق والبخل

قصته مع هنزلي
أعار على فرسه

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن قطن أن
نميمة بن الوليد دخل على المنصور؛ فقال : يا نميمة، أتحفظ حديث ابن عمك
عروة الصعاليك بن الورد العبسي؟ فقال : أي حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان
كثير الحديث حسنه؛ قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه؛ قال : ما يحضرني
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين؛ فقال المنصور : نخرج عروة حتى دنا من منازل
هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارا
فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وشارت النجوم،
ثم أتى سرحة فصعبدها وتخوف الطلب، فلما تغيب فيها إذ الخيل قد جاءت وتخوفوا
البيات. قال : بغاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بغاء حتى ركز رُحمه في موضع
النار وقال : لقد رأيت النار ها هنا؛ فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً،
فأكب القوم على الرجل يعدلونه ويعيبون أمره ويقولون : عنيتنا في مثل هذه الليلة
القزة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه؛ فقال : ما كذبت، ولقد رأيت النار في موضع
رُحمي؛ فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي حملك على هذا،

٥

١٠

١٩٥
٢

١٥

(١) الرواية فيما تقدم ص ٧٩ : « وبغيتي » . (٢) في ط ، س : « جزء » .
وفي م ، أ : « جزء » بدون همزة . والذي في شرح القاموس مادة : قطن « وقطن أبو حرب » وكلاهما
محدث ، وورد له ذكر في الطبري قسم ٢ ص ١٩٨٠ طبع أوربا ، فلعل ما هنا تحريف عن « حرب » .
(٣) السرحة : واحدة السرح وهو شجر كبار عظام طوال لا ترعى وإنما يستظل به ، وقيل : السرح كل
شجر طال . (٤) البيات : الإيقاع بالقوم ليلاً من دون أن يعلموا ، وهو اسم مصدر لبيت كالكلام
من كلم ، يقال : بيننا القوم أي أوقعتنا بهم ليلاً وهم لا يعلمون . (٥) في س ، ح ، ط : « فركب
القوم الرجل يعدلونه » والمبنى علوه بعلهم . (٦) التحذلق : إظهار الإنسان الخدق ، أو ادعائه
أكثر مما عنده . (٧) كذا في أكثر النسخ ، والتدهي : أن يفعل الإنسان فعل الدهاء . وفي ب ،
س ، ح : « تدهيك » ولم نجد في اللسان ولا في القاموس « تفاعل » من هذه المادة .

وما نَعَجِبُ إِلَّا لأنفسنا حينَ أطعنا أمرَكَ واتَّبَعْنَاكَ ؛ ولم يزلوا بالرجل حتى رَجَعَ
 عن قوله لهم . وَاتَّبَعَهُمْ عُرْوَةٌ ، حتى إذا وردوا منازلهم جاء عُرْوَةٌ فَتَكُنْ فِي كِسْرِ
 بيت ؛ وجاء الرجل الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود ، وعُرْوَةٌ يَنْظُرُ ، فأتاها
 العبد بعلبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ فقالت لا ، أو تَبَدَّأْ ، فبدأ الأسود فشرب ؛
 فقالت للرجل حين جاء : لَعَنَ اللهُ صَلفَكَ ! عَنَيْتَ قومَكَ منذ اللَّيلة ؛ قال : ٥
 لقد رأيتُ نارا ، ثم دما بالعلبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرع : ريحُ رجلٍ
 وربِّ الكعبة ! فقالت امرأته : وهذه أخرى ، أي ريح رجلٍ تجده في إناثك غير
 ريحك ! ثم صاحت ، بخفاء قومها فأخبرتهم خبره ، فقالت : يَتَّهَمُنِي وَيُظَنُّ بِي
 الظُّنون ! فأقبلوا عليه باللوم حتى رَجَعَ عن قوله ؛ فقال عُرْوَةٌ : هذه ثانية . قال
 ثم أوى الرجل الى فراشه ، فوثب عُرْوَةٌ الى الفرس وهو يريد أن يذهب به ، ١٠
 فضرب الفرس بيده وتحرك ، فرجع عُرْوَةٌ الى موضعه ، ووثب الرجل فقال :
 ما كُنْتَ لَتَكْذِبَنِي فَمَا لَكَ ؟ فأقبلت عليه امرأته لَوْماً وَعَدْلاً . قال : فصنع عُرْوَةٌ
 ذلك ثلاثاً وصنعه الرجل ، ثم أوى الرجل الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ،
 فقال : لا أقوم اليك اللَّيلة ؛ وأتاه عُرْوَةٌ فخال في متنه ونحرج رُكْبَهَا ، وركب الرجل

- ١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد في اللسان ولا في القاموس «تفعل» من هذه المادة ، وإنما يقال :
 «كن» و«اكمن» أي اختفى . وفي ط : «فتمكن» . (٢) كسر البيت : جانبه .
 (٣) كذا في أ دثر النسخ ، والصلف : مجاوزة الرجل قدر الطرف وادعائه فوق ذلك لإعجاباً وتكبُّراً .
 وفي ب ، سه ، ح : «مهلك» بالباء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح :
 «وأي ريح» بزيادة الواو . (٥) كذا في ١ ، ٣ ، وفي سائر النسخ : «ونحمر» .
 ٢٠ (٦) في ب ، سه : «لتكذبني» وهو تحريف ، والفرس يقع على الذكر والأنثى والمراد به هنا
 الذكر كما يدل عليه السياق فيما بعد . (٧) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح :
 «ومنعه» بالميم وهو تحريف . (٨) كذا في أكثر النسخ . وفي اللسان : حال في متن فرسه
 سؤولا إذا وثب وركب . وفي ب ، سه : «بغال» بالميم .

فرسًا عنده أثنى . قال عروة : بفعلت أسمعه خائفي يقول : الحق فإناك من نسله .
 فلما أنقطع عن البيوت ، قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف ، فإنك لو عرفتني
 لم تُقدم عليّ ، أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجبًا ، فأخبرني به وأردّ
 إليك فرسك ؛ قال : وما هو ؟ قال : جئت مع قومك حتى ركزت رُحمتك في موضع
 نارٍ قد كنت أوقدتها فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ، ثم أتبعتك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ، ثم شممت رائحة رجل في إناك ،
 وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالإناء ، وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما
 مالا تحب ، فقلت : ريح رجل ، فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثيت ، ثم خرجت
 إلى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت إليه ، ثم خرجت وخرجت ، ثم أضربت
 عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكل الناس ولكك تنثني وترجع ، فضحك وقال :
 ذلك لأخوال السوء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامى وهم هذيل ،
 وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالى وهم بطن من نراعة ، والمرأة التي رأيت
 عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم ، فذلك الذى يثني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق
 بقومى وخارج عن أخوالى هؤلاء ومُحَلَّ سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعتي
 لم يقو على مناوأة قومى أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً ؛ قال :
 ما كنت لأخذ منك وعندي من نسله جماعة مثله ، نغذه مباركاً لك فيه . قال ثمامة :
 إنا له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا . قال المنصور :
 أفلا أحدثك له بحديث هو أظرف من هذا ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث
 إذا جاء منك كان له فضل على غيره ؛ قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان

قصة غزوه لماوان
 وحديثه مع غلام
 تبين بعد أنه ابنه

فَنَزَلَ أَصْحَابُهُ وَكَتَفَ عَلَيْهِمْ كَنِيفًا مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْكَنِيفِ الَّذِي سَمِعْتَهُ
قَالَ فِيهِمْ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ * كَمَا النَّاسَ لَمَّا أَمَرَعُوا وَتَمَوُّلُوا

وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ يَقُولُ عَمْرُو :

أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّحُوا * عَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ مَاوَانَ رُزْجٍ ^(١)

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

لَيَبْلُغُ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً * وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مَنْجِجٍ ^(٢)

ثُمَّ مَضَى يَتَنَبَّأُ لَهُمْ شَيْئًا وَقَدْ جُهِدُوا ، فَإِذَا هُوَ بِأَبْيَاتٍ شَعَرٍ وَبِامْرَأَةٍ قَدْ خَلَا مِنْ سَنِّهَا
وَشَيْخٍ كَبِيرٍ كَالْحَقَاءِ الْمُلَقَّ ، فَكَمَنَّ فِي كَثِيرٍ بَيْتٍ مِنْهَا ، وَقَدْ أَجْدَبَ النَّاسُ وَهَلَكَتِ
الْمَاشِيَةُ ، فَإِذَا هُوَ فِي الْبَيْتِ بِسُحُورٍ ثَلَاثَةٍ مَشْوِيَةٍ — فَقَالَ ثُمَامَةُ : وَمَا السُّحُورُ ؟
قَالَ : الْحَلَقُومُ بِمَا فِيهِ — وَالْبَيْتُ خَالٍ فَأَكَلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ
لَا يَأْكُلُ شَيْئًا فَاشْبَعَتْهُ وَقَوَى ، فَقَالَ : لَا أَبَالِي مَنْ لَقِيتُ بَعْدَ هَذَا . وَنَظَرَتْ الْمَرْأَةُ
فَظَنَّتْ أَنَّ الْكَلْبَ أَكَلَهَا فَقَالَتْ لِلْكَلْبِ : أَفْعَلْتَهَا يَا خَبِيثُ ! وَطَرَدْتَهُ . فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « أَقُولُ لِأَصْحَابِ الْكَنِيفِ ... » وَفِي ط ، د

مَعَ ذِكْرِهِمَا هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْآخِرَةُ ، زِيَادَةُ تَوْيِيدِ رِوَايَةِ ح . وَهِيَ : « الرِّوَايَةُ أَقُولُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ ،
لِيَكُونَ رِزْجٌ مَحْمُولًا عَلَيْهِ » . وَفِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ .

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّحُوا * عَشِيَّةً بَنَيْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رِزْجٍ

(٢) وَرِزْجٌ جَمْعُ رَازِجٍ ، وَالرَّازِجُ : الْهَالِكُ هَذَا لَا . (٣) فِي الْأَصْلِ « لَنَبْلُغُ ، وَنُصِيبُ »
وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتْنَاهُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ أَيْ مَطْرَحًا

(٤) فِي ب ، س : « مِنْكَ مَنْجِجٌ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَالْحَقَاءُ :
الْإِزَارُ . وَفِي ب ، س ، ح : « كَالْحَبَاءِ » .

- إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الأفق وإذا هي تلتفت فرقا ، فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتت المناخ بركت ، ومكث الراعي قليلا ثم أتى ناقة منها ^(١) فمَرى أخلاقها ، ثم وضع العُلبَةَ على ركبتيه وحلب حتى ملأها ، ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها ذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم ألثف بثوب واضطجع ناحية ، فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك :
- كيف ترين ابني؟ فقالت : ليس بابنك ! قال : فابن من ويليكَ ؟ قالت : ابنُ عروة ابن الورد ، قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يومَ مرَّ بنا يريدُ سوقَ ذي المجاز فقلت : هذا عروة بن الورد ، ووصفته لي يجلدُ فإني استطرفته . قال : فسكت ، حتى إذا ^(٢) نَوَّمْتُ عروة وصاح بالإبل فاقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألا يتبعه الغلام — وهو غلام حين بدا شاربه — فاتبعه . قال : فاتخذنا وعالجه ، قال :
- فضرب به الأرض فيقع قائما ، فتخوفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره ، فقال : أتى عروة بن الورد ، وهو يريد أن يُعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ، ثم قال : مالك ويليكَ ! لست أشك أنك قد سمعت ما كذب من أمي ، قال قلت نعم ، فاذهب معي أنت وأمك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينهاك عن شيء ، ^(٣) قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيمٌ معه ما بقي ، فإن له حقاً وذيماً ، فإذا هلك فما أسرعني إليك ، وخذ من هذه الإبل بعيراً ، قلت : لا يكفيني ، إن معي
- (١) مَرى أخلاقها : مسح ضرعها لتدر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « كذلك » . (٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي أكثر الأصول : « مرَّ بنا ونحن نريد » . (٤) كذا في ط ، س . واستطرفته : عددته طريقاً . ولعلها : استظرفته . وفي باقي الأصول : « استظرفته » بالْقَاف . (٥) نَوْمٌ : مبالغة في نام . (٦) كذا في ط ، س . يقال اتخذ القوم إذا أخذ بعضهم بعضاً في القتال . وفي ح : « فاتخذا » . وفي باقي الأصول : « فاتخذوا » . (٧) كذا في س وهامش ط . ومعنى لا ينهاك عن شيء أنه لا غناء فيه فلا ينهاك عن تطلب غيره . وفي ب ، سه : « لا يهتك » وفي باقي الأصول « لا يهيك » وكلاهما تحريف .

(١) أصحابي قد خلقتهم؛ قال : فثانياً ، قلت لا ؛ قال : فثالثاً ، والله لا زدتك على ذلك .
 فأخذها ومضى الى أصحابه ، ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال :
 والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا ؛ قال : فهل أعقب عندكم ؟
 قال لا ، ولقد كنا نتشاءم بأبيه ، لأنه هو الذي أوقع الحرب بين عيسى وفزارة
 بمراهته حديفة ، ولقد بلغني أنه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة
 فيما يعطيه ويقربه ، ف قيل له : أتؤثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه !
 قال : أترون هذا الأصغر ! لن يبق مع مارأي من شدة نفسه ليصيرك الأكبر عيالاً عليه .

١٩٧
٢

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * نخالي دونه بل خلت دوني
 فإن تصبك من الأيام جائحة * لم ألك منك على دنيا ولا دين
 الشعر لذي الإصبع العدواني ، والغناء لفيل مولى العبال هزج خفيف
 بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . معنى قوله أزرى بنا : قصر بنا ، يقال : زريت
 عليه اذا عبت عليه فعله ، وأزريت به اذا قصرت به في شيء . وشالت نعامتهم
 اذا انتقلوا بكليتهم ، يقال : شالت نعامتهم ، وزف رآهم ، اذا انتقلوا عن الموضع فلم
 يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . وخالي : ظني ، يقال : خلت كذا وكذا
 فأنا أخاله اذا ظننته . والجائحة : النازلة التي تحتاج ولا تبقى على ما نزلت به .

- (١) في ح : « أصحابا » . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 « والله لا زدتك على ذلك شيئاً » بزيادة كلمة شيء . (٣) كذا في ط ، و . وفي باقي النسخ
 « فليل » بزيادة نون . وقد اضطربت فيه النسخ فيما سياتي عند ذكر ترجمته ، فذكر في ط ، و « فيل »
 وفي باقي الأصول « فيل » بالالف . وستأتي ترجمته في هذا الجزء . (٤) في ط ، و ،
 « اذا استقلوا » .

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حُرثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَرِّثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابن ظَرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ
ابن مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، أَحَدُ بَنِي عَدَوَانَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ جَدِيلَةَ . شَاعِرٌ فَارِسٌ مِنْ قُدَمَاءِ
الشُعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَهُ غَارَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِ وَوَقَائِعٌ مَشْهُورَةٌ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ وَابْنُ عَمَّارٍ وَالْأَسَدِيُّ، قَالُوا حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

تَزَلَّتْ عَدَوَانُ عَلَى مَاءٍ فَأَحْصَوْا فِيهِمْ سَبْعِينَ أَلْفَ غَلَامٍ أَغْرَلَ سِوَى مَنْ كَانَ
مُخْتَوًّا لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، ثُمَّ وَقَعَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَتَفَانَوْا فَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ :

صوت

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا * نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا * فَلَمْ يَبْقُوا عَلَى بَعْضِ
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ * بَرَفَعَ الْقَوْلَ وَالْخَفِضَ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ . وَالَّذِي جَاءَ فِي شَرْحِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ عَلَى الْمُفْضَلِيَّاتِ لِلضَّبِّيِّ ص ٣١٣ طبع
بيروت : « شَبَابٌ » . وَفِي الْخَزَائِنَةِ لِلْبَغْدَادِيِّ ج ٢ ص ٤٠٨ : « شَبَابَةٌ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ
النُّسخ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِيَّاتِ وَالْخَزَائِنَةِ لِلْبَغْدَادِيِّ : « عِيَاذٌ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَشَرْحِ
الْمُفْضَلِيَّاتِ وَالْخَزَائِنَةِ . وَفِي ب ، س : « سَعِيدٌ » . (٤) الْأَغْرَلُ : الَّذِي لَمْ يَحْتَنَ .
(٥) يَقُولُ : هَاتِ عَذْرًا فَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ التَّبَاهُدِ وَالتَّبَاغُضِ وَالْقَتْلِ بَعْدَ مَا كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
الَّتِي يَحْذَرُهَا كُلُّ أَحَدٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الصَّعْبِ الْمُنْتَبِعِ الْجَانِبِ حَيَّةَ الْأَرْضِ . (٦) يَعْنِي يَقُولُهُ
هَذَا : أَنَّهُمْ صَارُوا أَحَادِيثَ لِلنَّاسِ يَرْفَعُونَهَا وَيَخْفَضُونَهَا ، وَمَعْنَى يَخْفَضُونَهَا : يَسْرِوْنَهَا .

نسبه وهو شاعر
فارس جاهلي

فثبت عدوانه
قرئها

ومنهم كانت السّادا * تُ والمُوفُونَ بالقرَضِ
 ومنهم مَنْ يُجِيزُ النّاسَ * سَ بالسُّنّةِ والقرَضِ
 ومنهم حَكَمٌ يَقْضِي * فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي
 غنّى في هذه الأبيات مالكٌ ثقيلاً^(١) أوّل بالوسطى على مذهب إسحاق من
 رواية عمرو .

وأما قولُ ذِي الإصْبَعِ :

* ومنهم حَكَمٌ يَقْضِي *

فإنه يعني عامرَ بنَ الظَّرِبِ العدَوانيّ، كان حَكماً للعرب تَحْتَكِمُ إليه .

حدّثنا محمدُ بنُ العبّاسِ اليزيديّ عن محمد بن حبيب قال :

من فرعت له العصا

- ١٠ قيسٌ تدعى هذه الحكومة وتقول : إنّ عامرَ بنَ الظَّرِبِ العدَوانيّ هو الحَكَمُ وهو
 الذي كانت العصا تُقرَعُ له ، وكان قد كَبِرَ فقال له الثاني من ولده : إنك ربّما
 أخطأت في الحكم فيَحْمِلُ عنك ، قال : فاجعلوا لي أمارَةً أعْرِفُها فإذا زُغْتُ فسمعتها
 رجعتُ إلى الحكم والصواب ، فكان يجلسُ قُدّامَ بيتِه ويقعدُ أبْنُه في البيت ومعه
 العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجَفَنَةَ فرجع إلى الصواب . وفي ذلك يقولُ المتلمّسُ :
 ١٥ لَدَى الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقرَعُ العصا * وما علَّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَمَ

قال ابنُ حبيبٍ : وربّعةٌ تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن هَمام .
 واليمنُ تدعيه لربّعة بنِ مُحَاشِنٍ ، وهو ذو الأعواد ، وهو أوّل من جلس على منبر
 أوسرير وتكلّم ، وفيه يقولُ الأسودُ بنُ يعْفُرَ :

ولقد علمتُ لو أنّ عالمي نافعِي * أنّ السبيلَ سبيلُ ذِي الأعوادِ

٢٠ (١) كذا في ب ، س ، ح . وفي باقي النسخ : « ثقيلاً الأول » بالإضافة .
 (٢) في ح ، س : « زل » .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي أبو دُلَف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :

زعم أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل، فعُدَّ فيهم أربعون ألف غلام أَقْلَف^(١) قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال : وقع على إياد البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان .

استعراض
عبد الملك بن
مروان أحياء
العرب وسؤاله عن
ذى الإصبع

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِيدَة قال أخبرني محمد بن زياد الزبدي، وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يُسندْه إلى أحد وروايته أتم :

أنَّ عبدَ الملك بنَ مروان لما قَدِمَ الكوفةَ بعد قتله مُصْعَبَ بنَ الزبير جلس لعرضِ أحياءِ العرب — وقال عمر بن شبة : إنَّ مصعبَ بنَ الزبير كان صاحبَ هذه القصَّة — فقام إليه مَعْبُدُ بنُ خالد الجَدَلِيّ، وكان قصيرا دميما، فتقدَّمه إليه رجل منا حسنُ الهيئة ؛ قال مَعْبُدُ : فنظر عبدُ الملك إلى الرجل وقال : ممن أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئا وكان منا، فقلتُ من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جَدِيلَة ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : مِن أَيِّكم ذُو الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عدوانيا ؛ فأقبل على الرجل وتركني وقال : لم سُمِّيَ ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : نهشته حية في إصبعه فبيست ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : ويَمَّ كان يسمَّى قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمَّى حُرَّانَ ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : مِن أَيِّ عدوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بني نايح الذين يقول فيهم الشاعر :

٢٠ (١) الأقف : الذي لم يتحن . (٢) تقدم هذا الاسم غير مرة «أحمد بن عبيد الله» . وقد ذكرنا باتفاق النسخ : «أحمد بن عبد الله» . (٣) في س ، ط : «يعرض» .

وأما بنونا ج فلا تذكُرْهُمْ * ولا تُتبعن عَيْنِكَ ما كان هالكا
إذا قلتُ معروفا لأصلحَ بينهم * يقول وهيبٌ لا أسألمُ ذلكا
وروى عمر بن شبة : لا أسلم .

فأضخى كظهر الفعل جبَّ سَنَامُهُ * يدبُّ الى الأعداء أحدبَ باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله :

* عذير الحى من عدوان *

قال الرجل : لستُ أرويهَا ؛ قلت : يا أمير المؤمنين إن شئتُ أنشدْتُكَ ؛ قال :
أذنْ منى ، فإنى أراك بقومك عالمًا ؛ فأنشدته :

وليس المرءُ فى شيء * من الإبرام والنقيض

إذا أبرم أمرًا خا * له يقضى وما يقضى

يقولُ اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضى

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الأرض

بغى بعضهم بعضًا * فلم يُبقوا على بعض

ففسد صاروا أحاديث * برفع القول والخفيض

ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض

ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى

ومنهم من يُجسِرُ لنا * س بالسنة والفرض

وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض

ويمن ولدوا عامر * رذوالطول وذوالعرض

وهم بوا ثقيفا دا * ر لا ذل ولا خفيض

(١) يقال : أشبى فلان إذا ولد له ولد كيس . (٢) كذا فى ب ، س . وفى ١ ، م :

« ومن ولدوا عامر ذا الطول الخ » . وفى ط ، د : « وهم من ولدوا عامر ذا الطول الخ » .

(٣) بقوا : أنزلوا ، والأصل بوا ، وحذف الهمز للتخفيف .

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، فأقبل على فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ؛ فأقبل على كاتبه وقال : اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ؛ فأنصرفتُ بها .

وقوله : « ومنهم من يُحيزُ الناسَ » فإن إجازة الج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وائش بن زيد بن عدوان . وله يقول الراجز :

خَلَوْا السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ * وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنَى قَزَارَةَ
حَتَّى يُحْيِيزَ سَالِمًا حِمَارَةَ * مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

قال : وكان أبو سيارة يُحيزُ الناسَ في الج بأن يتقدمهم على حمار ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نسائنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال في سُمَحَاتِنَا ، أَوْفُوا بعهْدكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا ضيفكم ، ثم يقول : أَشْرِقْ تَبْسِيرُكِيَا نُغَيِّرْ ، وكانت هذه إجازته ، ثم يَنْفِرُ^(٤) ويتبعه الناس . ذكر ذلك أبو عمرو الشَّيْبَانِي والكَلْبِي وغيرهما .

(١) كذا في أ ، س ، ط . وقد أورد صاحب القاموس هذا الاسم في مادة « وئش » قال :

« وبنو وائش بن زيد بن عدوان بطن من قيس عيلان » . وفي باقي النسخ : « وائش » وهو تحريف .

(٢) كذا في ط ، س ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « يزيد » وهو تحريف .

(٣) هذا مثل ، ومناه ادخل يائير في الشروق وهو ضوء الشمس كما تقول : أشمل أى دخل في الشمال

وأجنب أى دخل في الجنوب . وكما نفسير أى كما أسرع للنحر من قولهم أغار إغارة الثعلب أى أسرع ودفع

في طوره . وثبير : جبيل بمكة . قال عمر رضى الله عنه : كان المشركون يقولون ذلك ولا يفيضون

حتى تطلع الشمس نطافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يضرب في الإسراع والعجلة .

(٤) في ط ، س : « ينفذ » بالذال المعجمة .

قصته مع بناته
الأربع وقد أوردن
الزواج

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال : كان لدى الإصبع أربع بنات وكن يُخطَبْنَ إليه فيعرضُ ذلك عليهن فيستحِينَ ولا يزوجهن ، وكانت أمهن تقول : لو زوجتهن ! فلا يفعل . قال : نخرج ليلةً إلى مُتَحَدِّثٍ لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن : تعالين نمتي ولنصُدُقْ ، فقالت الكبرى :

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى * حديثُ الشباب طيبُ الريح والعطر^(٢)
طبيبٌ بأدواء النساء كأنه * خليفةُ جانبٍ لا ينال على وتر^(١)

فقلن لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هل أراها ليلةً وضجيعها * أشمُ كنصل السيف غير مُبَلِّدٍ
لصُوقٍ بأكباد النساء وأصله * إذا ما آتت من سرٍّ أهلي ومحتدي^(٣)

فقلن لها : أنتِ تُحِبِّينَ رجلاً من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليتَه يَمَلًا الحفانَ لضيفه * له جفنةٌ يَشْقَى بها النيبُ والجزر^(٤)
له حِكَمَاتُ الدهر من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضرعُ الغمر^(٥)

(١) في ب ، س ، ح : « حديث شباب » . (٢) في ح : « والنشر » .

(٣) روى هذا الشطر في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ هكذا :

* ألا ليتَه يعطى الجمال بديهة *

(٤) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، وقيل لها ناب لطول نابها . (٥) الجزر بصم الزاى

وسكن للصورة جمع جزور ، وهي الناقة المجزورة ، وإنما عطف على النيب لأن من الأبل ما يكون جزورا للنحر لا غير . (٦) كذا في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ ؛ والحكايات جمع حكمة وأصلها

الحديدية في اللجام تمنع الفرس من مخالفة راحته . والمراد بها هنا التجارب لأنها تمنع من ارتكاب ما لا يليق . وفي أكثر الأصول : « به محكايات الشيب » . وفي بعضها : « له محكايات الحى » وكلاهما تحريف .

(٧) الضرع : الضعيف ، والغمر مثلث الغين : من لم يجرب الأمور .

فقلان لها : أنت تُحبين رجلا شريفا . وقلن للصغرى : تمتنى ؛ فقالت : ما أريد شيئا ؛ قلن : والله لا تبرحين حتى نعلم ما فى نفسك ؛ قالت : زوج من عود خير من قعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن . فكثن برهة ثم اجتمعن اليه ، فقال للكبرى : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : الإيل ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : خير مال ، نأكل لحومها مزرعا ، ونشرب ألبانها جُرعا ، وتحمِلنا وضعيفنا معا ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يُكرم الحليلة ، ويُعطى الوسيلة ؛ قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية : يا بُنية ما مالكم ؟ قالت : البقر ؛ قال : فكيف تجدونها ؛ قالت : خير مال ، تألف الفناء ، وتودك السقاء ، وتملأ الإناء ، ونساء فى نساء ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يُكرم أهله وينسى فضله ؛ قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم ؟ قالت : المعزى ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : لا بأس بها نُولدها فطما ، ونسلخها أدما ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : لا بأس به ليس بالبخل الحكر ولا بالسَّمح البذر ، قال : جدوى مغنية . ثم قال للرابعة : يا بنية ، ما مالكم ؟ قالت : الضأن ؛ قال : وكيف تجدونها ؟ قالت : شر مال ، جوف لا يُشبعن ، وهيم

- ١٥ (١) مزرعا جمع مزرعة بضم الميم وكسرها وهى القطعة من اللحم . (٢) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . وفى الكامل للبرد : « ويقرب الوسيلة » . (٣) تودك السقاء : تجعل فيه الودك وهو الدسم . (٤) جمع فطيم وهو ما يفصل عن الرضاع . (٥) الأدم : اسم لجمع الأديم وهو الجلد أو الأحمر منه أو مدبوفه . (٦) الحكر : المستبد بالشيء . (٧) كذا فى جميع النسخ والجدوى : الغناء والقمع . وفى الكامل للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ روى : « جدوى مغنية » وقال فى تفسيره : الجذو جمع جدوة وأصل ذلك فى الخشب ما كانت منه فيه نار . (٨) جوف : عظام الأجواف . (٩) الهيم : العطاش واحده أهيم أو هياء ، ولا ينقن : لا يروين .

لَا يَنْقَعَنَّ، وَصَمَّ لَا يَسْمَعَنَّ، وَأَمَرَ مَغْوَيْتَهُنَّ يَتَّبِعَنَّ^(٢)؛ قال : فكيف تجدين زوجك؟
 قالت : شرّ زوج، يُكْرِمُ نفسه وَيُهَيِّنُ عِيسَهُ ؛ قال : « أشبهه أمراً بعضُ بزه »^(٣) .
 وذكر الحسن بن عُليل العتري في خبر عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء
 أنه لا يصحّ من أبيات ذى الإصبع الضّادية إلا الأبيات التي أنشدتها وأتّ سائرها
 منحولٌ .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزّنبَل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
 الشّيباني عن أبيه قال : عُمِرْ دُو الإصْبَعِ العَدَوَانِي عمرا طويلا حتى خَرِفَ وَأَهْتَرُ^(٤)
 وكان يفرّق ماله، فعَدَلَهُ أَصْهَارُهُ وَلَا مَوْهَ وَأَخَذُوا عَلَى يَدِهِ ؛ فقال في ذلك :
 أَهْلَكَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا * وَالْدَّهْرُ يَعْدُو مُصَمِّمًا جَدْعًا^(٥)
 فليس فيما أصابني عَجَبٌ * إِنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعًا
 وَكُنْتُ إِذْ رَوْنَقُ الشَّيْبَابِ بِهِ * مَاءُ شَبَابِي تَخَالَهُ شَرَعًا
 وَالْحَى فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمُقُنِي * حَتَّى مَضَى شَاوُ ذَاكَ فَانْقَشَعَا^(٦)

خرف وأهتر وقال
 في ذلك شعرا

١٠

(١) هذا وارد على وجه التمثيل، وشبهت الضأن بما لا يسمع بلادتها . والعرب يقولون : أبلد ما يرمى
 الضأن . (٢) قال علي بن عبد الله : قلت لأبي عائشة : ما قولها : « وأمر مغويتهن يتبعن »
 فقال : أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها إليه . انظر الكامل
 للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ (٣) كذا في الأصول وهي إحدى روايتين ، وثانيتها « أشبه
 امرؤ بعض بزه » انظر الكامل للبرد ص ٣١٨ ؛ وفيه : أنه أرسله مثلا ولم نجده في جميع الأمثال لليداني
 ولا في لسان العرب .

١٥

(٤) خرف بثلث الراء : فسد عقله . وأهتر (بالبناء للمفعول فهو مهتر) : فسد عقله من الكبر وصار
 خرفا ، ويقال : أهتر بالبناء للفاعل أيضا ، ولكن الوصف منه مهتر على صيغة اسم المفعول شدوذا .
 (٥) أخذوا على يده : حجروا عليه ومنعوه مما يريد أن يفعل . (٦) الجذع : الشاب الحدث .
 (٧) في س ، ح : « فانقطعا » .

٢٠

صوت

إِنَّا صَاحِبِيَّ لَمْ تَدْعَا * لَوِيٍّ وَمَهْمَا أَضَقَّ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفْوَةً عَلَى وَلَمْ * أَشْتَمُ صَدِيقًا وَلَمْ أَنْلُ طَبْعًا^(١)
إِلَّا بَأْسَ تَكْذِبًا عَلَى وَمَا * أَمْلِكُ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا^(٢)

٦
٣

٥
لَا بَنَ سَرِيحٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِحَنَانٍ : أَحَدُهُمَا ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْبِنَصْرِ عَنْ
يَحْيَى الْمَكِّيَّ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْمَشَامِيَّ .

وإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدْيٍ * يَا صَاحِبِيَّ الْغَدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ سَلَا جَارِيٍّ وَكِنْتَهَا * هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْ خَدَعَا^(٣)
أَوْ دَعَتَانِي فَلَمْ أُجِبْ، وَلَقَدْ * تَأْمَنَ مِنِّي حَلِيلَتِي الْفَجْعَا^(٤)
أَبَى فَلَا أَقْرَبَ الْخَبَاءِ إِذَا * مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَذِهِ هَجْعَا
وَلَا أُرُومَ الْفِتَاةِ زَوْرَتَهَا * إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسْعَا^(٥)
وَذَاكَ فِي حَقِيَّةٍ خَلَّتْ وَمَضَتْ * وَالْتَهَرُّ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لَمْعَا^(٦)
إِنْ تَزَعُّمًا أَنِّي كَبِرتُ فَلَمْ * أَلْفَ ثَقِيلًا نَكْسًا وَلَا وَرَعَا^(٧)
إِنَّمَا تَرَى شِكَاكِي رُمِيحَ أَبِي * سَعِدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مَعَا^(٨)

١٠

- ١٥ (١) الطبع : الدنس والعيب . (٢) تلعا : من الولع وهو الكذب ، يقال : ولع يلغ ولعا
ولعانا أي كذب . (٣) كذا في ١ . وفي ح : « قدعا » وقذع : رمى بالفحش وسوء القول .
وفي باقي الأصول : « فدعا » وليس له معنى يناسب المقام . (٤) في ح : « الفزعا » .
(٥) شسع : بعد . (٦) لمعا : ألوانا لاختلاف ما يأتي به من خير وشر . واللع : واحدة لمعة
وهي كل لون خالف لونا آخر . (٧) النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والورع :
الضعيف لاغناء عنده . (٨) الشكة : السلاح . ٢٠

ابو سعد : ابنه ، ورَمِيحٌ : عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يُطَاعِنُهُمْ بها كالرمح ، فصار يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها .^(١)

السَّيْفُ والرمح واليَكَنَانَةُ قد * أَكَلْتُ فيها مَعَايِلًا صُنْعًا^(٢)
والمُهرُ صافي الأديم أَصْنَعُهُ * يَطِيرُ عنه عِفَاؤُهُ قِرْعًا^(٣)
أَقْصِرُ من قَيْدِهِ وَأَرْدَعُهُ * حتَّى إذا السَّربُ رِيحَ أَوْفَرَا^(٤)
كان أمام الحِيَادِ يَقْدُمُهَا * يَهْزُ لَدُنَّا وَجُوجُؤًا تَلْعًا^(٥)
فغَامَسَ الموتُ أَوْ حَمَى ظُعْمًا^(٦) * أوردَ نَهَبًا لَأَيِّ ذاك سَعَى^(٧)

قال أبو عمرو : ولما احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيدا فقال له : يا بُنَيَّ ، إن أباك قد فني وهو حيّ وعاش حتّى سَمَّ العيشَ ، ولأني مُوصيك بها إن حفظته بلغت في قومك ما بلغتُه ، فأحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ،^(٨)

وصيته لابنه عند موته

(١) في لسان العرب مادة رخ : « وأخذ الشيخ رميح أبي سعد : اتكأ على العصا من كبره ، وأبو سعد أحد وفد عاد ، وقيل هو لقمان الحكيم ، قال :

إما ترى شكيتي رميح أبي * سعد فقد أحمل السلاح معا

وقيل : أبو سعد كنية الكبر . وفي القاموس مادة رخ مثل هذا الذي ذكره صاحب اللسان في تفسير « رميح أبي سعد » . ولم يرد فيهما شيء مما ذكره أبو الفرج . (٢) كذا في أكثر الأصول : والمعابل : جمع معلقة وهي فصل عريض طويل . وفي ب ، سه ، ح : « مقابلا » وهو تحريف . (٣) صنعا : جمع صنيع وهو المجزَّب المجلَّق ، يقال : سيف صنيع وسهم صنيع أى مجزَّب مجلَّق . (٤) أصنعه : أحسن القيام عليه ، يقال : صنعت فرسى صنعا وصنعة أى أحسنت القيام عليه . (٥) العفاء : الشعر الطويل . والقزيع : القطع المتفرقة ، وكل شيء يكون قطعاً متفرقة فهو قزيع . (٦) اللدن : اللين . من كل شيء ، ولعل المراد منه هنا الكفل . والجلوجو : الصدر . وتلع : منسبط . (٧) غامس الموت : ورده . (٨) ظعما : جمع ظعينة وهي الزوجة ، يقال : هى ظعينة فلان أى زوجته ، وهؤلاء طواعته أى سائره ، وسميت الزوجة ظعينة لأن الرجل يظلعن بها . (٩) سمى بأسيد كزبير و بأسيد كأمير ، ولم نثر على نص خاص في هذا الاسم .

وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ ، وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ بَشَىءٌ يُسَوِّدُوكَ ؛ وَأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ
كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ يَكْرِمُكَ كِبَارُهُمْ وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ ، وَاسْتَحْ بِمَالِكَ ، وَأَحْمِ
حَرِيمَكَ ، وَأَعِزِّزْ جَارَكَ ، وَأَعَنْ مَنِ اسْتَعَانَ بِكَ ، وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ ، وَأَسْرِعِ النَّهْضَةَ^(١)
فِي الصَّرِيحِ ، فَإِنْ لَكَ أَجَلًا لَا يَعْدُوكَ ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْئَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَبِذَلِكَ
يَتِمُّ سُودُّكَ ؛ ثُمَّ أَتَشَأْ يَقُولُ :

أَأَسِيدُ إِنْ مَالًا مَلَكَ * سَتَ فَيَسْرِبُهُ سَيَرًا جَمِيلًا
أَخِ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَع * سَتَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ * شَرِبُوا بِهِ السُّمَّ الثَّمِيلَا^(٢)
أَهِنْ اللَّكَّامَ وَلَا تَكُنْ * لِإِخَائِهِمْ جَمَلًا ذَاوَلَا^(٣)
إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا تَوَا * خِيَمَهُمْ وَجَدْتَ لَهُمْ فُضُولَا^(٤)
وَدَعِ الَّذِي يَعِدُ الْعَشِيَّةَ * رِقَّةً أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَا
أُبْحَى إِنْ الْمَالَ لَا * يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَا

١٠

٧
٣

صوت

أَأَسِيدُ إِنْ أَرْمَعْتَ مِنْ * بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلَا
فَأَحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ الْمَزَا * رَأَا أَخِيكَ أَوْ الزَّمِيلَا^(٥)

١٥

(١) استعمل ابن جني أسرع متعديا فقال : « ويسرع قبول ما يسمعه » قال صاحب اللسان : فهذا إما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف ، وإما أن يكون أراد إلى قبول لحذف وأوصل .
(٢) الظاهر أن الثميل هنا النافع ، ولتكالم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا التميل بهذا المعنى ، وإنما الوارد التمال ، بضم أوله ، والمتمل وهو السم المنقع أى الذى أنقع فبقى وثبت . (٣) كذا في ط ، و .
والفضول : جمع فضل ، وفي باقى الأصول : « قبول » . (٤) كذا في أكثر الأصول .
وفي ط ، و : « ولا » . (٥) كذا في أكثر الأصول ، والزميل : الرفيق فى السفر الذى يعينك على أمورك . وفى ط ، و ، أ : « الزميل » .

٢٠

واركَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَّ * مَتَّ بِهَا الْحَزُونََ وَالسَّهْوَ
وَصِلِ الْكَرَامَ وَكُنْ لِمَنْ * تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَصَوْلًا

الغناء للهدليّ خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

وَدَعِ التَّوَاتِيَّ فِي الْأُمُو * رَوْكُنَ لَهَا سَلِسًا ذُلُولًا
وَأَبْسُطْ يَمِينَكَ بِالنَّدَى * وَأَمْسُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلًا
وَأَبْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَ * مَتَّ وَشَيْدَ الْحَسَبِ الْإِيَّالًا
وَأَعَزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمَّ * رَأَى يَفْرِجُ الْهَمَّ الدَّخِيلًا
وَأَبْذُلْ لِضَيْفِكَ ذَاتَ رَحَى * يَلِكُ مُكْرِمًا حَقِّي يَزُولًا
وَأَحْلُلْ عَلَى الْإِفْقَاعِ لَدَى * عَافِينَ وَأَجْتَنِبِ الْمَسِيلًا
وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ * يَوْمًا وَأُرْعَدَتِ الْخِصِيلًا
فَاهْضِرْ كَهْضِرِ اللَّيْلِ خَضْبٌ * مِنْ فَرَيْسَتِهِ التَّلِيلًا
وَانْزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا * أَبْطَأَهَا كَرِهُوا التَّزُولًا
وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمِهُمِّ فَكُنْ لِفَادِحِهِ حَمُولًا

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن العثمي قال :

استنشد معاوية
قيسًا شعره وزاد
في عطائه

جاء بين عبد الله بن الزبير وعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ لِحَاءٍ^(٥) بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ، فَعَمِلَ
أَبْنُ الزَّبِيرِ يَعْدِلُ بِكَلَامِهِ عَنْ عُتْبَةَ وَيُعَرِّضُ بِمَعَاوِيَةَ، حَتَّى أَطَالَ وَأَكْثَرَ [مِنْ ذَلِكَ]،^(٦)
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ مِمْتَلًا وَقَالَ :

(١) الرجل : المتوى والمنزل . (٢) الخصيل : جمع خصيلة وهي كل لمة فيها عصب .
(٣) في س ، ط : « يخضب » . (٤) كذا في أكثر النسخ . والتليل : العنق . وفي س ، ط :
« الغليلا » والتليل : الشعر المجتمع . (٥) اللحاء : المنازعة . (٦) الزيادة عن ط ، س .

ورامُ بُعُورَانِ الكلامِ كأنها * نوافِرُ صُبحٍ نَفَرَتْها المرائعُ
وقد يَدْحُضُ المرءُ المُوَارِبُ بالخنا * وقد تُدْرِكُ المرءَ الكريمَ المصانِعُ

ثم قال لابن الزبير: مَنْ يقول هذا؟ فقال: ذى الإصبع؛ فقال: أترويهِ؟
قال لا؛ فقال: مَنْ هَا هُنَا يَرِوِي هذه الأبيات؟ فقام رجل من قيس فقال:
أنا أرويها يا أمير المؤمنين؛ فقال: أنشدني؛ فأنشده حتى أتى على قوله:

وسأجُ برجليه لآخرَ قاعِدٍ * ومُعْطٍ كريمٍ ذُو يسارٍ ومَانِعٍ
وبانٍ لأحسابِ الكرامِ وهادِمٍ * وخافِضُ مَولاهُ سَفاهًا ورَافِعُ
ومُغْضٍ على بعضِ الخطوبِ وقد بَدَتْ * له عَوْرَةٌ من ذى القِرابَةِ ضاجِعُ
وطالبِ حُوبٍ باللسانِ وقَلْبُهُ * سِوَى الحقِّ لا تَخْفَى عليه الشرائِعُ

فقال له معاوية: كم عطاؤك؟ قال: سبعمائة؛ قال: اجعلوها ألفاً، وقطع الكلام
بين عبد الله وعُتْبَةَ.

شعره في ابن عمه
وقد عاداه

قال أبو عمرو: وكان لذى الإصبع ابن عم يُعَادِيهِ فكان يَتَدَسَّسُ إلى مكارِهِهِ
ويَمِشِّي به إلى أعدائِهِ وَيُؤَلِّبُ عليه ويسعى بينه وبين بنى عمِّهِ وَيَبْغِيهِ عندهم شراً؛
فقال فيه: — وقد أنشدنا الأخفش هذه الأبيات [أيضاً] ^(٧) عن ثعلب والأحول
السُّكْرَى — :

(١) كذا في أكثر النسخ وكذلك أصله الأستاذ الشافعي بهامش نسخته طبع بولاق وورد كذلك في اللسان
مادة عور. وعوران الكلام: ماتفيه الأذن، الواحدة عوراء (انظر اللسان مادة عور) وفي ب، سم: «بعورات».
(٢) كذا في ي، ط، أ: ويدحض: يزلق ويزل. وفي سائر النسخ: «يرخص».
(٣) في ب، سم: «الخصوم».
(٤) سوى الحق: وسطه.
(٥) كذا في ي، ط. وفي سائر النسخ: «ابن عمر».
(٦) في ي، ط: «ويشي».
(٧) الزيادة عن ط، ي.

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبّرا عني ليسا
 (١) (٢)
 عمرن أصابت قلبه * في مرّها فغدا نكيسا
 (٣)
 ولي ابن عم لايزا * ل الى منكّره ديسا
 (٤)
 دبّت له فأحسّ بعد * سد البرّ من سقم ريسا
 (٥) (٦)
 إما علانية وإما * ما مخرّأ أكلا وهيسا
 (٧) (٨)
 إني رأيت بني أبي * لك يمحجون الى شوسا
 (٩)
 حنقا على ولن ترى * لي فيهم أثرا بيسا
 (١٠) (١١)
 أنحوا على حرّ الوجو * ه بحدّ مئشار ضرّوسا
 (١٢) (١٣)
 لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا
 (١٤)
 ملحا بعيد القعر قد * قلت حجارته الفؤوسا
 (١٥)
 مناع ما ملكك يدا * لك وسائل لهم نحوسا

- (١) في ب، س: «غدا» وهو تحريف . (٢) النكيس : المريض .
 (٣) في ط، س: «ميره» . والمير: اللسان . (٤) الرئيس : أول الحمى .
 (٥) من أنحر الشيء إذا ستره . (٦) كذا في ط، س، والأكل الوهيس : الشديد .
 وفي باقي النسخ : «كهلا» وهو تحريف .
 (٧) كذا في ط، ح ومعناه يديهم النظر . وقد ورد هذا البيت في اللسان في مادة شوس هكذا :
 أثرت رأيت بني أبي * لك يمحجون اليك شوسا
 وفي باقي النسخ : * يمحجون إلى سوسا * وهو تحريف . (٨) الشوس بالتحريك :
 النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيفا . (٩) البئس : الشديد المكروه . (١٠) كذا في س، ط .
 وفي باقي النسخ : «أنحى» . (١١) المئشار لغة في المنشار . (١٢) في ط، س :
 «لو كنت ماء كنت لا» . (١٣) المسوس : الماء بين العذب والملح . (١٤) كذا في ط، س .
 وفي باقي الأصول : «يداه» .

وَأُنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ بِعَقَبِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ — وَلَيْسَ مِنْ شَعْرِ

ذِى الْإِصْبَعِ وَلَكِنَّهُ يُشَبِّهُ مَعْنَاهُ — :

لَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ عَذْبٍ * أَوْ كُنْتَ سَيْفًا كُنْتَ غَيْرَ عَضْبٍ

أَوْ كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ نَدْبٍ^(١) * أَوْ كُنْتَ لَحْمًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبٍ

قال : وفى مثله أنشدنا :

لَوْ كُنْتَ مُحًّا كُنْتَ مُحًّا رِيًّا^(٢) * أَوْ كُنْتَ بَرْدًا كُنْتَ زَمْهَرِيرًا

* أَوْ كُنْتَ رِيحًا كَانَتْ الدَّبُورَا *

سبب تفرق عدوان
وتقاتلهم

قال أبو عمرو: وكان السبب فى تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا:

أَنَّ بَنِي نَاجِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ أَغَارُوا عَلَى بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ظَرِبِ بْنِ عَمْرِو

ابْنِ عَبَادِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ، وَنَذَرْتُ^(٣) بِهِمْ بَنُو عَوْفٍ فَأَقْتَتَلُوا، فَقَتَلَ بَنُو نَاجِ ثَمَانِيَةَ

نَفَرٍ، فِيهِمْ عُمَيْرُ بْنُ مَالِكِ سَيِّدُ بَنِي عَوْفٍ، وَقَتَلَتْ بَنُو عَوْفٍ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ

سِسْنَانُ بْنُ جَابِرٍ، وَتَفَرَّقُوا عَلَى حَرْبٍ. وَكَانَ الَّذِى أَصَابَهُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو

ابْنِ عَبَادٍ وَكَانَ سَيِّدًا، فَأَصْطَلَحَ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى الدِّيَاتِ أَنْ يَتَعَاطَوْهَا وَرَضُوا بِذَلِكَ،

وَأَبِى مَرْيَمَ بْنَ جَابِرٍ أَنْ يَقْبَلَ بِسِسْنَانَ بْنِ جَابِرٍ دِيَّةً، وَاعْتَرَلَ هُوَ وَبَنُو أَبِيهِ وَمَنْ

أَطَاعَهُمْ وَمَنْ وَالَاهُمْ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ كَرِيبُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَحَدِ بَنِي عَبَسَ بْنِ نَاجٍ، فَحَشَى

إِلَيْهِمَا ذُو الْإِصْبَعِ وَسَأَلَهَا قَبُولَ الدِّيَةِ وَقَالَ: قَدْ قُتِلَ مِنَّا ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ فَقَبِلْنَا الدِّيَةَ وَقُتِلَ

(١) يقال : فرس ندب أى ماض شيط . (٢) يقال : غر رير أى فاسد من الهزال .

(٣) يقال : نذر بالشئ أى علمه فخره . (٤) فى ي ، ط : « وائلة » . (٥) كذا

فى أ . وفى باقى النسخ : « وما » . (٦) فى ي ، ط : « وتابعه » . (٧) فى ي ، ط :

منكم رجل فأقبلوا ديتَه ؛ فأبيا ذلك وأقاما على الحرب ، فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطَّعوا . فقال ذو الإصبع في ذلك :

ويا بُؤْسَ لَلْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ هَالِكَا * وَصَرَفَ اللَّيَالِي يَخْتَلِفَنَّ كَذَلِكَ
أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَسَعْيِكَ فِيهِمْ * فَلَا تُتَعَنَ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ * يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أُحَاوِلُ ذَلِكَ
فَأُخْخُوا كَظْهَرِ الْعَوْدِ جُبَّ سَنَامِهِ * نَحُومُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنْ تَكْ عَدْوَانُ بْنُ عَمْرٍو تَفَرَّقَتْ * فَقَدْ غَنَيْتَ دَهْرًا مَلُوكًا هُنَالِكَا

وقال أبو عمرو : وفي مَرِيرِ بْنِ جَابِرٍ يَقُولُ ذُو الْإِصْبَعِ — وهذه القصيدة هي

قصيدته النونية

التي منها [الغناء] المذكور — وأولها :

١٠ يا مَنْ لَقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٍ * أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَخَّطْتُ * وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظٍ حِينَا وَذَو لَيْنٍ
فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجَنًا * وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ مِنْهَا لَا يُؤَاتِنِي
فَقَدْ غَنَيْنَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا * أَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِمُنِي
زَيْبِ الْوُشَاةِ فَلَا تُحْطِ مَقَاتِلُهُمْ * بِخَالِصٍ مِنْ صِفَاءِ الْوَدِّ مَكْنُونٍ
١٥ وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيلِيهِ وَيَقْلِيلِي
أُزْرَى بِنَا أَنْتَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا * نَفَالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « يدب الى الأعداء أحدب باركا » .

(٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « غيت » . (٣) التكلية . س ، ط ، ع .

(٤) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « طويل البث » . (٥) كذا في ب ،

س ، ح . وفي باقي النسخ وأمالي القالي : « ذو غلظة » . (٦) كذا في س ، ط ، د .

والولي : القرب . وفي سائر النسخ : « الوأي » . والوأي : الوعد . (٧) غينا : أقمنا .

(٨) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « بصادق » . (٩) أقلية : أبغضه .

لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * شَيْئًا وَلَا أَنْتَ دِيَانِي ^(٢) فَتَحْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعِزَاءِ ^(٣) تَكْفِينِي
فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي * فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةً * وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ تَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوَالِي يُعَادِينِي
إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجَبَا لَهُ * إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
اللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي * وَاللَّهُ يَحْزِينُكُمْ عَنِّي وَيَحْزِينِي
مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي * أَلَا أَحْبَبُّكُمْ إِنِّي لَمْ تُحِبُّونِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ * وَلَا دِمَائُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدِي * لَطَلَّ مُحْتَجِزًا ^(٤) بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي * أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ ^(٥) اسْقُونِي ^(٦)
كُلَّ أَمْرِي صَائِرًا يَوْمًا لِشَيْعَتِهِ * وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٧)
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ ^(٨)

- ١٥ (١) أصله : لله ابن عمك ، حذف منه اللام الخافضة . (٢) الديان : القائم بالأمر .
وتحزوني : تسوسني وتقهرني . (٣) العزاء : الشدة . (٤) كذا في س ، ط ،
والاحتجز : الشاد مزوره على وسطه وهو تخاية عن التبو لالا من والتشمر له . وفي ب ، س : « منحجزا » .
(٥) كذا في ح والأمالى طبع دار الكتب ح ١ ص ٢٥٦ ، وفي ط ، س : « إنك إن لاتدع الخ » .
وفي أ ، م : « يا عمرو إن لم تدع الخ » . (٦) هذا وارد على ما يزعمه العرب في جاهليتهم
من أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك
بثأره طارت . (٧) الغلق : ما يغلّق به الباب . (٨) كذا في المفضليات ص ٣٢٦
طبع بيروت . وفي جميع الأصول : « على المدين » .

- ولا لسانِي على الأدنى بمنطلي * بالمنكرات ولا فتني بمأمون
لا يُخرجُ القسرُ مني غير مغضبة * ولا أليّنُ لمن لا يبتغي ليني
وأنتُم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فيكيدوني
فإن علمتُم سبيل الرشد فانطلقوا * وإن غيبتُم طريق الرشد فأتوني
يا ربّ ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حُسن ومن لين
يوماً شدتُ على فرغاء فاهقسة * يوماً من الدهر تارات ثماريني
ماذا على إذا تدعوتني فزراً * ألا أُحييكم إذ لا يُحييوني
وكنّت أُعطيكم مالي وأمنحكم * ودّي على مُثبّت في الصدر مكتوب
يا ربّ حيّ شديد الشغب ذي لحب * ذعرت من راهن منهم ومرهون
رددتُ باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظّلوا خصوماً ذا أفانين
يا عمرو لو كنّت لي ألقيتي يسراً * ستمحاً كريماً أجازي من يُجازيني
قال أبو عمرو : وقال ذو الإصبع يرثي قومه :

١٠
٣

فصيده في رثاء
قومه

- وليس المرء في شيء * من الإبرام والنقيض
إذا يفعل شيئاً خا * له يقضي وما يقضي
جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن ينضي
١٥

- (١) كذا في س، ط، ح والمفضليات . وفي سائر النسخ : « لا تخرج النفس » .
(٢) في المفضليات : « مأبية » ومعناه : إذا أكرهت على شيء لم يكن عندى إلا الإباء له . (٣) كذا
في س، ط، ع . وفي ب، سم : « عيتم » . وفي المفضليات وأما إلى القالي : « جهلتم » . (٤) كذا
في سم، والفرغاء : الواسعة والمراد طعنة واسعة ، وفي س، ط : « فوها » ، والفوها : الواسعة . والفاهقة :
التي تفهق بالدم أي تصب . (٥) في س، ط : « قد كنت » . (٦) الحب : ارتضاع الأصوات
واختلاطها . (٧) كذا في س، ط، ع . وفي سائر النسخ : « دعوت » . (٨) كذا في س، ط
والمفضليات ص ٣٢٦ طبع بيروت ، وفي باقي النسخ : « حصونا » وهو تحريف . (٩) اليسر : السهل
الانقياد . (١٠) كذا في س، ط، ع . وبذلك يكون في هذه الأبيات إقواء ، والإقواء : اختلاف
يقع في حركة القافية ، وأكثر ما يكون ذلك بين الرفع والجر ، وأما مخالطة النصب لواحد منهما - كما في هذه
الأبيات - فقليل ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا القليل بشواهد كثيرة . وفي سائر النسخ : « يغضي » .
٢٥

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدّما في صدر هذه الأخبار، وتامها :

وأَمَرَ اليَوْمَ أَصْلَحُهُ * وَلَا تَعْرِضْ لِمَا يَمِضُ^(١)
 فَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي عَيْشٍ * لَهُ مِنْ عَيْشَةٍ خَفِضَ
 أَتَاهُ طَبَقٌ^(٢) يَوْمًا * عَلَى مَرَلَقَةٍ دَخِضَ
 وَهُمْ كَانُوا فَلَا تُكْذِبُ * ذِي الْقُوَّةِ وَالنَّمِضِ
 وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمُخِضِ^(٣)
 لَهُمْ كَانَتْ أَعَالِي الْأَرْ * ضِ فَالْسرَّانِ فَالْعَرِضِ^(٤)
 إِلَى مَا حَازَهُ الْحَزَنُ * فَمَا أُسْهَلَ لِلْمُخِضِ^(٥)
 إِلَى الْكَفَرَيْنِ مِنْ نَحْلٍ * سَةِ فَالْدَاءَةِ فَالْمَرِضِ^(٦)
 لَهُمْ كَانَ جِجَامُ الْمَا * ءِ لَا الْمَرْجِي وَلَا الْبَرِضِ^(٧)
 فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هَمُّوا * بِسِرِّ خَاشِعٍ مُغْضِي
 تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِهِ * رِئِيسٍ لَهُمْ مُرْضِي

٥

١٠

- (١) كذا في شعراء النصرانية طبع بيروت . وفي جميع النسخ : « لمن » . (٢) الطبق : الشدة ، وبه فسر قوله تعالى : (لتركن طبقا عن طبق) . (٣) كذا في اللسان مادة « شبا » ، وفي جميع النسخ : * وهم من ولدوا أشبوا * يقال : أشبى فلان إذا ولد له ولد كئيس . (٤) لم نعثر على السران اسما لموضع خاص ولعله ثنية السر وهو اسم لمواضع في بلاد العرب (انظر معجم ياقوت في اسم السر) . والعرض : وادى اليمامة . ويقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض . (٥) كذا في ٥ ، ط . وفي سائر النسخ : « للحص » . (٦) كذا في ٥ ، ط والداءة (بوزن داعة) : اسم للجبل الذي يحجز بين تخطتين الشامية واليمانية من نواحي مكة . وفي باقي النسخ : « فالدارة » بالراء . (٧) الجمام : جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٨) المزجي : القليل ، ومنه بضاعة مزجاة أى قليلة . والبرض : القليل أيضا ، يقال : ماء برض ، في مقابلة ماء غمر . وفي المثل « برض من عدّ » أى قليل من كثير .

١٥

٢٠

فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا * فِي الْخَيْبَةِ وَالْخَفِضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَا * وَالشَّحْنَاءِ وَالْبَغِضِ
مَعَالِي لَمْ يَنْلِهَا النَّاسُ * سُنْ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبِضِ

قال أبو عمرو : قالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْإِصْبَعِ وكانت شاعرة تَرَى قَوْمَهَا :

شعر أُمَامَةَ بِنْتُ
ذِي الْإِصْبَعِ
فِي رِثَاءِ قَوْمِهَا

كَمْ مِنْ قَتَى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ ^(١) * أَلْبَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِخَافَاتِهِ ^(٢) * كَثُرَ غَيْثُ لُجْبٍ مَاطِرِ ^(٣)
قَدْ لَقِيتُ فَهْمٌ وَعَدَوَانُهَا * قَتَلًا وَهُلَاكَ آخِرَ الْغَايِرِ
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الدَّرَى ^(٤) * دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَاخِرِ
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ * بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ
بَادُوا فَمَنْ يَحُلُّ بِأَوْطَانِهِمْ * يَحُلُّ بِرَسْمٍ مُقْفَرٍ دَائِرِ ^(٥)

١١
٣

١٠

قال أبو عمرو : ولأُمَامَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الْإِصْبَعِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ فَسَقَطَ ^(٦)

شعره فِي الْكَبِيرِ

وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا فَبَكَتْ فَقَالَ :

بَحْرِ عَتِ أُمَامَةُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا * وَتَذَكَّرْتُ إِذْ نَحْنُ فِي الْفَيْثَانِ
فَلَقَبْتُ مَا رَامَ الْإِلَهُ بِكَيْدِهِ * إِرْمًا وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ عَدَوَانِ

- (١) المِيعَةُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ . (٢) كَذَا فِي ط ، س ، ع ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : ١٥
« بِخَافَاتِهِمْ » . (٣) يَقَالُ : غَيْثٌ لُجْبٌ أَوْ سَحَابٌ لُجْبٌ ، لِمَا فِيهِ مِنْ قَعْقَعَةِ الرِّعْدِ .
(٤) فِي ب ، س ، هـ : « الْوَرَى » . (٥) كَذَا فِي ط ، ع ، وَالدَّائِرَةُ : الدَّارِسُ الْعَاقِبُ .
وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَاسِرٌ » بِالسِّينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
« وَسَقَطَ » بِالْوَاوِ .

بعد الحكومة والفضيلة والنهى * طاف الزمان عليهم بأوانٍ
وتفرقوا ونقطعت أشلاؤهم * وتبددوا فرقاً بكل مكانٍ
جذب البلاد فأعقمت أرحامهم * والدَّهرُ غيرهم مع الحداثِ
حتى أبادهم على أخراهم * صرعى بكل نُقيرة ومكانٍ
لا تعجبين أمم من حديث عمرا * فالدَّهرُ غيرنا مع الأزمانِ

هـ

ذكر قيل مولى العبلات^(١)

قال هارون بن محمد بن عبد الملك : أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان يحيى قيل عبداً للثريا ورُضياً وأخواتهما بنات [علي بن] عبد الله بن الحارث
أبن أمية الأصغر بن عبد شمس مولى آل الغريض .

ولأوه وغناؤه

- قال وحدثني حماد قال [حدثني] أبي قال حدثني ابن أبي جنيح قال حدثنا
مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المُرِّيَة — وهي
أُمّه، وهو مولى بني مخزوم — قال :

كان يحيى قيل عبداً لامرأة من العبلات، وله من الغناء :

صوت

- وأخرجتها من بطن مكة بعد ما * أصأت المنادى للصلاة وأعتما^(٢)
فترت بطن الليث تهوى^(٣) كأنما * تُبادرُ بالإصباح نهباً مقسماً
والشعر لأبي دهبيل الجحى . وأول هذه القصيدة :
* ألا علق القلب المتيم كلثماً *

- (١) تقدم هذا الاسم في الجزء الثاني من هذا الكتاب واضطربت فيه النسخ فبعضها يذكره « قيل »
بالقاف ، وبعضها يذكره « فيل » بالفاء ، ولم تقف على تحقيقه بالمراجع التي بأيدينا . (٢) التكملة عن
ي ، ط . (٣) كذا ورد هذا الاسم في أكثر النسخ . وفي ي ، ط ورد مرسوماً هكذا : « معاهد »
ولم نعرف فيما بين أيدينا من المراجع ولا في موالى ابن عباس على من تسمى بذلك ، وقد وجد في موالى ابن عباس
من اسمه « نافذ » بالفاء والذال المعجمة ، فلمله محزف عنه . (٤) أعتم : دخل في العتمة وهي ثلث الليل
الأول بعد مغيب الشفق . (٥) كذا في ي ، ط ، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن الليث
(بكسر اللام) : واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالجواز . وفي باقي النسخ : « البيت » .

وأخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزبير بن بكار قال حدّثني يحيى بن
المقداد الزمعيّ قال حدّثني عمي موسى بن يعقوب الزمعيّ قال أنشدني أبو دهبيل
الجميحيّ لنفسه :

ألا عَلِقَ القلبُ المتيمُّ كَلَمًا * لجُوجًا ولم يَلزَمَ من الحبِّ مَلَزَمًا
نَخَرَجْتُ بها من بطن مكة بعد ما * أصابت المنادي للصلاة وأعمًا
فما نام من راجع ولا أرتدّ سامر * من الحى حتى جاوزت بي يلملمًا^(١)
ومرّت ببطن الليث تهوى كأنها * تُبَادِرُ بالإدلاج نهبًا مُقسَمًا^(٢)
أجازت على النزواء والليل كاسر * جناحين بالنزواء وردًا وأدهمًا^(٣)
فما ذرّ قرن الشمس حتى تيّنت * يعلب^(٤) نخلاً مشرفًا ومُحَميًا^(٥)
ومرّت على أشطان دومة بالضحي * فما خزرت للء عينًا ولا فمًا^(٦)^(٧)

- (١) كذا في ياقوت (في الكلام على يلملم) وإحدى روايتي ط . وفي جميع النسخ : (داع) .
(٢) يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه .
(٣) كذا في معجم ياقوت في اسم النزواء واستشهد بهذا الشعر . والنزواء : موضع في طريق مكة
قريب من الجحفة . وفي ط « النزواء » بالنون والتحرّيف فيها واضح . وفي باقي الأصول : « السرواء »
وهو تحريف أيضا اذ لم نجد في الأماكن ما يسمى بهذا الاسم . (٤) الورد : وصف من الوردة
وهي لون أحمر يضرب الى صفرة ، يقال : ورد الفرس يورد وُرْدَة وورودة اذا صار وردا أى كلون
الورد وهو ما بين الكميّ والأشقر ، والمراد بالورد هنا الفجر عند انبثاقه ، وبالأدهم آخر ما بقى من سواد
الليل . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وعلب : موضع بهامة . وفي ز وإحدى روايتي
ط : « بطيبة » . (٦) الأشطان : جمع شطن وهو الحبيل الطويل الشديد القتل يستوق به .
(٧) كذا في أكثر النسخ والظاهر أن المراد به الدومة وهو واد بين المدينة وخيبر به آبار . أنظر معجم
ما استعجم ص ٣٣١ ، وفي ز ، ط : « روقة » بالراء والقاف ولم نجده في أسماء الأماكن .
(٨) كذا في ز ، ط ، وفي باقي الأصول : « حدرت » .

وما شربت حتى ثنيت زمامها * وخفت عليها أن تُحز وتُكَلَّبا^(١)
 فقلت لها قد تبع غير ذميمة * وأصبح وادي البرك غيثا مديبا^(٢)
 قال فقلت [له] : يا عم ما كنت إلا على الريح ! فقال : يابن أنى إن عمك كان^(٤)
 إذا هم فعل ، وهي العجاجة ، أما سمعت قول أنى بنى مرة^(٥) :
 إذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلعا جفولا^(٦)
 وإن أدبرت قلت مدعورة * من الرمد تبع هيقا ذمولا^(٧)
 وإن أعرضت خال فيها البصية * ر ما لا يكلفه أن يقيلا^(٨)
 (٩) (١٠) (١١)

- (١) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي باقي النسخ : « تحن » . (٢) كذا في ط
 وتعت أسرع في السير ، من تاع الماء يتبع تبعاً أي سال على وجه الأرض ، وعلى هامش هذه النسخة
 « تاع يتبع : انقاد » . وفي س : « نفت » بالنون والعين ، ولم يظهر له معنى مناسب . وفي باقي الأصول :
 « بت » . (٣) كذا في س ، ط وهو كما في معجم ياقوت : ناحية باليمن بين ذهبان وحلى
 وهو نصف الطريق بين حلى ومكة ، وفي باقي الأصول : « البرل » وهو تحريف . (٤) الزيادة عن
 س ، ط . (٥) هو بشامة بن عمرو النذير كما في معجم ياقوت والبكري في الكلام على « كشب » .
 (٦) في س ، ط : « أطاعت » . (٧) كذا في س ، ط . والقلع : شراع السفينة ،
 وفي باقي النسخ : « خلعا » وهو تحريف . (٨) كذا في س ، ط والمفضليات للضبي ص ٨٦
 طبع بيروت ، والرمد : جمع رمداء وهي النعامة التي فيها سواد منكسف كالون الرماد ، وفي باقي النسخ :
 « الدبر » وهو النحل والزناير . (٩) كذا في س ، ط . والبيق : الظلم وهو ذكر النعام .
 وفي باقي النسخ : « هيقا » بالفاء وهو تحريف ، وذمولا : سريعا . (١٠) أعرضت : رأيها
 من عرضها وأحد جانبيها . (١١) كذا في س ، ط ، وفيل : يخطئ ، من قال رأيها إذا
 أخطأ ، والمراد أنها إذا رؤيت لم يخطئ البصير في نجاحها . وفي باقي النسخ : « يقيلا » بالالف
 وهو تحريف .

(١) يَدَا سُرْحًا مَائِرًا ضَبَعُهَا * تَسُومُ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجُولًا
(٢) فَمَرَّتْ عَلَى كَشْبٍ غُدُوَّةٌ * وَمَرَّتْ فَوْقَ أَرِيكِ أَصِيلًا
(٣) تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حِرَانَهُ * تَخْبِطُ الْقَوَى الْعَزِيزَ الذَّلِيلَا
(٤) أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَصْبَغٍ السَّامِيُّ قَالَ:
(٥) جَاءَ إِنْسَانٌ يُغْنِي إِلَى عِيَّاشِ الْمُنْقَرِيَّ بِالْعَقِيقِ فَعَلَّ يُغْنِيهِ قَوْلَ أَبِي دَهْبِيلَ :

* أَلَا عَلَيَّ الْقَلْبُ الْمَتِيمُ كُلَّمَا *

(٦) وَجَعَلَ يَعِيدُهُ فَلَمَّا أَكْثَرَ قَالَ لَهُ عِيَّاشُ : كَمْ تُنْذِرُ بِالْعَجُوزِ عَافَاكَ اللَّهُ ! إِسْمَ أُمِّي
(٧) كُلُّكُمْ ، قَالَ : وَتَسْمَعُ الْعَجُوزُ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ .
(٨) قَالَ : وَمِنْ غَنَائِهِ :

- ١٠ (١) كَذَا فِي س ، ط وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ لِلضَّبِيِّ ص ٨٦ طبع بيروت . وفي باقٍ النسخ : « يد سرح مائر ضبعها » . (٢) يقال : مارت الناقبة تمور فهي مائرة إذا كانت نشيطة في سيرها . والضبع : العضد ، وقيل : هو ما بين الإبط إلى نصف العضد . (٣) كَذَا فِي ط وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ لِلضَّبِيِّ ، وَتَسُومُ : تعدو على وجهها ، وقيل : تمر مرًا سهلاً . وزجولاً بالزاي والجيم من الزجل وهو الدفع ، والمراد تدفع نفسها . وفي ب ، س : « يسوم ويقدم » .
- ١٥ (٤) كَذَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتٍ فِي مَادَّةِ كَشْبٍ وَالبُكْرَى ، وَقَدْ اخْتَلَفَ ضَبْطُهُ فِي يَاقُوتٍ وَالبُكْرَى وَشرح القاموس فقد روى بضم أوله وتشديد ثانيه المفتوح كَارُوى كَكْتَبٍ وَكَكْتَفٍ وَهُوَ جَبَلٌ مِمَّا بَلَى حَدُودَ الْيَمَنِ . وفي جميع النسخ وياقوت في الكلام على أريك : « فرت بذى خشب الخ » وذو خشب : موضع قرب المدينة . (٥) أريك : جبل في بلاد بني مرة ، قال جابر بن حني التغلبی :
تصعد في بطحاء عرق كأنها * ترقى إلى أعلى أريك بسلم
- ٢٠ وقال الأخفش : إنما سمي أريكاً لأنه جبل كثير الأراك . (٦) كَذَا فِي الْمُفَضَّلِيَّاتِ وَشرح القاموس « مادة أرك » والحزان بكسر الحاء وضمتها : جمع حزين وهو المكان الغليظ الصلب من الأرض ، وفي الأصول : « حزانة » بالناء المنقوطة وهو تحريف . (٧) فِي س ، ط : « أبو الأصبع » . (٨) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وفي س ، ط : كَمْ تُنْذِرُنَا بِالْعَجُوزِ .

أَزْرَى بِنَا أَنْنَا شَأَلْتُ نَعَامَتُنَا * نَفَّالْنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْإَيَّامِ جَائِحَةٌ ^(١) * لَا نَبِيَّكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
[وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِيمَا أَتَشَدُّنَاهُ عَلَى بَنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ عَنْ ثَعْلَبِ ^(٢)]

صوت

من المائة المختارة

لِي أَبْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيلِيهِ وَيَقْلِيلِي
لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
عَنِّي فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْهَذَلَيْنِ ^(٣) ثَانِي تَقِيلُ بِالْوُسْطَى
وَقَدْ تَجَبَّيْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ تَجَبٍّ * يَدُ تَشْجٍ ^(٤) وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

صوت

من المائة المختارة

إِرْفَعُ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا ^(٥)
يَحْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى ^(٦)

(١) في س، ط : « لا أبك » . (٢) هذه الزيادة عن ط .

(٣) كذا في س، ط، ح . وفي باقي الأصول : « عني في هذين البيتين للهذلي » . ١٥

(٤) كذا في س، ط . وفي باقي الأصول : « تشج » بالحاء وهو تحريف .

(٥) أنظر الشرح رقم ٢ صحيفة ١١٧

(٦) في ط : « كمن جزى » .

(١) عَرَوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَغَرِيضِ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ السَّمُوءُ ^(٣) بَنُ عَادِيَاءَ ،
 وَقِيلَ إِنَّهُ لَأَبْنُهُ سَعِيَّةُ ^(٤) بَنُ غَرِيضِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزَيْدُ ^(٥) بَنُ عَمْرُو ^(٦) بَنُ نَفِيلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ
 لَوَرَقَةُ ^(٧) بَنُ نَوْفَلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزُهَيْرُ ^(٦) بَنُ جَنَابٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَعَامِرُ ^(٧) بَنُ الْمُجَنُّونِ الْجَرِيحِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : مَدْرَجُ الرَّيْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَغَرِيضِ أَوْ لَأَبْنِهِ .

- ٥ (١) الزيادة عن ط ، و . (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول بالغين المعجمة وفي شرح القاموس مادة عرض ذكر ابنه سعية فقال : « وكذا بر سعية بن عريض ويقال بالغين المعجمة أيضا » وقد جاء في الإصابة ج ٣ ص ١٦٧ في الكلام على سعية أنه سعية بن غريض بفتح الغين المعجمة .
- (٣) ذكر أبو الفرج هذا الاسم هنا فقال : إن الغريض اليهودي هو السموءل بن عادياء وفي ترجمة السموءل ج ١٩ ص ١٨ طبع بولاق قال : إنه السموءل بن غريض بالغين المعجمة ، وقال صاحب معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص « إنه السموءل بن عريض » بالغين المهملة . (٤) صحيح الأستاذ الشنقيطي في نسخته طبع بولاق هذا الاسم هكذا : سعية بالسين والعين والياء وسعنة بالسين والعين والنون وكتب فوقه كلمة « معا » إشارة إلى أن كليهما صحيح ، وقد ذكرهما كذلك ابن حجر في كتاب الإصابة ، وجاء في شرح القاموس مادة سعي « وسعية بن عريض شاعر » . وفي جميع الأصول : « شعبة بن غريض » .
- (٥) كذا في و ، ط وهو الصواب ، وفي باقي النسخ : « يزيد » . (٦) كذا في و ، ط وهو الصواب . وفي ح : « خناب » . وفي باقي النسخ : « خناب » وكلاهما تحريف . (٧) كذا في و ، ط بالجيم وهو الصواب كما في حاشية البحري ص ١١٣ طبعة ليدن وشرح القاموس مادة « درج » . وفي باقي النسخ : « الحرقي » بالحاء وهو تحريف .

(١)
[خبر غريض اليهودي]

نسبه راصل قومه
وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم، وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا الى العاليق وكانوا قد طغوا^(٢) وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم أن يظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين ، فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى ابن ملكهم كان غلاما جميلا فرحموه وأستبقوه، وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بنى إسرائيل بما فعلوه ؛ فقالوا : أنتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا ، فأنخرجوهم عنها . فقال بعضهم لبعض : ما لنا بلد غير البلد الذى ظفروا به وقتلنا أهله ؛ فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج لياها عند وقوع سيل العرم باليمن^(٤) ، فمن هؤلاء اليهود قريظة والتفسير وبنو قينقاع وغيرهم ، ولم أجد لهم نسبا فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم إنما هم حلفاؤهم ، وقد شرحت أخبارهم وما يغنى به من أشعارهم فى موضع آخر من هذا الكتاب .

والغناء فى اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله ، وكان أبوه على الميضة^(٥) بالمدينة فعرف بذلك ، وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء

(١) الزيادة عن س ، ط . (٢) كذا فى س ، ط وهو الصواب . وفى باقى النسخ : ١٥
« قطعوا » وهو تحريف . (٣) كذا فى س ، ط . وفى باقى النسخ : « ابن ملك لهم » .
(٤) كذا فى س ، ط . وفى باقى النسخ : « السيل العرم » بالتحريف فهما والعرم : اسم واد وقيل : السيل الذى لا يطاق ، وقيل : المطر الشديد . (٥) الميضة : مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، والعماء تقول : ميضة .

ولا شمر عندهم شهرة غيره . وهذا الغناء مأخوذة بالبصرة وفيه ليونس ثاني ثقل
بالبصرة .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرباشي وعبد الرحمن ابن أنس
الأصمعي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال :
* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * لغريض اليهودي

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى
قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت :
تمثلت عائشة أمام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشعر نزل
بمعناه الوحي

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل بهذين البيتين :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد تم^(٢)
يجزيك أو يثني عليك وإن من * أننى عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودي قاتله الله ! لقد أتاني جبريل
برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الشاء عليه
والدعاء له فقد كافأه » .

(١) في ب، س : « إسماعيل » ولم نجد في الرواة من اسمه سهل بن المغيرة ولا إسماعيل بن
المغيرة والظاهر أنه سهل أبو حريز مولى المغيرة ، قال عنه ابن حبان يروي عن الزهري العجائب ، وله ترجمة
في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣١ وفي لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٣ (٢) جاء في الجزء الثالث من
العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩ في باب (فضائل الشعر) :

« وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تشد شعر زهير بن حباب — وصوابه جناب — تقول :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما بنى
يجزيك أو يثني عليك وإن من * أننى عليك بما فعلت كن جزي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » ويرى المتأمل
أن في هذه الرواية والبيتين اختلافا عما هو وارد في الأغانى .

قال أبو زيد : وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل ، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها :

رَحَلَتْ قُتَيْلَةً عِيرَهَا قَبْلَ الضَّحَى * وَأَخَالُ أَنْ شَحَطْتُ بِجَارَتِكَ النَّوَى^(١)
 أَوْ كَلَّمَا رَحَلَتْ قُتَيْلَةً غُدُوَّةَ * وَغَدَتُ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بَكَى
 وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجَجًا^(٢) * أَذْرُ الصَّدِيقَ وَأَتَتَّحِي دَارَ الْعِدَا
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُحْشَى أَهْلُهُ * بَعْدَ الْهَدُوءِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حَرَةً قَدْ زُيِّنَتْ^(٣) * بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمَرَ الْغَضَا
 فَنِعِمْتُ بِالْأَلَا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا * وَسَقَطْتُ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 فَلَتَلْتُكَ لَدَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا * عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى^(٤)
 فَرَجَ الرَّبَابِ فَلَيْسَ يُوْدِي فَرْجَهُ * لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَغَى^(٥)
 فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبَكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِ كَهَ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا
 يَحْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

(١) كذا في س ، ط ، وفي ب ، سه ، ح : «تجاريك» . وفي أ ، م : «تجاريك» بالخاء

المهملة وكلاهما بحريف . (٢) ملججا : خائضا للجة وهي معظم الماء . (٣) في س ، ط

«طفلة» بفتح الطاء وهي المرأة الناعمة الرخصة . (٤) في س ، ط : «حين زرت فراشها» .

(٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ما قد قضى» . (٦) هذا البيت ساقط

في س ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح .

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

نسبه وهو جاهلي
اعتزل عبادة
الأوثان

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي^(١)، وأمه هند بنت أبي كثير
ابن عبد بن قصي . وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين
وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان .

١٤
٣

نسبه ما في هذا الشعر من الغناء

٥

غير * أرفع ضعيفك ... *

صوت

ولقد طرقت البيت يُخشى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
الشعر ورقة بن نوفل . والغناء لابن محرز من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالحنصري مجرى الوسطى عن إسحاق .

١٠

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ عن
معمّر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : « قد رأيته
في المنام كأن عليه ثيابا بيضا فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض » .

١٥

(١) في س ، ط « ابن أبي كبير » بالباء الموحدة . (٢) ذكر في شرح شواهد الرضى أن
هذه الأبيات لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . (٣) كذا في س ، ط .
وفي باقي النسخ : « فقال » وقد ورد الحديث في ص ٨٨ جزء خامس من أسد الغابة في معرفة الصحابة
في حديث عائشة قالت : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك
ولأنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » ، وقد روى قريبا من ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٣١٩

٢٠

- قال الزبير وحديثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة :
- أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ انْطَلَقَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ
ابْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُمِّهَا ، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصُرُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ
يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ ، أَسَمِعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؟
قَالَ وَرَقَةُ : يَا بَنَ أُنْحَى مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى
فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَدَعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذَا يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَوْ تُخْرِجَنِي هُمْ « قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ،
وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ لَا أَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْتِيَ .

- ١٠ قال الزبير حدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد
قال قال عمرو : كَانَ بِلَالٌ بِلَاحِيَّةً مِنْ بَنِي بَحْمَجِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانُوا يَعْتَبُونَهُ بِرَمَضَانَ
مَكَّةَ ، يُلْبِصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمْضَاءِ لِيُشِيرَكَ بِاللَّهِ ، فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فَيَمُزُّ عَلَيْهِ وَرَقَةً
(١) الْكِتَابُ : مَصْدَرُ كَالْكِتَابَةِ . (٢) الداموس في الأصول : صاحب السرا وصاحب
سرالوحى ، والمراد به جبريل عليه السلام . (٣) الجذع : الشاب الحدث ، أى ياليتنى أكون
شابا حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته . (٤) كذا في صحيح البخارى . وفي جميع الأصول :
« بما جئت الخ » . (٥) كذا في ز ، ط وسيله كذلك أكثر من مرة باتفاق الأصول ،
وفي أكثر الأصول هنا ، « الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن ... » وهو تحريف . والضحاك بن عثمان
إما أن يكون الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان المتوفى سنة ثمانين ومائة وهو الذى وصفه الزبير بن بكار
بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس وهو الذى يروى الزبير بن بكار عن
أبيه محمد كما سيأتى في ص ١٢٣ ، وإما أن يكون الضحاك بن عثمان جده المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة ،
لأن كلا منهما عاصر عبد الرحمن بن أبي الزناد الذى ولد سنة مائة وتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .
(٦) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

رأى بلالا يعذب
لإسلامه فقال
شعرا

ابن نوفل وهو على ذلك يقول : أحد أحد ، فيقول ورقة بن نوفل : أحد أحد^(١)
والله يا بلال ! والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول : لأتمسحن به . وقال
ورقة بن نوفل في ذلك :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغركم أحد^(٢)
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم * فإن دعوكم فقولوا بيننا حد^(٣)
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به * وقبل قد سبج الجودي والجد^(٤)
مسخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد^(٥)
لا شيء مما ترى تبقى بشأسته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغين عن هرمي يوماً خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والإنس تجرى بينهما البرد^(٥)

(١) شرح اللسان هذه العبارة في مادة « حنن » فقال : الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان :
الرزق والبركة ؛ أراد لأجعل قبره موضع حنان أى مظنة من رحمة الله تعالى فأتسمح به متبركاً كما يتسمح
بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية فيرجع ذلك عارا عليكم وسبة عند الناس ،
وضعف هذا الحديث بأن ورقة مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبلال ما عذب إلا بعد أن أسلم ، وهو ضعيف
الإسناد لأنه مرسل وعروة تابعي لم يدرك عصر النبوة . (٢) في ب ، سه ، أ ، م : « لا تعبدون » .
(٣) كذا في ط ، ي واللسان مادة « حدد » ، والحدد (بالتحريك) : المنع ، يقال : دونه حدد أى منع .
وفي باقي الأصول : « جد » بالجيم وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، ح : « نعود له »
وهي رواية الرياشي : أى نعاوده مرة بعد أخرى ، وفي اللسان في مادتي حود وجمد : « نعود له »
وفي معجم ياقوت : « يدوم له » والحدوى : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ،
والجد : جبل بنجد . (٥) البرد : جمع بردي وهو الرسول : وقد ورد البيت الثالث من هذه الأبيات
في كتاب سيبويه غير معزول لأحد وذهب أكثر شراحه إلى أنه لأمية بن الصلت وقال بعضهم : لأنه لزيد بن
عمرو بن قنيل ، وصوب البغدادى في الخزائن ج ٢ ص ٣٩ أن هذا الشعر لورقة بن نوفل كما نسب إليه السهيلي
والحافظ الكلاعى في سيرته .

١٥
٣ قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة : مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سببه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه :
«شَعَرْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ ، أَوْجَتَيْنِ» ، يَشْكُ هِشَامُ .

قال عروة : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة .

وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه :

أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : لئن كان ما يقول حقاً إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يحيزه أهل الكتاب إلا بئس^(١) ، ولئن نطق وأنا حي لأُبلين فيه
الله بلاءً حسناً .

(١) هذه الكلمة محرفة في جميع الأصول ولها أشكال متباينة لم تتبين تصويبها . وفي شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ١ ص ٢٥٩ طبع بولاق : « إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُعلمه بنو إسرائيل أبناءهم » .

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
 ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه جیداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب
 ابن فهم . وكانت جیداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب أبا عمر بن
 الخطاب وعبدنهم^(٢)، ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو فولدت له زيدا، وكان هذا
 نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وأمتنع
 من أكل ذبائحهم، وكان يقول : يا معشر قريش، أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل
 الأرض ويخلق السائمة فتري فيه وتذبحوها لغيره ! والله ما أعلم على ظهر الأرض
 أحدا على دين إبراهيم غيري .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد
 ابن الضحاك عن أبيه، قال :

أخرجني عن مكة
 خطاب بن نفيل
 وقريش لخالفته
 دينهم

كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش
 ومنعوه أن يدخلوها حين فارق أهل الأوثان، وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل .

(١) كذا في شرح القاموس مادة روح فقد ذكر أسماء من تسموا برياح ككتاب وعده هذا منها .
 وفي ب، س، د : «رياح» بالباء الموحدة . وفي سائر النسخ : «دياح» بالذال وكلاهما تحريف .
 (٢) كذا في ط، د، هـ، وهي محرفة في سائر النسخ، ونهم بالضم : شيطان أو صنم لمزينة، وبه سموا
 «عبدنهم» . (٣) في ط : «فتزوجت ابنه عمرا» .
 (٤) في ط، د، هـ : «وتذبحونها» . (٥) كذا في ط، د، هـ . وفي سائر النسخ :
 «لغير الله» .

فلا العزى أدين ولا آبتها * ولا صنمى بنى غنم أزور^(١)
ولا هبلأ^(٢) أدين وكان رباً * لنا فى الدهر إذ حامى صغير
أرباً واحداً أم ألف رب * أدين إذا تقسمت الأمور
ألم تعلم بأن الله أفى * رجالاً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم * فيربو منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر^(٣) ثاب يوماً * كما يتروح الغصن النضير

١٦
٣

٥

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما * تجنبت تتورا من النار حامياً
بدينك رباً ليس رب كمثل له * وتركك جنات^(٤) الجبال كما هيا
أقول اذا ما زرت أرضاً مخوفة * حنانيك لا تظهر على الأعاديأ
حنانيك إن الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهى ربنا ورجائى
أدين لرب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعياً
أقول اذا صليت فى كل بيعة * تباركت قد أكرت بأسمك داعياً
يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون بأسمك .

١٠

(١) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٢٢ طبع المطبعة الأميرية وبلغ الأرب فى أحوال
العرب، والذى فى الأصول : « بنى طسم » وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها فى عهد زيد بن
عمرو أصنام يهجرها . (٢) كذا فى ط ٤ و كتاب الأصنام وبلغ الأرب ج ٢ ص ٢٢٠ ،
والذى فى بقية الأصول : « أدير » . (٣) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل كسر د:
صنم كان لقريش فى الكعبة يعبدونه . وفى ط ٤ س : « ولا غنما » . وفى باقى الأصول : « ولا غنما » ،
ولم نجد لكليهما مسمى من الأصنام . (٤) كذا فى ط ٤ س ، وسميت كلمة « ثاب »
على وجه تقرأ به « ثاب » و « بات » ، وفى بقية الأصول : « فبينما المرء يعثر ذات يوم » ، وثاب :
عاد الى ما كان عليه من استقامة . (٥) جنات الجبال : الذين يأمررون بالفساد من شياطين
الانس أو من الجن . (أنظر اللسان مادة جن) .

١٥

٢٠

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحّاك بن عثمان عن

عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عتبة قال سمعتُ من أرضي يحدث :

استناده عن ذبائح
قريش وقصته مع
الهي صلى الله عليه
وسلم في ذلك

أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلّقتها الله
وأُنزل من السماء ماءً وأُنبت لها من الأرض نباتاً ثم تذبّجونها على غير اسم الله ! إنكاراً
لذلك وإعظماً له .

٥

قال الزبير: وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحّاك بن عثمان عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نُفيل بأسفل بلدح^(١) ،

وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، فقدم إليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل ، وقال : إني لا آكل إلا ما ذُكر
أسمُ الله عليه .

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحّاك بن عثمان عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله قال — قال موسى : لا أراه
إلا حدثه عن عبد الله بن عمر — :

اجتمع بالشام مع
يهودى ونصراني
فسألها عن الدين
واعتق دين إبراهيم

١٥ إن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقي عالماً من اليهود

فسأله عن دينهم فقال : لعلّ أدين بدينكم فأخبرني بدينكم ؛ فقال اليهودى : إنك

لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ؛ فقال زيد بن عمرو :

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة الغرب . قال ابن قيس الرقيات :

فنى فالجار من عبد شمس * مقفرات فبلدح فجار

٢٠ (٢) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه المسافر طعامه ، وهى فى الأصل اسم لنفس الطعام ثم نقلت الى الجلد
لأنه يحمل فيها .

لا أفر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل
تدُلُّني على دين ليس فيه هذا؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حَنِيفاً^(١) ، وما الحَنِيف؟
قال : دين إبراهيم ، فخرج من عنده وتركه . فأتى عالماً من علماء النَّصَارَى فقال
له نحواً ممَّا قال لليهودي^(٢) ، فقال له النَّصراني : إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذَ
بنصيبك من لعنة الله ، فقال : إني لا أمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً
وأنا أستطيع ، فهل تدُلُّني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له نحواً ممَّا قال اليهودي :
لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ، فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه وأتفقا عليه
من دين إبراهيم ، فلما برز رفع يديه وقال : اللهم [إني] على دين إبراهيم .

١٧
٣

بلغته البعثة فخرج
من الشام فقتله أهل
ميفعة

قال الزبير وحدثني مُصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة :

١٠

بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشَّام ، فلما بلغه خبرُ النبي صلى الله عليه وسلم أقبل
يريدُه فقتله أهل ميفعة^(٤) .

قال عنه النبي صلى
الله عليه وسلم : إنه
يأتي يوم القيامة
أمة وحده

قال الزبير وحدثني مُصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال :
سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال :
« يأتي يوم القيامة أمةٌ وحده » .

١٥

(١) كذا في ي ، ط . وفي سائر الأصول : « تكون » وهو تصحيف .

(٢) كذا في ي ، ط . وفي سائر الأصول : « اليهودي » وهو تحريف . (٣) زيادة في ي ، ط .

(٤) كذا في معجم ما استمعج للبكري ص ٦٩٥ وشرح القسطلاني على البخاري ج ٦ ص ٢٠٦

طبع بولاق ، وهي قرية من أرض البلقاء من الشام ، وقد وردت محذوفة في جميع الأصول .

٢٠

وأنشد محمد بن الضحّاك عن الحزّاميّ عن أبيه يزيد بن عمرو :

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المُنّ تحمل عذبا زلّالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخرا ثقّالا
دحاها فلما استوت شدّها * سوا وأرسي عليها الجبالا

- وأما زهير بن جنّاب الكلبيّ فإنه أحد المعمرين ، يقال : إنه عمّ مائة وخمسين سنة وهو — فيما ذكر — أحد الذين شربوا الخمر في الجاهليّة حتّى قتلهم ؛ وكان قد بلغ من السنّ الغاية التي ذكرناها ، فقال ذات يوم : إنّ الحىّ ظاعن ، فقال عبد الله [ابن عليم^(١)] بن جنّاب : إنّ الحىّ مقيم ؛ فقال زهير : إنّ الحىّ مقيم ؛ فقال عبد الله : إنّ الحىّ ظاعن ؛ فقال : من هذا الذى يخالفنى منذ اليوم ! قيل : ابن أخيك عبد الله بن عليم ؛ فقال : أو ما هاهنا أحد ينهّاه عن ذلك ! قالوا : لا ، فغضب وقال : لا أراّنّى قد خولفت ، ثم دعا بالخمر فشرّبها صرفاً بغير مزّاج وعلى غير طعام حتّى قتلتّه . وهو الذى يقول فى ذمّ الكبر وطول الحياة :

زهير بن جنّاب
وشعره فى الكبر

الموت خير للفتى * فليهلكنّ وبه بقيّة

من أن يرى الشّيخ البجّا * ل إذا تهادى بالعشيّة

أبني إن أهلك فقد * أورثكم مجدا بئنه

(١) الزيادة عن كتاب شعراء النصرانية ج ١ ص ٢٠٧ وقد جاء فى القاموس وشرحه مادة علم

«وكثير اسم رجل وهو عليم بن جنّاب أخو زهير من بنى كلب بن وبرة» . (٢) كذا فى د ، ط .

وفى باقى الأصول : «يشربها» . (٣) البجّال : الكبير العظيم ، ونقل صاحب اللسان فى مادة

بجل عن أبي عمرو : أنّ البجّال : الرجل الشّيخ السّيّد واستشهد له بهذه الأبيات .

وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم وريّة
بل كل ما نال الفتى * قد نلتّه إلا التحيّة^(١)

وأما مدرج الرّيح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي، وإنما سمي مدرج الرّيح^(٢)
بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنّه يهواها من الجنّ وأنها تسكن الهواء وتراءى له ،
وكان محمّقا وشعره هذا :

صوت

لأبنة الجنّي في الجنّ طلل * دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الرّيح من بين صبا * وجنوب درجت حينا وطل

القناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وابن المسكى، وذكر حبش أنّه
لمعبد، وذكر عمرو بن بانه أنّ لحن حنين من خفيف البّقل الأول بالنصر. وأخبار
عامر بن المجنون تُذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

وأما سعية بن غريض فقد كان ذكر خبر جدّه السّمّوع بن غريض بن عاديّا^(٣)
في موضع غير هذا . وكان سعية بن غريض شاعرا، وهو الذي يقول لما حضرته
الوفاة يرثي نفسه :

صوت

يأليت شعري حين يذكّر صالحى^(٤) * ماذا تُؤبّنى به أنواحى^(٥)
أيقّلن لا تبعد، فربّ كريهة * فوجتها ببشارة وسمّاج
وإذا دُعيت لصعبة سهلتها * أدعى بأفلىح تارة ونجاج

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان مادة حيي : «ولكل» . (٢) مما يطلق عليه التحية
الملك والبقاء . قال ابن برى : والمراد هنا البقاء ، لأن زهير بن جناب كان ملكا في قومه (انظر اللسان
مادة حيي) . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «وأنه يسكن إليها في الهواء» .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ط : «حين أندب هالكا» . (٥) الأنواح : الناحات .

— غناه ابنُ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلُ بِالْبِنْصَرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرٍو —
 وَأَسْلَمَ سَعِيَّةٌ وَعُمَرُ عَمْرًا طَوِيلًا، وَيَقَالُ : إِنَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ .^(٢)

فَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَسْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :

سَعِيَّةُ بْنُ غَرِيضٍ
 وَمُعَاوِيَةُ بْنُ
 أَبِي سَفْيَانَ

- جَجَّ مُعَاوِيَةُ جَجَّتَيْنِ فِي خِلَافَتِهِ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ بَغْلَةً يُجَجُّ عَلَيْهَا نِسَاؤُهُ وَجَوَارِيهِ .
 قَالَ : فَجَجَّ فِي إِحْدَاهُمَا فَرَأَى شَيْخًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ ،
 فَقَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : سَعِيَّةُ بْنُ غَرِيضٍ، وَكَانَ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ ،
 فَأَتَاهُ رَسُولُهُ فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : أَوْلَيْسَ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ !
 قِيلَ : فَأَجِبْ مُعَاوِيَةَ ؛ فَأَتَاهُ فَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا فَعَلْتَ
 أَرْضُكَ الَّتِي بَتِّيَاءَ؟ قَالَ : يُكْسَى مِنْهَا الْعَارِي وَيُرَدُّ فَضْلُهَا عَلَى الْجَارِ ؛ قَالَ : أَتُبْعِيهَا؟^(٤)
 قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : بِكُمْ؟ قَالَ : بِسِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَلَوْ لَا خَلَّةٌ أَصَابَتْ الْحَيَّ
 لَمْ أُبْعِهَا ؛ قَالَ : لَقَدْ أَغْلَيْتَ ! قَالَ : أَمَا لَوْ كَانَتْ لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ لِأَخَذَتْهَا بِسِتِمِائَةِ أَلْفِ
 دِينَارٍ لَمْ تُبْسَلْ ! قَالَ : أَجَلْ ، وَلَإِذْ بَخِلْتُ بِأَرْضِكَ فَأَنْشَدَنِي شِعْرَ أَبِيكَ يَرْتِنِي [بِهِ]^(٥)
 نَفْسُهُ ؛ فَقَالَ : قَالَ أَبِي :

- ١٥ (١) كَذَا فِي س ، ط . وَفِي بَاقِ الْأَصُولِ : « فَا سَلَمَ » بِالْفَاءِ . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ .
 وَفِي س ، ط : « أَوَّلَ » . (٣) كَذَا فِي س ، ط وَالْإِصَابَةُ لِابْنِ جَرَّطِيعٍ مَصْرُوحٌ ٣ ص ١٦٧ ،
 وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « شَخْصًا » . (٤) كَذَا فِي ب ، س ، هـ ، وَفِي أ ، م : « أَتُبْعِيهَا » .
 (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : « لَمْ تُبَالِ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ تَقُولُ : « لَمْ أَبَالِ » وَهُوَ الْأَصْلُ
 « وَلَمْ أَبَالِ » حَذَفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ تَخْفِيفًا ، وَنَزَلَتْ اللَّامُ مِنْزِلَةَ النُّونِ مِنْ يَكُنْ فَسَكَنْتَ لِلْجَائِزِ وَحَذَفَتْ الْأَلْفُ
 ٢٠ لِاتِّلَاقِ السَّاكِنِينَ . (٦) زِيَادَةٌ فِي س ، ط .

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُنْدَبُ هَالِكًا * ماذا تُؤَبِّنِي بِهِ أَنْوَاحِي
 أَيْقُلْنِ لَا تَبْعُدْ، فُرُبٌ كَرِيمَةٌ ^(١) * فَرَجَتْهَا بِشَجَاعَةٍ ^(٢) وَسَمَاحٍ
 وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ * عِنْدَ الشِّتَاءِ وَهَبَّةَ الْأُرُوجِ
 وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ * وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِظٍ
 وَإِذَا دُعِيتُ لَصَعْبَةٍ سَهْلَتُهَا * أَدْعَى بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَنَجَاحٍ

٥

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعرِ أُولَى من أَيْبِكَ ؛ قال : كَذَبْتَ وَلَوْ مُتَ ؛ قال :
 أما كَذَبْتُ فَتَعَمَّ ، وأما لَوْ مُتَ فَلَيْمَ ، قال : لَأَنْكَ كُنْتَ مَيِّتَ الْحَقِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَيِّتَهُ
 فِي الْإِسْلَامِ ، أَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَاتَلْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ
 اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] كَيْدَكَ الْمَرْدُودَ ، وَأَمَا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنَعْتَ وَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ ، وَمَا أَنْتَ وَهَى ! وَأَنْتَ طَلِيْقٌ ^(٤) ابْنُ طَلِيْقٍ ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ نَحَرِفُ ^(٥)
 الشَّيْخُ فَأَقِيمُوهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقِيمَ .

١٠

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : « لَا يَبْعُدُ » بِالْيَاءِ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س : « بَشَارَةٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ

فِي ص ١٢٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) الزِّيَادَةُ عَنْ س ، ط .

١٥

(٤) أَيْ مِنَ الطَّلَاقِ وَهُمْ الَّذِينَ حَارَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَذَوْهُ ، فَلَمَّا
 عَلَيْهِمْ عَامُ الْفَتْحِ خَطَبَهُمْ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرًا ،
 أَخَ كَرِيمٍ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُوا فَأَتَمُّ الطَّلَاقِ » (انظر سيرة ابن هشام ص ٨٢١
 طبع أوروبا) .

(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : « نَحَرَقَ » بِالْقَافِ .

٢٠

وسَعِيَّةٌ هذا هو الذي يقولُ :

صوت

يا دارَ سَعْدَى بأقصى ^(١) تَلْعَةِ ^(٢) النِّعَمِ * حُيِّتِ داراً على الإقواء والقِدَمِ

وما يَجْزِعُكَ إلا الوَحْشُ ساكنةً * وهامدٌ من رَمَادِ القِدْرِ والحُمَمِ

عُجْنَا فَا كَلَبْتَنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ * وما بها عن جوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ

$\frac{١٩}{٣}$

الشعر لسَعِيَّةَ بنِ غَرِيضٍ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ.

(١) في ي، ط، و ياقوت : « بمفصى » . (٢) تلعة النعم : موضع بالبادية استشهد له

ياقوت بهذا البيت .

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

نسبه وولاه
وسبب تسمية أبيه

اسمه محمد بن عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، مولى بني أمية، وهو من أهل المدينة؛ وكان أبوه على ميسرة المدينة فسمى صاحب الوضوء. وهو قليل الصنعة لم يذكر له إسحاق إلا صوتين كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالمخوري، ولا ذكر له غير إسحاق سواهما إلا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له فيه شيئا كثيرا لا أصل له، وفي كتاب حبش^(١) [الصيني] وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه.

مسح يونس
الكاتب غناه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه [عن] جده عن^(١) سباط عن يونس الكاتب قال :

١٠ غنى ابن صاحب الوضوء في شعر النابغة :

حَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حَبَالٍ مَتِينَةٍ * تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٢)

وفي شعر بعض اليهود :

إِرفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرَبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمَا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ تَمَّ

فأجاد فيهما ما شاء وأحسن غاية الإحسان ؛ ف قيل له : ألا تزيد وتصنع شيئا^(١) [آخر] ؟ فقال : لا والله حتى أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد ، وإلا^{١٥} فحسبي هذا .

(١) الزيادة عن س ، ط . (٢) حجن : معوجة ، جمع أحجن وجناه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
ابن يونس الشيعي، قالوا حدثنا عمر بن شبة^(١) قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن عليّ - قال ابن عمار في خبره : وكان يُسمّى المبارك - قال حدثنا أبو مسلمة^(٢)
المصبيعيّ قال :

نقل أبو مسلمة
لعبد الله بن عامر
صوتاً ففناه
في المحراب

قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى :
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نمتا

قال : فررت بعبد الله بن عامر الأسلمي، وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر،
فقلت [له] : قدم علينا أسود من الكوفة يغني كذا وكذا [فأجاده]^(٣) فأشار إلى بيده
أن آجلس ؛ فلما قضى صلاته قال : أخذته عنه ؟ قلت : نعم ؛ قال : فأمره على،
ف فعلت ؛ قال : فلما كان بالليل صلي بنا فأذاه في المحراب .

صوت

من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى

يا ليتني تزداد نكراً * من حب من أحببت يكرأ^(٥)
حوراء إن نظرت إليه * لك سقتك بالعينين نحرأ

الشعر لبشار، والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى
المكي وإسحاق . وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وإبراهيم الموصلي .

(١) كذا في س ، ط وهو الموافق لما تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٦ طبعة
الدار . وفي باقي الأصول : « يزيد » . (٢) في س ، ط : « أبو سلمة » . (٣) زيادة
في س ، ط . (٤) كذا في س ، ط وهو الموافق للسياق . وفي سائر النسخ : « قال » .
(٥) كذا في س ، ط وهو الموافق لما ساق بصفحة ١٥٥ في شعر بشار . وفي باقي النسخ :
« يا ليتني أزداد » .

أخبار بشار بن برد ونسبه^(١)

- هو ، فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غيلان^(٢) الشَّعْبِيِّ ، بَشَّار بن بُرْد بن يَرْجُوح بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسييس بن مهران ابن خسروان بن أخشين بن شهر داد بن نبوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهريار بن بنداد سيحان بن مكر بن ادريوس بن يستاسب [بن لهراسف]^(٣) . قال : وكان يَرْجُوح من طُخَارِسْتَان من سَبْيِ الْمُهَلَّب بن أَبِي صُفْرَةَ . وَيُكْنَى بَشَّارًا أبا مُعَاذ . ومحلُّه في الشعر وتقدِّمه طبقات المُحدِّثين فيه بإجماع الرِّوَاة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محله . وهو من مُحَضَّرِي شعراء الدولتين العباسية والأموية ، قد شهِرَ فيهما ومدح وهجا وأخذ سُنَى الجوائز مع الشعراء .
- ١٠ أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجَّم قال قال حميد بن سعيد .
- كان بَشَّار من شعب ادريوس بن يستاسب الملك بن لهراسف الملك . قال : وهو بَشَّار بن برد بن بهمن بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز . قال : وكان يُكْنَى أبا مُعَاذ .
- ١٥ (١) قال ابن خلكان في ترجمته لبشار : « ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأعاني ستة وعشرين جدًا أسماءهم أعجمية ، فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها ، وربما يقع فيها التصحيف والتحرير فانه لم يضبط شيئاً منها ، فلا حاجة الى الإطالة فيها بلا فائدة » . وقد حاولنا وحده الصواب في هذه الأسماء وضبطها فلم نوفق ، فأثبتناها هنا كما وردت في الأعاني طبعة بولاق ونسختة ط . وذلك لاختلافها واضطرابها في الأصول التي بين أيدينا والإطالة فيها بلا فائدة كما قال ابن خلكان . (٢) في ط ، س : « إعلان » . (٣) الزيادة عن ط . (٤) ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ج ١ ص ١٢٥ بضم الطاء وضم الراء وضبطها باقوت بفتح الطاء . (٥) في ط ، س : « وإطالة بذكر محله » . (٦) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فأخذ » .

نسبه وكنيته وطبقته
في الشعراء

٢٠
٣

٥

١٠

١٥

٢٠

ولأخيه لبني عقيل

وأخبرني يحيى بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال :

كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من قن خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبي صفرة ، وكان مقيماً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة « بخيرتان » مع عبيد لها وإماء ، فوهبت برداً بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها ، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشاراً فأعتقته العقيلية .

وأخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان برد أبو بشار مولى أم الظباء العقيلية السدوسية ، فأدعى بشاراً أنه مولى بني عقيل لنزوله فيهم .

وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصاراً بالبصرة ، قال : ولأخونا لبني عقيل ؛ فقلت : لأيهم ؟ فقال : لبني ربيعة بن عقيل .

وأخبرني وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي : كان بشار وأمه لرجل من الأزد ، فتزوج امرأة من بني عقيل ، فساق إليها بشاراً وأمه في صداقها ، وكان بشار ولد مكفوفاً فأعتقته العقيلية .

- (١) في س ، ط « خالد بن زيد » وقد ذكره صاحب لسان الميزان في موضعين ، فقد ذكره في خالد ابن بريد بالباء الموحدة والراء المهملة ، وفي خالد بن يزيد وقد ذكر أجداده في الموضوعين كما هنا .
- (٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ « في » . (٣) قال ياقوت عند الكلام على خطط البصرة وقرأها : خيرتان منسوب إلى خيرة بنت ضمرة امرأة المهلب بن أبي صفرة . قال : ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في الاسم الذي تلصق به القرية ألفاً ونوناً : نحو قولهم : طلائع : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع (انظر ياقوت في اسم البصرة) . (٤) كذا في ط ، س ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « عمرو » وهو تحريف . (٥) القصار : محور الثياب أي مبيضها . (٦) في س ، ط : « المديني » . (٧) كذا في س ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « وكان لبشار ولد مكفوف » وهو تحريف .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن حليل العنزي قال حدثنا
قَعْنَبُ بْنُ الْحُرَيْزِ الْبَاهِلِيُّ قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

باعث أم بشار بشاراً على أم الأطباء السدوسية بدينارين فاعتقته . وأم الأطباء
أمرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ؛
وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بجُرَّاسَانَ .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي
قال أخبرني بدر بن مراحم :

أَنْ بُرِّدَا أبا بشار كان طيئناً يَضْرِبُ اللَّيْنَ ، وَأَرَانِي أَبِي بَيْتَيْنِ [لَنَا] فَقَالَ لِي :
لَيْنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَنْ ضَرَبَ بُرِّدَ أَبِي بَشَارٍ . فسمع هذه الحكاية حمادُ عَجْرِدٍ
فهجاه فقال :

يَا بَنَ بُرِّدٍ إِخْسَا لِيكَ فَمَثَلُ الـ * كَلْبٍ فِي النَّاسِ أَنْتَ لَا الْإِنْسَانَ
بَلْ لَعَمْرِي لَأَنْتَ شَرُّ مَنْ الْكَلْبِ * ب وَأَوَّلَى مِنْهُ بِكُلِّ هَوَانٍ
وَلِي يَحْ أَنْخَزِيرِ أَهْوَنُ مِنْ رِي * يَحْكُ يَا بَنَ الطَّيَّانِ ذِي التَّبَانِ^(٤)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن
أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال :

أنشد للهدى شعرا
في أنه عجمي بحضور
أبي دلالة

(١) كذا في س ، ط ، وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « احمد » وهو تحريف .
(٢) زيادة في ط ، س . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي النسخ : « فقال لي : هذان البيتان
من ضرب هـ ... الخ » . (٤) التبان (بالضم وتشديد الباء) : سراويل صغيرة يكون لللاحين
والمصارعين .

قال : لما دَخَلْتُ على المَهْدِيِّ قال لي : فِيمَنْ تَعْتَدُّ يَابِسَارُ؟ فقلتُ :
أما اللِّسَانُ والزِّيُّ فَعَرَبِيَّانِ ، وأما الأَصْلُ فَعَجَمِيٌّ ، كما قلتُ في شعري يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
وَبُنَيْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ * يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ جَاهِلًا * لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
تَمَّتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ * فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ
فَإِنِّي لَأَغْنِي مَقَامَ الْفَتَى * وَأُضْهِى الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ

قال : وكان أبو دَلَامَةَ حاضرا فقال : كَلَّا ! لَوَجْهُكَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِي
مَعَ وَجْهِكَ ؛ فقلتُ : كَلَّا ! والله ما رَأَيْتُ رَجُلًا أَصْدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَكْذَبَ عَلَى
جَلِيسِهِ مِنْكَ ، والله إِنِّي لَطَوِيلُ الْقَامَةِ عَظِيمُ الْهَامَةِ تَأَمُّ الْأَلْوِاحِ ^(٢) أَسْبَحِ الْخَدَيْنِ ، وَلَرَبِّ ^(٣)
مُسْتَرْخِي الْمَذْرُوعِينَ ^(٤) لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جَلَسَ مِنْ ^(٥) الْفَتَاةِ حَجْرَةٍ وَجَلَسْتُ مِنْهَا ^(٦)
حَيْثُ أُرِيدُ ، فَأَنْتَ مِثْلِي يَا مَرْضَعَانُ ! [قال] : فَسَكَتَ عَنِّي . ثم قال لي المَهْدِيُّ :
فَمِنْ أَى الْعَجَمِ أَصْلُكَ؟ فقلتُ : مِنْ أَكْثَرِهَا فِي الْفُرْسَانِ ، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ
طُخَارُسْتَانَ ؛ فقال بَعْضُ الْقَوْمِ : أُولَئِكَ الصُّغَدُ ؛ فقلتُ : لَا ، الصُّغَدُ تِجَارٌ ؛ فَلَمْ يَرُدُّ
ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ .

(١) في س ، ط : « جاهلا » . (٢) يقال : سبَّحَ الخَدَّ : سَهَّلَ وَلَانَ .
(٣) في س ، ط : « أَسْبَحِ الْخَدَيْنِ مُسْتَرْخِي الْمَذْرُوعِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ ، وَمِثْلُكَ قَدْ جَلَسَ الْخ » .
(٤) كَذَا فِي س ، ط ، وَالْمَذْرُوعَانِ : طَرَفَا الْأَيْتَيْنِ أَوْ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ بَعْضُ سَمِينٍ يَجْذِبُ
النَّظَرَ إِلَيْهِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « الْمَزْرُوعِينَ » بِالزَّيِّ وَتَقْدِيمِ الْوَاوِ عَلَى الرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٦) الْمَرْضَعَانِ : اللَّثِيمُ ، مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهِيَ اللَّؤْمُ . (٧) الزِّيَادَةُ عَنْ
س ، ط . (٨) أَنْظَرَ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ١٣٥ .

وكان بشار كثير التلون في ولائه، شديد الشغب والتعصب للعجم، مرة يقول
يفتخر بولائه في قيس :

كان كثير التلون
في ولائه للعرب
مرة وللعجم أخرى

أَمِنتُ مَضْرَّةَ الْفُحْشَاءِ أَنْى * أَرَى قَيْسًا تَضُرُّ وَلَا تُضَارُّ^(٢)
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ * نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَاهُ الْقِطَارُ^(٤)
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدَمَرٍ خَيْلُ قَيْسٍ * فَكَانَ لِتَدْمُرٍ فِيهَا دَمَارُ^(٥)
بَحَى مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شُوسٍ * يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
وَمَا تَلْقَاهُمْ إِلَّا صَدْرَنَا * يَرِي مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ^(٦)

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول :

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ * مَوْلَى الْعَرِيبِ نَحْنُ بِفَضْلِكَ فَانْخِرِ^(٧)
مَوْلَاكَ أَوْ كَرُمَ مِنْ تَمِيمٍ كُلُّهَا * أَهْلُ الْفَعَالِ وَمِنْ قُرَيْشٍ الْمَشْعِرِ^(٨)
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدَافِعٍ * سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ

وقال يفتخر بولاء بني عَقِيل :

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بِنِ كَعْبٍ * مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ^(٩)
وَيُكْنَى بَشَارًا أَبَا مُعَاذٍ، وَيُلَقَّبُ بِالْمَرْعِثِ .

كان يلقب
بالمَرعِثِ وسبب
ذلك

١٥ . (١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ « الشعب » . (٢) الفحشاء : جمع فاحش

بكاهل وجهلاء . والفاحش : السيء الخلق . (٣) كذا في س وإحدى روايتي ط .

وفي أ ، م : « تسب » . وفي باقي النسخ : « تشب » وهو تحريف . (٤) القطار :

جمع قطر وهو المطر . (٥) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه .

(٦) حرار : جمع حران وهو الشديد العطش . (٧) كذا في س ، ط . وفي باقي

الأصول : « بنجد » . بالجيم والذال المهملة . (٨) الفعال (بالفتح) : اسم للفعل الحبين من

الحدود والكرم ونحوه . (٩) الطلى : أصول الأعناق ؛ واحدها طلية أو طلاة .

أخبرني عمي ويحيى بن عليّ قالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : بَشَّارُ الْمَرْعَثِ هُوَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَرْعَثَ بِقَوْلِهِ :

٢٢
٣

قَالَ رِيْمٌ مَرْعَثٌ * سَاحِرُ الطَّرْفِ وَالنَّظَرِ

لَسْتُ وَاللَّهِ نَائِلِي * قُلْتُ أَوْ يَغْلِبُ الْقَدْرُ

أَنْتَ إِنْ رُمْتَ وَصَلْنَا * فَأَجِبْ ، هَلْ تُدْرِكُ الْقَمَرُ

٥

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : وَقَالَ لَنَا ابْنُ سَلَامٍ مَرَّةً أُخْرَى : إِنَّمَا سُمِّيَ بَشَّارُ الْمَرْعَثِ ،
لَأَنَّهُ كَانَ لَقْمِيصَهُ جَبِيَانِ : جَبِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَجَبِيٌّ عَنْ شِمَالِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ لُبْسَهُ صَمَّهَ
عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْخَلَ رَأْسُهُ فِيهِ ، وَإِذَا أَرَادَ نَزْعَهُ حَلَّ أَزْرَارَهُ وَخَرَجَ مِنْهُ ، فَشَبَّهَتْ
تِلْكَ الْجَيُوبُ بِالرَّمَاثِ لِأَسْتَرْسَالِهَا وَتَدَلِّيِّهَا ، وَسُمِّيَ مِنْ أَجْلِهَا الْمَرْعَثَ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي
أَبُو عُيَيْدَةَ :

لُقِّبَ بَشَّارُ بِالْمَرْعَثِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أُذُنِهِ وَهُوَ صَغِيرُ رِعَاثٍ . وَالرَّعَاثُ : الْقِرَاطَةُ ،
وَاحِدَتُهَا رَعَثَةٌ وَجَمْعُهَا رِعَاثٌ ، [وَرَعَثَاتٌ] (٢) . وَرَعَثَاتُ الدِّيكِ : اللَّحْمُ الْمَتَدَلَّى تَحْتَ
حَنَكِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

١٥

سَقَيْتُ أَبَا الْمَصْرُوعِ (٣) إِذْ أَتَانِي * وَذُو الرِّعَاثَاتِ مُتَّصِبٌ يَصِيحُ

شَرَابًا يَهْرُبُ الذَّبَابُ مِنْهُ * وَيَلْتَفِعُ حِينَ يَشْرِبُهُ الْفَصِيحُ

قَالَ : وَالرَّعْتُ : الْإِسْتِرْسَالُ وَالتَّسَاقُطُ . فَكَأَنَّ اسْمَ الْقِرَاطَةِ أَشْتُقُّ مِنْهُ .

(١) أَوْ هُنَا بِمَعْنَى بَل . (٢) زِيَادَةٌ فِي أَكْثَرِ النُّسخ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ ،

وَفِي س ، ط : « الْمَطْرُوح » ، وَفِي ح : « الْمَطْرُوح » .

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي^(١) قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال : سمعت الأصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس ، وكان يقول : الحمد لله الذي ذهب ببصري ؛ فقبل له : ولم يا أبا معاوية ؟ قال : لئلا أرى من أبغض . وكان يلبس قيصا له لبنتان^(٢) ، فإذا أراد أن ينزع نزعته من أسفله ، فبذلك سمي المرعث .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا قعنب بن محرز عن الأصمعي قال :

كان بشار صخيا ، عظيم الخلق والوجه ، مجذورا ، طويلا ، جاحظا المقلتين قد تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقيح الناس عمي وأفظعه منظرا ، وكان إذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتحنج وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب .

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن محمد بن سلام قال : ولد بشار أعمى ، وهو الأكمه . وقال في تصدق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو :

وعبدى فقا عينيك في الرحيم آيره * بخت ولم تعلم لعينيك فاقيا
أمك يا بشار كانت عفيفة ؟ * على اذا مشي الى البيت حافيا
قال : ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسرا .

(١) هكذا وقع هذا الاسم هنا باتفاق جميع النسخ : « محمد بن بدر العجلي » ، وقد تقدم في ص ١٣٧ من هذا الجزء باتفاق النسخ جميعها أيضا : « محمد بن زيد العجلي » مع اتحاد رجال السند في الموضوعين . فليظفر . (٢) اللبنة : بليقة القميص وهي زيقه الذي يفتح في النحر . (٣) كذا في جميع الأصول بإفراد الضمير . وهو استعمال عربي فصيح ، يقال : أحسن الناس خلقا وأحسنه وجها ، والمراد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . انظر اللسان مادة « حنا » . (٤) فقا : قل ، والأصل فيه الهمز سهل .

ولد أعمى وهجى
بذلك وشعره
في العمي

كان أشد الناس
تبرما بالناس

صفاته

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :

وُلِدَ بَشَّارُ أَعْمَى فَمَا نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ ، وَكَانَ يُشَبِّهُ الْأَشْيَاءَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ
فِي شَعْرِهِ فَيَأْتِي بِهَا لَا يَقْدِرُ الْبَصَرُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَتَشَدُّ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُتَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

• ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً
فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يُقَوِّى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما يُنْظَرُ إليه
من الأشياء فيتوقَّر حِسُّهُ وتذكُّرُ قَرِيحَتِهِ ؛ ثُمَّ أَتَشَدُّهُمْ قَوْلُهُ :

عَمِيَتْ جَنِينًا وَالذِّكَاؤُ مِنَ الْعَمَى * بَخْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْئَلًا
وَضَاضَ ضِيَاءُ الْعَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِدًا * لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَلًا

وَشِعْرُ كَنُوزِ الرُّوضِ لَأَمْتُ بَيْنَهُ * بِقَوْلٍ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْهَلًا

أخبرنا هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنّب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذمي^(٣)
قال : كَانَ بَشَّارُ أَعْمَى طَوِيلًا [ضَخْمًا] ^(٤) آدَمَ مَجْدُورًا .

وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ الْحِمْرَانِيُّ قَالَتْ لِي عَمَّتِي :
زَرْتُ قَرَابَةً لِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ أَعْمَى ضَخْمٍ يُنْشِدُ :

مِنْ الْمَفْتُونِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ * إِلَى شَيَّانٍ كَهْلِهِمْ وَمُرْدٍ
بِأَنْ فَتَاتَكُمْ سَلَبَتُ فَوَادِي * فَنُصِفُ عَنْدَهَا وَالنُّصِفُ عِنْدِي

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي : هَذَا بَشَّارٌ .

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بقلب » بالباء . (٢) كذا في س ، ط .

وفي أكثر النسخ : « كنور الأرض » . (٣) في ط ، س : « السرادار » .

(٤) زيادة في ط ، س . (٥) في أ ، م : « الحمداني » . (٦) كذا في س ، ط ،

وفي باقي الأصول : « فإن » .

أخبرني محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العزى قال حدثنا أبو زيد قال سمعت
أبا محمد التوزي يقول : قال بشار : أرى بشعري الأذان . يقول : إنه إسلامي .

وأخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة :
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشئ معزة لسانه .

قال : وكان بشار يقول : هجوتُ جريراً فأعرض عني وأستصغرنى ، ولو أجابني
لكنتُ أشعر الناس .

وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر
ابن شبة قال :

كان الأصمعي يقول : بشار خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته
على كثير منهم .

قال أبو زيد : كان راجراً مقصداً .^(١)

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح^(٢) قال حدثني
أبو عبيدة : قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشد في شعر الأعشى :

وأكثرني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعاً

فأنكره ، وقال : هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى ؛ فعجبت لذلك .

فلما كان بعد هذا بعشرين سنين كنت جالساً عند يونس ، فقال : حدثني أبو عمرو
أبن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى :

(١) يقال : قصد الشاعر وأقصد : أطال وواصل عمل القصائد . (٢) كذا في إحدى روايتي

ط . وفي جميع النسخ : « محمد بن صالح النطاح » بدون كلمة « ابن » وقد تقدم هذا الاسم غير مرة
في الأغاني كالرواية الأولى ، (أنظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٣) كذا في س ، ط .
وفي باقي النسخ : « وقد أنشدني » .

كان يقول أرى
بشعري الأذان

قال الشعر وهو ابن
عشرين

هجا جريراً فأعرض
عنه استصغاراً له

كان الأصمعي
يقول هو خاتمة
الشعراء

جودة نفده للشعر

١٠

١٥

٢٠

وأُنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
فعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : له اثنا عشر ألف قصيدة

قال بشار : لي اثنا عشر ألف بيت عَيْنٌ ؛ فقيل له : ^(١) هذا ما لم يكن يدعيه أحدٌ
قط سواك ؛ فقال : لي اثنا عشرة ألف قصيدة ، لَعَنها الله ولعن قائلها إن لم يكن
في كل واحدة منها بيتٌ عَيْنٌ .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال :

قلت لأبي عبيدة : أمروانُ عندك أشعرُ أم بشار ؟ فقال : حكم بشارٌ لنفسه
بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ، ولا يكون عدد الجيد من شعر
شعراء الجاهلية والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروانُ أمدح
لللوكة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال :

قال بشار الشعر وله عشر سنين ، فما بلغ الحلم إلا وهو يخشى معزة اللسان بالبصرة .
قال : وكان يقول : هجوتُ جريراً فأستصغرنى وأعرض عني ، ولو أجابني لكنتُ
أشعر أهل زمانى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا
أبو العواذل زكريا بن هارون قال :

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « فقيل لي » .

قال بشار: لي اثنا عشر ألف بيت جيدة؛ فقليل له: كيف؟ قال: لي اثنتا عشرة ألف قصيدة، أما في كل قصيدة منها بيت جيد! .

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره: كان بشار^(٢) [شاعرا] خطيباً صاحب منثور ومنزود^(٣) وجميع ورسائل، وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع^(٤) المقتنين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه؛ قال الشعر في حيازة جرير وتعرض له، وحكى عنه أنه قال: هجوت جريراً فأعرض عني، ولو هاجاني لكنت أشعر الناس .

قال الجاحظ: وكان بشار يدين بالرجعة^(٥)، ويكفر جميع الأئمة، ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر ذلك في شعره فقال:

الأرض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

قال: وبلغه عن أبي حذيفة وأصل بن عطاء إنكار لقوله وهتف به، فقال بهجوه:

مالي أشايع عزّالاً له عنق * كيتقن الدوائ ولّ وإن مثلاً
عنق الزرافة ما بالي وبالكم * تكفرون رجالاً كفروا رجالاً

- ١٥ (١) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «قال فكيف» وهو تحريف. (٢) زيادة في ط، س. (٣) المزودج: ما أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن. (٤) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س: «المقتنين»، وكلاهما صحيح. (٥) الرجعة: الإيمان بالرجوع بعد الموت إلى الدنيا وهو مذهب قوم من العرب في الجاهلية، ومذهب طائفة من أولي البدع والأهواء من المسلمين يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً (انظر شرح القاموس للسيد مرتضى واللسان في مادة رجع). (٦) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «وذكر مثل ذلك». (٧) عرف وأصل بن عطاء بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزاليين إلى أبي عبد الله مولى فطن الهلال (عن البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٢٠). (٨) التقق: الظلم وهو ذكر النعام. والدق: الغلاة. (٩) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «أتكفرون رجالاً كفروا» بالهز في الفعلين، وكفره بالتضعيف، وأكفره بالهز: نسبة للكفر.

قال : فلما تَتَابَعَ على واصلٍ منه ما يَشْهَدُ على إلْحَادِهِ خَطَبَ به واصلٌ ، وكان
أُلْفَغَ على الرء فكان يَحْتَنِبُهَا في كلامه ، فقال : أَمَّا لهذا الأعمى المُلْحِد ، أَمَّا لهذا
المُشَنَّف المَكْنِيّ بأبي مُعَاذٍ من يَقْتُلُهُ ؟ أَمَّا والله لولا [أن] الغيلةَ سَجِيَّةً من سَجَايَا الغَالِيَةِ
لَدَسَسْتُ إليه من يَبْعَج بطنه في جوف منزله أو في حَفْله ، ثم كان لا يَتَوَلَّى ذلك
إلا عَقِيْلٌ أو سَدُوسِيٌّ ! فقال أبا مُعَاذٍ ولم يقل بَشَارًا ، وقال المُشَنَّف ولم يقل
المُرْعَث ، وقال : من سَجَايَا الغَالِيَةِ ولم يقل الرافضة ، وقال : في منزله ولم يقل في داره ،
وقال : يبعج بطنه ولم يقل يَبْقُر ، للثغرة التي كانت به في الرء .

قال : وكان واصلٌ قد بَلَغَ من اقتداره على الكلام وتمكّنه من العبارة أن حَذَفَ
الرء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني أبي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو سُمَيْلٍ
قال حدثني سعيد بن سلام قال :
هو أحد أصحاب
الكلام الستة

كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمرو بن عبّيد ، وواصل بن عطاء ،
وبشّار الأعمى ، وصالح بن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبي العوّاء ، ورجلٌ
من الأزد — قال أبو أحمد : يعني جرير بن حازم — فكانوا يجتمعون في منزل
الأزدِيّ ويختصمون عنده . فأما عمرو وواصلٌ فصارا إلى الاعتزال . وأما عبدُ الكريم

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي ب ، س : « على إلحاد » بدوّن الهاء .

(٢) زيادة في ط ، س ، ح . (٣) الحفل : الجمع من الناس . وفي ط ، س : « في يوم

حفله » بزيادة كلمة « يوم » ، وفي أكثر النسخ : « في جفله » بالجيم وهو تحريف . (٤) في جميع
الأصول : « فقال أبو معاذ ولم يقل بشار » ولا وجه لرفع أبي معاذ وبشار هنا ، لأن القول ينصب المفرد

إذا لم يكن في إسناد .

وصالح فصيحاً التوبة . وأما بشار فبقي متحيراً مُحَلَّطاً . وأما الأزديّ فمال الى قول السمنية^(١) ، وهو مذهب من مذاهب الهند ، وبقي ظاهره على ما كان عليه . قال : فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ، فقال له عمرو بن عبيد : قد بلغني أنك تخلو بالحدث من أحداثنا فتفسده [وتسترله]^(٢) وتدخله في دينك ، فإن خرجت من مصرنا ولا أقتُ فيك مقاماً آتِي فيه على نفسك ؛ فليحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد ابن سليمان فقتله وصلبه بها . وله يقول بشار :

قل لعبد الكريم يا بن أبي العوّ * جاء بعث الإسلام بالكفر موقاً^(٣)
لا تصلّ ولا تصوم فإن صممت * ست فبعض النهار صوماً رقيقاً
لا تبالي اذا أصبت من الخمر * مر عتيقاً ألا تكون عتيقاً
ليت شعري غداة حُلّيت في الجدي * مد حنيفاً حُلّيت أم زنديقاً
أنت ممن يدور في لعنة الله * له صديق لمن ينيك الصديقاً^(٤)

٢٥
٣

١٠

رأى الأصمعي فيه
وفي مروان بن
أبي حفصة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرايشي قال : سئل الأصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر؟ فقال : بشار؛ فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأن مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه ، وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار سلك طريقاً لم يسلكه وأحسن فيه وتفرد به ، وهو أكثر تصرفاً وفنوناً شعرياً وأغزراً وأوسع بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل .

١٥

(١) السمنية (بضم السين وفتح الميم) : قوم من أهل الهند دهريون . وقال الجوهري : السمنية : فرقة من عبدة الأصنام تقول بالتنازع وتكر وقوع العلم بالأخبار ، وهي نسبة الى «سومنا» بلد بالهند ؛ والدهريون : هم الذين ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه ، وهم قوم ملحدون لا يؤمنون بالآخرة .
(٢) زيادة في ط ، س . وتسترله : توقعه في الزلل .
(٣) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : «قلت عبد الكريم» .
(٤) موقاً : حقاً وغباوة . (٥) في ب ، س ، ح : «صديقاً» بالتنكير .

٢٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي
وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة، فقال :
وجد أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشّار أحق بأن يختموهم به من مروان ؛
ف قيل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشّار يقول
شعرا حتى يصلح له بشّار ويقومه ! وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين
أيدى الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز، وسلم معترف بأنه تبع لبشّار .

أخبرني بحظّة قال سمعت علي بن يحيى المنيجم يقول : سمعت من لا أحصى من
الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء في الجاهلية أمرؤ القيس حيث يقول :

مقارنته بأمرئ
القيس والقطامي

* ألا أنعم صباها أيها الطلل البالي *

وحيث يقول :

* قفا نيك من ذكري حبيب ومنزى *

وفي الإسلام القطامي حيث يقول :

* إنا نحيوك فأسلم أيها الطلل *

ومن المحدثين بشّار حيث يقول :

صوت

أبي طلل بالجرع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا

وبالفرع آثار بقين وباللوى * ملاعب لا يعرفن إلا توها

١٥

٢٠

(١) كذا في ب ، س ، ح ، و ذكر ياقوت أن الفرع بالفتح ثم السكون : موضع من وراء
الفرع ، ولم يزد على هذا ، والفرع بالضم والسكون : قرية بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .
فيها نخيل ومياه كثيرة ، ومنهم من ضبط اسم هذه القرية بضم أوله وثانيه . (انظر ياقوت في اسم
« فرع ») ، وفي س وإحدى روايتي ط : « وبالقعاع » ، والقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة ،
وفي أ ، م : « وبالجرع » . (٢) اللوى في الأصل : منقطع الرمل ، وهو اسم موضع بعينه .
قال ياقوت : « قد أكثر الشعراء من ذكره وخططت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما » ثم قال :
« وهو واد من أودية بني سليم » .

وفي هذين البيتين لأبن المكي ثاني ثقیل بالخنصر في مجرى الوسطى من كتابه ^(١) .
وفيها لابن جُوذِرَ مَلٌّ .

مقارنة بينه وبين
مروان بن
أبي حفصة

أخبرني عمي عن الكُرَاني عن أبي حاتم قال :

كان الأصمعي يُعجِبُ بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ، ويقول : كان مطبوعا
لا يكلف طبعه شيئا متعذرا لا كمن يقول البيت ويحككه أيا ما . وكان يُشبه بشارا
بالأعشى والثابتة الدُّبَيَّاني ، ويشبه مروان بزهير والحطيئة ، ويقول : هو متكلف .
قال الكُرَاني : قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد : أيما أشعر بشار أم مروان ؟
فقال : بشار أشعر ، ومروان أكفر .

قال أبو حاتم : وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال : مروان أجد وبشار
أهزل ؛ فحدثت الأصمعي بذلك ؛ فقال : بشار يصلح للجِدِّ والهزل ، ومروان لا يصلح
إلا لأحدهما .

كان شعره سيارا
يتناشده الناس

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا
نجم بن النطاح قال :

عَهدى بالبصرة وليس فيها غَزَلٌ ولا غَزَلَةٌ إلا يَروى من شعر بشار ، ولا نائحةٌ
ولا مُغَنِّيةٌ إلا تُتَكسَّبُ به ، ولا ذو شَرَفٍ إلا وهو يهابُه ويُخافُ معزَّةَ لسانه .

لم يأت في شعره
بلفظ مستنكر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

قامت لبشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئا استنكرته
العرب من ألفاظهم وشك فيه ، وإنه ليس في شعرك ما يُشكُّ فيه ؛ قال : ومن

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، م ، ح : « في مجرى البنصر » .

أين يأتيني الخطأ ! ولدت هاهنا ونشأت في مجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عُقيل
 ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ ، وإن دخلت إلى نسائهم فנסأؤهم أفصح منهم ،
 وأيفعت فأبديت إلى أن أدركت ، فمن أين يأتيني الخطأ ! .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا
 عمر بن شبة قال :

كان الأصمعي يقول : إن بشاراً خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت
 لفضلته على كثير منهم .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قعنب بن المحرز
 الباهلي قال قال الأصمعي :

هو أول الشعراء
 في جملة من
 أغراض الشعر

لقي أبو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له : يا أبا عمرو ، من أبدع الناس بيتاً ؟
 قال : الذي يقول :

لم يطل ليلي ولكن لم أنم * ونفى عني الكرى طيف ألم
 روحي عني قليلاً وأعلمي * أنني ياعبد من لحيم ودم

قال : فمن أمدح الناس ؟ قال : الذي يقول :

لمست بكفى كفه أبتغي الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يُعدي
 فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

(١) يقع الغلام ما يقع إذا راحق البلوغ فهو يافع ولا يقال : موفع .

(٢) أبديت (بالبناء للقول) : أخرجت إلى البادية .

(٣) في س ، ط . « فبدرت » .

قال : فَنُ أَهْجَى النَّاسِ ؟ قال : الذى يقول :

رَأَيْتُ الشُّمَيْلَيْنِ أَسْتَوَى الْجُودُفِيهِمَا * عَلَى بُعْدِ ذَا مِنْ ذَاكَ فِي حُكْمِ حَاكِمِ

سُهَيْلِ بْنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَالِهِ * كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَا سُهَيْلُ بْنُ سَالِمِ

قال : وهذه الأبيات كلها لبشار .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأشعار التى يُغْنَى فيها

صوت

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ * وَفَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمَتَمِّ

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودَى لَنَا * نَحِجْتُ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ

نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِّي وَأَعْلَى * أَتَنِي يَا عَبْدَ مَنْ لَحِمٍ وَدَمِ

إِنِّي فِي بُرْدِيَّ جَسْمًا نَاحِلًا * لَوْ تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ

خَتَمَ الْحَبِّ لَهَا فِي عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ

غناه إبراهيم هزجاً بالسَّبَابَةِ فى مجرى الوُسْطَى عن ابنِ المَكِيِّ والهشامى . وفيه

لَقَعْنَبُ الْأَسْوَدُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . فأما الأبيات التى ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدحُ

الناس وأولها :

* لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى *

فإنه ذكر أنها لبشار . وذكر الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أنها لابنِ الْخَيَّاطِ فى الْمَهْدِيِّ ، وذكر له

فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرته فى أخبار ابنِ الْخَيَّاطِ فى هذا الكتاب .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا عليّ بن مهديّ اليكسروى قال حدثنا أبو حاتم

هجا صديقه ديبا
لأنه يروى هجاءه

قال :

(١) الوجعاء : الدبر . (٢) ورد فيما تقدم : « روى » . (٣) (أنظر ج ١٨

ص ٩٤ أغاني طبع بولاق) .

كان بشار كثير الولوع بدَيْسَم العنزي وكان صديقا له وهو مع ذلك يكثر هجاءه،
وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئا من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار، فبلغه
ذلك فقال فيه :

أَدَيْسَمُ يَا بَنَ الذِّئْبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ * آتَرَوِي هِجَائِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ^(١)

- قال أبو حاتم : فأشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه، فقال : لمن هذا
الشعر؟ فقلت : لبشار [يقوله^(٢)] في دَيْسَم العنزي، فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام
العرب ! ثم قال : الدَيْسَمُ : ولد الذئب من الكلبة، ويقال للكلاب : أولاد
زارع. والعسبار : ولد الضبع من الذئب^(٣). والسمع^(٤) : ولد الذئب من الضبع. وتزعم
العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه، وأنه أسرع من الريح وإنما هلاكه بعرض
من أعراض الدنيا^(٥).

أخبرنا حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

مزاحه مع حمدان
الخراط

كان بالبصرة رجل يقال له : حمدان الخراط، فأتخذا جاما لإنسان كان بشار عنده،
فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير، فأتخذه له وجاء به، فقال له :
ما في هذا الجام ؟ فقال : صور طير تطير، فقال [له : قد^(٦)] كان ينبغي أن نتخذ فوق

- ١٥ (١) السادر : الذي لا يتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٢) زيادة في م ، وهامش أ .
(٣) أي إن أمه ضبع وأباه ذئب كما ذكره الهميري في حياة الحيوان في الكلام على الضبع .
(٤) اتفقت كتب اللغة على هذا التفسير ولعله « الذئبة » بالناء لأن الذئب لا يذكر ويؤنث كالضبع .
وفي كتاب الحيوان للمصنف حماد ص ٦٤ ما يؤيد ذلك حيث قال : « والأعراب تزعم أن الله تعالى
لم يدع ما كسا إلا أنزل فيه بلية وأنه مسخ منهم اثنين ضبعا وذئبا فلهذه القرابة تسافدا وتناجلا وإن اختلفا
في سوى ذلك ، ومن ولدهما : السبع والعسبار وإنما اختلفنا لأن الأم ربما كانت ضبعا والاب ذئبا وربما
كانت الأم ذئبة والاب ضبعا والذئج : ذكر الضباع » . (٥) هكذا في م ، ط ، ح . وفي سائر
النسخ : « بغرض من أعراض » بالعين وهو تصحيف . (٦) زيادة في م ، ط .

هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يريد صيدها، فإنه كان أحسن؛ قال : لم أعلم؛
قال : بلى قد علمت، ولكن علمت أنى أعمى لا أبصر شيئا ! وتهذبه بالهجاء، فقال
له حمدان : لا تفعل فإنك تسدّم؛ قال : أو تهذّنى أيضا ! قال : نعم؛ قال :
فأى شيء تستطيع أن تصنع بى إن هجوتك ! قال : أصورك على باب دارى بصورتك
هذه وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصّادر والوارد؛ قال بشار^(٢) : اللهم
أنزّه، أنا أمازحه وهو يأتى إلا الحد ! .

مفخرة جبر من
المنذر السدوسي له
وما قاله فيه بشار
من الشعر

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى والحسن بن على ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا :
حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن محمد [العدوئى عن محمد]^(٣) بن سلام قال حدثني
محمّد أبو سفيان قال :

كان جبر بن المنذر السدوسي يفاخر بشارا؛ فقال فيه بشار :
أَمْثَلُ بَنَى مُضِرٍّ وَأَثَلُ * فَقَدْتُكَ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَجَنُّ
أَفِي النُّومِ هَذَا أَبَا مُنْذِرٍ * نَفَائِرًا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُنُّ
رَأَيْتُكَ وَالْفَخْرَ فِي مَثَلِنَا * كَعَاجِنَةٍ غَيْرَ مَا تَطْحَنُ

وقال يحيى فى خبره : فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عاصم بن وهب أبو شبل^(٤)
الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن المجّاج السراذني قال :^(٥)

(١) فى ٤ ط : « ولكن قد علمت على أنى أعمى » (٢) فى ٤ ط : « فقال »
بالهاء . (٣) زيادة عن ٤ ط وبها يستقيم السد . (٤) كذا فى ترجمته فى ج ١٣ ص ٢٢
أغافى طبع بولاق ، وفى واضع أخرى من هذا الكتاب . ووقع فى هذا الموضع فى أكثر النسخ « عصم » .
وفى ٤ ط : « عصم » وهو تحريف . (٥) هكذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول
وفى معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣١ طبع بولاق « السوادى » ولم نثر على تصحيحه .

كَمَا عِنْدَ بَشَّارٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَنَازِعُهُ فِي إِيمَانِيَّةٍ وَالْمُضِيرِيَّةِ إِذْ أَدْنَى الْمُؤَذِّنِ ، فَقَالَ
لَهُ بَشَّارٌ : رُوَيْدَا ، تَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ ؛ فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ
لَهُ بَشَّارٌ : أَهَذَا الَّذِي تُودِي بِاسْمِهِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُضَرٍّ هُوَ أُمٌّ مِنْ صُدَّاءِ
وَعَاكَ وَحْمِيرٍ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أَشَدُّ بَشَّارٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ : نقده للشعر

وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونَنَا * وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنٌ وَعَيُونُ
أَلَا إِمَّا لَيْلٍ عَصَا خَيْرَانَةٍ * إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ زَعَمَ أَنَّهَا عَصَا مُخٍّ أَوْ عَصَا زُبْدٍ ، لَقَدْ كَانَ جَعَلَهَا جَافِيَةً خَشِينَةً بَعْدَ أَنْ
جَعَلَهَا عَصَا ! أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَدَحْجَاءِ الْحَاجِرِ مِنْ مَعَدٍّ * كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْحِنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِشَيْئِهَا تَنْتُ ^(٢) * كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانَ

أخبرني حبيب بن نصر المَهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
[صَالِحِ بْنِ] الْحِجَاجِ قَالَ : اعتداده بنفسه

قُلْتُ لِبَشَّارٍ : إِنِّي أَشَدْتُ فَلَانَا قَوْلَكَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَمِئْتُ وَائِي النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

فَقَالَ لِي : مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ ؛ فَقَالَ لِي بَشَّارٌ : وَيْلَكَ ! أَفَلَا قُلْتَ
لَهُ : هُوَ وَاللَّهِ لِأَكْبَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ !

(١) كَذَا فِي س ، ط . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « أَشَدُّنَا بَشَّارٌ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ
وَفِي كَامِلِ الْمَبْرَدِ ج ٢ ص ٩٧ طَبْعُ أَوْرُوبَا : « لِسُبْحَتِهَا » وَالسَّبْحَةُ : صَلَاةُ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةِ .

وَالْمَشْهُورُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ * إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَنْتُ * (٣) زِيَادَةٌ فِي س ، ط .

أخبرني الحسن . . . قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال :

وعده امرأه
واعترفت فعاتبها
بشعر

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته ، فوعده بذلك
ثم أخلفته ، وجعل ينتظرها ليلته حتى أصبح ، فلما لم تأت له أرسل إليها يعاتبها ،
فأعترفت بمرض أصابها ، فكتب إليها بهذه الأبيات :

يَا لَيْلَى تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ * لَكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِ نَحْمَرًا
وَكَأَنْ رَجَعَ حَدِيثُهَا * قَطَعَ الرِّيَاضَ كُوسُ زَهْرًا
وَكَأَنْ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُوتَ يَنْقُثُ فِيهِ سَحْرًا
وَتَخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ * لَهْ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا * بِصَفَا وَوَافِقِ مِنْكَ فِطْرًا
جَنِيَّةٌ لِنَسِيَّةٍ * أَوْ يَبْنَ ذَاكَ أَجَلُ أَمْرًا
وَكَفَاكَ أَنِّي لَمْ أَحِطْ * بِشِكَاةِ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةَ زَائِرٍ * تَنَزَّتَ لِي الْأَحْزَانُ نَثْرًا
مُتَخَشِّعًا تَحْتَ الْهَوَى * عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرًا

كان إسحاق
الموصل لا يعتد
به ويفضل عليه
مروان

حدثني بحظلة قال حدثني علي بن يحيى قال :

كان إسحاق الموصل لا يعتد بشار ويقول : هو كثير التخليط في شعره ،
وأشعاره مختلفة ، لا يشبه بعضها بعضاً ، أليس هو القائل :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي س ، ١ ، ٢ : « في ثره » .

لَمَّا عَظُمَ سُلَيْمَى حَبَّتِي^(١) * فَصَبُّ الشُّكْرِ لَا عَظْمُ الْجَمَلِ

وَإِذَا أُذْنِتَ مِنْهَا بَصَلًا * غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لَوْ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٌ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى هَذَا لَزَيَّفَهُ . قَالَ : وَكَانَ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مَرْوَانَ
وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ أَشَدُّ أَسْتَوَاءَ شَعْرِ مَنْهُ ، وَكَلَامُهُ وَمَذْهَبُهُ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ
وَمَذَاهِبِهَا ، وَكَانَ لَا يَعُدُّ أَبَا نَوَاسَ الْبَتَّةَ وَلَا يَرَى فِيهِ خَيْرًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ قَالَ :

دَخَلَ بَشَّارٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً يَمُجِّو فِيهَا الْمَنْصُورَ
وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ يَسْتَعْمَلُهُ فِي أَمْرِهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ خَافَ بَشَّارٌ ، فَقَلَبَ الْكُنْيَةَ ،
وَأَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ قَالَهَا فِي أَبِي مُسْلِمٍ وَحَذَفَ مِنْهَا أَيْبَاتَهَا وَأَوَّلَهَا :

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلُ عَيْشٍ بِدَائِمٍ * وَلَا سَالِمٌ عَمَّا قَالِيلٍ بِسَالِمٍ

قَلَبَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : ”أَبَا مُسْلِمٍ“

عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَفْتَحِمُ الرَّدَى * وَيَصْرَعُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَوَجِّجٍ * عَظِيمٍ وَلَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ الْأَعَا حِمِ^(٣)

تَقَسَّمَ كَسْرَى رَهْطُهُ بِسَيُوفِهِمْ * وَأَمْسَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْلَامَ نَائِمِ

يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ

وَقَدْ كَانَ لَا يَخْشَى أَنْقِلَابَ مَكِيدَةٍ * عَلَيْهِ وَلَا بَحْرَى النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ

مُقِيمًا عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى بَدَتْ لَهُ * وَجُوهُ الْمَنَايَا حَاسِرَاتِ الْعَجَائِمِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي أ ، م ، ح : « خَلَى » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى الصَّدِيقَةِ وَالْمُحَبَّةِ .

(٢) كَلِمَةُ « أَبْنِ عَلَى » سَاقِطَةٌ فِي أ ، م ، ح . (٣) فِي س ، ط : « وَلَمْ تَعْلَمْ بِقَتْلِ

الْأَعَا حِمِ » .

أَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ هَجْوَهُ
لِلْمَنْصُورِ وَلَمْ يَنْتَهِ
غَيْرَهَا وَجَعَلَهَا
فِي هَجْوِ أَبِي مُسْلِمٍ

وقد تَرِدُ الأيامُ غُرًّا وُرَبًّا * وَرَدَدَنَّا كُلُّوْحًا بِأَدْيَاتِ الشُّكَايِمِ
وَمَرَوَانٌ قَدِ دَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّحَى * وَكَانَ لِمَا أَجْرَمْتَ تَزَرُّ الْجَرَائِمِ
فَأَصْبَحْتَ تَجْرِي سَادِرًا فِي طَرِيقِهِمْ * وَلَا تَسْقِي أَشْشَبَاهَ تِلْكَ النِّقَائِمِ
تَجَرَّدْتَ لِلْإِسْلَامِ تَعْفُو^(١) سَبِيلَهُ * وَتُعْرِى مَطَاهِ لُثُوثِ الصَّرَاغِمِ
فَمَا زِلْتَ حَقَّ اسْتَنْصَرَ الدِّينَ أَهْلَهُ * عَلَيْكَ فَعَاذُوا بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
فَرَمَ وَزَرًا يُنْجِيكَ يَا بَنَ سَلَامَةٍ * فَلَسْتَ بِسَاحِجٍ مِنْ مَضِيمٍ وَضَائِمِ

جعل موضع «يا بن سلامة» «يا بن وشيكة»^(٤) وهى أم أبي مسلم .

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا رَأْسُوكَ عَلَيْهِمْ * وَمَا زِلْتَ مَرءً وَسَاخِيَّتَ الْمَطَاعِمِ
أَقُولُ لِبَسَائِمٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ * غَدَا أَرِيحِيًّا عَاشِقًا لِلْكَارِمِ^(٥)
مَنْ الْفَاطِمِيِّينَ الدُّعَاةَ إِلَى الْهَدَى * جِهَارًا وَمَنْ يَهْدِيكَ مِثْلُ ابْنِ فَاطِمِ^(٥)
هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي [خافه و] حذفه بشارٌ مِنَ الْأَبْيَاتِ .^(٦)

سِرَاجٌ لَعِينٍ الْمُسْتَضِئِ وَتَارَةً * يَكُونُ ظَلَامًا لِلْعُدُوِّ الْمَزَاحِمِ
إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنَ * بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمِ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الْغُلَّ أَخْتَهَا^(٧) * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ

(١) يريد به مروان الحمار آخر ملوك بني أمية الذى قنله أبو العباس السفاح بمصر .

(٢) تعفو : تحو ، يقال : هفت الريح المنزل أى محته ودرسته . (٣) المطا : الظاهر .

(٤) كذا فى أكثر الأصول : وهو الموافق لما فى وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧)

فى ترجمة أبى مسلم الخراسانى . وفى ط : «وشيكة» . (٥) أصله فاطمة فرحمه بحذف تاء

التأنيث ، والترخيم فى غير النداء جائز للضرورة . (٦) زيادة فى ط . (٧) الغل بالضم :

الحديدة التى تجمع بين يد الأسير وعنقه ، وتسمى الجامعة .

وَحَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تُكُنْ * نُوْمًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلَامَةً * شَبَا الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

قال محمد بن يحيى : فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول : مِيمَةُ بشار هذه أحب إلى من مِيمَتَيْ جرير والفرزدق .

قال محمد : وحدثني أبو الرباشي قال حدثني أبي قال :

قال الأصمعي قلت لبشار : يا أبا معاذ ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة ؛ فقال لي : يا أبا سعيد ، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت له : أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك .

حديث بشار
في المشورة

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن إسحاق وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الأزهر عن حماد عن أبيه قال :

بشار والمعل بن
طريف

كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الإذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر : ما عندكم في قول الله عز وجل :

((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ)) فقال له بشار : النحل التي يعرفها الناس ؛ قال : هيئات يا أبا معاذ ، النحل : بنو هاشم ، وقوله : ((يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)) يعني العلم ؛ فقال له بشار : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم ، فقد أوسعتنا غنائته ؛ فغضب وشم بشارا ؛ وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة ، فحدثه بشار بها ؛ فضحك حتى أمسك على بطنه ، ثم قال للرجل : أجعل ! فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم ، فإنك بارد غث . وقال

محمد بن مَزِيدٍ في خبره : إِنَّ الذي خَاطَبَ بَشَّارًا بهذه الحكاية وأجابه عنها مِنْ موالِي المهديِّ الْمُعلَّى بن طَرِيف .

بشار ويزيد بن منصور الحميري

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حمَّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

دَخَلَ يَزِيدُ بنُ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَبَشَّارُ بْنُ يَدِيهِ يُنْشِدُهُ قَصِيدَةً
أَمْتَدَحُهُ بِهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بنُ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ ، وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ ،
فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، مَا صَنَاعَتُكَ ؟ فَقَالَ : أَتَقُبُّ اللَّؤْلُؤَ ، فَضَحَكَ الْمَهْدِيُّ ثُمَّ قَالَ
لِبَشَّارٍ : اُعْزِبْ ^(١) وَبِكَ ، أَتَنْتَادِرُ عَلَى خَالِي ! فَقَالَ لَهُ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ ! يَرَى شَيْخًا
أَعْمَى يُنْشِدُ الْخَلِيفَةَ شِعْرًا وَيَسْأَلُهُ عَنْ صِنَاعَتِهِ ! .

ترك جواب رجل غاب شعره للؤمه

أخبرني الحسين عن حمَّاد عن أبيه قال :

وَقَفَّ عَلَى بَشَّارٍ بَعْضُ الْجُبَّانِ وَهُوَ يُنْشِدُ شِعْرًا ، فَقَالَ لَهُ : أَسْتُرْ شِعْرَكَ هَذَا كَمَا
تَسْتُرُ عَوْرَتَكَ ، فَصَفَّقَ بَشَّارٌ بِيَدَيْهِ وَغَضِبَ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ وَبِكَ ؟ قَالَ :
أَنَا أَعَزُّكَ اللَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ ^(٢) ، وَأَخْوَالِي [مِنْ] سَلُولَ ^(٣) ، وَأَصْهَارِي عَكْلَ ^(٤) ، وَأَسْمَى
كَلْبَ ^(٥) ، وَمَوْلَدِي بَأْضَاخَ ^(٦) ، وَمَنْزَلِي بَنْهَرِ بِلَالٍ ^(٧) ، فَضَحَكَ بَشَّارٌ ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبَ وَبِكَ !
فَأَنْتَ عَتِيقُ لَوْمِكَ ، قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكَ آسْتَرْتَ مَنِّي بِحَصُونٍ مِنْ حَدِيدٍ .

- ١٥ (١) اعزب : ابعاد . وفي ي ، ط ، ح : « اغرب » بالفتح المعجمة والراء المهملة وهي بمعناها .
(٢) باهلة : قبيلة من قيس عيلان وهو اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس
عيلان فنسب ولده اليها . (٣) زيادة في ي ، ط . (٤) سلول : قبيلة من هوازن
وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أهمهم نسبوا اليها . (٥) عكل : قبيلة
فيهم عبادة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل . (٦) أضاخ : قرية من قرى
اليمامة لبني نعيم . (٧) كذا في ي ، ط . ونهر بلال بالبصرة احتفزه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري ، ويجعل على جنبه حوانيت ونقل اليها السوق . وفي ح : « ظهر بلال » . وفي باقي الأصول :
« ظفر بلال » وكلاهما تعريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال :

وصف قاص قصرا
كبيراً في الجنة فعابه

مرّ بشار بقاصّ بالبصرة فسمعه يقول في قصصه : مَنْ صام رجبا وشعبان
ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحته ألف فرسخ في مثلها وعلوه ألف فرسخ وكلّ
باب من أبواب بيوته ومقاصيره عشرة فرائخ في مثلها ، قال : فالتفت بشار إلى قائده
فقال : بئست والله الدار هذه في كانون الثاني .^(١)

قال الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج
بالتّهاريات قال : تزوّجت امرأةً منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا ،^(٢)
أو كما في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة ، فهنق حمار في الطريق فأجابه حمار
في الجيران وحمار في الدار فارتجبت الناحية بنهيها ، وضرب الحمار الذي في الدار الأرض
برجله وجعل يدقها بها دقاً شديداً فسمعت بشاراً يقول للمرأة : نفخ — يعلم الله —
في الصّور وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها !
قال : ولم يلبث أن فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالتقت
طبقة وغضارة^(٣) إلى الدار فانكسرا ، وتطاير حمائم ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة
وبكى صبي في الدار ، فقال بشار : صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزيّت
— يشهد الله — الآزفة وزلزلت الأرض زلزالها ، فعجبت من كلامه وغازني ذلك ؛

سمع صعباً في
الجيران فقال كأن
القيامة قامت

٣١
٣

١٥

(١) كذا في س ، ط ، وفي باقي الأصول : « بالمدينة » .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني : شهران شمسيان يقعان في قلب الشتاء ، معربان عن الرومية .

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها نسبة إلى بني التّهارى : قبيلة من الأشراف باليمن .

(٤) في س ، ط : « فالتقت طبقة فيه غضارة » والغضارة : القصعة الكبيرة فارسية . وفي أ ، م : ٢٠

« فالتقت طبقة وحرارة » .

فَسَأَلْتُ مَنِ الْمُتَكَلِّمِ ؟ فَقِيلَ لِي : بَشَارٌ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا غَيْرُ بَشَارٍ .

ذكته له مع رجل
رحنته بغلة فشكر الله

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جِدَارٌ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ نَوْحٍ قَالَ :

مَرَّ بَشَارٌ بِرَجُلٍ قَدْ رَحَنَهُ بَغْلَةً ^(٢) وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، فَقَالَ لَهُ بَشَارٌ :
إِسْتَرِدَّهُ يَزِيدُكَ . قَالَ : وَمَرَّ بِهِ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ جَنَازَةً وَهُمْ يُسْرِعُونَ الْمَشْيَ بِهَا ، فَقَالَ :
مَا لَهُمْ مُسْرِعِينَ ! أَتَرَاهُمْ سَرَقُوهُ فَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُلْحَقُوا فَيُؤْخَذَ مِنْهُمْ ! .

مات ابن له فرناه

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَبِيبٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ وَكِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ ، قَالَا :

تَوَفَّى ابْنُ لِبْشَارٍ بِزَرْعٍ عَلَيْهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَجْرُ قَدَمَتَيْهِ ، وَفَرَطٌ أَفْطَرْتَهُ ، وَدُنْحَرٌ
أَخْرَزْتَهُ ، فَقَالَ : وَلَدْتُ دَفْنَتُهُ ، وَتُكَلُّ تَعَجَّلْتُهُ ، وَغَيْبٌ وَعِدْتُهُ فَانْتَظَرْتُهُ ؛ وَاللَّهِ لَئِنْ
لَمْ أَجْرَعْ لِلنَّقْصِ لَا أَفْرُحُ لِلزِّيَادَةِ . وَقَالَ يَرْثِيهِ :

أَجَارَتَنَا لَا تَجْزَعِي وَأَنْيَبِي * أَتَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمُطَلَّ نَصِيبِي
بُنَيَّ عَلَى رَغْمِي وَسُخْطِي رَزَيْتُهُ * وَبَدَّلَ أَجْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي ^(٤)
وَكَانَ كَرِيحَانِ الْغَصْبُونَ تَخَالَهُ * ذَوَى بَعْدَ إِشْرَاقِ يَسْرُوطِي ^(٥)

(١) هكذا ورد هذا الاسم في أكثر الأصول . وفي س هـ هكذا : « محمد بن حصار » وفي ط
هكذا : « محمد بن صغار » . وفي العرب من تسمى بجدار وحصار . ولم نوهق إلى تحقيقه في الكتب
التي بأيدينا . (٢) رحنته : رفته . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول :
« قال » بالإفراد . (٤) الجال : الجانب ، والقلب في الأصل : البر لأنها قلبت الأرض بالحفر ،
والمراد بها القبر . (٥) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي أ ، م ورؤية في ط :
« الغروس » . وفي ب ، س : « العروس » .

أَصِيبَ بُنَيٍّ حِينَ أَوَّرَقَ غُصْنُهُ * وَالْقَى عَلَى الْمَهْمِّ كُلَّ قَرِيبٍ
تَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيِّ نَحْوَهُ * وَمَا كَانَ لَوْ مَلَيْتُهُ بِعَجِيبٍ

أخبرني يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي، وحدثني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن أبي مسلم، قال :

- رفع غلامٌ بُشَّارٍ إليه في حساب نفقته جلاءَ مِرْآةٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ، فصاح به بُشَّارٌ
وقال : والله ما في الدنيا أعجبُ من جلاءِ مِرْآةٍ أعمى بعشرةِ دراهمٍ، والله لو صِدَّتْ
عينُ الشمسِ حتى يَبْقَى الْعَالَمُ في ظُلُمَةٍ ما بلغتُ أجرَهُ مَنْ يَجْلوها عشرةَ دراهمٍ .

- أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا
أبو معاذ التميمي قال : قلت لبشار : لمَ مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوتهُ؟ قال : سألني
أن أنيكه فلم أفعل ؛ فضحكت ثم قلت : فهو كان ينبغي له أن يغضبَ ، فما موضعُ
الهجاء ! فقال : أظنك تُحِبُّ أن تكونَ شريكه ؛ فقلت : أعود بالله من ذلك ويَلِك !

- حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن خلاد، وأخبرنا
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي : قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد
قال حدثني أبي قال قلت لبشار : إنك لتجىءُ بالشئِ المِهْجَنِ المتفاوتِ ، قال :
وما ذاك ؟ قال قلت : بينما تقول شعراً تُثيرُ به النقعَ وتخلعُ به القلوبَ ، مثل قولك :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضِرَّةً * هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مُطَرَّ الدَّمَا
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ * ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

- (١) مليته : تمت به ، يقال ملأك الله حبيبك أي تمتك به وأعاشك معه طويلاً . (٢) كذا
في س ١٠ وفي باقي النسخ : « وبك » ، وهو تحريف . (٣) كذا في أكثر الأصول ،
وفي س ٥ ط : « المهجن » . (٤) كذا في س ٥ ط . وفي باقي الأصول : « يثير النقع » .

سئل عن شعره
الغث فأجاب

٣٢
٣

تقول :

رَبَابَةٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ * تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ * وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : لَكُلِّ وَجْهٌ وَمَوْضِعٌ ، فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ جِدٌّ ، وَهَذَا قُلْتُهُ فِي رَبَابَةٍ جَارِيَتِي ، وَأَنَا
لَا أَكُلُّ الْبَيْضَ مِنَ السُّوقِ ، وَرَبَابَةٌ [هَذِهِ] (١) لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ فَهِيَ تَجْمَعُ لِي
الْبَيْضَ [وَتَحْفَظُهُ عِنْدَهَا] (١) ، فَهَذَا عِنْدَهَا مِنْ قَوْلِي أَحْسَنُ مِنْ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرٍ *

عِنْدَكَ .

أخبرني الحسن [بن علي] (٢) قال حدثني أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة
ابن نوح قال :

كان يحشو شعره
بما لا حقيقة له
تكميلا للقافية

كَانَ بَشَارٌ يَحْشُو شَعْرَهُ إِذَا أَعْوَزَتْهُ الْقَافِيَةُ وَالْمَعْنَى بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا ،
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَدَ يَوْمًا شَعْرًا لَهُ فَقَالَ فِيهِ :

* غَنِّيَ لِلْغَرِيضِ يَا بَنَ قَنَانٍ *

فَقِيلَ لَهُ : مَنِ ابْنُ قَنَانٍ هَذَا ، لَسْنَا نَعْرِفُهُ مِنْ مَعْنَى الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ! أَلَيْكُمْ قَبْلَهُ دَيْنٌ فَتَطَالِبُوهُ بِهِ ، أَوْ ثَلَرٌ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْرِكُوهُ ، أَوْ كَفَلْتُ لَكُمْ بِهِ فَإِذَا
غَابَ طَالِبُكُمْ بِي أَحْضَارِهِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا
أَنْ نَعْرِفَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ يُغْنِي لِي وَلَا يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِي ، فَقَالُوا لَهُ : إِلَى مَتَى ؟
قَالَ : مُدَّ يَوْمَ وَلَدَ وَإِلَى يَوْمِ يَمُوتُ (٣) . قَالَ : وَأَنْشَدْنَا أَيْضًا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

... .. وَوَا فَا * نِي هَلَالُ السَّمَاءِ فِي الْبَرْدَانِ

(١) زيادة عن س ، ط .

(٢) زيادة عن س . (٣) بياض في جميع الأصول .

فقلنا : يا أبا مُعَاذٍ . أين البردان هذا ؟ لسنا نعرفه بالبصرة ، فقال : هو بيت في بيتي
سميته البردان ، أفعلكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه ! .

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أبو غسان دَمَاز — واسمه رَفِيعُ بن
سَلَمَةَ — قال حدثني يحيى بن الجَوْنِ العَبْدِيُّ رَاوِيَهُ بِشَّارٍ قال :

كما عند بشار يوما فأُشِدْنَا قَوْلَهُ :

٥

وجارية خُلِقَتْ وحدها * كأنت النساءَ لديها خَدَمُ
دُؤَارِ العذارى إذا زُرْنَهَا * أَطْفَنَ بِجُورَاءَ مِثْلِ الصَّنَمِ^(١)
ظَمِئْتُ إليها فلم تَسْقِنِي * بَرِيٍّ ولم تَسْقِنِي من سَقَمِ
وقالت هَوَيْتَ فَمَتِ رَاشِدًا * كما مات عُرْوَةُ غَمًّا بَغَمِ^(٢)
فلما رأيتُ الهوى قَاتِلِي * ولستُ بِجَارٍ ولا بِابْنِ عَمِّ^(٣)
دَمَسْتُ إليها أبا مِجْلَزٍ * وأى قَتَى إن أَصَابَ أَعْتَمِ
فما زال حتى أَنَابْتُ له * فراح وحلَّ لنا ما حَرَمِ

١٠

فقال له رجل : وَمَنْ أبو مِجْلَزٍ هذا يا أبا مُعَاذٍ ؟ قال : وما حاجتك إليه ! لك
عليه دينٌ أو تُطَالِبُهُ بِطَائِلَةٍ^(٤) ! هو رجل يتردد بيني وبين معاريفي في رسائل ، قال :
وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا .

١٥

(١) كذا في جميع النسخ والدور بضم الدال وفتحها مع تخفيف الواو وقد تشدد : صنم كانت العرب
تنصبه ، يحملون موضعها حوله يدورون به ، وهو وارد هنا على وجه التشبيه ؛ وفي زهر الآداب ج ٢
ص ١١٩ طبع المطبعة الرحمانية : « رواء » . (٢) كذا في زهر الآداب وفي جميع الأصول :
« الضم » بالصاد المعجمة والميم ، وهو نحر يف . (٣) يشير إلى عروة بن حزام العذري صاحب
عقراء ، أحد العشاق المشهورين الذين قتلهم العشق . (٤) الطائلة : السحل والثأر .

٢٠

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت مُحسنة بارة الظرف ، وكان
 بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له ، فحضر مجلسه يوماً والجارية تُغني ، فسر بحضوره
 وشرب حتى سكر ونام ، ونهض بشار ، فقالت : يا أبا معاذ ، أحب أن تذكر يومنا
 هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه ، فأنصرف
 وكتب إليه :

وذات دَلَّ كأن البدر صورتي^(١) * باتت تُغني عميد القلب سكراناً :
 (إن العيون التي في طرفيها حور * قتلنا ثم لم يُحيين قتلاً)
 فقلت أحسنت يا سؤلي ويا أملئ * فأسميعني جزاك الله إحساناً :
 (يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كاناً)
 قالت فهلاً ، فذلك النفس ، أحسن من * هذا لمن كان صب القلب حيراناً :
 (يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً)
 فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة * أضربت في القلب والأحشاء نيراناً
 فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجاً^(٢) * يزيد صَباً حُباً فيك أشجاناً
 ياليتني كنت تُفاحاً مقلجة^(٣) * أو كنت من قُضِب الريحان ريحاناً
 حتى إذا وجدت ريحي فأعجبها * ونحن في خلوة مُثلت لإنساناً
 فزكت عودها ثم أنثت طرباً * تشدو به ثم لا تُخفيه كتماناً :
 (أصبحت أطوع خلق الله كلهم * لأكثر الخلق لي في الحب عصياناً)

٣٣
٣

١٠

١٥

(١) عميد القلب : مريضه ، يقال : قلب عميد إذا هده العشق وكسره . (٢) الريان :
 جبل في ديار طلي لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة منها . (٣) الهزج : ضرب
 من ضروب الأغاني فيه تطريب بتدارك الصوت وتقاربه . (٤) مقلجة : مقسمة ، ويريد بذلك
 أنها إذا قسمت كانت أسطع نفحاً وأضوع شذاً وطيباً .

٢٠

فقلتُ أطربتنا يا زَيْنَ مجلسنا * فهاتِ لِي إنكِ بالإحسانِ أولانا
لو كنتُ أعلمُ أنَّ الحبَّ يقتلني * أعددتُ لِي قبل أن ألقاك أكفانا
فغنتِ الشَّربَ صَوْتًا مُؤَنِّقًا رَمَلًا * يُذِيبُ السَّورَ وَيُبْكِي العَيْنَ أَلوانًا :
(لا يَقْتُلُ اللهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ * واللهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أحيانًا)
ووجه بالأبيات إليها، فبعث إليه سيدها بألفي دينار وسرَّ بها سرورا شديدا .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عَليٍّ قال حدثني
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجحدري الذي
كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة، قال :

أغصبه أعرابي
عند مجزأة بن ثور
فهجاه

دخل أعرابي على مجزأة بن ثور السدوسي وبشَّار عنده وعليه بزة الشعراء، فقال
الأعرابي : من الرجل ؟ فقالوا : رجلٌ شاعرٌ، فقال : أمولى هو أم عرَبي ؟ قالوا :
بل مولى ، فقال الأعرابي : وما للموالى وللشعر ! فغضب بشَّار وسكت هنيئة ،
ثم قال : أأأذن لي يا أبا ثور ؟ قال : قل ما شئت يا أبا معاذٍ ، فأنشأ بشَّار يقول :

خليلي لا أنامُ على آقتسارٍ * ولا آبي على مولى وجارٍ
سأخبرُ فأنحر الأعراب عني * وعنه حين تأذنتُ بالفخارِ
أحين كُسيَت بعد العري نحرًا * ونادمتُ الكرامَ على العقارِ
تُفأنحرُ يا بنَ راعيةٍ وراعي * بنى الأحرارَ حسبك من خسارِ
وكنتَ إذا ظمئتَ إلى قَراحٍ * شَرِكتَ الكلبَ في وأغِ الإطارِ^(٢)
تُريغُ بِمُخْطَبَةٍ كسرَ الموالى * ويُيسيكَ المكارمَ صيدُ نَارِ^(٣)

(١) مؤنقا : معجبا ، يقال : آتقنى الشيء فهو مؤنق وأتقنى كما يقال مؤلم وألم ، والرمل : ضرب
من الأغاني . (٢) من معاني الإطار : ما حول البيت فلهذا المراد هنا وأن الكلب يلغ في المياه
الراكدة حول الدور . (٣) تريغ : تريد وتطلب وهو المناسب لسياق الكلام ، وفي جميع
الأصول : « تريغ » بالعين المهملة .

وَتَعْدُو لِلْقَنَازِدِ تَدْرِيبًا ^(٢) * وَلَمْ تَعْقِلْ بِدَرَّاجِ الدِّيَارِ ^(٣)
وَتَنْشَحُ الشَّمَالَ لِلْإِبْسِيَا ^(٥) * وَتَرَعَى الضَّانَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ
مُقَامُكَ بَيْنَنَا دَنَسٌ عَلَيْنَا * فَلَيْتَكَ غَائِبٌ فِي حَرِّ نَارِ
وَنُفْرِكَ بَيْنَ خَزِيرٍ وَكَلْبٍ * عَلَى مِثْلِي مِنَ الْحَدَثِ الْكُبَّارِ

٣٤
٣

فقال مجزأة للأعرابي: قَبَحَكَ اللَّهُ! فأنت كَسَبْتَ هذا الشرَّ لنفسك ولأمثالك!

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرباعي قال: حضر بشار باب محمد بن سليمان، فقال له الحاجب: أصبر؛ فقال: إن الصبر لا يكون إلا على بلية؛ فقال له الحاجب: لاني أظن أن وراء قولك هذا شرًا ولن أتعرض له، فقم فادخل.

أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال:

قال هلال الرأي - وهو هلال بن عطية - لبشار وكان له صديقًا يمازحه: إن الله لم يذهب بصر أحدٍ إلا عَوَّضَهُ بشيء، فما عَوَّضَكَ؟ قال: الطويل العريض؛ قال: وما هذا؟ قال: ألا أراك ولا أمثالك من الثقلاء. ثم قال له: يا هلال أظنني

١٠

(١) كذا في أكثر الأصول بالغين المعجمة. وفي ح: «تعدو» بالغين المهملة.
(٢) تدربها: تختارها لتصيدها. (٣) كذا في جميع النسخ، ولعله «تعلق» يريد أنه يحاول صيد القنافذ ولا يلحقها. (٤) الدراج: القنفذ. (٥) كذا في جميع النسخ، ولعله «وتنشح» بمعنى «تنشح»، والشمال: جمع شملة وهي الكساء ينشح به؛ وفي حديث علي قال للأشعث بن قيس: «إن أبا هذا كان ينسج الشمال باليمن»؛ ولا يخفى ما في هذه المقابلة من الحسن. (٦) في جميع الأصول «الرأي» وما أثبتناه هو الموجود في كتب التراجم، يذكرونه بهذا الاسم ويقولون: هو هلال بن يحيى ابن مسلم البصري، أخذ الفقه عن أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ ووفى المتوفى سنة ١٥٨ ووفى مع هذا: إنه توفي سنة ٢٤٥ أنظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية وتاج التراجم في طبقات الحنفية والفهرست لابن النديم ص ٢٠٥، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ص ٢٠٢ ج ٦ وبعد أن ذكر أنه توفي سنة ٢٤٥ قال: وفي الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني «هلال الرأي هو هلال بن عطية» وذكره قصة مع بشار بن برد، فهذا يدل على أنه متقدم جدا لأن بشارا قتل في زمن المهدي.

١٥

٢٠

حسب لسانه حاجب
محمد بن سليمان فإذن
له بالقدح

بشار وهلال الرأي

في نصيحة أَخْصَكَ بها؟ قال نعم؛ قال: إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصرت رافضياً، فعد إلى سيرة الحمير، فهي والله خير لك من الرِّفْض^(١).
قال محمد بن سلام: وكان هلال يُسْتَقَلُّ، وفيه يقول بشار:

وكيف يَخْفُ لي بصري وسمعي * وحولي عسكران من النقال
قعوداً حول دسكرتي وعندي * كأت لهم على فضول مال
إذا ما شئت صببني هلال * وأى الناس أثقل من هلال

وأخبرني أبو ذؤلف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة، فذكر أن الذي خاطب بشاراً بهذه المخاطبة ابن سيابة، فلما أجابه بشار بالحوار المذكور، قال له: من أنت؟ قال: ابن سيابة؛ فقال له: يا ابن سيابة، لو نكح الأسد ما أفرس؛ قال: وكان يُتهم بالأنبة.

قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا: مرَّ ابنُ أنسٍ بشاراً به ومعه قوم؛ فقال لرجل معه: من هذا؟ فقال: ابن أخيك؛ قال: أشهد أن أصحابه أنذال؛ قال: وكيف علمت؟ قال: ليست لهم نعال.

ذم أناسا كانوا
مع ابن أخيه

أخبرنا محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بن شبيب عن أبي دهمان الغلابي، قال:

كان دقيق الحس

مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابه وحده وليس معه خلق وبیده مَحْصَرَة^(٢)
يلعبُ بها وقدَّامه طبق فيه تَفَّاحٌ وأُتْرُجٌ^(٣)، فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي

(١) الرِّفْض (بالكسر): مذهب الرافضة وهم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى فرفضوه وانفضوا عنه فسموا الرافضة. (٢) الدسكرة: بناء كالعصر، وهي أيضاً: الأرض المستوية. (٣) كذا في أكثر النسخ وهو الصواب، وفي ب، س: «الغلال» وهو تحريف. (٤) المحصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو قصب، وقيل المحصرة: شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه. (٥) الأترج: ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب.

إلى أن أسرق ما بين يديه ، فبغت قليلاً قليلاً وهو كاف [يده] حتى مددت يدي
لأتناول منه ، فرقع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها ، فقلت [له] :
قطع الله يدك يابن الفاعلة ، أنت الآن أعمى ! فقال : يا أحمق ، فإين الحس ! .

حديث مع نسبه
أبيه يا أحد شعره
ليسنه

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير عن أبيه قال :

كان لبشار في داره مجلسان : مجلس يجلس فيه بالعداء يسمى «البردان» ومجلس
يجلس فيه بالعشي اسمه «الرقيق» ، فأصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه : أمسك
علي بابي وأطبغ لي من طيب طعامي وصف نبيذ ، قال : فإنه لكذلك إذ قرع
الباب قرعاً عنيفاً فقال : ويحك يا غلام ! أنظر من يدق الباب دق الشرط ، قال :
فنظر الغلام ، فقال له : نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعراً يخن به ،
فقال : أدخلهن ، فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه في جانب بيته ، قال :
فقال واحدة منهن : هو نمر ، وقالت الأخرى : هو زبيب وعسل ، وقالت الثالثة :
نقيع زبيب ، فقال : لست بقائل لكن حرقاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من
شرابي ، قال : فتماسكن ساعة ، ثم قالت واحدة منهن : ما عليكم ! هو أعمى فكأن
[من] طعامه وأشربن من شرابه وخذن شعره ، فبلغ ذلك الحسن البصري فعابه
وهتف ببشار ، فبلغه ذلك — وكان بشار يسمى الحسن البصري القس — فقال :

لما طلعت من الرقي * على بالبردان نحسا
وكانهن أهله * تحت الثياب زفن شمساً
باكرن عطر لطيمة * وعشن في الجادى غمساً^(٤)

(١) الزيادة من ماهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣٣ طبع بولاق .
(٢) زيادة في ح . (٣) اللطيمة : نافذة المسك . (٤) الجادى : الزعفران .

صوت

لَمَّا طَلَعْنَ حَقَّقْنَهَا * وَأَصَحْنَ مَا يَهْمِسْنَ هَمْسًا
 فَسَأَلَنِي مَنْ فِي الْيَوْمِ * تَفَقَّطْتُ مَا يُؤَوِّينَ إِنْسًا
 لَيْتَ الْعَيُونَ الطَّارِفَا * تِ طُمِسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمْسًا
 فَاصْبِرْنَ مِنْ طُرْفِ الْحَدِيدِ * يَتِ لَذَاذَةً وَحَرَجْنَ مَلْسًا
 لَوْلَا تَعَرَّضُوهُنَّ لِي * يَأْقُسُ كُنْتُ كَأَنْتَ قَسًا
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَحْيَى الْمَكِّي، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو .

أخبرنا يحيى قال حدثني العنزي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي - وكان يروى شعر بشار بن برد - قال : جئتُ بشارا ذات يوم فحدثني، قال : ما شعرتُ منذ أيام إلا بقارِعٍ يقرع بابي مع الصَّبح، فقلت : يا جارية أنظري مَنْ هذا، فرجعتُ إلى وقالت : هذا مالك بن دينار؛ فقلت : ما هو من أشكالي ولا أضرابي، ثم قلت : أتدني له، فدخل فقال : يا أبا معاذ، أتستمُّ أعراضَ الناس وتُسبِّبُ بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا أن دفعتُ عن نفسي وقلت : لا أعود، فخرج غني، وقلتُ في أثره :

نهاه مالك بن دينار
عن التسبب بالنساء
فقال شعرا

غَدَا مَالِكٌ بِمَلَامَاتِهِ * عَلَى وَمَا بَاتَ مِنْ هَالِيهِ
 تَتَاوَلَ خَوْدًا هَضِيمَ الْحَشَى * مِنَ الْخُورِ مَحْظُوظَةٌ عَالِيهِ

(١) في جميع الأصول : «الطارقات» بالقاف، وهو تحريف . (٢) كذا في جميع النسخ والقلس : الشرب الكثير من النبيذ، فلعلها مصدر وقع، وقع الحال، أو لعلها محرفة عن «ملسا» بمعنى أمن ملس من العيب أي ليس فيه عيب . قال العجاج : * وحاصن من حاصنات ماس * وقد فسره بذلك اللسان في مادة «قنس» . (٣) كذا في جميع النسخ والمخطوطة ذات الحظ وربما كانت محرفة عن مخطوطة قال في اللسان : وجارية مخطوطة المشين : بمدودتهما وقال الأزهري : بمدودة حسنة مستوية وقد جاء ذلك في الشعر العربي كثيرا كقول الشاعر :

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الواغل

وكقول القطامي : * بيضاء مخطوطة المتن بهكنة * ولا يخفى ما بين اللفظين «مخطوطة وعالية» من المقابلة،

فقلت دَع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
ولمّا لأكتّمهم سرّها * غداة تقول لها الجالية^(١)
عبيدُ مالك مَسلوبه * وكنت مُعطّرة حاليه
فقلت على رقبه : إنني^(٢) * رهنتُ المرثَ خَلاليه^(٣)
يجلس يوم سأوفي به * ولو أجلب الناس أحواليه^(٤)

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا العنزيّ قال حدثني السميذع بن محمد الأزديّ^(٥) قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبيّ قال :

كان أولُ بدء بشار أنّه عَشِقَ جارية يقال لها فاطمة ، وكان قد كُفّ وذَهَبَ بصره ، فسمعها تغنيّ فهُويّا وأنشأ يقول :

دُرّةٌ بحريّةٍ مَكْنونَةٌ * مازها التاجرُ من بين الدرر
عجبتُ فطمّةً من نعتي لها * هل يُجيد النعتَ مكفوفُ البصر
أمتا^(٦) بَدَدَ هذا لُعي * ويشاحي حلّه حتى أنتثر

٣٦
٣

- (١) الجالية : الماشطة التي يحلو المرأة وترينها . (٢) على رقبه : على بحفظ واحتراس .
(٣) لقب بشار كما تقدم . (٤) أحواليه : من حولي . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وفي ب ، سم : « السميذع » بالذال المعجمة . وقد ذكر صاحب القاموس أن هذا اللفظ مما سمى به الرجال والنساء . غير أنه ورد في بعض نسخ القاموس بالذال المعجمة بل جاء في هذه النسخ زيادة النص على أنه بمعجمة مفتوحة ، ولكن شارحه نبيه على أن هذه الزيادة ساقطة في أكثر النسخ ، وأن ظاهر كلام الجوهري وابن سيده والصاعاني إهمال الدال ، بل صرح بعضهم بأن إجماع داله خطأ ، وقد أورده صاحب اللسان بالذال المهملة ليس غير . (٦) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أمتي » ، وأمتا : أمة (وهي المملوكة) مضافة إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، ويحتمل أن يكون أصلها يا أمي حذف منه حرف النداء ثم حذفت ياء المتكلم وعرض عنها التاء ، ويجوز في هذه التاء الفتح والكسر وهو الأكثر ، وإذا فتحت لا تلحقها الألف إلا للضرورة .

شعره في محبوبته
فاطمة

فَدَعَيْنِي مَعَهُ يَا أُمْتُ * عَلَّانَا فِي خَلْوَةٍ نَقْضِي الْوَطْرُ
أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا * وَأَعْتَرَاهَا بَكْنُونٌ مُسْتَعِيرُ
بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ * دَمْعُ عَيْنٍ يَغْسِلُ الْكَمَلَ قَطْرُ
أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُوا وَيَحْكَمْ * وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعِمُ السَّهْرُ

- أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد
ابن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال : مررت أنا
ورجل من عُكَلٍ من أبناء سَوار بن عبد الله بقصر أوس ، فإذا نحن ببشار في ظل
القصر وحده ، فقال لي العُكَلِي : لا بد لي من أن أعبت ببشار ، فقلت : وَيحك ،
مَهْ لَا تُعْرِضْ بِنَفْسِكَ وَعِرْضُكَ لَهُ ؟ فقال : إِنِّي لَا أَجِدُهُ فِي وَقْتٍ أَخْلَى مِنْهُ فِي هَذَا
الوقت ، قال فوقفت ناحية ودنا منه فقال : يَا بَشَارُ ، فقال : من هذا الذي لَا يَكْنِيَنِي
ويدعوني باسمي ؟ قال : سأخبرك من أنا ، فَأَخْبِرْنِي أَنْتِ عَنْ أُمِّكَ : أَوَلَدْتِ أَكْثَرَ
أُمِّ عَمِيَّتَ بَعْدَ مَا وَلَدْتِكَ ؟ قال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : وَدِدْتُ أَنَّهُ فُسِّحَ لَكَ
فِي بَصْرِكَ سَاعَةً لَتَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فِي الْمِرْآةِ ، فَعَسَى أَنْ تُمَسِكَ عَنْ هَجَاءِ النَّاسِ وَتَعْرِفَ
قَدْرَكَ ، فقال : وَيَحْكَمْ ! مَنْ هَذَا ؟ أَمَّا أَحَدٌ يُخْبِرُنِي مَنْ هَذَا ؟ فقال له : عَلَى رِسْلِكَ ،
أَنَا رَجُلٌ مِنْ عُكَلٍ وَخَالِي يَبِيعُ الْفَحْمَ بِالْعَبْلَاءِ^(٤) فَمَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِي ؟ قال : لَا شَيْءَ ،
إِذْ هَبْتُ ، بِأَبِي أَنْتِ ، فِي حِفْظِ اللَّهِ .

عبث به رجل من
آل سَوار فلم يجبه

- (١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أُمِّي » . (٢) قصر أوس بالبصرة ينسب إلى
أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة ، وكان قد ولي خراسان في عهد الدولة الأموية . (٣) في ١ ،
٣ ، ٤ : « فتح » . (٤) ذكره ياقوت في معجمه فقال : العبلاء أسم علم لصخرة بيضاء إلى
حنب عكاظ ، وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار . ثم قال : والعبلاء وقيل العبلالة بلدة
كانت نختم بها كان ذو الخلصة بيت وصنم . وذكره البكري في معجمه (ص ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠) فقال :
العبلاء : قرية وتربة واد من أودية الحجاز ، أسفل لبي هلال والضباب وسلوك ، وأعلاه نختم ، وهناك كان
ذو الخلصة يتهم الذي يحجون إليه .

أخبرني علي بن سليمان الأنخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم مدح خالد البرمكي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال :

كان الزُّوَار يُسَمُّونَ في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السُّؤَالَ ؛ فقال خالد : هذا والله أسم أستثقله لطلّاب الخير، وأرفع قدر الكريم عن أن يُسمّى به أمثال هؤلاء المؤمنين، لأنّ فيهم الأشراف والأحرار وأبناء النعم ومن لعلّه خير ممن يقصّد وأفضل أدبا، ولكنا نسّمّهم الزُّوَار؛ فقال بشار يمدحه بذلك :

حذا خالد في فعله حذو برمك * فمجدّ له مُستطرف وأصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الإعدام فيه دليل
يُسَمُّونَ بالسُّؤَالَ في كلِّ موطن * وإن كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزُّوَار سَتَرًا عليهم * فاستاره في المجتدين سُدُولُ

قال : وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في أمر الزُّوَار، فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويّة قال حدثني أبو شبل عاصم^(٣) بشار وصديقه تسنيم بن الحواري ابن وهب قال : نهق حمار ذات يوم بقرب بشار، فخطوب باله بيت فقال :

ما قام أير حمار فأمثلا شَبَقًا * إلا تحرك عرق في آست تسنيم

٣٧
٣

(١) في جميع النسخ : « أستقبله » ، ولكن السياق يعين ما أثبتناه . (٢) في ب ، سه :

« المهتدين » .

(٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عاصب » بالباء وهو تحريف ، (انظر الحاشية رقم ٤

ص ١٥٣ من هذا الجزء) .

قال : ولم يُرد تسنياً بالهجاء ؛ ولكنه لما بلغ الى قوله : "إلا تحرك عرقى" قال :
 في آست من ؟ ومرّ به تسليم بن الحواري وكان صديقه ، فسلم عليه وضحك ، فقال :
 في آست تسليم علم الله ؛ فقال له : أيش ويحك ! ؟ فأنشده البيت ؛ فقال له : عليك
 لعنة الله ! فما عندك فرق بين صديقك وعدوك ، أى شيء حملك على هذا ! ألا قلت :
 "في آست حماد" الذي هباك وفصحك وأعياك ، وليست قافيتك على الميم فأعذرَكَ !
 قال : صدقت والله في هذا كله ، ولكن ما زلت أقول : في آست من ؟ في آست من ؟
 ولا يخطر ببال أحد حتى مررت وسألت فزقته ؛ فقال له تسليم : اذا كان هذا
 جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سأمت عليك ؛ وجعل بشار
 يضحك ويصفق بيديه وتسلم يشتمه .

أخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال :
 قالت امرأة لبشار : ما أدري لِمَ يهابك الناس مع قبح وجهك ! فقال لها
 بشار : ليس من حسنه يهاب الأسد .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
 ابن الحجاج قال : الملاحاة بينه وبين
 عقبة بن روبة
 في حضرة عقبة
 ابن سلم .

دخل بشار على عقبة بن سلم ، فأنشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة بن روبة
 يأنشده رجلاً يمدحه به ، فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ؛ ثم أقبل

(١) لم نعر على هذا الاسم ولا على ضبطه ، وقد سمي بالحواري بفتح أوله وثانيه وفي آخره ياء مشددة ،
 والحواري بضم أوله وبعده واو مشددة مفتوحة وراء مفتوحة ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين .
 (٢) أيش : بمعنى أى شيء خفف منه كما يقال : ويله في معنى : ويل لأمه ، على الحذف لكثرة
 الاستعمال . وقد قيل : إنه سمع من العرب كما قيل إنه مولد .
 (٣) كان عقبة والياً على البصرة من قبل أبي جعفر المنصور وكان عاتياً جباراً .

على بشار فقال : هذا طرازٌ لا تُحْسِنُه أنت يا أبا معاذ؛ فقال له بشار : ألي يُقال هذا ! أنا والله أَرَجُ منك ومن أبيك وجدك؛ فقال له عقبة : أنا والله وأبي فتَحِنَّا للناس باب الغريب و باب الرجز، والله إني خَلِيقُ أن أسدّه عليهم؛ فقال بشار : أرحمهم رَمَك الله ! فقال عقبة : أَسْتَخِفُّ بِي يا أبا معاذ وأنا شاعرُ ابنِ شاعرِ ابنِ شاعرٍ ! فقال له بشار : فأنت إذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؛ ثم خرج من عنده عقبة مُغَضِّبًا . فلما كان من غد غدا على عقبة ابن سلم وعنده عقبة بن ربيعة، فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها :

يَاطْلُلُ الحَيَّ بذات الصِّمْدِ ^(١) * بالله خبرٌ كيف كنتَ بعدى
أَوْحِشْتَ من دعدٍ وَتَرَبَّ دعدٍ * سَقِيًّا لأَسْمَاءَ ابْنَةِ الْأَشَدِّ
قَامَتْ تَرَاءَى إِذْ رَأَتْني وَحِدَى * كالشَّمْسِ تَحْتَ الزَّيْرِجِ الْمُتَقَدِّ ^(٢)
صَدَّتْ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَن خَدِّ * ثُمَّ أَنشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
عَهْدِي بِهَا سَقِيًّا لَهُ مِنْ عَهْدٍ * تُخَلِّفُ وَعْدًا وَتَفِي بِوَعْدٍ
فَتَحَنُّنٌ مِنْ جَهْدِ الْهَوَى فِي جَهْدٍ * وَزَاهِيٍّ مِنْ سَاطِئِ وَجَعْدٍ
أَهْدَى لَهُ الدَّهْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ ^(٣) * أَفْوَافُ نَوْرِ الْحَبِيرِ الْمُجَدِّ ^(٤)
يَلْقَى الضُّحَى رِيحَانُهُ بِسَجْدٍ * بَدَّلْتُ مِنْ ذَاكَ بُكْيَ لَا يُجْدِي
وَافِقَ حَظًّا مِنْ سَعَى يَجِدُّ * مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْجَدِّ
الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبِيدِ * وَلَيْسَ لِللُّحْفِ مِثْلُ الرَّدِّ

(١) في معجم ما استعجم للبكري : الصمد : موضع في ديار بني يربوع . وفي معجم ياقوت : الصمد : ماء للصباب . (٢) الزبرج : السحاب ، والمنقذ : المتقطع . (٣) استهدى فلان : طلب أن يهدى له . (٤) الأفواف : جمع فوف وهو نوع من برود اليمن تشبه به الأزهار .
والحبر : جمع حبرة كعنية وقصبة وهي ضرب من برود اليمن منتر .

٣٨
٣

- والتَّصَفُّفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعَدَّى * وصاحب كالدَّمَلِ اُمِّدُ^(٢)
 حَمْلَتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي * أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ^(٣)
 حَتَّى مَضَى غَيْرَ فَقِيدِ الْفَقْدِ * وما دَرَى ما رَغْبَتِي مِنْ زُهْدِي
 اسْلَمَ وَحِيَّتَ أبا المِلْدِّ * مفتاح باب الحَدَثِ المنسَدِّ
 مُسْتَرَكَّ النَّيْلِ وَرِيَّ الزَّيْدِ * أغرَّ لِبَاسَ ثِيَابِ الْحَمِيدِ
 ما كان مَنَى لَكَ غَيْرُ الْوُدِّ * ثم ثَنَاءٌ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ
 نَسَجَتْهُ فِي مُحْكَمَاتِ النَّدِّ * فَالْبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ^(٤)
 اللَّهُ أَيُّمُكَ فِي مَعَدِّ * وفي بَنَى خَطَّانَ غَيْرَ عَدِّ^(٥)
 يَوْمًا بِذِي طَخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ * ومثله أودعت أرض الهندِ
 بِالْمَرْهَفَاتِ وَالْحَدِيدِ السَّرْدِ * والمُقَرَّبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرْدِ^(٦)
 إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدَى * تَلْحِمُ أَمْرًا وَأَمُورًا تُسِيدِي^(٧)
 وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِنْ أَتَاكَ يَرْدِي * أصمٌّ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرِّعْدِ^(٨)
 حَيْثُ بَحْفَةٍ الْمُعْدِ * فَانْهَدَّ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُنْهَدِّ^(٩)
 كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا يُودِي * وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ الْجَدِّ^(١٠)
 كَالِ كَسْرَى وَكَالِ بُرْدِ * أَنْكَبَ جَافٍ عَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ^(١١)
 * فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوُلْدِ *

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) يقال : أمد الجرح : حدثت فيه المدة فهو ممد . (٣) الورد :
 من أسماء الحمى . (٤) الطراز : ما نسج للسلطان من الثياب . (٥) طخفة : موضع بعد النباج
 وبعد إمرة في طريق البصرة الى مكة ، وفيه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
 (٦) السرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق . (٧) الحيا : المطر . وأكدي : ينجل .
 (٨) تلحم : تنسج اللحمه وهي ما نسج في الثوب عرضا بخلاف السدي وهو مامد من خيوطه طولا ، وفي المثل :
 « ألحم ما أسديت » أى تم ما بدأت به . (٩) يردى : يعدو . (١٠) فى الأصول : « حيث به » بالباء
 الموحدة ، وهو تحريف . (١١) الأنكب : المائل ، يقال : رجل أنكب عن الحق وناكب عنه أى مائل .

فطرب عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ وَأَجْزَلَ صَلَاتَهُ ، وَقَامَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ نَخْرَجَ عَنِ الْمَجْلِسِ يَخْزِي ، وَهَرَبَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ .

وذكر لي أبو دُلْفٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَزَادَ فِيهِ الْجَاهِلُ قَالَ : فَأَنْظُرْ إِلَى سُوءِ أَدَبِ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ وَقَدْ أَجْمَلَ بِشَارٌ مُحَضَّرَهُ وَعِشْرَتَهُ ، فَقَابَلَهُ بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الْقَبِيحَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْلَمَ خَلْقٍ اللَّهِ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ وَقَدْ فَاتَحَهُ بِشَعْرَهُ : أَنْتَ يَا بُنَى ذَهَبَانَ الشَّعْرَ إِذَا مِتَّ مَاتَ شَعْرُكَ مَعَكَ ، فَلَمْ يَوْجِدْ مَنْ يَرْوِيهِ بَعْدَكَ ؛ فَكَانَ كَمَا قَالَ لَهُ ، مَا يُعْرِفُ لَهُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَلَا خَيْرٌ غَيْرُ هَذَا الْخَبَرِ الْقَبِيحِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ الدَّالُّ عَلَى سُخْفِهِ وَسُقُوطِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال : كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها الشعر لما رحلت إلى عمان مع زوجها ، فقال بشار فيها :

كان يهوى امرأة
من البصرة وقال فيها
الشعر لما رحلت

صوت

هَوَى صَاحِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ عُيُودَةٍ طَيِّبُ
عَذِيرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْدُلُونِي * سَفَاهًا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَبِيبُ

صوت

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَوَى * فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَإِنِّي * مُكَبُّ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

(١) كذا في جميع الأصول والمعنى ظاهر ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا من «ذهب» على هذا

الوزن . (٢) كذا في ح ، سه وهو الموافق لما في الأبيات الآتية . وفي سائر النسخ : «عبدة»

(٣) اسم كورة عربية على ساحل بحر الين والهند . (٤) مكب : مطرق .

٣٩
٣

أخبرني هاشم قال حدثني دَمَاز قال حدثني رجل من الأنصار قال :

بشار وأبو الشمقمق

جاء أبو الشَّمَقْمَقِ الى بَشَّار يشكو اليه الضَّيْقَةَ^(١) ويحلف له أنه ما عنده شيء ؛
فقال له بَشَّار : والله ما عندي شيء يُغْنِيكَ ولكن قُمْ معي الى عُقْبَةَ بن سَلَمٍ ، فقام معه
فذكر له أبا الشمقمق وقال : هو شاعرٌ وله شكر وثناءٌ ، فأمر له بنخسائة درهم ؛
فقال له بَشَّار :

يا واحدَ العرب الذي * أمسى وليس له نَظِيرُ
لو كانَ مِثْلَكَ آخَرُ * ما كان في الدنيا فَقِيرُ

فأمر لبشَّار بألفي درهم ؛ فقال له أبو الشمقمق : نفعتنا ونفعناكَ يا أبا معاذٍ ؛ فجعل
بَشَّار يَضْحَك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا زكريا
ابن يحيى أبو السُّكَيْنِ الطَّائِي قال حدثني زَحْرُ بنُ حِصْنٍ قال :

بشار وأبو جعفر
المنصور

جج المنصورُ فاستقبلناه بالرَّضْمِ الذي بين زُبَالَةَ^(٢) والشُّقُوقِ ، فلما رَحَلَ من الشُّقُوقِ
رَحَلَ في وقتِ الهاجرة فلم يركب القُبَّةَ^(٣) وركب نجيبا فسار بيننا ، فجعلت الشمسُ
تَضْحَكُ^(٤) بين عيليه ، فقال : إني قائلٌ بيتا فن أجازه وهبْتُ له جُبَّتِي هذه ؛ فقلنا :
يقول أمير المؤمنين ، فقال :

١٥

وهاجرة نصبتُ لها جَبِينِي * يَقْطَعُ ظَهْرُهَا ظَهْرَ العِظَايَةِ^(٥)

(١) الضيقة بالكسر ويفتح : الفقر وسوء الحال . (٢) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة
في أسماء الرجال وهو الصواب . وفي ب ، سه : « أبو سكين » . وفي د ، أ ، م :
« أبو المسكين » وكلاهما تحريف . (٣) زباله : منزلة معروفة بطريق مكة من الكوفة وهي قرية
عامرة بها أسواق . والشقوق : منزل بطريق مكة بعد راقصة من الكوفة . (٤) القبة : الهودج .
(٥) تضحك : تبتلأ . (٦) العظاية : دويبة ملساء تعدو وتردد تشبه سام أبرص .

فبدر بشار الأعمى فقال :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ففَاضَ دَمْعِي * عَلَى خَدِّي وَأَقْصَرَ وَإِعْظَايَةَ

فَنَزَعَ الْجَبَّةَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لِبَشَّارٍ بَعْدَ ذَلِكَ : مَا فَعَلْتَ بِالْجَبَّةِ ؟ فَقَالَ
بَشَّارٌ : بَعَثْتُهَا وَاللَّهِ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ .

٥ أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عيَّاش بن أبي ربيعة عن أبيه قال :

كان بشار منقطعا إلى وإلى إخوتي فكان يغشانا كثيرا ، ثم خرج إبراهيم بن
عبد الله فخرج معه عدة منا ، فلما قُتِلَ إبراهيم توارينا ، وحبس المنصور منا عدة من
إخوتي ، فلما ولي المهدي أتمن الناس جميعا وأطلق المحبوسين ، فقدمت بغداد أنا
وإخوتي نلتبس أمانا من المهدي ، وكان الشعراء يجلسون بالليل في مسجد^(٢)
الرصافة يُشيدون ويتحدثون ، فلم أُطْلِعْ بشارا على نفسي إلا بعد أن أظهر لنا المهدي
الأمان ، وكتب أنحي إلى خليفته بالليل ، فصحت به : يا أبا معاذٍ من الذي يقول :
أُحِبُّ الْخَلَاءَ الْأَحْمَ * رَمِنْ حُبِّ مَوَالِيهِ

١٥ (١) في جميع النسخ : « ابن ربيعة » بدون كلمة « أبي » . (٢) كذا في ٥ ، ١ ، ح . وفي باقي
النسخ : « سجن الرصافة » وهو تحريف ، والرصافة : اسم لمواقع كثيرة والمرادة هنا هي « رصافة
بغداد » الجانب الشرقي ، ذكرها ياقوت فقال : لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها
أمر ابنه المهدي أن يسكن في الجانب الشرقي وأن يبنى له فيها دورا ، وجعلها معسكرا له ، فالتحق بها
الناس وعمرها ، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعا أكبر من جامع المنصور وأحسن .
٢٠ وكان فراخ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ وهي السنة الثانية من خلافته .

كان له شعر غث
يعبر به

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صحت: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:
 إن سألني خلقت من قصب^(١) * قصب السكر لا عظيم الجمل
 وإذا أدنيت منها بصلاً * غلب المسك على ريح البصل
 فغضب وصاح: من الذي يُقرِّعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو يُعيرنا بها!
 فتركته ساعة ثم صحت به: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

أخشابٌ حقاً أنت دارك تُرجج^(٢) * وأن الذي بيني وبينك يهيج^(٣)
 فقال: ويحك! عن مثل هذا فسل، ثم أنشدها حتى أتى على آخرها، وهي من
 جيد شعره، وفيه غناء:

صوت

- ١٠ فواكبدا قد أنضح الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضح
 وواحرنا منهم يحففن هودجا * وفي الهودج المحفوف بدر متوج
 فإن جنتها بين النساء فقل لها * عليك سلام مات من يتروج
 بكيك وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحراني عليك توهج
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى. ووجدت هذا الخبر بخط ابن مَهْرُويَّة
 ١٥ فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان إليها ماثلاً يقال لها
 خَشَابَةُ، فارسية، فزوجت وأخرجت عن البصرة.

أخبرني عمي قال حدثني الكُراني قال حدثني أبو حاتم:

أنشده أبو النضر
 شعره فاستحسنه

(١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٦ طبع المطبعة الرحمانية .

إنما عظم سليبي خلقي * قصب الخ

(٢) يهيج: يبل.

قال أبو النضر الشاعر : أنشدت بشاراً قصيدةً لي ، فقال لي : أيجيئك شعركَ
هذا كلما شئت أم هذا شيء يجيئك في الفينة ^(١) بعد الفينة إذا تعمّلت له ؟ فقلت :
بل هذا شعري يجيئك كلما أردتُه ؛ فقال لي : قل فإنك شاعر ؛ فقلت له : لعلك
حابتني أبا معاذٍ وتحمّلت لي ؛ فقال : أنت أبقاك الله أهونٌ عليّ من ذلك .

٥ أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن العُمريّ عن عباس بن عباس الزنادي
عن رجلٍ من باهلة ، قال :

حاول تقييل
جارية لصديق
له وقال شعرا يعتذر
فيه عن ذلك

كنتُ عند بشار الأعمى فأتاه رجلٌ فسلم عليه ، فسأله عن خبر جاريةٍ عنده
وقال : كيف آبتني ؟ قال : في عافية ، تدعوك اليوم ؛ فقال بشار : يا باهليّ آتمض
بنا ، بجئنا إلى منزٍ نظيف وفرشٍ سريٍّ ^(٤) ، فأكلنا ، ثم جئنا بالنبيذ فشربنا مع
الجارية ، فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار ، فلما صار في الصحن
أوما إليها ليقبلها ، فأرسلت يدها من يده ، بفعل يحول في العرصة ^(٥) ؛ وخرج المولى
فقال : مالك يا أبا معاذٍ ؟ فقال : أذنبت ذنبا ولا أبرحُ أو أقول شعرا ، فقال :

أتوبُ اليك من السيئات * وأستغفر الله من فعلتي
تناولتُ ما لم أريدُ نيْلَه * على جهلٍ أمرى وفي سكرتي
ووالله والله ما جئتُه * لعمري ولا كان من همّي
ولا فمتٌ إذا ضائعا * وعاذني الله في ميتي
فمن نال خيرا على قبلةٍ * فلا بارك الله في قبلي

١٥

(١) الفينة : الحين . (٢) كذا في ح ، وتعمّلت له : تكلفت وتعنيت واجتهدت .

وفي باقي الأصول : « تعمّلت » . (٣) كذا في الأصول . ولعله « وتحمّلت لي » بالميم أي تكلفت

الجميل وتظاهرت لي به . (٤) سريّ : جيد . (٥) العرصة : ساحة الدار . ٢٠

أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :
لما أنشد بشار أرجوزته :

كتب شعرا على
باب عقبة يستنجزه
وعده

* ياطلل الحى بذات الصمد *

أبا المثلد عقبة بن سلم أمر له بنجسين ألف درهم ، فأنحرها عنسه ويكيله ثلاثة أيام ،
فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما مئيتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي

* إن لم ترد حمدى فراقب ذمي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فعلات بشار ، ثم دعا بالقهرمان^(٢) ،
فقال : هل حملت الى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون^(٣) وغدا
أحملها اليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم وأحملها اليه الساعة ، فحملها من وقته .

٤١
٣

١٠

أخبرني هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال :

نهى المهدي له عن
التشبيب بالنساء
وسبب ذلك

سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء
قال : كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبانها بشعره ، حتى قال سوار بن عبد الله
الأكبر ومالك بن دينار : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار
هذا الأعمى ، وما زالا يعطانه ، وكان أصل بن عطاء يقول : إن من أخذع حبائل
الشیطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد . فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه
كثيرة الى المهدي ، وأنشد المهدي ما مدحه به ، نهاه عن ذكر النساء وقول
التشبيب ، وكان المهدي من أشد الناس غيرة ، قال : فقلت له : ما أحسب شعرا

١٥

(١) هكذا وردت هذه الكنية لعقبة المذكور في هذه الأرجوزة فيما تقدم قريبا ص ١٧٦ .

وفي ١ ، ٣ « أبا المثلد » وهو بحريف . وفي ب ، س « أبا الملك » . (٢) القهرمان :

الوكيل أو أمين الدخل والخروج . (٣) مضيقون : مضيق الحال .

٢٠

هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة؛ فقال: ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف المراد منها، وبشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد، وأى حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها، فكيف بالمرأة الغزيلة والفتاة التي لا هم لها إلا الرجال! ثم أنشد قوله:

قد لآمتني في خليلتي عمراً * واللوم في غير كُنْهِهِ صَـجَرٌ^(١)
قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس منك الخبر
قلت وإذ شاع ما اعتذارك مما * ليس لي فيه عندهم عذر
ما ذا عليهم وما لهم نرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به * كالترك تغزوا فتؤخذ الحزر
يا عجباً لخلاف يا عجباً * يبغي الذي لام في الهوى الجحر
حسبي وحسب الذي كلفت به * مني ومنه الحديث والنظر
أو قبلة في خلال ذاك وما * بأس إذا لم تحلل لي الأزر
أو عضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضا أثر
أو لمسة دون مِرْطَها بيدي^(٢) * والباب قد حال دونه الستر
والساق برآقة مخلصها * أو مص ريق وقد علا البهر^(٣)
وأسترحت الكف للعراك وقا * لت إيه عني والدمع متحدر
إنهض فما أنت كالذي زعموا * أنت وربى مغازل أشمر
قد غابت اليوم عنك حاضتي * والله لي منك فيك يتنصر

(١) في ح: «ضرر». (٢) المرط: كساء من نزع أو ثمان يؤثر به. (٣) البهر

يسكون ثانية: ثايغ النفس وأقطاعه من الإعياء وقد حرك للضرورة.

يا ربَّ خُذْ لى فقد ترى ضَرَعِي * من فاسقٍ جاء ما به سَكْرُ
 أهوى الى مِعْضِدِي فَرْضَضُهُ ^(١) * ذو قُوَّةٍ ما يُطَاقُ مُقْتَدِرُ
 ألصقَ بى لِحْيَةً له خَشُنَتْ * ذاتَ سوادٍ كأنها الإبرُ
 حتَّى علَّانِي وأُسرَّتِي غِيبٌ ^(٢) * وَيَلِي عليهم لو أَنهم حَضَرُوا
 أَقْسِمُ بالله لا نَجُوتَ بها * فاذهبْ فأنْتَ المُسَاوِرُ الظَّفِيرُ
 كيف بأُمِّي إِذا رَأَتْ شَفَقِي * أم كيف إن شاع منك ذا الخَبِرُ
 قد كنتُ أخشى الذى ابتُلِيتُ به * منك فماذا أَقُولُ يا عَبرُ ^(٣)
 قلتُ لها عند ذاك يا سَكْنِي * لا بأسَ لى بِمَجْرِبٍ خَيْرُ ^(٤)
 قُولِي لها بَقَّةٌ لها ظُفُرُ * إن كانَ فى البَقِّ ماله ظُفُرُ

٤٢
٣

ثم قال له : بمثل هذا الشعر تَمِيلُ القلوبُ وَيَلِينُ الصَّعْبُ .

قال دَمَاز قال لى أبو عبيدة : قال رجلٌ يوماً لبشارٍ فى المسجد الجامع يُعَاشِه :
 يا أبا مُعَاذٍ ، أيعجبك الغلامُ الجادل ؟ فقال غيرَ مُحْتَشِمٍ ولا مُكْتَرِثٍ : لا ، ولكن
 تُعِجِبُنِي أُمِّه .

أخبرنى عمى قال حدَّثنا العنزى قال حدَّثنى محمد بن سَهْلٍ عن محمد بن الحجاج
 قال :

ورد على خالد
البرمكى بفارس
وامتدحه

ورد بَشَّار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه ؛ فوعده ومَطَّلَه ؛ فوقف
 على طريقه وهو يريد المسجد ، فأخذ بلجام بغلته وأنشده :

(١) المعضد : الدمليج ، وهو حل يلبس فى المعصم . (٢) غَيَّبَ : جمع غائب . (٣) العبر
 (بتثنية العين وسكون الباء) . الجرىء القوى الذى يشق ما مر به ، فلعل هذا هو المراد هنا ، وحركت الباء
 بحركة ما قبلها لضرورة الشعر . (٤) المجرب بصفة المفعول : من جرَّبه الأمور وأحكمتها ؛ والمجرب
 بصفة الفاعل : من عرف الأمور وجرَّبها ، وكلاهما فى هذا الموضع صحيح . (٥) الغلام
 الجادل : الياقظ الذى قوى واشتد ،

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ * أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رِشَاشُهَا^(١)
فَلَا غَيْمُهَا يُحِلِّي فَيُبَاسِ طَامِعٌ * وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيَرْوِي عِطَاشُهَا
فَحَبَسَ بَغْلَتَهُ وَأَمَرَ لَهُ بَعِشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ : لَنْ تَتَصَرَّفَ السَّحَابَةُ حَتَّى تَبْلُكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

تظاهر بالحج ونخرج
لذلك مع سعد بن
القَعْقَاعِ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ
الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ قَالَ :

كَانَ رَجُلٌ مَنَا يُقَالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ يَنْتَدِمُ بَشَارًا فِي الْحِجَانَةِ، فَقَالَ لِبَشَّارٍ وَهُوَ
يُنَادِمُهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! قَدْ نَسَبْنَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحُجَّ بِنَا حِجَّةً
تَنْفِي ذَلِكَ عَنَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ! فَاشْتَرَيْتَ بَعِيرًا وَتَحَمَّلًا وَرَبَكَا، فَلَمَّا مَرَّ بِزُرَّارَةَ
قَالَ لَهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! ثَلَاثُمِائَةِ فَرَسٍ مَتَى نَقْطَعُهَا ! مِلْ بِنَا إِلَى زُرَّارَةَ نَنْتَعِمَ
فِيهَا، فَإِذَا قَفَلَ الْحَاجُّ عَارِضُنَاهُمْ بِالْقَادِسِيَّةِ^(٢) وَجَزَزْنَا رُءُوسَنَا فَلَمْ يَشْكُ النَّاسُ أَنَا جِئْنَا
مِنَ الْحِجَّةِ فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ لَوْلَا خَبْتُ لِسَانَكَ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْضَحَنَا .
قَالَ : لَا تَخَفْ . فَسَآلَا إِلَى زُرَّارَةَ فَمَا زَالَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ وَيَفْضَحَانِ، فَلَمَّا نَزَلَ
الْحَاجُّ بِالْقَادِسِيَّةِ رَاجِعِينَ، أَخَذَا بَعِيرًا وَتَحَمَّلًا وَجَزَّ رُءُوسَهُمَا وَأَقْبَلَا وَتَلَقَّاهُمَا النَّاسُ
يَهْتَفُونَ بِهِمَا ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ :

(١) الرِّشَاشُ (بكسر الراء) : جمع رَشٍ (بالفتح) وهو المطر الخفيف . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ،
وَفِي ب ، سَنَه : « يَنْتَدِمُ » تَقْدِيمُ النُّونِ عَلَى التَّاءِ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا صِبْغَةً مِنْ هَاتَيْنِ
الصِّبْغَتَيْنِ مُسْتَعْمَلَةً فِي الْمَعْنَى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ وَهُوَ كَثْرَةُ الْمُنَادِمَةِ ؛ وَلَعَلَّهَا « يَتَقَدَّمُ بَشَارًا فِي الْحِجَانَةِ »
أَيُّ أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ مِنْهُ مَجُونًا . (٣) زُرَّارَةُ (بِضَمِّ الزَّوْءِ) : مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ . (٤) الْقَادِسِيَّةُ :
بَلَدَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ مِيلًا ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَدِيبِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ ، كَانَتْ جَا وَقْعَةً سَعْدُ بْنُ أَبِي رِفَاعٍ
الْمَشْهُورَةِ مَعَ الْفَرَسِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أَلَمْ تَرِنِي وَبَشَارًا حَجَّجْنَا * وَكَانَ الْجُحْمُ مِنْ خَيْرِ التَّجَارَةِ
نَحْرَجْنَا طَالِبِي سَفَرٍ بَعِيدٍ * فَمَالِ بَنِي الطَّرِيقِ إِلَى زُرَّارِهِ
فَأَبَ النَّاسُ قَدْ حَجَّجُوا وَبَرُّوا * وَأَبْنَا مُوقِرِينَ مِنَ الْخَسَارَةِ

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم الدينوريّ قال حدثني محمد بن
عمران بن مطر الشاميّ قال حدثني محمد بن الحسن الضبيّ^(١) قال حدثني محمود الوراق
قال حدثني داود بن رزين قال :

أنكر عليه داود بن
رزين أشياء فأجابه

أَتَيْنَا بَشَارًا فَأَذِنَ لَنَا وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَدْعُنَا إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا
أَكَلْ دَعَا بَطَسْتُ فَكَشَفَ عَنْ سَوَّاهِ فَبَالَ ؛ ثُمَّ حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فَلَمْ يَصِلْ ،
فَدَنَوْنَا مِنْهُ فَقُلْنَا : أَنْتَ أَسْتَأْذِنَا وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ أَنْكَرْنَاهَا ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْنَا : دَخَلْنَا وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
وَلَوْ لَمْ أَرِدْ أَنْ تَأْكُلُوا لَمَّا أَذِنْتُ لَكُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْنَا : وَدَعَوْتَ بَطَسْتَ وَنَحْنُ
حَاضِرُونَ فَبُلَّتْ وَنَحْنُ نَزَاك ؛ فَقَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَأَنْتُمْ بُصْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْمَأْمُورُونَ بِنَقْصِ
الْأَبْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَهْ ؛ قُلْنَا : حَضَرَتِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَمْ تُصَلِّ ؛ فَقَالَ :
إِنْ الَّذِي يَقْبَلُهَا تَفَارِيقُ يَقْبَلُهَا جُمْلَةً .

أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب المدينيّ عن بعض أصحاب بشار قال :

كُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ نَقُومُ وَيَقْعِدُ بَشَارٌ فَتَجْعَلُ حَوْلَ ثِيَابِهِ تَرَابًا لِنَنْظُرَ هَلْ
يَصِلُ ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ .

(١) في تهذيب التهذيب : « حسان » بدون الألف واللام . (٢) يريد « لما أذنت لكم
بالدخول » . (٣) ومه : أصله « وما » فأبدلت الألف هاء للوقف والسكت .

بشار والثقلاء

أخبرنا يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال :
 قعد الى بشار رجل فاستنقله فصرط عليه صرطة^(١) ، فظن الرجل أنها أفلتت
 منه ، ثم صرط أخرى ، فقال : أفلتت ، ثم صرط^(١) ثالثة ، فقال : يا أبا معاذ ، ما هذا ؟
 قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ قال : بل سمعت صوتاً قبيحاً ، فقال : فلا تصدق
 حتى ترى .

قال : وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استنقله :
 ربما ينقل الجليس وإن كا * ن خفيفاً في كفة الميزان
 كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفيان
 وقال فيه أيضا :

هل لك في مالي وعرضي معاً * وكل ما يملك جيرانيه
 واذهب الى أبعد ما يلتوى^(٢) * لا ردك الله ولا ماليه

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجيلي^(٣) قال
 حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى :
 أيها الساقيان صبا شرابي * وأسقياني من ريق بيضاء رويد^(٤)
 إن دأى الظلم وإن دوائ * شربة من رصاب نغير برويد
 ولها مضحك كغر الآقحي * وحديث كالوشى وشي البرويد
 نزلت في السواد من حبة القل * بي ونالت زيادة المستريد
 ثم قالت نلقاك بعد ليال * والليالي يئلين كل جديد
 عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرا تيا كن قلب الحديد

أنشد الوليد بن
 يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب

٢٠ (١) بالاصول : « نالنا » . (٢) يلتوى : يُقصد . (٣) في ح : « الجلي » بالياء .
 (٤) الرود : الشابة الحسنة الشباب والأصل فيها الهمز وقد سهلت للضرورة .

قال : فطرب الوليد وقال : مَنْ لى بمزاج كاسى هذه من ريق سَلَمَى فَيَرَوَى ظَمَى
وتَطْفَأُ غُلَى ! ثم بكى حتى مَرَجَ كَأَسَهُ بدمعه ، وقال : إن فاتنا ذاك فهذا .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سَعْد قال حدثنى محمد بن محمد بن
سُلَيْمَانَ الطَّفَاوَى قال حدثنى عبد الله بن أبي بكر — وكان جليسا لبشار — قال :
كان لنا جار يُكْنَى أبا زيد وكان صديقا لبشار ، فبعث اليه يوما يطلب منه ثيابا^(١)
بَنَسِيئَةٍ فلم يصادفها عنده ، فقال يهجوهُ :

ها حاره أبا زيد
فهجاه

أَلَا إِنَّ أبا زيد * زَنَى في ليلة القَدْرِ
ولم يَرَّعْ ، تعالى اللَّيْلُ رَبِّي ، حُرْمَةُ الشَّهْرِ
وكتبها في رُقْعَةٍ وبعث بها اليه ، ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر ، فقلبها وكتب
في ظهرها :

١٠

أَلَا إِنَّ أبا زيد * له في ذلكم عُذْرُ
أنته أُمُّ بَشَّار * وقد ضاق بها الأمرُ
فوائبها بفامعها * وما ساعده الصَّبْرُ

٤٤
٣

قال : فلما قُرِئَتْ على بَشَّار غَضِبَ ونِدِمَ على تعرُّضه لرجل لانباهة له ، فجعل ينطحُ
الحائطَ برأسه غيظا ، ثم قال : لَا تَعْرَضْتُ لِهَجَاءِ سَفَلَةٍ^(٢) مِثْلِ هذا أبدا .

١٥

أخبرنى عمى قال حدثنا ابن مَهْرُويَةَ قال حدثنى بعض ولد أبي عُبَيْدِ اللَّهِ
وزير المهدى ، قال :

شعره في قبة

دخل بَشَّار على المهدى وقد عَرِضَتْ^(٣) عليه جارية مَغْنِيَّةٌ فسمع غِناءها فأطربه
وقال لبشار : قُلْ في صفتها شعرا ، فقال :

(١) النسيئة : التأخير ، يقال : باعه بنسيئة : إذا أخرله من الشيء المبيع . (٢) سَفَلَةٌ
النَّاسِ وَسَفَلَتُهُمْ : أسافلهم وغوفاؤهم . (٣) في ح : « عَرَضَتْ لَهُ » .

ورائحة^(١) للعين فيها تحيلة^(٢) * إذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى * خفا برقتها في عبقر^(٣) وعقود^(٤)
كأن لساناً ساحراً في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
نميت به ألبابنا وقلوبنا * مرارا ونحيين بعد هود

٥ أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى
ابن الجون قال :

دخل بشار يوما على عقبة بن سليم فأنشده قوله فيه :

صوت

إنما لذة الجواد ابن سليم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * في ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
لا أبالي صفح اللئيم ولا تج * رى دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقياً * وإذا سارت تحت ظل اللواء

فوصله^(٥) بعشرة آلاف درهم . وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى

١٥ البصر لرداذ، وهو من مختار صنعته وصدورها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
حدثنا أحمد بن خالد عن الأصمعي، وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهورية قال حدثني أحمد بن خالد عن الأصمعي قال :

كان خلف الأحمر
وخلف بن أبي عمرو
يرويان عنه شعره

(١) الراححة : واحدة الرايح وهي السحب التي تسمى رواحاً ، ويقال لها « الغادية » . (٢) الخيلة (بفتح

الميم) : الظق . (٣) خما البرق يخفو خفوا وخفوا : لمع وظاهر . (٤) يرد ثيابها ، وتنسب إلى

قرية باليمن تسمى عبقر توشى بها الثياب والبسط ، وثيابها أجود الثياب . (٥) في الأصول : « ووصله » .

كُنْتُ أَشْهَدُ خَلْفَ بَنِي أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَخَلْفًا الْأَحْمَرَ يَأْتِيَانِ بِشَارًا وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ بِغَايَةِ التَّعْظِيمِ ثُمَّ يَقُولَانِ: يَا أَبَا مُعَاذٍ، مَا أَحْدَثْتَ؟ فَيُخْبِرُهُمَا وَيُنْشِدُهُمَا وَيَسْأَلَانِهِ وَيَكْتُبَانِ عَنْهُ مُتَوَاضِعِينَ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الظَّهْرِ ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ عَنْهُ، فَأَتِيَاهُ يَوْمًا فَقَالَا لَهُ: مَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَحَدْتَهَا فِي سَلَمٍ بِنِ قَتِيْبَةٍ؟ قَالَ: هِيَ الَّتِي بَلَّغْتُكَهَا؛ قَالَا: بَلَّغْنَا أَنْكَ أَكْثَرَتْ فِيهَا مِنْ الْغَرِيبِ؛ فَقَالَ: نَعَمْ، بَلَّغْنِي أَنْتَ سَلَمًا يَتْبَا صِرَافًا (٢) بِالْغَرِيبِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُهُ؛ قَالَا: فَأَنْشِدْنَاهَا، فَأَنْشَدَهُمَا:

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ * إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا؛ فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ: لَوْ قُلْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ مَكَانَ "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ":

* بَكْرًا فَالنَّجَاحُ فِي التَّبْكِيرِ *

كَانَ أَحْسَنَ؛ فَقَالَ بِشَارٌ: بَنَيْتُهَا أَعْرَابِيَّةً وَحَشِيَّةً، فَقُلْتُ: "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ" ١٠
كَمَا يَقُولُ الْأَعْرَابُ الْبَدَوِيُّونَ، وَلَوْ قُلْتُ: "بَكْرًا فَالنَّجَاحُ" كَانَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ وَلَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَلَا يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الْقَصِيدَةِ؛ فَقَامَ خَلْفٌ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ؛ وَقَالَ لَهُ خَلْفُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو يُمَارِجُهُ: لَوْ كَانَ عِلَاقَةً (٣) وَلَدَكَ يَا أَبَا مُعَاذٍ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ أَخِي، وَلَكِنَّكَ مَوْلَى، فَدَدَ بِشَارٌ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا نَحْدَ خَلْفٍ وَقَالَ:

أَرْفُقْ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَّكَتَ نِسْبَتَهُ * فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ ١٥
فَقَالَ لَهُ: أَفَعَلْتَهَا يَا أَبَا مُعَاذٍ! قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُعَمِّرُ فِي نَسْبِهِ.

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ هَذَا الْخَبَرِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّابَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ سَلَمًا يُعْجِبُهُ الْغَرِيبُ.

(١) فِي ب، م، ح: «مَسْلَمٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٢) يَتْبَا صِرَافًا بِالْغَرِيبِ:

يُظْهِرُ أَنَّهُ بَصِيرٌ بِهِ. (٣) يُرِيدُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَبِيًّا لَقَبَلَهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ السِّيَاقُ. وَيُظْهِرُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ بِعِلَاقَةٍ اسْمًا بَعِيْنَةً وَلَكِنَّهُ أَتَى بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ خَاصٌّ بِالْعَرَبِ.

أخبرني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تيندة قال قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف :

قيل له ان فلانا
سبك عند الأمير
فهجاه

كنت أسمع ببشار قبل أن أراه ، فذكره لي يوما وذكروا بيانه وسرعة جوابه
وجودة شعره ، فاستندشهم شيئا من شعره ، فأنشدوني شيئا لم يكن بالحمود عندي ،
فقلت : والله لا تينته ولا طاطن منه ، فأتينته وهو جالس على بابه ، فرأيت^(١)ه أعمى قبيح
المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لعن الله من يوالي بهذا ، فوقفت أنامله طويلا ، فبينما أنا
كذلك إذ جاءه رجل فقال : إن فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع
منك ، فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم ، فأطرق ، وجلس الرجل عنده وجلست ،
وجاء قوم فسأموا عليه فلم يرد عليهم ، فخلعوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه ، فلم
يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأغغمه :

نبئت نائك أمه يغتاني * عند الأمير وهل على أمير
ناري محرقة وبتي واسع * للعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدا * وكأنني أسد له تامور^(٢)
غيرت حليته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير^(٣)

قال : فارتعدت والله فرائصي وأقشعر جلدي وعظم في عيني جدا ، حتى قلت
في نفسي : الحمد لله الذي أبعدين من شرك .

(١) في ١ ، ٣ ، ٤ : « فرأيت » . (٢) درت : امتلات دما ؛ والأوداج :
جمع ودج وهو عرق في العنق يقطعه الذابج فلا تبقى معه حياة . (٣) التامور : عرين الأسد .
(٤) غرثت : جاءت ، ورواية اللسان في مادة لقم : « غابت حليته » . (٥) لقم الطريق : منته
ورسطه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثنا العباس بن خالد قال :
شعر له في مدح
خالد بن برمك

مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه :

لعمري لقد أجدي على ابن برمك * وما كل من كان الغنى عنده يُجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتاً * سماحاً كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد أشرق وجهه * إليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المدد بالمدد
مُفِيدٌ ومُتَلَفٌ ، سَبِيلُ ^(١) ثرائه * إذا ما غدا أوراخ كالجوز والمدد
أخالد ابن الحمد يبق لأهله * جمالاً ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكنل من عارة مُسْتَرْدَةٍ * ولا تبقها ، إن العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم ، وكان قبل ذلك يُعْطِيهِ في كل وفادة خمسة
آلاف درهم ، وأمر خالد أن يُكْتَبَ هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس
فيه . وقال ابنه يحيى بن خالد : آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين .

٤٦
٣

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عثمان قال :
عمر بن العلاء
ومدائح الشعراء فيه

١٥

كان أبو الوزير مولى عبد القيس من أعمال الخراج ، وكان عفيفاً بخيلاً ،
فسأل عمر بن العلاء ^(٣) ، وكان جواداً شجاعاً ، في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل

(١) كذا في الأصول . والتراث (بضم التاء) : ما يخلقه الرجل لورثته وهو بهذا المعنى لا يتثنى مع
كلمات البيت ولا المعنى الذي يريده الشاعر من أن المدوح كسوب متلاف ، قاله دائماً لذلك يعتوره النقص
والزيادة والظاهر أن كلمة « تراثه » محوثة عن « ثرائه » . (٢) يريد البيتين الأخيرين .
(٣) كذا في أكثر الأصول وتاريخ الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ١٣٦) ومعجم ياقوت في كلامه
على طبرستان . وفي ب ، س : « عمرو » وهو تحريف .

٢٠

أبو الوزير على المهديّ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عُمر بنَ العلاء حائنٌ ؛ قال : ومن أين علمتَ ذلك ؟ قال : كُلمَ في رجل كان أقصى أمله ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم ؛ فضحك المهديّ ثم قال : "قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ" ، أما سمعتَ قول بشار في عُمر :

إذا دَهَمَتْكَ عِظَامُ الْأُمُورِ * فَنَبِّهْ لَهَا عُمرًا ثم نَمْ
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) * وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ
أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي الْعَنَاهِيَةِ فِيهِ :

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بَنًا وَرَدْنَ مُحِقَّةً * وَإِذَا رَجَعْنَ بَنًا رَجَعْنَ ثِقَالًا ١٠

— الغناء لإبراهيم ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو بن بانه — أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية :

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَسْرِ مِرْدَاسٍ * إِنِّي لِأُطْرِيكَ فِي صَحْبِي وَجَلَّاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ نَسَبٍ * أَلْقَيْتُ مِنْ عُظْمٍ مَا أَسْدَيْتَ كَالنَّاسِي
ثم قال : مَنِ اجْتَمَعَتِ أَلْسُنُ النَّاسِ عَلَى مَدْحِهِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَدَّقَ بِفَعْلِهِ . ١٥

شعره في جارية له
سوداء كانت
يفترشها *

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الرّبعي قال :
كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها ، وفيها يقول :
وَعَادَةَ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةٍ * كَالْمَاءِ فِي طَيْبٍ وَفِي لَيْنٍ
كَأَنَّهَا صَيِّغَتْ لِمَنْ نَالَهَا * مِنْ عَنَبٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونٍ

(١) الدمة : الحقد ، وقيل لا يكون الحقد دمة حتى يأتى عليه الدهر . ٢٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا ابنُ مَهْرُويَّة قال حدّثني أبو الشَّيْبِلِ البرُّجَمِيُّ قال: قال رجلٌ لبشار: إنَّ مدائحَكَ عُقْبَةُ بَنِ سَلَمٍ فوق مدائحَكَ كُلِّ أَحَدٍ؛ فقال لبشار: إنَّ عطاياه إِيَّايَ كانت فوق عطاءِ كُلِّ أَحَدٍ، دخلتُ إليه يوما فأُشِدُّته:

لِمَ في مبالغته في مدح
عقبة بن سلم
فأجاب

حَرَّمَ اللهُ أَنْ تَرَى كَابِنِ سَلَمٍ * عُقْبَةُ الْخَيْرِ مُطْعِمُ الْفُقَرَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ * فِي وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ * وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

٥

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار، وهأنا قد مدحتُ المهديَّ وأبا عبيد الله وزيره — أو قال يعقوب بن داود — وأقمتُ بأبوابهما حولاً فلم يعطيني شيئاً، فألأَمُ على مدحي هذا!

(١١)

ونسختُ من كتاب هارون بن عليّ أيضاً حدّثني [عليّ قال حدّثني] عبيد الله بن أبي الشَّيْبِصِ عن دِعْبِلِ بن عليّ قال:

طالب منه
أبو الشمقمق
الجزية فردّه فهاجاه
فأعطاه

كان بشارٌ يُعْطِي أبا الشَّمَقْمَقِ في كُلِّ سَنَةٍ مائتي درهمٍ، فأناه أبو الشَّمَقْمَقِ في بعض تلك السنين فقال له: هَلَمْ الْجَزِيَّةُ يَا أبا مُعَاذٍ؛ فقال: وَيْحَكَ! أَيْزِيَّةٌ هِيَ! قال: هو ما تسمَعُ؛ فقال له بشارٌ يُمازحه: أَنْتَ أَفْصَحُ مِنِّي؟ قال: لا؛ قال: فَأَعْلَمُ مِنِّي بِمَثَالِ النَّاسِ؟ قال: لا؛ قال: فَأَشْعُرُ مِنِّي؟ قال: لا؛ قال: فَلِمَ أُعْطِيكَ؟ قال: لِئَلَّا أَهْجُوَكَ؛ فقال له: إِنَّ هَجَوْتَنِي هَجَوْتُكَ؛ فقال له أبو الشَّمَقْمَقِ: هَكَذَا هو؟ قال: نعم، فقل ما بدالك؛ فقال أبو الشَّمَقْمَقِ:

إِنِّي إِذَا مَا شَاعِرٌ هَجَانِيَّةً * وَلَجَّ فِي الْقَوْلِ لَهُ لِسَانِيَّةً
أَدْخَلْتُهُ فِي آسَتِ أُمِّهِ عَلَانِيَةً * بَشَارُ يَا بَشَارُ

وأراد أن يقول : « يَا بَنَ الزَّانِيَةِ » ؛ فوثب بشار فأمسك فاه ، وقال : أراد والله أن يشتمني ، ثم دفع إليه مائتي درهم ثم قال له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العتري قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الأصمعي قال :

أمر عقبة بن سلم [الهنائي^(١)] لبشار بعشرة آلاف درهم ، فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشاراً فقال له : يا أبا معاذ ، إني مررت بصبيان فسمعتهم يشدون :
هَلَلَيْنَاهُ هَلَلَيْنَاهُ * طَعَنَ قَتَاةً لَتَيْنَهُ^(٢)
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بَرْدٍ * تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

فأخرج إليه بشار مائتي درهم فقال : خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق .

أخبرني أحمد قال حدثنا أبو محمد الصعترى قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال :

شعره في هجاء
العباس بن محمد
ابن علي

استنح بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمتحه ، فقال يهجو :
ظَلَّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ * وَقَلْبُهُ أَبَدًا فِي الْبُخْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ * زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكْرَهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَطْهَرْ الْجُودُ
أَوْ رِقٌّ بِخَيْرِ تَرْجَى لِلنَّوَالِ فَا * تَرْجَى الثِّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُتَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلَّتُهُ * فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَجْمُودُ

(١) زيادة في أ ، م ، و نسبة الى هناة بن مالك ، و هو هناة هم رطل عقبة بن سلم .

(٢) في ح : « طعن قناتة ليتنه » .

أخبرني أحمد قال حدثنا العزري قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني
أبي عن عباد بن عباد قال : اجتمع بعباد بن
عباد وسلم عليه

مررت ببشار فقلت : السلام عليك يا أبا معاذ ؛ فقال : وعليك السلام ، أعباد ؟
فقلت : نعم ؛ قال : إني لحسن الرأي فيك ؛ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك منك
يا أبا معاذ ! .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب
الخريري^(١) الشاعر أن بشارا قال : لم أزل منذ سمعت قول أمري القيس في تشبيهه
بشيئين جاء أمري القيس
في تشبيه شيئين
بشيئين شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول :

كأن قلوب الطير رطباً ويا بساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت :

كأن مثار التقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

قال يحيى : وقد أخذ هذا المعنى منصور التمرى فقال وأحسن :

ليل من التقع لا شمس ولا قمر * إلا جبينك والمذروبة الشرع^(٢)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : كان إسحاق الموصلي يطعن على
شعر بشار ويضع منه ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا ؛ فقلنا : أتقول
هذا القول لمن يقول : كان إسحاق الموصلي
يطعن في شعره
ولما أنشد منه
سكت

(١) هكذا أورد شارح القاموس هذا الاسم في المستدرك في مادة «نرم» وقال : «هو أبو يعقوب

إسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي بالصم من شعراء الدولة العباسية ، قيل له ذلك لا اتصاله بخريم بن عامر

ابن الحارث التري المعروف بالناعم ، وقيل : لاتصاله بأبنة عثمان بن خريم ، وقيل : هو مولاهم » وفي جميع

الأصول «الخزيمي» بالزاي وهو تحريف . (٢) المذروبة : المحددة ، والشرع : المشروعة
والمراد بها السيوف .

صوت

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لم تَلَقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحدًا أوِصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَاوِفٌ ^(١) ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُنَابُهُ
إذا أنت لم تشرب مِرَارًا على القَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

— لأبي العَبَّاسِ بن حمدون في هذه الأبيات خفيف ثقيل بالنصر —

قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشو فيه ؛ فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عبيدة معمر بن المنثى أن شُبَيْلَ بنَ عَزْرَةَ الضَّبْعِيِّ أنشده هذه الأبيات للتمسّس ، وكان عالما بشعره لانهما جميعا من بني ضُبَيْعَةَ ؛ فقلتُ له : أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار : إن شُبَيْلًا أخبره أنها للتمسّس ؛ فقال : كذب والله شُبَيْلٌ ، هذا شعري ، ولقد مدحتُ به ابنَ هُبَيْرَةَ فأعطاني عليه أربعين ألفا . وقد صدّق بشارٌ ^(٣) ، قد مدح في هذه القصيدة ابنَ هُبَيْرَةَ ، وقال فيها :

رَوَيْدٌ تصاهل بالعراق جِيَادَنَا * كأنك بالضَّحَاكِ قد قامَ نَادِبُهُ
وسامٍ لمروانٍ ومن دونه الشَّجَا * وهولٌ كلَّجَ البحرَ جاشت غواربُهُ
أحلتُ به أُمَّ المنايا بناتِهَا * بأسيا فناء ، إنا رَدَى من نُحَارِبُهُ
وكنا إذا دبَّ العدوُّ لِسُخْطِنَا * وراقبنا في ظاهِرٍ لا نُزَاقِبُهُ
ركبنا له جَهْرًا بكلِّ مُتَقَفٍ * وأبيضُ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ

(١) مقاروف ذنب : مخالطة ومرتكبه ، من قاروف الخطيئة إذا خالطها . (٢) ورد هذا الاسم في القاموس مادة شبل «عروة» الرء والواو وأستدرك عليه شارحه فقال : «شُبَيْل بن عروة هكذا في السح والصواب ابن عروة المازي» وكذلك ورد «عزرة» المازي في تاريخ الطبري (قسم ٢ ح ٦ ص ١٩١٣ طبع أوروبا) . (٣) في ب ، سه : «وقد» بالواو . (٤) في اللسان (مادة رود) : وقال الليث : إذا أردت «برويدا» الوعيد نصبتها بالتونين ، وأنشد : * رويدٌ تصاهل بالعراق جِيَادَنَا * الخ . وفي الأصول : «رويدا» بالتونين .

•

١٠

١٥

٢٠

ثم قلتُ لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فلَمَّا تَوَلَّى الحَرَّ وَأَعْتَصَرَ الثَّرَى * لَفَى الصَّيْفَ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهُ
وطَارَتْ عَصَافِيرُ الشَّقَائِقِ ^(١) وَأَكْتَسَى * مِنَ الْآلِ أَمْثَالَ المَجَرَّةِ ^(٢) نَاضِبُهُ
غَدَّتْ عَانَةٌ تُشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى * إِلَى الجَلْبَابِ إِلَّا أَنهَا لَا تُخَاطِبُهُ

- هـ — العانة : القَطِيعُ من الحمير، والجلباب : ذكرها. ومعنى شكواها الصدى بأبصارها
أَنَّ العطش قد تَبَيَّنَ في أحداقها فغارت — قال : وهذا من أحسن ما وُصِفَ به
الحمار والأثنى، أفهذا للمتلمس أيضا ! قال : لا ؛ فقلت : أفأهو في غاية الجودة
وشبيه بسائر الشعر؟ فكيف قصد بشار لسرقة تلك الأبيات خاصة! وكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعير طويل ! وقد رَوَى الرواة
شعره وعلم بشار أَنَّ ذلك لا يَخْفَى ، ولم يُعْزَرْ عَلَى بشار أَنَّهُ سَرَقَ شعرا قط جاهليا
ولا إسلاميا . وأُنْخِرَى فَإِنَّ شعر المتلمس يُعْرَفُ في بعض شعر بشار ؛ فلم يَرُدُّ ذلك
بشيء .

- ٤٩ — وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ
عن أبي عبيدة أَنَّ بشارا أنشدته :

- ١٥ إذا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
وذكر الأبيات . قال : وأنشدتها شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَيْعِيّ ، فقال : هذا للمتلمس ؛
فأخبرت بذلك بشارا ، قال : كذب والله شُبَيْلٌ ، لقد مدحتُ أَبْنَ هُبَيْرَةَ بهذه القصيدة
وأعطاني عليها أربعين ألفا .

(١) الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رياض تنبت الشجر والعشب . (٢) الآل :
السراب . (٣) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بجوهر البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة
بيضاء . (٤) في ح : « لم تلف » بالفاء .

لما صار طاهر
الى العراق في حرب
الأمين سأل عن ولد
بشار ليبرهم

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي، وكان أبوه من قواد طاهر، قال حدثني أبي قال :

لما خلع محمد المأمون ونذب له علي بن عيسى، نذب المأمون للقاء علي بن
عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين^(١) وجلس له لعرضه وعرض أصحابه، فتربه
ذو اليمين معترضا وهو يُشَدُّ :

رُويَدَ تصاهل بالعراق جيا دنا * كأنك بالضحاك قد قام ناديه^(٢)
فتفاعل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه ؛ فقال ذو الرياسين^(٣) :
يا أمير المؤمنين هو حجر العراق ؛ قال : أجل . فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل :
هس بق من ولد بشار أحد ؟ فقالوا : لا ؛ فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير .

غضب على سلم
الخاسر لأنه سرق
من معانيه

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح - وكان أحد
الأدباء - قال :

غَضِبَ بَشَّارٌ عَلَى سَلَمِ الْخَاسِرِ وَكَانَ مِنْ تِلَامِذَتِهِ وَرُؤَاتِهِ ، فَاسْتَشْفَعَ
عَلَيْهِ بِجَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ بِخَاءِوِهِ فِي أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : كُلُّ حَاجَةٍ لَكُمْ مَقْضِيَّةٌ

(١) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج ١ ص ٣٣٥) طاهرا هدا وقال في سياق ترجمته :
واختلفوا في تلقيبه بذي اليمين لأى معنى كان فقيل : لأنه ضرب شخصا في وقته مع علي بن ماهان ففقه
نصفين وكانت الصربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء :

* كلنا يدريك يمين حين تضربه *

وذكر أيضا في ترجمة الفضل بن سهل (ج ١ ص ٥٨٩) أن الفضل كان أعلم الناس بعلم النجامة ، فلما عزم
المأمون على إرسال طاهر بن الحسين الى محاربة أخيه الأمين ، نظر الفضل في مسأله فوجد الدليل في وسط
السماء وكان ذا يمينين ، فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين ، فلقب المأمون طاهرا
بذلك ، وهو أشهر قواده . (٢) انظر الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٧ من هذا الجزء .

(٣) هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، ولقب بذي الرياسين لأنه تقلد الوزارة والهيبة .

(٤) يريد أنه الركن الذى يعول عليه .

١٠

١٥

٢٠

إِلَّا سَلَمًا؛ قالوا : ما جئناكَ إِلَّا فِي سَلَمٍ وَلَا بَدٍّ مِنْ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ لَنَا ؛ فقال :
 أَيْنَ هُوَ الْخَبِيثُ؟ قالوا : ها هُوَ هَذَا ؛ فقام إِلَيْهِ سَلَمٌ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وقال : يَا أَبَا مُعَاذٍ، خَرَّيْكَ وَأَدْيِيكَ؛ فقال : يَا سَلَمُ، مَنِ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَائِيكَ اللَّهُجُ

قال : أَنْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قال : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :
 مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا * وَفَازَ بِاللَّدَّةِ الْجَسُورِ^(١)

قال : خَرَّيْكَ يَقُولُ ذَلِكَ (يَعْنِي نَفْسَهُ) ؛ قال : أَفَتَأْخُذُ مَعَانِيَّ الَّتِي قَدْ عُنَيْتُ بِهَا
 وَتَعَبْتُ فِي آسْتِنْبَاطِهَا ، فَتَكْسُوها أَلْفَاظًا أَخْفَ مِنْ أَلْفَاظِي حَتَّى يُرَوَى مَا تَقُولُ
 وَيَذْهَبَ شِعْرِي ! لَا أَرْضَى عَنْكَ أَبَدًا ، قال : فَمَا زَالَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَيَشْفَعُ لَهُ
 الْقَوْمُ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ بَشَّارُ :

لَوْ كُنْتُ تَلْقَيْنَ مَا تَلَقَى قَسَمْتِ لَنَا * يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ

صوت

لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا * لَا تَلْتَقِ وَسَيْلُ الْمَلْتَقِ نَهْجُ^(٢)
 قالوا حَرَامٌ تَلَاقِينَا فَقُلْتَ لَهُمْ * مَا فِي التَّلَاقِ وَلَا فِي قُبْلَةِ حَرْجُ
 مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَائِيكَ اللَّهُجُ
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَمًّا مَا يُفَارِقُنِي * وَشُرْعًا^(٤) فِي فُؤَادِي الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَزْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ : أَلْشَدْتُ الْأَصْمَعِيَّ قَوْلَ بَشَّارٍ يَهْجُو بَاهِلَةَ :

أَشَدُّ الْأَصْمَعِيَّ
 شِعْرُهُ فِي هَجْوِ بَاهِلَةَ
 فَعَاظَهُ نَحْرُهُ بِنَسْبِهِ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتُ بَشَّارٍ قَبْلَهُ يَذْكُرُهُمَا عَلِيٌّ الْبَلَاغَةُ شَاهِدًا لِحَسَنِ اخْتِصَارِ الشَّاعِرِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ،
 وَيُسَمُّونَهُ حَسْنَ الْإِتْبَاعِ ، لِأَنَّهُ بَيْتُ سَلَمٍ أَجُودُ سَبْكَ وَأَخْصَرُ لَفْظًا (أَنْظَرُ مَعَاهِدَ التَّنْصِيبِ صَفْحَةُ ٥٠٦)
 طَبْعُ بُولَاقٍ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيبِ : « إِنْ دِمْنَا » . (٣) النَّهْجُ : الْبَيْنُ
 الْوَاضِحُ . (٤) الشَّرِيعُ : الرِّمَاحُ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْخَوَاطِرُ وَمَا إِلَيْهَا مَجَازًا ، وَتَعْتَلِجُ : تُتَضَارَبُ وَتُقَارَسُ ؛

ودعاني مَعَشَرٌ كُلُّهُمْ * حَقٌّ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحَقُّ
ليس من جُرِّمٍ ولكن غَاظَهُمْ * شَرَفِي الْعَارِضُ قَدْ سَدَّ الْأُفُقُ
فاغْتَناظُ الْأَصْمَعِيُّ قَال : وَيَلِي عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الْقِنِّ آبِنِ الْقِنِّ ! .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني عباس بن خالد قال سمعتُ غير واحد من أهل البصرة يُحدِّثُ :
حديثه مع امرأة
في الشيب

أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِبَشَّارٍ : أَيَّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ ! قَالَ
بَشَّارٌ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ بَيْضَ الْبُرَّةِ أَثْمَنُ مِنْ سُودِ الْغُرْبَانِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا قَوْلُكَ
فَحَسَنٌ فِي السَّمْعِ ، وَمَنْ لَكَ بِأَنْ يَحْسُنَ شَيْبُكَ فِي الْعَيْنِ كَمَا حَسُنَ قَوْلُكَ فِي السَّمْعِ !
فَكَانَ بَشَّارٌ يَقُولُ : مَا أَفْخَمَنِي قَطُّ غَيْرُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني إسحاق بن كلبه قال
قال لي أبو عثمان المازني :
سئل بشار : أَيُّ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَثَرُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : طَعَامٌ مَزٌّ ، وَشَرَابٌ مُرٌّ ،
وبنتُ عشرين بَكْرًا .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد ، وأخبرنا الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة
عن صالح بن عطية قال :
دخل إليه نسوة
وطلب من إحداهن
أن تواصله فأبت
فقال شعرا

كَانَ النِّسَاءُ الْمُتَظَرِّفَاتِ يَدْخُلْنَ إِلَى بَشَّارٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمِينَ ، فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهُ
وَيَسْمَعْنَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَيَسْمِعُ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَعَلِقَتْهَا قَلْبُهُ وَرَاسَلَهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تُوَاصِلَهُ ؟

(١) القن : عبْدُ مُلْكٍ هُوَ وَأَبُوهُ .

(٢) المز : مَا كَانَ طَعْمُهُ يَمِينِ الْحَوْضَةِ وَالْحَلَالَةِ .

فقلت لرسوله : وأى معنى فيك لى أولك فى ! وأنت أعمى لا تترانى فتعرف حسنى
ومقداره ، وأنت قبيح الوجه فلا حظ لى فيك ! فليت شعرى لأى شىء تطلب
وصال مثلى ! وجعلت تهزأ به فى المخاطبة ؛ فأدى الرسول الرسالة ، فقال له : عد إليها
فقل لها :

ه يرى له فضل على آيارهم * وإذا أشط سجدن غير آوابى
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكان هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك بدجلة جابى^(١)

أخبرنى على بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أحمد بن
عبد الأعلى الشيبانى عن أبيه قال : اعترض مروان بن
أبى حفصة على بيت
من شعره فأجابه

قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت :

وإذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت من لا ونعم
جعلنى الله فداءك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « خرجت بالصمت » ؛ قال :
إذا أنا فى عقلك فض الله فاك ! أأنطير على من أحب بالخرس !

نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيى : حدثنى بعض أصحابنا قال :
مدح خالد البرمكى
فأجازه

وفد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده :

أخالد لم أخيط اليك بدمية^(٢) * سوى أثنى عاف وأنت جواد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتى * فأيهما تأتى فأنت عماد
فإن تُعطينى أفرغ عليك مدائحي * وإن تأب لم يضرب على سداد^(٣)

(١) أشط : أنعط ، وآوابى : تمتعت واحدتها « آيسة » . (٢) جاب : وصف من جبي
الخراج يجبيه ويحباه أى جمعه . (٣) أى لم أسر اليك لطلب معروفك متوسلا بمهد ؛ ورواية الخزانة
للبيدادي ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق . « لم أهبط » . (٤) السداد بالكسر : ما سد به الثلبه ونحوها .

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشْبِعٌ ^(١) * وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلَيْنِ بِلَادُ
إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدُهُ أَوْ نَكِرْتَهَا * نَحَرْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادُ

قال : فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه
وواحدا عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه ، وقال : يا أبا معاذ، هل أستقل
العقاد ؟ فلمس الأكياس ثم قال : أستقل والله أيها الأمير .

مدح الهيثم بن
معاوية وأخذ جائزته

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج
حدثني بشار قال :

دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة ، فأنشدته :
إِنَّ السَّلَامَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ * عَلَيْكَ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّرُورُ

فسمعتنه يقول : إِنَّ هَذَا الْأَعْمَى لَا يَدْعُنَا أَوْ يَأْخُذُ مِنْ دِرَاهِمِنَا شَيْئًا ، فَطَمِعْتُ
فِيهِ فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَنْصَرَفْتُ بِجَائِزَتِهِ .

طلب رجلا من بني
زيد للفاخرة وهجاء
فانقطع عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :
وَقَفَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ شَرِيفٌ ، لَا أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ ، عَلَى بَشَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَشَارُ
قَدْ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا مَوَالِينَا ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْتِفَاءِ مِنَّا وَتُرْغِبُهُمْ فِي الرَّجُوعِ إِلَى أَصُولِهِمْ
وَتَرْكِ الْوَلَاءِ ، وَأَنْتَ غَيْرُ زَاكِي الْفَرْعِ وَلَا مَعْرُوفِ الْأَصْلِ ، فَقَالَ لَهُ بَشَارُ : وَاللَّهِ لَا أَصْلِي
أَكْرَمُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَلَفَرَعِي أَزْكَى مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ كَلْبٌ يُوَدُّ أَنْ
نَسَبَكَ لَهُ بِنَسْبِهِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِكَ كَلَامًا لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ ^(٢)

(١) الحرف : الناقة القوية ، والمشيع : الشجاع .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أن أجعل جواب كلامك كلاما شعرا لفعلت » . ولعله « جواب

كلامك شعرا » .

غدا بالمِربد؛ فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المِربد ليفاخره،
نخرج من الغد يريد المِربد فإذا رجل يُنشد :

شهدتُ على الزَّيِّى أن نساءه * ضِباعٌ^(١) الى أير العُقيلى تَزْفِرُ

فسأل عمن قال هذا البيت ؛ فقليل له : هذا لبشار فيك ؛ فرجع الى منزله من فوره

ولم يدخل المِربد حتى مات .

قال ابن سَلام : وأُشْدَ رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهى :

بَلَوْتُ بنى زَيْدٍ فَمَا فى بَكَارِهِمْ * حُلُومٌ وَلَا فى الأصْغَرِىنَ مُطَهَّرُ

فأبلغ بنى زيد وقل لسرائرهم * وإن لم يكن فيهم سرأه تُوقَرُ

لأُمِّكم الوَيلاتُ إنَّ قصائدى * صَوَاعِقُ منها مُنْجِدٌ ومَغُورُ

أَجَدُّهُمْ لَا يَتَّقُونَ دَنِيَّةً * وَلَا يُؤْثِرُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ يُؤْثِرُ

يَلْفُونَ^(٢) أولاد الزَّنا فى عِدادِهِمْ * فَعَدَّتْهُمْ مِنْ عِدَّةِ النَّاسِ أَكْثَرُ

إذا ما رَأَوْا مَنْ دأْبُهُ مِثْلُ دأْبِهِمْ * أَطافُوا بِهِ، وَالغَى للغَى أَصُورُ^(٤)

ولو فارقوا مِنْ فيهِمْ مِنْ دَعَاةٍ^(٥) * لما عَرَفْتَهُمْ أُمُّهُمْ حِينَ تَنْظُرُ

لَقَدْ نَخَرُوا بِالْمُلْحَقِينَ عَشِيَّةً^(٦) * فَقَلْتُ أَنْخَرُوا إِنْ كَانَ فى اللُّؤْمِ مَفْخَرُ

١٥ (١) ضِباع : جمع ضِبة وأصله الناقة تشبى الفعل ، يقال : ضِبت الناقة تضبيع ضِباعاً وضِبة أى

اشتبهت الفحل ، وقد يستعمل فى النساء كما وقع فى هذا البيت (انظر اللسان والقاموس مادة ضِبع) .

(٢) يقال : أجْدَكَ بكسر الجيم وأجْدَكَ بفتحها ونصبها على المصدر ، قال الليث : من قال : أجْدَكَ

بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجَدِّه وحقيقته وإذا فتح الجيم استحلفه بجَدِّه وهو بخنثه . (٣) يلفون : يجمعون .

(٤) أصور : أميل ، يقال : صور بصور صوراً أى مال . (٥) أى لو فارقوا من انضم إليهم

٢٠ من طريق الدعارة . (٦) يريد بالملحقين : الذين استلحقوهم والصقوهم بهم من أولاد الزنا .

(١) يريدون مسعاتي ودون لقاءها * فناديل أبواب السموات ترهرو
(٢) فقل في بني زيد كما قال معرب * قوارير حجام غدا تنكسر

فقال يونس للذي ألسده : حسبك حسبك ! من هيج هذا الشيطان عليهم ؟ قيل :
فلان ؛ فقال : رب سيفيه قوم قد كسب لقومه شرا عظيما .

٥٢
٣

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني عبد الله بن بشر بن هلال
قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الجحاج قال :

ضمن مثلا في شعره
عند عقبة بن سلم
وأستحق جائزته

قال بشار : دعاني عقبة بن سلم ودعا بجماد تجرد وأعشى باهلة ، فلما اجتمعنا عنده
قال لنا : إنه خطر ببالى البارحة مثل يمثله الناس : « ذهب الحمار يطلب قرنين بقاء
بلا أذنين » فأخرجوه من الشعر ، ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم ، وإن لم تفعلوا
جلدكم كلكم خمسين ؛ فقال حماد : أجلنا أعز الله الأمير شهرا ؛ وقال الأعشى : أجلنا
أسبوعين ؛ قال : وبشار ساكت لا يتكلم ؛ فقال له عقبة : مالك [يا أعمى] لا تتكلم !
أعمى الله قلبك ! فقال : أصلح الله الأمير ، قد حضرني شيء فإن أمرت فلتنه ؛
فقال قل ؛ فقال :

شط يسلمى عاجل البين * وجاورت أسد بني القين
ورنت النفس لها رنة * كادت لها تنشق نصفين
يابنة من لا أشتى ذكره * أخشى عليه علق الشين
والله لو ألقاك لا أتقى * عينا لقبلك النين

١٥

(١) المسعاة : المكرم والمعلقة في أنواع المجد والجلود . وفي اللسان : « والعرب تسمى ما ترأهل
الشرف والفضل "مساعى" واحدها مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسيم وأعمالهم التي أعزافها أنفسهم » .
(٢) ترهرو : تزلزل . (٣) زيادة في ح .

٢٠

طالبتها دَينِي فراغت به * وعَاقَت قلبي مع الدَّينِ
فَصرْتُ كالعَيرِ غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال : فأنصرف بشارًا بالخائِرة .

- نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبا ن بن
عبد الحميد اللاحقي : قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا

- نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان^(١) وكان فيهم بيانٌ
وفصاحةٌ ، فكان بشارٌ يأتيهم ويُشدهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك
ويعظمونه ، وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن إليه ويُشدهن أشعاره في الغزل
وكنَّ يعجبن به ، وكنْتُ كثيرا ما آتى ذلك الموضع فأسمع منه ومنهم ، فأتيتهم يوما
فإذا هم قد ارتحلوا ، فخيْتُ إلى بشار فقلت له : يا أبا معاذ ، أعلمت أن القوم قد
ارتحلوا؟ قال : لا ، فقلت : فأعلم ، قال : قد علمت لا علمت ! ومضيت ، فلما كان
بعد ذلك بأيام سمعت الناس يُشدون :

- دعا بفراق من تهوى أبا ن * ففاض الدمع وأحترق الجنانُ
كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودعي استنان^(٢)
إذا أنشدت أو تسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دُخان

فعلمت أنها لبشار ، فأتيتُه فقلت : يا أبا معاذ ، ما ذنبي إليك؟ قال : ذنبُ غرابٍ
البين ، فقلت : هل ذكرتني بغير هذا؟ قال : لا ، فقلت : أنشدك الله ألا تزيد؟
فقال : أمض لشأنك فقد تركك .

(١) في ح : « قيس بن عيلان » وطلنا الروايتين صحيحة (انظر اللسان والقاموس وشرحه في مادة
عيل) . (٢) الاستنان : الجريان بشدة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد
الأيوبي^(١) قال حدثني أحمد بن المعتدل عن أبيه قال :

أنشد بشار جعفر بن سليمان :

أَقِيلِي فَإِنَّا لَأَحْقَوْنَ وَإِنَّمَا * يُؤْخَرْنَا أَنَّا يُعَدُّ لَنَا عَدَا

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَعْرَبِ بْنِ جَعْفَرٍ * رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَأَبْقَى بِهِ حَمْدًا

فقال له جعفر بن سليمان : مَنْ أَبْنُ جَعْفَرٍ؟ قال : الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ؛ فقال : لقد
سَأَمَيْتَ غَيْرَ مُسَامِي ! فقال : والله مَا يُقَعِدُنِي عَنْ شَأْوِهِ بَعْدُ النَّسَبُ ، لَكِنْ قِلَّةُ النَّسَبِ ،
وَإِنِّي لِأَجُودُ بِالْقَلِيلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي الْكَثِيرُ ، وَمَا عَلَيَّ مِنْ جَادٍ بِمَا يَمْلِكُ إِلَّا يَهَبُ
الْبَدُورَ ؛ فقال له جعفر : لقد هَزَزْتَ أَبَا مُعَاذٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِكَيْسٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي^(٢)
عن سليمان بن سليمان العلوي قال :

قِيلَ لِبَشَّارٍ : إِنَّكَ لَكَثِيرُ الْهَجَاءِ ! فَقَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ الْهَجَاءَ الْمُؤْلَمَ أَخَذَ يَضْبَعُ
الشَّاعِرَ مِنَ الْمَدِيحِ الرَّائِعِ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَنْ يُكْرَمَ فِي دَهْرِ الثَّلَاثِ عَلَى الْمَدِيحِ
فَلَيْسَتْ عَدَّةٌ لِلْفَقِيرِ إِلَّا فَلْيُبَالِغْ فِي الْهَجَاءِ لِيُخَافَ قِيْعَظِي .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دَمَازُ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

كَانَ بُرْدُ أَبُو بَشَّارٍ طَيَّانًا حَازِقًا بِالتَّطْيِينِ ، وَوُلِدَ لَهُ بَشَّارٌ وَهُوَ أَعْمَى ، فَكَانَ يَقُولُ :

(١) كَذَا فِي ب ، س ، أ ، د ، وَفِي م « الْأَيُّورُذِيُّ » وَفِي ح « الْأَيُّورُذِيُّ » .

(٢) الطَّيَّارُ لَقَّبَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَبَبُ هَذَا اللَّقْبِ أَنَّهُ أَخَذَ الرَّايَةَ فِي غَزْوَةِ « مَوْتَةَ » بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ وَمَاتَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍاءَ

سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي الْجَنَاحَيْنِ . (انظر البحار في شرح القسطلاني ج ٦ ص ١٤٣

طبع بولاق) . (٣) كَذَا فِي س ، أ ، ح وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « السَّبْ » وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٤) الْبَدُورُ :

جَمْعُ بَدْرَةٍ وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَوْ سَبْعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ . (٥) الضَّيْعُ : الْعُضْدُ .

بشار في صباه

سئل عن ميله للهجاء
دون المديح فأجاب

٥٣
٣

١٠

١٥

٢٠

- ما رأيت مولوداً أعظم بركةً منه ، ولقد وُلِدَ لي وما عندي درهمٌ فما حال الحولُ حتى
 جمعتُ مائتي درهمٍ . ولم يمت بردٌ حتى قال بشارُ الشعر . وكان لبشارٍ أخوانٍ يقال
 لأحدهما : بشر ، وللآخر : بشير ، وكانا قصَّابين وكان بشارُ باراً بهما ، على أنه كان ضيقَ
 الصدر مُتبرِّماً بالناس ، فكان يقول : ^(١) اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَبَرَّمْتُ بِنَفْسِي وَبِالنَّاسِ جَمِيعاً ،
 اللَّهُمَّ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ . وكان إخوته يَسْتَعِيرُونَ ثِيَابَهُ فَيُشَاوِرُونَهَا وَيُتَنَوِّنُونَ رِيحَهَا ، فَاتَّخَذَ
 قَيْصُ لَهُ جَبَّيَّانَ وَحَلَفَ أَلَّا يُعِيرَهُمْ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؛ فَإِذَا دَعَا
 بِشَوْبَهُ فَلَبَسَهُ فَأَنكَرَ رَأْيَهُ فَيَقُولُ إِذَا وَجَدَ رَائِحَةً كَرِيهَةً مِنْ ثَوْبِهِ : « ^(٢) إِنَّمَا أَتَوَجَّهَ أَلَى سَعْدَا » .
 فَإِذَا أَعْيَاهُ الْأَمْرُ نَحَرَ إِلَى النَّاسِ فِي تِلْكَ الثِّيَابِ عَلَى تَنَنِّهَا وَوَسْخِهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هَذَا
 يَا أَبَا مُعَاذٍ ؟ فَيَقُولُ : هَذِهِ ثَمَرَةُ صِلَةِ الرَّحِمِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَهُوَ صَغِيرٌ ،
 فَإِذَا هَجَا قَوْمًا جَاءُوا إِلَى أَبِيهِ فَشَكَّوهُ فَيَصْرِبُهُ ضَرْباً شَدِيداً ، فَكَأَنَّ أُمَّهُ تَقُولُ :
 ١٠ كَمْ تَضْرِبُ هَذَا الصَّبِيَّ الضَّرِيرَ ، أَمَا تَرَحَّمْهُ ! فَيَقُولُ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمَهُ وَلَكِنَّهُ
 يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَشْكُونَهُ إِلَيَّ ؛ فَسَمِعَهُ بَشَارٌ فَطَمَعَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِ إِنِّي هَذَا
 الَّذِي يَشْكُونُهُ مَنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشَّعْرِ ، وَإِنِّي إِن أَلَمْتُ عَلَيْهِ أَغْنَيْتُكَ وَسَائِرَ أَهْلِي ، فَإِنْ
 شَكَّوْنِي إِلَيْكَ فَفَلْ لَهُمْ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : « ^(٣) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ » ، فَلَمَّا عَاوَدُوهُ
 شَكَّوَاهُ قَالَ لَهُمْ بُرْدٌ مَا قَالَهُ بَشَارٌ ؛ فَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : فَقَهُ بُرْدٌ أَغْضَبَ لَنَا مِنْ شَعْرِ
 ١٥ بَشَارٍ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد
 ابن عثمان الكُرَيْزِيُّ قال حدثني بعضُ الشعراء قال :

أعطاه فتي مائتي
 دينارٍ لبشره
 في مطاولة النساء

- (١) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَبَرَّمْتُ » . (٢) كذا بالأصول
 ٢٠ وأقران جواب الشرط الصالح للشرطية بالعاء خلاف الأصل (انظر شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٠ طبع بولاق) .
 (٣) هذا مثل يضرب لمن يلقى سوء المعاشرة في كل مكان ، وأصله أن الأعمى بن قُرَيْع كان سيِّد قومه
 فرأى منهم جفوةً فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول .

(١) أتيتُ بشاراً الأعمى وبين يديه مائتا دينار ، فقال لي : خذ منها ما شئت ،
أو تدري ما سببها ؟ قلتُ : لا ؛ قال : جاءني فتى فقال لي : أنت بشار ؟ فقلتُ : نعم ؛
فقال : إني آليتُ أن أدفع إليك مائتي دينارٍ وذلك أني عَشِقتُ امرأةً بَخِئتُ إليها
فكَلَمْتُها فلم تَلْتَفِتْ إليّ ، فهِمَمْتُ أن أتركها فذكرتُ قولك :

لا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ مُحِبَّةٍ * قَوْلٌ تُغَلِّظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مَيَاسِرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فعدتُ إليها فلأزمتُها حتى بلغتُ منها حاجتي .

٥٤
٣

أخبرني عمي قال حدثني الكُراني عن أبي حاتم قال :

كان الأَخْفَشُ طَعَنَ عَلَى بشارٍ فِي قَوْلِهِ :

فَالآنَ أَقْصَرَ عَنْ سُمَيَّةَ بَاطِلِي * وَأَشَارَ بِالْوَجَلَى عَلَى مُشِيرٍ

١٠

وفي قوله :

عَلَى الْغَزَلَى مِنِّي السَّلَامُ فَرُبَّمَا * لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مَرْءٍ وَمِثْلِهِ زُهْرُ

وفي قوله في صفة سفينية :

تَلَايِبُ نِينَانَ الْبُحُورِ وَرُبَّمَا * رَأَيْتَ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِيهَا تَجْرِي

١٥

وقال : لم يُسَمَّعْ مِنَ الْوَجَلِ وَالْغَزَلِ فَعَلَى ، ولم أَسْمَعْ بُنُونٍ وَنِينَانَ ؛ فبلغ ذلك بشاراً
فقال : وَيْلِي عَلَى الْقَصَّارِينَ ! متى كانتِ الفصاحةُ في بيوتِ القصارين ! دَعُونِي
وإِيَّاهُ ؛ فبلغ ذلك الأَخْفَشَ فبكى وَجَرَ عَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فقال : وما لي لا أبكي

(١) في ٥ ، أ ، م : « مائتا درهم » ، وكذا فيما يأتي . (٢) مراءومة : محبوبة مألوفة .

(٣) ورد هذا الجع في كتب اللغة ، فقد جاء في لسان العرب والقاموس وغيرهما في مادة «نون» :

النون : الحوت والجعل أنوان ونينان . (٤) القصار : من يحقّر الثياب ويدقها .

عاب الأَخْفَشُ
شعره ثم صار بعد
ذلك يستشهد به
لما بلغه أنه هم
بهجوه

وقد وَقَعْتُ في لسان بَشَّار الأعمى ! فذهب أصحابه الى بَشَّار فكذبوا عنه وأستوهبوا منه عِرْضَه وسألوه ألا يهجوَه؟ فقال : قد وَهَبْتُه لِلْؤمِ عِرْضَه . فكان الأَخْفَشُ بعد ذلك يَحْتَجُّ بشعره في كُتْبِه لِيَبْلُغَه ، فَكَفَّ عن ذكره بعد هذا .

قال : وقال غير أبي حاتم : إنما بلغه أَت سِيَبِيَه عابَ هذه الأَحرف عليه^(١)

لا الأَخْفَشُ ، فقال يهجوَه :

أَسِيَبِيَه يَابَنَ الفَارَسِيَّةِ ما الذي * تَحَدَّثْتَ عن شَيْئِي وما كُنْتَ تَلِيدُ
أَظَلَّتْ تُغْنِي سَادِرًا^(٢) في مَسَاءَتِي * وَأُمِّكَ بِالْمِصْرَيْنِ تُعْطَى وتَأْخُذُ

قال : فتوقاه سيبويه بعد ذلك ، وكان إذا سُئِلَ عن شيءٍ فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بَشَّار آحتج به أَسْتَكْفَأُ لشَرِّه .

١٠ أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليّ العنزي قال
حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال :

ذم بن سدوس
باستعانة بني عقيل

كان بَشَّار مُجَاوِرًا لبني عُقَيْلِ وبني سَدُوسٍ في منزل الحَيِّين ، فكانوا لا يزالون يتفانرون ، فَاسْتَعَانَتْ عُقَيْلُ بِبَشَّار وقالوا له : يا أبا مُعَاذٍ ، نحن أَهْلُكَ وأنتَ آبُنَا وَرَيْدَتِ في حُجُورِنَا فَأَعِنَّا ؛ فخرج عليهم وهم يتفانرون ، فأس ثم أنشد :

١٥ كَأَنَّ بَنِي سَدُوسٍ رَهْطَ ثَوْرٍ * خَنَافُسُ تَحْتَ مُنْكَسِرِ الحِدَارِ
تُحَرِّكُ لِلْفَخَارِ زُبَانِيَهَا^(٣) * وَغَرُّ الحُنُفَسَاءِ مِنَ الصَّغَارِ

فوثب بنو سَدُوسٍ اليه فقالوا : ما لنا ولك يا هذا ! نعوذ بالله من شَرِّكَ ! فقال : هذا دَأْبُكُمْ إن عاودتم مُفَاخَرَةَ بني عُقَيْلِ ؛ فلم يُعَاوِدُوها .

(١) الأَحرف : الكلمات . (٢) السادر : المتعير ، والذي يتكلم غير مثبت في كلامه ،

وقيل : هو الاله الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٣) كذا في ح ، ا ، م : ٢٠

تثنية زباني ، وزبانيا العقرب : قرناها . وفي ب ، م : « زبانتها » وهو تصحيف .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني محمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال : قال يونس النحويّ : العَجَبُ من الأَزْدِ يَدْعُونَ هذا العَبْدَ يَنْسِبُ بنسائهم ويَهْجُو رجالهم — يَعْنِي بَشَارًا — ويقول :
أَلَا يَا صَمَّ الْأَزْدِ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبًّا
أَلَّا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ مَنْ يَفْتِقُ بَطْنَهُ ! .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن سَلَام قال :
ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه

مرّة ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم : فقال لرجل معه وسمع كلامه : من هذا ؟
فقال : ابن أخيك ؛ قال : أشهد أن أصحابه سَفَلَةٌ ؛ قال : وكيف علمت ؟ قال :
ليس عليهم نَعَالٌ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال :
سمعت شعرة من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر

كَمَا عِنْد جَارِيَةٍ لِبَعْضِ التَّجَارِ بِالْكَرْخِ تُغَنِّينَا ، وَبَشَارٌ عِنْدَنَا ، فَغَنَّتْ فِي قَوْلِهِ :
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ
وَمُحَضَّبٌ رَخِصَ الْبَنَاءُ * نِ بَكِي عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْد * مَتْ بَوَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ^(٢)
بَعَثْتُ إِلَى تَسْؤُمِي * ثَوْبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ

فطرب بشار وقال : هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر ! . وقد رَوَى هذه الكلمة عن بشار غير مَنْ ذَكَرْتُهُ فَقَالَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ . الْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

(١) ورد هذا الاسم هنا «أحمد» وفيما تقدّم بنحو خمسة أسطر «محمد» باتفاق الأصول في الموضعين مع اتحاد السند ولم يهتد إلى معرفة ما هو الصواب . (٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى في ترجمة بشار مصرعاً هكذا : يا منظرًا حسنًا رأيته * من وجه جارية فديته والتصرع تصفية المصراع الأول .

٥٥
٣

١٠

١٥

٢٠

وأنا المِطْلُ على العِدَا * وإذا غَلَا الحمدُ أَشْتَرِيَتْهُ
وَأَمِئِلُ في أُنسِ التَّدْيِ * سم من الحياءِ وما أَشْتَرِيَتْهُ
وَيَسُوقُنِي بَيْتُ الحَبِيدِ * سب إذا غَدَوْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
حَالُ الخَلِيفَةِ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وما قَلَيْتُهُ

- وَأُنْشِدُنِي أَبُو دُكَلْفٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْجَاهِلِيَّ أَخْبَرَهُ
أَنَّ الْمَهْدِيَّ نَهَى بَشَارًا عَنِ الْغَزَلِ وَأَنْ يَقُولَ شَيْئًا مِنَ النَّسِيبِ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ .
قَالَ : وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يُنْشِدُهَا وَيُسْتَحْسِنُهَا وَيُعْجَبُ بِهَا .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَمَازُ أَبُو غَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُجَّاجِ قَالَ :
قَالَتْ بِنْتُ بَشَّارٍ لِبَشَّارٍ : يَا أَبَتِ ، مَا لَكَ يَعْرِفُكَ النَّاسُ وَلَا تَعْرِفُهُمْ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ
الْأَمِيرُ يَا بُنَيَّةُ .

سأله ابنه لماذا
يعرفه الناس ولا
يعرفهم فاجابها

١٠

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ عَنْ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

سب عبد الله بن
مسور أبا النصير
فدافع عنه بشار

- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسُورٍ الْبَاهِلِيُّ يَوْمًا لِأَبِي النَّضِيرِ ، وَقَدْ تَحَاوَرَا فِي شَيْءٍ ، :
يَا بْنَ الْخَنَاءِ ، أَتَكَلِّمُنِي وَلَوْ أَشْتَرَيْتُ عَبْدًا بِمَائَتِي دِرْهَمٍ وَأَعْتَقْتُهُ لَكَانَ خَيْرًا مِنْكَ ! فَقَالَ
لَهُ أَبُو النَّضِيرِ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ وَلَدَ زَنًّا لَكُنْتُ خَيْرًا مِنْ بَاهِلَةٍ كَلَّمَهَا ؛ فَغَضِبَ الْبَاهِلِيُّ ؛
فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ : أَنْتَ مِنْذُ سَاعَةٍ تَزِي (١) أُمَّهُ وَلَا يَغْضَبُ ، فَلَمَّا كَلَّمَكَ كَلِمَةً وَاحِدَةً لَحَقَّكَ
هَذَا كَلَمٌ ! فَقَالَ لَهُ : وَأُمُّهُ مِثْلُ أُمِّي يَا أَبَا مُعَاذٍ ! فَضِيحَكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ
أُمُّكَ أُمَّ الْكُتَّابِ مَا كَانَ بَيْنَكُمَا مِنَ الْمَصَارِمَةِ هَذَا كَلَمٌ ! .

١٥

(١) زناه تزنية : نسبه الى الزنا .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى: حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزاعي قال: ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد، وسأله أن يذكره للمهدي، فسوفه أشهراً، ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار، فذكره للمهدي من غير أن يلقاه، وأمر بإحضاره فدخل إلى المهدي وأنشد شعراً مدحه به، فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينةً وكساه كساءً كثيرةً، وكان يحضر قيساً مرةً، فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد:

ولما ألتقينا بالحنينة غرني * بمعروفه حتى خرجتُ أفرق^(٢)
غرني: أوجرني كما يغتر الصبي أي يوجر اللبن.

حباني بعبد قعسرى وقينة * وشي وآلاف لمن بريق^(٣)
فقل ليزيد يلصق الشهد خالياً * لنا دونه عند الخليفة سوق^(٤)
رقدت فتم يابن الخبيثة إنما * مكارم لا يستطيعهن لصيق^(٥)
أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جواداً ورأس حين شبت حليق^(٦)

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال: كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه، فلم تصل إليه حتى قتل، وخاف بشار أن تشهر فقلها وجعل التجر يض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور، فقال:

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قصيدته التي مدح بها إبراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها للنصور

(١) كل من سمى بروح فهو بفتح الراء إلا روح بن القاسم فإنه بالضم (انظر شرح القاموس في مادة رَوَّح في المستدرِك) . (٢) كذا في ٥، م وهو اسم موضع كما في ياقوت . وفي ب، م: «الخبيثة» وهو تحريف . (٣) فاق الرجل فؤوقاً وفوقاً: الفواق - ويسمى عند العامة بالزعطة - ما يأخذ الإنسان من تشنج الحجاب الحاجز تشنجا بغثاً ويصدر من أملاء المعدة بالطعام؛ وهو هنا كناية عما أثقله به من العطاء . (٤) أوجره اللبن ونحوه: جعله في فيه . (٥) القعسرى: الصلب الشديد . (٦) يلصق: يلقق . (٧) في الأصول: «حيث» .

٥٦
٣

١٠

١٥

٢٠

- ولإنما كان قال : "أبا جعفرٍ ما طيبُ عيشٍ" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأهيد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وحل المويى للضعيف ولا تكن * تؤوما فارت الحزم ليس بنائم
وما خير كفف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وآذن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكريم
إذا كنت فرداً هرك القوم مقيلاً * وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع^(١) * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ؛ فقال : أما علمت أن المشاورين إحدى الحسنيين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال :
اعترض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٢) في دهليزه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
أرى الناس هرونى وشهر مدخلى * ففى كل مشى أُرصد الناس عقربا
(٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أو بقرة قلبه . (٣) متبطح :
ممتد على وجه الأرض بوجهه .

في حُلَّتِي جِسْمُ فُتًى نَاحِلٍ * لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَاحَا
قال : أنا ؛ قلتُ : فَا حَمَلَك على هذا الكذب ؟ والله إني لأرى أَنبَ لَوْ بَعَثَ اللهُ
الرياحَ التي أَهْلَكَ بها الأُممَ الخالِيَةَ ما حَرَّكَكَ من مَوْضِعِكَ ! فقال بشار : مِن أين
أنت ؟ قلتُ : من أَهل الكوفة ؛ فقال : يا أَهل الكوفة لا تَدْعُونَ ثِقَلَكُم ومَقَتَكُم
على كُلِّ حال ! .

عاتب صديقا له
لأنه لم يهد له شيئا

نَسَخْتُ من كِتابِ هارون بن عليٍّ : قال حَدَّثني عافية بن شبيب قال :
قَدِمَ كُرْدِيَّ بن عامر المِسمَعِيُّ من مَكَّةَ ، فلم يُهْدِ لبشار شيئا وكان صديقه ؛
فكتب اليه :

ما أنت يا كُرْدِيَّ بالهَشِّ * ولا أَبرِيكَ من الغَشِّ
لم تُهْدِنَا نَعْلًا ولا خَاتَمًا * من أين أَقْبِلَ ؟ من الحَشِّ !
فأهدى اليه هَدِيَّةً حَسَنَةً وجاءه فقال : نَحِلَّتْ يا أبا معاذ علينا ، فَأَنْشُدْكَ اللهُ ألا تَزِيدُ
شيئا على ما مَضَى .

٥٧
٣
١٠

ونَسَخْتُ من كِتابِهِ عن عافية بن شبيب أيضا قال حَدَّثني صديقٌ لي قال :
قلتُ لبشار : كَما أَمَسَ في عُرْسِ فَكان أَوَّلَ صَوْتٍ غَنَّى بِهِ المَغَنَّى :
هَوَى صاحِبِي رِيحُ الشِّمالِ إذا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِنَفْسِي أَن تَهَبَّ جَنُوبُ
وما ذاك إلا أَنها حينَ تَنْتَهِي * تَنأَى وفيها من عُبيدَةٍ طِيبُ
فَطَرِبَ وقال : هذا والله أَحسنَ من فُلُجٍ يومَ القِيامَةِ .

أخبرنا يحيى بن عليٍّ قال حَدَّثنا أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأَسَدِيِّ قال :

مدح المهدي فلم
يجزه

(١) الوارد في كتب اللغة : أَهدى له كذا وأهدى إليه ، فإِها هنا قد حُذِفَ مِنْهُ الجارُ ووصل
الفعل بالمفعول ؛ (٢) الحَشِّ (بتثنية الحاء) : البِستانُ ومَوْضِعُ قِضاءِ الحاجةِ لأنَّهم كانوا يَقْضُونَ
حاجاتهم في البساتين . (٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « هو والله » .
(٤) الفُلُجُ (بالضم) : الفوز والظفر .

٢٠

مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً ؛ فقليل له : لم يستجد شعرك ؛ فقال : والله لقد قلت شعراً لو قيل في الدهر لم يُحشَّ صرفه على أحد ، ولكننا نكذب في القول فنكذب ^(١) في الأمل .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال :

هجا روح بن حاتم
خلف ليضربنه
ثم برقي يمينه فضربه
بعرض السيف

هجا بشار رَوْح بن حاتم ؛ فبلغه ذلك فقذفه وتهدده ؛ فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه :

تهدني أبو خلف * وعن أوتاره ناما
بسيف لابي صقر * لا يقطع إبهاما
كأن الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما

١٠

— قال ابن أبي سعد : ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمرو الظالمى — قال : فبلغ ذلك رَوْحاً فقال : كلّ مالى صدقة إن وقعت عيني عليه لأضربنه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشاراً فقام من فوره حتى دخل على المهدي ؛ فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة رَوْح وعاذبه منه ، فقال : يا نصير ، وجهه الى رَوْح من يحضره الساعة ؛ فأرسل اليه في الهاجرة ، وكان ينزل ^(٢) المخرم ، فظنّ هو وأهله أنه دُعي لولاية . قال : يا روح ، إني بعثت اليك في حاجة ؛ فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فإني حلفت في أمره

١٥

(١) في ب ، س ، ح : « فيكذب » بالياء بدل النون .

(٢) المخرم (بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة) : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر الملعى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية ، خرمها في سنة ٥٨٧ هـ الإمام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد .

٢٠

(١) يمين غموس ؛ قال : قد علمت وإياه أردت ؛ قال له : فأحتل يميني يا أمير المؤمنين ؛ فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف ، وكان بشار وراء الخيش ، فأخرج وأقعد وأستل رَوْح سيفه فضربه ضربة بعرضه ؛ فقال : أَوْهَ باسم الله ! فضحك المهدي وقال له : ويلك ! هذا وإنما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحدّه ! .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال : مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقياً بحران ونحرج اليه فأنشده قوله فيه :

نأتك على طول التجاور زينب * وما شعرت أن النوى سوف تشعب
يرى الناس ما تلقى بزینب اذ نأت * عجيباً وما تخفي بزینب أعجب
وقائلاً لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينيها تجود وتسكب
أغاد إلى حران في غير شيعه * وذلك شأو عن هواها مغرب
فقلت لها كلقتني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه * وكور علاقي ووجناء ذعلب

١٠

٥٨
٣

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « حلفت يمين غموس » واليمين الغموس : التي لا استثناء فيها .
(٢) الخيش : مراوح تعمل من نسج خشن من الكتان كشراع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها حبل تجر به وهي مبلولة بالماء فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر ، فلعل بشاراً كان مخفياً وراء إحداها وهي مدلاة .
(٣) كذا في ح ، وهو الصواب لأن النوى مؤنثة ، وفي باقي الأصول : « يشعب » بالياء المثناة .
(٤) مغرب (بكسر الراء وفتحها) : بعيد .
(٥) الكور : الرجل . والعلاقي : نسبة إلى علاف (وزان تخاب) بن طوار لأنه أول من عملها . ووجاء : عظيمة الوجنتين أو صلبة قوية شهت بالوجين وهو الصعب من الأرض . وذعلب (وزان زبيع) : سرية .

١٥

٢٠

مدح سليمان
ابن هشام

- ولإنما كان قال : "أبا جعفرٍ ما طيبُ عيشٍ" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأهيد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وحل الهوى للضعيف ولا تكن * تؤوما فارت الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وآذن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكريم
إذا كنت فرداً هرك القوم مقيلاً * وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع^(١) * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعي : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ؛ فقال : أما علمت أن المشاورين إحدى الحسنيين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال :
اعترض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٣) في دهليزه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
أرى الناس هرونى وشهر مدخلى * ففى كل مشى أُرصد الناس عقربا
(٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أو بقرة قلبه . (٣) متبطح :
ممتد على وجه الأرض بوجهه .

فَاكْحَلْ بَعْدَهُ مُقْلَتَيْكَ مِنَ الْقَدَى * وَيَوْشِكِ رُؤَيْتَهَا مِنَ الْهَمَلَانِ
فَلَقُرْبُ مَنْ تَهَوَّى وَأَنْتَ مَتِيمٌ * أَشْفَى لِدَائِكَ مَنْ بَنَى مَرْوَانَ

فلما رجع إلى العراق برّه أ. هُبَيْرَة وَوَصَلَهُ ، وَكَانَ يُعَظِّمُ بَشَارًا وَيُقَدِّمُهُ ، لَمَدَحِهِ
قَيْسًا وَافْتِخَارَهُ بِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ دَوْلَةُ أَهْلِ نُرَّاسَانَ عَظُمَ شَأْنُهُ .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن المجاج
قال : مدح المهدي بشعر
فيه تشبيب حسن
فناه عن التشبيب

قَدِمَ بَشَارُ الْأَعْمَى عَلَى الْمَهْدِيِّ بِالرُّصَافَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْبُسْتَانِ فَأَنشَدَهُ مَدِيحًا
فِيهِ تَشْبِيبَ حَسَنٍ ، فَنَاهَا عَنْ التَّشْبِيبِ لَغَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ كَانَتْ فِيهِ ، فَأَنشَدَهُ مَدِيحًا فِيهِ ،
يَقُولُ فِيهِ :

كَأَنَّما جِئْتُهُ أَبْشَرُهُ * وَلَمْ أُجِئْ رَاغِبًا وَمُحْتَلِبًا
يَزِينُ الْمَنْبَرَ الْأَشْمَّ بَعْطُ * فِيهِ وَأَقْوَالُهُ إِذَا خَطَبًا
نُشِمُ نَعْلَاهُ فِي النَّدَى كَمَا * يُشِمُّ مَاءُ الرِّيحَانِ مِنْتَهَبًا^(١)

فَاعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلٍ وَجَعَلَ لَهُ وِفَادَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ
وَنَاهَا عَنْ التَّشْبِيبِ الْبَتَّةَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ :

تَجَالَلْتُ عَنْ فَيْهَرٍ وَعَنْ جَارَتِي فَيْهَرٍ * وَودَعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْبُشْرِ^(٢)
وَقَالَتْ سُلَيْمَى فَيْكَ عَنَّا جَلَادَةً * مَحَلُّكَ دَانَ وَالزِّيَارَةُ عَنْ عَفْرِ^(٣)
أُنْحَى فِي الْهَوَى مَالِي أُرَاكَ جَفَوْتَنَا * وَقَدْ كُنْتَ تَقْفُونَا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ^(٤)
تَشَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا * وَزَوْرَةَ أَمْلَاكِ أَشُدُّ بِهَا أَزْرِي

(١) منتهب : مأخوذ ومباح لمن شاء . (٢) تجاللت : ترفعت . (٣) الجلادة :

الصلابة والصبر . (٤) العفر : الحين وطول العهد أو الشهور أو البعد أو قلة الزيارة ، وبكل من
هذه المعاني فسر قولهم فلان ما يأتينا إلا عن عفر (انظر القاموس وشرحه للرضي في مادة عفر) .

٥٩

٣

وَأَخْرَجَنِي مِنْ وَزْرِ نَحْسَيْنِ حِجَّةَ * قَتَّى هَاشِمِي يُقَشِّعِرُ^(١) مِنَ الْوِزْرِ
 دَفَنْتُ الْهَوَى حَيًّا فَلَسْتُ بِزَائِرٍ * سُلِّمَنِي وَلَا صَفْرَاءَ مَا قَوَّرَ^(٢) الْقُمْرِي
 وَمُصَفَّرَةً بِالزُّعْفَرَانِ جَلُودَهَا * إِذَا آجَنْتُ^(٣) مِثْلَ الْمُفْرَطَةِ الصَّغِيرِ
 فَرُبَّ ثَقَالٍ الرَّدْفِ هَبَّتْ تَلُومُنِي * وَلَوْ شَهِدْتُ قَبْرِي لَصَلَّتُ عَلَى قَبْرِي
 تَرَكْتُ لِمَهْدِي الْأَنَامَ وَصَالَهَا * وَرَاعَيْتُ عَهْدًا بَيْدًا لَيْسَ بِالْخَلْرِ^(٤)
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ * لَقَبَلْتُ فَاهَا أَوْ لَكَانَ بَهَا فِطْرِي
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْقَرْتُ نَفْسِي خَطِيئَةً * فَمَا أَنَا بِالْمُزْدَادِ وَقَرًّا عَلَى وَقْرِ
 فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَمْتَدَحُهُ بِهَا، فَأَعْطَاهُ مَا كَانَ يُعْطِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل العتيكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال :

توفي ابن له جريح
 عليه وتمثل بقول
 جريح

حَضَرْنَا جَنَازَةَ ابْنِ لِبْشَارٍ تُوُفِّيَ، جَرِيعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا، وَجَعَلْنَا نُعْزِيهِ وَنُسَلِّيهِ فَمَا
 يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ أَلْتَقَتَ الْبَيْنَا وَقَالَ : اللَّهُ دَرُّ جَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ عُرِّيَ بِسَوَادَةٍ
 ابْنِهِ :

قَالُوا نَصِيْبَكَ مِنْ أَجْرِ فَقَلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي
 وَدَعَنْتِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظِيمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي
 أَوْدَى سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقَلَّتِي^(٤) لَحْمٍ * بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ^(٥) الْعَالِي
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرَيْنِ نَائِحَةٌ * فَرُبَّ نَائِحَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ

(١) قرقر: صوت وردد صوته . (٢) يريد بها الدناير . (٣) الختر : شبيه بالعدر
 والخلدعة، وقيل : هو أسوأ الغدروا قبحه . (٤) لحم : صفة لباز مقدمة عليه ، يقال : « باز لحم »
 أي يأكل اللحم أو يشبهه ، وكذلك « لاسم » . (٥) المرأ : مكان البازي الذي يقف فيه ،
 ويرى « المرقب » وهو بمعناه . (٦) لم تقف على الموضوع الذي يعنيه جريح بالديرين هنا ،
 ولكن شراح قوله : لما تذكرت بالديرين أرفقني * صوت الدجاج وضرب النواقيس
 أراد دير الوليد بالشام ، وقد ذكره ياقوت في معجمه وقال : لا أدري أين هو .



أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال :
لما أنشد المهدي قول بشار :

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مُحِبَّةٍ * قَوْلُ تَغْلُظُهُ وَإِنْ جَرَحًا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مَيَّاسَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فنهأ المهدي عن قوله مثل هذا، ثم حضر مجلسا لصديق له يقال له عمرو بن
سمان، فقال له : أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك، فأنشأ يقول :

وَقَائِلِ هَاتِ شَوْقَنَا فَقُلْتُ لَهُ * أَنَا نَمُّ أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَمَانَ
أَمَا سَمِعْتَ بَمَا قَدْ شَاعَ فِي مُضِرٍّ * وَفِي الْحَلِيفِينَ مِنْ نَجْرٍ وَخَطَانٍ^(١)
قَالَ الْحَلِيفَةُ لَا تَنْسُبْ بِجَارِيَةٍ * إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْسُقَ بِعَصِيَانٍ

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال :
قال مروان بن أبي حفصة : قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لي وأستنصحته

فيها ؛ فقال لي : ما أجودها ! تقدم بغداد فتعطى عليها عشرة آلاف درهم ؛ فجزعت
من ذلك وقلت : قتلتنى ! فقال : هو ما أقول لك ؛ وقدمت بغداد فأعطيت عليها
عشرة آلاف درهم، ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي :

* طَرَقْتُكَ زَائِرَةٌ خَفِيَ خَيَالُهَا *

فقال : تعطى عليها مائة ألف درهم ؛ فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم، فعدت إلى
البصرة فأخبرته بحالي في المترين، وقلت له : ما رأيت أعجب من حدسك ! فقال :

(١) كذا في الأصول، والمعروف أن الفاء لا تقع في جواب «لما» . (٢) كذا
في ب، س، هـ. وفي ح : «بحر» وفي باقي الأصول «نجر» ولم نثر على هذه الكتابات في أسماء
القبائل وإنما قال الجوهري : نجر : علم أرض مكة والمدينة وقد ورد في كتاب مهذب الأعاني ج ؛
ص ٢٧٣ «من بكر وخطان» . (٣) الحدس : الظن والتخمين، وفي الأصول : «من حديثك»
فلعلها محزنة عنها .

استنشدته صديق
له شيئا من غزله
فاعتذر بهي
المهدي له عنه

صدق ظله في تقدير
جوائز الشعر

١٠

١٥

٦٠
٣

٢٠

يا بُنَيَّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ مِنْ عَمَّكَ ! . أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْخَبْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى بَشَّارٍ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

* طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَنَحَى خِيَالَهَا *

فَقَالَ لَهُ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَنْتَ يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ * لَيْبِنِي الْبَنَاتِ وَرَأْنَةُ الْأَعْمَامِ

فَقَالَ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبْرِ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ :

امتنع في صلاته
فوجد لا يصلي

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ بَشَّارٍ : كُنَّا نَكُونُ عِنْدَهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَمْنَا إِلَيْهَا وَنَجْعَلُ عَلَى ثِيَابِهِ تَرَابًا حَتَّى نَنْظُرَ هَلْ يَقُومُ يُصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِجَالِهِ وَمَا صَلَّى .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ :

جعل الحب قاضيا
بين المحبين بأمر
المهدي

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعَثَ الْمُهْدِيُّ إِلَى بَشَّارٍ فَقَالَ لَهُ : قُلْ فِي الْحَبِّ شِعْرًا وَلَا تُطْلُ وَاجْعَلِ الْحَبَّ قَاضِيًا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَلَا تُسَمِّ أَحَدًا ، فَقَالَ :

اجْعَلِ الْحَبَّ بَيْنَ حَيٍّ وَبَيْنِي * قَاضِيًا لَأَنْتَ بِهِ الْيَوْمَ رَاضٍ

فَاجْتَمَعْنَا فَقُلْتُ يَا حَبِّ نَفْسِي * لَأَنْتَ عَيْنِي قَلِيلَةُ الْإِغْمَاضِ

أَنْتَ عَذِّبْتَنِي وَأَنْحَلْتَ جَسْمِي * فَأَرْحِمِ الْيَوْمَ دَائِمَ الْأَمْرَاضِ

قَالَ لِي لَا يَحِلُّ حُكْيَى عَلَيْهَا * أَنْتَ أَوْلَى بِالسُّقْمِ وَالْإِحْرَاضِ

قُلْتُ لَمَّا أَجَابَنِي بِهَوَاهَا * شَمِلَ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى كُلِّ قَاضٍ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُهْدِيُّ : حَكِمْتَ عَلَيْنَا وَوَأَقَقْنَا ذَلِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(١) كَذَا فِي أ ، س ، م . وَالْإِمْرَاضُ : إِذَا نَافَ الْحَبُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِيِّ :

لَأَنْتَ أَمْرٌ لِي فِي حُبِّ فَأَرْضُنِي * حَتَّى بَلَيْتَ وَحَتَّى تَفْنَى السُّقْمُ

وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « الْأَمْرَاضُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

نسب اليه بعضهم
أنه أخذ معنى
في شعره من أشعب
فرد عليه

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن إسحاق الهاشمي قال :

أنشد بشار قوله :

يروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل : أظنك أخذت هذا من قول أشعب : ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء ، فقال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فإنك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فأنفردت به دونهم ، ثم قام فدخل وتركنا . وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه :

تركنتي الوشاة نصب المسير * بن وأحدثه بكل مكان

ما أرى خاليين في السر إلا * قلت ما يخلون إلا لشياني

أخبرني عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد — جليس كان لأبي زيد — قال :

استشهد هجوه في
حماد عجرد وعمرو
الظالمى فأنشد

أتاني أعشى سليم وأبو حنيس فقالا لي : انطلق معنا الى بشار فتسأله أن ينشدك شيئا من هجائه في حماد عجرد أو في عمرو الظالمى فإنه إن عرفنا لم ينشدنا ، ففضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من واد في الهجاء الى واد آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما ، فلما خرجا قال أحدهما للآخر : أما تعجب مما جاء به هذا الأعمى ؟ فقال أبو حنيس : أما أنا فلا أعرض — والله — والدى له أبدا ، وكانا قد جاء يروراناه ، وأحسبهما أرادا أن يتعرضا لمهاجاته .

٢٠ (١) السرار : المسافة وهي الكلام في خفية . (٢) كذا في أكثر النسخ ، وفي ح : « عيسى » . وقد وردت الأخبار الثلاثة قبل هذا الخبر برواية عيسى عن سليمان .

٦١
٣

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال :

مدح واصلا قبل
أن يدين بالرجعة

كان بشار صديقا لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة^(١) ويكفر
الأئمة، وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترجع منها كلها الرائ وكانت
على البديهة، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه، فقال :

تكلّفوا القول والأقوام قد حفلوا * وحبروا خطبا ناهيك من خطب^(٢)
فقام مريجا تغلي بداهته * كمرجل القين لما حفّ باللهب^(٣)
وجانب الرائ لم يشعُر به أحد * قبل التصفّح والإغراق في الطلب^(٤)

قال : فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم، ف قيل له : وعلى بن أبي طالب؟ فقال :

وما شرّ الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبّحينا^(٥)

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال لي محمد

قال : ما كانت
الكهيت شاعرا

ابن المجاج :

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء . (٢) كذا في أ ، ح ، د ، هـ :

وهو الصواب . وشبيب بن شيبه هو أبو معمر البصري أحد الفصحاء البلغاء والإخباريين . وفي باقي
النسخ : « شبة » . (٣) كذا في البيان والتبيين للجاحظ ، (ج ١ ص ١٤ طبع مصر) وهو
الذي يقتضيه المقام ، وفي الأصول : « تكاف » . (٤) كذا في ح . وهو الملائم لسياق
الكلام . وفي باقي النسخ : « تلفى » بالفاء . (٥) كذا في ح ، د ، هـ ، وفي باقي النسخ : « التفصح »
بتقديم الفاء على الصاد وهو تحريف . (٦) في أ ، د ، هـ ، ب « لا تصبّحينا » وهو
تحريف ، وتصبّحينا : تسقيننا الصبوح ، وهو الشراب أول النهار . وهذا البيت لعمر بن كلثوم من معلقته
المشهوره التي يقول في مطالعها :

٢٠

ألا هي بصحنك فاصبّحينا * ولا تبقِ نحر الأندرينا

قال بشار : ما كان الكُمَيْتُ شاعراً ؛ فقليل له : وكيف وهو الذي يقول ! :
 أَنْصِفْ أَمْرِيَّ مِنْ نَصْفِ حَيِّسِي * لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ
 هَنِيئًا لَكَلْبٍ أَنْتَ كَلْبٌ يَسْبِي * وَأَنْتَى لَمْ أَرُدْ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ
 فقال بشار : لا بَلَّ شَانِيكَ ^(١) ، أترى رجلاً لو ضَرَطَ ثلاثين سنةً لم يُسْتَحَلَّ مِنْ
 ضَرَطِهِ ضَرْطَةً وَاحِدَةً !

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
 حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول :

عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس
 أدباً ، وصبرنا عليهم حتى أشبهناهم ، فصرنا كما قال الشاعر :
 وما أنا إلا كالزمان إذا صَحَا * صَحَوْتُ وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أَمُوقُ ^(٢)

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج
 قال :

كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له ، بفعل يفهمه ولا يفهم ،
 فأخذ بيده وقام يقوده إلى منزل الرجل وهو يقول ^(٣) :

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَكُمْ * قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمَيَانُ تَهْدِيهِ
 حتى صار به إلى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى .

(١) لا بل : لا برا . ويجوز بل بالبناء للفعول أيضا بمعنى لا سقى ولا مطر . (٢) في جميع

الأصول : « استهناهم » وظاهر فيها التحريف .

(٣) ماق يموق : وقا : حق في عبادة . (٤) في جميع الأصول : « يقرؤه » . والصحيح

لأن سناذ الشيخ الشنقيطي مما كتبه بخطه على نسخته طبع بولاق .

أنشده عطاء الملط
شعرا فاستحسنه
وأنشده شعرا على
رويه

أخبرنى عمى قال حدثنى أحمد بن أبى طاهر قال :
زعم أبو دَعَامَة أن عطاء الملط أخبره أنه أتى بشّارا فقال له : يا أبا مُعَاذٍ، أنشدك
شِعْرا حسنا ؟ فقال : ما أسرنى بذلك ، فأنشده :

أَعَاذِلْتِ الْيَوْمَ وَيَلْكُجَا مَهَلًا * فَمَا جَزَعَا لِمِ الْآنَ أَيْكِي وَلَا جَهَلًا

فلما فرغ منها قال له بشّار : أحسنت ، ثم أنشده على رَويِّها ووزنِها :
لقد كادَ ما أُخْفِي من الوجدِ والهوى * يكون جَوَى بين الجوانحِ أو خَبَلًا

صوت

٦١
٣

إذا قال مهلاً ذوالقرابة زادنى * ولَوْعًا بذكرها ووجدًا بها مهلاً
فلا يحسب البيض الأوانس أن في * فؤادى سوى سَعْدَى لِغَانِيَةٍ فَضْلًا
فَأَقْسِمُ إن كان الهوى غير بالغ * بِي الْقَتْلَ من سَعْدَى لقد جاوز القتلا
فيا صاح خبرنى الذى أنت صانع * بَقَاتَلِي ظُلْمًا وما طَلَبْتُ ذَحْلًا^(٣)
سِوَى أَتْنِي فِي الْحَبِّ بِنِي وَبَيْنَهَا * شَدَدْتُ عَلَى أَكْظَامِ سِرِّهَا قُفْلًا^(٤)

— وذكر أحمد بن المكي أن لإسحاق في هذه الأبيات ثقبلا أول بالوسطى —
فأستحسنْتُ القصيدة وقلت : يا أبا مُعَاذٍ، قد والله أجدت وبالغت ، فلو تفضلت
بأن تُعيدها ! فأعادها على خلاف ما أنشدنيها في المرة الأولى ، فتوهمت أنه قالها
في تلك الساعة .

(١) في ٤، ٣، ١ : « عطاء الملك » . (٢) في الأصول : « أحسن » بدون تاء
الخطاب . (٣) الذحل : النار . (٤) كذا في ٥، ح ، وأكظام بالفاء : جمع
كظم (بالفتح) وهو يخرج النفس . وفي باقى النسخ : « أكضام » بالضاد ، وهو تحريف .

حارره أحمد
ابن خلاد في ميله
الى الإلحاد

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن خلاد قال حدثني أبي قال :

كنت أكلّم بشارا وأردّ عليه سوء مذهبه بميله إلى الإلحاد ، فكان يقول :
لا أعرف إلا ما عاينته أو عاينت مثله ؛ وكان الكلام يطول بيننا ، فقال لي : ما أظن
الأمر يا أبا خالد إلا كما تقول ، وأن الذي نحن فيه خذلانٌ ، ولذلك أقول :
طُبِعْتُ على ما في غير تحيّر * هَوَايَ ولو خُيرْتُ كنتُ المهذباً
أُرِيدُ فلا أُعْطَى وأُعْطَى ولم أَرِدْ * وقَصَرَ عَلَيَّ أَنْ أَنَالَ المغيّب
فَأَصْرَفَ عن قَصْدِي وعلمي مُقَصِّرٌ * وَأَمْسَى وما أُعْقِبْتُ إلا التّعجب

عاتب بشعرقى من
آل منقر بحث اليه
في الأضحية بنعجة
عجفاء

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عَجْلِيَّةٌ ، وكان يبعث إلى بشار في كل أضحية
بأضحية من الأضاحي التي كان أهل البصرة يُسمّونها سنةً وأكثر للأضاحي ثم تُباع
الأضحية بعشرة دنانير ، ويبعث معها بألف درهم ؛ قال : فأمر وكيّله في بعض السنين
أن يُجِيرَ به على رُسمه ، فاشترى له نعجةً كبيرةً غير سميكة وسرق باقي الثمن ، وكانت نعجة
عبدلية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج مرذولٌ ، فلما أُدخِلَتْ عليه قالت له
جاريته ربّابة : ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها إليك ؛ فقال :
أدنيا مني فأدنتها ولمسها بيده ثم قال : أكتب يا غلام :

(١) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول فيما تقدّم في أخبار بشار وفيما سيأت من أخباره بعد ،
وقد ورد في هذا الموضع في جميع الأصول « خالد » ، فالعله محوّف عما أُمْتَنَاهُ إذ هو الذي يروى عنه

ابن مهرويه في جميع المواضع التي ورد فيها . (٢) في ح : « يا أبا محمد » .

(٣) في ب ، سه ، ح : « فلم أَرِدْ » بالفاء .

وهبت لنا يا فتى منقير * وعجل وأكرمهم أولاً
وأبسطهم راحة في الندي * وأرفعهم ذروة في العلا
عجوزاً قد أوردتها عمرها * وأسكنها الدهر دار البلى
سَلُوْحًا توهمت أن الرءاء * سَقَوْهَا لِيُسَهِّلَهَا الحنظلاً^(١)
وأضرت من أم مبتاعها * إن أقتحمت بكرة حرماً^(٢)
فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتدجج المسك والمنذلاً^(٣)
لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الأفعلاً^(٤)
وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقفها جندلاً^(٥)
وأهوت شمالي لعرقوبها * نخلت عراقبها مغزلاً^(٦)
وقلبت أليتها بعد ذا * فشبهت عضصها منجلاً^(٧)
فقلت أبيع فلا مشرباً * أرجى لديها ولا مأكلاً^(٨)
أم آشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذاك مضغ السلي^(٩)
إذا ما أمرت على مجلس * من العجب سبج أو هلالاً^(١٠)

٦٣
٣

١٠

(١) سَلُوْحٌ : وصف من السلح وهو للطيور والبهائم كالنقوط من الإنسان ، وقد يستعمل للإنسان على وجه التشبيه . (٢) الحرمل : نبات كالسمسم يعي آكله . (٣) الترسيان : نوع من أجود التمر ، وفي المنيل « أطيّب من الزبد بالترسيان » يصرب مثلاً للآمر يستطاب ويُسْتَعْدَبُ . والمنديل : العود الرطب . (٤) كذا في جميع الأصول ، وأدجج في الشيء مثل أندجج : دخل فيه واستحكم . ولم نجد في كتب اللغة التي ين أيدينا أدجج منعدياً بنفسه ، فلعل ما هنا من قبيل ما جرى فيه النصب على نزع الخافض .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والأفحل : وصف من تحل الشيء إذا يس ، وفي ب ، سه : « الأفحل » . (٦) الحراقف : جمع حرقفة ، والحرقفة : رأس الورك . (٧) المصعص : عجب الذنب . (٨) كذا في أ ، م ، س ، وفي باقي الأصول « فلا مشرب » . (٩) السلي : الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه . (١٠) في أ ، م ، س : « من العجب » .

رَأُوا آيَةً خَلَفَهَا سَائِقٌ * يَحُثُّ وَإِنْ هَرُولَتْ هَرُولًا
وَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا ضَخْمَةً * بِلَحِيمٍ وَشَحِيمٍ قَدْ اسْتُجِلَا
وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ * وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا
فَعَضَّ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا * مِنْ أَسْتِ أُمِّهِ بَطَرَهَا الْأَغْرَلَا^(١)
وَلَوْ لَا مَكَائِكَ قَلْدَتُهُ * عِلَاطًا^(٢) وَأَنْشَقَّتُهُ الْخَرْدَلَا
وَلَوْ لَا اسْتِحَائِيكَ خَضَّبَتْهَا * وَعَلَّقْتُ فِي جِيدِهَا جُلُجَلَا
بِفَاءَتِكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا * فَتَعْلَمَ أَتَى بِهَا مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لِحْمًا لِصِبْيَانَا * فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عَيْلَا
نَحْنُذَهَا وَأَنْتَ بِنَا مُحْسِنٌ * وَمَا زِلْتَ بِي مُحْسِنًا مُجْجَلَا

١٠ قال : وبعث بالرقعة الى الرجل ، فدعا بوكيله وقال له : ويلك ! تعلم انى أتندى
من بشار بما أعطيه وتوقعنى فى لسانه ! اذهب فأشترِ أُصْحِيَّةً ، وإن قَدَرْتَ أَنْ تَكُونَ
مِثْلَ الْفِيلِ فَأَفْعَلْ ، وَأَبْلُغْ بِهَا مَا بَلَغْتَ وَأَبْعَثْ بِهَا إِلَيْهِ .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أحمى الأصمعى قال حدثنى شعره فى رثاء بنية له
عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

١٥ رَأَيْتُ بَشَارًا الْمَرْعَتَ يَرِثُنِي بُنْيَةً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :
يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوَى بِنْتًا * مَا كُنْتُ إِلَّا نَحْسَةً أَوْ سَتًا
حَتَّى حَالَيْتِ فِي الْحَشَى وَحَنَى * فَتَتَّ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَأَنْفَتَا

(١) الأغرل : ذوالفرلة أى لم يحتن . (٢) العلاط (بالكسر) : جبل يجعل فى عنق البعير

رسمة تكون فى عرض عنقه .

لَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ غَلَامٍ بَتَا ^(١) * يُصْبِحُ سَكَرَانَ وَيُمْسِي بَهْتًا ^(٢)

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال :

كان نافع بن عُقبة بن سلم جَوَادًا مُمَدِّحًا ، وكان بَشَّارًا منقطعًا إلى أبيه ، فلما

مات أبوه وَقَدَ إليه وقد وَلِيَ مكانَ أبيه ، فمدحه بقوله :

مدح نافع بن عقبة
ابن سلم بعد موت
أبيه

ولنا نافع فضلٌ على أكفائه * إن الكريمَ أحقُّ بالتفضيل
يا نافعَ الشُّبْرَاتِ حينَ تناوحتُ ^(٣) * هُوجُ الرياحِ وأعْقبتُ بُرُوقَ
أشبهتَ عُقْبَةً غيرَ ما مُتَشَبَّهٍ * ونشأتَ في حِلْمٍ وحسنِ قَبُولِ
ووليتَ فينا أشهرًا فكفيتنا * عَنَتَ المُرْيَبِ وسَلَةَ التَّضْلِيلِ ^(٤)
تُدْعَى هِلَالًا في الزمانِ ونافعًا * والسَّلمُ نِعَمَ أبُوَّةٍ المأمولِ

فأعطاه مثل ما كان أبوه يُعطيه في كلِّ سنة إذا وَقَدَ عليه .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عَلِيلِ العَنَزِيُّ قال حدثني إبراهيم

أجاز شعرا للهدى
في جارية

ابن عُقبة الرفاعي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم التَّمَارِ البَصْرِيُّ قال :

دخل المهديُّ إلى بعضِ حُجَرِ الحَرَمِ فنظر إلى جاريةٍ منهن تغتسل ، فلما رآته

حَصِرَتْ ^(٥) ووضعت يدها على فَرْجِهَا ، فأنشأ يقول :

* نظرت عيني لحينِّي *

١٥

(١) بت : انتقطع عن العمل ، ومنه قولهم : سكران بات أي منقطع عن العمل بالسكر ، ويقال أيضا : بتَّ

الرجل بيتَ بَتَوَاتٍ أي هزل فلم يقدر أن يقوم . (٢) البهت : الدهش والتعير والتعجب ، واستعمال

المصدر هنا مكان اسم الفاعل للبالغة في الوصف . (٣) الشُّبْرَات : جمع شُبْرَة ، والشُبْرَة (بالكسر) :

العطية . (٤) كذا بالأصول ، والسلسلة معان كثيرة ، فعمل أقربها هنا : إخراج السيوف من

أغمادها عند القتال ، ويكون المراد بسلة التضييل : ظهور التضييل وانتشاره ، ولعلها «سنة التضييل» .

٢٠

(٥) حصرت : استتحت ، وفي حديث زواج فاطمة «فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي حصرت وبكت»

أي استتحت وانقطعت كأن الأمر ضاق بها .

ثم أرتج عليه ، فقال : مَنْ بالباب من الشعراء ؟ قالوا : بشار ، فأذن له فدخل ؛ فقال له : أجز :

* نظرت عيني لحيني *

فقال بشار :

نظرت عيني لحيني * نظراً وافق شيني
سترت لما رأني * دونه بالراحتين
فضلت منه فضولاً * تحت طي العكنتين

٥

فقال له المهدي : قبحك الله ويحك ! أكنت ثالثنا ! ثم ماذا ؟ فقال :

فتمنيتُ وقلبي * للهوى في زفرتين
أنني كنتُ عليه * ساعة أو ساعتين

١٠

فضحك المهدي وأمر له بجائزة ؛ فقال : يا أمير المؤمنين أفنعت من هذه الصفة
بساعة أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قبحك الله ! أخرج بالجائزة .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

أنشد شعراً على
لسان حمارة مات

جاءنا بشار يوماً فقلنا له : مالك معتماً ؟ فقال : مات حمارة فرأيت في النوم

١٥

فقلت له : لم ميت ؟ ألم أكن أحسن إليك ! فقال :

سيدي خذ بي أناً * عند باب الأصبهان
تيمني ببناني * وبدل قد شجاني
تيمني يوم رحننا * بثناياها الحسان
وبفنج ودلال * سل جسمي وبراني

٢٠

ولها خَدُّ أَسِيلٌ * مثلُ خَدِّ الشيفران^(١)
فلذا مَتُّ ولو عَشْتُ * تَتُّ إذا طال هواي

فقلتُ له : ما الشيفران ؟ قال : ما يدريني ! هذا من غريب الحمار ، فإذا
لَقِيْتَهُ فَاسْأَلْهُ .

أخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال
حدثني السري بن الصباح قال :

شَهِدَ بَشَارٌ مَجْلِسًا فَقَالَ : لَا تُصَيِّرُوا مَجْلِسَنَا هَذَا شِعْرًا كُلَّهُ وَلَا حَدِيثًا كُلَّهُ
وَلَا غِنَاءً كُلَّهُ ، فَإِنَّ الْعَيْشَ فُرْصٌ ، وَلَكِنْ غَنُّوا وَتَحَدَّثُوا وَتَنَاشَدُوا وَتَعَالَوْا نَتَنَاهَبَ
الْعَيْشَ تَنَاهِبًا .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن ابن عائشة قال :
جاءَ بَشَارٌ يَوْمًا إِلَى أَبِي وَأَنَا عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقُلْتُ :
مِنْ سَاكِنِي الدَّارِ ؛ قَالَ : فَكَلِّمْنِي وَاللَّهِ بِلِسَانٍ ذَرِيبٍ وَشِدْقٍ هَرِيرٍ^(٢) .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن أبي حاتم قال :
كَانَ سُهَيْلُ بْنُ عُمَرَ الْقُرَشِيُّ يَبِيعُ إِلَى بَشَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِقَوَاصِرِ تَمْرٍ ، ثُمَّ أَبْطَأَ^(٣)
عَلَيْهِ سَنَةً ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَشَارٌ :
أَبْطَأَ سُهَيْلُ الْقُرَشِيُّ
فَمَا كَانَ يَهْدِيهِ لَهُ
مَنْ تَمَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَتَجَسَّرُهُ

١٥ عليه سنة ؛ فكتب إليه بشار :
تَمَرُكُمْ يَا سُهَيْلُ دُرٌّ وَهَلْ يُطُّ * مَعَ فِي الدَّرِّ مِنْ يَدَيَّ^(٤) مَتَعَى
فَاحْبَبْنِي يَا سُهَيْلُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ * يَرِ نَوَاقِ تَكُونُ قُرْطًا لِبَتِّي

٦٥
٣ فبعث إليه بالتمر وأضعفه له ، وكتب إليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر .

(١) في ١ ، ٥ : « الشيفران » بالعين . (٢) كذا في ح ، وشدق هيريت : واسع .
وفي باقي الأصول « هرت » . (٣) في ٣ ، ١ ، ٥ : « عمرو » . (٤) القواصر :
جمع قوصرة (بخفيف الراء) وقوصرة (بتشديدها) وهي وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .
(٥) تمتع : مستكبر متجاوز الحد .

ونسخت من كتاب هارون بن عليّ : عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال :

سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشد لهم شعرا ثم عاشوه

جلس الى بشار أصدقاء من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه ، فسألوه أن ينشد لهم شيئا مما أحدثه ، فأنشدهم قوله :

أني دعاه الشوق فأرتاحا * من بعد ما أصبح بجحاجا^(١)

حتى أتى على قوله :

في حلتي جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا^(٢)

فقالوا : يا بن الزانية ، أتقول هذا وأنت كأنك فيل عر ضك أكثر من طولك ! فقال : قوموا عني يا بني الزناء ؛ فإنني مشغول القلب ، لست أنشط اليوم لمشايتكم .

عشق امرأة وألح عليها فشكته الى زوجها

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال :

كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشيّ يقال له البردان ، فدخل اليه نسوة في مجلسه هذا فسمعن شعره ، فعشيق امرأة منهم ، وقال لغلّامه : عرفها محبتي لها ، وأتبعها اذا أنصرفت الى منزلها ؛ ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تجبه الى ما أحب ، فتبعها الى منزلها حتى عرفه ، فكان يتردد اليها حتى برمت به ، فشكته الى زوجها ، فقال لها : أجيبه وعدي به الى أن يحيثك الى هاهنا ففعلت ، وجاء بشار مع امرأة وجهت بها اليه ، فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم ، فجعل يحدثها ساعة ، وقال لها : ما أسمك بأبي أنت ؟ فقالت : أمامة ؛ فقال :

أمامة قد وُصفت لنا بحسن * وإنا لا نراك فألمسينا

(١) الجحاج : السيد المسارع في المكارم . (٢) طاح : ذهب وهلك .

٢٠ (٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « أنقل » . (٤) برمت به : سئمته وضاقته به .

قال : فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها وقد أنعط ، ففزع ووثب قائما وقال :

على أليّة ما دمتُ حيّا * أمسك طائعا إلا بعُود
ولا أهدى لقوم أنت فيهم * سلام الله إلا من بعيد
طلبتُ غنيمة فوضعت كفى * على أير أشد من الحديد
نخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم قعودي

٥ .

وقبض زوجها عليه وقال : هممتُ بأن أفضحك ؛ فقال له : كفاني ، فديتك ،
ما فعلت بي ، ولست والله عائدا إليها أبدا ، فحسبك ما مضى ، وتركه وأنصرف .^(١) وقد
رؤى مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار هذه . وهذا الخبر بعينه يُحكى
بإسناد أقوى من هذا الإسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمى السائب بن فروخ ،
وقد ذكرته في أخبار أبي العباس بإسناده .

١٠

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
حمدان الآبوسي قال حدثنا أبو نواس قال :

رثاؤه أصدقاءه

كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم أربعة وبقى واحد يقال له البراء ، فركب
في زورق يريد عبور دجلة العوراء فقير^(٢) ، وكان المهدي قد نهى بشارا عن ذكر
النساء والعشق ، فكان بشار يقول : ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء ؛ ثم رثى أصدقاءه
بقوله :

١٥

$$\frac{٦٦}{٣}$$

يأبن موسى ماذا يقول الإمام * في فتاة بالقلب منها أوام
يت من حبها أوفر بالكأ * س ويهفوعلى فؤادي الهيام^(٣)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « وتركه فانصرف » . (٢) دجلة العوراء :

٢٠

دجلة البصرة . (٣) الهيام : الجنون من العشق .

وَيَجْهًا كَاعْبَا تُدِلُّ بِجَهِيمٍ * صَكْعَتِي كَأَنَّهُ حَمَامٌ^(١)
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَيَدُنِي إِلَّا * كُتِبَ الْعَاشِقِينَ وَالْأَحْلَامُ
 يَا بَنَ مُوسَى أَسْقِنِي وَدَعْ هُنَاكَ سَامِي * إِنِّي سَامِي حَمِي وَفِي أَحْتَشَامُ
 رَبِّ كَأَيْسَ كَالسَّاسِيلِ تَعَلَّ * سَتُ بِهَا وَالْعَيُونَ عَنِّي نِيَامُ
 حُبِسْتُ لِلشُّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ * عُمْتُتُ عَانَسًا عَلَيْهَا الْحَمَامُ^(٢)
 نَفَحْتُ نَفْحَةً فَهَزَّتْ نَدِيمِي * بِنَسِيمٍ وَأَنْشَقَّ عَنْهَا الزَّكَامُ
 وَكَانَتْ الْمَعْلُولُ مِنْهَا إِذَا رَا * حَ شَجَّ فِي لِسَانِهِ رُسَامُ^(٣)
 صَدَمْتُهُ الشَّمُولُ حَتَّى بَعِينِي * لَهْ انْكَسَارٌ وَفِي الْمَفَاصِلِ خَامُ^(٤)
 وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الْكَأ * سَ وَمَاتَ أَوْصَالُهُ وَالْكَلَامُ^(٥)
 وَفَتَى يَشْرَبُ الْمَدَامَةَ بِالْمَا * لَ وَيَمِشِي يَرُومَ مَا لَا يُرَامُ^(٦)
 أَنْفَدْتُ كَأُسُّهُ الدَّنَانِيرَ حَتَّى * ذَهَبَ الْعَيْنُ وَأَسْتَمَرَ السَّوَامُ^(٧)
 تَرَكْتُهُ الصَّهْبَاءَ يَرْنُو بَعِينَ * نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ

- (١) الكعْب : الرَّكْب (الفرج) الضخم الناقص، والجهم : الغليظ . (٢) بيت رأس : اسم لقريتين ، في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليهما الخمر ، إحداهما بيت المقدس ، والأخرى من نواحي حلب . (٣) الرسام : علة يُهْدَى فيها ، وهو ورم حاد يمرض للحجاب الحاجز ثم يتصل بالدماع ، فارسيّ معرب مركب من « بر » وهو الصدر و « سام » وهو الموت ، ويقال لهذه العلة الموم ، ولعله يريد بالبرسام هنا أثره وهو الهذيان . (٤) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول ولها معان في كتب اللغة لا تتفق والسياق إلا أن يكون قد أراد الكناية عن ارتخاء المفاصل بفعل ما بها من العظام لتثنيها وتكسرها كأنها خام أي طاقات زرع عصاة رطبة . (٥) حيث بالادغام لغة في حيي كرضى . (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ويمسى » . (٧) العين : الذهب . واستمر : ذهب . والسوام : الإبل الراحية ، والمراد بها هنا المال الراعي كالسائمة .

٥

١٠

١٥

٢٠

جُنَّ مِنْ شَرِبَةٍ تُعَلَّلُ بِأُخْرَى * وَبَكَى حِينَ سَارَ فِيهِ الْمُدَامُ
كَانَ لِي صَاحِبًا فَأَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ * وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هُلكِ نَدَامَا * وَفَوْعًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ^(١)
بِكُزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَكَيْدٍ فِيدَ * مَهَا لِبَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ^(٢)
يَا بْنَ مُوسَى فَقَدْ حَيَّبَ عَلَى الْعِي * مِنْ قَذَاةٍ وَفِي الْفَوَادِ سَقَامُ^(٣)
كَيْفَ يَصْفُو لِي النَّعِيمَ وَحِيدًا * وَالْأَخْلَاءَ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ^(٤)
نَفْسُهُمْ عَلَى أُمِّ الْمَنَايَا * فَأَنَامَتْهُمْ بَعُفٌ فَنَامُوا^(٥)
لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ * إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزِينِ السَّجَامُ^(٦)

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي :

وفد على عمر بن
هيرة فدحه

١٠ أن بشارا وفد الى عمر بن هيرة وقد مدحه بقوله :

يَخَافُ الْمَنَايَا أَنْ تَرْحَلَتْ صَاحِبِي * كَأَنَّ الْمَنَايَا فِي الْمَقَامِ تُنَاسِبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعِرَاقَ مُقَامُهُ * وَخِيمٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ جَنَابُهُ
لَأَلْقَى بَنِي عِيْلَانَ إِذَا فَعَالَهُمْ * تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْفَعَالِ مَرَاتِبُهُ^(٦)
أُولَئِكَ الْأَلَى شَقُّوا الْعَمَى بِسُيُوفِهِمْ * عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى أَبْصَرَ الْحَقَّ طَالِبُهُ
وَجَيْشٌ بِكُنُجِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالْحَصَا * وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِّ حُمْرًا تَعَالِيهِ^(٧)

١٥

(١) في ح ، د واحدى روايتي ا ، م : « ما الكرام » . (٢) جزور الأيسار : الناقة
التي تنحدر للقائمة عليها . (٣) هام : أموات ، يقال : أصبح فلان هامة أى مات ، وهذا هامة
اليوم أو عد أى أنه مشف على الموت . (٤) نفسهم : حسدتهم على . (٥) السجام
بالكسر : سيلان الدمع . (٦) الفعّال (بالفتح) : الجود والكرم . (٧) كذا في معاهد
التنقيص ص ١٩١ طبع بولاق . والتعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخل في السنان ،
وفي الأصول : « تغالبه » وهو تحريف .

٦٧
٣

٥

فَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خَدْرِ أُمِّهَا * تُطَالَعْنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَائِبُهُ^(١)
بَضْرِبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ * وَتُدْرِكُ مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مَثَالُهُ
كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رَعُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)
بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا * بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقَ عَلَيْنَا سَبَابُهُ^(٣)
فَرَاخُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ * قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِدٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * مَشِينَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ^(٤)

فوصله بعشرة آلاف درهم، فكانت أول عطية سنية أعطيها بشار ورفعت من ذكره، وهذه القصيدة هي التي يقول فيها :

صوت

١٠

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفٌ^(٥) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَلَمْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

الغناء في هذه الأبيات لأبي العبيس بن حمدون خفيف ثقیل بالنصر في مجراها .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال : شعره في العشق :

١٥

كَانَ لِبَشَّارٍ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ الْبَرْدَانُ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يَحْضُرْنَ فِيهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَعَشِقَهَا ، فَدَعَا غَلَامَهُ فَقَالَ :

(١) كذا في معاهد التنصيص (طبع بولاق ص ١٩١) وفي الأصول : « والظل » نالطاء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في معاهد التنصيص وأصله تهاوى أى يساقط بعضها في أثر بعض ، وفي الأصول « تهادى » بالدال وهو تحريف . (٣) السباب : جمع سبابة وهي شقة رفيقة من الكنان ، والمراد بها هنا الرايات . (٤) صعرخه : أماله عن النظر إلى الناس تهاوبا بهم وكبرا . (٥) مقاروف : مخالط .

إذا تكلمت المرأة هرفتك فأعيرفها، فإذا أنصرفت من المجلس فاتبعها وكلمها وأعلمها
أني لها مُحبٌ؛ وقال فيها :

يا قومُ أذني لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا: بمن لا ترى تهذى! فقلتُ لهم * الأذن كالعين ^(١) تُوفي القلب ما كانا
هل من دواءٍ لمشغوفٍ بجارية * يلتقي بلقيانها ^(٢) روحاً وريحاناً

وقال في مثل ذلك :

قالت عُقيل بن كعب إذ تعلّقها * قلبي فأضحى به من حبها أثرُ
أني ولم ترها تهذى! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصرُ
أصبحتُ كالخائم الحيران مُجتنباً * لم يقضِ ورداً ولا يرجى له صدرُ

قال يحيى بن عليّ وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى
وكان يستحسنه :

يُرهدني في حبّ عبدةٍ معشرٌ * قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي
فقلت دَعُوا قلبي وما آخِثار وأرتضى * فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو الحبّ
فما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان إلّا من القلب
وما الحسنُ إلّا كلُّ حسنٍ دعا الصّبا * وألف بين العشق والعاشق الصّعبُ

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

يا قلبُ مالي أراك لا تقر ^(٣) * ليالك أهني وعندك الخبرُ
أذعت بعد الألى مضبواً حرّاً * أم ضاع ما أستودعوك إذ بكروا

(١) توفي : تبلغ . (٢) الزوج (بالفتح) : نسيم الريح والراحة والسرور .

(٣) لا تقر : لا تزن ولا تستقر، من الوفا رأى الرزاة .

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهَا * كَالسُّكَّرِ تَزْدَادُهُ عَلَى السَّكْرِ
بُلَغْتُ عَنْهَا شُكْلًا فَأَعْجِبْنِي * وَالسَّمْعُ بِكَفَيْكَ غَيَّةَ الْبَصْرِ

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال :

أنشد المهدي شعرا
فلم يعطه شيئا فقال
شعرا مداره الحكمة

زعم أبو العالية أنَّ بشارا قديم على المهدي، فلما استأذن عليه قال له الربيع : قد
أذن لك وأمرتك ألا تنشد شيئا من الغزل والتشبيب فادخل على ذلك ، فأنشده قوله :

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ * مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْوَمَنِي * بُرْدَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ
وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّد * مَا إِنْ خَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ
أَمَسَكْتُ عَنْكَ وَرَبِّمَا * عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا أَبْتَغَيْتُهُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَيْتُهُ
وَمُخَضَّبٍ رَخَصَ الْبَنَا * نَ بَكَى عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
وَيُسُوقُنِي بَيْتُ الْحَيِّد * بَ إِذَا أَدَّكَرْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلَيْتُهُ
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا * مَ عَنْ النَّسِيبِ وَمَا عَصَيْتُهُ^(٢)
لَا بَلْ وَفَيْتُ فَلَمْ أُضْع * عَهْدًا وَلَا رَأْيًا رَأَيْتُهُ
وَأَنَا الْمُطَّلَّ عَلَى الْعِدَا * وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ^(٣)
أَصْفِي الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا * وَإِذَا نَأَى عَنِّي نَائِيَّتُهُ^(٤)

(١) الشكل : غنج المرأة ودلاها . (٢) كذا في ١ ، م . وفي باقي الأصول : « النساء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والعلق : النفيس من كل شيء ، وفي أ « شئ » وقد تقدّم في صفحة ٢١٢

من هذا الجزء : * وإذا غلا الحمد اشتريته *

(٤) أصفى الخليل : أي أصفه الود ، يقال : أصفيت فلانا الود أي أخلصته له .

ثم أنشد ما مدحه به بلا تشبيب ، فخرمه ولم يعطه شيئا ؛ ف قيل له : إنه لم يستحسن شعرك ؛ فقال : والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يُنحس صرْفُه على أحد ، ولكنه كذب أُملي لأتَى كذبت في قولى . ثم قال فى ذلك :

خليلٌ إن العسرَ سوف يُفِيْقُ * وإنَّ يساراً فى غدٍ خَلِيقُ
وما كنتُ إلا كالزَّمان إذا صحا * صَحَوْتُ وإن ماق الزَّمان أُمُوْقُ
أأدْماء لا أسطيع فى قلة الثرى * نُحْزوزاً ووَشياً والقليلُ مُحِيقُ
خُذَى من يدى ما قلَّ إن زماننا * شُمُوسٌ ومعروف الرجال رِيقُ
لقد كنتُ لا أرضى بأدنى معيشة * ولا يَشْكِي بُخْلاً على رَفِيقُ
خليلٌ إنَّ المال ليس بنافع * إذا لم ينل منه أخٌ وصديقُ
وكنْتُ إذا ضاقت على محَلَّة * تيمتُ أخرى ما على تَضْيِيقُ
وما خاب بين الله والناس عاملٌ * له فى التَّقَى أو فى المحامد سُوقُ
ولا ضاق فضلُ الله عن مُتَعَفِّفٍ * ولكنَّ أخلاق الرجال تَضْيِيقُ

أخبرنى حبيب بن نصر قال حدثنى عمر بن شبة قال :
بلغ المهدي قولٌ بشار :

أنشد المهدي شعرا
فى النسب قهده
إن عاد الى مثله

١٥ قاسِ الهموم تنل بها مُجْجَا * والليل إن وراءه صُبْحَا

٦٩
٣

(١) ماق : حمق . (٢) الأدماء : لعة - الظلية التى أشرب لونها بياضا ، ومن معايبها أيضا السمراء مؤنث آدم ، وهى هنا علم ، ككليات وعمراء . (٣) الحزوز : جمع نز وهو بوعان : أحدهما ثياب تنسج من صوف وحرير ، وثانيهما ثياب تنسج من الحرير وحده ، والوشى : نوع من الثياب الموشية أى المنقوشة التى خلط فيه لون بلون . (٤) محيق : لا حير فيه وهو فعيل من « محقه الله » أى أذهب حيره وركته . (٥) شُمُوس : متكرر ، ومنه فرس شمس : لا يمكن أحدا من ظهره ، ورجل شمس : عسرى عداوته شديد الخلاف على من عانده . (٦) كذا فى ح ، وفى باقى الأصول « رقيق » بالفاء وهو تحريف .

لا يُؤيسنك من مُحبّة * قولٌ تُغلّظه وإن جرحا
عسر النساء الى مُياسرة * والصعبُ يمكن بعد ما جمحا

فلما قديم عليه آستنشدّه هذا الشعر فأنشده إياه ، وكان المهديّ غيورا ، فغضب وقال :
تلك أمك يا عاص كذا من أمّه ! أتخصّ الناس على الفجور وتقذف المحصّنات المحبّات !
والله لئن قلت بعد هذا بنتا واحدا في نسبي لآتين على روحك ، فقال بشار في ذلك :

والله لولا رضا الخليفة ما * أعطيتُ ضيّبا على في شجن
وربما خير لابن آدم في الـ * كره وشقّ الهوى على البدن
فأشرب على أبنه الزمان فـ * تلقى زمانا صفا من الأب^(١)
الله يُعطيك من فواضله * والمرء يُغضى عينا على الكين^(٢)
قد عشت بين الرّيحان والراح والـ * سمزهر في ظلّ مجلس حسن^(٣)
وقد ملأت البلاد ما بين فـ * نُفورا الى القيروان فاليم^(٤)

قال عمر بن شبّة : فُغفور : ملك الصين .

شِعرا تُصلي له العواتق والـ * شيب^(٥) صلالة الغواة للوث^(٦)

(١) يريد « يا عاص بظرامه » والبطر : همة تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان ، وفي حديث
الحديث « امصص بظار اللات » . (٢) الأب : جمع أبنه وهي العداوة والحقد ، والمراد هنا الكدر .
(٣) الكين : جمع كنة وهي جرب وحمرة تبقى في العين من دمد يساء علاجه ، وقيل : ورم في الأجسام ،
وقيل : قرح في المآقي . (٤) في حـ : « المزمز » ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « مزمز »
والوارد « مزمز » ، وفي باقي الأصول : « والراح والزهر » وهو غير مستقيم الوزن ، والظاهر أن كلنا
الكتبتين « المزمز » ، « والزهر » محذوفة عن « المزمز » وهو العود يضرب به أو الدف الكبير ينقر عليه .
(٥) « فغفور » (وزان عصفور) : لقب كل من ملك الصين ، كالنجاشي للحبشة ، وقيصر للروم ، وخاقان
لترك ، وكسرى للفرس ، وجاء في أقرب الموارد « والفغفوري » : الخزف الجيد يؤتى به من الصين نسبة الى
فغفور وهي بلاد الصين ، ولعلها المرادة في هذا الشعر . وفي الأصول : « يغفور » ولعلها تحريف .
(٦) العواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت . (٧) يريد بقوله « واليب » الثياب
جمع ثياب وهي نقبض البكر ، وهذا الجمع غير موجود في كتب اللغة ولا يكون كذلك إلا على توهم أن مفردة
ثياب ، ولعله مما يقع في الشعر ضرورة ، قال ابن الرومي :

الآن حين طلعت كل ثنية * ووطئت أبقار الكلام وثية

(١) ثم نهاني المهديّ فأنصرفت * نفسي صنيع الموفق اللّعين
فالحمد لله لا شريك له * ليس بباقي شيء على الزمن
ثم أنشده قصيدته التي أولها :

* تجاللت عن فيهر وعن جارتي فيهر *

ووصف بها تركه التشبيب، ومدحه فقال :

تسلى عن الأحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض أفراس الصباية والهوى * جرت حجباً ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوغى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
فهذا وإني قد شرعت مع التقى * وماتت هموى الطارقات فما تسرى

ثم قال يصف السفينة :

وعذراء لا تجسرى بلحم ولاديم * قليلة شكوى الأين ملامة الدبر^(٣)
إذا طعنت فيها الفلول تشخصت * بفُرسانها لا في وعوث ولا وعير^(٦)
وإن قصدت زلت على متنصب * ذليل القوى لا شيء يقرى كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

قال : وكان قال : «نينان البحور» فعابه بذلك سيبويه فجعله «تيار البحور»^(٧)

(١) اللقن : سريع الهمم . (٢) شرعت مع التقى : أظهرت الحق وقعت الباطل باصطحابي للتقى .

(٣) الأين : الإعياء . (٤) كذا في مختارات البارودي (ج ٤ ص ١) وفي جميع الأصول :

«طعنت» بالطاء المهملة . (٥) الفلول : الجماعات . (٦) وعوث : جمع وعث وهو

المكان السهل اللين . (٧) جمع نون على نينان أنثته صاحب القاموس وصاحب اللسان وأستاذ شهاد له

بحديث على رضى الله عنه : «يعلم اختلاف النينان في البحار العامرات» ، وحكى السيد المرتضى في شرح
القاموس تحطئة سيبويه لشار ، ثم قال : واستعمله المنهني وظطوه أيضا .

الى ملك من هاشم في نبوة * ومن خير في الملك في العدد الدثر^(١)
من المشتريين الحمد تندی من الندى * يده ويندى عارضاه من العطر
فلزمت حبل حبل من لا تُغبه * عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عهد الله يدت خلافة * نزلت بها بين الفراق والسير
وعندك عهد من وصاة محمد^(٢) * فرعت به الأملاك من ولد النضر^(٣)

٥

فلم يحظ منه أيضا بشيء، فهجاه فقال في قصيدته :

خليفة يزنى بجماته * يلعب بالدبوق والصوبلجان^(٤)
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حرائر الخيزران^(٥)

وأشدها في حلقة يونس النحوى ، فسعى به الى يعقوب بن داود، وكان بشار
قد هجاه فقال :

١٠

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآتمسوا * خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الأعمى الملعون
الزنديق قد هجأك ، فقال : بأى شيء ؟ فقال : بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه
فكرى ، قال له : بحياتى إلا أنشدتنى ! فقال : والله لو خيرتنى بين إنشادى إياه
وبين ضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى ، خلف عليه المهدي بالأيمان التى لا فُسحة
فيها أن يخبره ، فقال : أمّا لفظا فلا ، ولكنى أكتب ذلك ، فكتبته ودفعه إليه ، فكاد

١٥

(١) الدثر : الكثير من كل شيء . (٢) الوصاة : الوصية . (٣) فرعت : علوت بالشرف ،
يقال : فرع فلان القوم أى علاهم بالشرف أو الجلال . (٤) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ذكرها
صاحب القاموس وصاحب اللسان في مادة «دبق» وقالوا : هى لعبة معروفة ، ولم يبينها . قال صاحب
السعادة أحمد تيورباشا فيما كتبه في المجلة السلفية المجلد الثانى ص ٩٤ عن لعب العرب في الكلام على
هذه اللعبة بعد أن استشهد بهذا الشعر : «ولا يدرى هل الصوبلجان من لوازمه ليكون شيئا كالكرة ونحوها أم هما
لعبتان قرن بينهما في شعره» . (٥) الخيزران : جارية من جوارى المهدي وهى أم ولديه موسى وهارون .

٢٠

هجا المهدي بعد
أن مدحه فلها بلغه
ذلك أمر بقتله

- ينشق غيظاً، وعمد على الانحدار الى البصرة للنظر في أمرها، وما وكده غير بشار،
فانحدر، فلما بلغ الى البطيحة^(٢) سمع أذاناً في وقت صُحى النهار، فقال : أنظروا ما هذا
الأذان ! فإذا بشار يؤذن سكران، فقال له : يا زنديق يا عاض بظر أمه، عجبت أن
يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بأبن نهيك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة^(٣) سبعين سوطاً أتلفه فيها،
فكان اذا أوجعه السوط يقول : حسّ — وهي كلمة تقولها العرب للشئ اذا
أوجع — فقال له بعضهم : انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول : حسّ، ولا
يقول : باسم الله، فقال : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ! فقال له الآخر :
أفلا قلت : الحمد لله، قال : أونعمة هي حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين
سوطاً بان الموت فيه، فألقى في سفينة حتى مات ثم رُمي به في البطيحة، بخاء بعض
أهله فحملوه الى البصرة فدُفن بها .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن أبيه قال :

لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهديّ البصرة، قال
بشار يهجو :

همّ حملوا فوق المنابر صالِحاً * أخاك فضجت من أخيك المنابرُ

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهديّ فقال : يا أمير المؤمنين، أبلغ من قدر
هذا الأعمى المشرك أن يهجو أمير المؤمنين ! قال : ويحك ! وما قال ؟ قال : يعفيني

(١) كذا في ح . ووكده : قصده، وفي باقي الأصول «وكه» بالزاي المعجمة . (٢) البطيحة :

أرض واسعة بين واسط والبصرة . (٣) الحراقة : واحدة الحراقات وهي سفن بالبصرة فيها مراى
نيران يرى بها العدو .

- ٧١
٣
- أمير المؤمنين من إنشاده، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . فقال خالد بن يزيد
 ابن وهب في خبره : وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو
 عنه ، فوجه إليه من استقبله فضر به بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيحة في الخزانة .
 أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي^(١) عن أبيه
 وعن جماعة من رواة البصريين ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن
 علي بن محمد ، وخبره أتم ، قالوا :
 خرج بشار إلى المهدي ، ويعقوب بن داود وزيره ، فمدحه ومدح يعقوب ،
 فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا ، وصر يعقوب بشار يريد منزله ، فصاح به بشار :
 * طال الثواء على رسوم المنزل *
 فقال يعقوب :
 * فإذا تشاء أبا معاذ فآرحل *
 فغضب بشار وقال بهجوه :
 بنى أمية هبوا طال نومكم * إك الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتسوا * خليفة الله بين الزق والعود
 قال النوفلي : فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه ، وكان من عادة
 بشار إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصق بإحدى يديه
 على الأخرى ، ففعل ذلك وأنشد :
 يعقوب قد ورد العفاة عشية * متعرضين لسبيك المصاب^(٢)
 فسقيتهم وحسبتي كونه * نبتت لزارعها بغير شراب
 (١) الخزانة : موضع البطيحة ، وسيل ذكر المؤلف ذلك في (ص ٢٤٨) من هذا الجزء .
 (٢) كذا في هـ وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ جميعا في هذا السطر حين تكرر الإسناد إليه من
 رواية آخر . وفي باقي النسخ : « حماد » . (٣) المصاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

هجا يعقوب بن
 داود حين لم
 يحفل به

مَهْلًا لَدَيْكَ فَإِنِّي رَيحَانَةٌ * فَأَشْتُمُ بِأَنْفِكَ وَأَسْقِيهَا بِذُنَابِ^(١)
طَالَ النَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرِ حَاجَةٍ * شَمِطْتُ لَدَيْكَ فَمِنْ لَهَا بِخِضَابِ^(٢)
تُعْطِي الْغَزِيرَةَ دَرَّهَا فَذَا أَبْتُ * كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ^(٣)

- يقول ليعقوب : أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يُوصَلْ^(٤)
إلى دَرَّها فليس ذلك من قبائها، إنما هو من منع الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس
من قبله لَسَعَة معروفه، إنما هو من قبل السبب إليه . قال : فلم يعطف ذلك يعقوب
عليه وحرمه، فانصرف إلى البصرة مُغَضَّبًا . فلما قَدِمَ المهدي البصرة أعطى عطايا
كثيرة ووصل الشعراء، وذلك كله على يد يعقوب، فلم يعط بشارا شيئا من ذلك،
بخاء بشار إلى حلقة يونس النحوي فقال : هل ها هنا أحد يُحْتَشِمُ ؟ قالوا له : لا ؛
فأنشأ بيتا يهجو فيه المهدي، فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب، فقال يونس للمهدي :
إت بشارا زنديق وقامت عليه البيعة عندي بذلك، وقد هجا أمير المؤمنين، فأمر ابن
نهيك بأخذه، وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق . فلما كانوا
بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشارا ضرب التلف
ويُلْقِيَه بالبطيحة، فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا
يُتْلَفُونَ فِيهِ نَفْسَهُ ففعلوا ذلك، فجعل يسترجع ؛ فقال بعض من حضر : أما تراه^(٥)
١٥

وفاة بشار

- (١) ذناب : جمع ذنوب، والذنوب : الدلو الملاءي . (٢) شمتت : تأخر قضاؤها وطال عليها
الأمد، وأصل الشمت أن يخالط سواد الرأس بياض الشيب . (٣) الغزيرة : الكثرة الدر .
(٤) مرجع ضمير « ليس » المنع . (٥) يحتشم : يحذر ويهاب محضره، وقد أنكر صاحب اللسان
محي « احتشم » متعديا فقال : ولا يقال : احتشمته، ثم نقل عن الليث في قول القائل : « ولم يحتشم ذلك »
أنه من قبيل حذف من وإيصال الفعل إلى المجرور . وجاء في أساس البلاغة : « أنا أحتشمك وأحتشم
٢٠ منك : أي أستحي » . (٦) تقدم في (ص ٢٤٢) من هذا الجزء أن الذي أحبر المهدي هو يعقوب
فلعل « يونس » هنا سبق قلم من الناصح . (٧) يسترجع : يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

لا يحمّد الله ! فقال بشار : أنعمة هي فأحمد الله عليها ! إنما هي بليّة أسترجع عليها ،
فضرب سبعين سوطا مات منها وألقى في البطيحة .

قال يحيى بن عليّ فخّكي قعنّب بن محرز الباهليّ قال حدّثني محمد بن المجّاج قال :
لما ضرب بشار بالسّياط وطرح في السفينة قال : ليت عين أبي الشّمعق
رأثنى حين يقول :

إنت بشار بن برد * تيسّ أعمى في سفينة^(١)

٧٢
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار وحبيب بن نصر المهلبّي قالّا حدّثنا عمر بن
شبة قال :

أمر المهديّ عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشارا ، فما بقي بالبصرة
شريف إلا بعث إليه بالقرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة . قال : وكانت
وفاته وقد ناهز ستين سنة .

قال عمر بن شبة حدّثني سالم بن عليّ ، قال : كنّا عند يونس فنعيّ بشارا إلينا
نايح ، فأنكر يونس ذلك وقال : لم يمت ؛ فقال الرجل : أنا رأيت قبره ، فقال :
أنت رأيته ؟ قال : نعم ، وإلا فعلى وعليّ ، وحلف له حتّى رضى ، فقال يونس :
« للبدن وللغم »^(٢) .

١٥

قال أبو زيد وحدّثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير ،
وكان يُهمّ بمذهب بشار ، فقال :

(١) كان العرب اذا هجوا إنسانا بالغباوة أو بالثّن قالوا : إنما هو تيس ، فاذا أرادوا الغاية في الغباوة
قالوا : ما هو إلا تيس في سفينة . (انظر الحيوان للجاحظ طبع مطبعة التقدم ج ٥ ص ١٣٦) .
(٢) استعمل يونس هاتين الكلمتين في الشّبهة بشار ، وهما في الأصل مثل يقال عند الشّبهة بسقوط
إنسان ، والمراد أسقطه الله على يديه ورجليه ، وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى بسكران في رمضان
فتعثر بذيله فقال عمر : للبدن وللغم ، أولدانا صيام وأنت مفطر ! ثم أمر به لحق (انظر مجمع الأمثال
للبيداني ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) . (٣) في ح : « بشر » .

٢٠

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ أَلْقَيْتُ جُثَّتَهُ بِالْبُطِيحَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْحَرَّارَةِ، فَحَمَلَهُ الْمَاءُ
فَأَخْرَجَهُ إِلَى دَجَلَةِ الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَدَفَنُوهُ ، قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُنِي :

سَتَرَى حَوْلَ سَرِيرِي * حُسْرًا يَلِيطُ مَنْ لَطَمًا

يَا قَتِيلًا قَتَلْتُهُ * عَبْدُهُ الْخَوْرَاءُ ظَلَمًا

٥ قَالَ : وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ فَمَا تَبِعَهَا أَحَدٌ إِلَّا أُمَّةٌ لَهُ سَوْدَاءُ سِنْدِيَّةٌ تَحْجَاءُ مَا تُفْصِحُ ،
رَأَيْتُهَا خَلْفَ جَنَازَتِهِ تَصْبِيحُ : وَاسَيِّدَاهُ ! وَاسَيِّدَاهُ ! .

قال أبو زيد وحدثني سالم بن علي^(٢) قال :

شهادة الناس بموته
وما قيل في ذلك
من الشعر

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ وَنُعِيَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَبَاشَرُ عَائِمَتُهُمْ وَهَنًا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَمِدُوا
اللَّهَ وَتَصَدَّقُوا ، لِمَا كَانُوا مِنْوَا بِهِ مِنْ لِسَانِهِ^(٣) .

١٠ وقال أبو هشام الباهلي^(١) فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بَشَارَ :

يَا بُؤْسَ مَيِّتٍ لَمْ يَكِهِ أَحَدٌ * أَجَلٌ وَلَمْ يَفْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ
لَا أُمٌّ أَوْلَادَهُ بِكَتْهِ وَلَمْ * يَنِيكَ عَلَيْهِ لُفْرَقَةٌ وَلَدٌ
وَلَا ابْنُ أُخْتٍ بَكَى وَلَا ابْنُ أُخٍ * وَلَا تَحْمِيْمٌ رَقَتْ لَهُ كَبِدٌ
بَلْ زَعَمُوا أَنَّ أَهْلَهُ فَرَحًا * لِمَا أَتَاهُمْ نَعِيْمُهُ سَجَدُوا

١٥ قال : وقال أيضا في ذلك :

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا تَجَرْدٍ * فَأَصْبَحَا جَارِيْنِ فِي دَارٍ
قَالَتْ يَهْلُعُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا * بِرُوحِ حَمَادٍ وَبَشَارِ

(١) حشر : جمع حاسر وهي المكشوفة الوجه أو الذراعين . (٢) كذا في أكثر الأصول ،

وفي ح : « سالم بن عبد الله » . (٣) منوا : أبتلوا .

تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا * مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
صَارَا جَمِيعَا فِي يَدَي مَالِكٍ * فِي النَّارِ وَالْكَافُرُ فِي النَّارِ
قال أبو أحمد يحيى بن عليّ وأخبرنا بعض إخواني عن عمر بن محمد عن أحمد
ابن خلّاد عن أبيه قال :

مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة .^(١)

ندم المهديّ على
قتله

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال :
لما ضرب المهديّ بشاراً بعث الى منزله من يفتشه ، وكان يُتهم بالزندقة فوجد
في منزله طومار فيه :^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أردت هجاء آل سليمان بن عليّ لبعظهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمسكت عنهم إجلالا له صلى الله عليه وسلم ، على أنّي قد قلت فيهم :
ديار آل سليمان وديرهم * كالباليين حفاً بالعفاريّ^(٣)
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما * كما سمعت بهاروت وماروت^(٤)

فلما قرأه المهديّ بكى وندم على قتله ، وقال : لا جزى الله يعقوب بن داود
خيراً ، فإنه لما هجاه لفق عندي شهوداً على أنّه زنديق فقتلته ثمّ ندمت حين
لا يغني الندم .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ح : « وتسعين » ومثل هذا ورد في معاهد التنصيص ص ١٣٧
طبع بولاق . (٢) الطومار كالطامور : الصحيفة ، قال ابن سيده : قيل هو دخیل ، وأراه عربياً
محضاً لأن سيويوه قد اعتد به في الأبنية فقال : هو ملحق بفسطاط (انظر لسان العرب مادة « طمر ») .
(٣) نسبة الى بابل وهي ناحية منها الكوفة والحلة ينسب اليها السحر والخر . (٤) هاروت
وماروت : ملكان ، وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت) .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون قال :

لما نزل المهدى البصرة كان معه حمديّ صاحب الزنادقة فدفع اليه بسّارا
وقال : أضربه ضرب التلف ، فضربه ثلاثة عشر سوطا ، فكان كلما ضربه سوطا قال
له : أوجعتني ويلك ! فقال : يا زنديق ، أتضرب ولا تقول : بآسم الله ! قال : ويلك !
أتريدُ هو فأسمي^(١) [الله] عليه ! قال : ومات من ذلك الضرب .

ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع : منها أخباره مع عبدة فإنها
أُفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون ، وأخباره مع حماد بن عمار في تهاجيهما
فإنها أيضا أُفردت ، وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهليّ فإننا لم نجتمع جميعهما في هذا
الموضع ، إذ كان كلّ صنف منها مُستغنيا بنفسه حسما شُرط في تصدير الكتاب .

(١) زيادة في ح .

أخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ، ويكنى أبا خالد ، مغلّ محسن كثير الصناعة ، من طبقة ابن جامع
وابراهيم الموصلي ، وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه ، وكان حسن الصوت
حلوا الشائل . ٥

وذكر ابن خردادبه^(١) أنه بلغه أن ابراهيم الموصلي حسده على شمائله وإشارته
في الغناء ، فاشترى عذّة جوارٍ وشاركه فيهن ، وقال له : علمهن فما رزق الله فيهن من
ربح فهو بيننا ، وأمرهن أن يجعلن وكدهن أخذ لإشارته ففعلن ذلك ، وكان ابراهيم^(٢)
يأخذها عنهن هو وأبناه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفنه ذلك حتى شهرها في الناس ،
فأبطل عليه ما كان منفرداً به من ذلك . ١٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى
الرشيد :
أن يزيد حوراء كان صديقاً لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أبياتاً في أمر عتبة
يتنجز فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها ، فإذا وجد المهدي طيب النفس غناه
بها ، وهي : ١٥

ولقد تَسَمَّتْ الرياحَ حاجتي * فإذا لها من راحتِكَ نسيمُ
أشربتُ نفسي من رجائك ماله * عنقُ يَحُبُّ اليك بى ورَسيمُ^(٤)

(١) (انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ ح ٢ أغلى طبع دار الكتب المصرية) .
(٢) الوكد : القصد . (٣) في ب ، سه ، ح : «إشاراته» . (٤) العنق والرسم :
ضربان من ضرب السير . ٢٠

ولاؤه ، وهو مغلّ
من طبقة ابن جامع
والموصلي

كان ابراهيم
الموصلي يحسده
فشاركه في جوار
وتعلم لإشارته منهن
وأبطل عليه
ما انفرد به

كان صديقاً لأبي
العتاهية وغنى
للمهدي من شعره
في عتبة فأكرمه

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي ^(١) * أَرَعَى خَيَالَ بَرْقِهِ وَأَشِيمُ
وَلَرَبَّمَا أَسْتِيَأْسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا ، * إِنِّ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمُ

فَصَنَعَ فِيهَا لَحْنًا وَتَوَنَّى لَهَا وَقْتًا وَجَدَ الْمَهْدَى فِيهِ طَيِّبَ النَّفْسِ فَعَنَاهُ بِهَا ، فَدَعَا
بِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا عُتْبَةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لِأَنَّ مَوْلَاتَهَا مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ هَذِهِ نَحْمِسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَشْتَرِ بِبَعْضِهَا خَيْرًا مِنْ عُتْبَةٍ ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ . ٥

$\frac{٧٤}{٣}$

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ ^(٢) قَالَ :

كان نظيفًا ظريفًا
حسن الوجه جميل
الحصل

كَانَ يَزِيدُ حَوْرَاءَ نَظِيفًا ظَرِيفًا حَسَنَ الْوَجْهِ شَكْلًا ^(٣) ، لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْحُجَّازِ
أَنْظُفٌ وَلَا أَشْكَلُ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ تَشَاءُ أَنْ تَرَى خَصْلَةً جَمِيلَةً فِيهِ لَا تَرَاهَا فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ إِلَّا رَأَيْتَهَا فِيهِ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْفَعُ
مِنْهُ وَيُشِيعُ ذِكْرَهُ بِالْجَمِيلِ وَيَذْبَهُ عَلَى مَوَاضِعَ تَقَدُّمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيَبْعَثُ بِأَبْنِهِ لِإِسْحَاقَ
إِلَيْهِ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ لَا يَكَادُ أَنْ يُفَارِقَهُ ، فَفَرَضَ
مَرَضًا شَدِيدًا وَاحْتَضَرَ ، فَأَعْتَمَ عَلَيْهِ الرِّشِيدُ وَبَعَثَ بِمَسْرُورٍ الْخَادِمِ لِيَسْأَلَ عَنْهُ ،
ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ يَرْتِيهِ :

رثاه صديقه
أبو مالك حين مات

صوت

١٥

لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ * صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضُّ جَدِيدُ
خَانِهِ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ * ^(٤) لَهُ بِتَحْيُسٍ وَدَابَرَتُهُ السُّعُودُ

(١) الجود (يفتح الجيم) : المطر الغزير ، ومن الجائز أن تكون بضم الجيم بمعنى الكرم . وفي زهر الآداب :

« صوبك » . (٢) في جميع الأصول : « الربيعي » بدون ياء بعد الباء وهو عبد الله بن العباس بن الفضل

ابن الربيع والنسبة إليه ربيعي بإثبات الباء ، وله ترجمة في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق . ٢٠

(٣) شكلا : ذا دل وغزل . (٤) دابرتة : ولته دبرها ولم تقبل عليه .

حين زُفَّتْ دُنْيَاهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ * وَتَدَانَى إِلَيْهِ مِنْهُ الْبَعِيدُ
فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَزِيدٌ وَلَمْ يَشْ * حُجَّ نَدِيمًا يَهْزُهُ التَّغْرِيدُ

وفي هذه الأبيات لحسين بن محرز لحنٌ من الثَّقِيلِ الثاني بالبَنْصَرِ، من نسخة عمرو بن بَانَةَ .

٥ أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني أحمد ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جُمهور بن زياد بن طَرْخان مولى المنصور قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عُيَيْنَةَ بن شَارِيَةَ الدُّوْلَى قال حدثني محمد بن مَيْمُون أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغنّي قال :

توسط لأبي
العتاهية حتى ذكره
للهدى فكلم فيه
عتبة

كَلَّمَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ فِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ الْمَهْدَى فِي عُتْبَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْكَلَامَ لَا يُمْكِنُنِي وَلَكِنْ قُلْ شِعْرًا أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

صوت

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ * أَلَلَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدَى يُكْفِيهَا
إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي * فِيهَا آحْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٥ قال : فَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا وَغَنَيْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ أَبِي الْعَتَاهِيَّةَ ، فَقَالَ : نَنْظُرُ فِيهَا سَأَلَ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَّةَ ، ثُمَّ مَضَى شَهْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : هَلْ حَدَّثْتَ خَبَرَ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَذْكُرْنِي لِلْمَهْدَى ، قُلْتُ : إِنْ أُحِبَبْتَ ذَلِكَ فَقُلْ شِعْرًا تُحَوِّكُهُ وَتَذَكَّرُهُ وَعَدَهُ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

(١) طرخان بفتح الطاء والمحدثون يضمونها ويكسرونها ، وقد نبه على ذلك صاحب القاموس فقال : وَلَا تَضُمُّ وَلَا تَكْسِرُ وَإِنْ فَعَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ ؛ وَهِيَ كَلِمَةٌ خُرَاسَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا «الرئيس الشريف» وجمعها

صوت

- ليت شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أُنحر الجوابُ لأُمري
 ما جوابٌ أُولَى بكلِّ جميل * من جوابٍ يردُّ من بعد شهر
 قال يزيد : فغَنيت به المهدى فقال : عَلَى بُعْبَةِ فَأُحْضِرْتُ ، فقال : إِنَّ أبا العتاهية
 كَلَمَنِي فِيكَ ، فَمَا تَقُولِينَ ، وَلَكِ وَلَهُ عِنْدِي مَا تُحِبَّانِ مِمَّا لَا تَبْلُغُهُ أُمَانِيكَا ؟ فقالت له :
 قد عَلِمَ أميرُ المؤمنين ما أوجب الله على من حَقَّ مولاتِي ، وأريد أن أذكرَ لها هذا ،
 قال : فَأَفْعَلِي ؛ قال : وأَعْلَمْتُ أبا العتاهية ، ومضت أَيَّامٌ فَسَأَلَنِي معاوِدَةَ المهدى ،
 فقلت : قد عرفتَ الطريقَ فقل ما شئتَ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فقال :

٧٥
٣

صوت

- أَشْرَبْتُ قَلْبِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَنَّقُ يُحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ
 وَأَمَلْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي * أَرَعَى مَحَايِلَ بَرَقِهَا وَأَشِيمُ
 وَلَرَبَّمَا أَسْتِيأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا * إِنَّ الَّذِي وَعَدَ النِّجَاحَ كَرِيمُ
 قال يزيد : فغَنيتَ المهدى ، فقال : عَلَى بُعْبَةِ بَغَاءَتِ ، فقال : ما صَنَعْتَ ؟
 فقالت : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَوْلَاتِي فَكَرِهَتْهُ وَأَبَتْهُ ، فَلِفِعْـلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُرِيدُ ، فقال :
 مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ، فَأَعْلَمْتُ أبا العتاهية بِذَلِكَ ، فقال :

١٥

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ * وَأَرَحْتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ
 مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي * وَبَنَاتُ وَصْدِكَ يَعْـتَلِجْنَ بِبَالِي^(٢)
 وَلَئِنْ طَمِعْتُ لَرُبَّ بَرَقَةٍ خُلِبِ * مَالَتْ بِذِي طَمَعٍ وَلَمْعَةِ آلِ^(٣)

- (١) هكذا في جميع الأصول والديوان ، وفي كتاب زهر الآداب : « قاذى » . (٢) كذا في ح ،
 ويعتلجن ببالي : يقعن ويخطرن ، على المجاز من قولهم : اعتلج الموج إذا التطم . وفي باقي الأصول :
 « يعتلجن » وهو تحريف . (٣) في كل الأصول : « مالت به طمع » ، وهو تحريف والتصويب
 عن ديوان أبي العتاهية وكتاب زهر الآداب .

٢٠

مغازله لجارية

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قال يزيد حوراء : كنت أجلس بالمدينة على أبواب قُرَيْش ، فكانت تمر بي جارية
تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يوما : افهمي قولي ورددي جوابي
وكوني عند ظني ، فقالت : هات ما عندك ، فقلت : بالله ما اسمك ؟ فقالت : ممنعة ؛
فأطرت طيرة^(١) من اسمها مع طمعي فيها ، فقلت : بل باذلة أو مبدولة إن شاء الله ،
فاسمعي مني ، فقالت وهي تتبسم : إن كان عندك شيء فقل ، فقلت :

لِيَهْنِكِ مِنِّي أَنَّنِي لَسْتُ مُفْشِيًا * هَوَاكِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ مِتُّ مِنْ كَرْبِ
وَلَا مَانِحًا خَلَقًا سِوَاكِ مَوْدِي * وَلَا قَائِلًا مَا عَشْتُ مِنْ جَبِّكُمْ حَسَنِي

قال : فنظرت الى طويلاً ، ثم قالت : أَنشُدْكَ اللَّهَ ، أَعْنِ فَرَطَ مَحَبَّةٍ أَمْ أَهْتِاجُ غُلْمَةٍ
تَكَلَّمْتُ؟ فقلت : لا والله ولكن عن فَرَطِ مَحَبَّةٍ ، فقالت :

فَوَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ لَا خُشْيَكَ الْهَوَى * وَلَا زِلْتَ مَخْصُوصَ الْمَحَبَّةِ مِنْ قَلْبِي
فَنَقِي بِي فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتَ لِي يَا أَخَا الْحُبِّ

قال : فوالله لكأنما أضرمت في قلبي نارا ، فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت
تسلكه فتحدثني وأتفرج بها ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تكاتبني
وتلأطفني دهرًا طويلاً .

(١) طيرة : شؤما . (٢) كذا في الأصول ، وقد أنكر صاحب اللسان هذا الاستعمال فقال :

والعرب تقول ليهنك الفارس بجزم الهمة وليهنك الفارس بباء ساكنة ولا يجوز « ليهنك » كما تقول العامة ؛
ولكن السيد المرتضى ذكر أنه ورد في صحيح البخاري (انظره في مادة هنا) . (٣) أتفرج بها :
أصير بها ذا فرج نحو تأسف أي صار ذا أسف وتأهل أي صار ذا أهل ، ولكنا لم نجد في كتب اللغة التي
بأيدنا لتفرج معنى سوى تفرج مطاوع فرج في نحو قولهم : فرج الله الكرب فتفرج وانفرج .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت
من المائة المختارة

يا لَيْسَةَ جَمَعَتْ لَنَا الْأَحْبَابَا * لَوْ شِئْتَ دَامَ لَنَا النِّعَمُ وَطَابَا
يَتَنَّا مُسَقَّاهَا شَمُولًا قَرَقَقْنَا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخَالِفَا زُرْيَابَا^(٢)
مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا^(٣)
وَكَأَنَّ يُمْنَاهَا إِذَا نَقَرَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى الْكَفِّ الشِّمَالِ حِسَابَا

٧٦
٣

عروضه من الكامل. الشعر لعكاشة العمي، والغناء لعبد الرحيم الدقاف، ولحنه
المختار هَزَجٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجَرَى الْوُسْطَى .

- ١٠ (١) الشمول من أسماء النمر، سميت بذلك لأنها تشعل الناس بريحتها ، والقرقف من أسمائها أيضا
لأنها تفرقف شاربها أي ترعده . (٢) الزرياب : الذهب وقيل ماؤه ، معرب « زر » أي ذهب
و « آب » أي ماء . (٣) قعت عنابا : جعلت له أقعاع من عناب ، والأقاع : جمع قع ، وهو
الفسلاف الذي يكون على رأس التمرة أو البسرة ، والعناب : شجر له حب سكب الزيتون وأجوده الأحمر
الحلو ، ويقال : قعت المرأة بناتها بالحناء أي خضبت به أطرافها فصارت لها كالأقاع ، وأنشد ثعلب على هذا :
أطمت ورد خدها ببنان * من بلين قعن بالعقيان

أخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم. وأصل بني العم كالمندفوع، يقال: إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أتم، وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا وأتم الأنصار والإخوان وبنو العم، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب.

وقال بعض الشعراء - وهو كعب بن معدان - يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العم:

وجدنا آل سامة في قريش * كمثل العم بين بني تميم

ويروى: «في سلفي تميم».

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة قال:

لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للهجاء أقتلت بنو يربوع وبنو مجاشع، فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاءوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع، فقال جرير: من هؤلاء؟ قالوا: بنو العم، فقال جرير يهجوهم:

ما للفرزدق من عز يلوذ به * إلا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

(١) تواقف: وقف أحدهما للآخر، قال في اللسان (مادة وقف): وواقفه موافقة ووقفا: وقف معه في حرب أو خصومة. وفي الأصول: «توافق» (٢) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز. (٣) نهر تيرى (بكسر التاء وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور): بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ووهبه «لتيرى» من ولد جودرز الوزير فسمى به، وله ذكر في أخبار الفتوح والموارج، (انظر معجم ياقوت في الكلام على نهر تيرى).

وعُكَّاشَةُ شاعرٌ مُقِلٌّ من شعراء الدولة العباسية، ليس ممن شُهر وشاع شعره
في أيدي الناس ولا يمين خدام الخلفاء ومدحهم .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني عليّ
ابن الحسن عن ابن الأعرابيّ قال حدثني سَعِيد بن حَمِيد الكاتب البصريّ قال
قال أبي :

ذكر لصديقه حميد
الكاتب حبه لنعيم
وشعره فيها

كان عُكَّاشَةُ بن عبد الصَّمد العميّ صديقاً لي وإِلْفًا ، وكنا نتعاشر
ولا نكاد نفترق ولا يكتُم أحدنا صاحبه شيئاً ، فرأيتُه في بعض أيَّامه متغيِّراً لهيئته عَما
عهدته مقسِّم القلب والفكر غير آخِذٍ ما كنَّا فيه من المُكاهة والمُزاح ، فسألته عن
حالِه فكأتمَّنيها مَلِيًّا ، ثم أخبرني أَنه يهوى جاريةً لبعض الهاشميِّين يقال لها نُعَيْمٌ ، وأَنَّ
مَرامَها عليه مستصعِبٌ لا يراها إلَّا من جَنَاحٍ لِدَارِهِمْ ، تُشْرِفُ عليه في الفَيْئَةِ بعد الفَيْئَةِ
فتكلِّمه كلاماً يسيراً ثم تذهب ، فعاتبته على ذلك فلم يزدِجر وتماذى في أمره ، ثم جاءني
يوماً ، فقال : قد وعدتُني الزِيارَةَ لأنَّ شكواي إليها طالَت ، فقلت له : فهل حَقَّقْتَ
لك الوعدَ على يومٍ بعينه ؟ قال : لا ، إنما سألتُها الزِيارَةَ فقالت : نعم أفعُلُ ، فقلت
له : هذا والله أعجِبُ من سائرِ ما مضى ، وأى شيءٍ لك في هذا من الفائدة بلا
تحصيلٍ وعدٍ ! فقال لي : يا أحمى ، إنَّ لي في قولها : ”نعم“ فرجاً كبيراً ، فقلتُ : أنت أقنع
الناس ؛ ثم جاءني بعدَ يومين وهو كاسفُ البال مهمومٌ ، فقلت له : مالك ؟ فقال :
مضيتُ إلى نُعَيْمٍ فتعجَّزْتُ وعدَها ، فقالت لي : إنَّ لي صاحبةً أَسْتَنْصِحُها وأَعْلَمُ
أَنَّها تُسْفِقُ على شَفَقَةِ الأَخْتِ على أختها والأُمِّ على وَلَدِها وقد نَهتني عن ذلك ،
وقالت لي : إنَّ في الرجال غَدَرا ومكراً ، ولا آمَنُ أن تفتضحني ثم لا تحصُلَ منه على
شيء ؛ وقد آنقطعتُ عني ثم أنشدني لنفسه :

٧٧
٣

٢٠

(١) الفَيْئَةُ : الحين ، وفي بعض الأصول ”العينة“ ولعلها محرفة عن ”الفينة“ وهي بمعنى الفَيْئَةِ .

عَلَامَ حَبْلٍ الصَّفَاءِ مَنْصَرْمٌ * وَفِيمَ عَنَى الصَّدُودُ وَالصَّمَمُ
(١)
يَا مَنْ كَتَبْنَا عَنْ أَسْمِهِ زَمَنًا * نَتَّبِعُ مَرْضَاتَهُ وَيَحْتَرِمُ
قَدِ عَيْلَ صَبْرِي وَأَنْتِ لَاهِيَةٌ * عَنَى وَقَلْبِي عَلَيْكَ يَضْطَرِمُ
مَنْ جَدَّ حَبْلَ الْوَفَاءِ سَيِّدَتِي * مِنْكَ وَمَنْ سَامَنِي لَهُ الْعَدَمُ
فَكَمْ أَتَانِي وَاشِ يَعْيِيكُمْ * فَقُلْتُ إِخْسًا لِأَنْفِكَ الرَّغْمُ
أَنْتِ الْفِدَا وَالْحَمَى لِمَنْ عِبَتْ فَار * جَعَّ صَاغِرًا رَاغِمًا لَكَ النَّدَمُ

صوت

يَا رَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْوُشَاةِ إِذَا * قَامُوا وَقُنَا إِلَيْكَ نَخْتِمُ
دَبُّوا إِلَيْهَا يُوسُوسُونَ لَهَا * كَيْ يَسْتَرْلُوا حَبِيبَتِي زَعَمُوا
هِيَاتِ مِنْ ذَلِكَ ضَلَّ سَعِيمُ * مَا قَلْبُهَا الْمُسْتَعَارُ يُقْتَسِمُ
يَا حَاسِدِينَا مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ * حَبْلِي مَتِينٌ بِقَوْلِهَا نَعْمُ
بِاللَّهِ لَا تُشْمِتِي الْعُدَاةَ بِنَا * كَوْنِي كَقَلْبِي فَلَسْتُ أَتَمُّ

— الغناء في هذه الأبيات لعريب رمل . وقيل : إنه لغيرها — قال : ثم طال

ترداده إليها وأستصلاحه لها ، فلم ألبث أن جاءني رُقعتُه في يوم نحيس
يُعَلِّمُنِي أَنَّهَا قَدْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ وَيَسْتَدْعِينِي فحَضَرْتُ ، وتوارث عَنِّي سَاعَةٌ
في ذلك

وهو يُخَيِّرُهَا أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَا يَحْتَشِمُنِي فِي حَالِ الْبَتَّةِ إِلَى أَنْ نَحْرَجَتْ ،
فاجتمعنا وشرِبْنَا وَغَنَّتْ خِنَاءً حَسَنًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ ، وَأَخَذَ دَوَاةً وَرُقْعَةً
فَكَتَبَ فِيهَا :

(١) في الأصول : « ونجهرتم » بالنون والسياق بأباها .

سَقِيًّا لِمَجْلِسِنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ * يَوْمَ الْخَمِيسِ جَمَاعَةً أَتْرَابَا
 فِي غُرْفَةٍ مَطَرَتْ سَمَاوُهُ سَقْفِهَا ^(١) * بِحَيَا النِّعَمِ مِنَ الْكُرُومِ شَرَابَا
 إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَبُولا قَرَقَفًا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
 حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * بَعْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرْيَابَا
 مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَاتَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا
 تَزْدَادُ حَسَنًا كَأَنَّهَا مِنْ كَفِّهَا * وَيَطِيبُ مِنْهَا شُرْهَا أَحْقَابَا
 وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا ^(٢) * نَفَثَتْ بِاللِّسَانِ الْمِزَاجَ حَبَابَا
 وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ فَأَحْدَقَ سِمَطُهُ * بِالطَّوْقِ رِيقَ حَبَائِبٍ وَرُضَابَا
 كَفَّتِ الْمَنَاصِفُ أَنْ تَذُبَّ أَكُفُّهَا ^(٣) * عَنْهَا إِذَا جَعَلَتْ تَقُوحُ ذُبَابَا
 وَالْعُودُ مُتَّبِعٌ غِنَاءَ خَرِيدَةٍ * غَيْرَ دَا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ صَوَابَا
 وَكَأَنَّ يُمْنَهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ * تُلْقَى عَلَى يَدِهَا الشِّمَالُ حِسَابَا
 فَهَنَّاكَ خَفَّ بَنَا النِّعَمِ وَصَارَ مِنْ ^(٤) * دُونَ الثَّقِيلِ لَنَا عَلَيْهِ حِجَابَا
 آلَيْتُ لَا أَلْحَى عَلَى طَلَبِ الْهَوَى * مَتَلَذِّدًا حَتَّى أَكُونَ تُرَابَا

٧٨
٣

قال : ثم قديم قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاتها ورحل إلى بغداد، فعظم أسف عكاشة وحرته عليها وآسئهم بها طول عمره، فاستحالت صورته وطبعه وخلقته إلى أن فرق الدهر بيننا، فكان أكثر وكدته وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويبكي؛ قال حميد بن سعيد فأنشدني أبي له في ذلك :

اشترى نعيم
بغدادى وسافر بها
فأسف وقال شعرا

١٥

(١) السماوة : السماء وهى كل ما علاك فأظلك . (٢) فى أكثر النسخ : « نفشت »
 وفى بعضها : « نفشت » وظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . (٣) المناصف : جمع منصف
 (بكسر الميم وقد تفتح ، والأثنى مصفحة) وهو الخادم . (٤) فى ح : « حف » بالحاء المهملة .
 (٥) الوكد : الهم والقصد .

٢٠

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُنَّ مَا مَضَى * وهل راجعُ ما مات من صِلَةِ الْحَبْلِ
 وهل أَجْلَسُنَّ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي * نَعْمُنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَصْلِ
 عَشِيَّةً صَبَتْ لَذَّةُ الْوَصْلِ طِيْبَهَا * عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْحَنَانِ جَنَى الْبَئْلِ
 وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ * تُرَحِّلُ أَحْزَانَ الْكَثِيبِ مَعَ الْعَقْلِ
 وَشَجَّ شُمُولًا بِالْمَزَاجِ فَطُيِّرَتْ * كَأَلْسِنَةِ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
 فِينَا وَعَيْنُ الْكَأْسِ سَحَّ دُمُوعُهَا * لِكُلِّ فَتًى يَهْتَزُّ لِلْجَدِّ كَالنَّصْلِ
 وَقَيْنَتُنَا كَالظَّبْيِ تَسْمَحُ بِالْهَوَى * وَبَتْ تَبَارِيجُ الْفَوَادِ عَلَى رُسُلِ
 إِذَا مَا حَكَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا * رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُنْثَلِ
 فَلَمْ أَرْ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى * وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَاكَ صَادَفَهُ مِثْلِي
 وَمَا قَالَهُ فِيهَا : ١٠

أَنْعِمِ حُبِّكَ سَلْنِي وَبَلَانِي * وَالِى الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
 أَنْعِمِ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدِي وَالَّذِي * أَلْقَى بَكَيْتٍ مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
 أَنْعِمِ سَيِّدَتِي عَلَيْكَ تَقَطَّعْتُ * نَفْسِي مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعِمِ قَدْ رَحِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ * بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
 أَنْعِمِ وَأَنْحَدِرْتُ مَدَامَعُ مَقْلَتِي * حَتَّى رَحِمْتُ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعِمِ مِثْلَكَ الْهَيَامُ لِمَقْلَتِي * فَكَأَنِّي أَلْفَاكِ كُلَّ مَكَانِ
 أَنْعِمِ نَظْرَةً سَحَرَتْ عَيْنَكَ بِالْهَوَى * مَعْرُوفَةً بِالْقَتْلِ فِي إِنْسَانِ
 أَنْعِمِ أَشْفِي أَوْ دَعَى مَنْ دَاوَهُ * وَدَوَاؤُهُ بِيَدَيْكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُؤْنِقٍ * بَيْنَ النَّعِيمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانِي
 نَازَعْتُهُ أَرْدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا * مَعَ ظَبْيَةٍ فِي عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ ٢٠

(١) الرسل (بالكسر) : التودة والرفق . (٢) التنوين هنا لضرورة الشعر .

تُنْسِي الحليم من الرجال مَعَادَه * بين الغناء وعودها الحنَّان
 حتى يعودَ كأنَّ حَبَّةَ قلبه * مشدودةً بِمَثَالِثِ^(١) وَمَثَانِي
 ظَلَّتْ تُغَنِّيَنِي وَتَعْطِفُ كَفِّهَا * بالعود بين الراح والريحان
 فسمعتُ ما أبكى وأضحكَ سامعاً * وسكرتُ من طربٍ ومن أشجان
 ومشيئتُ في بلحجِ الهوى مُتَبَخِّراً * ومشي إلى اللهو في الألوان
 فعلمتُ أن قد عاد قلبي عائدٌ * من بين عودٍ مطربٍ وبَنَانِ

٥

٧٩
٣

ومما قاله أيضا فيها :

نَعِيمٌ هَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَيْتُ * وهل بعدى وَفَيْتُ كَمَا وَفَيْتُ
 أَلَا يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ بَعْدِي اص * طِبَارِكُ^(٢) إِذْ نَأَيْتُ وَإِذْ نَأَيْتُ
 فكم من عَبْرَةٍ ذَرَفْتُ فَلَمَّا * خَشِيتُ عِوْنَ أَهْلِي وَاسْتَحِيتُ
 نَهَضْتُ بِهَا مُكَاثِمَةً فَلَمَّا * خَلَوْتُ ذَرَفْتُهَا حَتَّى أَشْتَفَيْتُ
 وَقُلْتُ لَصُحْبَتِي لِمَا رَمَانِي * هَوَاكِ بَانَهُ حَتَّى أَنْطَوَيْتُ
 أَرَانِي مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ مَيِّتَا * وَلَمْ أَرَ فِي نُعِيمٍ مَا نَوَيْتُ
 فَلَيْتَ الْمَوْتَ عَجَلَ قَبْضَ رُوحِي * جِهَارًا فَاسْتَرَحْتُ وَأَيْنَ لَيْتُ

١٠

وقال أيضا في فراقه إياها :

١٥

أَنْعَمُ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ شَرَارُ * وعلى الفؤاد من الصَّبَابَةِ نَارُ
 وعلى الجفون غِشَاوَةٌ وَعَلَى الْهَوَى * دَاعٍ دَعَاهُ لِيَجِيَنِي الْأَقْدَارُ
 بِمُضَلَّةٍ لُبِّ الْحَلِيمِ إِذَا رَمْتُ * بِالْمَقْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا سَحَارُ
 طَالِبُهَا حَوَائِينَ لَا لَيْلِي بِهَا * لَيْلٌ وَلَا هَذَا النَّهَارُ نَهَارُ

٢٠

(١) الثالث : جمع مثلك وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، وقيل هو الثالث منها، والثاني :
 جمع مثني وهو ما بعد الأول من أوتار العود. (٢) في ب، سمه : « كيف بعدى وصبرك... »

حتى اذا ظفرت يداى بكاعيب * كالشمس تقصر دونها الأبصار
وثلجت صدرا بالفتاة وصارتا * كالنفس نفسانا وقت قرار
بلغ الشقاء أشد ما يستطيعه * فينا وفرق بيننا المقدر
ومما يغنى فيه من شعر عكاشة الذى قاله فى هذه الجارية :

صوت

هففى على الزمن الذى * ولّى بهجته القصير
قد كان يؤقنى الهوى * ويقر عيني بالسروير
إذ نحن خلان الهوى * ريجاننا عبق العبير
وغناؤنا وصف الهوى * نلتد بالحب اليسير

الفناء فى هذه الأبيات لأبن صغير العين من كتاب إبراهيم ولم يذكر طريقته .
وفيه لأبى العباس بن حمدون خفيف رمل . وتام هذه الأبيات :
وجه التواصل بيننا * فى الحسن كالقمر المنير
إيماننا يحكى الكلا * م وسرنا فطن المشير
وحديثنا بجواب * نطقنا بالسنه الضمير
بل رسلنا الكتب التى * تجرى بخافية الصدور

حدثنى الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا
أبو مسلم عن المدائني قال :

أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله فى النمر :
حمراء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تخالها زريابا^(١)

(١) الرواية فيما سبق ص ٢٦٠ : « بعد »

فقال له المهدى : لقد أحسنت فى وصفها إحساناً من قد شيربها ، ولقد
 ٨٠
 ٣ أستحققت بذلك الحد ، فقال : أيؤمننى أمير المؤمنين حتى أتكلم بحجتي ؟ قال :
 قد أمتتكت ، قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين أتى أحسنت وأجدت وصفها إن كنت
 لا تعرفها ؟ فقال له المهدى : أعزب قبحك الله .

قال الحسن وأخبرنى بهذا الخبر أحمد بن سعيد الدمشقي^(١) قال حدثنا الزبير بن
 وقع له مثل ذلك
 مع الهادى
 بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادى هذا الشعر ثم أنشده قوله :

كأن فضول الكأس من زبداتها^(٢) * خلاخل شدت بالجمان الى محجل^(٣)

فقال له موسى : والله لأجلدتك حد الحجر ، قال : ولم يا أمير المؤمنين ! إنما تقول
 ولا تفعل ، فقال : كذبت ، قد وصفتها صفة عالم بها ، قال : فاجعل لى الأمان حتى أتكلم
 بحجتي ، قال : تكلم وأنت آمن ، قال : أجدت وصفها أم لم أجد ؟ قال : بلى قد
 ١٠ أجدت ، قال : وما يدريك أنى أجدت إن كنت لا تعرفها ! إن كنت وصفتها
 بطبعى دون آمتحانى فقد شيركتنى فى ذلك بطبعك ، وإن كان وصفها لا يعلم
 إلا بالتجربة فقد شيركتنى أيضا فيها ، فضحك موسى وقال له : قد نجوت بحيلتك
 منى ، قاتلك الله فما أدهاك ! .

(١) كذا فى س ، م ، أ ، وهو الموافق لما تقدم فى ص ٣٠٥ ج ١ أغانى من هذه الطبعة ،

وفى باقى الأصول : « سعد » .

(٢) الزبدات : جمع زبدة وهى الطائفة من الزبد الذى هو طفاوة الماء والجرة واللعب ونحوها .

(٣) الجمان : اللؤلؤ أو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، والحجل (بالفتح والكسر) :

الخلخال .

ما غنى فيه من شعره

ومما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله :

وجاءوا اليه بالتعاويد^(١) والرقي * وصَبَّوا عليه الماء من شدة النكس^(٢)
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الإنس

الغناء لعريب . ومنها :

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سيمًا هواك شواهد
هذا هواك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقًا وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لمخظة . ومنها :

غاد الهوى بالكأس بردًا * وأطع إمارة من تبدى^(٣)

ومنها :

كما أشتيت خلقت حتى إذا اعتدلت * تمت قوامًا فلا طول ولا قصر

ومنها :

وزعفرانيّة في اللون تحسبها * إذا تأملتّها في جسم كافور
تخال أنّ سقيط الطلّ بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور

(١) التعاويد : جمع تعويذة وهو ما يرقى به من فرع أو جنون ونحوه ، ويقال على ما يكتب ويلقى

على الإنسان للفظ من العين ونحوها من الآفات فيما يزعمون ، وتسمى المعاذات ، وقد ورد في الحديث
النهي عن تعليقها . (٢) النكس : العود في المرض ، يقال : نكس المريض إذا عاودته العلة بعد

الشفاء ، ويقال : تعسا له ونكسا بضم النون ، وقد تفتح ازدواجاً . (٣) كذا في أ ، م ، و ،
وهو فعل أمر من « غادى » بمعنى باكر . وفي باقي الأصول « عاد » بالعين المهملة .

(٤) كذا بالأصول ، ولعلها « تدى » بمعنى تفضل وتسخر ، يقال : « هو يتدى على إخوانه »

أى يفضل ويحود عليهم .

أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه

نسبه والخلاف في اسم أبيه
عبد الرحيم بن الفضل الكوفي^(١)، ويكنى أبا القاسم، وقيل: هو عبد الرحيم ابن سعد، وقيل: عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد، مولى لآل الأشعث بن قيس، وقيل: بل هو مولى نخزاعة.

سمعه حماد الراوية يفتي
ذكر أبو أيوب المديني^(٢) أن حمادا الراوية حدثه قال: رأيت عبد الرحيم الدقاف أيام هارون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت^(٣)، فحضرني وسمعتُه يفتي يومئذ صوتا سئل عنه فذكر أنه من صنعته، وهو:

فديتك لو تدرين كيف أحبكم * وكيف اذا ما غبتُ عنك أقولُ

كان منقطعا الى علي بن المهدي
وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأتمه ربيعة بنت أبي العباس. فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال:

غنّت جارية يوما بحضرة الرشيد:

قل لعلّي أيا فتى العرب * وخير بام وخير مكتسب
أعلاك جذاك يا علي اذا * قصر جدُّ عن ذروة الحسب

١٥ (١) كذا في جميع الأصول، والمعروف أن حمادا الراوية لم يبق الى أيام هارون الرشيد، فان حمادا توفي في خلافة المنصور سنة ١٥٥ هـ. وقيل توفي في خلافة المهدي التي انتهت بسنة ١٦٩ هـ، وعلى كلتا الروايتين تكون وفاة حماد قبل خلافة الرشيد التي ابتدئ بسنة ١٧٠ هـ. (٢) يشير حماد بقوله: «وقد ظهرت» الى أنه كان مطارحا محفوا حتى اختفى في أيام العباسيين بسبب تقدمه وإشاره عند ملوك بني أمية ومناذمته لهم كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس من الأغاني طبعة بولاق.

فأمر بضرب عنقها ، فقالت : يا سيدي ما ذنبي ! هذا صوت علمته ، والله ما أدرى من قاله ولا فيمن قيل ؛ فعلم أنها صدقت ، فقال لها : عمن أخذته ؟ فقالت : عن عبد الرحيم الدفاف ، فأمر بإحضاره فأحضر ، فقال له : يا عاض بظير أمه ، أتغني في شعير تُفأحر فيه بيني وبين أخي ! جردوه ، جردوه ، ودعا له بالسياط ، فضرب بين يديه خمسمائة سوط .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القِطْراني عن محمد بن جبر قال :

قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف : دخلتُ على علي بن ربيعة يوما وسِتارته منصوبة ، فغنت جاريته :

أُناسٌ أَمَنّاهم فنمّوا حديثنا * فلما كتمنا السرّ عنهم تقوّلوا

فقلت : أرايت إن غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد ، أي شيء لي عليك ؟ قال : خلعتي التي علي ، فغنيتها :

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين همّوا بالقطيعة أجملوا^(١)

قال : فترع خلعتي نخلها علي ، وأقيمت عنده بقية يومي على عريضة كانت فيه .
الشعر لعباس بن الأحنف ، والغناء لعبد الرحيم الدفاف هَزَجٌ بالنصر . وهذا أخذ العباس من قول أبي دَهَبَل :

صوت

أَمِنّا أُناسًا كُنْتَ تَأْتِينِيهِمْ * فزادوا عليا في الحديث وأوهّوا
وقالوا لها ما لم نقل ثم أكثروا * علي وباحوا بالذي كنت أكرم

(١) في جميع الأصول « أجمل » بدون ضمير الجماعة والصواب ما أثبتناه .

وفي هذين البيتين أغاني قديمة^(١) : منها لحن لأبن سريج رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . ولأبن زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيه خفيف رمل بالبنصر والوسطى لمتم وعريب .

صوت

من المائة المختارة

بَكَرَتْ سُمَيْةٌ غُدُوًّا فَتَمَّتِي * وَغَدَتْ غُدُوًّا مُفَارِقٍ لَمْ يَرَّعْ
وَتَعَرَّضْتُ لَكَ فَاسْتَهْتَكِ بِوَاضِحٍ * صَلَّتِ كُمُتَصَّ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ

عروضه من الكامل . والشعر للحادرة الثعلبي ، والغناء في الحن المختار لسعيد
أبن مسجح ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لأبن محرز . وفيهما للغريص ثقيل أول بالبنصر عن
عمرو . وفيهما خفيف رمل بالوسطى لأبن سريج عن حبش .

ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

أُسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ * بَادَرْتُ لَذَّتْهُمْ بِأَدَكْنِ مُتَرَعٍ
بَكَرُوا عَلَى بَسْحَرَةٍ فَصَبَحَتْهُمْ * مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُشَعَّشِعٍ

٨٢
٣

غناه مالك ، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمالك خفيف
ثقيل آخر أيضا . وفيهما لعلويه ثقيل أول صحيح من جيد صناعته . قوله : فتمتعي
يخاطب نفسه ، أي تمتعي منها قبل فراقها . ولم يرع : لم يقيم . والواضح الصلّت :

(١) هكذا ورد في جميع الأصول ، وقد تقدم في ص ٢٥٩ ج ١ أغاني من هذه الطبعة اختلاف النسخ
فيه ووروده في بعضها «زرزور» بغير واو . (٢) بادرت : طأجت . وفي ب ، سه ، هـ :
«باكرت» .

يعنى عُقَّهَا ، وأصل الصلت : الماضى ، ومنه الناقة المِصْلَاتُ : الماضية ،
وشدَّ عليه بالسيف صِلْتاً أى خارجاً من غمِّه . والصلت فى هذا الشعر : الطويل
الذى لا قِصْرَ فيه . والمتَّص : المتصَّب ، يقال : آتَّص فلان أى آتَّصَب ، ومنَّصَة
العروس مأخوذة من هذا ، ومنه نَصَّ الحديث : رَفَعَه الى صاحبه . وآسْتَبْتُكَ :
غلبْتُكَ على عقلك . والواضح : الخالص الأبيض . وأدكن مُتَرَع يعنى الزَّقَّ .
والمشعَّع : المُرَقَّوق بالماء .

أخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لَقَّبَ غَلَبَ عليه، والحُوَيْدرة أيضا؛ واسمه قُطْبَة بن أَوْس بن مُحَصِّن^(١)
ابن جَرَوَل بن حَبِيب بن عبد العُزَّى بن نُحْزَيْمَة بن رِزَام بن مَازِن بن ثَعْلَبَة بن سَعْد
ابن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر بن نَزَار، شاعر
جاهلي مَقِل. أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن قُريب ابن أنحى الأصمعي عن عمه. قال: وإنما سُمِّي الحادرة بقول زَبَّان بن^(٢)
سَيَّار الفَزَارِي له:

نسب الحادرة
وسبب لقبه بذلك

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنْكِيَّةِ * بِنِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ^(٤)
عَجُوزٍ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٍ * يَطِيفُ بِهَا وَلَدُهُ الْحَاضِرِ^(٥)
^(٦)

قال: والحادرة: الضخم.

وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ الحادرة خرج هو وزَبَّان الفَزَارِيُّ يصطادان
فاصطادا جميعاً، فخرج زَبَّان يشتوي ويأكل في الليل وحده؛ فقال الحادرة:
تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ * وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظَّلْمَاءِ هَادِي

- (١) يتصل في سعد هذا نسب الحادرة بنسب ابن ميادة الذي وردت ترجمته في الجزء الثاني من هذه
الطبعة صفحة ٢٦١، ومراجعة النسبين تجد أن بعض الأسماء سقطت من نسب الحادرة هنا.
(٢) في ٣: «قيس عيلان» بسقوط كلمة «ابن» وكلاهما وارد. (٣) ذكر صاحب شرح
القاموس في مادة «زب» أنه قد يكون مشتقاً من «زبن» فيصرف أو من «زبب» فيمنع من الصرف.
وكذلك ذكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٢٦ طبع أوروبا). (٤) حادرة المنكبين:
ممثلتهما. والرصعاء: الرصحاء وهي خفيفة لحم العجيزة والفخذين. وتنقض: تنق. يقال: أنقضت
الصفدع تنقض إلقاضاً إذا صوتت. (انظر شرح ابن الأنباري للفضليات ص ٥٠). والخائر:
مجتمع الماء. (٥) كذا في الأصول، وفي الفضليات ص ٩٤ طبع بيروت «قد حدرت». (٦)
الحاضر: المقيم على الماء، ويقال: حتى حاضر إذا كانوا نازلين على ماء عذ.

فَحَقَّدها عليه زَبَّانٌ، ثُمَّ أَتَيَا غَدِيرًا فَتَجَزَّدَ الحَادِرَةُ، وَكَانَ ضَخْمُ المُنْكِينِ أَرْسَعَ، فَقَالَ زَبَّانٌ :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ المُنْكِينِ * بِنِ رِصْعَاءٍ تُنْقِضُ فِي حَائِرٍ

فَقَالَ لَهُ الحَادِرَةُ :

لَحَا اللَّهُ زَبَّانَ مِنْ شَاعِرٍ * أَيْحَى خَنْعَةٍ فَاجِرٍ غَادِرٍ ^(١)

كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ تَوَرَّتْ * مَعَ الصَّبِيحِ فِي طَرْفِ الحَائِرِ ^(٢)

فَغَلَبَ هَذَا اللَّقْبُ عَلَى الحَادِرَةِ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنَسٍ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ إِذَا قِيلَ لَهُ : تُتَوَشَّدَتِ الْأَشْعَارُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا يَقُولُ : فَهَلْ أُنْشِدْتُ كَلِمَةَ الْحَوِيدَةِ :

* بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غُدُوًّا فَتَمَتَّعِي *

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ مِنْ مَخْتَارِ الشَّعْرِ، أَصْمَعِيَّةٌ مُفْضِلِيَّةٌ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ قَالَ :

كَانَ الحَادِرَةُ جَارًّا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَأَغَارَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى إِبْنِهِ فَأَخَذَهَا فَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْقَرْيَةِ يَهُودِيٌّ ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا بِدِينِهِ ، وَكَانَ أَهْلُ وَادِي الْقَرْيَةِ حُلَفَاءَ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ بِذَلِكَ قَالَ : سَيَجْعَلُ الحَادِرَةُ هَذَا سَبَبًا لِنَقْضِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْكِتَابَ

(١) الخنعة : الرية والفجرة . (٢) الفقاحة : واحدة الفقاح ، وفقاح كل نبت زهره

حين يفتح على أي لون كان .

كانت حسان
ابن ثابت معجبا
بقصيدته
* بكرت سمية *

سبب الهباء بينه
وبين زبَّان

١٥

٨٣
٣

٢٠

ولا ينبغي لنا أن نغدير ، فرد الإبل على الحادرة فردّها على جاره ، ورجع الى زبّان
فقال له : أعطني مالى الذى عليك ، فأعطاه إياه زبّان ، ووقع الهجاء بينه وبين
الحادرة ؛ فقال الحادرة فيه :

لعمرة بين الأخرمين طول^(١) * تقادم منها مشهر^(٢) ومجمل
وقفت بها حتى تعالى لي الضحى * لأخبر عنها إننى لسؤل

يقول فيها :

فإن تحسبوها بالحجاب ذليلة * فما أنا يوماً إن ركبْتُ ذليل
سأمنعها في عصبية تعلية * لهم عدد وإف وعز أصيل^(٣)
فإن شئتم عدنا صديقاً وعدتم * وإما أيتّم فالقمّام زحول^(٤)

قال : ولجّ الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشيباني يذكّر عن أبيه :

أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذؤاب بن غالب
من عقيّل ثم من بنى كعب بن ربيعة ، وعبد الله بن عمرو من بنى الصموت ،
وعقيّل بن مالك من بنى ثميم^(٥) ، وهم يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة

غزوة بني عامر
وما قاله الحادرة
فيها من الشعر

١٥ (١) الأثريان : منى أنرم وهو اسم لعدة مواضع : منها جبل في ديار بنى سليم وجبل قبل توز بأربعة
أميال من أرض نجد وجبل في طرف الدهناء ، وهو يأتي في الشعر بالإفراد وبالثنائية ، قال المسيّب بن علس :
ترعى بأرض الأخرمين له * فيها موارد ماؤها غدق

(٢) أى مرت عليه شهور وأحوال فغيرته . وفى ب ، س : « مسر » بالسّين المهملة وهو

تحريف . (٣) وقع في هذا البيت الاعتماد وهو عدم حذف الخامس من فعولن التى قبل القافية .

٢٠ انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٤) زحول : بعيد . (٥) كذا في نسخة
الشيخ الشنقيطى طبع بولاق مصححة بقله ، ويؤيده ما يأتي في سياق الخبر من نسبة عقيّل الى بنى ثميم
ولأن الظاهر من الخبر أن الرؤساء الثلاثة من بنى عامر بن صعصعة ، وثمر من بنى عامر بن صعصعة ككعب
ابن ربيعة ، وعمار بن صعصعة من قبائل قيس ، ولا صلة لها بتميم . وفى جميع الأصول : « تميم » .

ومن معهم من مُحَارِب ، وكانوا يومئذ معهم ، فنَذِرَتْ بِهِمْ بنو ثعلبة ، فركب
 قيس بن مالك المُحَارِبُ الحَصَنِيَّ وَجُوَيْيَّةَ بن نصر الجُرُمِيَّ أحد بني ثعلبة للنظر إلى
 القوم ، فلما دَنَوْا منهم عَرَفَ عُقَيْلُ بن مالك النُمَيْرِيَّ جُوَيْيَّةَ بن نصر الجُرُمِيَّ ،
 فناداه : إِيَّيَّيْ جُوَيْيَّةَ بن نصر فَإِنَّ لِي خَبْرًا أُسْرَهُ اليك ؛ فقال : إِيَّاكَ أَقْبَلْتُ لَكِنْ
 لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلت قُلُوصُ ؟ - يعني أَمْرَاتِهِ - ؛ فقال : هي في الطُّعْنِ
 أُسْرَ ما كانت قُطْ وأَجْمَلَهُ ؛ ثم حَمَلَ كُلَّ واحدٍ منهما على صاحبه وأَخْتَلَفَا طُعْنَتَيْنِ^(٣)
 فَطَعَنَهُ جُوَيْيَّةُ طَعْنَةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وَأَنْطَلَقَ قيس بن مالك المُحَارِبُ إلى بني ثعلبة
 فأنذرهم ، فاقْتَتَلُوا قتالًا شديدًا ، فَهَزِمَتْ بنو نُمَيْرٍ وسائر بني عامر ومات عُقَيْلُ النُمَيْرِيَّ
 وَقُتِلَ ذُوأَبُ بن غالب وعبدُ الله بن عمرو أحد بني الصَّمُوت ؛ فقال الحاضرة
 ١٠ في ذلك :

كَانَ عُقَيْلًا فِي الضُّحَى حَلَقَتْ بِهِ * وَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنُقَاءُ مَغْرِبِ^(٤)

ويروى : ”وطارت به في اللُّوح“ ، وهو الهواء

وَذِي كَكْرِمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ * لَدَى مَعْرِكَ سِرْبَالِهِ يَتَصَهَّبُ
 رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السِّیُوفُ فَاسْلَمُوا * أَخَاهُمْ وَلَمْ يَعْطِفْ مِنَ الْخَلِيلِ مَرْهَبُ
 ١٥ وَسَلَّمْ لَمَّا أَنْ رَأَى الْمَوْتَ عَامِرٌ * لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ أَحْدَبُ

(١) نذر بالشئ (كفرج) : علمه . (٢) في ب ، سه ، م : « النمرى » وهو تحريف .

(٣) أى اختلفت طعنتاهما فكانت إحدى الطعنتين في إثر الأخرى . (٤) يقال : عنقاء مغرب

على النعت وعنقاء مغرب على الإضافة . والعنقاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ؛ والعرب إذا أخبرت
 عن هلاك شيء قالت : حَلَقَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنُقَاءُ مَغْرِب .

إذا ما أظلتْهُ عَوَالِي رَمَاحِنَا * تَدَلَّى بِهِ نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهُبٍ^(١)
عَلَى صَلَوِيهِ مُرَهَقَاتٌ كَأَنَّهَا * قَوَادِمُ نَسِيرٍ بُزَعْنَتْ مِنْكَبُ^(٢)

قال : وفي هذه الواقعة يقول خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا * إِلَيْكُمُ إِلَيْكُمُ لَا سَبِيلَ إِلَى جَسِرِ

جَسْرٍ : قَبِيلَةُ مِنْ مُحَارِبٍ . قال : وهذا اليومُ يُعْرَفُ بِيَوْمِ شَوَاحِطٍ ، قَبِيلَةُ مِنْ مُحَارِبٍ .

٨٤
٣

وقال أبو عمرو : نخرج خارجةً بنَ حِصْنٍ في جمع من بني فَزَارَةَ ومن بني تَعْلَبَةَ
ابن سعد وهو يريد غزوة بني عَبَسَ بنِ بَغِيضٍ ، فَلَقُوا جَيْشًا لِبَنِي تَمِيمٍ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ
لَهُ «الْكُفَّافَةُ» وتَمِيمٌ فِي جَمْعِ سَعْدٍ وَالرَّيَابِ وَبَنِي عَمْرٍو ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَهَزَمَتْ
تَمِيمٌ وَأَجْفَلَتْ ، وَهَذَا الْيَوْمُ يُقَالُ لَهُ : «يَوْمُ كُفَّافَةٍ» ، فَقَالَ الْحَادِرَةُ فِي ذَلِكَ :

يوم الكفافة وما
قاله الحادرة فيه
من الشعر

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَمِيمٍ وَقَدْ طَغَتْ * مَرَاغِي الْمَلَأَ حَتَّى تَضُمَّنَا نَجْدُ
كَمُعْطِفِنَا يَوْمَ الْكُفَّافَةِ خَيْلَنَا * لَتَتَّبِعَ أُخْرَى الْجَيْشِ إِذَا بَلَغَ الْيَحْدُ^(٣)

- (١) نهد الجزيرة : ضخمها ، والجزارة في الأصل : أطراف الجزور وهي اليدان والرحلان والرأس ؛
والمراد هنا أطراف فرس ، وإذا قالوا : «فرس ضخم الجزيرة» فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبها ،
ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هجئة في الخيل . (٢) المنهب : الفرس الفائق
في العدو . (٣) الصلا : وسط الظهر من الناس ومن كل ذي أربع وما انحدر من الوركين ،
وقيل : الفرجة بين الجاحرة والذنب ، وقيل : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما «صلوان» والجمع :
صلوات وأصلاء . (٤) هذه الكلمة (قبيلة من محارب) وردت هكذا في جميع الأصول ، والظاهر
أنها من زيادات النساخ لأن شواحطا بجبل مشهور بين مكة والمدينة وهو الجبل الذي أغارت به سرية
من بني عامر على أهل لبني محارب (انظر معجم ياقوت ومعجم ما استعجم للبكري في اسم « شواحط ») .
(٥) كفافة (بضم الكاف) : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم كما تقدم ، وقد
استشهد عليه ياقوت بهذا البيت هكذا :

كَمُعْطِسْنَا يَوْمَ الْكُفَّافَةِ خَيْلَنَا * لَتُورِدَ أُخْرَى الْخَيْلِ لِأَذْكُرَهُ الْوَرْدُ

على حين شالت^(١) وأستخفت^(٢) رجالهم * جلائب^(٣) أحياء يسيل^(٤) بها الشد
إذا هي شك^(٤) السّمهرى^(٣) نحورها * وخامت^(٣) عن الأبطال^(٤) أتعبا^(٤) القد
تكر^(٤) سراحا في المضيق^(٣) عليهم * وتثنى^(٣) يطاء^(٣) ما تحب^(٣) ولا تعدو
فأثثوا^(٣) علينا لا آبا^(٣) لأبيكم^(٣) * بإحساننا إن الثناء هو الخلد

(١) شالت : رفعت ذنبها . (٢) كذا في ١ ، ٤ ، م ، ٥ . وفي سائر النسخ : «جلائب»

بالحاء وهو تحريف . (٣) خامت : نكصت وجبت . (٤) القد : سير يقد من جلد

يقيد به .

أخبار ابن مسجج ونسبه

سعيد بن مسجج أبو عثمان مولى بني جحج، وقيل: إنه مولى بني قوقل بن الحارث بن عبد المطلب. مكى أسود، مغل متقدم من فحول المغنين وأكابرهم، وأقول من صنع الغناء منهم، ونقل غناء الفرس إلى غناء العرب، ثم رحل إلى الشام وأخذ ألحان الروم والبربطية^(١) والأسطوخوسية، وأتقلب إلى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب، ثم قدم إلى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم، وألقى منها ما آستقبحه من الثبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب، وغنى على هذا المذهب، فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعد.

ولاه، وهو مغل
أسود متقدم نقل
غناء الفرس

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، والحسين بن يحيى قالا: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن هشام بن المريس: أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسجج مولى بني مخزوم، وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام،

علم آتت سريج
والغريض الغناء

(١) كذا في الأصول. وقد رأى الأب أنستاس ماري الكرمل أن تكون هذه الكلمة محرفة عن «البرنطية» (بضم الباء الموحدة وفتح الزاي يليها نون ساكنة بعدها طاء مكسورة ثم ياء مثناة مشددة وفي الآخر هاء): نسبة إلى برنطية وهي مدينة القسطنطينية قبل أن تبنى، ويراد بالبرنطية قوم من الروم الشرقيين عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير إلى سقوط القسطنطينية بيد الترك. ثم قال: وأما الأسطوخوسية فيراد بهم قوم آخرون من أسطوخوس أو أسطوخادس، وهي جزيرة في جنوبي فرنسا كان أهلها معروفين بالقصص والغناء والأنس، كما هم عليه إلى هذا العهد، وكان سكانها خليطا من الروم واليونانيين والقلطيين ونقايا الفلسطينيين. (انظر المجلد الثاني من مجلة الزهراء من ٣٥٨ — ٣٦١).

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي؛ وهو الذي علم ابن سريج والغريص، وكان ابن مسجج مولداً أسوداً يكنى بأبي عيسى .

أخبرني محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز^(١) عن المدائني، وذكر إسحاق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :
 احتراق الكعبة
 في عهد ابن الزبير
 وبنائه لها

كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت ، أت أهل الشام لما حاصروه
 سمع أصواتا بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه ، وكانت
 ليلة ظمأ ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق ، فرفع نارا على رأس رمح لينظر إلى
 الناس فأطارتها الريح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقتها وأستطالت فيها ، وجهد
 الناس في إطفائها فلم يقدروا ، وأصبحت الكعبة تنهافت وماتت امرأة من قريش ،
 فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم ، وأصبح ابن الزبير
 ساجدا يدعو ويقول : اللهم إني لم أتعبد ما جرى فلا تُهلك عبادك بذنبي . وهذه
 ناصيتي بين يديك ؛ فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس ، فقال لهم : الله الله أن ينهدم
 في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه وأترك الكعبة خراباً ؛ ثم هدمها
 مبتدئاً بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها ، ودعا بنائين من الفرس والروم فبنوها .

قال إسحاق : وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
 كان سعيد بن مسجج أسوداً يكنى أبا عيسى مولد ابن جحج ، فرأى
 الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناءه على ذلك .

نقل غناء الفرس
 من بنائ الكعبة
 الذين استقدمهم
 ابن الزبير

(١) في جميع الاصول : « محمد » ، وقد تقدم في مواضع متعددة أن الذي يروي عن المدائني
 هو أحمد بن الحارث الخزاز وهو صاحبه وراويته . (٢) تقدم فيما كتبناه عن هذا الاسم في (ص)
 ١٧١ ج ٢ حاشية رقم ٢) أنه الخزاز بزاين معجمتين ، اعتماداً على وروده كذلك في فهرست ابن النديم .
 وقد ذكره الذهبي في المشتبه في أسماء الرجال (ص ٩٨) الخزاز بالراء المهملة وآخره زاي نسبة إلى خزرج
 الجلود ، وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب (ورقة ١٩١ في الوجه الثاني) وذكر كلاهما أنه راوية
 المدائني ، وذكره شارح القاموس في مادة نرز وسماء خطأ أحمد بن خلف . (٣) أي تساقط
 حجرا حجرا .

٥

١٠

٨٥
٣

١٥

٢٠

قال إسحاق : وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجرير قالا :

كان سعيد بن مسجح أسود وهو مولى بنى جُمح يُكنى أبا عيسى .

قال إسحاق : وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك ،
وذكر أنه كان يُكنى أبا عثمان . قال : وهو مولى لبني نوفل بن الحارث كان هو
وابن سريج لرجل واحد ، ولذلك قيل عنه ابن سريج .

كان ولاؤه هو
وابن سريج لرجل
واحد

قال إسحاق : وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر
أبو قبيل من كنيته وولائه ، وقال : كان ابن مسجح فطنا كيّسا ذكيا ، وكان أصفر
حسن اللون ، وكان مولاه مُعجبا به ، وكان يقول في صغره : ليكون هذا الغلام
شأن ، وما متعنى من عتقه إلا حسن فراستى فيه ، ولئن عشت لأتعرّف ذلك ، وإن
مُت فهو حر ، فسمعه مولاه يوما وهو يتغنّى بشعر ابن الرقاع العاملي ، وهو من الثقيل
الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ، :

ابن مسجح
في حديثه

صوت

ألم على طليل عفا متقادِم * بين اللكك وبين غيب الناعم^(١)
لولا الحياء وأت رأسي قد عثا * فيه المشيب لزرت أم القايم^(٢)

(١) اللكك كأمير ويقال له اللكك ، رواه ابن جبلة «اللكك» كغراب ، وضبطه الصاغاني بالكسر
ككتاب وقال : هو موضع في ديار بني عامر ، وقال غيره : بحزن بنى يربوع ؛ انظر شرح القاموس ، وقد
ضبطه ياقوت في معجم البلدان بالكسر ككتاب ولم يذكر اللكك . (٢) غيب الناعم : موضع
قال عنه ياقوت : إنه ورد في قول عدي بن الرقاع وذكر البيت هكذا :

ألم على طلسل عفا متقادِم * بين الذؤيب وبين غيب الناعم

(٣) كذا في لسان العرب في مادة «عثا» وعثا : أفسد ، يقال : عثا فيه المشيب أى أفسد ، وفي جميع
الأصول «عسا» بالسين المهملة ، ولم يظهر له معنى إلا أن يكون بمعنى اشتد ، من قولهم : عسا النبات عسوا
أى غلظ واشتد .

فدعا به مولاه فقال له : يا بُنَيَّ أَعِدْ ما سمعته منك عليّ ، فأعاده فإذا هو أحسن مما
 ابتدأ به ، فقال : إن هذا لمن بعض ما كنت أقول ، ثم قال : أتى لك هذا؟ قال :
 سمعت هذه الأعاجم تتغنى بالفارسية فتقف^(١)ها وقلبها في هذا الشعر ، قال له : فأنت
 حر لوجه الله ، فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه
 وحسن ما سمعوه منه ، فدفع إليه مولاه عبيد بن سريج ، وقال له : يا بُنَيَّ علمه وأجهده
 فيه ؛ وكان ابن سريج أحسن الناس صوتا ، فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف
 له نظير .

غناء نافع الخبير
 عند رجل من
 قریش

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أنس هارون
 عن ابن المساجشون عن شيخ من أهل المدينة ، وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
 والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر ابن الكلبي عن
 أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال :

دخلت على رجل من قریش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل تأخذه
 العين ، لا أعرفه ؛ فقال له القرشي : أقسمت عليك ألا ما غنيت صوتا ، فقول خاتمه
 من خنصره اليسرى الى ينصره اليمنى ، ثم تناول قدحا ، فغناه لحن ابن سريج في شعر
 كعب بن جعيل :

إذا امتشطت عآلوا لها بوسادة * ومدت عسيب المتن أن يتعفرا
 توت نصف شهر تحسب الشهر ليلة * ثناغي غز الآ سايجي الطرف أحورا
 زين حتى تسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويسكرا^(٥)

٨٦
 ٣

(١) ثقف الشيء : فهمه وأخذه . (٢) كذا في ح ، وفي باقي النسخ :
 « إذا انتشطت » وهو تحريف . (٣) المناغاة : المغازلة . (٤) سايجي الطرف : فاتره
 ساكنه ، والأحور : الأبيض الناعم . (٥) يقال : سكرت عينه فسكرا (من باب نصر) إذا تحيرت
 وسكنت عن النظر . وفي الأصول : « ويسكرا » بالشين وهو تحريف .

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير :

وغيرني إن كنت لما تغيّرني * هواجر تكتلني وأسيرها
وأدماء من سر المهاري كأنها * مهة صوار غير ما مس كورها^(١)
قطعت بها أجواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما استن مورها^(٢)
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعايمص ماء نثس عنها غدورها^(٣)

قال : فقلت له إني لأروى هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه ، فقال :
هكذا رويها عن عبد الله بن جعفر ، قال : وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله
ابن جعفر .

الغناء في هذين اللحنين لأبن مسجح ولم أجد لهما طريقة في شيء من الكتب
التي مرّت . وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جعيل لإبراهيم خفيف رمل
بالوسطى .

حدثني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهلب قالوا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال
حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجحفي عن أبيه قال :

دور معاوية بمكة

- (١) الأدماء : من الإبل التي أشرب لونها بياضا مع سواد المقلتين . (٢) السر : المحض ،
يقال : « هو في سر النسب » أي محصه وأفضله ؛ والمهاري : جمع مهريّة وهي إبل منسوبة إلى مهرة
ابن حيدان ، وقيل : هي منسوبة إلى بلد ، وقال الأزهري : هي نجائب تسبق الخيل . (٣) المهاة :
البقرة الوحشية . (٤) الصوار : قطيع البقر . (٥) الأجواز : جمع جوز وهو وسط
الشيء ومعظمه ، يقال : قطعوا جوز الفلاة وأجواز الفلاة ، والتنوفة : الفلاة التي لا ماء بها .
(٦) استن : هاج وثار من استن الفرس في المضمار إذا جرى في نشاطه على سنن ؛ والمور : الغبار تثيره الرياح .
(٧) الدعايمص : دود أسود يكون في الغدران إذا نشئت ، أو هو دود له رأسان يرى في الماء إذا قل
(٨) نثس الغدير : ينس مائه ونضب ؛

أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْغَنَاءَ الْفَارِسِيَّ مِنَ الْفَارِسِيَّ إِلَى الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَجٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ. قَالَ : وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي وَلَّائِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ وَلَاءُ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا بَنَى دُورَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا : «الرَّقْطُ»^(١) — وَهِيَ مَا بَيْنَ الدَّارَيْنِ إِلَى الرَّدَمِ : أَوَّلَهَا الدَّارُ الْبَيْضَاءُ وَآخِرُهَا دَارُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ عَلَى يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى «رَدَمِ عُجَمَر»^(٢) — حَمَلَهَا بَنَاتَيْنِ قُرْسًا مِنَ الْعِرَاقِ فَكَانُوا يَبْنُونَهَا بِالْحَصِّ وَالْأَجَرِ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَجٍ يَأْتِيهِمْ فَيَسْمَعُ مِنْ غَنَائِهِمْ عَلَى بُنْيَانِهِمْ ، فَمَا اسْتَحْسَنَ مِنْ أَلْحَانِهِمْ أَخَذَهُ وَنَقَلَهُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ صَاغَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ الْغَرِيضَ ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ غَنَائِهِ الَّذِي صَنَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَغَانِي :

صوت

أَسْلَامٌ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْبِجِي^(٤) * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيُسَبِّحُ
مُنَى عَلَى عَائِنِ أَطْلَتِ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعُنَاءُ تُسْرِحُ
إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مَنْ يَغْشَى وَيَنْصَحُ
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبَّهَا * قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أَمٍّ تَمْرُحُ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَقَدْ تَمَرَّضَ الْأَزْرَقِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ لِدُورِ مَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ بَيْنِهَا دَارًا تُسَمَّى «الرَّقْطَاءُ» وَسَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْأَجَرِ الْأَحْمَرِ وَالْحَصِّ الْأَبْيَضِ ، وَمِنْهَا «الدَّارُ الْبَيْضَاءُ» وَسَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْحَصِّ ثُمَّ طُلِيَتْ بِهِ وَكَانَتْ كُلُّهَا بَيْضَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الدُّورِ بِأَسْمَائِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ هُنَاكَ دُورًا تَسَمَّى الرَّقْطُ (انظره في صفحتي ٤٤٩ و ٤٥٠) طبع لبيسك . (٢) يريد به ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر في تاريخ مكة (ص ٤٥٠) ولم يذكر يا قوت في معجمه إلا ردم بن جهم بن عمرو . (٣) كذا في ح . وفي ١ ، م : «حمل» بالفاء وفي سائر النسخ : «بجعل» ولا موقع للفاء في سياق الكلام . (٤) الإيمجاج ، حسن العفو ، ومنه المثل السائر في العفو عند المقدرة «ملككت فأسبج» وهو مروى عن عائشة قالت لعلى رضي الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدا من هودجها ثم كبها بكلام ، فأجابته : «ملككت فأسبج» أي ظهرت فأحسن وقد رثت فبهل .

— الشعر للأخوص . والغناء لابن مسجح ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . ولد حمان فيه
ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . ولما لك فيه خفيفٌ ثقيلٌ عن الهشامى — قال : وهو أول من
غنى الغناء العربى المنقول عن الفارسى . وعاش سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك .

أخذه معبد

حدثني عمى والحسين بن القاسم الكوفى قالوا جميعا حدثنا محمد بن سعيد
الكرانى قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشى قال حدثنا دحمان
الأشقر قال :
نفاه دحمان
الأشقر إلى مكة
إلى الشام فتوصل
إلى عبد الملك وغاناه
فغناه وأمر برده
ماله إليه

كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنيى إليه أن رجلا أسود يقال له :
سعيد بن مسجح أفسد فتیان قريش وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتب إلى : أن آقبض ماله
وسيره ، ففعلت . فتوجه ابن مسجح إلى الشام فصحبته رجل له جوار مغنيات
في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له :
فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا : من أخص
الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء نفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح
عليهم وسلم ثم قال : يا فتیان ، هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز ؟
فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : « برقي الأقي »
فتأقلا به إلا قتي منهم تدم فقال : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا أتم
وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : لا ، بل تجيء أنت وضيفك ، فذهبوا جميعا إلى بيت
القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني
فأنا أجلس وأكل ناحية وقام ، فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، فلما صاروا

$$\frac{٨٧}{٣}$$

الى الشراب قال لهم مثل ذلك ، ففعلوا به ، وأخرجوا جاريتهين بجلستا على سرير قد وُضِعَ لهما ، فغَتَّتا الى العشاء ثم دخلتا ، ونرجت جارية حَسَنَةُ الْوَجْهِ وَالْهَيْئَةِ وهما معها بجلست على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله ، قال ابن مسجج : فتمثلت^(١) هذا البيت :

فقلت أشمس أم مصاييح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت : أَيَضِرُّ هذا الأسودُ بى الأمثال ! فنظروا الى نظرا منكرا ولم يزالوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غنَّتْ صوتا ، فقال ابن مسجج : أَحَسَنْتِ والله ، فغضب مولاها وقال : أمثل هذا الأسودُ يُقَدِّمُ على جاريتي ! فقال لى الرجل الذى أنزلنى عنده : قم فانصرف الى منزلى فقد ثَقُلْتُ على القوم ، فذهبتُ أقوم فتذمم القوم وقالوا لى : بل أَقِمِ وَأَحْسِنِ أدَبَكَ فَأَقِمْتُ ، وَغَنَّتْ فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ والله يا زانية وأسات ، ثم اندفعتُ فغنيتُ الصوتَ فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسجج ، فقلت : إني والله أنا هو ، والله لا أُقِمُّ عندكم ، فوثب القُرَشِيُّونَ فقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : يكون عندى ، وقال هذا : بل عندى ، فقلت : والله لا أُقِمُّ إلا عند سيّدكم — يعنى الرجل الذى أنزله منهم — ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أَسْمُرُ اللَّيْلَةَ مع أمير المؤمنين فهل تُحْسِنُ أن تُحَدِّثَ؟ قال : لا ، ولكنى أستعمل حداءً ، قال : فإن منزلى بحداءٍ منزل أمير المؤمنين فإن وافقتُ منه طيبَ نفسٍ أرسلتُ اليك ، ومضى الى عبد الملك فلما رآه طيبَ النفس أرسل الى ابن مسجج وأنحرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدّا :

(١) يُقال : تَمَثَّلْتُ هذا البيتَ وتمثلتُ به اذا ضربته مثلا .

إِنَّكَ يَا مُعَاذُ يَا بَنَ الْفُضِّلِ * إِنَّ زُلْزَلَ الْأَقْدَامِ لَمْ تُزَلِّ
 عَنْ دِينَ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ * تُقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمِيَّالِ^(١)
 * لِلْحَقِّ حَتَّى يَنْتَحُوا لِلْأَعْدِلِ *

- فقال عبد الملك للقرشيّ: مَنْ هذا؟ قال: رجلٌ حجازيّ قَدِمَ عَلَيَّ، قال: أَحْضِرْهُ
 فأحضره له، وقال له: أَحَدُ مُجِدِّدَا، ثم قال له: هل تُغْنِي غِنَاءَ الرِّبَاكِينِ؟ قال: نعم،
 قال: غَنِّهِ، فتغنّى، فقال له: فهل تغني الغناءَ الْمُتَقَنِّ؟ قال: نعم، قال: غَنِّهِ، فتغنّى
 فاهتزَّ عبد الملك طرباً، ثم قال له: أَقْسَمُ إِنَّ لَكَ فِي الْقَوْمِ لِأَسْمَاءَ كَثِيرَةً،
 مَنْ أَنْتَ؟ ويليكَ! قال له: أَنَا الْمَظْلُومُ الْمَقْبُوضُ مَالُهُ الْمُسَيَّرُ عَنْ وَطَنِهِ سَعِيدُ بْنُ
 مُسَجَّحٍ، قَبِضَ مَالِي عَامِلُ الْحِجَازِ وَنَفَانِي، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قَدْ وَضَّحَ عَذْرُ
 فَيَانَ قَرِيْشٍ فِي أَنْ يُنْفِقُوا عَلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ، وَأَمَّنَّه وَوَصَّلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ
 عَلَيْهِ وَأَلَّا يَعْرِضَ لَهُ بِسُوءٍ.

(١) في جميع الأصول «أصداع» بالعين المهملة وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه لأنه من صدغ
 يصدغ صدوغاً وصدغاً بمعنى مال ومته «لأقيم صدغك» أي ميلك.

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلي هل تُبين فتَنطِقُ * وَأَنْتِ تَرْدُ القولَ بِيَداءِ سَمَلِقُ^(١)
وَأَنْتِ تَرْدُ القولَ دارُ كَأُنْهَا * لَطُولَ يَلَاها والتَقادِمُ مُهَرَّقُ^(٢)

٥ عروضه من الطويل ، الشَّعر لأبن المولى . وذكر يحيى بن عليّ بن يحيى عن إسحاق أن الشعرَ للأعشى ؛ وذلك غلط ، وقد ألتسناه في شعر كل أعشى ذكر في شعراء العرب فلم نجدّه ، ولا رواه أحدٌ من الرواة لأحد منهم ، ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيّدة ، وقد أثبتناها بعقب أخباره ليُوقَفَ على صحّة ما ذكرناه ، إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحجّة على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه . والغناء في الفن المختار لعطرد ثقيلٌ أوّل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو ، وفيه لأيوب زهرة خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكى . وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما :

وقال خليلي والبكالى غالبٌ * أفاض عليك ذا الأسى والتشوّقُ
وقد طال توقانى أكَفِكَفَ عَبرَةً^(٣) * تكاد إذا ردت لها النفسُ تَرْهَقُ^(٤)

١٥ (١) السملق : القاع المستوى الأملس الذى لا شجر فيه . (٢) المهرق : الصحيفة ،

ومن عادة العرب تشبيه الديار والمنازل إذا عفت وأقوت بالصحف والكتابة ، قال امرؤ القيس :

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * نخط زبورى مصاحف رهبان

وقال العجاج :

يا صاح ما هاج الدموع الدرفا * من طلل أسمى تخال المصحفا

٢٠ والمصحف : الصحيفة . (٣) توقانى : اشتياق وقد سكن لضرورة الشعر . (٤) في رواية

أخرى ص ٢٨٨ من هذا الجزء :

* على دمة كادت لها النفس تَرْهَقُ *

أخبار ابن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مُسْلِم بن المولى مولى الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف،
شاعرٌ متقدم مجيد من مُحَضَّرِي الدولتين ومَدَاحِي أهلها، وقَدِم على المهديّ وأمتدحه
بعده قصائد فوصله بِصَلَاتٍ سَنِيَّةٍ، وكان ظريفا عفيفا نظيف الثياب حسن
الهيئة .

نسبه وصفته وهو
شاعر من مخضري
الدولتين

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي قال قال لي محمد بن صالح
ابن النطاح :

قدم على المهدي
ومدحه فأجزل صلته

كان ابن المولى يسمى محمدا مولى بنى عمرو بن عوف من الأنصار، وكان
مسكنه بقاء، وكان يقدّم على المهديّ فيمدحه، فقدم عليه فأثبته قوله :
سَلَا دَارَ لَيْلَى هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَتَى تَرْدَ الْقَوْلِ بِيَدَاءٍ سَمَلَقُ
وَأَتَى تَرْدَ الْقَوْلِ دَارُ كَأَنهَا * لَطُولُ يَلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهَرَّقُ
وَقَالَ خَلِيلِي وَالْبَكَاءُ لِي غَالِبٌ * أَقَاضَ عَلَيْكَ ذَا الْأَسَى وَالتَّشَوُّقُ
وَأَنَسَانُ عَيْنِي فِي دَوَائِرِ بُلْجَةٍ * مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو تَارَةً ثُمَّ يَغْرُقُ
يقول فيها :

إلى القائم المهديّ أَعْمَلْتُ نَاقِي * بِكُلِّ فَلَاحٍ أَلْهَى يَتَرَقُّ^(١)
إِذَا غَالَ مِنْهَا الرِّكْبُ صَحْرَاءَ بَرَحَتْ * بِهِمْ بَعْدَهَا فِي السَّيْرِ صَحْرَاءُ دَرَدَقُ^(٢)
^(٣)

(١) الآل : السراب . (٢) يقال : غالت الأرض السابلة أي قذفت بهم وأبعدتهم .

(٣) كذا في الأصول . والدردق : الطريق، والصف من النخل، والصغير من كل شيء، وكل هذه
المعاني لا تتفق والمعنى المراد، ولعلها مما لم يرد تفسيره في المعاجم، أو لعل المراد بها « فيق » يقال :
أرض فيق، ومفازة فيق أي واسعة .

٨٩
٣

رَمِيتُ قَرَاهَا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * بَقْتَلَاءَ لَمْ يَنْكُبْ لَهَا الزُّورَ مِرْفَقُ^(٣)
مُزْمَرَةً سَقَبًا كَأَنَّ زِمَامَهَا * بِجِرْدَاءٍ مِنْ عَمِّ الصَّنَوْبَرِ مُعَلَّقُ^(٤)
مَوْكَلَةً بِالْفَادِحَاتِ كَأَنَّهَا * وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْهَا الثَّمِيلَةَ تَخْلُقُ^(٥)
يَقِيَّ الْمَلَأَ هَيْقُ^(٦) أَمَامَ رِثَالِهِ * أَصَمُّ هَجَفُ^(٧) أَقْرِعُ الرَّأْسِ نَقْتُ^(٨)
تَرَاهَا إِذَا آسَتْ عَجَلَتَهَا وَكَأَنَّهَا * عَلَى الْإَيْنِ يَعْرِوْهَا مِنَ الرَّوْعِ أَوْلُ^(٩)
مُورَكَّةَ أَرْضِ الْعُدَيْبِ وَقَدْ بَدَا * فَسَّرَ بِهِ لِلْأَثْنَيْنِ الْخَوْرَنُقُ^(١٠)

٥

فَأَسْتَحْسِنُهَا الْمَهْدَى وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ ، وَأَمْرٌ فَعْنَى فِي نَسِيبِ الْقَصِيدَةِ . فَأَمَّا
مَا شَرَطْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فَهُوَ بِعَقِبِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهَا :
عَقَّتْهَا الرِّيحُ الرَامِسَاتُ^(١١) مَعَ الْبَلَى * بِأَذْيَالِهَا وَالرَّائِخُ^(١٢) الْمُتَبَعُ^(١٣)
بِكُلِّ شَايِبٍ مِنَ الْمَاءِ خَلَقَهَا * شَايِبٌ مَاءٍ مُزْنِهَا مُتَأَلَّقُ^(١٤)

١٠

(١) القرا : الظهر . (٢) يقال : ناقة فتلاء إذا كان في ذراعها قتل وهو تبعها عن الجنين كأنهما
فتلتا عنهما . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « يركب » : (٤) كذا في جميع النسخ بالزاي
المعجمة ولعله مضعف من زمر الظليم بمعنى صَوْت ، وقد أصلحها الأستاذ الشنقيطي بهامش فسخته بالذال
المعجمة ؛ وربما أراد أن تكون من ذمر بمعنى حث فهو يصفها بأنها سريعة السير لأنها مَحْثُوتَةٌ عليه .
والسقب : الطويل من كل شيء . (٥) العَم : النخل الطوال ، واستعير هنا لطول شجر الصنوبر .
(٦) الثميلة : ما يبقى في بطن الدابة من العلف والماء وما يدخره الإنسان من طعام وغيره ، وكل بقية
ثميلة . (٧) القِي : القفر . (٨) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ هكذا « هين » وهو تحريف
ظاهر والصواب ما أمثناه ، والهيق : الظليم . (٩) الرِثَال : أفراخ النعام واحدها رأل .
(١٠) الهجف : الظليم المسن ، وقيل : الجافي الثقيل من النعام . (١١) النقت : الظليم .
(١٢) الأولق : الجنون . (١٣) موركة : مجاوزة . (١٤) العديب : ماء بين القادسية
والغنية بينه وبين القادسية أربعة أميال . (١٥) الخورنق : قصر بالحيرة . (١٦) عفتها :
نحتها ودرستها ، والرامسات : الدوافن للآثار . (١٧) الرائح المتبعق : المطر المندفع ،
قال رؤبة : * جود بكود الغيث إذ تبعقا * وفي ح ، ب : المتبعق وهو غير مناسب .

١٥

٢٠

إذا رَيْقُ منها هُرَيْقَتْ سِجَالُهُ * أُعِيدَ لها كِرْفِيٌّ ماءٍ ورَيْقُ^(٢)
 فأصبح يرمى بالرباب كأنما^(٣) * بأرجله منه نَعَامٌ مَعْلَقُ^(٤)
 فلا تَبِكِ أطلالَ الديار فإنها * خَبَالٌ لمن لا يدفع الشوقَ عَوْلُقُ^(٥)
 وإن سَفَاهَا أن تَرَى متفجعا * بأطلال دارٍ أويقودك مَعْلَقُ^(٦)
 فلا تَجَزَعَنَّ للبين كلِّ جماعة * وجدَّك مَكْتُوبٌ عليها التفرُّقُ
 وخذ بالتعزى كلُّ ما أنت لابسٌ * جديداً على الأيام بالٍ ومُخْلِقُ^(٧)
 فصبرُ الفتي عما تولى فإنه * من الأمر أَوْلَى بالسَّداد وأَوْفُقُ

ويروى : « أدنى للذى هو أوفق » .

وإنك بالإشفاق لا تدفع الردى^(٨) * ولا الحين مجلوبٌ فإ لك تُشْفِقُ
 كأن لم يَرْعَكَ الدهرُ أو أنت آمن * لأحداثه فيما يُغادى ويَطْرُقُ
 وقال خليلي والبكا لى غالبٌ * أفاض عليك ذا الأسى والتشوقُ
 وقد طال توفانى أكَفِكَ عِبرَةً * على دِمْنَةٍ كادت لها النفسُ تَرْهَقُ
 وإنسانٌ عيني في دوائرٍ جلَّةٍ * من الماء يبدو تارة ثم يَغْرُقُ
 وللدمع من عيني شَرِيحاً صَبَابَةً * مُرِشٌ الرجا والجائلُ المُرْقِرُ^(٩)
 وكنْتُ أخا عَشِقٍ ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يَصَبُّ ويعشَقُ^(١٠)

(١) الرَيْقُ : المطر اليسير يصيبك منه شيء . (٢) الكِرْفِيُّ : السحاب المرتفع وقد دخل

على هذا الشطر « الكف » وهو حذف السابغ الساكن من « مفاعيلن » الأولى وهو قبيح .

(٣) الرباب : السحاب الأبيض . (٤) كذا في ١ ، ٥ : وفي سائر النسخ « خيال » .

(٥) في الأصول : « يرفع » بالراء . (٦) العولق : الغول ، وهو صفة لخبال . (٧) كذا

في ١ ، ٥ ، وفي سائر الأصول : « بالتعزى » بالراء . (٨) في الأصول : « ترفع » بالراء .

(٩) الشريحان : لوان مختلفان . (١٠) المرش : الذى يقطر ماؤه . (١١) الرجا :

ناحية الظهر .

وقد يعذر الصب السقيم ذوى الهوى * ويلجى الحبين الصديق فيخرق
وعاب رجال أن عاقمت وقد بدا * لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق
والقصيدة طويلة . وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك
ابن عبد العزيز قال :
كان يشبب بإبلى
فسئل عنها فقال :
ما هي والله إلا
قوسى

خرجت أنا وأبو السائب الخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى
وأصبع بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء، وابن المولى متنكب قوسا عربية، فأشد
ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلى بكت من صباية * إلى ولا ليلى لذى الود تبذل
وأخنع^(٢) بالعتبي إذا كنت مذبنا * وإن أذنبت كنت الذى أتصل
٩٠
٣
١٠

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه حتى نقودها
إليك؟ فقال لهما ابن المولى : ما هي والله إلا قوسى هذه سميتها ليلى .
في هذين البيتين ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى لخزرج، ويقال : إنه لهاشم
ابن سليمان .

أخبرني عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محم عن المفضل الضبي قال :
وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :
يا واحد العرب الذى * أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آنع * ما كان في الدنيا فقير
١٥

(١) يقال : تنكب القوس إذا ألقاها على منكبه . (٢) أخنع : أخضع .

قال : فدعا بخازنه وقال : كم في بيت مالي ؟ فقال له : من الورق والعين بقية^(١)
عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال : يا أخى ، المَعْدِرَة الى الله واليك ،
والله لو أت في ملكي أكثر لما احتجبت^(٢) عنها .

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا أحمد بن زهير^(٣)
ابن حرب قال حدثنا مُصعب الزُّبَيْري عن عبد الملك بن المَسَاحِشُون قال :
كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن عباس ويزيد بن حاتم

كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب ، وأستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها :
يا واحد العرب الذى دانت له * حَقَّانُ قاطبةً وساد زارا
إني لأرجو إن لقيتُك سالما * ألا أعالج بعدك الأسفارا
رِشتُ الندى ولقد تكسّر ريشه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا^(٤)

ثم قصّده بها الى مصر وأنشده إياها ، فأعطاه حتى رضى . ومريض ابن المولى
عنده مرضا طويلا وثقل حتى أشفى^(٥) ، فلما أفاق من علته ونهض ، دخل عليه يزيد
ابن حاتم متعرفا خبره ، فقال : لوددت والله يا أبا عبد الله ألا تعالج بعدى الأسفار
حقا ، ثم أضعف صلاته .

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك^(٦)
ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال :
كان يمدح يزيد
دون أن يراه ثم رآه
بالمدينة وأنشده
فأعطاه ما أغناه

(١) الورق : الفضة ، والعين : الذهب . (٢) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا « احتجب » متعديا بنفسه ولعلها « حجبها » . (٣) كذا في أ ، س ، م
وهو الموافق لما تقدم بإجماع الأصول في ص ٢١ ج ١ من الأغاني طبع الدار وفي الكلام على ترجمته
في لسان الميزان ج ١ ص ١٧٤ طبع الهند ، وتذكره الحفاظ ج ٢ ص ١٥٦ طبع الهند . وفي باقي
الأصول : « إبراهيم » وهو خطأ . (٤) رشت الندى : جعلت له ريشا . (٥) أشفى :
أشرف على الموت .

كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعيرفه ولا ألقاه، فلما ولّاه المنصور مصرَ أخذ على طريق المدينة فلقينته فأنشدته ، وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة ، فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فأشتريت بها ضياعاً تغل ألف دينار ، أقوم في أداها وأصبح بقيتي ولا يسمعي وهو في أفصاها .

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو قال: بلغني أن الحسن ابن زيد دعا بابن المولى فأغلظ له وقال : أنشئ بحرم المسلمين وأنشد ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواف والمحافل ظاهراً ! خلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرم قط ولا شئب بامرأة مسلم ولا معايد قط ، قال : فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك؟ فقال له : امرأتى طالق إن كانت إلا قوسى هذه، سميها ليلى لأذكركها في شعري ، فإن الشعر لا يحسن إلا بالشبيب ، فضحك الحسن ثم قال : إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت .

عنه الحسن بن زيد على ذكر ليلى فقال : إنها قوسه فضحك

فقال الحزنبل : وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال : قدم ابن المولى إلى العراق في بعض سنيه فأخفق وطال مقامه وغرض به وتشتق إلى المدينة فقال في ذلك :

كان بالعراق وتشتق إلى المدينة فقال شعراً في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالاً * وأرى الإقامة بالعراق ضللاً
وطربت إذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بللاً

(١) الرزمة من الثياب : ما شد في ثوب واحد . (٢) تعل : تعطي من الغلة . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمقام هنا للقاء . (٤) كذا في جميع النسخ والظاهر أن الفاء هنا من زيادات النسخ . (٥) في أ ، س ، م «سنيه» وكلتا الروايتين صحيحة . (٦) عرص : خيّر وقلق . (٧) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «وهاج» . (٨) البلبال : شدة الم

فظللتُ أنظر في السماء كأثني * أبغى بناحية السماء هلالا
 طريا الى أهل الحجاز وتارة * أبكى بدمع مُسِيلٍ لِسَابِلَا^(١)
 غنى في هذه الأربعة الأبيات أبْنُ عائشة . ولحنه ثاني ثقيل عن الهشامى .
 وذكره حماد عن أبيه في أخباره ولم يذكر طريقته .

- ٥ فيقال قد أضخى يُحدث نفسه * والعينُ تَذْرِفُ في الرِّداءِ سِجَالَا^(٢)
 إنَّ الغريب إذا تذكَّر أوشكت * منه المدامع أن تفيضَ عِلَالَا^(٣)
 ولقد أقول لصاحبي وكأله * ممَّا يعالجُ ضُمْنُ^(٤) الأغلالا
 خَفَضَ عليك فما يردُّ بك تَلَقُّهُ * لا تُكثِرَنَّ وإن جرعتَ مَقَالَا
 قد كنتَ إذ تدع المدينة كالذي * ترك البحارَ ويَّسم الأوشالا^(٥)
 ١٠ فأجبنى خاطرُ بنفسك لا تكن * أبدا تُعَدِّد مع العيال عِيَالَا
 وأعلم بأنك لن تتالَ جَسِيمَةً * حتى تُجشِّمَ نفسَكَ الأهوالا
 لآتى وجدك يومَ أترك زائرا * بحرا يُنْقَلُ سَيْبُهُ^(٦) الأنفالا
 لأضلُّ من جلب القوافى صَعْبَةً * حتى أذلَّ مُتَوَنِّها^(٧) إذلالا

قال الحَزَنبُلُ : ويحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن

زيد قال :

مدح المهدي
 وعرض بالطلبيين
 فأجازه

١٥

قديم أبْنُ المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها :

وما قارع الأعداء مثل محمد * إذا الحرب أبدت عن مجول الكواعب^(٨)

- (١) أسبل يستعمل متعديا ولازما . (٢) السجال : جمع سجل وهو الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء . (٣) علالا : مرة بعد أخرى . (٤) ضمن الأغلالا أى قيد بها . (٥) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٦) السيب : الجود والعطاء ، والأنقال : جمع نقل وهو الهبة والعطية . ونقل النقل : أعطاه . (٧) فى جميع النسخ : « ضبعة » والتعريف فيه ظاهر . (٨) مجول : جمع جمل وهو الخلد .

فَتَّى مَاجِدُ الْأَعْرَاقِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * تَبَحَّجَ مِنْهَا فِي الذُّرَى وَالذَّوَائِبِ
أَشْمُ مِنْ الرِّهْطِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ * لَدَى حُنْدِسٍ الظُّلُمَاءُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَنَاقِبُ هَاشِمٍ * فَإِنَّكُمْ مِنْهَا بِخَيْرِ الْمَنَاصِبِ
وَمَنْ عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ وَنِصَابِهِ * فَمَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَيْبٌ لِعَائِبِ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْطَهُ * لِأَهْلِ الْمَعَالِي مِنْ أُوَيٍّ بَنِ غَالِبِ
أُولَئِكَ أَوْتَادُ الْبِلَادِ وَوَارِثُو الْبَيْتِ * بِأَمْرِ الْحَقِّ غَيْرِ التَّكَادُبِ

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ * وَأَنْ غَادَرُوا فِيهِمْ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَأَنْهُمْ نَالُوا لَهُمْ بِدَمَائِهِمْ * شِفَاءَ نَفُوسٍ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ
وَقَامُوا لَهُمْ دُونَ الْعَدَا وَكَفَوْهُمْ * بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
وَحَامَوْا عَلَى أَحْسَابِهِمْ وَكِرَائِمِ * حَسَانِ الْوُجُوهِ وَاصْخَابِ التَّرَائِبِ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَائِدٌ * بِإِنْعَامِهِ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ قَائِبِ
إِذَا مَا دَنَوْا أَدْنَاهُمْ وَإِذَا هَفَوْا * تَجَاوَزَ عَنْهُمْ نَظَرًا فِي الْعَوَاقِبِ
شَفِيقٌ عَلَى الْأَقْصَيْنِ أَنْ يَرْكَبُوا الرَّدَى * فَكَيْفَ بِهِ فِي وَاشِجَاتِ الْأَقَارِبِ

١٥ قال : فوصله المهديّ بصلة سنيّة ، وقدم المدينة فأنفق وبني داره ولبس ثيابا
فاخرةً ، ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حباه ، ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كلّ سنة فدخل عليه فأنشده قوله يمدحه :

مدح الحسن بن زيد
فعاتبه بالتعريض
بأهله في مدائحه
للهديّ ثم أكرمه

(١) تبجح : تمكن . (٢) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، ويقال أيضا : ليلة ظلماء حندس
إلى على الصفة . (٣) النصاب : الأصل . (٤) القواضب : القواطع . (٥) ضمن هنا
٢٠ «على» معنى «عن» . (٦) الواشجات : جمع واشجة وهي الرحم المشتبكة المتصلة . (٧) في الأصول
«دخل» والسياق يأبأها .

هاج شوقي تفرق الحيران * وأعتنى طوارق الأحران
وتذكرت ما مضى من زمانى * حين صار الزمان شر زمان
يقول فيها يمدح الحسن بن زيد :

ولو أن أمراً ينال خلوداً * بحل ومنصب ومكان
أو بيت ذراه تلصق بالنج * سم قرانا في غير برج قران^(١)
أو بحمد الحياة أو بسماح * أو بحلم أوفى على ثهلان^(٢)
أو بفضل لناله حسن الخي * ر بفضل الرسول ذى البرهان
فضله واضح برهط أبى القا * سم رهط اليقين والإيمان^(٣)
هم ذوو النور والهدى ومدى الأم * ر وأهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان^(٤)
وأن زيد إذا الرجال تجاروا * يوم حقل وغاية ورهان^(٥)
سابق مغلق يحيز رهان * ورث السبق من أبه الهجان

قال : فلما أنشده إياها دعا به خاليا ثم قال له : يا عاص كذا من أمه، أما إذا
جئت الى الحجاز فتقول لى هذا، وأما إذا مضيت الى العراق فتقول :

وإن أمير المؤمنين ورهطه * رهط المعالي من لؤى بن ذال^(٦)
أولئك أوتاد البلاد وأرثو ال * بي بأمر الحق غير التكاذب
فقال له : أثنى صنفى يابن الرسول أم لا ؟ فقال : نعم، فقال : ألم أقل :
* وإن أمير المؤمنين ورهطه *

(١) ثهلان : جبل صخم بالعالية . (٢) فى ح : «الفرقان» . (٣) الهجان :

الكريم الحسيب .

ألستم رهطه ؟ فقال : دَعُ هذا ، ألم تقدر أن يَنْفُقَ شعرك ومديحك إلا بتهجين
أهلى والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول :

وما نَقَمُوا إلا المودةَ منهم * وأن غادروا فيهم بخيل المواهب
وأنتهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قنيل وهارب

٥ فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال : يابن الرسول إن الشاعر يقول ويتقرب
بجهده ، ثم قام فخرج من عنده منكسرا ، فأمر الحسن وكيله أن يحمل إليه وظيفته
ويزيده فيها ففعل ، فقال ابن المولى : والله لا أقبلها وهو على ساخط ، فأما إن قرئنا
بالرضا فقبلتها ، وأما إن أقام وهو على ساخط آلبنة فلا ؛ فعاد الرسول إلى الحسن
فأخبره ؛ فقال له : قل له : قد رضيت فاقبلها . ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه :

١٠ سألت فاعطاني وأعطى ولم أسأل * وجاد كما جادت غواد^(١) رواعد
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * إذا جمعتني في الحجج المشاهد
إذا قلت يوما في ثائي قصيدة * شئت بأخرى حيث تجزى القصائد

مدح يزيد بن حاتم
بولاية الأهواز
وغلبته على الأزارقة
فأجازه

قال الحزنبلي : وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلبي قال :
لما أنصرف يزيد بن حاتم من حرب الأزارقة وقد ظفر ، خلص عليه وعقد له
لواء على كور الأهواز وسائر ما آتته ، فدخل عليه ابن المولى وقد مدحه فاستأذن
١٥ في الإنشاد فأذن له فأنشده :

صوت

ألا يا لقومي هل ليأ فات مطلب * وهل يُعذر ذو صبوة وهو أشيب
يحن إلى ليلى وقد شطت النوى * بليلى كما حن اليراع^(٢) المثقب

٢٠ (١) الغواصي : جمع عادية وهي السحابة تنشأ عدوة . (٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج
وهم أصحاب نافع بن الأزرق . (٣) اليراع المثقب : المزمار .

غنى في هذين البيتين عَطَرْد، ولحنه رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو بن بانه؛ وفيه ليونس
لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته .

- تَقَرَّبْتُ لَيْلَى كَيْ تُثِيبَ فِزَادُنِي * يَعَادَا عَلَى بَعْدِ إِلَيْهَا التَّقَرُّبُ^(١)
فَدَاوَيْتُ وَجْدِي بِاجْتِنَابِ فَلَمْ يَكُنْ * دَوَاءً لِمَا أَلْقَاهُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ^(٢)
فَلَا أَنَا عِنْدَ النَّأْيِ سَالٍ لِحَبْلِهَا * وَلَا أَنَا مِنْهَا مُشْتَفٍ حِينَ تَصْقَبُ^(٣)
وَمَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا * وَلَكِنِّي أَنُوِي الْعِزَاءَ فَأَغْلَبُ
وَلَيْلِ خُدَّارِي الزَّوَاقِ جِسْمَتُهُ * إِذَا هَابَهُ السَّارُونَ لَا أَتَهَيَّبُ^(٤)
لَأُظْفَرَ يَسُومًا مِنْ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ * بِجَبَلِ جَوَارِ ذَاكَ مَا كُنْتُ أُطْلَبُ
بَلَوْتُ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ كَمَا بَلَا * بِكَفِّيهِ أَوْسَاطَ الْقِدَاحِ مُقْلَبُ
وَصَعَّدَنِي هَمِّي وَصَوَّبَ مَرَّةً * وَذَوَاهِمَ يَوْمًا مُصْعَدًا وَمُصَوَّبُ^(٥)
لَأَعْرِفَ مَا آتَى فَلَمْ أَرْمِلْهُ * مِنَ النَّاسِ فِيمَا حَازَ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ^(٦)
أَكْرَّ عَلَى جَيْشٍ وَأَعْظَمَ هَيْبَةً * وَأَوْهَبَ فِي جُودٍ لِمَا لَيْسَ يُوْهَبُ
تَصَدَّى رِجَالٌ فِي الْمَعَالِي لِيَلْحَقُوا * مَسْدَاكَ وَمَا أَدْرَكَتَهُ فَتَسَدَّ بَذْبُوا^(٧)
وَرُمْتُ الَّذِي رَامُوا فَأَذَلَّتْ صَعْبُهُ * وَرَامُوا الَّذِي أَذَلَّتْ مِنْهُ فَأَصْعَبُوا^(٨)

- ١٥ (١) كذا في الأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تقرب متعديا بنفسه وإمّا يقال : تقربت إليه ، فلهذا نصب على حذف الجار . (٢) كذا في ح وهو المناسب . وفي باقي الأصول : « أبقاه » . (٣) تصقب : تقرب . (٤) الخدارى : المظلم . (٥) الهم : ما يهيم به الرجل في نفسه وهو هنا كناية عن العزم . (٦) كذا في أ ، و ، م . وفي باقي الأصول : « أتلى » وهو تحريف . (٧) كذا في جميع النسخ والذى في كتب اللغة أن « تصدى » يتعدى باللام . (٨) يقال : أصعب الرجل الشيء إذا وجده صعبا .

ومهما تناول من منال سنية * يساعذك فيها المتشئ والمركب^(٢)
ومنصب آباء كرام تمام * الى المجد آباء كرام ومنصب^(٣)

صوت

- كواكب دجن كلما آنقض كوكب * بدا منهم بدر منير وكوكب
أنار به آل المهلب بعدما * هوى منكب منهم بليل ومنكب
وما زال إلحاح الزمان عليهم * بنائية كادت لها الأرض تحرب^(٤)
فلو أبقت الأيام حياً نفاسة * لأبقاهم للحد نأب ويخلب
وكننت ليومى نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا * قبور بها موتاكم حين غيبوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولحاه وخالعة ، وأقسم
على من كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد منهم بما يمكنه ، فأنصرف بملء يده .
قال الخزنبيل : أنشدني عمرو بن أبي عمرو لابن المولى وكان يستحسنها :

صوت

- حتى المنازل قد بلبنا * أقوين^(٥) عن ممر السنين
وسيل الديار لعلها * تُخبرك^(٦) عن أم البنينا
١٥

(١) في جميع الأصول : « المتشئ » وهو يحرف عن المتشئ أى المتشئ اليه ، يقال : اتنى فلان الى
حسب أى ارتفع اليه ، وانتمى الى فلان أى ارتفع فى نسبه اليه ، قال الفرزدق :
وصارت لدهل دون شيان لإنهم * ذوو العز عند المتشئ والتكرم
(٢) المركب : المنت ، يقال : فلان كريم المركب أى كريم الأصل . (٣) المنصب :
الأصل والمنبت . (٤) فى ح وفى سائر الأصول : « تجرب » بالجيم المعجمة ، والأرض
الجرىء : المحلة المقحوظة ، ولم نجد فى كتب اللغة التى بن أيدينا ورود فعل من هذه المادة بهذا المعنى ،
ومن المحتمل أن تكون « تجذب » وهى بمعناها . (٥) أقوين : أقفرن . (٦) سكن « تخبرك »
لضرورة الورد .

بانت وكل قرينة * يوماً مفارقةً قريباً
وأخو الحياة من الحيا * ةٍ مُعالجٍ غلظاً ولينا
غنى في هذه الأبيات نبيه خفيف ثقيل بالنصر .^(١)

وترى المؤكل بالقوا * نى راكبا أبداً فنونا
ومن البلية أن تُدا * ن بما كرهت ولن تدنا
والمرءُ مُحرم نفسه * ما لا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لوارثينا
يسعى بأفضل سعيه * فيصيرُ ذاك لقاءنا
لم يُعطِ ذاك النسب القريد * ب ولم يُجد للأبعدنا
قد حل منزله الذمى * م وفارق المتنصحيننا^(٢)

١٠

قال الخزنبيل: وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني: أن المهدي لما ولي الخلافة حج فزق في قریش والأنصار وسائر الناس أموالاً عظيمةً ووصلهم صلوات سنية ، فحسنت أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام أبيه ، لتسرّعهم مع محمد ابن عبد الله بن حسن ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص ، فأحبّه الناس وتبرّكوا به ، وقالوا : هذا هو المهدي ، وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمّيه ، فلّقوه فدعّوا له وأثنوا عليه ، ومدحتهم الشعراء ، فمدّ عينه في الناس فرأى ابن المولى فأمر بتقريبه فقرب منه ، فقال له : هاتِ يا مولى الأنصار ما عندك ، فأنشده [قوله فيه] ^(٤) :

مدح المهدي
بولايته الخلافة
فاكرمه وفرض له
ولعباله ما يكفيه

٢٠

(١) العرب يسمون بنبيه كزبير وبنبيه كأمير ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين في هذا الاسم .
(٢) التنصح : كثرة الصبح ومنه قول أ ذم ب صيفي . « إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة » .
(٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « لتسرّعهم » بالخاء ، والتسرّع الذهاب . (٤) زيادة في أ ، س ، م .

يا ليل لا تبغلي يا ليل بالزاد * وأشفي بذلك داء الحائم الصادي
وأنجزى عِدَّةً كانت لنا أملاً * قد جاء ويعادها من بعد ميعاد
ما ضره غير أن أبدى مودته * إنَّ المحبَّ هـواه ظاهرٌ بادی

ثم قال فيها يصف ناقته :

٩٥
٣

تطوي البلاد إلى جِمْ منافعهُ * فعَلَّ خيرٍ لفعل الخير عَوادٍ
للهمدين إليه من منافعهُ * خيرٌ يروح وخيرٌ باكرٌ غادٍ
أغنى قُريشاً وأنصارَ النبي ومن * بالمسجدين بإسعاد وإحفاً
كانت منافعهُ في الأرض شائعةً * تترى وسيرته كالماء للصّادِ
خليفةُ الله عبدُ الله والدّه * وأمه حُرّةٌ تُنمى لأعجادِ
من خير ذى يمين في خير رابيةٍ * من القبول إليها معقل النّادِ

حتى أتى على آخرها ؛ فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة ، وأمر صاحب
الجارى بأن يُجرى له ولعِياله في كلّ سنة ما يكفيهم ، وألحقهم في شرف العطاء .

قال : وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال :

وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والأنصار ، فلما دخلنا عليه سلمنا
ودعونا وأثنينا ، فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال : هات يا حمّاد ما قلت ،
فأنشده :

(١) في أ ، ح : « للبهدين » . (٢) إحفاً : إسراع في مرضاتهم وقضاء حاجاتهم .

(٣) تترى : متواترة . (٤) معقل : مأجاً ، يقال : عقل إليه عقلاً وعقولا أى بلأ ،

والنادى : مجتمع القوم ، ويراد به القوم المجتمعون .

(٥) الجارية : الجارية وهى ما يقدر من الرزق فيجرى على صاحبه باتصال ، قال صاحب اللسان

في مادة جرى : « والجارية الجارية من الوظائف » .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

- نَادَى الْأَحْبَبُ بِأَحْمَلٍ * إِنَّ الْمُقِيمَ إِلَى زَوَالٍ
 رَدَّ الْقِيَانُ عَلَيْهِمْ^(١) * دُئِلَ الْمَطَى مِنْ الْجَمَالِ
 فَتَحَمَّلُوا بِعَقِيلَةٍ * زَهْرَاءَ آنَسَةِ الدَّلَالِ
 كَالشَّمْسِ رَاقٍ بِجَاهِلِهَا * بَيْنَ النِّسَاءِ عَلَى الْجَمَالِ
 لَمَّا رَأَيْتَ جِجَاهَهُمْ * فِي الْآلِ تَفَرَّقَ بِاللَّالِ^(٢)
 يَا لَيْتَ ذَلِكَ بَمَدٍّ أَنْ * أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا تُبَالِي
 وَلَيْشَلَّ مَا جَرَّبْتَ مِنْ * إِخْلَافَهُنَّ لِذِي الْوَصَالِ
 أَسْلَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا * وَأَخُو الصَّبَا لَا يَدَّ سَالِي
 يَا بَنَ الْأَطْيَابِ لِلْأَطَا * يَبِذَا الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
 وَأَبْنَ الْهُدَاةِ بَنَى الْهُدَا * وَكَاشَفَنِي ظُلَمَ الضَّلَالِ
 أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ غَالِبٍ * عِنْدَ التَّفَاخُرِ وَالنُّضْبَانِ
 وَإِذَا تُحْصِلُ^(٣) هَاشِمٌ * يَعْلُو بِمَجْدِكَ كُلُّ عَالِي
 وَيَكُونُ بَيْتُكَ مِنْهُمْ * فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الْقِلَالِ^(٤)

١٥ (١) القيان : جمع قين وهو العبد أو القينة وهي الجارية . وقد قيل في قول زهير :

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا *

إنه أراد بالقيان الإماء أى أنهنّ رددنّ الجمال الى الحى لشدة أفتانها عليها ، وقيل : أراد العبيد والإماء
 (انظر اللسان مادة قين) . (٢) الآل : السراپ ، وقيل الآل من المصيحى الى زوال الشمس ،
 والسراپ بمد الزوال الى صلاة العصر .

٢٠ (٣) تحصيل : تحلص ويمازين بيوتها ، وفي الحديث : « بذهب لم تحصيل من تراهها » أى لم تحلص
 (والذهب يذكر ويؤنث) . ويقال للمرأة التى تميز الذهب من العصاة : محصلة . (٤) القلال :
 جمع قلة وهى أعلى الجبل ، وقلة كل شىء رأسه وأعلاه .

هذا وأنت ثمالها * وابن الثمال أخو الثمال^(٢)
ومالها بأمورها * إن الأمور إلى مال

قال : فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه مثل ما أعطاهم ، وقال : ذلك بحق المديح ، وهذا بحق الوفادة .

سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى وأنشده فأجازه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبید الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال :

٩٦
٣

قديم عبد الملك بن مروان المدينة ، وكان ابن المولى يكثر مدحه ، وكان يسأل عنه من غير أن يكونا ألتقيا - قال : وابن المولى مولى الأنصار - فلما قدم عبد الملك المدينة فدم ابن المولى ، لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه ، فوردّها وقد رحل عبد الملك عنها ، فأتبعه فأدركه بإضم بذى خشب بين عين مروان وعين الحديد ، وهما جميعا لمروان ، فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متنبجا قوسا عربية ، فقال له عبد الملك : ابن المولى ؟ قال : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال : مرحبا بمن نالنا شكره ولم ينله منا فعل ، ثم قال له : أخبرني عن ليلي التي تقول فيها :

وأبكي فلا ليلي بكت من صباية * إلى ولا ليلي لذي الود تبذل

١٥

والله لئن كانت ليلي حرة لأروجنكها ، ولئن كانت أمة لأبتاعنها لك بما بلغت ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، والله ما كنت لأذكر حرمة حر أبدا ولا أمته ، والله ما ليلي إلا قوسى هذه ، سميتها ليلي لأشبه بها ، وإن الشاعر لا يستطاب إذا

(١) الثمال : النيات . (٢) كذا في س ، وفي باقي الأصول "أخي" .

(٣) فأتبعه : تبعه وذلك إذا كان سبقه فلحقه ، وفي القرآن الكريم «فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ» .

لم يَتَشَبَّ^(١)؛ فقال له عبد الملك : ذلك والله أظرف لك ، فأقام عنده يومه وليلته
يُنشدُه ويُسامره، ثم أمر له بمال وكسوة، وأنصرف الى المدينة .

أخبرني حبيب المهلبي عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوي قال :
قدم ابنُ المولى البصرة ، فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب
فناداه :

وقف بلعفر بن
سليمان على طريقه
وأنشده شعرا

كم صارخ يدعو وذى فاقية * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحييت بذل الندى * وكان قد مات فلا يُذكر
سليلاً عباسٍ ولى الهدى * ومن به فى المحل يُستَطر
هذا أمتداحيك عقيده الندى * أشهد بالمجد لك الأشقر^(٢)

(١) فى ١، ٤، ٥ م : «لم ينسب» بالسین وهى بمعناها . (٢) العتيد : المعاهد والخليف . ٢٠

(٣) فى ١، ٤، ٥ م : «أشهر» .

أخبار عطرده ونسبه

ولأه وصفته وهو
مغن مقبول الشهادة
فقيهه

عطرده مولى الأنصار، ثم مولى بنى عمرو بن عوف، وقيل : إنه مولى مَرْيَمَةَ،
مَدَنِيٌّ، يكنى أبا هارون، وكان ينزل قُبَاءَ. وزعم إسحاق أنه كان جميل الوجه، حسنَ
الغناء، طيبَ الصوت، جيّدَ الصَّنعة، حسنَ الرأى والمروءة، فقيها، قارئاً للقرآن،
وكان يغنى مرتجلاً، وأدرك دولةَ بنى أمية، وبقى الى أيام الرشيد، وذكر ابنُ نُرْدَاذْبه
فيما حدثني به عليّ بن عبد العزيز عنه : أنه كان مُعَدِّلَ الشهادة بالمدينة؛ أخبره بذلك
يحيى بن عليّ المنجم عن أبي أيوب المدينيّ عن إسحاق .

جاءه عباد بن سلمة
ليلا وطلب منه أن
يعنيه

وأخبرنا محمد بن خلف وكيع عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه :
أن سلمة بن عباد وليّ القضاء بالبصرة، فقصد أبْنُه عبادُ بن سلمة عطردها وهو
بها مقيم قد قصد آل سليمان بن عليّ وأقام معهم، فأتى بابَه ليلا فدق عليه ومعه جماعةٌ
من أصحابه أصحاب القلائس، فخرج عطرده إليه، فلما رآه ومن معه فزع؛ فقال : لا تُرْع
إني قصدتُ إليك من أهلي * في حاجةٍ يأتى لها مشلى

فقال : وما هي أصابحك الله؟ قال :

لا طالباً شيئاً إليك سوى * "وحيّ الحُجُولِ بجانب العزْلِ"^(١)

فقال : انزلوا على بركة الله، فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا .

٩٧
٣

(١) العزل : موضع في ديار قيس، ذكره البكري في معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٥٩)، واستشهد

له هذا الشعر من شعر امرئ القيس .

نسبة هذا الصوت

صوت

حَى الْحُجُولَ بِجَانِبِ الْعَزَلِ * إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلِي
 اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبَرْخَيْرُ حَقِيبَةُ الرَّحْلِ
 إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * وَبَرِيشُ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا * نَجِثُ كَلَابِكَ طَارِقًا مِثْلِي

- الشعر لأمريء القيس بن عابس الكندي ، هكذا روى أبو عمرو الشيباني ،
 وقال : إن من يرويه لأمريء القيس بن مجمر يغلط ، والغناء لعطرد ثقيل أول
 بالبصر عن عمرو بن بانة ، وفيه لعمر بن بانة ثقيل بالوسطى من روايته أيضا ،
 وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالبصرة ، وفيه عنه وعن دنائير المالك خفيف ثقيل
 أول بالوسطى ، وفيه عنه أيضا لإبراهيم ثاني ثقيل بالبصرة .

وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني وأخبرني به الحسن بن علي قال :
 كتب إلى أبو أيوب المديني ، وخبره أتم ، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي
 عن أبيه عن إبراهيم بن خالد المعيطي^(١) قال :

غناء إبراهيم بن
 خالد المعيطي عند
 المهدي

- دخلت على المهدي ، وقد كان وُصف له غنائِي ، فسألني عن الغناء وعن علمي به ،
 فغاذبته من ذلك طرفاً ، فقال لي : أتعني النواقيس ؟ قلت : نعم ، وأعني الصلبان
 يا أمير المؤمنين ، فتبسّم . والنواقيس لحن معبد ، كان معبد وأهل الجحاز يسمونه
 النواقيس ، وهو :

سَلَا دَارَ لَيْلٍ هَلْ تُبِينُ فَتَنْطِقُ * وَأَيُّ تَرْدُ الْقَوْلَ بِيَدَاءُ سَمَلَقُ

- (١) هذا الخبر والذي بعده خاصان « إبراهيم بن خالد المعيطي » ولم نجد أية مناسبة لذكرهما هنا
 في أخبار « عطرد » وقد ورد مثل ذلك كثيرا في الأغاني ولم نعرف له تعليلا .

قال : ثم قال لي المهديّ وهو يضحك : غنّه ، فغنّيته فأمر لي بمالٍ جزيلٍ وخَلَعَ عليّ وصرفني ، ثم بلغني أنه قال : هذا معيطيّ^(١) وأنا لا آتسُ به ، ولا حاجة لي إلى أن أذنيه من خلوتي وأنا لا آتسُ به . هكذا ذكّر في هذا الخبر أن اللّحن لمعبد ، وما ذكره أحدٌ من رُواة الغناء له ، ولا وُجد في ديوانٍ من دواوينهم منسوباً إليه على أنفراد به ولا شُرْكة فيه ، ولعلّه غلط .

تأدّر إبراهيم بن
خالد المعيطيّ على
ابن جامع

وقد أخبرني هذا الخبر الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال : كان إبراهيم بن خالد المعيطيّ يغني ، فدخل يوماً الحمام وأبْنُ جامع فيه ، وكان له شيءٌ يجاوز ركبتيه ، فقال له أبْنُ جامع : يا إبراهيم أتبيع هذا البغل؟ قال : لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم ، فلما خرج أبْنُ جامع من الحمام رأى ثيابَ المعيطيّ رثةً فأمر له بخلعةٍ من ثيابه ، فقال له المعيطيّ : لو قيلتُ حُمْلَانِي قَبْلْتُ خُلْعَتَكَ ، فضحك أبْنُ جامع وقال له : مالك أخزأك الله ! ويلك ! أَمَا تَدَع وَلَعَكَ وَبِطَالَتَكَ وَشُرْكَ ! ودخل إلى الرشيد فحدّثه حديثه ، فضحك وأمر بإحضاره ، فأحضر ، فقال له : أتغني النواقيس؟ قال : نعم ، وأغني الصلبيان أيضاً . ثم ذكر باقي الخبر مثلاً الذي تقدّمه .

(١) ذكر صاحب القاموس أبا معيط والد عقبة بن أبي معيط وذكر أن معيطاً أبو حنّ من قریش ولم يذكر السمعاني في الأنساب عند اسم « المعيطيّ » إلا المنسوبين إلى أبي معيط إما بالولادة وإما بالولاء ؛ ولعل إبراهيم هذا منسوب إلى أبي معيط ، ويكون المهديّ قد أنكره لما كان من عقبة بن أبي معيط من شدّة إيدائه للنبيّ صلى الله عليه وسلم حتى إنه قذف على ظهره سلى جزور وهو ساجد عند الكعبة ، وبنو أبي معيط يسمّون صبية النار ، لأن عقبة حين أخذ يوم بدر وأراد النبيّ صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : من للصبية بمدى؟ قال : النار (انظر الأعاني ج ١ ص ١٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في أ ، د ، م ، وفي باقي الأصول : « أنفراده » بالإضافة وبدون « به » .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني أبو أيوب المدينيّ عن إسحاق قال :

كان عطرود منقطعا
الى آل سليمان بن
عليّ

كان عطرود منقطعا في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن عليّ لم يتخّذم غيرهم ،
وتوفّي في خلافة المهديّ . قال : وكان يوما يغني بين يديّ سليمان بن عليّ ، فغنّاه :

٩٨
٣

صوت

ألهُ فكم من ماجدٍ قد لها * ومن كريمٍ عرّضه وإفر
— الغناء لعطرود ثاني ثقل عن الهشاميّ — فقليل له : سرّقت هذا من لحن
الغريض :

يا ربّع سلامة بالمتحنى * نخيف سلع جادك الوابل
فقال : لم أسرقه ولكنّ العقول تتوافق ، وحلف أنه لم يسمعه قط .

نسبة هذا الصوت

١٠

صوت

يا ربّع سلامة بالمتحنى * نخيف سلع جادك الوابل
إن تُمسّ وحشًا طالما قد تُرى * وأنت معمورٌ بهم أهل
أيام سلامة رعبوبة^(٢) * خود لَعوبٍ حبّها قاتل^(٣)
محطوطة المثنى هضم الحشى * لا يطيبها الورع^(٤) الواعل^(٥)
١٥

(١) الخيف : الناحية أو ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن مسيل الماء . وطلع : أسم لمواضع
كثيرة : منها جبال ومنها أودية . (٢) الرعبوبة : الناعمة . (٣) محطوطة المثنى : ممدودته
في حسن وأستواء . (٤) لا يطيبها : لا يستعملها . (٥) الورع : الجبان الضعيف .
(٦) الواعل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة .

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو بن یحیی المکی . قال : ومن الناس من ینسبه إلى ابن سریق .

أخبرنی أحمد بن علی بن یحیی قال یعت جدی علی بن یحیی قال حدّثنی أحمد بن إبراهیم الكاتب قال حدّثنی خالد بن کلثوم قال :

حبسه زبراء والی
المدينة مع المغنّین
ثم أطلقه وأطلقهم

کنت مع زبراء بالمدينة وهو والٍ علیها ، وهو من بنی هاشم أحد بنی ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بأصحاب الملاهی فحُيسوا وحُيس عطرّد فیهم ، فجلس لیُعرضهم ، وحضر رجالٌ من أهل المدينة شفّعوا لعطرّد ، وأخبروه أنه من أهل الهیئة والمروءة والنعمۃ والدين ، فدعا به فخلی سبیلہ ، وأمره برفع حوائجه إلیه فدعا له ، وخرج فإذا هو بالمغنّین أحضروا لیُعرضوا ، فعاد إلیه عطرّد ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعلی الغناء حبست هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : فلا تظلمهم ، فوالله ما أحسنوا منه شیئا قط ! فضحك وخلی سبیلهم .

أخبرنی محمد بن مزید وبَحْظَة قالا حدّثنا حمّاد بن إسحاق قال قرأت علی أبی عن محمد بن عبد الحمید بن إسماعیل بن عبد الحمید بن یحیی عن عمه أيوب بن إسماعیل قال :

استقدمه الولید بن
یزید من المدينة
ففتناه فطرب وألقى
نفسه فی بركة نحر

ما استُخلف الولید بن یزید كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إلى عطرّد المغنّی ، قال عطرّد : فأقرأنی العاملُ الكتابَ وزودنی نفقةً وأشخصنی إلیه ، فأدخلتُ علیهِ وهو جالسٌ فی قصره علی شَفيرِ بركةٍ مرصّصةٍ مملوءةٍ نحرًا لیست بالكبيرة ولكنها یدور الرجل فیها سباحةً ، فوالله ما تركنی أسلم علیهِ حتی قال :

الحزب الثالث من الأغاني

قال : لقد كنتُ اليك مشتاقا يا أبا هارون ،

بجانب العزلي * إذ لا يلائم شكلها شكلي

إصْلُ حبلي * وبريش نَبْلكِ رائِش نَبلي

وشمائل ما قد علمت وما * نَجَتْ كلابُك طارقاً مثلي

: فغنيته إياه ، فوالله ما أتممتُه حتى شق حُلَّة وشي كانت عليه لا أدرى

٩٩
٣

كم قيمتها ، فتجوز منها كما ولدته أمُّه وألقاها نصفيين ، ورمى بنفسه في البركة فنهل
منها حتى تبيّنت - علم الله - فيها أنها قد نقصت نقصانا بيننا ، وأخرج منها وهو كالميت
سكراً ، فأضجع وعطى ، فأخذت الحُلَّة وقت ، فوالله ما قال لي أحد : دعها ولاخذها ،

فأنصرفتُ الى منزلي متعجباً مما رأيتُ من ظُرفه وفعله وطَرَبه ، فلما كان من غدٍ
جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني ، فلما دخلتُ عليه قال لي : يا عطرد ،
قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال غني :

أَيذهبُ عمري هكذا لم أنل بها * مجالسَ تشفي قرح قلبي من الوجدي

وقالوا تدأوان في الطبِّ راحة * فعالتُ نفسي بالدواء فلم يُجِد

١٥ فغنيته إياه ، فشق حُلَّة وشي كانت تلتصع عليه بالذهب ألتمعا آحتقرتُ والله
الأولى عندها ، ثم ألقى نفسه في البركة فنهل فيها حتى تبيّنت - علم الله - نقصانها ،
وأخرج [منها] كالميت سكراً ، وألقى وعطى فنام ، وأخذت الحُلَّة فوالله ما قال لي
أحد : دعها ولاخذها ، وأنصرفتُ ؛ فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلتُ
إليه وهو في بهو قد ألقيت سُتُورُهُ ، فكلمني من وراء الستور وقال : يا عطرد ،

(١) الزيادة عن ٥ .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كأني بك الآن قد أتيت المدينة فقممت بي في مجلسها ومحفلها وقعدت وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت إليه فأقترح عليّ فغنيتُه وأطربته فشقي ثيابه وأخذتُ سَلَبَه وفعل وفعل ، والله يا بن الزانية ، لئن تحركت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك ، يا غلام أعطه ألف دينار ، خذها وأنصرف الى المدينة ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ، ويزودني نظرة منه وأغنيّه صوتاً ! فقال : لا حاجة بي ولا بك الى ذلك ، فأنصرف . قال عطرود : نخرجت من عنده وما علم الله أني ذكرت شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بنى هاشم مدة .

نسبة هذين الصوتين

الصوت الأول ممّا غناه عطرود الوليد قد نسب في أول أخباره ، والثاني الذي أقوله :

* أيذهبُ عمري هكذا لم أنلي بها *

الغناء فيه لعطرود ثاني ثقيل بالسبابة^(١) في مجرى البعصر عن إسحاق ، وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته ؛ وذكر عمرو بن بانه أن فيه لإبراهيم ثاني ثقيل بالوسطى .

(١) في ١ ، ٣ ، ٥ : « ثاني ثقيل بالوسطى » .

صوت

من المائة المختارة

(١) إن أمراً تَعْتَادُهُ ذِكْرٌ * منها ثلاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبِيرٍ
 ومواقفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا * (٢) ومناظرُ الْجَمَرَاتِ والنَّحِيرِ
 وإفاضةُ الرُّجَانِ خَلْفَهُمْ * (٣) مثلَ الغمامِ أَرَدُّ بِالْقَطْرِ
 حتى آسْتَلِمَنَّ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ * (٤) من ليلهنَّ يَطَّانُ فِي الْأُزْرِ
 يَقْعُدُنَ فِي التَّطَوَّافِ آوِنَةً * (٥) وَيَطْفُنَ أَحْيَانًا عَلَى فَتْرِ
 ففَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ * (٦) أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ

١٠٠
 ٣

الشعر للحارث بن خالد المخزومي، والغناء في اللحن المختار للأبجر، وإيقاعه من
 الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات
 عن إسحاق . وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . ولابن سريج
 في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

- (١) كذا في ١، ٢، ٣ وفي باقي الأصول ذكرى . (٢) المشعر : موضع مناسك الحج .
 (٣) الجمرات : الحصى الذي يرى به الحاج . (٤) أَرَدُّ : أمطار الرذاذ وهو المطر الضعيف .
 (٥) الأنف : أول زمان مستقبل . (٦) الأزر : جمع إزار . (٧) انصر : الصنف .
 (٨) جهد (بضم الجيم على البناء للفعول) : صار مجهودا . (٩) الخمر : جمع نحر وهو ما تغطي به
 المرأة رأسها .

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . نسبه من قبل أبيه
 ابن يَظْظَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن
 الحارث بن هشام ، وأمها بنت أبي جهل بن هشام . وكان العاص بن هشام جد
 الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
 مُصْعَب بن عبد الله قال :

قامر أبو لهب العاص بن هشام في عَشِير من الإبل فقمره أبو لهب ،
 ثم في عَشِير فقمره ، ثم في عَشِير فقمره ، ثم في عَشِير فقمره ، ثم في عَشِير فقمره ،
 إلى أن خلعته من ماله فلم يَبْق له شيء ، فقال له : إني أرى القِداح قد حالفتك
 يا بن عبيد المطلب فهل أَقَامِرُكَ ، فأثبأ قُرْكان عبدًا لصاحبه ، قال : أفعل ،
 ففعل ، فقمره أبو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم ، فمضى إليهم وقال :
 آفتدوه مني بعشير من الإبل ، فقالوا : لا والله ولا بوبرة ، فاسترقه فكان يرعى له إبلًا
 إلى أن خرج المشركون إلى بدر . وقال غير مُصْعَب : فاسترقه وأجلسه قينا ^(١) يعمل
 الحديد . فلما خرج المشركون إلى بدر كان من لم يخرج أنخرج بديلًا ، وكان أبو لهب
 حليلاً فأخرجه وقعد ، على أنه إن عاد إليه أعتقه ، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يومئذ .

(١) قره : عليه في المقامرة . (٢) القين : الخدّاد .

- والحارث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين، وكان يذهب مذهب
 عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل الى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى عائشة بنت
 طلحة بن عبيد الله ويشبب بها؛ وولاه عبد الملك بن مروان مكة، وكان ذا قدر
 وخطير ومنظر في قريش؛ وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه
 التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة؛ وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن
 خالد، شاعر، وهو الذي يقول :

ذهابه مذهب
 ابن أبي ربيعة
 في الغزل، وحب
 عائشة بنت طلحة
 وولايته مكة.

- رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا لطية ذاهب متحمل^(١)
 ولي بلا ذم وغادر بعده * شيئا أقام مكانه في المنزل
 ليت الشباب قوى لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يعجل
 فنصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد إذ هو في الزمان الأقوي^(٢)
- وفيه غناء .

- حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
 قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء : كان أبو عمرو إذا لم يحج
 استبضعني الحروف أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة^(٣)
 الشاعر وآتيه بجوابها ؛ قال : فقد مت عليه سنة من السنين وقد ولّاه عبد الملك^(٤)
 ابن مروان مكة، فلما رآني قال : يا معاذ، هات ما معك من بضائع أبي عمرو ،
 فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير .

كان أبو عمرو
 ابن العلاء يرسل
 إليه أخاه معاذًا
 يسأله عن بعض
 الحروف

- (١) الطية : المتأني، والقصيد : والنية التي تقوى . (٢) المتحمل : الراحل .
 (٣) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس « استبضع » متعديا
 لمفعولين ، والموجود « استبضع الشيء » أى جعله بضاعته . والموجود متعديا من هذه الميادة « أبضعني »
 فإنه يقال : أبضعني البضاعة أى أعطاني إياها . (٤) الحروف : الكلمات واحدا حروف .

أخبرني الحرّيج بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني به الحسن ابن عليّ عن أحمد بن سعيد عن الزبير، ولفظه أتم، قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

كانت العرب تُفضل قريشا في كلّ شيء إلا الشعر، فلبسنا نجيم في قريش عمر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعمري وأبو ذؤيب وعبيد الله بن قيس الرقيات، أفترت لها العرب بالشعر أيضا .

أخبرني عليّ بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد ابن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال : تفانح مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشعريهما ، فقال مولى الحارث لمولى عمر : دعني منك فإنّ مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قيلت ، يعني قول الحارث :

تفانح مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما

إني وما تحروا غداة ميّ * عند الجمار تؤودها العقل^(٣)
لو بدلت أعلّ مساكينها * سفلّا وأصبح سفلها يعلو^(٤)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأعيان في ترجمته ج ٤ ص ١٥٥ طبع بولاق وشرح القاموس مادة «رقى» وولادة مصر للكندي ص ٥٢ والموشح للرباعي ص ١٥٠ ، ١٨٦ ، ٢٢١ وقد ورد في جميع الأصول : «عبد الله» وورد كذلك في نقائض جرير والمرتد ص ٥٩٨ وقد ورد في الطبري قسم ٢ ص ٧٩٠ ، ٨١٢ ، ٨٢٨ ، ١١٧٣ باسم ابن قيس الرقيات فقط ، وذكر البغدادى في الخزانة : أن لقيس ابنين عبيد الله وعبد الله ما خلفوا في الشاعر منهما ، فقال ابن قتيبة والمبرد في الكامل : هو عبد الله المكبر ، وقال المرتزبانى في معجمه : هو عبيد الله بالصغير ، قال : ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله وهو خطأ . (٢) ذكر البغدادى في الخزانة في ترجمته ج ٣ ص ٢٦٧ أنه يقال : الرقيات بالرفع على أنه صفة لعبد الله وبالجر على الإضافة لأنه قيل : إن في جدّاته ثلاث نسوة يسمين بهذا الاسم أو أنهن زوجاته أو محبوباته . (٣) كذا في ح ، ومعناه تنقلها ، وفي سائر الأصول «تؤدّها» من أدّه الأمر يؤدّه ويثدّه إذا دهاه . والعقل : جمع عقل ويجوز في هذا الجمع التّسكين كما هنا . (٤) كذا في ح وفي باقي الأصول : «أعلام ساكنها» وهو تحريف .

١٥

٢٠

فَيَكَادِي عَرَفَهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيُرَدُّهُ الْإِقْوَاءُ^(١) وَالْمَحَلُّ
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَتَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

— قال عمر بن شبة : وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره
أبو غسان، وزاد فيه : — فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث : والله ما يحسن
مولاك في شعر إلا تُسبب إلى مولاي .

قال ابن سلام : وأنشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الأبيات كلها
حتى انتهى إلى قوله :

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَتَى الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له ابن عمر : قل : إن شاء الله ؛ قال : إِذَا يَفْسُدُ بِهَا الشَّعْرُ يَا عَمَّ ،
فقال له : يابن أنحى ، إنه لا خير في شيء يُفْسِدُهُ "وإن شاء الله" . قال عمر : وحدثني هذه
الحكاية إسحاق بن إبراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يُسندها إلى أحد ، وأظنه لم يروها
إلا عن محمد بن سلام . وأخبرني محمد بن خلف بن المُرْزُبَان عن أبي الفضل
المُرْوَذِي عن إسحاق عن أبي عبيدة ، فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَاني قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سَلَمَةَ
الغِفَارِي عن يحيى بن عَمْرٍو بن أَذْيَنَةَ عن أبيه قال :

فضله كثير الشاعر
في الشعر على نفسه
وأشده من شعره

كان كثير جالسا في فتية من قريش إذ مر بهم سعيذ الراس^(٢) ، وكان مغنيا ،
فقالوا لكثير : يا أبا صخر ، هل لك أن تُسمعك غناء هذا ، فإنه مجيد ؟ قال : أفعلوا ،
فدعوا به فسألوه أن يغنيهم :

(١) أقوت الدار إقواء : أفقرت ، والمحل : الجذب . (٢) لم نوفق إلى ضبط هذا الاسم ،
فلعله « الرأس » وزان شداد وهو بائع الروس .

صوت

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ * بِالْجُرْعِ مِنْ حُرِيٍّ وَهَنْ بَوَالِي^(١)
سَقِيًّا لَعَزَّةً خُلَّتِي سَقِيًّا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْهَضْبَاتِ مِنْ أَمْلَالِ^(٢)
إِذْ لَا تَكَلَّمْنَا وَكَانَ كَلَامُهَا * نَفْلًا تَوَمَّلَهُ مِنَ الْأَنْفَالِ^(٣)

٥ . فَعَنَّا ، فَطَرِبَ كَثِيرٌ وَأَرْتَاخَ ، وَطَرِبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا ، وَأَسْتَحْسِنُوا قَوْلَ كَثِيرٍ ،
وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا صَخْرٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ بِمِثْلِ هَذَا ، فَقَالَ : بَلَى ، الْحَارِثُ بْنُ
خَالِدٍ حَيْثُ يَقُولُ :

صوت

١٠٢
٣

إِنِّي وَمَا نَحْرُوا غَدَاةً مَنِيَّ * عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَوَّدَهَا الْعُقْلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَنِيَّ الضُّلُوعِ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

١٠

نِسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَغَانِي فِي أَبْيَاتِ كَثِيرٍ الْأَوَّلِ
الَّتِي أَوَّلَهَا * هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ *

لَا بَنَ سُرَيْجٍ مِنْهَا فِي الثَّانِي وَالثَّلَاثِ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ،
وَالْغَرِيضُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْهُ . وَفِيهِمَا لَعَلُّوِيَّةٌ^(٥) ١٥

(١) حَرَضَ : وَادٍ عِنْدَ أَحَدٍ . (٢) أَمْلَالٌ وَيُقَالُ لَهُ مَالٌ : مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ
عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ وَأَسْتَشْهِدُ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ .
(٣) النَعْلُ : الْغَنِيمَةُ وَالْعَطِيَّةُ . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « مَا يَسْتَطِيعُ » بِدُونِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ ،
وَلَكِنْ الْجَوَابُ بِكَلِمَةِ « بَلَى » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْاسْتِفْهَامُ ، وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ مَا يَجُوزُ حَذْفُهَا
(انْفَرَادَ الْمَعْنَى لِأَبْنِ هِشَامٍ فِي بَحْثِ الْأَلْفِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ) . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « مَا يَسْتَطِيعُ » نَفْيًا مُحْضًا
وَأَنَّ التَّحْرِيْفَ فِي « بَلَى » وَأَنَّ أَصْلَهَا « بَلْ » الْإِضْرَابِيَّةُ . (٥) فِي ب ، س ، م : « وَفِيهَا » .

رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِي أَبِيَاتِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ رَمَلٌ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ عَنْ الْعَمَرِيِّ عَنْ
الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : تمثل أشعب بشعره
في علو الزبيرين
على العلويين

- دَخَلَ أَشْعَبُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُطَوِّفَ الْخَلِيقَ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا تَرِيدُ ؟ فَقَالَ : أَسْتَفْتِي فِي مَسْئَلَةٍ ؛ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ
وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى سَارِيَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ عَلَوِيٌّ^(٢) ، فَخَرَجَ أَشْعَبُ مُبَادِرًا ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي
سَالَهُ عَنْ دَخُولِهِ وَتَطَوُّفِهِ : أَوَجَدْتَ مِنْ أَفْئَاكَ فِي مَسْئَلَتِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي
عَلِمْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهَا ؛ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ
كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ :

قَدْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ جَالِسًا فِي الصِّدْرِ ، وَرَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَكَفَى هَذَا عَجَبًا ، فَأَنْصَرَفْتُ .

- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي هَذَا
الْخَبْرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
أَبُو غَسَّانَ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنُ الْمُرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٣) عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ أَخْبَرَنِي بِهِ

(١) الخلق : جمع حلقة وهي دائرة الدوم وحلقتهم ؛ وهذا الجمل على النادر كهضبة وهضاب .

(٢) السارية : العمود . (٣) كلمة « أبو » ساقطة في حد .

كان مروانيا وكل
في نخزوم زيرية

(١)
أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال
الجري بن أبي العلاء قال جدتنا الزبير بن
في هذا الخبر :

أَنْ بَنِي مُحْزُومٍ كُلِّهِمْ كَانُوا زُبَيْرِيَّةً .

فلما ولي عبد الملك الخلافة عام

في سنة خمس وسبعين ؛ وقال مُصْعَبُ في حبه

فلما آنصرف رَحَلَ معه الحارثُ إلى دِمَشْقَ ، فظهرت له منه جفوة ، وأقام

لا يَصِلُ إليه ، فأنصرف عنه وقال فيه :

صَحْبُكَ إِذْ عَنَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ * فلما آنجلتُ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلَوْمَهَا

ومابى وإن أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ * ولا أَتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْمُهَا

هذا البيت في رواية ابن المرزبان وحده :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِكَفِّكَ بُؤْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَعِيمُهَا

وبلغ عبد الملك خبره وأنشده الشعر ، فأرسل إليه مَنْ رَدَّه مِنْ طَرِيقِهِ ؛ فلما

دخل عليه قال له : حَارِ ، أَخْبِرْنِي عَنْكَ : هل رَأَيْتَ عَلَيْكَ فِي الْمَقَامِ بَابِي غَضَاضَةً

أَوْ فِي قِصْدِي دَنَاءَةً ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ؛ قال : فما حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلَّتْ

وفعلت ؟ قال : جفوةٌ ظهرت لِي ، كُنْتُ حَقِيقًا بِغَيْرِ هَذَا ، قال : فَأَخْشَرْتُ ، فَإِنْ شِئْتَ

أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَوْ قَضَيْتُ دَيْنَكَ ، أَوْ وَلَّيْتُكَ مَكَّةَ سَنَةً ، فَوَلَّاهُ إِيَّاهَا ،

فَجَجَّ بِالنَّاسِ وَحَجَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَامِيذٌ ، وَكَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : أَنْخَرِ

عزله عبد الملك
لأنه أنخر الصلاة
حتى تطوف عائشة
بنت طلحة

(١) في ح : أبو أيوب .

(٢) حار : ترخيم حارث . (٣) كذا في الأصول وطلعه «وكنتم» بالوار .

الصلاة حتى أفرغ من طوافي ، فأمر المؤذنين فأنحروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون والله غضبه إذا رضى ! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأثرت الصلاة إلى الليل . فلما قضت حجها أرسل إليها : يا بنة عمى ألقى بنا أوعدينا مجلسا نتحدث فيه ؛ فقالت : ه في غد أفعل ذلك ، ثم رحلت من ليلتها ؛ فقال الحارث فيها :

صوت

ما ضرَّكم لو قلتمُ سَدَدًا * إن المطايا عاجلٌ غَدُها
ولها علينا نعمةٌ سَلَفَتْ * لسنا على الأيام نجحدها
لو تَمَّتْ أسبابُ نعمتها * تَمَّتْ بذلك عندنا يَدُها ١٠

لمعبَّد في هذه الأبيات ثقیلٌ أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودناير ، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى ابن محرز ثقیلا أول في أصوات قليلة الأشباه ؛ وقال عمرو بن بانة : من الناس من نسبه إلى الغريض ه

نسبة ما في الأخبار من الغناء

صوت

١٥

وما بى وإن أقصيتنى من ضراعة * ولا أفتقرت نفسى إلى من يهينها
بلى أبى إني اليك مضارع * فقيرٌ ونفسى ذاك منها يزيينها^(١)

(١) كذا في ب ، س ، ح ، ه وفي سائر الأصول : « منك » .

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به . والغناء للغريض ثقیلٌ أول
بالوسطى عن ابن المكيّ، وذكر الهشامی أن لحن الغريض خفيفٌ ثقیلٌ في البيت
الأول فقط، وحكى أن قافيته على ما كان الحارث قاله :

* ولا أفتقرت نفسي إلى من يَضيمها *

٥ وأن الثقیل الأول لعلية بنت المهديّ، ومن غنائها البيت المضاف . وأخلاق
بأن يكون الأمر على ما ذكره، لأن البيت الثاني ضعيفٌ يشبه شعرها .

ترقيج مصعب
بمأشاة ورحل بها
الى العراق فقال
الحارث شعرا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال :

لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق، قال
الحارث بن خالد في ذلك :

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مَطْلَعُ الشَّرْقِ

في البيت ذى الحسب الرفيع ومن * أهل التُّقَى والبرِّ والصِّدْقِ

فَطَلَلْتُ كالمقهور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشيق

أَتَرْجُو عَيْقَ العَيْرِ بها * عَبَقَ الدَّهَانِ بجانب الحُقِّ

ما صَبَّحْتُ أحدا برؤيتها * إلا غدا بكواكب الطَّلَقِ^(١)

وهي أبيات، غنى ابنُ مُحرز في البيتين الأولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق، وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لملك ثقيلا بالوسطى، وذكر

(١) يقال : يوم طلق أى مشرق لا برد فيه ولا حر ولا شيء يؤذى، ويقال أيضا : ليلة طلق وليلة

طلقة . يريد : أن من تصبجه برؤيتها، يرى الزمان صافيا طيبا سعيدا، نفاذلا بطلعتها واستبشارا .

١٠٤
٣

١٥

٢٠

حبّش أن فيهما لمالك رملا بالوسطى ، وذكر حبش أيضا أن فيهما للدّلال ثانی
ثقیل بالنصر، ولا بن سريخ ومالك رملين، ولسعید بن جابر هنزجاً بالوسطى .

أخبرني محمد بن مزید بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق
عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدبة قال :

لما أن قدمت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير على
مكة : إني أريد السلام عليك ، فإذا خفّ عليك أذنت ، وكان الرسول الغريص ،
فقال له : إنا حرم ، فإذا أحللتنا أذنك ، فلما أحلت سرت على بغلاتها ، ولحقها
الغريص بعسفان أو قريب منه ، ومعه كتاب الحارث إليها :
* ما ضرّكم لو قلتم سدّدا *

استأذن على عائشة
بنت طلحة وكتب
لها مع الغريص
وأمره أن يغنيها
من شعره فوعده
ونرجعت من مكة

١٠ - الأبيات المذكورة - ؛ فلما قرأت الكتاب قالت : ما يدع الحارث باطله ! ثم قالت
للغريص : هل أحدثت شيئا ؟ قال : نعم ، فأسمي ، ثم أندفع يغني في هذا الشعر ؛
فقال عائشة : والله ما قلنا إلا سدّدا ، ولا أردنا إلا أن نشترى لسانه ؛ وأتى على
الشعر كله ، فأستحسنته عائشة ، وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب ، وقالت :
زدني ، فغنّاها في قول الحارث بن خالد أيضا :

١٥ زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا يجهف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجبان دموعها تكف

(١) ذكر ياقوت في معجمه عسفان فقال : قال أبو منصور : عسفان منهلة من مناهل الطريق
بين الجحفة ومكة ، وقال غيره : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية
جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حدّ تهامة .

ومقاتها ودموعها ^{مُجْجِمٌ} * أَقْلِلْ حَنِينَكَ حِينَ تَنْصَرِفُ
تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَنَا * كُلُّ بَوْشَكٍ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ

— إيقاع هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ حَمَادٌ طَرِيقًا — قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا غَرِيضُ، بِحَقِّ عَلَيْكَ أَهْوَأَمْرَكَ أَنْ تَغْنِيَنِي
فِي هَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: لَا، وَحَيَاتِكَ يَا سَيِّدَتِي! فَأَمَرْتُ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ: غَنِّي فِي شَعْرِ غَيْرِهِ؛ فَعَنَّاها [قَوْلُ عَمٍّ فَمَا أ:]

ص

أَجَمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَا * ^(٤)

أَجَمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا * لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا

فَتَوَلَّتْ حُمُولَهَا وَأَسْتَقَلَّتْ * لَمْ تَنْلِ طَائِلًا وَلَمْ تُنْ

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا * أُرْسِلْتُ تَقْرَأُ ۖ

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ * سِلَ وَالْمَا

— الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى

الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُ يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ سَرِيحَ . وَفِيهِ لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ^(٧)

عَنْ عَمْرٍو، وَأَظْنَهُ هَذَا اللَّحْنُ — قَالَ: فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَا غَرِيضُ فَأَنْعَمَ اللَّهُ

بِكَ عَيْنًا، وَبِأَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْنًا، لَقَدْ تَلَطَّفْتَ حَتَّى أَدَيْتَ إِلَيْنَا رِسَالَتَهُ، وَإِنْ وَفَاءَكَ

(١) أَشْتَبَنَا : مَرَّقَ أَمْرَنَا . (٢) فِي أ، س، م : «فِي عَيْشِ شَعْرِهِ» . (٣) الزِّيَادَةُ

عَنْ أ، س . (٤) الْبَيْنُ : الْفَرَاقُ . وَأَجَمَعْتُ بَيْنَنَا : اعْتَرَمْتُهُ وَصَهَمْتُ عَلَيْهِ . (٥) حُلَلٌ : عَمَّ،

وَمِنْهُ الْحَجَلُ : السَّحَابُ الَّذِي يَجُلُّ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ أَيْ يَعْصِمُهَا . (٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّاسِجِ ١٦

ص ٦٠ هَكَذَا : أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَبِالْمَرْءِ : سَلَّ وَالْحَامِلُ الرِّسَالَةَ عَيْنًا

وَالرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ : اسْمٌ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَفِعْلُهُ مَاتَ . (٧) فِي س : «وَفِيهِ لِمَعْدٍ

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو» .

له لما يزيدنا رغبةً فيك وثقةً بك . وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت
 لأنه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنو تميم من ذلك ، فلم يحب التصريح بها وكره
 إغفال ذكرها ؛ وقال له عمر : إن أبلغتها هذه الأبيات في غناء فلَكَ خمسة آلاف درهم ،
 فوقَ له بذلك ، وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ؛ ثم انصرف الغريض
 من عندها فلقى عائكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان ، وكانت قد
 حجت في تلك السنة ، فقال لها جواريتها : هذا الغريض ؛ فقالت لهنّ : علىّ به ،
 فحفي به إليها . قال الغريض : فلما دخلت سلمتُ فردت عليّ وسألني عن الخبر ،
 فقصصته عليها ؛ فقالت : غني بما غنيتها به ، ففعلتُ فلم أرها تهشّ لذلك ، فغنيتها
 معرضاً لها ومذكراً بنفسي في شعر مرة بن محكان السعديّ يُخاطب امرأته وقد نزل
 به أضياف :

غنى الغريض عائكة
 بنت يزيد

أقول والضيّف تحيّي دِمَامَتَهُ^(١) * على الكريم وحقّ الضيف قد وجبا

صوت

ياربّة البيت قومي غير صاغرة * صمّي اليك رجال القوم والقربا
 في ليلة من جمادى ذات أنديّة^(٢) * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
 لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

— الشعر لمرة بن محكان السعديّ ، والغناء لابن سريج . ذكر يونس أن فيه ثلاثة
 ألحان ، فوجدتُ منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رَمَلًا بالوسطى ، والآخَر في كتاب

(١) الذمامة (بالفتح وتكسر) : الدمة والعهد . (٢) أنديّة : جمع ندى (وزان قن) ،

وهو ما يسقط بالليل ، وهذا الجمع شاذ ، لأن أفعلة إنما يكون جمعاً لما كان ممدوداً مثل كساء وأكسية .

وقد تمحل بعضهم لتصبح هذا الجمع أوجهاً لا تحلو من التسف . (انظر اللسان مادة ندى)

الهشامى خفيف ثقیل بالوسطى ، والآثرانى ثقیل فى كتاب أحمد بن المكي -
قال : فقالت وهى تبسمه : قد وجب حقك يا غريص ، فغنى ؛ فغنىتها :

صوت

يا دهرُ قد أكثرت فجعتنا * بسرانا ووقرت^(١) فى العظم
وسلبتنا ما لست تخلفه * يا دهرُ ما أنصفت فى الحكم
لو كان لى قرنٌ أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمى
لو كان يُعطى النصف قلت له * أحرزت سهم^(٢) ^(٣)

فقالت : تُعطيك النصف ولا تُضيع سهمك عندنا ، وتُجزل لك قسمك ، وأمرت
لى بخمسة آلاف درهم وثياب عذنية وغير ذلك من الألفاف ، وأتيت الحارث بن
خالد فأخبرته الخبر وقصصت عليه القصص ؛ فأمر لى بمثل ما أمرت لى به جميعا ،
فأتيت ابن أبى ربيعة وأعلمته بما جرى ، فأمر لى بمثل ذلك ، فما أنصرف واحد من
ذلك المومس بمثل ما أنصرف به : بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجل
نساء عالمهما ، وبما أمرت لى به ، وبالمنزلة عند الحارث وهو أمير مكة ، وابن
أبى ربيعة ، وما أجازانى به جميعا من المال .

لما حجت عائشة
بنت طلحة استأذنها
فى زيارتها فوعده
ثم هربت

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال :

(١) وقر العظم : صدعه . (٢) النصف مثانة : اسم بمعنى الانتصاف .

(٣) السهم : الصييب والحط ، والسهم فى البيت الذى قبله : ما يرمى به وهو واحد النبيل .

(٤) فى أ ، س ، م . «عربية» .

- لما حجّت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير مكة :
 أنعم الله بك عينا وحيّاك ، وقد أردتُ زيارتك فكريهتُ ذلك إلّا عن أمرك ، فإن
 أذِنْتَ فيها فعلتُ ؛ فقالت لمولاة لها جُرْلَةٌ^(١) : وما أَرَدْتُ على هذا السفية ؟ فقالت لها :
 أنا أكفّيك ، نخرجتُ الى الرسول وقالت له : اقرأ عليه السلام ، وقل له : وأنت
 أنعم الله بك عينا وحيّاك ، تقضى مُسْكِنًا ثم يأتيك رسولنا إن شاء الله ، ثم قالت لها :
 قُومِي فطُوفِي وآسَعِي وَأَقْضِي عُمرَتِكَ وَأُخْرِجِي في الليل ، ففعلتُ ؛ وأصبح الحارثُ
 فسأل عنها فأخبر خبرها ، فوجه إليها رسولاً بهذه الأبيات ، فوجدتها قد خرجتُ عن
 عمل مكة ، فأوصل الكتاب إليها ، فقالت لمولاتها : خُذِيه فإني أظنه بعض سفاهاته ،
 فأخذته وقرأته وقالت له : ما قلنا إلّا سَدَدًا^(٢) وأنت فارغ للبطالة^(٣) ، ونحن عن قرّاغك
 في شغل .

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب
 ابن نصر المهلبيّ وإسماعيل بن يونس الشيعيّ قالوا حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا
 إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال : زعم كُثُوم بن أبي بكر بن عمر بن الضمّحالك بن قيس
 الفهريّ قال :

سألت عنه عائشة
 بنت طلحة فأرسل
 إليها شعرا

- قَدِمَ المَدِينَةَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَنْ
 أَقْبَلَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مِنْ مَكَّةَ ، فَقَالَتْ : فَمَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ ؟ فَلَمْ يَفْهَمْ مَا أَرَادَتْ ،
 فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَ عَلَى الْحَارِثِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْ ؟ قَالَ : مِنَ الْمَدِينَةِ ،
 قَالَ : فَهَلْ دَخَلْتَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَعَمَّاذَا سَأَلْتُكَ ؟

١٥

(١) الجزلة : العاقلة الأميلة الرأي . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «سدادا» .

والسداد والساد في القول : أن يكون صوابا . (٣) البطالة (بفتح الباء) : اتباع اللهو .

٢٠

قال : قالت : ما فعل الأعرجي ؟ قال له الحارث : فعُدَّ إليها ولك هذه الراحلة والحيلة ونفقنك لطريقك وأدفع إليها هذه الرقعة ، وكتب إليها فيها :

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأقوانة^(١) منا منزل^(٢) فمن
إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال إسحاق : وزادني غير كلثوم فيها :

ليت الهوى لم يقتربني إليك ولم * أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن

غنى في هذه الأبيات ابن مخزوم خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر
عن إسحاق ، وذكر يونس أن فيها لحنا ولم يحسنه ، وذكر عمرو أن فيه لباً بويه ثانی
ثقل بالبصر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام ، قال :
لما ولي عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مكة بعث إلى
الغريض فقال له : لا أريتك في عملي ، وكان قبل ذلك يطالبه ويستدعيه فلا يجيبه ،

غضب على الغريض
ثم رق له وغناه
الغريض في شعره

نخرج الغريض إلى ناحية الطائف ، وبلغ ذلك الحارث فرق له فردّه وقال له :
لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقرّبنا ؟ قال له الغريض : كانت هفوة من هفوات

(١) الأقوانة : موضع قرب مكة . قال الأصمعي : هي ما بين بئر ميمون إلى بئر أن هشام .

(٢) القمى (بالنهر بك) : الخلق والحدير كالقطن (بكسر الميم) إلا أن الأول لا يثنى ولا يجمع ولا

يزن ، لأنه مصدر وصف به بخلاف الثاني فإنه مفعول ، ويعلى بالباء ومن ، يقال : هو قن به ومنه ،

وهذا المنزل لك . وعل قن أى حدير أنه تسكنه . ويمثل أن يكون « قن » في البيت بمعنى قريب .

(٣) في عملي أى في البلد الذي تحت حكمي .

١٠٧
٣ النفس، وخطرة من خطرات الشيطان، ومثلك وهب الذنب، وصفح عن الحرم، وأقال العثرة، وغفر الزلة، ولست بمائد إلى ذلك أبدا؛ قال : وهل غنيت في شيء من شعري ؟ قال : نعم، قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك، قال : هات ما غنيت، فغنيت :

صوت

(١)
بأن الخليط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحننت بالنوى الإبل
(٢) (٣) (٤) (٥)
كان فهم غداة البين إذ رحلوا * أدماء طاع لها الخوذان والنفل

— الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن الهشامى وحش؛ قال حبش : وفيه لابن سريج خفيف رمل بالنصر، ولإسحاق ثانی ثقیل بالنصر— فقال له : أحسنت والله يا غريض، هات ما غنيت فيه أيضا من شعري، فغننا في قوله :

صوت

يأليت شعري وكمن من منية قدرت * وقفا وأخرى أتى من دونها القدر
(٦) (٧)
ومضمير الكشح يطويه الضجيج له * طى الجمالة لا جاف ولا فقر
(٨)
له شيهان لا تقص يعيهما * بحيث كانا ولا طول ولا قصر

- ١٥ (١) في أ : «وراحت بالدى» . (٢) الأدماء : الطيبة البيضاء . يملوها جدد فيها عبرة ، وقيل هي البيضاء الخالصة البياض ، وقيل : هي التي لونها كالون الجبال . (٣) يقال : طاع له المرتع : أى اتسع وأمكنه رعيه متى شاء . (٤) الخوذان : ثبت مهلى حلوطيب الطعم . (٥) النفل : بنت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة . (٦) الجمالة : علاقة السيف . (٧) الفقر : الكسير الفقار، والفقار : ما انتصد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العقب . (٨) كذا بالأصول ، ولسنا على يقين من المعنى المراد .

— لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته — فقال له الحارث :
أحسنت والله يا غريص، إيه، وماذا أيضا؟ فغناه قوله :^(١)

عَفَّتِ الدِّيارُ فما بها أَهلٌ * حُزَّانُها ^(٢) ودِماثُها ^(٣) السَّهلُ
إني وما نَحروا غداةً مِنِّي * عند الجمار تُودِها العُقُلُ

— الأبيات المذكورة وقد مضت نسبتهما معها — فقال له الحارث : يا غريص لا لوم في حبك، ولا عذر في هجرك، ولا لذة لمن لا يروح قلبه بك، يا غريص لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ إلا أنت لكان حظا كافيا وإفيا، يا غريص إنما الدنيا زينة، فأزِنُ الزينة ما فَرَحَ ^(٤) النفس، ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغناء.

أنشدت سكينة بنت
الحسين

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

أنشدت سُكَيْنَةُ بنت الحسين قول الحارث بن خا

ففرغ من سبع وقد جُهدت * أحشاؤهر

فقلت : أحسن عندكم ما قال ؟ قالوا : نعم ، فقلت : وما حسنه ! فوالله لو طافت الإبل سبعة جُهدت أحشاؤها .

قيل له ما يمنعك
من عائشة وقد مات
زوجها فأجاب

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال :

لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مُصعب بن الزبير قيل للحارث بن خالد : ما يمنعك الآن منها ؟ قال : لا يتحدث والله رجال من قريش أتت نسيبي بها كان لشيء من الباطل .

(١) في الأصول : « وما ذلك أيضا » . (٢) حران — بصم الحاء وكسرها وتشديد الراءى — جمع « حزيز » وهو موضع من الأرض كثرت همارته وغلظت كأها السكاكين ، أروها ما غلط وصاب من حلد الأرض مع إشراف قليل ؛ وفي قصيدة كعب بن زهير :

ترى الغيوب بعني مهرد لقي * اذا توقدت الحران والميل

(٣) الدماث : السهول من الأرض . (٤) في ح : « فرج » بالحيم .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي قال :

تأزغ هو أبا
ابن عثمان ولاية
الحج فلبه أبا
فقال شعرا

لما خرج أبْنُ الأشعث على عبد الملك بن مروان سُغِلَ عن أن يولّي على الحج
رجلا ، وكان الحارثُ بن خالد عامِلَه على مَكَّة ، فخرج أَبَانُ بن عثمان من المدينة وهو
عامله عليها ، فعدا على الحارث بمَكَّة ليُحجَّ بالناس ؛ فنازعه الحارثُ وقال له : لم يأتني
كُتَابُ أمير المؤمنين بتَوَلّيتك على المَوْسِم ، وتغالبًا فغلبه أَبَانُ بن عثمان بنسبه ، ومال
إليه الناسُ فحجَّ بهم ؛ فقال الحارث بن خالد في ذلك :

فإن تَتَجَّ منها يا أَبَانُ مسلماً * فقد أفلت الحجاج خيلَ شَيْبٍ
وكادَ غَدَاةَ الدَّيرِ يُنْفِذُ حِصْنَه * غلامٌ بطعن القِرْنِ جِدُّ طَيْبٍ
وَأَنَسُوهُ وصفَ الدَّيرِ لما رَأَوْهُ * وحسَنَ خوفُ الموتِ كلَّ مَعْيَبٍ^(٢)

١٠

فَلَقِيَه الحجاجُ بعد ذلك ، فقال : مالي ولك يا حارث ! إِنَّا زَعَمُكَ أَبَانُ عملا
فتذكرني ! فقال له : ما أَعْتَمَدْتُ مَسَاءَتَكَ ولكن بلغني أنك أنت كَاتِبَتَه ، قال :
والله ما فعلتُ ، فقال له الحارث : المَعْذِرَةُ إلى الله وإليك أبا محمد .

نُسَخْتُ من كُتَابِ هَارُونَ بن محمد بن عبد الملك الزِّيَّات : حَدَّثَنِي عمرو بن سلم^(٣)
قال حَدَّثَنِي هَارُونَ بن موسى الْفَرَوِيُّ قال حَدَّثَنِي موسى بن جعفر أَن يَحْيَى قال
حَدَّثَنِي مؤدَّبُ لبني هشام بن عبد الملك قال :

قال هشام حين سمع
شيئا من شعره :
هذا كلام معابر

(١) هو دير الحاجم ، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث .

(٢) كذا في نسخة الشقيطي طبع بولاق مصححة بخطه ، وهو المناسب للسياق . وفي جميع الأصول

«معيب» بالعين المعجمة . (٣) كذا في ب ، س ، ه ، و ، م : «عمر بن مسلم» .

يَبْنَا أَمَا أَلْقَى عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ شَعَرَ قَرِيشٍ إِذَا أَنْشَدْتَهُمْ شِعْرَ الْخَارِثِ بْنِ خَالِدٍ :
 إِنِّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرُ * مِنْهَا ثَلَاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبْرٍ
 وَهِشَامٌ مُضِغٌ إِلَى حَتَّى أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ :
 فَفَرَّغْتَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدْتَ * أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ
 فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَلَامُ مُعَايِنَ .

قدمت عائشة بنت
 طلحة تريد العمرة
 فقال شعرا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوقِ أَنَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّدُوسِيُّ قَالَ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :

قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ مَكَّةَ تَرِيدُ الْعَمْرَةَ
 وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يُمَكِّنُهُ كَلَامُهَا حَتَّى تَحْرِجَتْ ، فَأَتَتْ
 بُسْرَةَ حَاضَتْهَا وَكَنَى عَنْهَا - :

صوت

يَا دَارُ أَفْقَسَ رَسْمُهَا * بَيْنَ الْمُحَصَّبِ وَالْجَوْنِ^(١)
 أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَا * مَرُّ الْحَوَادِثِ وَالسَّيْنِ
 وَأَسْتَبْدَلُوا ظَلْفَ الْجَا * زَوْسَرَةَ الْبَلَدِ الْآمِينِ^(٢)
 يَا بُسْرَةَ إِنِّي أَعْلَمِي * بِأَلَلِّهِ بَجَهْتِهَا يَمِينِي
 مَا إِنْ صَرَمْتُ حَبَالَكُمْ * فَصِلِي حَبَالِي أَوْ ذَرِينِي

(١) المحصب : موضع فيما بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب . (٢) الجون . جبل يأهل مكة ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ميل (انظر معجم البلدان لياقوت في اسم الجون) .
 (٣) الظلف : ما لان من الأرض ، وقيل : ^(٣) ما صلب وعلط منها ، وفي ذلك أقوال كثيرة ، (انظر اللسان مادة « ظلف ») . (٤) سرة البلد : وسطه .

٥

١٠

١٥

٢٠

في هذه الأبيات ثانياً ثقيلاً لمالك بالبنصر عن الهشلمى وحشيش ، قال : وفيها
لأبن مسجج ثقيلاً أول ، وذكر أحمد بن المكي أن فيها لأبن سريج رملاً بالبنصر ؛
وفيها لمعبد ثقيلاً أول بالوسطى عن حبش .

أخبرني الطوسي والحرّمي بن أبي العلاء قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
مُصعب بن عثمان بن مُصعب بن عُروة بن الزبير ، وأخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

شيب بزوجته أم
عبد الملك

كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد عند الحارث بن خالد ،
فولدت منه فاطمة بنت الحارث ، وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع ، فولدت منه
عمران ومحمد ، فقال فيها الحارث وكأها بآبئها عمران :

يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبا^(١) حتى شقني الشفق^(٢)
القلب تاق إليكم كي يلاقيكم * كما يتوق إلى منجاة الغرق^(٣)
تذيل نزارا قلبلا وهي مُشفقة * كما يخاف ميسس الحياة الفرق^(٤)

١٠
١٠٩
٣

قال مصعب بن عثمان : فأشدد رجل يوماً بحضرة أبها عمران بن عبد الله بن
مطيع هذا الشعر ، ثم فطن فأتمسك ، فقال له : لا عليك ، فإنها كانت زوجته . وقال
أبن المرزبان في خيره : فقال له : امض ربحك الله وما بأس بذلك ، رجل تزوج^(٥)
بنت عمه وكان لها كفناً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ ، فكان ماذا ! .

(١) الشفق : وفاة من حب تؤدي إلى خوف . - (٢) الارق : بكسر الراء ككشف وبضمها
كرجل : الشديد الفزع ، وقيل يقال : رجل فرق (بكسر الراء) إذا فزع من الشيء وليس من جبلة ،
ورجل فوق (بضمها) إذا فزع وكانت منه الفزع جبلة . - (٣) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « متزوج » .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي
عن أبي شعيب الأسدي عن القحذمي قال :

شُبَّ بأم بكر بعد
أن رآها ترمي الجمره
وحادثها

بيننا الحارث بن خالد واقف على جمره العقبة إذ رأى أم بكر وهي ترمي الجمره
فرأى أحسن الناس وجهها ، وكان في خدّها خالٌّ ظاهر ، فسأل عنها فأخبر باسمها
حتى عرف رَحَلَهَا ، ثم أرسل إليها يسألها أن تاذن له في الحديث ، فأذنت له ،
فكان يأتيها يتحدث إليها حتى آنقضت أيام الحج ، فأرادت الخروج إلى بلدها ،
فقال فيها :

ألا قل لذات الخال يا صاح في الخلد * تدوم إذا بانت
ومنها علاماتٌ يجرى وشاحها * وأخرى تزين الجيد من موضع العقد
وترعى من الوُد الذي كان بيننا * فاستوى راعي الأمانة والمُبْدَى
وقل قد وعدت اليوم وعدًا فأنجزى * ولا تخلفي ، لا خير في تخلف الوعد
وجودي على اليوم منك بنائل * ولا تبخل ، قدّمت قبلك في اللحد
فن ذا الذي يبدى السرور إذا دنت * بك الدار أو يعنى بنائكم بعدى
دتوكم منّا رخاء تناله * ونائكم والبعدُ جهدٌ على جهيد
كثير إذا تدنوا غتباطى بك النوى * ووجدى إذا ما بئتم ليس كالوجد
أقول ودعى فوق حدى مُحْضَلٌ ^(١) * له وشلٌ ^(٢) قد بلّ تهنأته خدى
لقد منح الله البخللة ودنا * وما منحت ودى بدعوى ولا قصيد

أخبرني محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حديثي به قال :

شب بليل بنت
أبي مرة لما رآها
بالكعبة

(١) محصل : منه . (٢) الوشل : الماء الكثير أو القليل فهو من أسماء الأصداد ، والمراد

٢٠ به هنا الكثير .

طافت ليل بنت أبي مرة بن عمرو بن مسعود وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان
أمن حرب بالكعبة، فرآها الحارث بن خالد فقال فيها :

أطافت بنا شمسُ النهار ومن رأى * من الناس شمسًا بالعشاء تطوفُ
أبو أمها أوفى قریش بذمة * وأعمامها إنا سألت ثقيفُ

وفيها يقول :

أمن طَلَلٍ بالجزع من مكة السدير ^(١) * عفا بين أكثاف المشقر ^(٢) والحضر ^(٣)
ظَلَلتْ وظلَّ القوم من غير حاجة * لدن غدوة ^(٤) حتى دنت حزة ^(٥) العَصِيرُ
يُكُون من ليلَى عهدًا قديمًا * وماذا يُسَكِّي القوم من منزل قَفِيرِ

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج ثاني ثقليل بالحضر والبصر عن يحيى المصكي،
وذكر غيره أنه للغريص . وفي ليلي هذه يقول - أنشدناه وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي للحارث بن خالد، وفي بعض الأبيات غناء - :

صوت

لقد أرسلت في السريلى تلومنى * وترعمنى ذا ملّة مكرفاً جَلدا
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * والله ما أخلفتها عامدا وعدا

(١) كذا في جميع النسخ، ولم يظهر لنا وجه لإضافة مكة الى المصدر اللهم إلا أن يراد أنها تسببت،
على أنه ذكر في ياقوت في الكلام على مكة : « أن ايسر بها شجر مثر إلا شجر البادية فإذا جرت الحرم فهناك عيون
وآبار وحوايط وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل، وأما الحرم فليس به شجر مثر إلا نخيل يسيرة متفرقة » .
ويجوز أن تكون مجوزة عن كلمة « أيكة » . (٢) المشقر، كما في معجم ما استعجم للبرقي :
سوق الطائف، وذكر أن الأخفش روى بيت أبي ذؤيب الهدلي :

حتى كأتى للجواد مروة * بصفا المشقر كل يوم تفرع
« بصفا المشقر » : وقد روى بيت أبي ذؤيب هذا بهذه الرواية (في كتاب المتن في أخبار أم الغزى
طبع أدربا ص ٣) . (٣) الحضر : المراد به في هذا البيت : موضع بين مكة والمدينة وهو
المذكور في شعر بعض الهدليين : أيا ليت شعري هل تغير بعدنا * أروم وأرام وشابة والحضر
(٤) لدن من الظروف التي تجر ما بعدها، وقد سمع بصب غدوة بعدها وهو نادر . (٥) الحزة : الساعة
والحين، قال ساعدة بن العجلان : ورميت فوق مُلأمة محبوكة * وأبنت للأشهاد حزة أدي
(٦) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

فقلتُ مُجيباً للرسول الذي أتى * تُراه، لك الويلاتُ، من قولها جِداً؟
إذا جئتها فأقرّ السلامَ وقلْ لها * دعى الجورَ ليلى وأسلكى منمَّجاً قصبدا
أفي مُمكننا عنكم ليلالٍ مريضُها * تزيد يلى ليلى على مريضى جهدا
تعدّين ذنباً واحداً ما جنيته * على وما أحصى ذنوبكمُ جِداً
فإن شئتِ حرمتُ النساءَ سواكمُ * وإن شئتِ لم أطمعُ تقاخاً ولا برداً^(١)
وإن شئتِ عُمرنا بعدكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسى قابلاً نَجداً^(٢)

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى الوسطى . وذكر ابنُ المكي أن فيه
لدخان ثانی ثقیل بالوسطى لا أدري أهذا أم غيره . وفيه ثقیلٌ أولٌ للأبجر عن^(٤)
يونس والهشامى . وفيه لابنُ سريج رمل بالينصر . ولعرار خفيفٌ ثقیل عن الهشامى
وحبش .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
أبو الحسن المدائني قال :

غلبه أبان بن عثمان
على الصلاة فقال
فيه شعراً عرض
فيه بالحجاء

كان الحارث بن خالد والياً على مكة ، وكان أبان بن عثمان ربما جاءه كتابُ
الخليفة أن يصلي بالناس ويقيم لهم حجهم ، فتأخر عنه في سنة الحرب كتابه ولم يأت
الحارث كتاباً ، فلما حضر الموسم شغص أبان من المدينة ، فصلى بالناس وعاونته
بنو أمية ومواليهم فغلب الحارث على الصلاة ، فقال :

(١) القحاح . الماء البارد العذب الصافي الخالص الذي يكاد ينقح - أى يكسر - الفؤاد برده ،
هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد له بهذا البيت ونسبه الى العريحي ، وفسر البرد في قوله : «ولا برداً»
بالريق . (٢) عار الرجل : أتى الغور . (٣) جلس الرجل : أتى مجداً ، ومنه قول القائل :
قل للرزق والسفاهة كأسهما . إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
(٤) في الأصول : «وقيل ثقیل أول» .

فإن تنج منها يا أبانُ سَلَمًا * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
فبلغ ذلك الحجاج فقال : مالي وللحارث ! أيعليه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف
بي أنا ! ما ذكره إياي ! فقال له عبيد بن موهب : أتأذن أيها الأمير في إجابته
وهجائه ؟ قال : نعم ، فقال عبيد :

أبا وإيص ركب علائك وألتمس ^(١) * مكاسبها إن اللئيم كسوب
ولا تذكر الحجاج إلا بصالح * فقد عشت من معروفه بذنوب ^(٢)
ولست بوال ما حيت إماره * لمستخلف إلا عليك رقيب

قال المدائني : وبلغني أن عبد الملك قال للحارث : أي البلاد أحب إليك ؟ قال :
ما حسنت فيه حالي وعرض وجهي ، ثم قال :

لا كوفة أُمي ولا بصرة أبي * ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل ^(٣)

سأله عبد الملك
عن أي البلاد
أحب إليه فأجاب
وقال شعرا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

الفناء في شعره

منها في تشبيب الحارث بأمراته أتم عمران :

١١١
٣

صوت

بان الخليط الذي كآبه شق * بانوا وقلبك مجنون بهم علق
تئيل نزرًا قليلا وهي مشفقة * كما يخاف ميسس الحية الفرق
يا أتم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شقني الشق

١٥

(١) العلاء في الأصل : الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد ، وتطلق أيضا على الناقدة تشبها لها
بالزبرة في صلابتها . (٢) الدنوب : الخط والنصيب ، وفي هذا البيت إقواء وهو ائتلاف
حركة الروي . (٣) دخل على هذا البيت الخرم وهو سقوط حركة من أوله .

لا أعتق الله رقي من صبايتكم * ما ضرتني أني صب بكم قلبي
ضحكت عن مرهف الأنياب ذي أشر^(١) * لا قصم^(٢) في شايه ولا روق^(٣)
يتوق قلبي إليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى منجاةه الفريق

غنى ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ، ولحنه من القدر
الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وللغريض
في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ، ولسلسل
في الأول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ، ولابن سريج في الثاني والأول
والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجرى النمر . اسماء : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ :
ثم الأول هزج عن الهشامي . وذ كر حبش أن فيها لابن سريته
ولابن محرز ثاني ثقيل آخر بالبنصر . وذ كر الهشامي أن لابن
خفيف رمل .

ومما يغنى فيه من شعر الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً
وتعريضاً ببسرة جاريته :

صوت

يا ربع بسرة بالجناب تكلم * وأين لنا خبراً ولا تستعجيم
مالي رأيك بعد أهلك موحشاً * خلقت كحوض الباقر المتهدم^(٤)

(١) الأشر : حدة ورقة تكون في الأسنان . (٢) كذا في م ، ح . والقصم (بفتحين) :
اصداع في السن وتقل : تلم وتكسر في أطراف الأسنان ، وفي س : « لا قصم » : الصاد المهملة والقصم
(بفتحين) : انشقاق السن عرضاً ، يقال : قصمت سنه قصماً أي انشقت عرضاً ، ورجل أقصم الشايا إذا كان
متكسرها من النصف ، وفي ب ، س : « مقصم » وهو مصدر ميمي من قصمت الأسنان أي تكسرت
وتفللت . وفي هذا الشطر « الطي » وهو هنا ذهاب الرابع الساكن من « مستفعلن » الأولى .
(٣) الروق : أن تطول الثنايا العليا على السفلى ، وهو عيب في الأسنان . (٤) الباقر : جماعة البقر .

١٥

٢٠

تَسْبِي الضَّجِيعَ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ * طَوَّعَ الضَّجِيعُ أَنْ يَقْدَةَ الْمُتَوَسِّمِ
 قُبَّ^(١) الْبَطُونِ أَوْ أُنْسَ مِثْلُ الدُّمَى * يَخْلُطُنْ ذَاكَ بِعَفَّةٍ وَلَكْرَمِ
 الْغِنَاءِ لِمَعْبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَالْأَبْيَاتُ أَكْثَرُ
 مِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنِّي اعْتَمَدْتُ عَلَى مَا غُنِّي فِيهِ .

- وَمِنْهَا صَوْتُ قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ عِدَّةُ طَرَائِقَ وَأَصْوَاتٍ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
- أَعْرِفَتْ أَطْلَالَ الرُّسُومِ تَكَرَّرَتْ * بَعْدَى وَبَدَّلَ آيَهِنَّ دُثُورًا^(٢)
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْأَنْبَسِ بِأَهْلِهَا * عَفْرًا^(٣) بَوَاقِمٍ يَرْتَعِينَ^(٤) وَعُصُورًا
 مِنْ كُلِّ مُصْبِيَةِ الْحَدِيثِ تَرَى لَهَا * كَفَلًا كَرَابِيَةَ الْكَثِيبِ وَثِيْرًا
 دَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ رَأَيْتَ ظَعَانَنَا * قَرَّبَيْنِ^(٥) أَجْمَالًا لَهْنٍ بُكُورًا^(٦)
 قَرَّبَيْنِ^(٧) كُلَّ مَخْيَسٍ مُتَحَمِّلٍ * بَزُلًا^(٨) تُشَبِّهُ هَامَهِنَّ قُبُورًا
 يَفْتَرِنَ لَا يَأْلُونَ كُلَّ مُغْفَلٍ * يَمْلَأْنَهُ بِحَدِيثِهِنَّ سُرُورًا
 يَا دَارُ حَسْرَتِهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا * وَسَقَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ بُورًا
 دَقَّ التَّرَابُ نَحْيِلُهُ فَمُخَيِّمٌ * يَعْرِاصُهَا وَمُسَيِّرٌ تَسْمِيرًا
 يَأْرَبَعُ بُسْرَةً إِنْ أَضْرَبَكَ الْبَلَى * فَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ أَهْلًا مَعْمُورًا

١١٢
٣

- (١) الْقَبَّ : جَمْعُ قَبَاءَ وَهِيَ الدَّقِيقَةُ الْخَصْرُ الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ . (٢) دُثُرُ الرِّسْمِ دُثُورًا : دَرَسَ
 وَبَلَى . (٣) الْعَفْرُ جَمْعُ عَفْرَاءَ وَهِيَ مِنَ الظُّبَاةِ الَّتِي يَلْعُو بِبَاضِهَا حِمْرَةً . (٤) يَقَالُ : بَغِمَتْ الظُّبَيْدَةُ
 بَغُومًا وَبَغِمَتْ بِمَا مَا : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْحَمِ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بِأَرْحَمَةٍ وَبَغُومٌ .
 (٥) الْمَخْيَسُ : الْمَذَلُّ . (٦) كَذَا فِي ح ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُتَحَمِّلٌ » بِالْجِيمِ .
 (٧) الْبَزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرْنَا بِهِ مَدْخُولَهُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ . (٨) حَسْرَتُهَا :
 أَضْرَبَهَا وَأَذْهَبَ بِهَيْجَتِهَا .

عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا ^(١) * بَسَطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا ^(٢)
 إِنَّ يُمِيسَ حَبْلَكَ بَعْدَ طَوِيلٍ تَوَاصُلٍ * خَلَقْنَا وَيُصْبِحُ بَيْنَكُمْ مَهْجُورًا ^(٣)
 فَلَقَدْ أَرَانِي، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي، * زَمْنَا بِوَصْلِكَ قَانَعَا مَسْرُورًا
 جَدَلًا بِمَالِي عِنْدَكُمْ لَا أَبْتَغِي * لِنَفْسٍ غَيْرِكَ خُلَّةً وَعَشِيرًا
 كُنْتُ الْمُنَى وَأَعَزُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا * عِنْدِي وَكُنْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ جَدِيرًا

غَنَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبُدٌ، وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو،
 مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَلِلْغَرِيضِ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو،
 وَلِإِسْحَاقَ فِيهِمَا ثَانِي ثَقِيلٌ، وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا وَفِي الثَّلَاثِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ
 وَالْوَسْطَى عَنْ أَيْنِ الْمَكِّيِّ، وَغَنَى الْغَرِيضُ فِي الثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ثَانِي
 ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَنَى مَعْبُدٌ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ
 وَالْعَاشِرِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا ثَانِي ثَقِيلٌ يُنْسَبُ
 إِلَى طَوَيْسٍ وَأَبْنِ مِسْجَحٍ وَأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَلِمَالِكٍ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ
 وَالثَّانِي عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا بِأَعْيَانِهَا

(١) كَذَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «عَقَبَ» وَمَادَّةِ «حَلَفَ» عِزُّهُ أَنَّهُ وَرَدَ فِي مَادَّةِ «خَلَفَ»
 هَكَذَا : «عَقَبَ الرَّبِيعَ» فَذَكَرَ «الرَّبِيعَ» بِدَلِّ «الرِّذَاذِ» . وَفِي الْأَصُولِ : «عَفَتَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُ» ،
 فَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ «عَفَتَ» مُحَرَّفَةٌ عَنْ «عَقَبَ» وَ«خِلَافَهُ» مُحَرَّفَةٌ عَنْ «خِلَافَهُمْ» . وَحِلَافُهُمْ :
 مَعْدَهُمْ . وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا «مَشَطَ» بِدَلِّ «سَطَ» . (٢) الشَّوَاطِبُ : جَمْعُ شَاطِبَةٍ ، وَالشَّاطِبَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تَشُقُّ الْحَرِيدَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ الْحَصِيرَ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ :

إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَأْجَعُونَ سِرَاتِهِمْ * بَصُرْتُ كَمَا حَدَّثَ الْحَصِيرُ الشَّوَاطِبَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْبَلَدِي : الصَّلَةُ وَالْقَرَابَةُ ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنَّهُ يَكُونُ «بَيْنَكُمْ» بِالنِّسَاءِ .
 (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسَخِ ، وَالْمُنَاسِبُ لِلنِّسَاءِ «فِيهِمَا» بِالتَّثْنَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى أَيْضاً، وَلِيَحْيَى الْمَكِّيُّ فِي الْحَادِي عَشَرَ
وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ ثَانِي ثَقِيلٌ، وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهَا بَعِينُهَا ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ،
وَفِيهَا لِإِسْحَاقَ رَمْلٌ، وَفِي الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ لَحْنٌ لِحُلَيْدَةَ الْمَكِّيَّةِ خَفِيفٌ رَمْلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ
أَيْضاً .

- ومنها من أبيات قالها بالشَّام عند عبد الملك أولها :
- هل تعرف الدارَ أضحيتَ أيها عَجَبًا * كَالرَّقِّ أَجْرِي عَلَيْهَا حَازِقٌ قَلَمًا^(١)
بِالْخَيْفِ هَاجَتْ شُؤُونًا غَيْرَ جَامِدَةٍ * فَأَنهَلْتُ الْعَيْنُ تُذْهِرِي وَاكْفَا سَجِيحًا^(٢)
دَارٌ لِبُسْرَةٍ أُمَسْتُ مَا تُكَلِّمُنَا * وَقَدْ أَبْنَتْ لَهَا لَوْ تَعْرِفُ الْكَلِمَا
وَاهَا لِبُسْرَةٍ لَوْ يَدْنُو الْأَمِيرُ بِهَا * يَا لَيْتَ بُسْرَةٍ قَدْ أُمَسْتُ لَنَا أُمَمًا^(٣)

١٠

صوت

حَلَّتْ بِمَكَّةَ لَادَارٌ مُصَاقِبَةٌ * هِيَاثَ حَيْرُونَ مَن يَسْكُنُ الْحَرَمَا^(٤)
يَا بُسْرَ إِنَّكُمْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ * فَمَا تُنِيلُونَنَا وَصَلَا وَلَا نِمَا^(٥)
غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْهَذَلَى ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى، وَفِيهِمَا لِيَحْيَى الْمَكِّيُّ ثَقِيلٌ
أَوَّلٌ بِالْبَنْصَرِ، جَمِيعًا مِنْ رَوَايَتِهِ :

- ١٥ قد قُلْتُ بِالْخَيْفِ إِذْ قَالَتْ لِجَارَتِهَا * أَدَامَ وَصَلُ الَّذِي أَهْدَى لَنَا الْكَلِمَا

(١) الرَّقُّ : الصحيفة البيضاء، وهو أيضا حلد رقيق يكتب فيه . (٢) الشُّؤُونُ : الدُّمُوعُ .
(٣) أُمَمٌ : قرية . (٤) مُصَاقِبَةٌ : مقاربة . (٥) حَيْرُونَ : بناء عند باب دمشق
يقال : إن الجن بنته في عهد سليمان بن داود، وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسفائف وحوله مدينة تطيف به ،
وذكروا أن اسم الشيطان الذي بهاء « حَيْرُونَ » فسمي به . وقيل : إن أول من بنى دمشق حَيْرُونَ
ابن سعد بن عاد بن إدم بن سام بن نوح . وه سمي « باب حَيْرُونَ » وسميت المدينة « إدم ذات الهاد »
وفي ذلك أقوال كثيرة غير هذه . (راجع معجم البلدان لياقوت في اسم « حَيْرُونَ ») .

صوت

لا يُرْغَمُ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ * بل أَنْفُ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكَم رَغْمَا^(١)
 إِنْ كَانَ رَايَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ * مَتَى فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَمًا
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ شَيْئًا مِثْلَ حَبِّكُمْ * فَلَا أُرْحْتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعْمًا
 لَا تَكْلِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي * وَقَاكَ مَنْ يُبْغِضِينَ الْخَتَفَ وَالسَّقْمَا^(٢)
 إِنْ الْوُشَاةَ كَثِيرًا أَنْطَعِيَهُمْ * لَا يَرْقُبُونَ بَنِي إِلَّا وَلَا ذِمًّا^(٣)
 غَفَى أَبْنُ مُحْرَزٍ فِي :

١١٣
٣

٥

* لَا يُرْغَمُ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ *

(٤)

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ، وَلَأَبْنُ مِسَجَجٍ فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ حَبَشٍ؛ وَفِي :

* لَا تَكْلِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي *

١٠

لَأَبْنُ مُحْرَزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَشٍ وَالْمَشَامَى .

أُخْبِرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 بِنْتُ طَلْحَةَ فَعَزَلَهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا مَه
 فَقَالَ شَعْرًا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ :

أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمًا وَنَحَرَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ ابْنَتُ
 طَلْحَةَ : إِنَّهُ بَقِيَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ طَوَافِي لَمْ أُمِّمَهُ، فَتَعَدَّ وَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ فَكَفُّوا عَنِ الْإِقَامَةِ
 وَجَعَلَ النَّاسُ يَصِيحُونَ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ طَوَافِهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ،
 فَعَزَلَهُ وَوَلَّى مَكَّةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أُسَيْدٍ، وَكُتِبَ إِلَى الْحَارِثِ :

١٥

(١) السَّيْلُ : الْأَمَمُ مِنَ التَّسْلِيمِ . (٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ « الطِّيَّ » وَدَوْنَهَا حَذَفَ الرَّابِعَ
 السَّاكِنَ مِنْ « مُسْتَعْمَلِينَ » الْأَوَّلَى . (٣) الْإِلَّ : الْهَدَى . (٤) فِي ب ، س ه :
 « خَفِيفٌ ثَقِيلٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ » .

ويلك ، أترك الصلاة لعائشة بذئ طلحة ! فقال الحارث : والله لو لم تقبض طوافها
الى الفجر لما كبرت ، وقال في ذلك :

لم أَرْحَبُ بأن سَخِطَ ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
إن وجهها رأيته ليلة البد * ر عليه آثني الجمال وحلاً
وجهها الوجه لو يسأل به المُر * ن من الحسين والجمال آسماً^(١)
إن عند الطواف حين أتته * بجمالاً فعما وخُلُقاً رِفلاً^(٢)
وكسين الجمال إن غبن عنها * فإذا ما بدت لهم أضمحلاً

الفناء في شعره في شعر الحارث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه ، وهو :

صوت

أثَل جُودِي على المتيّم أثلاً * لا تزيد فؤاده بك خَبلاً^(٣)
أثَل ماني والراقصات بجمع * يتبارين في الأزقة فتلاً^(٤)
سانحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حزنًا وسهلاً
والأكف المضمّرات على الرك * بن بشعث سَعُوا الى البيت رَجلاً^(٥)
لأخون الصديق في السرّ حتى * يُنْقَل البحرُ بالغرَابيل ثقلاً
أوتمرّ الجبال مرّ سحاب * مُرتقي قد وعى من الماء ثقلاً
أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً

(١) يسأل : يسأل مهلت همته ، وفي رواية سنأني في ص ٣٤١ « وجهك البدر لو سألت الخ » .

(٢) العم : المتلى المستوى ؛ والزل : الواسع . (٣) الراقصات : النوق المسرعات في سيرها ،
وجمع : المزدلفة وهو المشعر الحرام ، سمى جمعاً لاجتماع الناس فيه . (٤) فتلا : جمع فتلاء .

(٥) وهي الناقة القليلة المتأطرة الرحلين ، أو هي الناقة التي في ذراعيها « فتل » وهو تاعدهما عن الحنئين
كأنهما فتلا . (٥) رحلى : ماشين على أرجلهم ، جمع رحلان كرحلان وبغلي .

حين قالت لا تُفَشِّينَ حديثي * يَا بْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلٌ لَا
إِتَّقِ اللَّهَ وَأَقْبَلِ الْعَدَرَ مِنِّي * وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَا
لَا تَصُدِّي فَتَقْتُلْنِي ظُلُمًا * لَيْسَ قَتْلُ الْمَحَبِّ لِلْحَبِّ حِلًّا
مَا أَكُنْ سَوِّتُكُمْ بِهِ فَلِكِ الْعِتْدُ * بِي لَدَيْنَا وَحَقٌّ ذَاكَ وَقَسَلًا
لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخَّطْتَ وَلَكِنْ * مَرَحَبًا أَنْ رَضِيتَ عَمَّا وَأَهْلًا
إِنَّ شَخْصًا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدِ * رَعِيهِ أَنْتَنِي الْجَمَالَ وَحَلًّا
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ أَنْثَى فِدَاءً * لَكَ بَلْ خَذَهَا لِرَجْلِكَ نَعْلًا
وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَوْ سَأَلْتُ بِهِ الْمَزْ * نَ مِنْ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ أَسْتَهْلًا

٥
١١٤
٣

غَنَى مَعْبُدٌ فِي الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْأُولَى خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَلَا بَنَ
تَبَزَّنَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلَا بَنَ سَرِيحٌ فِي الْأَوَّلِ وَالثَانِي وَالْخَامِسَ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ الْهَشَامِ ، وَالْغَرِيضُ فِي الْخَامِسِ إِلَى الثَّامِنِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو، وَلِدَحْمَانَ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ
عَنْ عَمْرٍو، وَلِمَالِكَ فِي التَّاسِعِ إِلَى آخِرِ الثَّانِي عَشَرَ لَحْنٌ ذَكَرَهُ يُونُسُ وَلَمْ يَجْنِسْهُ، وَلَا بَنَ
سَرِيحٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعَيْنًا رَمَلَ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَالْغَرِيضُ فِيهَا أَيْضًا خَفِيفٌ
رَمَلَ بِالْبَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ ، وَلَا بَنَ عَائِشَةُ فِي الْخَامِسِ إِلَى آخِرِ الثَّامِنِ لَحْنٌ ذَكَرَهُ حَمَّادٌ
عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ .

١٠

١٥

(١) هَكَذَا فِي ح وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : « أَجَلًا » ، وهي « لَا » وصلت خطأ
« بِأَحَل » . والمعنى . « نَعَمْ لَا أَفْشَى » . (٢) فِي ب ، س ، ح : « ابْنُ بَيْرِن » .
وفي سائر النسخ : : « ابْنُ بَيْرِن » (انظر حاشية ٢ ص ٢٨٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ومنها :

صوت

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَا اسْتَحَبَّوْا * حُرُونَ الْأَرْضِ بِالْبَلَدِ السَّخَاخِ^(١)
إِلَى عَقْرِ الْأَبَاطِحِ مِنْ ثَبِيرٍ * إِلَى ثَوْرِ قَدْ نَفَعَ ذِي مُرَاخِ^(٢)
فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا * سِوَى طَلِيلِ الْمُعَرَّسِ وَالْمَنَاخِ^(٣)
وَقَدْ تَغْنَى بِهَا فِي الدَّارِ حُورٌ * نَوَاعِمُ فِي الْمَجَاسِدِ كَالْإِرَاخِ^(٤)

غنى في هذه الأبيات الغريضة ، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن الهشامى .

وأخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى محمد بن سلام قال :

- كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبى ربيعة ، وكانت من مولات
مكة ، فلما ورد على أهل المدينة نعى عمر بن أبى ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم ،
وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا وجعلت لا تتر بسكة من سكك المدينة إلا تدبته ،
فلقيها بعض فتيان مكة ، فقال لها : خفضى عليك ، فقد نسا أبى عم له يشبه شعره
شعره ، فقالت : أنشدنى بعضه ، فأنشدها قوله :

- ١٥ لنى وما نحرروا غداة منى * عند الجمار تؤودها العقل

الأبيات كلها ، قال : فجعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول : الحمد لله الذى
لم يضيع حرمه .

- (١) السخاخ : الأرض اللينة الحرة . (٢) ثبير : جبل بمكة . (٣) ثور :
جبل بمكة . (٤) المدفع : أحد مدافع المياه التى تجرى فيها . (٥) ذو مراخ : موضع قريب من
المزدلفة ، وقيل : هو من بطن كساب جبل بمكة . (٦) تغنى : تقيم ، من غنى الرجل بالمكان اذا
أقام . (٧) المجاسد : جمع مجسد وهو القميص الذى يلى البدن . (٨) الإراخ : بقر
الوحش . (٩) التسلب : حداث المرأة على زوجها ، وقد يكون على غير الزوج ، وهو أيضا لبس المحدة
ثياب الحداد السود .

جزعت سوداء
لموت أبى ربيعة
فلما سمعت شعر
الحارث طابت به
نفسا

أخبرني الزبيدي قال حدثني عمي (جد عبيد الله) عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحارث وبين رجل من أخواله من بني عبس ،
 فرمى [الحارث بن] خالد فأخطأ ورمى العباسي فأصاب ، فقال :
 * أنا نضلت الحارث بن خالد *
 ثم رمى العباسي فأخطأ ورمى الحارث فأصاب ، فقال الحارث :
 * حسبت نضل الحارث بن خالد *
 ورميا فأخطأ العباسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :
 * مشيك بين الزرب والمرابد *
 ورميا فأخطأ العباسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :
 * وإنك الناقص غير الزائد *

فقال سليمان : أقسمت عليك يا حارث إلا كففت عن القول والرمي فكف .

(١) يقال : ناضله مناضلة ونضالا ونيضالا فنضله : باراه في رمي السهام فقلبه ، والمعنى المراد هنا أنه جعلهما يتباريان في الرمي بالسهام . (٢) في جميع الأصول « فرمى خالد » والصواب ما أثبتناه .
 (٣) كذا في ح و هـ امش ب بخط الشيخ الشنقيطي وهو الصواب ، وفي سـ « أناضلت » وهو تحريف . (٤) الزرب (فتح الزاي وكسر ها) : موضع الغنم . (٥) المرابد : محابس الإبل ، واحدها « مربد » (بكسر الميم) .

ناضل سليمان بن
عبد الملك بينه
وبين رجل من
أخواله

أخبار الأبيجر ونسبه

الْأَبِجَرُ لَقَّبَ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَسَمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ضَبِيَّةَ^(١) ، وَيُكْنَى أَبَا طَالِبٍ ،
هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَرَوَى هَارُونَ بْنُ الزِّيَّاتِ عَنْ
حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَسَمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ضَبِيَّةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لِكِنَانَةَ ثُمَّ لِبَنِي بَكْرٍ ،
وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَوْلَى لِبَنِي لَيْثٍ .

اسم الأبيجر ولقبه
ورواؤه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ مَالِكَ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَهْرُويه وَهَارُونَ بْنُ الزِّيَّاتِ قَالَا^(٢)
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

نشأته

كَمَا يَوْمَا جَلُوسَا عِنْدَ إِسْحَاقَ ، فَغَنَّتْنَا جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا «سَمِيحَةُ» :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا^(٣)

فَهَبْتُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ لِمَنْ الْغِنَاءُ ، فَغَلَّتْ لِبَعْضٍ مِنْ كَانَ مَعَنَا : سَلَّهُ ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ عَهْدِي بِكَ فِي شَبَابِكَ لِنَسْأَلُنَا عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَحَبَّبْتُهُ
لِمَا أَسَنَنْتُ ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنَّ هَذَا النَّقَبَ عَمَلُ هَذَا اللَّصِّ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

(١) كذا ورد هذا الاسم في هذا الموضع في جميع الأصول ولم نعر على من نسمى بهذا الاسم ،

وقد ورد في ح في هذا الموضع هكذا : «ضبيّة» وفي سياق : «القاسم بن ضبة» . وفي نهاية الأرب

ج ٤ ص ٣١٤ طبع دار الكتب المصرية «مذه» . (٢) في الأصول «قال» والسياق يقتضي

أثبتناه . (٣) في ٥ ، ح : «حور» .

تلايبي ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا محمد ، فأقبل عليّ فقال لي : ألم أقُل لك إذا
أشبهت شيئا فسئل عنه ، أما لأعطيتك فيه ما تُعالي به من شئت منهم ، أتدري لمن
الشعر ؟ فقلت : بليرير ، فقال لي : والغناء للأبيجر ، وكان مَدَنِيًّا مَنَشُوهُ بِمَكَّةَ ، أو مَكِّيًّا
مَنَشُوهُ بِالْمَدِينَةِ ، أتدري ما أسمه ؟ قلت : لا ، قال : أسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ،
أتدري ما كنيته ؟ قلت : لا ، قال : أبو طالب ، ثم قال : أذهب فعالي بهذا من
شئت منهم فإنك تظفر به .

وقال هارون : حدثني حماد عن أبيه قال : الأبيجر أسمه محمد بن القاسم بن ضبية
وقال مرة أخرى : عبيد الله بن القاسم ، مولى لبني بكر بن كنانة ، وقيل : إنه مولى
لبني ليث ، يُلقب بالحسحاس .

قال هارون : وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك اللهي قال :
لم يكن بمكة أحدٌ أظرف ولا أسرى ولا أحسن هيئة من الأبيجر ، كانت حُلَّتُهُ
بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبته بمائة دينار ، وكان يقف بين المأزمين فيرفع
صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضًا .

أخبرني عليّ بن عبد العزيز الكاتب عن [عبيد الله بن] عبد الله بن خرداذبه
عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، قال :
احتكم على الوليد
ابن يزيد في العاء
فأوصى حكمه

(١) ما يباحه معاينة . ألق عليه كلاما لا يمتدى لوجهه . (٢) المأزمان كما في ياقوت
حالة مكة . وقال أهل العامة هما مصيبتا حاليين ، وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام
ومدينة ، وفي ذلك أموال غير هذه . (٣) الرادة عن قايه المسالك والممالك .
(٤) في جميع الأصول . قال « الإبراد

جَلَسَ الْأَيْجُرُّ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ عَلَى قَرِيبٍ مِنَ التَّنْعِيمِ ^(١) فَإِذَا عَسَكَرَ
بَجَرَّارٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ دَوَابٌّ تُجَنَّبُ وَفِيهَا فَرَسٌ آدَهُمْ عَلَيْهِ سَرَجٌ حَلِيَّتُهُ
ذَهَبٌ فَأَنْدَفَعَ ، فَغَتَّى :

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً فَقَرَأَ * كَأَنَّهَا لَمَّا تَوَهَّتْهَا سَطَرًا

- فلما سَمِعَهُ مَنْ فِي الْقِيَابِ وَالْحَامِلَ أَمْسَكُوا ، وَصَاحَ صَاحٌ : وَيْحَكَ ! أَعِدِ الصَّوْتِ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! إِلَّا بِالْفَرَسِ الْأَدَهُمْ بِسَرَجِهِ وَبِلِحَامِهِ وَأَرْبَعَاثَةِ دِينَارٍ ، فَإِذَا الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدٍ صَاحِبُ الْإِبِلِ ، فَنُودِيَ : أَيْنَ مَتْرُكٌ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْأَيْجُرُّ وَمَنْزَلِي عَلَى
بَابِ زُقَاقِ الْخُرَازِينَ ، فَعَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ وَأَرْبَعَاثَةِ دِينَارٍ وَتَحَيَّتِ
مِنْ ثِيَابٍ وَشَيْءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْوَلِيدَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَرَاحَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَشِيَّةَ ^(٢)
التَّرْوِيَةِ ^(٣) وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى الشَّامِ .

١٠

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَوْرُكُ اللَّهِمِيَّ أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ مَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي وَلَايَةِ مُحَمَّدِ
أَبْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَجَّ الْوَلِيدُ ، لِأَنَّ هِشَامًا أَمَرَهُ بِذَلِكَ لِيَمْتَكِنَهُ
عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمِ ، فَبَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى خَلْعِهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا أَرَادَ بِهِ مِنَ التَّشَاغُلِ
بِالْمَغْنَنِ وَاللَّهْوِ ، وَأَقْبَلَ الْأَيْجُرُّ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصْرُفَاتٍ بِهَا .

نرج معه الى الشام

- ١٥ (١) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحُلِّ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرِفٍ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعَةِ ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبَلًا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ يُقَالُ لَهُ نَاعِمٌ . (٢) فِي س : «الـ» .
(٣) عَشِيَّةُ التَّرْوِيَةِ : عَشِيَّةُ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً قَفْرًا * كَأَنَّ بِهَا لَمَّا تَوَهَّمْتُهَا سَطْرًا

وَقَفْتُ بِهَا كَيْمَا تَرُدُّ جَوَابَهَا * فَمَا يَبْنَتْ لِي الدَّارُ عَنْ أَهْلِهَا خُبْرًا

الغناء لأبي عباد ثقیل أول بالنصر عن عمرو، وفيه لسيّاط خفيف رمل بالنصر.

أخذ صوتاً من
الغريض فأكره
عطاء بن أبي رباح
على سماعه

قال إسحاق : وحَدَّثْتُ أَنَّ الْأَبِيَّ أَخَذَ صَوْتًا مِنَ الْغَرِيضِ لَيْلًا ثُمَّ دَخَلَ فِي الطَّوَافِ حِينَ أَصْبَحَ ، فَرَأَى عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اسْمَعْ صَوْتًا أَخَذْتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْغَرِيضِ ؛ قَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ ! فَقَالَ : كَفَرْتُ بِرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَنِّي لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي سِرًّا لِأَجْهَرَكَ بِهِ ؛ فَقَالَ : هَاتِهِ ،

١٠ فغَنَّاهُ :

(١) [صوت]

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَقْعَلِي تَخْرَجِي^(٢)

إِنِّي أُبَيِّحُ لِي يَمَانِيَةً * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجٍ

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجٍ

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتُ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

١٥

فقال له عطاء : الخَيْرُ الْكَثِيرُ وَاللَّهُ فِي مَنِّي وَأَهْلِيهِ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تَحْجْ ، فَاهْذَبِ الْآنَ . وَقَدْ مَرَّتْ نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبَرُهُ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِيِّ وَالْغَرِيضِ .

(١) الزيادة عن ح . (٢) تخرجي : تأتي .

قال إسحاق : وذكر عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :
 ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بنى أخيه ، فكان الأجير يختلف إليهم ثلاثة أيام
 يغني لهم .

ختن عطاء بنيه
 فأختلف إليهم
 ثلاثة أيام يغني لهم

قال هارون بن محمد حدثني حماد بن إسحاق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
 بخطه : حدثني غريز بن طلحة الأرقمي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن
 أبي كلاب قال :

نازع ابن عائشة
 في العناء فتشأتما

كان الأجير مولانا وكان مكيًا ، فكان إذا قديم المدينة نزل علينا ، فقال لنا يوما :
 أسمعوني غناء ابن عائشةم هذا ، فأرسلنا فيه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغنى
 ابن عائشة ، فقال الأجير : كل مملوك لي حرٌّ إن تغنيت معك إلا بنصف صوتي ،
 ثم أدخل إصبعه في شذقه فتغنى ، فسمع صوته من في السوق فحشر الناس علينا ، فلم
 يفترقا حتى تشأتما ، قال : وكان ابن عائشة حديدا جاهلا .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني ابن أبي سعد قال
 حدثني القطراني المغني عن محمد بن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب
 عن أبيه قال :

عنى الوليد وقد
 عرف سره من
 حادته فشط له

دُعِيَ ذات يوم المغنون للوليد بن يزيد ، وكنت نازلا معهم ، فقلت للرسول :
 خذني فيهم ، قال : لم أؤمر بذلك وإنما أُمِرْتُ بإحضار المغنين وأنت بطال لا تدخل
 في جملتهم ، فقلت : أنا والله أحسنُ غناء منهم ، ثم أندفعتُ فغنيتُ ، فقال : لقد سمعتُ
 حسنا ولكنني أخاف ، نقلت : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرط ، قال : وما هو ؟

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « عن عبد الله بن عمر » . (٢) في ح : « ابن أبي نجح »
 وقد سموا « بجيجا » (كأيردبير) ومحاها . (٣) الحديد : الحاد في الغضب ، والجاهل :
 صد الحليم . (٤) البطال : الذي يهرل في حديثه .

قلت : كل ما أصبته فلك شطره ؛ فقال للجماعة : اشهدوا عليه ، فشهدوا ، ومضينا فدخلنا على الوليد وهو لقيس النفس^(١) ، فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل ، فلم يتحرك ولا تسيطر ، فقام الأبيجر الى الخلاء ، وكان خبيثا داهيا ، فسأل الخادم عن خبره ، وبأى سبب هو خائر ؟ فقال : بينه وبين امرأته شر ، لأنه عشق أختها فغضبته عليه فهو الى أختها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها أبداً بمراسلة ولا مخاطبة ، وخرج على هذا الحال من عندها ؛ فعاد الأبيجر إلينا وما جلس حتى أندفع فغنى :

صوت

- فبينى فلانى لا أبالى وأيقنى * أصعد باقى حبكم أم تصووا
 ألم تعلبى أنى عزوف عن الهوى * اذا صاحى من غير شىء تغضبا ١٠
- فطرب الوليد وأرتاح وقال : أصبت يا عبيد والله ما فى نفسى ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب حتى سكر ، ولم يحفظ بشىء أحد سوى الأبيجر ، فلما أيقنت بأن قضاء المجلس وثبت فقلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضربنى مائة الساعة بحضرتك ! فضحك وقال : قبحك الله ! وما السبب فى ذلك ؟ فأخبرته بقصتى مع الرسول وقلت : إنه بدأنى من المكروه فى أول يومه بما اتصل على آخره ، فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها ، فقال له : لقد لطفت ، أعطوه مائة دينار وأعطوا الرسول خمسين دينارا من النأ عوضا عن الخمسين التى أراد أن يأخذها ؛ فقبضتها وما حظى أحد بشىء غيرى وغير الرسول . والشعر الذى عنى فيه الأبيجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أنخى مروان بن الحكم ، والغناء للأبيجر ثقيلى أول بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لغيره عدة ألحان تسببت . ٢٠

(١) لقيس النفس : وصف من لقيت نفسه اذا عشت وحدثت . (٢) الخائر : الذى عشت بهسه .

صوت

من المائة المختارة من رواية بخطه

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد فتن

فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره بمن

وإذا ما سنة مجده * برت الناس كبري بالسفن^(١)

كان للناس ربيعاً مغدقاً * ساقطاً الأثاف إن راح^(٢) أرجح

نور شريق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن

عروضه من الرمل . الشعر لموسى شموات . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول

بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق .

(١) السفن (بالتحريك) : كل ما يرى وينت به ، قال زهير :

* ضربا كنت جذوع الأثل بالسفن *

(٢) أرجح : مال واهتر .

أخبار موسى شهوات ونسبه وخبيره في هذا الشعر

هو موسى بن يسار مولى قريش، وَيُخْتَلَفُ فِي وِلَايَتِهِ فَيَقَالُ : إنه مولى بنى سَهْم،
ويقال : مولى بنى تيم بن مرة، ويقال : مولى بنى عدي بن كعب ؛ وَيُكْنَى
أباً محمداً، وشهوات لقبٌ غلب عليه .

وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :
إنما لُقِّبَ موسى شهوات لأنه كان سَوْولاً مُلِحِقاً ، فكان كلُّما رأى مع أحد
شيئاً يُعْجِبُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ فَرَسٍ ، تَبَاكَى ، فإذا قيل له : مالك ؟
قال : أشتري هذا ؛ فُسِّمِيَ موسى شهوات . قال : وذَكَرَ آخرون أنه كان من أهل
أَذْرَجِيَّانَ وأنه نشأ بالمدينة وكان يُجَلَّبُ إِلَيْهِ الْقَنْدُ وَالسَّكَّرُ ، فقالت له امرأة من
أهلها : ما يزال موسى يَجِيئُنَا بالشهوات ؛ فَعَلَبْتُ عَلَيْهِ .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان محمد بن يحيى يقول : موسى شهوات مولى بنى عدي بن كعب ، وليس ذلك
بصحيح ، هو مولى تيم بن مرة . وذَكَرَ عبد الله بن شبيب عن الحزامي : أنه مولى
بنى سَهْم .

(١) كذا في شرح القاموس مادة (شهو) وقد صححه على هامش نسخته كذلك الأستاذ الشيخ محمد بن
محمود الشنقيطي ، وفي الأصول : «بشار» وهو تحريف . (٢) في ح «فرش» بالشين المعجمة .
(٣) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

وأخبرني وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مُصعب ومحمد بن سلام قال :
موسى شهوات مولى بنى سهم .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وساوهم مولاهم فيها فاستام بها
عشرة آلاف درهم ، فجمع كل ما يملكه واستباح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم ،
فأتى الى سعيد بن خالد العُماني فأخبره بحاله واستعان به ، وكان صديقه وأوثق الناس
عنده ، فدأقه وأعتل عليه فخرج من عنده ؛ فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر :
كتبته إلى تستهدي الجوارى * لقد أنعطت من بلدي بعيد

عشق حارية فأعطى
بها عشرة آلاف
درهم

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف
درهم ، فلما قبضها ونهص قال له : أجلس ، إذا أبتعتها بهذا المال وقد أنفدت
كل ما تملك فبأى حال تعيشان ! ثم دفع إليه ألفي درهم وكسوة ووطيئا ، وقال :
أصلح بهذا شأنكما ؛ فقال فيه :

أتى سعيد بن خالد
ابن عبد الله بن
أسيد يستعينه في ثمن
الجارية فأعانه
فدأقه

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبويسه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فإن مات لم يرض الندى بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود
قتلت أناسا هكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

(١) كذا في سه ، وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « الحسين » . (٢) الاستيلاء بالثمن :
ذكر ثمنه ، تقول : استمت عليه سماعى إذا كنت أنت تدر ثمنها ، وتقول : استام منى بدمعى إذا كان هو
العارض عليك الثمن . (٣) دأقه : ما طله . (٤) عة يد الندى : الكريم بطبعه .

رأى سعيد بن خالد
العماني في مدحه
لسميه الذي أعانه
هجو له فشكاه

قال : فشكاه العماني إلى سليمان بن عبد الملك ، فأحضر موسى وقال له : يا عاص كذا وكذا ، أتتهجو سعيد بن خالد ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هجوته ولكني مدحتُ ابن عمه فغضب هو ، ثم أخبره بالقصة ؛ فقال للعماني : قد صدق ، إنما نسب من مدحه إلى أبيه ليُعرف . قال : وكان سليمان إذا نظر إلى سعيد بن خالد ابن عبد الله يقول : لعمري والله ما أنت عن أحسابنا برقود .

٥

وأخبرني محمد بن عبد الله البريدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه :

١١٩
٣

وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة^(١) في كل سنة ، فأرادوا علاجه ، فتكلمت صاحبتُه على لسانه وقالت : أنا كريمة بنت ملحان سيّد الحنّ ، وإن عالجتموه قتلتموه ، فوالله لو وجدتُ أكرم منه لمؤيته .

١٠

أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحارث بن سليمان الهجيمي ، — وهو أبو خالد بن الحارث المحدث — قال : وكان عنده رؤبة بن العجاج ، قال :

شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أثبتك مستعدياً ، قال : ومن بك ؟ قال : موسى شهوات ، قال : وماله ؟ قال : تسمع بي وأستطال في عرضي ، فقال : يا غلام ،

١٥

(١) الموتة : صرب من الجنون والصرع يعترى الإنسان فاذا أفاق عاد إليه كمال عقله كالنائم والسكران .
(٢) لذا في الخلاصة في أسماء الرجال في اسم خالد بن الحارث ، وفي ب ، سه « الجهمي » بتقديم الجيم على الهاء ، وفي سائر النسخ « الجيمي » وكلاهما تحريف .
(٣) سمع به في الناس :

- على بموسى فأُتِيَ به فأُتِيَ به ، فقال : ويلك ! أَسَمِعْتَ به وَأَسْتَطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ ؟ قال :
 ما فعلتُ يا أمير المؤمنين ولكنني مدحتُ أبنَ عمِّه فغضب هو ، قال : وكيف ذلك ؟
 قال : عَلِقْتُ حَارِيَّةً لم يبلغْ ثَمَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ وهو صديق فشكوتُ إليه ذلك ، فلم
 أُصَبِّ عنده شيئاً ، فَأَتَيْتُ أبنَ عمِّه سعيدَ بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 فشكوتُ إليه ما شكوتُهُ الى هذا ، فقال : تعودُ الى ، فتركته ثلاثاً ثم أَتَيْتُهُ فسمَل من
 إِذْنِي ، فلما أَستقرَّ بي المجلسُ قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتِي وديعتي ، ففتَحَ باباً بين
 بيتين واذا بجارية ، فقال لي : أَهْذِهِ يُغَيِّتُكَ ؟ قلتُ : نعم فذاك أُنَى وأُمِّي ! قال : أَجِلسِ
 ثم قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتِي طَبِيَّةً نَفَقَتِي ، فَأُتِيَ بِطَبِيَّةٍ فَنُثِرَتْ بين يديه فإذا فيها
 مائةُ دينار ليس فيها غيرها فَرُدَّتْ في الطَّبِيَّةِ ، ثم قال : عَتِيدَةُ طَبِيي ، فَأُتِيَ بِهَا ، فقال :
 مَلْحَقَةٌ فِرَاشِي ، فَأُتِيَ بِهَا ، فَصَيَّرَ ما في الطَّبِيَّةِ وما في العَتِيدَةِ في حِوَالِشِي المَلْحَقَةِ ، ثم قال :
 شَأْنُكَ بهواك وَأَسْتَعِينُ بهذا عليه ، فقال له سليمانُ بن عبد الملك : فذلك حين تقول
 ماذا ؟ قال : قلت :

ذكر طائفة من
 أبيات القصيدة
 التي مدح بها سعيد
 ابن خالد

- أبا خالد أعنى سعيدَ بن خالد * أخا العُرف لا أعنى أبنَ بنتِ سعيد
 ولكنني أعنى أبنَ عائشة الذي * أبو أبويه خالدُ بن أسيد
 عقيدُ الندى ما عاش يرضَ به الندى * فإن مات لم يرضَ الندى بعقيد
 دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم بَرَقود

- فقال سليمان : على يا غلام بسعيد بن خالد ، فَأُتِيَ به ، فقال : أَحَقُّ ما وصَفَكَ
 به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه ، فقال : قد كان ذلك

- (١) الجدة : اليسار والسعة . (٢) البغية (بكسر الباء وضمها) : ما اشتهى ، يقال : فلان بغيتي
 وعد فلان بعيتي أى طلبتي . (٣) الطبية : جراب صغير من جلد ظي . (٤) العتيدة :
 الحقة يكون فيها طيب الرجل أو العروس . (٥) الملحقة : الملاة .

يا أمير المؤمنين، قال : فما طَوَّقَتْكَ هذه الأفعال ؟ قال : دَيْنَ ثلاثين ألفَ دينارٍ ؛ فقال له : قد أصرْتُ لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبمثلها وبمثلها ، فحَمِلْتُ إليه مائة ألفَ دينارٍ ؛ قال : فليقِيتُ سعيدَ بن خالد بعد ذلك فقلت له : ما فعل المالُ الذي وصَلَك به سليمانُ ؟ قال : ما أصبحتُ والله أملك منه إلا نحسين ديناراً ؛ قلتُ : ما أغنَّاه ؟ قال : خَلَّةٌ^(١) مِن صديقٍ أو فاقَةٌ^(٢) مِن ذِي رَحِمٍ .

أخبرني وَكِيعٌ قال حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ عن مُصْعَبِ الزَّيْريِّ ومحمد بن سَلَّام قال :

عَشِقَ موسى شهوات جاريةً بالمدينة فَأَعْطَى بها عشرةَ آلاف درهمٍ ؛ ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شَيْخٍ ؛ وقال فيه : أما والله لئن مدَحْتُه وهو سَمِيكٌ وأبوه سَمِيٌّ أبوك ولم أُفَرِّقَ بينكما ليقولنَّ الناسُ : أهذا أم هذا ، ولكن والله لأقولنَّ قولاً لا يُشَكُّ فيه . وتَمَّامُ هذه الأبيات التي مدح بها سعيداً بعد الأربعة المذكورة منها :

فَدَنَى لِمَكْرِمِ الْعَبْشَمِيِّ^(٣) أَبْنِ خَالِدٍ * بَنَى وَمَالِي طَارِفِي وَتَلِيدِي
عَلَى وَجْهِهِ تَلَقَّى الْإِيْمَانِ وَأَسْمِيهِ * وَكُلُّ جَوَارِي طَيْرِهِ بِسُموْدِ
أَبَانٍ وَمَا آسْتَفْنِي عَنِ النَّثْدِيِّ خَيْرُهُ * أَبَانٌ بِهِ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ قُرُودِ
دَعْوِهِ دَعْوَهُ إِنْكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ * وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ
تَرَى الْجُنْدَ وَالْجُنَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ^(٤) * بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فِيُعْطَى وَلَا يُعْطَى وَبُغْشَى وَيُجْتَدَى * وَمَا بَابُهُ لِلْجُتْدِيِّ بِسَدِيدِ

(١) الخلة : الحاجة والفقر . (٢) في ح « مغنية » .

(٣) الجناب : جمع جانب وهو الغريب .

قَتَلْتُ أَنَسًا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ * مِنْ الْغِيْظِ لَمْ تَقْتُلْهُمْ بِمَحْدِيدٍ
يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغِيْظٍ وَإِنْ تَحْنُ * مَنَايَاهُمْ يَوْمًا يَحْنُ بِمُحْقُودٍ
فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ * وَمَاتَ الْبُغَاةُ إِلَّا فُضُولًا مَعْدُودٌ

قال وكيع في خبره: أما قوله: «لا أعني ابن بنت سعيد» فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمة بنت سعيد بن العاصي، وعائشه أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات، وأُمها صفيّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي^(١)، وأم أبي عقيد الندي رَملة بنت معاوية ابن أبي سفيان.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهبي قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال:

لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال له:
أتفق أسمائهما وأسماء أبييها، فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأُمهما،
فأغضبه أن مدحت ابن عمه، فقال له سليمان: بلى والله لقد هجوته وما خفي على
ولكني لا أجد إليك سهيلا، فأطلقه.

أخبرني وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا
محمد بن مسامة الثقفي قال:

قال موسى شهوات لمعبد: أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بأبيات وتغني فيها
ويكون ما يعطينا بيني وبينك؟ قال: نعم، فقال موسى:

عمل شعرا في مدح
حمزة بن عبد الله
ابن الزبير وقبل
معبد أن يغنيه له
ويكون عطائه
بينهما

(١) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخته، وفي الأصول: «وأم ابن عقيد الندي».

حمزة المبتاع بالمال الثبا * ويرى في بيعه أن قد فبن
فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره يمن
وإذا ما سسنة مجحفة * برت الناس كبري بالسفن
حسرت عنه نقياً عرضة * ذا بلاء عند مخاها حسن^(١)
نور صدق بين في وجهه * لم يدنس ثوبه لوب الدرن^(٢)
كنت للناس ربعا مفيداً * ساقط الأكاف إن راح أرحم

قال أحمد بن زهير : وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام :

شاقني اليوم حبيب قد ظن * ففؤادي مستهأم مرتين
إن همدًا تبتني حقة * ثم بانت وهي للنفس شجن
فتنة الحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

١٢١
٣
١٠

عارض فاطمة بنت
الحسين لما زفت
الى عبد الله بن
عمرو بشعر فاجين

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطلحي
قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال :

لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان ، عارضها موسى شهوات :

طلحة الخير جدكم * ولخير الفواطم
أنت لظاهرات من * فرع تيم وهاشم
أرتجيمكم لتفعمكم * ولدفع المظالم
فأمر له بكسوة ودانير وطيب .

١٥

(١) حسرت : كسحت . (٢) مخاها : مصدر ميمي من أخى أى أهلك .

(٣) كذا في الأصول ، والمراد أنه اعترضها في سرها ومدحها بهذا الشعر

قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العَنْزِي عن العُتْبِي قال :

هما داود بن سليمان
لما تزوج فاطمة
بنت عبد الملك

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه، فقال في ذلك موسى شهوات :

- أبعد الأعراس^(١) ابن عبد العزيز * قريع قريش إذا يُدَّكَّرُ
تَزَوَّجَتْ داودَ مُحْتَارَةً * ألا ذلك الخلف الأعور^(٢)
فكانت إذا سَخِطَتْ عليه تقول : صدق والله موسى، إنك لأنت الخلف الأعور،
فبِشْتَمَهُ داود .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العُمَرِيُّ عن لَقِيْط قال :

ملح يزيد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية
فأجازه

- ١٠ أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابه بدعشق، وكان
فَتَى جواداً سَمَحاً، فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته، ثم قال :
قم فصوت إذا أتيت دِمَشْقاً : * يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد إن تُجِبْنِي * يَلْقَى طائري بنجم السَّعُودِ
فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة، وقال له : كلما شئت فنادنا نُجِيبُكَ .

١٥ أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ الزُّبَيْرِي قال :

تزوج بنت داود
ابن أبي حميدة
فلما سئل عن جلوتها
قال شمرًا

زُوجَ موسى شهوات بنتَ مولى لمعن بن عبد الرحمن بن عوف يقال له : داود
أَبْنُ أَبِي حَمِيدَةَ، فلما جُلِيت عليه قال داود : ما للجُلُوة؟ فأنشأ يقول :

(١) القريع : السيد والرئيس ، يقال : فلان قريع الكتيبة أي رئيسها . (٢) الأعور :

الردى من كل شيء ، ويقال على الضعيف الجبان البليد الذي لا خبر فيه . (٣) يقال : جلبيت العروس

على زوجها جلوة (بتلثت الحسيم) وجلوة (بكسر الجيم) إذا عرضت عليه مجاورة ، والجلوة (بالكسر) :
٢٠ ما تعطاه العروس عند جلوتها ،

تقول لى النساء غداة تُجَلَّ * حميدة يافتي ما للجلاء
(١) (٢) (٣) (٤)
فقلت لهم سمرقند وبلخ * وما بالصين من نعم وشاء
أبوها حاتم إن سيل خيرا * وليث كريمة عند اللقاء

هجا أبا بكر بن
عبد الرحمن حين
حكم عليه ومدح
سعيد بن سليمان

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :

قضى أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن خويط على موسى شهوات
بقضية، وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في أيام هشام بن عبد الملك ، فقال

موسى يهجو : (٦) (٧)

وجدتُك فها في القضاء مُحَلَّطًا * فقدتُك من قاض ومن متأمر
(٨)
فدع عنك ما شيدته ذات رخة * أذى الناس لا تحشرهم كل محشر

١٢٢
٣

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري ، فقال يمدحه : (٩)

من سره الحكم صرفا لا مزاج له * من القضاء وعدل غير معتموز
فليات دار سعيد الخير إن بها * أمضى على الحق من سيف ابن حرموز (١٠)

هجازه سعد بن
إبراهيم إلى المدينة

قال : وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قد ولي المدينة وأشتد
على السفهاء والشعراء والمغنين ، ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه ، وكان قبيح

الوجه ، فقال موسى يهجو :

١٥

(١) سمرقند : مدينة عظيمة وهي عاصمة الصغد . بنية جنوبي وادي الصغد ، قيل : هي من أبنية
ذى القرنين . (٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . (٣) العم : الإبل . (٤) الشاء :
النعم . (٥) هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ولي المدينة لهشام بن عبد الملك .
(٦) الله : العي . (٧) يقال : خلط في كلامه إذا هذى . (٨) كذا في الأصول ولم نوفق
إلى استجلاء ما غمض من معناه . (٩) كذا صححه الأستاذ الشيخ الشقيطي على هامش نسخه ،
وفي الأصول : « يريد » وهو تحريف . (١٠) هو عمرو بن حرموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه .

٢٠

قُلْ لِسَعْدٍ وَجْهِ الْعَجُوزِ لَقَدْ كَدَّ * سَتَ لِمَا قَدْ أُوتِيَتْ سَعْدًا مُجِيلًا^(١)
 إِنْ تَكُنْ ظَالِمًا جَهُولًا فَقَدْ كَا * نَ أَبُوكَ الْأَذْنَى ظَلُومًا جَهُولًا^(٢)

وقال يهجوهُ :

لَعَنَ اللَّهُ وَالْعَبَادُ تُطَيِّطُ^(٣) الـ * وَجْهَ لَا يَرْجَى قَبِيحَ الْجَوَارِ^(٤)
 يَتَّقِي النَّاسُ خُشْيَهُ وَأَذَاهُ * مَثَلُ مَا يَتَّقُونَ بَوْلَ الْحِجَارِ
 لَا تَغُرُّكَ سَجْدَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ * لَهُ حَذَارٍ مِنْهَا وَمِنْهُ حَذَارِ^(٥)
 لِمَنْهَا سَجْدَةٌ بِهَا يَحْدَعُ النَّاسُ * سَاءَ عَلَيْهَا مِنْ سَجْدَةِ الدُّبَارِ^(٦)

أخبرني عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال :

مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان حين نقحه بعبية

ذَكَرَ الْحِزَامِيُّ أَنَّ مُوسَى شَهَوَاتٍ سَأَلَ بَعْضَ آلِ الزُّبَيْرِ حَاجَةً فَدَفَعَهُ عَنْهَا ، وَبَلَغَ^(٧)

١٠ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، فَجُمِعَتْ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ آتَمَسَهُ مِنَ الزُّبَيْرِيِّ مِنْ غَيْرِ

مسئلة ٥ فوقف عليه موسى وهو جالس في المسجد ، ثم أنشأ يقول :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ * عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى * غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

(١) كذا في ب ، س . وفي أ ، م ، ح ، د « لما أتيت » بغير « قد » والهمت لا يترن

١٥ بغيرها ، وفي جميع النسخ « أتيت » والصواب ما رجحناه (٢) كذا في ب ، س ، ح ، د ،

وفي أ ، م ، د « مجيلا » . (٣) تطيط تصدير ليط ، والخط والأخط : الكوسج وهو الذي

عزى وجهه من الشعر إلا طافات في أسفل خنثه . وفي أ ، د ، م : « قبيح الوجه » .

(٤) في أ ، م ، د ، و : « شطيط » ولم نجد فعلا وصفا من هذه المادة . (٥) دخل على هذا

الشطر « التكيف » وهو حذف الساكن السابع من « فاعلاتن الأولى » . (٦) الدبار : الهلاك

والغفاء ، والظاهر أن الباء زائدة . (٧) كذا في أ ، د ، م ، وفي باقي النسخ « الحرامى »

بالراء المهملة ، وهو تحريف

والشعر المذكور فيه الغناء، يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير، وكان فتى كريما جوادا على هوج كان فيه، وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعبا لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم.

سبب عزل ابن الزبير
لأخيه مصعب عن
البصرة وتوليته
ابنه حمزة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيرى، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي: قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني، وقال الحسين حدثنا الحارث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي مخنف:

أن أنس بن زعيم الليثي كتب إلى عبد الله بن الزبير:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يربك خداعا
بضع الفئاة بألف ألف كامل * وتبيت قادات الجيوش عجايا
لولا أبي حفص أقول مقالتي * وأيت ما ابثتكم لارتاعا

فلما وصلت الأبيات إليه جزع ثم قال: صدق والله، لولا أبي حفص يقول: إن مصعبا تزوج امرأتين بألف ألف درهم لارتاع، إنا بعثنا مصعبا إلى العراق فأغمد سيفه وسلأه واستعزله، ففدعا بأبنته حمزة، وأمه بلدت منظور بن زبآن القزاري وكان لها منه تحلل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعبا، فبلغ قوله همد الملك في أخيه مصعب، فقال: لكن أبا حبيب أغمد سيفه وأیره وخيره.

(١) بضع: أنكح. (٢) دخل على هذا الشطر «الوقص» وهو ما يمكن ثانياه المأمرك وذهب

رابعه الساكن من «متفاعان».

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : هذه
الآيات لعبد الله بن همام^(١) السلولي .

قالوا جميعا : فلما ولي أبنة حمزة البصرة أساء السيرة وخلط تخليطا شديدا ،
وكان جوادا شجاعا أهوج ، فوفدت الى أبيه الوفود في أمره ، وكتب اليه الأحنف
بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم ؛ فعزله عن البصرة .
عزل ابن الزبير
ابنه حمزة طوجه
وحقه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال :

لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها ، وكان جوادا شجاعا مُحاطا : يجود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه إلا وهبه ويمتنع أحيانا مالا يمتنع من مثله ، فظهرت
منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوما الى فيض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا
الغدير إن رفقوا به ليكفيهم صيفهم هذه ، فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه
جازرا فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم ؛ فقال له الأحنف : إن
هذا ماء يأتينا ثم يغيب عنا ثم يعود . وشخص الى الأهواز فرأى جبلها ، فقال : هذا
قُعَيْقَعَان — وقُعَيْقَعَان : جبل بمكة — فلقب ذلك الجبل بقُعَيْقَعَان .

قال أبو زيد : وحدثني غير المدائني أنه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بعامله
فقال له : ابعث قاتنا بخراج الجبل ؛ فقال له : إن الجبل ليس ببلد فماتيك بخراجه .
وبعث الى مرءئيه فاستحثه بالخراج فأبطأ به ، فقام اليه بسيفه فقتله ؛ فقال له

(١) في الأصول : « هشام » وهو تحريف . (٢) فيض البصرة : نهرها

(٣) جازرا : من الجزر وهو نقصان مائه ، وضده « المد » وهو زيادته .

الأحنف : ما أحمّد سيفك أيها الأمير ! وهمّ بعبد العزيز بن شبيب بن خياط أن يضربه بالسّياط^(٢)؛ فكتب إلى ابن الزبير بذلك وقال له : ادا كانت لك بالبصرة حاجة فأصير أبنك عنها وأعدّ إليها مُصعّباً؛ ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جرّز :

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملاً * ياليت حمزة كان خلف عُمان
أزرى بدجلة حين عب عبابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

نهار النوار من
الفرزدق والتجاوذا
لابن الزبير وشفاة
الفرزدق بابنه حمزة

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
خطب النّوّار أبنه أعيّن المجاشعية رجل من قومها ، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ،
وكان ابن عمها دنية^(٣) ، ليزوجها منه ، فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولاً ؛
فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق : فإني أشهدكم أنّي قد تزوّجتها ، فمنعته النّوّار
نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير ، فاستجارت بامرأته بنت منظور بن
زبان ، وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة ، وقال يمدحه :

يا حمز هل لك في ذى حاجة ، غير ضئ^(٤) * أنضأوه بمكان غير ممطور^(٥)
فانت أولى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

١٢٤
٣

(١) في تاريخ الطبري (طبع مدينة ليدن — القسم الثاني ص ٧٥٢) . وفي ابن الأثير ص ٢٥٥
ج ٤ «بعبد العزيز بن بشر» . وقد ورد في الطبري في قسم ٢ ص ٨٠٢ هذا الاسم هكذا «عبد العزيز بن
بشر بن حاط» ، وفي ج : «بن بشر بن حاط» بالحاء المهملة . وفي ١ ، ٤ ، ٥ : «بن شبيب بن حياط»
بالحاء المهملة أيضاً . (٢) في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٧٥٢ «كتب الأحنف» .
(٣) يقال : هو ابن عم دنية أي لاصق النسب . (٤) في الأصول «عرضت» وقد صححها
الأستاذ الشنقيطي كما أثبتناه . و «عرضت» : ملّت وضجرت . (٥) كذا في الأعاني في ترجمة
الفرزدق (ج ١٩ ص ١١ طبعة بولاق) وفي الأصول هنا : «ببلاد» وهو لا يتفق مع الوصف .

١٥

٢٠

بفعل أمر النَّوَّارِ يَقْوَى وأمرُ الفرزدق يضعف ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

أَمَا بَنُوهُ فَلَسْمُ تَنْفَعُ شَفَاعَتُهُمْ * وَشَقَّعَتْ بِلْتُ مَنْظُورِ بْنِ رَبَّانَا
ليس الشفيعُ الذي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا * مِثْلَ الشفيعِ الذي يَأْتِيكَ عُريَانَا

فبلغ ابن الزبير شعره ، وَلَقِيَهِ عَلَى باب المسجد وهو خارجٌ منه فَضَغَطَ حَلْقَهُ حَتَّى
كَادَ يَقْتُلُهُ ، ثُمَّ خَلَّاهُ وَقَالَ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِرًا * وَلَوْ رَضِيتُ رِيحَ أَسْمَتِهِ لَأَسْتَقَرَّتِ

ثم دخل إلى النَّوَّارِ فقال له : إِنْ شِئْتَ فَزَلَّتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ثُمَّ ضَرَبْتَ عَنْقَهُ فَلَا
يَهْجُونَا أَبَدًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْضَيْتَ نِكَاحَهُ فَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَكَانَتْ
أَسْرَادُ صَالِحَةٍ ، فَقَالَتْ : أَوْ مَا غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَتْ : مَا أَحَبُّ أَنْ يُقْتَلَ وَلَكِنِّي
أَمْضِي أَسْرَهُ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي كُرْهِى إِيَّاهُ خَيْرًا ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ وَخَرَجَتْ مَعَهُ إِلَى
الْبَصْرَةِ .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن قزوين بن أبي الأزهري قالوا سمعنا حماد بن
إسحاق عن أبيه عن الزبيرى :

غنى معبد حمزة بن
عبد الله بشعره
فأجازه

أن حمزة بن عبد الله كان جوادًا ، فدخل إليه معبد يومًا وقد أرسله ابن قطن
مولاه يقترض له من حمزة ألف دينار فأعطاه ألف الدينار ، فلما خرج من عنده
قيل له : هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسب
١٥

(١) كذا في «إيران الفرزدق» وفي الأصول : «متزرا» بالإدغام . وإدغام الهذبة في تاء الارتفاع
بمعجم يجره والأكثر على منه . (٢) في رواية أخرى : * ألا تأنك عرس الفرزدق جاحها *
(٣) يريد بقوله «ريح أسمه» : طعمه في دبه ورفقه بالأرجل ، وهذا تخاية عن امتنانه واحتماله
والريح : الضرب بالرجل .

روايته ، فأمر برده فُرِدَّ ، وقال له ما حكاه القوم عنه ، فعَنَاه مَعْبَدُ الصَّوْتِ فَأَعْطَاهُ
أربعين ديناراً ؛ ولما كان بعد ذلك رَدَّ أَنْ قَطَنَ عَلَيْهِ الْمَالَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وقال له :
إنه إذا خرج عَنِّي مَالٌ لَمْ يَعُدْ إِلَى مِلْكِي . وقد رُوِيَ أَنَّ الدَّخَلَ عَلَى حَمْزَةٍ وَالْمَخَاطَبَ
فِي أَمْرِهِ بِهَذِهِ الْمَخَاطَبَةِ ابْنُ سُرَيْجٍ ؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِثَبَّتٍ ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَالْغَنَاءُ
لِلْمَعْبَدِ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
الْغَسَّانِيِّ :

أنشد حمزة بن
عبد الله شعرا
وعناه إياه معبد
وأجازهما

أَنَّ مُوسَى شَهَوَاتٌ أَمْلَقُ ، فَقَالَ لِلْمَعْبَدِ : قَدْ قُلْتُ فِي حَمْزَةٍ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ شَعْرًا فَعَنَّ
فِيهِ حَتَّى يَكُونَ أَجْزَلَ لَصَلَّتْنَا ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَعْبَدٌ وَغَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى
حَمْزَةٍ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا مُوسَى ثُمَّ غَنَاهُ فِيهَا مَعْبَدٌ ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِائَتِي دِينَارٍ .

كان من شعراء
الحجاز وكان حلفاء
بني أمية يحسنون
اليه

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ فِرَاسٍ قَالَ
حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ :

كَانَ مُوسَى شَهَوَاتٌ مَوْلَى لِسُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ بْنِ حَذِيفَةَ الْعَدَوِيِّ ، وَكَانَ
شَاعِرًا مِنْ شُعَرَاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَيُدْرُونَ
عَطَاءَهُ وَتَجْنِيئَهُ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْحِجَازِ . وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ تَحْتِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَنْهَا تَزَوَّجَهَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ دَمِيمًا
قَبِيحًا ، فَقَالَ مُوسَى شَهَوَاتٌ فِي ذَلِكَ :

هجا داود بن سليمان
بن مروان الذي
تزوج فاطمة بنت
عبد الملك بعد وفاة
زوجها عمر بن
عبد العزيز

أَبْعَدُ الْأَغْرَّ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ * قَرِيعَ قَرِيشٍ إِذَا يُذَكَّرُ

تَزَوَّجَتْ دَاوُدَ مَحْتَارَةً * إِلَّا ذَلِكَ الْخُلْفُ الْأَعْوَرُ

فَغَلَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فِي بَنِي مَرْوَانَ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الْخُلْفُ الْأَعْوَرُ .

(١) فِي ٣ . « وَالْمَخَاطَبُ فِي هَذِهِ الْمَخَاطَبَةِ » .

١٢٥
٣

صوت

من المائة المختارة

عُوجًا خَلِيْلِيَّ عَلَى الْمُحَضَّرِ * وَالرَّيْعَ مِنْ سَلَامَةِ الْمُقْفِرِ
عُوجًا بِهِ فَاسْتَنْطَقَاهُ فَقَدْ * ذَكَّرْنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكُرِ
ذَكَّرْنِي سَلَامِي وَأَيَّامَهَا * إِذْ جَاوَرْتُنَا بَلَوَى عَسْجِرِ^(٢)
بِالرَّيْعِ مِنْ وَدَّانٍ مَبْدَأَ لَنَا * وَمُحَوَّرًا نَاهِيكَ مِنْ مُحَوِّرِ^(٣)
فِي مُحَضَّرٍ كُنَّا بِهِ نَلْتَسِقُ * يَا حَبْذَا ذَلِكَ مِنْ مُحَضِّرِ
إِذْ نَحْنُ وَالْحَيَّ بِهِ جِيرَةٌ * فِيمَا مَضَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصِرِ

- الشعر للوليد بن يزيد، وقيل : إنه لعمر بن أبي ربيعة، وقيل : إنه للعرجي،
وهو للوليد صحيح، والغناء واللحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالهنص في مجراها،
وفيه لشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز، وذكر الهشام أن فيه لحكم الوادي^(٤)
خفيف رمل أيضا .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سَكِينَةَ بنتَ الحسين رضى الله تعالى
عنه ، فَعَتَبَ عليها يوما ، فخرج الى مال له ، فذكر أشعب أن سَكِينَةَ دَعَتْهُ فَقَالَتْ
١٥

عتب عمرو بن عثمان
على زوجته سَكِينَةَ
بنت الحسين
فأرسلت إليه أشعب

- (١) المحضر: المنهل الذي يجتمع القوم فيه ويحضرون عليه (انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٩٥ ج ٢
أغاني من هذه الطبعة) . (٢) عسجر : موضع قرب مكة . قال ياقوت في الكلام عليه بعد أن
تكلم عن عسجد : «ولعله الذي قبله عير في قافية شعر» يريد «عسجدا» بالبدال المهملة . وقد قال في الكلام
على عسجد إنه أسم . وضع بعينه ، واستشهد له بقول رباح بن ربيعة العذري :
فَلَمَّا مَرَرْتُ عَلَى عَسْجِدٍ * وَأَسْهَلَنَ مِنْ مُسْتَلَخٍ سَبِيلَا
٢٠ ثم قال . و يروى «عسجر» . (٣) المبدأ هنا : المبدأ سهلت همزته ، أى المبتدأ ، الذى كما نبتدى
مه فى الذهاب ، ومحورا أى مرجعا نرجع اليه . (٤) فى أ ، س ، م «لسارية» بالسين المهملة .

له : إن ابن عثمان خرج عاتبا على فاعلم لي حاله ، قلت : لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة ، فقالت : أنا أعطيك ثلاثين دينارا ، فأعطيتني إياها فأتيته ليلا فدخلت الدار ، فقال : انظروا من في الدار ، نأثوه فقالوا : أشعب ، فنزل عن فرشه وصار الى الأرض فقال : أشعب^(١) ؟ قلت : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أرسلتني سكينه لأعلم خبرك ، أتذكرت منها ما تذكرت منك ؟ وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الأرض ، قال : دعني من هذا وغني :

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ، ثم قال : غني ويحك غير هذا ، فإن أصبت ما في نفسي فلك حلتي هذه وقد اشتريتها آتفا بثلاثمائة دينار ، فغنيته :

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هوانا هواه
ما ضراري نفسي بهجران من^(٢) ليد * سس مسينا ولا بعيدا نواه
وأجتنب بيت الحبيب وما الخلد * دد بأشهي إلى من أن أراه

فقال : ما عدوت ما في نفسي ، خذ الحلة ، فاخذتها ورجعت الى سكينه فقصصت عليها القصه ، فقالت : وأين الحلة ؟ قلت : معي ، فقالت : وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان ! لا والله ولا كرامة ! فقلت : قد أعطانيها ، فأى شيء تريد مني ! فقالت : أنا اشتريتها منك ، فبعها إياها بثلاثمائة دينار .

(١) شعيب : تصغير « أشعب » كما يقال في تصغير « أسود » « سويد » ، ويسمى هذا

« تصغير الترخيم » . (٢) في ح « بهجرة من » (انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٨ ج ١ أعاني

الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة، والغناء للدارمي خفيف ثقيل
بالخنصر في مجرى الوسطى، وذكر عمرو بن بانة أنه للهدلي، وفيه لابن جهم ثاني
ثقيل بالوسطى.

١٢٦
٣

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها
وتهواه فغاضبها يوما وتمادى ذلك بينهما، واتفق أن مغنية دخلت فغنتهما :
ما ضرّ أرى نفسي بهجران من لي * نس مسيئا ولا بعيدا نواه
فقال الجارية: لا شيء والله إلا الحق، ثم قامت إلى مولاه فقبلت رأسه وأصطلحا.

عاضب رجل جارية
كان يهواها فغنت
مغنية من شعره
فاصطلحا

صوت

من المائة المختارة

يا ويح نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما أرى أكدر^(١)
يا من عذيري ممن كلفت به * يشهد قلبي بأنه يسحر
يا رب يوم رأيته مريحا * آخذ في اللهو مسيل الميزر
بين ندائى تحت كأسهم * عليهم كف شادن أحور^(٢)
الشعر لأبي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالبنصر.

(١) أقصر فلان عن الشيء : كف عنه وانتهى . (٢) الشادن من أولاد الظباء : الذي
قد قوى وطلع قرناه واستعنى عن أمه . والأحور : أن يكون البياض في العن محمدا بالسواد كله ، وإنما
يكون هذا في البقر والغنم ثم يستعار للناس . (انظر في اللسان مادتي شادن وحور) .

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع منه ، وأوله :

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة

فكرتي

الجزء الثالث من كتاب الأغاني

فهرس اسماء الشعراء

الحارث بن خالد الخزرمي ٤٩: ٣١٠
شعره في ترجمته من ٣٧١-٣٤٣
حرثان بن الحارث = ذو الإصبع العدواني
حسان بن ثابت بن الفريعة ٦: ١٤
و ١٧٤٩: ٣٠٤٦
٧: ٤٢٤١٨

حماد بن عجرد ٩: ١٣٧

(خ)

خداش بن زهير ٣: ٢٧٤
خولة بنت ثابت ٥: ٣٥٤١٢: ٣٤

(د)

الدارمي ١٤: ٤٤٤ شعره في ترجمته
من ٤٥-٥١
داود بن شك ١٧: ٨
دوهم بن يزيد بن ضبيعة ٢١: ٣ و ١٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني (حرثان بن الحارث)
٨٨: ١٢ شعره في ترجمته من
٨٩-١٠٩
ذو الرمة ٦: ٤٣

(ر)

رزاح بن ربيعة العذري ١٩: ٣٦٦
رؤمة بن العجاج ٢٣: ٢٨٧

(ز)

زمان بن سيار القراري ٦: ٢٧٠
٢: ٢٧١

الأسود بن يعفر ١٨: ٩٠
الأعشى ٢٤: ١٤٣٦١٩: ١٣
٢١٤: ١٩٠٢٨٥
امرؤ القيس بن حجر ٦٧: ١٦
١٤٨: ١٩٦٦٨: ٧
٨: ٣٠٤

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٧: ٣٠٤
أمية بن أبي الصلت ١٧: ١٩
٢١: ١٢١

أنس بن زعيم اللبي ٩: ٣٦١

(ب)

بشار بن برد الأعشى ١٥: ١٣٤
شعره في ترجمته من ١٣٥-٢٥٠
بشامة بن عمرو الغدير ١٣: ١١٢

(ت)

توبة بن الحير ١: ٢٨٠

(ج)

جابر بن خني الثعلبي ١٨: ١١٣
جرير بن عطية الخطمي ١٢: ٢٢٠
٢٥٧: ٣٤٥١٣: ٣
جميل بن عبيد الله بن معمر العذري
١: ١٨٣

(ح)

حاجب بن ذبيان ٨: ٥٨
الحادرة الثعلبي (قطبة بن أسد بن محصن)
٢٦٨: ٨ شعره في ترجمته من
٢٧٠-٢٧٥

(ا)

ابن الرقاع العاملي = عدى بن الرقاع
العاملي

ابن الرومي ٢٥: ٢٤١

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زهير المخنث ٣٤: ١٥٣٦٦
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
الرقيات

ابن المولى (محمد بن عبد الله بن مسلم)
٢٨٥: ٥ شعره في ترجمته

من ٢٨٦-٣٠٢

ابن هبار ٨: ٣٤٨

أبو دهبيل الجمحي ١١٠: ١٢٠

١٦: ٢٦٧

أبو ذؤيب الهذلي ١٩: ٣٣٢

أبو زيد ٥: ١٨٨

أبو الشدقم ١٩٤: ١٢٠٢٤٧٤

أبو العاتية ١٩٣: ٧ و ١٢٠٢٥١

١٣: ٢٥٣٦٩: ٢٥٤١٥

١٤: ٣٦٨

أبو قيس بن الأسلت ١٤: ١٥

٢: ٢٥

أبو مالك الأعرج التميمي ١٤: ٢٥٢

أبو النضير ١: ١٨١

أبو هشام الباهلي ١٤١: ١٢

١٠: ٢٤٨

الأحوص ١: ٢٨٢

الأخطل ١٧: ٥٢

<p>(ك)</p> <p>كثير عزة ١٨٣ : ١</p> <p>كعب بن حجيل ٢٧٩ : ١٥ : ٢٨٠ : ١٠</p> <p>كعب بن معدان ٢٥٧ : ٧</p>	<p>عروة بن حرام ١٨٣ : ١</p> <p>عروة بن الورد ٣٧ : ١٠ : ٧٢ : ١٨</p> <p>شعره في ترجمته من ٧٣ - ٨٨</p> <p>عطاء الملقط ٢٢٦ : ٢</p> <p>عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢٥٦ :</p> <p>٨ : شعره في ترجمته من ٢٥٧ - ٢٦٥</p>	<p>زهير بن أبي سلبى ٣٠٠ : ١٥</p> <p>٣٥٠ : ١٠</p> <p>زهير بن جثاب ١١٥ : ٣ : ١١٧ :</p> <p>١٢٧ : ٥</p> <p>زيد بن عمرو بن نفيل ١١٥ : ٢</p> <p>١١٩ : ١٧ : ١٢١ : ٢١ : شعره</p> <p>في ترجمته من ١٢٣ - ١٣٢</p>
<p>(م)</p> <p>مالك بن خالد ٣٣٧ : ١٨</p> <p>مالك بن العجلان الخزرجي ٢٠ : ٥</p> <p>المتلبس ٩٠ : ١٤ : ١٩٧ : ٨</p> <p>المتنبى ٦٩ : ١٧</p> <p>محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى</p> <p>مدرج الریح = عامر بن المجنون الجرمي</p> <p>مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ : ٩</p> <p>مروان بن أبي حفصة ٢٢٢ : ٣</p> <p>المسيب بن علس ٢٧٢ : ١٦</p> <p>مومي شهورات ٣٥٠ : ٨ : شعره</p> <p>في ترجمته من ٣٥١ - ٣٦٨</p>	<p>عمارة بن الوليد المخزومي ٣٥ : ٥</p> <p>عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٣ : ٣٦٦ :</p> <p>٣٦٨ : ١</p> <p>عمرو الطائي ٢١٦ : ١١</p> <p>عمرو بن كلثوم ٢٢٤ : ١٩</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن العجلان ٣٣٢ : ٢٥</p> <p>سعد بن القعقاع ١٨٥ : ١٥</p> <p>سعيد الدارمي = الدارمي</p> <p>سعية بن غريضة ١١٥ : ٢ : ١٣٢ : ٦</p>
<p>(ن)</p> <p>الناطقة الذبياني ٨ : ٩ : ١٣٣ : ١٠</p> <p>(هـ)</p> <p>هلال بن الأسعر المازني ٥٠ : ١٣</p> <p>شعره في ترجمته من ٥٢ - ٧٢</p> <p>(و)</p> <p>ورقة بن نوفل ١١٥ : ٣ : ١١٨ : ١</p> <p>شعره في ترجمته من ١١٩ - ١٢٢</p> <p>الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩</p>	<p>(غ)</p> <p>غريض اليهودي ١١٥ : ١ : شعره</p> <p>في ترجمته من ١١٦ - ١١٨</p> <p>(ف)</p> <p>فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨</p> <p>الفرزدق ٢٩٧ : ١٧ : ٣٦٣ : ٨</p> <p>(ق)</p> <p>القطامي ١٤٨ : ١٢ : ١٧٠ : ٢٤</p> <p>قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة الثعلبي</p> <p>قيس بن الخطيم شعره في ترجمته من</p> <p>١ - ٢٦ : ٣٠ : ١٣ : ٣٩ :</p> <p>٤٢ : ١٠</p> <p>قيس بن دريج ١٨٣ : ١</p>	<p>(ع)</p> <p>عامر بن المجنون الجرمي ١١٥ : ٣</p> <p>١٢٩ : ٣</p> <p>عباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥</p> <p>عبد الرحمن بن الحكم ٣٤٩ : ١٩</p> <p>عبد الرحمن بن خالد المخزومي ٣١٢ : ٥</p> <p>عبد الله بن الزبير ٣٦٤ : ٤</p> <p>عبد الله بن همام السلوي ٣٦٢ : ٢</p> <p>عبيد بن موهب ٣٣٤ : ٣</p> <p>عبيد الله بن قيس الرقيات ٤٣ : ٨</p> <p>١٢٦ : ١٨</p> <p>المعاج ١٧٠ : ١٩ : ٢٨٥ : ١٨</p> <p>مدي بن الرقاع العاملي ٢٧٨ : ١٠</p> <p>العرجي ٢٢٢ : ٢٠ : ٣٣٣ : ١٨</p> <p>٣٦٦ : ٩</p>

فهرس رجال السند

(١)	ابن الماجشون = عبد الملك بن	أبو حمزة = أنس بن خالد الأنصاري
أبان بن عبد الحميد اللاحق ٥ : ٢٠٦	الماجشون	أبو خالد بن الحارث المحدث = الحارث
أبراهيم بن اسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة	ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان	ابن سليمان الهجيمي
ابن عمر بن عبيد الله ٦ : ٣٠١	ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه	أبو خولة الأنصاري ٥ : ٧
أبراهيم بن أيوب ٢ : ٧٤	ابن مودود ١٩ : ٤٦	أبو دعامة ٢ : ٢٢٦
أبراهيم بن عقبة الرفاعي ١١ : ٢٣٠	ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح	أبو دلف = هاشم بن محمد الخزازي
أبراهيم بن المنذر الخزازي ١١ : ٣٣٢	أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي	أبو دهمان العلالي ١٤ : ١٦٨
أبراهيم بن المهدي أبو اسحاق ٥ : ٢٩	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى	أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد)
أبراهيم الموصلي (جده حماد بن اسحاق)	المنجم	١ : ٣٨
٨ : ١٣٣	أبو اسحاق = إبراهيم بن المهدي	أبو زيد ١٤ : ٣٦٢
ابن أبي جناح ٥ : ١١٠	أبو أمية القرشي ٦ : ٢٨٢	أبو زيد = محمد بن ميون
ابن أبي الدنيا ٥ : ٧٢	أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني	أبو السائب المخزومي ٣ : ١٣
ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد	أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب	أبو سعد (أبو معتمر بن أبي سعد)
ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد	المدائني	١٣ : ٦٨
ابن أبي نجيب ٤ : ٣٤٨	أبو البخري ١٧ : ٣٩	أبو سعيد = السكري
ابن أشعث ١٣ : ٣٤٨	أبو بكر الربيعي ١٦ : ١٩٣	أبو سفيان = محمد
ابن أصبغ السلمي ٤ : ١١٣	أبو بكر العليقي ٢ : ٩٤	أبو السكين الطائي = زكريا بن يحيى
ابن الأعرابي ٦ : ٢	أبو بكر الهذلي ٤ : ٢٧٧	أبو سلمة الغفاري ١٤ : ٣١٤
ابن جعدبة ٤ : ٣٢٠	أبو توبة ١٥ : ٢٠١	أبو سميل ١٠ : ١٤٦
ابن حبيب = محمد بن حبيب	أبو جعفر الأسدي ١٨ : ٢١٥	أبو الشبل البرجمي = عاصم بن وهب
ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله	أبو حاتم السجستاني ٧ : ٣٢٩	البرجمي
ابن خرداذبه	أبو الحجاج = النضر بن طاهر	أبو شعيب الأسدي ٢ : ٣٣١
ابن الرياشي ٥ : ١٥٨	أبو حريز = سهل أبو حريز	أبو الصلت المصري ١٤ : ١٣٧
ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	أبو الحسن الأسدي ١٢ : ١٤٣	أبو العالية ٥ : ٢٣٩
ابن عائشة محمد بن يحيى ١٣ : ٢٩١	أبو الحسن الباهلي الراوية = علي بن	أبو عبد الله السدوسي ٦ : ٣٢٩
ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار	مصور	أبو عبد الله الشراذمي ١١ : ١٤٢
ابن عياش = عبد الله بن عياش	أبو الحسن المدائني ١٢ : ٣٣٣	أبو عبد الله المقرئ الجندري ٧ : ١٦٦
ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي	أبو الحسن المروزي ١٥ : ٣٢٣	أبو عبد الله اليزيدي ١ : ٤٠

أحمد بن الهيثم بن فراس ١ : ٧٤	أبو هفان ١٠ : ٤٦	أبو عبيد = محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي
أحمد بن يحيى ثعلب ٦ : ٢	أبو يعقوب الخريجي الشاعر ٦ : ١٩٦	أبو عبيدة ١٣ : ١٤٣
الأحول السكري ١٤ : ١٠١	أحمد بن إبراهيم الكاتب ٤ : ٣٠٧	أبو عثمان = المازني
الأخفش على بن سليمان ١٣ : ٧٨	أحمد بن أبي خيشمة ٧ : ٤٩	أبو عثمان = محمد بن يحيى
إسحاق بن إبراهيم التمار البصري ١٢ : ٢٣٠	أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ٢٠١	أبو عثمان الليثي ٣ : ١٦٢
إسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد) ٨ : ١٣٣	أحمد بن أبي يوسف ٥ : ٢٥٣	أبو عثمان ١٥ : ١٣٧
إسحاق بن كلبة ١٠ : ٢٠١	أحمد بن إسماعيل ٦ : ٢١١	أبو عبيدة = أحمد بن عبيد
إسحاق النخعي ٥ : ٧٢	أحمد بن الحارث الخزاز ٣ : ٢٧٧	أبو عمرو = عمرو بن أبي عمرو الشيباني
الأسدي ٦ : ٨٩	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢٩٠	أبو عمرو بن العلاء ٣ : ٩١
أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٧ : ٢٧	أحمد بن سعيد الدمشقي ٥ : ٢٦٤	أبو العواذل = زكريا بن هارون
أسماء بنت أبي بكر ٩ : ١٢٤	أحمد بن سعيد الرازي ١٠ : ٢٠٧	أبو غزيرة ١٢ : ٨
إسماعيل بن إسحاق القاضي ٤ : ٦٨	أحمد بن صالح بن النطاح ١١ : ٢٩٨	أبو غسان = دماذ
إسماعيل بن جامع ٥ : ٢٩	أحمد بن العباس العسكري ١٠ : ١٣٦	أبو غسان = محمد بن يحيى
إسماعيل بن زياد الطائي ٦ : ١٨٥	أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ٨ : ٢٠٢	أبو الفرج (علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني) ٦ : ٥٨
إسماعيل بن جميع ١٢ : ٣٥	أحمد بن عبد الرحمن التميمي ١ : ٣٣١	أبو الفضل = الرياشي
إسماعيل بن يونس الشامي ١ : ١٣٤	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١ : ٧٣	أبو الفضل المروزي = أبو الفضل المروزي
أشعب ١٤ : ٣٤٨	أحمد بن عبيد أبو عبيدة ٧ : ٩١	أبو الفضل المروزي ٨ : ١٥٠
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ : ١٣	أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤ : ٧	أبو فقمس ١٣ : ٧٨
أنس بن خالد الأنصاري أبو حمزة ١١ : ٣٥٣	أحمد بن علي بن سويد بن منجوف ١١ : ٢١٠	أبو قبيل ٣ : ٢٧٨
أنس بن مالك ٦ : ٧	أحمد بن علي بن يحيى ٣ : ٣٠٧	أبو محلم ١٥ : ٢٨٩
أيوب ١١ : ١٦٨	أحمد بن عيسى ٦ : ١١٧	أبو محمد = عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي
أيوب بن إسماعيل ١٣ : ٣٠٧	أحمد بن القاسم بن يوسف ٣ : ٨٣	أبو محمد التوزي ٢ : ١٤٣
(ب)	أحمد بن المبارك ١٦ : ١٤٩	أبو محمد الصمري ١١ : ١٩٥
بدر بن مزاحم ٧ : ١٣٧	أحمد بن محمد جدار ٣ : ١٦١	أبو مخنف ٨ : ٣٦١
(ت)	أحمد بن المرزبان ٦ : ٢٥٢	أبو مسكين ١٢ : ٢٩
تينة = عيسى بن إسماعيل	أحمد بن معاوية ١٢ : ٦٨	أبو مسلم ٤ : ١٦٢
(ث)	أحمد بن معاوية الباهلي ١٣ : ١٣٦	أبو منبلة المصبحي ٣ : ١٣٤
ثعلب = أحمد بن يحيى	أحمد بن المعتدل ٢ : ٢٠٧	أبو المنهال = عتيبة بن المنهال
	أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي ١٤ : ٢٨٠	

زحر بن حصن ١٧٨ : ١١ -
 زحر بن هيرة ٦٧ : ٥
 زكريا بن هارون ١٤٤ : ١٧
 زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي
 ١٧٨ : ١٠
 زكريا بن يحيى المقرئ ٧ : ٥
 الزهري ١١٧ : ٧
 زياد بن بيان العقيلي ٧ : ٥
 زيد بن أسلم ٢٧ : ٧

(س)

سالم بن عبد الله ١٢٦ : ٧
 سالم بن علي ٢٤٧ : ١٢
 السري بن الصباح ٢٣٢ : ٦
 سعد بن أبي وقاص ٢٧ : ٤
 سعيد (أبو خالد بن سعيد) ٣٠ : ٨
 سعيد (أبو الفضل بن سعيد) ١٦٠ : ٢
 سعيد بن حميد الكاتب البصري ٢٥٨ : ٤
 سعيد الزبيري ١٣ : ١٧
 سعيد بن سلام ١٤٦ : ١١
 سعيد بن عبيد الخزاعي ٢١٣ : ٢
 السكري أبو سعيد ١٠ : ١٦
 سليمان (أبو معتمر بن سليمان) ٦٨ : ١٢
 سليمان بن أبي شيح ٣١١ : ٧
 سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب
 ٢٢١ : ١٠
 سليمان بن أيوب المدني = سليمان
 ابن أيوب المدائني
 سليمان بن داود المحمدي ٩ : ١٣
 سليمان بن سليمان العلوي ٢٠٧ : ١١
 سليمان المدني = سليمان بن أيوب المدائني
 السبيعي بن محمد الأزدي ١٧١ : ٦

الحسن بن موسى ٩ : ٨
 الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان
 ٢٥٣ : ٦
 حسين بن الضحاك ٧٢ : ٦
 الحسين بن علي ٣٦١ : ٧
 الحسين بن القاسم الكوفي ٢٨٢ : ٥
 الحسين بن يحيى ٢٧ : ٦
 حكيم بن سعد ٦٧ : ٥
 حماد بن إسماعيل ١ : ٧
 حمدان الآبوسي ٢٣٤ : ١٢

الحماني ١٤٢ : ١٣

حميد بن سعيد ١٣٥ : ١١

(خ)

خالد بن سعيد ٣٠ : ٨
 خالد بن كلثوم ٥٢ : ٢
 خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم
 ١٣٦ : ٢
 خلاد الأرقط ٢٢١ : ١
 خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد)
 ٢٢٧ : ١٠
 الخليل بن أسد ٣١٦ : ٣

(د)

دعبل بن علي ١٩٤ : ١١
 دماذ أبو عسان رفيع بن سابة ٢١٢ : ٨
 (ر)

رصوان بن أحمد الصيدلاني ٢٩ : ٤
 رفيع بن سابة = دماذ أبو عسان
 الرياشي (العباس بن الفرح) ٩١ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ٨ : ١
 الزبير = مصعب بن عبد الله الزبيري

(ج)

الجاحظ ١٧٧ : ٣
 جحظة (أحمد بن جعفر) ٢٧ : ٣
 جرير ٢٧٨ : ١
 جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 ٢٨٠ : ١٢
 جعفر بن محرز السدوسي ١٣ : ٤
 جعفر بن محمد العدوي ١٥٣ : ٨
 الجوهري = أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري

(ح)

الحارث بن أبي أسامة ٣٦١ : ٨
 الحارث بن سليمان الهجيمي أبو خالد بن
 الحارث المحمدي ٣٥٣ : ١٢
 حبيب بن نصر المهلب ٤٨ : ١
 حجاج المعلم ٢٢٥ : ٧
 حر بن قطان ٨٣ : ٣
 الحرمازي ٤٦ : ١٩
 الحرشي بن أبي العلاء ٤٢ : ١٢
 الحرشي أحمد بن محمد بن إسماعيل = الحرشي
 ابن أبي العلاء
 الحزامي = إبراهيم بن المنذر
 الخزئيل = محمد بن عبد الله الخزئيل
 حسان الأنصاري (أبو صالح بن حسان
 الأنصاري) ٢٨ : ٨٠
 الحسن بن جمهور ١٦١ : ٩
 الحسن بن صفوان ٢٣٣ : ١
 الحسن بن علي ٨ : ١
 الحسن بن علي الخفاف ١٣٧ : ٦
 الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ٧٠ : ٤
 الحسن بن خليل العنزي ٨٩ : ٦

عبد الله بن أبي الشيص ١٠ : ١٩٤
عبد الله بن عبد الله بن شاذل
١٤ : ٣٤٥
عبد الله بن محمد الرازي = عبد الله
ابن محمد الرازي
العتبي ١٤ : ١٠٠
عتيبة بن المنال ١٥ : ١٨
عثمان ١١ : ١٢٠
عثمان بن عمرو الثقفي ٥ : ٢٠٦
عروة (أبو هشام بن عروة) ٧ : ١٢٢
عروة بن أذينة (أبو يحيى بن عروة بن
أذينة) ١٥ : ٣١٤
عروة بن الزبير ١٣ : ١١٩
علي بن إبراهيم المروزي ١ : ١٩٩
علي بن إياس ٥ : ٢٣٢
علي بن حرب الطائي ٥ : ١٨٥
علي بن حسن ٣ : ٢٥٨
علي بن سليمان = الأخفش
علي بن صالح بن الهيثم ٨ : ٢٠٢
علي بن الصباح ١٥ : ٢١٤
علي بن عبد العزيز الكاتب ١٤ : ٣٤٥
علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي
٧ : ١٦٦
علي بن مهدي الكسروي ١٨ : ١٥١
علي بن يحيى المنجم ٧ : ١٤٨
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله
الزبيري
عم عبد الرحمن بن عبد الله بن هريب =
الاصمعي
عم علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ١ : ٣٨
عبد الرحمن بن الجهم ٧ : ١٧١
عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة
٦ : ١٧٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب (ابن
أحى الأصمعي) ٥ : ٢٧٠
عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدولة
أبو محمد ٧ : ٢٥٣
عبد الصمد بن المعذل ١١ : ٢٦٦
عبد العزيز بن عمران الزهري ٨ : ٧٥
عبد الله بن إبراهيم الجهمي ٧ : ٣٠١
عبد الله بن أبي بكر ٤ : ١٨٨
عبد الله بن أبي سعد ١١ : ٦٨
عبد الله بن بشر بن هلال ٥ : ٢٠٥
عبد الله بن شبيب ١٠ : ٣٣٢
عبد الله بن العباس الربيعي ٧ : ٢٥٢
عبد الله بن عبيد بن عمير ١ : ٣٤٨
عبد الله بن عطية الكوفي ٥ : ٢٠٦
عبد الله بن عمر ٧ : ١٢٦
عبد الله بن عمر بن أبي سعد ١٤ : ١٩٢
عبد الله بن عياش ١٢ : ٣٦٥
عبد الله بن محمد ٨ : ٣٤٢
عبد الله بن محمد الرازي ١١ : ٢١٢
عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي
١٣ : ٢٨٠
عبد الله بن مسلم ٢ : ٧٤
عبد الله بن معاذ ١٢ : ١١٩
عبد الملك بن الماجشون ٥ : ٢٩٠
عبد الله (عم محمد بن العباس اليزيدي)
١ : ٣٢٨

سهل أبو حريز مولى المغيرة ١٦ : ١١٧
سهل بن المغيرة ٧ : ١١٧
سياط ٥ : ٢٩
(ش)
شبان النيلي ٥ : ٧٠
شعيب بن صخر ١ : ٢٧٨
شعبة بن هشام ٦ : ٢٥٢
(ص)
صالح بن حسان الأنصاري ٨ : ٢٨
صالح بن عطية ١٦ : ٢٠١
صخر بن جعفر ٣ : ٢٧٨
الصولي = محمد بن يحيى الصولي
(ض)
الضحاك بن عثمان (أبو محمد بن الضحاك)
١١ : ١٢٣
(ط)
الطاحي ١١ : ٣٥٧
الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١١٩
(ع)
عاصم بن وهب (أبو شبل البرجمي)
الشاعر ١٤ : ١٥٣
عافية بن شبيب ١٠ : ١٤٦
عامر بن حار ٨ : ٧٥
عامر الشعبي ١٧ : ١٣
عائشة (بنت أبي بكر الصديق) ١ : ١٢٠
العباس بن خالد ٢٠ : ١٩٢
عباس بن عباس الرادي ٥ : ١٨١
عبد الأعلى الشيباني (أبو أحمد بن
عبد الأعلى) ٩ : ٢٠٢

محمد بن جبر ٢٦٧ : ٧
 محمد بن الحارث الحراز ٣٣٣ : ١١
 محمد بن حبيب ١٠ : ١٦
 محمد بن الحجاج المراداني ١٥٣ : ١٥
 محمد بن الحسان الضبي ١٨٦ : ٥
 محمد بن الحسن بن دريد ٣٥٢ : ٣
 محمد بن حفص (أبو عبد الله بن محمد بن حفص) ٣١٦ : ١٧
 محمد بن خلف بن المرزبان (أبو عبد الله) ١٩٣ : ١٦
 محمد بن خلف وكيع ٨٩ : ٦
 محمد بن داود الهاشمي ٩٤ : ٢
 محمد بن زكريا ١٥٦ : ٦
 محمد بن زيد العجلي ١٣٧ : ٦
 محمد بن زياد الزياهي ٩١ : ٧
 محمد بن سعيد الكراfi = الكراfi
 محمد بن سلام الجعفي ٢٧ : ٦
 محمد بن سهل ١٨٤ : ١٤
 محمد بن صالح بن النطاح ١٤٣ : ١٢
 محمد بن الضحاك الحزامي ٣١٣ : ٢
 محمد بن العباس اليزيدي ٤٨ : ١٢
 محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل بن عبد الحميد ابن يحيى ٣٠٧ : ١٣
 محمد بن عبد الرحمن التيمي ١٥٦ : ٦
 محمد بن عبد الله بن أبي عيينة ٢٢٢ : ٢
 محمد بن عبد الله الحزني ٩٦ : ٦
 محمد بن عبد الله بن عثمان ١٩٢ : ١٤
 محمد بن عبد الله بن مالك ٣٤٤ : ٣
 محمد بن عبد الله اليزيدي ٣٥٣ : ٦
 محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ٢٧٧ : ٣
 محمد بن عثمان البصري ١٩٥ : ١١
 محمد بن عثمان الكريزي ٢٠٨ : ١٧

الفضل بن محمد اليزيدي ١٥٨ : ٩
 الفضل بن يعقوب ٢١١ : ١١
 (ق)
 القاسم الأنباري (أبو محمد بن القاسم الأنباري) ٢٣٩ : ٤
 قبيصة بن عمر بن حفص المهدي ٣٥٣ : ١١
 القحطي ٣٣١ : ٢
 قدامة بن نوح ١٦١ : ٣
 القطراني المني ٣٤٨ : ١٣
 قعنب بن الحارث الباهلي ١٣٧ : ٢
 (ك)
 الكراfi ١٠٠ : ١٤
 كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك ابن قيس الفهري ٣٢٤ : ١٣
 كنيف بن عبد الله المازني ٥٥ : ٧
 (ل)
 لقيط ١٣ : ١٧
 (م)
 المازني أبو عثمان ٢٠١ : ١١
 مالك بن وهب ٢٩٥ : ١٣
 المبارك = عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
 المبارك (أبو أحمد بن المبارك) ١٤٩ : ١٧
 المبرّد ٧٢ : ٤
 محمد بن إبراهيم الجيلي ١٨٧ : ١٢
 محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي أبو عبيد ٦٨ : ٥
 محمد بن أنس سلم الخراعي ٤٦ : ١٨
 محمد بن اسماعيل ٢١١ : ١
 محمد بن بدر العجلي ١٤١ : ١
 محمد بن بكر ١٩٥ : ٥

عم مؤلف الأغاني (الحسن بن محمد) ٩٦ : ٦
 عم محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل =
 أيوب بن اسماعيل =
 عم اليزيدي (جدة عبيد الله) ٣٤٣ : ١
 عمرو بن حفص بن أبي كلاب ٣٤٨ : ٥
 عمرو بن شبة ١٣ : ٢
 عمرو بن محمد بن عبد الملك ٢٥٠ : ١
 عمران بن موسى بن طلحة ٣٥٧ : ١٢
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٥٠ : ١٤
 عمرو بن بانة ٣١٨ : ١٣
 عمرو بن الحارث ٣٤٨ : ١
 عمرو بن سلم ٣٢٨ : ١٤
 العمري ٧٤ : ١
 العنزي = الحسن بن عليل العنزي
 عوانة ٣٠ : ٨
 عورك الهبي ٣٤٥ : ١٠
 عيسى بن اسماعيل تينة ١٩١ : ١
 عيسى بن اسماعيل المتكي ٢٢٠ : ٩
 عيسى بن الحسين الوفاق ١٨٧ : ١٢
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي ١٣٤ : ٢
 (غ)
 غرير بن طلحة الأرقم ٣٤٨ : ٥
 غيلان الشعوبي ١٣٥ : ٢
 (ف)
 فضالة النحوي ٣٠٢ : ٣
 الفضل بن إسحاق الهاشمي ٢٢٣ : ١
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة) ١٥٨ : ٣
 فصل بن الحسن ٦٨ : ٥
 الفضل بن سعيد ١٦٠ : ٢

<p>(هـ)</p> <p>هارون بن علي بن يحيى المنجم ١ : ١٧٣</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢ : ٤٥</p> <p>هارون بن مخارق ١٤ : ٧١</p> <p>هارون بن موسى القروى ١٥ : ٣٢٨</p> <p>هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي ٦ : ١٤١</p> <p>هشام بن عروة ٤ : ١١٧</p> <p>هشام بن الكلبي ٤ : ٩١</p> <p>هشام بن المزينة ٦ : ١١٠</p> <p>الهيثم بن عبد الله ١٢ : ٣٦٥</p> <p>الهيثم بن عدى ٨ : ٢٨</p>	<p>محمود الوزاق ٥ : ١٨٦</p> <p>مخارق ٦ : ٧٢</p> <p>مخلد أبو سميان ٩ : ١٥٣</p> <p>مسلة بن محارب ١٥ : ٣٦</p> <p>المسيبي ٦ : ٢٧</p> <p>مصعب بن عبد الله (الزيري) ١٠ : ١٢٣</p> <p>مصعب بن عثمان بن مصعب ٥ : ٣٣٠</p> <p>المتنبر بن سليمان ٦ : ٦٨</p> <p>الممئل (أبو أحمد بن الممئل) ٢ : ٢٠٧</p> <p>معمر ١٣ : ١١٩</p> <p>معن بن عيسى ٢ : ٧٥</p> <p>المغيرة بن محمد المهلب ٨ : ١٦٢</p> <p>المفضل الضبي ١٥ : ٢٨٩</p> <p>مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس ٦ : ١١٠</p>	<p>محمد بن علي ١٤ : ١٦٨</p> <p>محمد بن علي بن يحيى ٦ : ١٥٦</p> <p>محمد بن عمار بن ياسر ٧ : ٣</p> <p>محمد بن عمر الجرجاني ٦ : ١٩٦</p> <p>محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ٩ : ١٦١</p> <p>محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد ٥ : ٣٠١</p> <p>محمد بن عمران الضبي ١٣ : ١٨٧</p> <p>محمد بن عمران بن مطر الشامى ٤ : ١٨٦</p> <p>محمد بن عون بن بشير ١٦ : ٢٤٧</p> <p>محمد بن القاسم الأنباري ٤ : ٢٣٩</p> <p>محمد بن القاسم الدينوري ٤ : ١٨٦</p> <p>محمد بن القاسم بن مهرويه ٢ : ١٣٥</p> <p>محمد الكلبي (أبو هشام بن محمد الكلبي) ٨ : ٢٧</p>
<p>(و)</p> <p>الواقدي ٤ : ٢٧</p> <p>وكيع = محمد بن خلف وكيع</p>	<p>المنذر (أبو إبراهيم بن المنذر الحزامي) ١ : ١٢٨</p>	<p>محمد بن محمد البصري ٦ : ٢٠٥</p>
<p>(ي)</p> <p>يحيى بن الجون العبدى راية بشار ٤ : ١٦٤</p> <p>يحيى بن خليفة الدارمي ٤ : ٢١٦</p> <p>يحيى بن سعيد الأيوذى المعتزلى ١ : ٢٠٧</p> <p>يحيى بن عروة بن أذينة ١٥ : ٣١٤</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١١ : ١٣٥</p> <p>يحيى بن عمران ٥ : ٣٤٨</p> <p>يحيى بن المقداد الزمعي ١ : ١١١</p> <p>يزيد بن وهب بن جبر (أبو خالد بن يزيد) ٦ : ١٧٢</p> <p>يزيد بن محمد المهلب ٢ : ٢٢٢</p> <p>يعقوب بن إسرائيل ٤ : ٧</p> <p>يعقوب بن نعم ٦ : ٩١</p> <p>يوسف بن إبراهيم ٤ : ٢٩</p> <p>يونس بن عبد الله الخياط ١٣ : ٤٨</p>	<p>موسى بن جعفر ١٥ : ٣٢٨</p> <p>موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجمحي (أبو أحمد بن موسى بن حمزة) ١٤ : ٢٨</p> <p>موسى بن عقبة ٢ : ١٢٦</p> <p>مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ٧ : ١١٧</p>	<p>محمد بن يزيد بن أبي الأزهر ٧ : ١٣٦</p> <p>محمد بن مسلة الثقفي ١٦ : ٣٥٦</p> <p>محمد المهلب (أبو المغيرة بن محمد المهلب) ٢ : ١٩٦</p> <p>محمد بن موسى ٧ : ٦٩</p> <p>محمد بن موسى بن حماد ٦ : ١</p> <p>محمد بن ميمون أبو زيد ٧ : ٢٥٣</p> <p>محمد النوفلي (أبو علي بن محمد النوفلي) ٤ : ٢٤٥</p>
<p>(ن)</p> <p>نجيم بن الطاح ١٣ : ١٤٩</p> <p>نصر بن عبد الرحمن العجلي ٥ : ٢١٦</p> <p>نصر بن علي الجهمي ٤ : ٦٨</p> <p>النضر بن طاهر أبو الحجاج ٦ : ٢٠٥</p> <p>النضر بن عمرو ٦ : ٢٨٢</p> <p>النوشجاني ١٣ : ٤٥</p> <p>النوفلي = محمد النوفلي</p>	<p>محمد بن هارون ٢ : ٢٥٠</p> <p>محمد بن يحيى = ابن عائشة محمد بن يحيى</p> <p>محمد بن يحيى أبو عثمان ١ : ١١٨</p> <p>محمد بن يحيى أبو فسان ٨ : ٣١٣</p> <p>محمد بن يحيى الصولي ٨ : ١٦٢</p> <p>محمد بن يحيى الصيرفي ١ : ١٤٣</p> <p>محمد بن يزيد المبرد = المبرد</p>	<p>محمد بن علي ١٤ : ١٦٨</p> <p>محمد بن علي بن يحيى ٦ : ١٥٦</p> <p>محمد بن عمار بن ياسر ٧ : ٣</p> <p>محمد بن عمر الجرجاني ٦ : ١٩٦</p> <p>محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ٩ : ١٦١</p> <p>محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد ٥ : ٣٠١</p> <p>محمد بن عمران الضبي ١٣ : ١٨٧</p> <p>محمد بن عمران بن مطر الشامى ٤ : ١٨٦</p> <p>محمد بن عون بن بشير ١٦ : ٢٤٧</p> <p>محمد بن القاسم الأنباري ٤ : ٢٣٩</p> <p>محمد بن القاسم الدينوري ٤ : ١٨٦</p> <p>محمد بن القاسم بن مهرويه ٢ : ١٣٥</p> <p>محمد الكلبي (أبو هشام بن محمد الكلبي) ٨ : ٢٧</p> <p>محمد بن محمد البصري ٦ : ٢٠٥</p> <p>محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى ٣ : ١٨٨</p> <p>محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٧ : ١٣٦</p> <p>محمد بن مسلة الثقفي ١٦ : ٣٥٦</p> <p>محمد المهلب (أبو المغيرة بن محمد المهلب) ٢ : ١٩٦</p> <p>محمد بن موسى ٧ : ٦٩</p> <p>محمد بن موسى بن حماد ٦ : ١</p> <p>محمد بن ميمون أبو زيد ٧ : ٢٥٣</p> <p>محمد النوفلي (أبو علي بن محمد النوفلي) ٤ : ٢٤٥</p> <p>محمد بن هارون ٢ : ٢٥٠</p> <p>محمد بن يحيى = ابن عائشة محمد بن يحيى</p> <p>محمد بن يحيى أبو عثمان ١ : ١١٨</p> <p>محمد بن يحيى أبو فسان ٨ : ٣١٣</p> <p>محمد بن يحيى الصولي ٨ : ١٦٢</p> <p>محمد بن يحيى الصيرفي ١ : ١٤٣</p> <p>محمد بن يزيد المبرد = المبرد</p>

فهرس المغنين

(١)

ابن صاحب اله

١٣ ؛

ابن صير العين — غ

ابن طنيرة — غ

ابن عائشة —

غنى في

في شعر ابن المولى ١٢

ابن عابس الكندي ٣٠٤ : ١٠ ؛

الحارث بن خالد المخزومي ٣٤١ : ١٥

ابن محرز — غنى في شعروقة بن نوفل ١١٩ : ١٠ ؛ غنى

في شعرسعية بن غريض ١٣٢ : ٦ ؛ غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ ؛ غنى في شعر الحارث

ابن خالد ٣١٨ : ١٢ ، ٣١٩ : ١٧ ، ٣٢٥ : ٨ ؛

٣٣٥ : ٤ و ١٠ ، ٣٣٩ : ١١ و ١٢

ابن مسجح — غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ٩ ؛

عناؤه في ترجمته من ٢٧٦ — ٢٨٥ ؛ غنى في شعر

توبة بن الجير ٢٨٠ : ٩ ؛ غنى في شعر الأحوص

٢٨٢ : ١ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٢ ؛

٣٣٧ : ١٢ ، ٣٣٩ : ٩

ابن المكي — غنى في شعر بشار ١٤٩ : ١

أبو عباد = معد

أبو العيس بن حمدون — غنى في شعر بشار ١٩٧ : ٥ ؛

٢٣٧ : ١٣ ؛ غنى في شعركاشه ٢٦٣ : ١١

إسحاق (الموصلي) — غنى في شعردى الإصبع العدراني ٩٠ :

٤٤ ؛ غنى في شعرسعية بن غريض ١٣٠ : ١ ؛

غنى في شعر بشار ٢٢٦ : ١٣ ؛ غنى في شعر الحارث

ابن خالد المخزومي ٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٧ : ٨ ، ٣٣٨ : ٣ ؛

أيوب رهرة — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١١

الأبجر — غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي ٣١٠ :

٩ ، ٣٣٣ : ٨ ؛ غناؤه في ترجمته من ٣٤٤ —

٣٥٠ ؛ غنى في شعر جبر ٣٤٥ : ٣ ،

ابراهيم الموصلي — غنى في شعروقة بن الورد ٧٢ : ١٩ ؛

غنى في شعر لبشار ١٥١ : ١٢ ؛ غنى في شعر

أبي العتاهية ١٩٣ : ١١ ؛ غنى في شعر كعب بن جعيل

٢٨٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر أمري القيس بن عابس

٣٠٤ : ١١ ؛ غنى في شعر ٣٠٩ : ١٤ ؛

غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٦ : ١ ، ٣٣٧ : ٨ ؛

٣٣٨ : ٢

ابن تيزن — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٤١ : ١٠

ابن جامع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢

ابن جؤذر — غنى في شعر لبشار ١٤٩ : ٢

ابن زرزور الطائي — غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٢

ابن مريح — غنى في شعر ٤٤ : ٨ ؛ غنى في شعر الدارمي

٤٦ : ٩ ؛ غنى في شعر لدى الإصبع العدواني ٩٧ :

٥ ؛ غنى في شعرسعية بن غريض ١٣٠ : ١ ؛

غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ١ ؛ غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١١ ، غنى في شعر ٣٠٧ :

٢ ؛ غنى في شعر مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ :

١٦ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٠ : ١١ ؛

٣٢٠ : ٢ ، ٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٢ : ٩ ، ٣٣٣ : ٩ ؛

٣٣٥ : ٧ و ٩ ، ٣٣٧ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٠ ؛

٣٤٢ : ١٠ و ١٣ ؛ غنى في شعر كثير ٣١٥ :

١٤ ؛ غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛

غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١٠

سياط — غنى في شعر عروة بن الورد ٧٢ : ١٨ : غنى
في شعر بشار ١٣٤ : ١٦ : غنى في شعر ٣٤٧ : ٥

(ش)

شارية — غنت في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١

(ط)

طويس (عيسى بن عبد الله) — غناؤه في ترجمته ٢٧ : —
٤٤ : غنى في شعر ٢٨ : ٧ : غنى في شعر ابن زهير
الخنث ٣٦ : ٣ : غنى في شعر عروة بن الورد
٣٩ : ١ : غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ٨ :
غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٧ : ١٢

(ع)

عبد الرحيم الدقاف — غنى في شعر عكاشة العمى ٢٥٦ :
٨ : غناؤه في ترجمته من ٢٦٦ — ٢٦٩
عبد الله بن العباس — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني
٥١ : ٤

عرار — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٩
عريب — غنت في شعر عكاشة ٢٥٩ : ١٣ : ٢٦٥ : ٤ :
غنت في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٣
عزة البلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٥ : ٧
عزور الكوفي = عزون الكوفي
عزون الكوفي — غنى في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥٠ :
١٦ : غنى في شعر ٧١ : ١

عطارد — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١٠ : ٢٩٦ :
١ : غناؤه في ترجمته من ٣٠٣ — ٣١٠ : غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس الكندي ٣٠٤ : ٨
علويه — غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٦ : غنى
في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ١٥
علية بنت المهدي — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣١٩ : ٥
عمرو بن بانة — غنى في شعر امرئ القيس بن عابس
٣٠٤ : ٩

(ب)

بابويه — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٥ : ٩

(ج)

جحلة — غنى في شعر عكاشة ٢٦٥ : ٨

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر هلال بن الأسمر ٥١ : ٤ :
غنى في شعر أبي مالك الأعرج ٢٥٣ : ٣
حكم الوادي — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١ :
غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١ :
حين — غنى في شعر مدرج الریح ١٢٩ : ٩

(خ)

خزرج — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
خليدة المكية — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣٣٨ : ٣

(د)

الداري — غنى في شعره ٤٤ : ٤٦ : ٤٧ : غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ١
دحان — غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ١ : غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٤٨ : ٣٤١ : ١٢
الدلال — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ١

(ر)

رذاد — غنى في شعر بشار ١٨٩ : ١٥

(س)

سعيد بن جابر — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ٢
سعد الداري = الداري
سيد بن مسجح = ابن مسجح
سلسل — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٦
سليم بن سلام — غنى في شعر بشار ١٨٠ : ١٤٠
سمعة — غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩
ساند الكاتب — غنى في شعر الداري ٤٦ : ٤ : ٨

(غ)

الغريض — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢: ٢١ ؛ غنى
في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥١ : ٣ ؛ غنى
في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ ؛ غنى في شعر
١: ٣٠٧ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي
٣١٠ : ٣١٥ : ٣١٨ : ١٣ : ٣١٩ : ١٠ : ٣١٠
٣٢٦ : ٣٢٢ : ١٠ : ٣٣٣ : ٧ : ٣٣٥ : ٥٥
٣٣٧ : ٧ : ٣٤١ : ١١ : ١١ : ٣٤٢ : ٧
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت في شعر أبي العتاهية ٣٦٨ : ١٤

(ق)

قعب الأسود — غنى في شعر بشار ١٥١ : ١٣
قفا التجار — غنى في شعر قيس بن الخطيم ١٠ : ١٨ و ١٢
غنى في شعر ٤٤ : ٧
قيل مولى العبلات — غناؤه في ترجمته من ١١٠ — ١١٥
غنى في شعر ذى الاصبع العدواني ٨٨ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر ذى الاصبع العدواني
٩٠ : ٤ ؛ غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٥
غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ٢ ؛ غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس ٣٠٤ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٩ : ١٨ : ٣٣٠ : ٣٣٧ : ١٢ : ٣٤١ : ١٣
متيم الهاشمية — غنت في شعر أبي دهب ٢٦٨ : ٣

معبد أبو عباد — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢١ : ١ ؛
غنى في شعر مدرج الريح ١٢٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٣٣٦ : ٣
٣٣٧ : ٦ : ١٠ : ٣٤١ : ٩ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛ غنى في شعر ٣٤٧ :
٥ ؛ غنى في شعر موسى شهورات ٣٥٠ : ٨

(ن)

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى في شعر توبة بن الحمير
٢٨٠ : ٧

نبيه — غنى في شعر ابن المولى ٢٩٨ : ٣

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
الهللي — غنى في شعر ذى الاصبع العدواني ١٠٠ : ٣ ؛
غنى في شعر أبي دهب ١١٤ : ٨ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٣٣٨ : ١٣ ؛ غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر بشار ١٧٠ : ٧ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٨ : ١ : ١٣
يزيد حوراء — غناؤه في ترجمته من ٢٥١ — ٢٥٦ ؛
غنى في شعر بشار ١٣٤ : ١٥
يونس الكاتب — غنى في شعر غريض اليهودي ١١٧ : ١ ؛
غنى في شعر ابن المولى ٢٩٦ : ١ ؛ غنى في شعر
٣٠٩ : ١٣

فهرس رواة الألفان

<p>عمرو بن يحيى المكي ٣٠٧ : ١</p> <p>(هـ)</p> <p>الهشامى ٢١ : ٤٣ ٤١ : ١٠</p> <p>٥١ : ٣ ... الخ</p> <p>(ى)</p> <p>يحيى بن على بن يحيى ١٨ : ١١</p> <p>٨ : ٤٤</p> <p>يحيى المكي ٩٧ : ٩٦ ١٣٤ : ١٥</p> <p>٣٣٢ : ٩ ... الخ</p> <p>يونس (الكاتب) ٢٨٥ : ٣١٨ ١١ : ١١</p> <p>٣٢٢ : ١٦ ... الخ</p>	<p>(ح)</p> <p>حش ١٥ : ٤٦ ٤٨ : ٥١ ٤٩ :</p> <p>٤ ... الخ</p> <p>حماد (ابن إسحاق) ٥١ : ٣</p> <p>٢٨٢ : ٤٤ : ٣٢١ ٤ : ٤ ... الخ</p> <p>(د)</p> <p>دنانير ٣٠٤ : ١٠ : ٣١٨ ١١ :</p> <p>(ع)</p> <p>على بن يحيى ١٣٤ : ١٢</p> <p>عمر بن شبة ٩٢ : ٣</p> <p>عمرو بن بانه ٤٣ : ٤١ ٥١ : ٥٢</p> <p>٧٢ : ١٩ ... الخ</p>	<p>(أ)</p> <p>إبراهيم الموصلى ١٣٤ : ١٦</p> <p>ابن عائشة ١٦٨ : ٧</p> <p>ابن المعتز ٣٦٦ : ١١</p> <p>ابن المكي = أحمد بن المكي</p> <p>أحمد بن المكي ٢٢٦ : ١٣ : ٢٨٥</p> <p>٣٣٠ : ٢ ... الخ</p> <p>إسحاق (ابن إبراهيم الموصلى) ٢١ : ١</p> <p>٤٣ : ٤٦ ٤٩ : ٨ ... الخ</p> <p>(ج)</p> <p>محطة ٧٢ : ١٥</p>
---	---	---

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت سعيد بن العاص — أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٥٦ : ٤ - ٥

أبان بن عبد الحميد اللاحقي — سماء بشار غراب البين لأنه أخبره عن ارتحال قوم يحجم ٢٠٦ : ٤ - ١٩

أبان بن عثمان — تنازع هو والحارث بن خالد ولاية الحج وظب هو فقال الحارث شعرا عرض فيه بالجحاج فعاتبه ٣٢٨ : ١ - ١٣ ؛ غلب الحارث بن خالد على الصلاة فقال الحارث فيه شعرا عرض فيه بالجحاج ٣٣٣ : ١١ - ٣٣٤ : ٧

الأيجر — بجته من ٣٤٤ - ٣٥٠ ؛ اسمه ولقبه وولاه

٣٤٤ : ٢ - ٣٤٥ : ٥ - ٧ ؛ نشأته ٣٤٤ :

٣٤٥ : ٦ ؛ ظرفه وحسن لباسه وفرسه وركبه

٣٤٥ : ١٠ - ١٣ ؛ احتكم على الوليد بن يزيد

في الغناء فأمضى حكمه ٣٤٥ : ١٤ - ٣٤٦ : ١٠ ؛

خرج مع الوليد إلى الشام ٣٤٦ : ١١ - ١٤ ؛ خرج

إلى مصر ومات بها ٣٤٦ : ١٤ ؛ أخذ صوتا من

الفريض فأكره عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ :

٦ - ١٧ ؛ حتى عطاء بن أبي رباح بنه فغنى ثلاثة أيام

في حنانهم ٣٤٨ : ١ - ٣ ؛ نازع ابن عائشة

في الغناء في بيت أن هبار وتشاتما ٣٤٨ : ٤ - ١١ ؛

غنى الوليد بن يزيد وقد عرف سره من خادمه فنشط له

ووصله ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨

إبراهيم (عليه السلام) — ذكر في شعر ١٢٤ : ٣ ،

قال زيد بن عمرو : إنه على دينه ١٢٧ : ٣٨

إبراهيم بن خالد المعيطي — غناؤه عند المهدي ٣٠٤ :

١٢ : ٣٠٥ ؛ مجونه مع ابن جامع ٣٠٥ :

٦ - ١٣

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أنشده بشار قصيدة

في هجو المنصور ثم حاف فجعل المهجوا بأبا مسلم ١٥٦ :

٦ - ١٥٨ : ٢ ؛ خرج في عهد المنصور ثم قتل

١٧٩ : ٨ - ٩ ؛ أنكر بشار شعره فيه أثناء التوبة

٢١٣ : ١٣ - ٢١٤ : ١٤

إبراهيم المروزي — من قواد طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١ - ٢

إبراهيم الموصلي — غنى الرشيد صوتا فأطربه وكان ذلك

سبب عتق نخارق ٧٠ : ١٤ - ٧٢ : ١٣ ؛ يريد

حوراء مغن من طبقة ٢٥١ : ٤ ؛ كان يحسد يزيد

حوراء على إشارته في الغناء فشاركه في حوار وتعلم إشارته

منهن وأبطل عليه ما أنفرد به ٢٥١ : ٦ - ١٠ ؛ كان

يزيد حوراء يتمصب له على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢

إبليس — صوب رأيه بشار في تقديم النار على الطين

١٤٥ : ٩

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فاستجاده

١ : ٨ - ٢ : ٢

ابن أبي نجيح — نقل عن كتابه ٣٤٨ : ٤

ابن الأثير — نقل عن تاريخه الكامل ٤٠ : ١٥ ،

٣٦٣ : ١٥

ابن الأشعث — خرج على عبد الملك بن مروان

٣٢٨ : ٣

ابن زهير المخنث — نسب له شعر يروى لخولة بنت ثابت

١٥ : ٣٤

ابن زيد = الحسن بن زيد

ابن سريخ — مدح عناء طويس وفضله على نفسه ٣٥ :

١ - ٣٦ : ٤ ؛ علمه ابن مسجع الغناء ٢٧٧ :

١ ، كان ولاؤه هو وابن مسجع لرجل واحد ولذلك

أخذ عنه ٢٧٨ : ٣ - ٥ ؛ تعلم الغناء من ابن مسجع

ثم برز عليه ٢٧٩ : ٥ ؛ غنى نافع الخير لحنه في شعر

كعب بن جعيل ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨ ؛ روى

أنه هو الذي غنى حمزة بن عبد الله بن الزبير في شعر موسى

شهوات ونال جائزته ٣٦٥ : ٣ - ٥ .

ابن السكيت — له تفسير لعوى ٨١ : ١٧

ابن سلامة = المنصور

ابن سيابة — عبث يشار بن برد فغيره بالأبنة وكان متهما

بها ١٦٨ : ٧ - ١٠

ابن سيدة — ١٧١ : ١٨ ، ٢٤٩ : ١٨

ابن صاحب الوضوء — مغل يسير الصناعة لم يشتهر

١١٦ : ١٤ ؛ بحثه من ١٣٣ - ١٣٤ ؛ نسبه

وللاؤه وسبب تسمية أبيه ١٣٣ : ١ - ٧ ؛

عنى أمام يونس الكاتب فمدح غناءه ١٣٣ : ٨ - ١٦ ؛

نقل لأنى مسألة المصحى أنه تعلم من عبد صوتا فأخذه

عنه وصلى به ١٣٤ : ١ - ١٠

ابن عائشة — وصف شاربا بذر اللسان وسعة الشدق

٢٣٢ : ١٠ - ١٢ ، نازعه الأبحر في الغناء في بيت ابن

هبار وثباتا وكان حديدا جاهلا ٣٤٨ : ٤ - ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد ربه — نقل عن كتابه العقد الفريد ٣٠ : ٢٠ ،

١١٧ : ١٨

ابن عبد العزيز = عمر بن عبد العزيز

ابن الأعرابي — نقل عن كتاب له ٢٧١ : ١٤

ابن الأنباري — نقل عن شرحه للقصائد ٢٧٠ : ٢٠

ابن بري — له تفسير لغوى ١٢٩ : ٢٠

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد العباني

ابن جامع — يزيد حوراء مغن من طبقته ٢٥١ : ٣ ؛

كان يزيد حوراء يتعصب لإبراهيم الموصلي عليه ٢٥٢ :

١٠ - ١٢ ؛ مجونه مع إبراهيم بن خالد المعيطي

٣٠٥ : ٦ - ١٣

ابن جبلة — ٢٧٨ : ١٥

ابن جرموز = عمرو بن جرموز .

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جني — له تفسير لغوى ٩٩ : ١٦

ابن حبان — ١١٧ : ١٦

ابن حجر — نقل عن كتابه الإصابة ١١٥ : ١٢ ،

١٣٠ : ١٦ ؛ نقل عن كتابه لسان الميران ١٦٧ : ٢٢

ابن الحسام — كية سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كناه

بها طويس ٣٤ : ١١

ابن حكيم — ١٧٦ : ١٢

ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ١٣٥ : ١٥ ،

١٩ و ١٩٩ : ١٤

ابن الخياط — قال الربيع بن بكار في أبيات سها عمرو

ابن العلاء لنشار : إياها في المهدي ١٥١ : ١٦

ابن دريد — نقل عن كتابه الاشتقاق ٢٧٠ : ١٨

ابن الريان المكي — شفع للداري عبد عبد الصمد بن علي

وكان قد عصب عليه لعطسة عطسها ٤٨ : ١ - ٨ ؛

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن هشام المكي ٤٨ : ١٩

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .

ابن عبد القيس — ٣ : ٤

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن قتيبة — نقل عن كانه الشعر والشعراء ٣١٣ : ١٨

ابن قطن — أرسل مولاة معبدا الى حرة من عبد الله
يقترض له منه مالا ٣٦٤ : ١٤

ابن قنن — ورد في شعر بشار ولا مسمى له ١٦٣ :
١٣ - ١٤

ابن كابية — كنية ديسم بن المنهال ٦٦ : ١

ابن الكلبي — نقل عن كتاب له ٤٠ : ١٤ ؛ نقل عن
كانه الأصنام ١٢٥ : ١٥

ابن مسجح — بجمته من ٢٧٦-٢٨٥ ؛ ولأوه وهو مغن

أسود منقن نقل غناء الفرس ٢٧٦ : ٢-٩ ؛ علم ابن

سريج والغريض الغناء ٢٧٦ : ١٠-٢٧٧ ؛ ٢ :

٢٨١ : ٧-٨ ؛ نقل غناء الفرس من بنات الكعبة

الذي استقدمهم ابن الزبير ٢٧٧ : ١٥-٢٧٨ ؛ ٢ :

كان أسود وهو ولي بن حم ٢٧٨ : ٢ ؛ كان

ولأوه هو واس سريج لرحل واحد ٢٧٨ : ٣-٥ ؛

بعض صفاته وطهور محافل النجاة فيه ثم شهرته ٢٧٨ :

٦-٢٧٩ ؛ ٧ ؛ أول من نقل الغناء الفارسي الى

الفناء العربي ٢٨١ : ١-١٣ ؛ عاش حتى لقيه معبد

وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢ : ٣-٤ ؛

نمي الى عبد الملك بن مروان أنه يمسد فتان قريش

فكتب الى عامله دحمان الأشقر أن يسيره اليه فاحتال

لاسترضائه حتى أتمه ووصله ٢٨٢ : ٥-١١ ؛ ٢٨٤ :

ابن منظور المصري — (صاحب لسان العرب) نقل عنه

٩٩ : ١٦

ابن موسى — ورد في شعر بشار ٢٣٤ : ١٧ ؛ ٢٣٥ :

٢٣٦ : ٥

ابن المولى — بجمته من ٢٨٦-٣٠٢ ؛ اسمه ونسبه وبعض

صفاته ٢٨٦ : ٢-٥ ؛ كان مولى لبني عمرو بن

عوف من الأنصار وكان يقدم على المهدي ويمدحه

فأنشده قصيدته القافية فاستحسبها وأجل صلته ٢٨٦ :

٦-٢٨٩ ؛ ٣ ؛ كان يشب بليلي ومثل عنها فقال :

هي قوسي ٢٨٩ : ٤-١٢ ؛ مدح يزيد بن حاتم

فوهبه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥-٢٩٠ ؛ ٣ ؛

كان مداحا لجمع بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن

حاتم ٢٩٠ : ٤-١١ ؛ مرص عند يزيد بن حاتم

بعد أن مدحه فأضعف صلاته ٢٩٠ : ١١-١٤ ؛

كان يمدح يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم لقيه بالمدينة

وأشده فأعطاه ما أشتاه ٢٩٠ : ١٥-٢٩١ ؛ ٥ ؛

عنه الحسن بن زيد على ذكر ليلي فقال : انما قوسه

فضحك ٢٩١ : ٦-١٢ ؛ كان بالعراق وتشوق الى

المدينة فقال شعرا ٢٩١ : ١٣-٢٩٢ ؛ ١٣ ؛

مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢ : ١٤ -

٢٩٣ ؛ ١٦٠ ؛ مدح الحسن بن زيد فعاتبه على

التعريض بأهله ثم وصله ٢٩٣ : ١٦-٢٩٥ ؛ ١٢ :

مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وعلبته على الأزارقة

فأجازه ٢٩٥ : ١٣-٢٩٧ ؛ ١١ ؛ كان عمرو بن

أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسبه ٢٩٧ : ١٢ -

٢٩٨ : ١٠ ؛ مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه

وفرص له ولعاليه ما يكفيه ٢٩٨ : ١١-٢٩٩ ؛

١٢ ؛ قدم على المهدي في وفد مدحه فأجازه خاصة ثم

أعطاه كما أعطى سائر الوفد ٢٩٩ : ١٣-٣٠١ ؛

٤ ؛ سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى

وأشده فأجازه ٣٠١ : ٥-٣٠٢ ؛ ٢ ؛ وقف لجمع

ابن سليمان على طريقته وأنشده مدحه فيه ٣٠٢ : ٣-٩

ابن ميادة — اتصل بسبه بنسب الحادرة في جد أعل

٢٧٠ : ١٤

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٦٧ : ٢٢٠

٢٧٦ : ٢٠

- ابن نهيك — ضرب بشارا بأمر المهدي سبعين سوطا حتى مات ٢٤٤ : ٤ — ١١ : ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٧ : ٢
- ابن هبار — نازع الأجر ابن عائشة في الفناء بيته وتساما ٣٤٨ : ٤ — ١١
- ابن هبيرة = عمر بن هبيرة
- ابن هشام — نقل عن كتابه المغني ٣١٥ : ٢٠
- أبو أحمد = جرير بن حازم
- أبو بكر الصديقي — فطم طويس يوم موته ٢٧ : ١٣
- ٢٩ : ٧ : ٤ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة
- ٣١ : ٤ : ٤ ذكر في شعر الفرزدق ٣٦٣ : ١٤
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب — قضى على موسى شنوات فهجاه ٣٥٩ : ٤ — ١٢
- أبو ثور = مجزأة بن ثور السدوسي .
- أبو جبيلة = عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي .
- أبو جعفر = المصور .
- أبو جهل بن هشام — جد فاطمة بنت أبي سعيد لأمتها ٣١١ : ٤
- أبو حاتم — سأل أبا عبيدة عن بشار ومروان بن أبي حفصة أيهما أشعر فأجابه ١٤٤ : ٧ — ١١ : أخبر عما قاله الأصمعي في المقارنة بين بشار وبين مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٣ — ٦ : سأل أبا زيد عن بشار ومروان بن أبي حفصة أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : سأل أبا زيد عن معنى بيت بشار ١٥٢ : ٥ — ١٠
- أبو حامد = محمد بن عبد الرحمن
- أبو حذيفة = واصل بن عطاء .
- أبو الحسن — روى عنه الفارسي ٨٠ : ٢٤
- أبو حفص = عمر بن الخطاب
- أبو حنش — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ : ١١ — ١٩
- أبو خالد = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
- أبو خالد = يزيد حوراء
- أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
- أبو خلف — كنية روح بن حاتم ٢١٦ : ٨
- أبو دلامة — تلاجه مع بشار أمام المهدي ١٣٨ : ٧ — ١٤
- أبو دهيل الجمحي — أنشد لموسى بن يعقوب الزمعي شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١١١ : ١ — ١١٣ : ٣ : غنى شعره مغن عياشا المنقري وفيه اسم أمه فنبه الى ذلك ١١٣ : ٤ — ٨ : أخذ معنى من شعره العباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥ — ١٩ : هو أحد شعراء قرينس الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ٦
- أبو ذر الغفاري — قبره بالريدة ٧٩ : ٢١
- أبو زيد — جار بشار ، طلب منه شيابا بنسبته فلم يعطه فهجاه فأجابه بهجور قبيح ١٨٨ : ٣ — ١٥
- أبو زيد النحوي — سأل أبو حاتم عن بشار ومروان أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ : مدح شعر بشار في هجوديسم ١٥٢ : ٣ — ١٠
- أبو السائب المخزومي — كان مع جماعة فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلي فسأله عنها فقال هي قوسى ٢٨٩ : ٤ — ١٢
- أبو سعد بن ذى الإصبع — كانت له عصا اسمها ربيع يلعب بها وهو صبي فتوكلأ أبوه عليها في كبره وصار يقوده بها وقد ذكر ذلك ذو الإصبع في شعره ٩٦ : ٦ — ٩٨ : ٧ : قيل إنه أحد وفد عاد ٩٨ : ١٢
- أبو سعيد — كنية الأصمعي ١٥٨ : ٧
- أبو السفاح = زهير بن عبد الله بن مالك
- أبو سيارة — كان يجيز الناس في الحج ويتقدمهم على حمار ٩٣ : ٥ — ١٣

أبو الشحقمق — شكا الى بشار الصيقة فقام معه الى عقبة

ابن سلم فأمر لكلهما بعطية ١٧٨ : ١ - ٩ : كان

يعطيه بشار في كل سنة صلة فآزره بشار في أمرها مرة

فبعاه ١٩٤ : ١٠ - ١٩٥ : ٣ : أمر عقبة بن سلم

الهنائي لبشار بصلة فلها ثلثه أمرها وافي بشارا فأعطاه

منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ : تمسل بقوله بشار

لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة ٢٤٧ : ٣ - ٦

أبو صخر = كثير

أبو صمصمة يزيد بن عوف بن مدرك البجاري —

قتله الأوس بقبس بن الخطيم ١٠ : ١٦ - ١١ : ٨

أبو صفرة — ٢١٦ : ٩

أبو طالب = الأبيجر

أبو عائشة — ٩٦ : ١٤

أبو العباس = الوليد بن يزيد

أبو العباس أحمد الإمام الناصر لدين الله — قرب دارا

بالمخزم ٢١٦ : ٢١

أبو العباس الأعمى السائب بن فروج — روى

قصة لبشار ٢٣٤ : ٩

أبو العباس السفاح — قتل مروان الحمار ١٥٧ : ١٦

أبو عبد الرحمن — كنية الهيثم بن عدي ١٣ : ١٧

أبو عبد الله — كنية أب صاحب الرضوة ١١٦ : ١٣

أبو عبد الله مولى قطن الهلالي — كان يخلص إليه

واصل بن عطاء في سوق العزاليين ١٤٥ : ٢١ - ٢٢

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد الله وزير المهدي — روى بعض ولد له

بشار ١٨٨ : ١٦ : وآزره بشار بعقبة بن سلم ١٩٤ : ٧

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

أبو العتاهية — ذكر المهدي شعره في مدح عمر بن العلاء

١٩٣ : ٧ - ١٥ : وعده المهدي عتبه حارثته وكان

صديقه يريد حوراء فقال شعرا ليعني له يستنجزه ذلك

فأعطاه عوصها مالا ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥٥

٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨٠

أبو عثمان = ابن مسجح

أبو عمرو بن العلاء — قال : إنه لم ير أطول من هلال بن

الأسعر ٧٠ : ١٠ - ١٢ : صبح بيتا ونحله الأعشى

فعره بشار ١٤٣ : ١٦ : سئل عن أبداع الناس بيتا

وأمدحهم وأهجاهم فأجاب من شعر بشار ١٥٠ : ٨ -

١٥١ : ٤ : نسب أبياتا لبشار ونسبها الزبير بن بكار

لأن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٣ : كان يعمر

في نسبه ١٩٠ : ١٦ : رأى بشارا يرى بنية له وروى

شعره ٢٢٩ : ١٣ - ٢٣٠ : ١ : كان يرسل

أحاده معاذا الى الحارث بن خالد الحروري يسأله عن بعض

الحرورف ٣١٢ : ١٢ - ١٧

أبو عيسى = ابن مسجح

أبو غسان = دماذ

أبو الفرج الأصماني — ذكر عرصا ٨ : ٨٠ : ١٠

١٤ : ٣٤ : ١٤ الح

أبو القاسم = عبد الرحيم الدفاف

أبو قيس بن الأسلت — مدح الأوس لأنهم أثاروا

مجلد بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٥ : مدح الأوس

لعلبتهم على الخزرخ ٢٥ : ٢٠

أبو لحب — فامر العاص بن هشام على نفسه فاسترقه وأرسله

بذله يوم بدر ٣١١ : ٧ - ١٨

أبو إيلي — كنية حرام بن عمرو بن زيد مائة ١٨ : ٤

أبو مالك الأعرج النخعي — قال صديقا ليزيد حوراء

ورثاه حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

أبو مجاز — ورد في شعر بشار ولا حقيقة له ١٦٤ : ١١
 أبو محمد — كنية الجاح ٣٢٨ : ١٤
 أبو محمد — كنية عطاء بن أبي رباح ٣٤٧ : ٧
 أبو محمد — كنية موسى شهوات ٣٥١ : ٥
 أبو مسلم الخراساني — هجا بشار المصور ثم خاف فجعله
 المهجور ١٥٦ : ٧ - ١٥٨ : ٢١٣٠٢ : ١٦
 أبو مسلمة المصباحي — أحد لحنا من عبد أسود وأماده
 على عبد الله بن عامر الأسلي فأذاه هذا في الحراب
 ١٣٤ : ١ - ١٠
 أبو المصراع — ذكرى شعر ١٤٠ : ١٥
 أبو معاذ = بشار .
 أبو معاذ النيري — سأل بشار بن برد عن مدحه يزيد بن
 حاتم فأجاب ١٦٢ : ٨ - ١١
 أبو معمر البصري = شبيب بن شيبه
 أبو معيط — ٣٠٥ : ١٤
 أبو الملتد = عقبه بن سلم
 أبو منصور — ٣٢٠ : ١٧
 أبو المهيا — كنية مخارق المعنى كناه بها الرشيد لسروره
 من صوت غناه إياه فأطرب به ٧٢ : ١٢
 أبو النضير الشاعري — حادثه بشار في شاعريته أهي
 طبع أم تكلف ١٨١ : ١ - ٤ ؟ سبه عبد الله بن مسور
 الباهلي فدافع عنه بشار ٢١٢ : ١١ - ١٨
 أبو نواس — كان إسحاق الموصلي لا يعتد به بين الشعراء
 ١٥٦ : ٥ ؟ أحد معنى من شعر بشار ٢٢٣ : ٨ - ١٠
 أبو هارون = عطر .
 أبو هشام الباهلي — هجا بشارا بالعمى ١٢٠ : ١٤ - ١٤
 كان ديسم نخه من شعره في هجو بشار ١٥٢ : ٢٠
 قال شعرا في هلاك بشار وحامد ٢٤٨ : ١٠ - ٢٤٩
 ٢ ؟ له أحبار مع بشار ٢٥٠ : ٩

أبو وابص = الحارث بن خالد
 أبو الوزير مولى عبد القيس — شكى عمر بن العلاء
 إلى المهدي لإسرافه فلم يقبل وأنشده من مدائح الشعراء
 فيه ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١٥
 أبو يزيد = قيس بن الخطيم
 أبو يعقوب إسحاق بن حسان = الخريمي .
 أبو يوسف — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠
 أنملة — وردت في شعر لقيس بن الخطيم ٣٩ : ١٢ ؟
 ذكرت في شعر الحارث بن خالد ٣٤٠ : ١٠ - ١١٤
 أحمد تيمور باشا — نقل عنه ٢٤٣ : ٢١
 أحمد بن خلاد — أنشد الأصمعي من هجو بشار لباهلة
 فغاطله نغره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ - ٢٠١ : ٣
 أحمد بن المكي — نقل عن كتاب له ٣٢٣ : ١
 الأحنف بن قيس — كتب لابن الربيع بعزل ابنه حمزة
 من ولاية البصرة لهوجه وحمله ٣٦٢ : ٤
 أحيحة بن الجلاح — قيل : إنه أعز أهل يثرب
 ١٩ : ٥
 الأخفش — غاب شعر بشار ثم صار بعد ذلك يستشهد به
 لما بلغه أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٨ - ٢١٠ : ٣
 أردشير الأصغر بن بابك — حفر نهرا وروبه تيرى
 من ولد جودرز الوري مسمى به ٢٥٧ : ٢١
 الأزرقى — نقل عن كتابه تاريخ مكة ٢٨١ : ١٤
 الأزهرى — له تفسير لغوى ٣٠ : ١٧ - ١٧٠ : ٢١
 ٢٨٠ : ١٧
 إسحاق الموصلي — كان لا يعتد ببشار ويفضل مروان بن
 أبي حفصة عليه ولا يعتد بأبنوا في الشعراء ١٥٥ : ١٦ -
 ١٥٦ : ٥ ؟ كان يقطع على شعر بشار فخاوده على بن
 بجي في ذلك ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨ ؟ كان أبا
 يرسله إلى يزيد حورا يأخذ عنه ٢٥٢ : ١١ ؟ غنث
 سمحة في شبله ٣٤٤ : ٩ - ١٠

أسعد بن عمر بن هند — قتله حنّ سويد بن زيد
٤ : ٤٥
أسماء بنت الأشد — ذكرت في شعر شار ١٧٥ . ٩
أسماء العباسية — أسردا بنو عامر وفداها قومها ٨١ :
١٠ - ٤
الأسود بن يعفر — قال شعرا في ربيعة بن محاسن الملقب
بذي الأعواد ٩٠ : ١٨
أسيد بن ذى الإصبع — وصية أبيه له عند موته ٩٨ :
١٣ : ١٠٠ - ٨
أشعب — أخذ شار من كلامه في شعره ٢٢٣ : ١ - ٨٨
تمثل بشعر الحارث بن خالد في علق الربيعين على العلويين
٣١٦ : ٣ - ١٣ ؛ دخوله مع المغنين على الوليد وبادرت
معه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨ ؛ أرسلته سكية
نلت الحسين تستطلع أمر زوجها زيد بن عمرو بن عثمان
حين عتب عليها فقتله وأخذ حاته حائرة ٣٦٦ : ١٣ -
١٧ : ٣٦٧
الأشعث بن قيس — ١٦٧ : ١٧
أصبغ بن عبد العزيز بن مروان — سأل ابن المولى
عن أبي فقال هي قوسى أشبب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢
الأصمعي — كان يعجب بشعر بشار ويشبهه بالأعشى والناطقة
الديباني ويشبه مروان برهير والحطيئة ٣٠١٢٩ : ٣٠ - ٤٦
كان يقول في بشار . هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ ؛
كان يفضل شارا على مروان بن أبي حفصة ١٤٧ :
١٢ - ١٤٨ : ٦ ؛ حدثه أبو حاتم برأى أن زيد
في بشار ومروان ١٢٩ : ١٠ ؛ مدح شعر بشار ١٥٠ :
٤ - ٧ ؛ حديثه مع بشار في أبياته في المشورة ١٥٨ :
٥ - ٨ : ٢١٤ : ١١ - ١٤ ؛ أسد أحد من جلاد
من هجو بشار لاهلة فغاطه نحره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ -
٢٠١ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٣٤ : ٨ : ٣٢٥ : ١٦

الأضبط بن قريع — جفاه قومه فرحل عنهم ٢٠٨ : ٢١
الأعشى — سمع بشار شعرا نسب له فأكرده وقال : لا يشبه
كلامه ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٢ ؛ كان الأصمعي
يشبهه به بشارا ١٤٩ : ٦
أعشى باهلة — سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا وحامد بن
عن تميمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ؛ نسب له شعر
لابن المولى وفند ذلك أبو العرج ٢٨٥ : ٥ - ١٠
أعشى سليم — سمع من بشار شعرا في الهجاء ٢٢٣ : ١١ - ١٩
أكثم بن صيفي — ٢٩٨ : ٢٠
أم بكر — شبب بها الحارث بن خالد بعد أن رآها ترى
الجره وحادثها ٣٣١ : ١ - ١٧
أم حسان — ذكرت في شعر عروة ٨١ : ١٨ : ٨٢ : ٦
أم الأطباء العقلية السدوسية — كان برد أبو بشار
مولى لها ١٣٦ : ٨ ؛ باعت أم بشار بشارا عليها
بدينارين فأعتقته ١٣٧ : ١ - ٥
أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد —
تزوجها الحارث بن خالد بعد ابن مطيع وقال فيها شعرا ككها
فيه بأم عمران ٣٣٠ : ٤ - ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٣
أم عمرو — ذكرت في شعر بشار ٢٢٤ : ١٠
أم القاسم — وردت في شعرا ابن الرافع العاملي ٢٧٨ : ١٤
أم وهب — كنية سلمى التي سبها عروة ٧٦ : ٢
أمامة — عشقها بشار وألح عليها فشكتها إلى زوجها
٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧
أمامة بنت ذى الإصبع العدواني — شعرها في رثاء
قومها ١٠٨ : ٤ - ١٠ ؛ بكت حين رأت أباه
يتوكأ على عصا فقال شعرا ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥
امرؤ القيس بن حجر — أحسن الناس ابتداء في الجاهلية
١٤٨ : ٨ ؛ جاره بشار في تشبيه شيبين بشيبين
١٩٦ : ٦ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٠٣ : ١٧

الأمين — أخبر الفضل بن سهل المأمون أن طاهرا

يظفر به ١٩٩ : ١٨ - ٢١

أمية بن أبي الصلت — نسب له شعر لورقة بن نوفل

١١٩ : ١٧ : ١٢١٠ : ٢١

أنس بن زعيم الليثي — كتب إلى عبد الله بن الزبير

شعرا يشكوه فيه إسراف أخيه مصعب فعزله ٣٦١ :

٩ - ١٦

الأب أنستاس ماري الكرملي — نقل عنه

٢٧٦ : ١٣

أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة — زوجته أم الطباء

السدوسية وهو فارس وله قصر أوس بالبصرة ١٣٧ :

٤ : ١٧٢ : ١٨

الأوس بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الخزرج ٤٠ : ٢

الأوقص القاضي — حبس الدارمي ثم أكرمه ٤٩ :

٧ - ١٤

(ب)

بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب — وصفها

هيت الخنث لمولاه عبد الله بن أبي أمية ٣٠ : ١٠

باهلة — اسم امرأة كانت تحت معن بن أعصر فنسب

ولده إليها ١٥٩ : ١٦

بجير — ذكر في شعر ٢١ : ١٦

البراء — نديم بشار فغرق في دجلة العواء ٢٣٤ : ١٤

برد بن يرجوخ — كان هو وابنه بشار من قن خيرة

القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة ١٣٦ : ٣

وهبه سديته لامرأة من عقيل فأعتقت ابنه بشارا

١٣٦ : ٥ : كان مولى أم الطباء العقيلية السدوسية

١٣٦ : ٨ : كان طيانا يضرب اللين ١٣٧ : ٤٨

٢٠٧ : ١٦

برق الأفق — قبة حضرت مجلسا لابن مسيبح فعرفته من

هفة نقده لها ٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٣ : ١٢

بريهة بن عبد الرحمن بن عوف — أمه بادية بنت

غيلان ٣١ : ٣

بسرة — حاضنة عائشة بنت طلحة ذكرها الحارث بن خالد

في شعره ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣٥ : ١٣

بشار بن برد — بحثه من ١٣٥ - ٢٥٠ : نسبه وكنيته

وطبقته في الشعراء ١٣٥ : ٢ - ١٤ : ولأوله لبني

عقيل ١٣٦ : ٣ : أعتقته امرأة من بني عقيل فأصبح ولأوله

لهم ١٣٦ : ٦ : باعته أمه على أم الطباء بدينار بن فأعتقته

١٣٧ : ١ - ٥ : هجاه حماد بمجرد بأن أباه كان طيانا

١٣٧ : ٦ - ١٣ : محاورته مع المهدي في نسبه وتلاحيه

مع أبي دلالة بمحضرة ١٣٧ : ١٤ - ١٣٨ : ١٤ : ١٤

راويه يحيى بن الجون المدي ١٣٧ : ١٥ : ١٦٤ :

٤ : تلقونه في ولائه للعرب مرة وللمعجم أخرى ١٣٩ :

١ - ١٣ : كان يلقب المرعش وسبب ذلك ١٣٩ : ١٤ -

١٤٠ : ١٧ : كان أشد الناس تبرا بالناس ويحمد

الله على عماه لئلا يراهم ١٤١ : ١ - ٥ : صفاته

الجمسية ١٤١ : ٦ - ١٤٢ : ١٢ : ما كان

يفعله إذا أشد شعره ١٤١ : ٩ - ١٠ : ولد أصمى

وهجى بذلك وشعره في المعنى ١٤١ : ١٢ : كان يشبه

الأشياء فبأنى بما يعجز عنه البصراء وسئل عن ذلك فأجاب

١٤٢ : ١ - ٧ : افتخاره بالمعنى ١٤٢ : ٧ - ١٠ : ١٤٢

كان يقول أزرى بشمري الأذان ١٤٣ : ١ - ٢ : ١٤٣

قال الشعر دون العشر ١٤٣ : ٣ - ٤ : ١٤٤ :

١٢ - ١٣ : هجا جريرا فأعرض عنه استخفافا به

١٤٣ : ٥ - ٦ : ١٤٤ : ١٤ - ١٥ : كان الأصمى

يقول عنه : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ :

كان راجعا مقصدا ١٤٣ : ١١ : سمع شعرا نسب

للاعتشى فقال ليس له ولا يشبه كلامه ١٤٣ : ١٢ -

١٤٤ : ٢ : له اثنا عشر ألف قصيدة ١٤٤ : ٣ - ٦ :

١٤٥ : ١ - ٢ : رأى أبي عبيدة في شعره وشعر مروان

ابن أبي حفصة ١٤٤ : ٧ - ١١ : سئل أبو عبيدة

عنه وعن مروان بن أبي حفصة ففصله ١٤٤ : ٨ :

كلام الجاحل عنه ١٤٥ : ٣ - ٧ : كان يدين بالرجعة

ويكفر بجميع الأمة ١٤٥ : ٨ - ١٠ : هجا واسئل

ابن عطاء نخطب الناس بالحاده وحصمهم على قتله ١٤٥ :
 ١١ - ١٤٦ : ٥٠ : كان من أصحاب الكلام بالبصرة
 ١٤٦ : ١٣ : هجا عبد الكريم بن أبي العوجاء ١٤٧ :
 ١١ - ٦ : كان يفضله الأصمعي على مروان بن أبي حفصة
 ١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ : ٦ : أحسن المحدثين ابتداء
 ١٤٨ : ١٤ - ١٦ : كان الأصمعي يعجب بشعره
 ويشبهه بالأعشى والثابتة النيباني ١٤٩ : ٣ - ١١ :
 رأى أبي زيد فيه وفي مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٧ -
 ١١ : كان شعره سيارا يتناثره اللسان ١٤٩ : ١٤ ،
 قيل له : ليس في شعرك ما يشك فيه فين السب ١٤٩ :
 ١٦ - ١٥٠ - ٣ : مدحه الأصمعي ١٥٠ : ٤ - ٧ :
 سئل أبو عمرو بن العلاء عن أبدع الناس بيتا ومدحهم
 وأهجاهم فأجاب من شعره ١٥٠ : ٨ - ١٥١ : ٤ :
 هجا صديقه ديسا العنزي لما بلغه أنه يحفظ شعر حاد
 وأبي هشام الباهلي فيه ١٥١ : ١٨ - ١٥٢ : ١٠ :
 اتخذ له حمدان الخراط جاما فتحدها وتهتده فأنذره
 حمدان بما أسكته ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦ :
 فأنزجرير بن المنذر السدوسي وقال فيه شعرا
 ١٥٣ : ٧ - ١٥٤ : ٤ : كان يناقش رجلا في الغمانية
 والمضربة أيهما أفضل وأخفمه ١٥٣ : ١٤ - ١٥٤ :
 ٤ : نقده للشعر ١٥٤ : ٥ - ١١ : اعتداده بنفسه
 ١٥٤ : ١٢ - ١٧ : كان يهوى امرأة فسالها زيارته
 فوعده ثم أحلفت فقال شعرا ١٥٥ : ١ - ١٥ : كان
 اسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل مروان بن أبي حفصة
 عليه ١٥٥ : ١٦ - ١٥٦ : ٥ : أنشد ابراهيم بن
 عبد الله بن حسن قصيدة يهجو بها المصور فلما مات
 ابراهيم خاف ففعل المهجوا أما مسلم ١٥٦ : ٦٠ -
 ١٥٨ : ٢ : فضل أبو عبيدة ميمته على ميمتي حرير
 والمرزوق ١٥٨ : ٣ - ٤ : حديثه مع الأصمعي في أبياته
 في المشورة ١٥٨ : ٥ - ٨ ، ٢١٤ : ١١ - ١٤ :
 ناخذ المعل بن طريف مولى المهدي في تفسير آية
 ١٥٨ : ١١ - ١٥٩ : ٢ : نهك يزيد بن مصصور
 الحيري حين سأله عن صناعته وهو يشد المهدي شعرا
 ١٥٩ : ٣ - ٨ : عابته بعض الحان ١٥٩ : ٩ -
 ١٤ : سمع قاصدا بالبصرة يصف قصيرا في الخنسة بفلم

الاتساع فعابه ١٦٠ : ١ - ٦ : كان في بيت مع
 امرأت فهاق حمار وأحابه حير أخر وفزع شاة فكسرت
 بعض الآية فقال : كان القيامة قامت ١٦٠ : ٧ -
 ١٦١ : ٢ : نكتة له مع رجل ربحته بغلة فشكر الله
 ١٦١ : ٣ - ٧ : مات ابن له فراه ١٦١ : ٨ -
 ١٦٢ : ٢ : فواده ١٦٢ : ٣ - ١٦٣ : ٨ : سأله
 أبو معاذ النخعي عن مدحه يريد بن حاتم فأحابه ١٦٢ :
 ٨ - ١١ : سأله أحمد بن حنبل عن شعره الفث فأحابه
 ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ : ٨ : كان يحشو شعره بما
 لا حقيقة له تكيلا للقافية ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ١٥ :
 مات عند بعض ولد سليمان بن علي وكانت له جارية
 فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٥ :
 أعضبه أعراني عند مخزاة بن ثور السدوسي فهجاه
 ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤ ، حشى لسانه حاجب محمد
 ابن سليمان فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ : داعبه
 هلال الرأي في عماء فأحابه ١٦٧ : ١٠ - ١٦٨ : ٢ :
 هجا هلال الرأي ١٦٨ : ٣ - ٦ : عتب به ابن سيابة
 فغيره بالأبنة وكان متما بها ١٦٨ : ٧ - ١٠ : دم
 أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨ : ١١ : كان دقيق
 الحس ١٦٨ : ١٤ - ١٦٩ : ٣ : حديثه مع نسوة
 آتيته يأخذ شعره لينحن به ١٦٩ : ٤ - ١٧٠ : ٧ :
 نهاه مالك بن دينار عن التشيب للنساء فقال شعرا ١٧٠ :
 ٨ - ١٧١ : ٥ : كان يروى شعره جعفر بن محمد النوفلي
 ١٧٠ : ٩٠ : شعره في محبوبته فاطمة ١٧١ : ٦ -
 ١٧٢ : ٤ : عتب به رجل من آل سوار فلم يجبه ١٧٢ :
 ٥ - ١٦ : مدح خالد الرمكي لتسميته السؤال زوارا
 ١٧٣ : ١٠ - ١٢ : هجا صديقه تسليم بن الحواري
 للقافية لما سلم عليه ١٧٣ : ١٣ - ١٧٤ : ٩ : حاوب
 امرأة ذمت صورته بأنه كالأسد ١٧٤ : ١٠ - ١٢ :
 الملاحاة بينه وبين عقبة بن ربيعة في حصرة عقبة بن سلم
 ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ : كان يهوى امرأة من
 البصرة يقال لها عبيدة وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨ :
 شكاه إليه أبو السمعة ضيفته فقام معه إلى عقبة بن سلم
 فأمر لكليما بعطية ١٧٨ : ١ - ٩ : أجاز بيتا للمصور
 فوهب له حنطه ١٧٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٤ : عابته

العباس بن الفضل وذكر له شعرا قاله في صباه ١٧٩ : ٥ -
 ١٨٠ : ١٦ ؛ حادث أبا النضر الشاعر في شاعريته
 أهى طبع أم تكلف ١٨١ : ١ - ٤ ؛ أراد تقبيل جارية
 فأنصرفت عنه فاعتذر لمولاها بشعر ١٨١ : ٧ - ١٧ ؛ أمر له
 عقبته بن سلم بخاتمة فأخرها الوكيل فكتب رجلا على بابه
 فأمر بزيادتها وإرسالها في الساعة ١٨٢ : ١٠ - ١٠ ؛
 نهاه المهدي عن قول العزل ١٨٢ : ١١ - ١٨٤ : ١٠ ؛
 ٢٢١ : ١ - ٥ ؛ مدح خالد بن برمك فوعده ومطله
 فأشده شعرا فأمنج عطاءه ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤ ؛
 اعترم هو وسعد بن القعقاع الحج ليفيا عن أنفسهما شهرة
 الزندقة ثم تحلفا في الطريق فيفسقان فلها رجوع الحاج رجعا
 معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣ ؛ دخل عليه جماعة
 فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ -
 ١٤ ؛ اختبر أن يترك لأداء الصلاة فوجد لا يصل ١٨٦ :
 ١٥ - ١٧ ؛ ٢٢٢ : ٨ - ١٠ ؛ قعد إليه رجل استقله
 فصرط عابه ١٨٧ : ١ - ٥ ؛ شعره في رجل استقله
 ١٨٧ : ٦ - ١١ ؛ أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب ١٨٧ : ١٢ - ١٨٨ : ٢ ؛ هجبا
 صديقه أبا زيد فهجاه ١٨٨ : ٣ - ١٥ ؛ وصف
 جارية مغنية بأمر المهدي ١٨٨ : ١٦ - ١٨٩ : ٤ ؛
 مدح عقبته بن سلم فوصله ١٨٩ : ٥ - ١٤ ؛ كان
 يأتيه خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر
 فيستشدا أنه شعره ويكتبان عنه ١٨٩ : ١٦ - ١٩٠ :
 ١٨ ؛ كان خلف يسمع به ولا يكبره فلما أتاه وخبرهها به
 وأكبره ١٩١ : ١ - ١٦ ؛ سبه شخص عند الأمير
 فهجاه ١٩١ : ٧ - ١٤ ؛ مدح خالد بن برمك فأجزل
 له الصلة ١٩٢ : ١ - ١٣ ؛ ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٥ ؛
 مدح عمر بن العلاء ١٩٣ : ٤ - ٦ ؛ شعره في جارية
 له سوداء كان يقع عليها ١٩٣ : ١٦ - ١٩ ؛ قيل له
 إن مدائحك عقبته بن سلم فوق مدائحك كل أحد فذكر
 السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ كان يعطى أبا الشمقم كل
 سنة صلة فآزره في أمرها مرة فهجاه ١٩٤ : ١٠ -
 ١٩٥ : ٣ ؛ أمر له عقبته بن سلم الهنائي بصلة فلما بلغ
 أمرها أبا الشمقم وافي بإشارا فأعطاه منها ليسكته
 ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ استمنح العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس فلم يمتحه فهجاه ١٩٥ : ١١ -
 ٢٠ ؛ سلم عليه عباد بن عباد فأثنى عليه ١٩٦ : ١ - ٥ ؛
 جرى امرأ القيس في تشبيه شيئين بشيئين ١٩٦ : ٦ -
 ١١ ؛ كان إسحاق الموصلي يطعن عليه في شعره فحاوره
 على بن يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨ ؛
 كذب شيبيل بن عزرة الضبي في نسبته أبياتا للتلحس وقال
 لأنها له مدح بها آبن هيرة ١٩٧ : ٩ - ١٩٨ :
 ١٨ ؛ سأل طاهر بن الحسين عن ولده لما دخل العراق
 ليجهزهم ١٩٩ : ٨ - ٩ ؛ غضب على سلم الخامس لسرقته
 معانيه فاستشفع له سلم وتضرع فرفض عنه ١٩٩ :
 ١٠ - ٢٠٠ : ١٦ ؛ أنشد الأصمعي شعره في هجو
 باهلة فغاضه فخره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ - ٢٠١ : ٣ ؛
 ضرب ما أخذه سلم الخامس من معناه مثالا لحسن الاتباع
 ٢٠٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ حاورته امرأة في الشيب فأخفته
 ٢٠١ : ٤ - ٩ ؛ سئل عن آثر مناع الدنيا عنده فأجاب
 ٢٠١ : ١٠ - ١٣ ؛ خلق امرأة ممن كن يزرنه فالتس وصالحا
 فهزئت به فأرسل إليها شعرا ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٢ : ٧ ؛
 عرض عليه مروان بن أبي حفصة تغيير كلمة في شعره
 فهزئ به وألحظه ٢٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ مدح الهيثم بن معاوية
 ولم ينصرف إلا بجائزته ٢٠٣ : ٦ - ١١ ؛ تعرض له
 رجل من بني زيد فهجاهم فكان ذلك سبب موت الزيدى
 ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛ ضمن مثالا في شعره
 عند عقبته بن سلم واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ :
 ٣ ؛ قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا
 ٢٠٦ : ٤ - ١٩ ؛ أنشد جعفر بن سبلان شعرا فخر
 فيه فعارضه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ سئل عن ميله للهجاه دون
 المدح فأجاب ٢٠٧ : ١٠ - ١٤ ؛ حياته في صباه
 ٢٠٧ : ١٥ - ٢٠٨ : ١٦ ؛ أعطاه قتي مائتي دينار
 لشعره في مطاولة النساء ٢٠٨ : ١٧ - ٢٠٩ : ٧ ؛
 عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
 أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٧ - ٢١٠ : ٣ ؛ عاب شعره
 سبيويه فهجاه فصا يستشهد بشعره خوفا منه ٢١٠ :
 ٤ - ٩ ؛ استمان به بنوعقيل في ذم بني سدوس ٢١٠ :
 ١٠ - ١٨ ؛ هجا الأزدي ونسب بنسائهم فخرتهم عليه
 يونس النحوي ٢١١ : ١ - ٥ ؛ ذم أناسا كانوا مع

ابن أخيه ٢١١ : ٦ - ١٠ ؛ سمع شعره من معنية
فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر ٢١١ : ١١ -
٢١٢ : ٤ ؛ سباه المهدي عن العزل ٢١٢ : ٥ - ٦ ؛
سأله ابنته لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها ٢١٢ :
٨ - ١٠ ؛ سب عبد الله بن مسور الباهلي أبا النضير فدافع
عنه ٢١٢ : ١١ - ١٨ ؛ طلب من يزيد بن مزيد أن
يدخله على المهدي فسوقه فهاجمه ٢١٣ : ١ - ١٢ ؛ مدح
أبراهيم بن عبد الله بقصيدة فلما قتل جعلها للنصور ٢١٣ :
١٣ - ٢١٤ ؛ ١٤ ؛ اعترض عليه رجل لوصفه جسمه
بالجول وهو سمين ٢١٤ : ١٥ - ٢١٥ ؛ ٥ ؛ عاتب
صديقه كردى بن عامر المسمعي لأنه لم يهده شيئا ٢١٥ :
٦ - ١٢ ؛ أخبر أنه عني بشعره فطرب ٢١٥ : ١٣ -
١٧ ؛ مدح المهدي فلم يجزه ٢١٥ : ١٨ - ٢١٦ ؛ ٣ ؛
هجا روح بن حاتم لخلف ليضربه ثم برّ في يمينه فصر به
بعرض السيف ٢١٦ : ٤ - ٢١٧ ؛ ٥ ؛ مدح سليمان
ابن هشام فوصله فاستقل عطاءه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ -
٢١٩ ؛ ٢ ؛ برّه ابن هيرة ووصله لمندح قيسا ٢١٩ :
٣ - ٤ ؛ مدح المهدي بشعر فيه تشييب حسن فهاجمه عن
التشييب ٢١٩ : ٥ - ٢٢٠ ؛ ٨ ؛ توفي ابن له فخرج
عليه وتمثل بقول جرير ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ استنشد
صديقه عمرو بن سمان شيئا من غزله فاعتذروا بهي المهدي
له عنه ٢٢١ : ٥ - ٩ ؛ عرض عليه مروان بن أبي حفصة
شعره فمدحه وقدره جائزته فصيح تقديره ٢٢١ : ١٠ -
٢٢٢ ؛ ٧ ؛ جعل الحب قاضيا بين المحبين في شعره بأمر
المهدي ٢٢٢ : ١١ - ١٩ ؛ نسب إليه عصم أنه
أخذ معنى في شعره من أشعب وردّ عليه ٢٢٣ : ١ - ٨ ؛
أخذ أبو نواس معنى من شعره ٢٢٣ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد
سعيدا هجوه في حماد بجرّد وكان أعشى سليم وأبو حنّش
حاضر بن وهو لا يعرف ٢٢٣ : ١١ - ١٩ ؛ مدح
واصل قبل أن يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ - ١٠ ؛
لم يعترف بالكبت شاعرا ٢٢٤ : ١١ - ٢٢٥ ؛ ٥ ؛
تمثل سميان بن عيينة بشعره ٢٢٥ : ٦ - ١٠ ؛
سأله رجل عن منزل ففهمه ولم يفهم فأرشدّه ووجهه
٢٢٥ : ١١ - ١٦ ؛ أنشد عطاء المظّ يتنا فاستحسنه
وأنشدّه أبانًا على رويه ٢٢٦ : ١ - ١٦ ؛ حاوره

خلاد بن المبارك في ميله الى الالحاد ٢٢٧ : ١ - ٨ ؛
عاتب بشعره قتي من بني منقر بحث اليه في الأضحية بنعجة
بحقا ٢٢٧ : ٩ - ٢٢٩ - ١٢ ؛ رثى بنية له ٢٢٩ :
١٥ - ٢٣٠ ؛ ١ ؛ مدح نافع بن عقبة بعد موت أبيه
فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠ ؛ أحاز
شعرا للمهدي في جارية فوصله ٢٣٠ : ١١ - ٢٣١ ؛
١٢ ؛ أنشد شعرا على لسان حمار له مات فراه في النوم
٢٣١ : ١٣ - ٢٣٢ ؛ ٤ ؛ رأيه فيما يكون عليه
المجلس ٢٣٢ : ٥ - ٩ ؛ أبطأ سهيل القرشي فيما كان
يهديه له من تمر فكتب اليه ينتجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨ ؛
سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
شعرا ثم عابوه ٢٣٣ : ١ - ٩ ؛ عشق امرأة وألح
عليها فشكته الى زوجها ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ ؛ ٧ ؛
رثاه أصدقاؤه ٢٣٤ : ١١ - ٢٣٦ ؛ ٨ ؛ وفد
على ابن هيرة ومدحه ٢٣٦ : ٩ - ٢٣٧ ؛ ١٣ ؛
شعره في الشق ٢٣٧ : ١٤ - ٢٣٩ ؛ ٣ ؛ أنشد
المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٣٩ : ٥ - ٢٤٠ ؛ ١٢ ؛ أنشد المهدي شعرا
في النسيب فتهلّده إن عاد الى مثله ٢٤٠ : ١٣ -
٢٤٣ ؛ ٦ ؛ عاب سيويه في شعره كلبه فغبرها ٢٤٢ :
١٥ - ٢١١ ؛ هجا المهدي بسد أن مدحه فلما بلغه ذلك
أمر بقتله ٢٤٣ : ٦ - ٢٤٥ ؛ ٣ ؛ رأى المهدي يؤذن
وهو سكران فأمر ابن نهيك بصريه ضرب التلف حتى
مات ٢٤٤ : ١ - ١١ ؛ تولى صالح بن داود البصرة
فهاجمه بشار فشكاه أخوه يعقوب للمهدي ٢٤٤ : ١٢ -
٢٤٥ ؛ ٣ ؛ هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به ٢٤٥ :
٤ - ٢٤٦ ؛ ٧ ؛ كان من عادته إذا أنشد أن يتغل عن
يمينه وشماله و يصفق باحدى يديه على الأخرى ٢٤٥ :
١٥ - ١٧ ؛ هجا المهدي في حلقة يدرس النحوى فسمي به
للمهدي فأمر بصريه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ ؛ ٢ ؛
لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة تمثّل بقول أبي
الشقمق ٢٤٧ : ٣ - ٦ ؛ وفاته وعمره ٢٤٧ : ٧ -
١١ ؛ ٩ ؛ ٢٤٩ ؛ ٥ ؛ أخرجت جثته من البليحة الى
دجلة البصرة ودفنت وبكت عليه جاريته ٢٤٧ :
١٦ - ٢٤٨ ؛ ٦ ؛ شاة الناس بموته وما قيل في ذلّه

ثابت بن قيس بن شماس — ثمه لقيس بن الخطيم
بالشجاعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله عن ذلك ٧ : ٤ : ١٤

الثرى بنت علي بن عبد الله بن الحارث —
كان يحيى قيل مولى لها ولأخواتها ١١٠ : ٣

ثعلب — ٢٥٦ : ١٤

ثمامة بن الوليد — حدث المنصور عن قصة إغارة عروة بن
الورد على هذلي واغتصابه فرسه ٨٣ : ٨٥ : ١٦ : ٤
حدث المنصور عن قصة غزو عروة بن الورد لمناوان
وحديثه مع غلام تبين بعد أنه أبوه ٨٥ : ١٦ : ٨٨ : ٢
ثور — ٢١٠ : ١٥

(ج)

الجاحظ — نقل أبو الفرج عن كتابه البيان والتبيين فصلا
عن بشار ١٤٥ : ٣ : ١٤٦ : ٩ : نقل عن
كتاب الحيوان ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩ : ذم
عقبة بن ربيعة لسوء أدبه مع بشار ١٧٧ : ٣ : ٨
أخبر أن المهدي نهى بشارا عن الغزل ٢١٢ : ٥ : ٦
أخبر أن بشارا كان يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ : ١٠
جبار — أشار على ابن عمه عروة بفداء سلمى وشهد تليها
بذلك ٧٧ : ١٣ : ٧٨ : ٢

جبريل عليه السلام — ١٢٠ : ١٥

جبيلة بنت معاذ — زوجها عبد الله بن مالك ٦٠ : ٢
جرير بن حازم — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٤

جرير بن عطية الخطمي — هجاه بشار فأعرض عنه
استصغارا له ١٤٣ : ٥ : ٦ : ١٤٤ : ١٤ : ١٥
قال بشار الشعر في حياته وتعرض له فأعرض عنه
١٤٥ : ٦ : فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
الفرزدق ١٥٨ : ٣ : ٤ : تمثل بشار بشعره في وفاة

من الشعر ٢٤٨ : ٧ : ٢٤٩ : ٢ : ندم المهدي على
قتله ٢٤٩ : ٦ : ١٦ : أمر المهدي حمدويه بصربه
إلى أن مات ٢٤٠ : ١ : ٦

بشر بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بارأ به
٢٠٨ : ٣

بشير بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بارأ به
٢٠٨ : ٣

البغدادى — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١ : ١١ :
١٢١ : ٢٢ : ٢٠٢ : ٢١

البكرى — نقل عن كتابه مجمع ما استعجم ١١٢ : ١٣ :
١١٣ : ١٥ : ١٧٢ : ٢١

بلال (مولى بنى جمح) — رآه ورقة بن نوفل يعذب
لتوحيده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ : ١٢١ : ١٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري —
حبس هلال بن أسعر المازني لأنه قتل نهيسا الجلفاني
واقفكته ديسم بثلاث ديات ٦٧ : ٣ : ٦٨ : ٢ :
احتقر نهرا بالبصرة يسمى باسمه ١٥٩ : ٢٠ : ٢١

(ت)

تبع — ساقه مالك بن العجلان إلى المدينة ٤٠ : ٧
تسليم بن الحواري — هجاه صديقه بشار للفاقة لما سلم
عليه ١٧٣ : ١٣ : ١٧٤ : ٩

توبة بن الحمير — غنى نافع الخير في شعره ٢٨٠ : ١ : ٥
تيرى من ولد جودرز الوزير — وهب له أردشير
الأصغر بن بابك نهرا حفره فسمى به ٢٥٧ : ٢١

(ث)

ثابت — كان عدواً لهلال بن الأسمر وقد ذكره في شعره
٦٥ : ٧

ثابت بن حرام بن المنذر — حكاه الأوس والخزرج
٢٥ : ١٤ : ٤١ : ١٦ : ٤٢ : ٧

حاجب بن ذبيان — ذكره لال بن الأسعر في شعره
ومدحه ٥٨ : ٧ - ١٠ .

الحادرة — بحثه من ٢٧٠ - ٢٧٥ ؛ نسبه وهو شاعر
جاهلي مقل ٢٧٠ : ٢ - ٦ ؛ سبب تسميته
بالحادرة شعره هجاه به زبان بن سيار الفزاري ٢٧٠ :
٦ - ٢٧١ ؛ ٧ ؛ يتصل نسبه بنسب ابن ميادة
في جد أعلى ٢٧٠ : ١٤ - ١٦ ؛ كان حسان بن
ثابت معجبا بقصيدة له ٢٧١ : ٨ - ١٢ ؛ سبب
اطعاء بيته وبين زبان بن سيار ٢٧١ : ١٤ -
٢٧٢ ؛ ١٠ ؛ ما قاله من الشعر في المخافة بانتصار
قومه بنى ثعلبة على بني عامر ٢٧٣ : ٩ - ٢٧٤ ؛
٥ ؛ شعره في يوم الكفافة ٢٧٤ : ٩ - ٢٧٥ ؛ ٤

الحارث بن خالد المخزومي — نسب له شعر للال بن
الأسعر ٥٠ : ١٥ ؛ بحثه من ٣١١ - ٣٤٣ ؛ نسبه
من قبل أبويه ٣١١ : ٢ - ٦ ؛ ذهابه مذهب ابن
أبي ربيعة في الفزل ٣١٢ : ١ - ٢ ؛ كان يهوى
عائشة بنت طلحة ٣١٢ : ٢ ؛ ولله غيبه الملك بن
مروان مكة ٣١٢ : ٣ ؛ كان أبو عمرو بن العلاء
يرسل إليه أحياه معادا يسأله عن بعض الحروف
٣١٢ : ١٢ - ١٧ ؛ هو أحد شعراء قرينس الخمسة
المشهورة ٣١٣ : ١ - ٦ ؛ تفاخر مولاه ومولى
لابن أبي ربيعة بشعرهما ٣١٣ : ٧ - ٣١٤ ؛ ٥ ؛
أنشد عبد الله بن عمر شعرا فقال له : قل إن شاء الله
وأجابه ٣١٤ : ٦ - ١٣ ؛ أقر له كثير بالإجادة
في الشعر ٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ ؛ ١١ ؛ تمثل
أشعب بشعره في علق الربيع من على العلويين ٣١٦ :
٣ - ١٣ ؛ كان بنو مخزوم كلهم زبرية ما عداه فانه
كان مروانيا ٣١٦ : ١٤ - ٣١٧ ؛ ٤ ؛ ذهب
إلى الشام مع عبد الملك فحجبه وجفاه فقال شعرا فقر به
وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ عزله عبد الملك
لأنه أضر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت طلحة ٣١٧ :
١٨ - ٣١٨ ؛ ١٠ : ٣٣٩ ؛ ١٢ - ١٣ : ٣٤١ ؛ تزوج
مصعب بمائسة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ - ١٦ ؛ استأذن علي عائشة

ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ هجا بني التميم ٢٥٧ :
١١ - ١٧ ؛ توافق مع الفرسزدق بالمربد للهجا
٢٥٧ : ١٣

جرير بن المنذر السدوسي — كان يفاخر شارفا فقال
بشاربه شعرا ١٥٣ : ٧ - ١٣

جعفر بن أبي طالب — كان يلقب بالطيار وسبب ذلك
٢٠٧ : ١٨ - ٢٠

جعفر بن سليمان — أنشده بشار شعرا نخر فيه فعارضه
٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان ابن المولى مدحا له
٢٩٠ : ٤ - ١١ ؛ وقف على طريقه ابن المولى
وأنشده مدحا قاله فيه ٣٠٢ : ٣ - ٩

جعفر بن محمد النوفلي — كان يروي شعر بشار بن برد
١٧٠ : ٨

جماء بنت الأسعر — صحبت أخاها هلالا وهو مقوض
عليه بنار الجلائين وكانت تسقيه المغرة ترى القوم أن
كبدته فرئت ٦١ : ١٠ - ١٢

جل - ٣٦ : ٩

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — شعره
لا يفسد النساء كشعر بشار ١٨٣ : ١

الجوهري — له تفسير نفوس ١٤٧ : ١٧ ، ١٧١ :
٢٠ : ٢٢١ ، ١٨

جؤية بن نصر الجرمي — قتل عقيل بن مالك النخعي
٢٧٣ : ٢ - ٧

جيداء بنت خالد بن جابر — أم زيد بن عمرو بن
نميل ١٢٣ : ٣ ؛ كانت عند جميل بن عبد العزى
وزوجها بعده ابنه عمرو ١٢٣ : ٤ - ٦

جيرون بن سعد بن عاد — قيل إنه أول من
دمشق ٣٣٨ : ١٩

(ح)

حاتم الطائي — قال عبد الملك عن عروة بن الورد : إن
أكرم منه ٧٤ : ١٣ - ١٥

الحافظ الكلاعي — نقل عن سارته ١٢١ : ٢٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — استبداه بكر بن وائل على هلال بن الأسعر وبعث الى عبد الله بن شعبة أن يأتيه به ٦٢ : ٦-١٤ عرّض به الحارث بن خالد في شعره فعاتبه ٣٢٨ : ٧-١٣ وقعته مع ابن الأشعث بدير الجراح ٣٢٨ : ١٧ عرّض به الحارث بن خالد في شعره فأسأذنه عبيد بن موهب في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١-٣٣٤ ٧

حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر ...
أحد ملوك عسان ١٦ : ١٤

حذيفة بن بدر الفزاري — استنجد به قيس بن الخطيم للأخذ بثار أبيه فلم ينجده ١٣ : ٢ وراهنه الورد بن زيد العباسي فوقع بذلك الحرب بين عيس وفزارة ٨٨ : ٥
حرام بن عمرو بن زيد مائة — افتخر به حسام في شعره ١٨ : ١-٤

حرثان بن الحارث بن محزث = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت — أشهد شعره النابغة الذبياني بعد قيس ابن الخطيم فقال له : أنت أشعر الناس ٨ : ٨-٩
١١ : طلب من الخنساء أن تهجو قيس بن الخطيم فأبت ٩ : ١٦-١٠ : ٥ : هسجانه قيس بن الخطيم ١١ : ٩-١٢ : ١٧ : تزوجه بعمره بنت الصامت ثم تطليقها وما قاله فيها من الشعر بعد طلاقها ١٤ : ١١-١٧ : ٣ : مرّ بامرأته بعد طلاقها في نسوة فأغرت به من سألته عن نسبه فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤-١٨ : ٣ : شعره في شجاعة قيس بن الخطيم ٢٤ : ١-٧ : كان طويس يتقنى شعره ٢٩ : ١٨ : أخته فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨ : أبوه ثابت ابن حرام بن المنذر ٤١ : ١٧ : افتخر في شعره بتحكيم أبيه في حرب الأوس والخزرج ٤٢ : ٧-٩ : كان معجبا بقصيدة للمادرة ٢٧١ : ٨-١٢

الحسحاس — لقب الأبيجر ٣٤٥ : ٩

بنت طلحة وكتب لها مع الغريض وأمره أن يغني لها من شعره في عذته وخريجت من مكة ٣٢٠ : ٣-٣٢١ : ٥ : قص عليه الغريض غناء بعد عائشة بنت طلحة وكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ٩ : لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥-٣٢٤ : ١٠ : سألت عه عائشة بنت طلحة فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١-٣٢٥ : ٧ : غضب على الغريض ثم رق له وعناه الغريض في شعره ٣٢٥ : ١١-٣٢٧ : ٨ : أشدت سكينته من الحسين يديا من شعره فنقدته ٣٢٧ : ٩-١٣ : أبي حطبة عائشة بنت طلحة بعد موت زوجها لثلا يقال كان حبه لريبة ٣٢٧ : ١٤-١٧ : تازع هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أمان فقال شعرا عرّض فيه بالحجاج فعانه ٣٢٨ : ١٠-١٣ : كان مؤدب بني هشام ابن عبد الملك يرقونهم أشعاره ٣٢٨ : ١٤-٣٢٩ : ٥ : قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فقال شعرا ٣٢٩ : ٦-١٦ : شيب بزوجه أم عبد الملك وكانت قبله عند ابن مطيع وقد كئها في شعره بأم عمران ٣٣٠ : ٤-١٦ : ٣٣٤ : ١٢-٣٣٥ : ٣ : شيب بأم بكر بعد أن رآها ترى الجرة وحادثها ٣٣١ : ١-١٧ : شيب بليلى بنت أبي مرة لما رآها تطوف بالكعبة ٣٣١ : ١٨-٣٣٣ : ٦ : طلبه أمان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرّض فيه بالحجاج فاستأذنه أحد الشعراء في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١-٣٣٤ : ٧ : سأله عبد الملك بن مروان عن أي البلاد أحب إليه فأجاب وقال شعرا ٣٣٤ : ٨-١٠ : شيب بعائشة بنت طلحة وعرّض بجاريته أسيرة ٣٣٥ : ١٢-٣٣٩ : ٦ : حرمت سوداء لموت أن أنى ربيعة فلما سمعت شعره طابت به هسا ٣٤٢ : ٨-١٧ : ناصل سليمان ابن عبد الملك يده وبين عسي من أخواله ٣٤٣ : ١-١٢

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر — أبو الأوس والخزرج ٤٠ : ٢

الحسن بن زيد — علف ابن المولى على ذكر ليل فقال :

لأنها قوسه فضحك ٢٩١ : ٦ — ١٢ ؛ مدحه ابن
المولى فعاتبه بالتعريض بأهله في مداحه للهدى ثم أكرمه

٢٩٣ : ١٦ — ٢٩٥ : ١٢

الحسن بن على — قيل : إن طويسا أعقب يوم موته

٢٧ : ١٤

الخطيئة — سأله عمر بن الخطاب عن الحرب فأجابه

٧٤ : ٨ — ١٢ ؛ شبه به الأصمى مروان بن

أبي حفصة ١٤٩ : ٦

حفيد — أنب هلال بن الأسعر وهو مصبور للقتل

فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ — ٩

الحكم بن مخلد بن حازم — حضر عيث العكلي ببشار

ابن برد ١٧٢ : ٦

حماد الراوية — سمع عبد الرحيم الدفاف يغنى ٢٦٦ :

٥ — ٨ ؛ توفي في خلافة المنصور ٢٦٦ : ١٥

حماد عجرد — هجا بشارا بأن أباه كان طيانا ١٣٧ :

٦ — ١٣ ؛ كان ديسم العزى يحفظ شعره في هجو

بشار ١٥٢ : ٢ ؛ سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا

وأعشى بأهله عن تضمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ،

استنشد سعيد بشارا من هجائه فيه ٢٢٣ : ١١ —

١٩ ؛ أخبار مهاجراته مع بشار بن برد ٢٥٠ : ٨

حمدان — ادعى (وهو من ولد بشار وكان قصارا

بالبصرة) أن ولدهم لبنى ربيعة بن عقيل ١٣٦ :

١٠ — ١٢

حمدان الخراط — اتخذ حاملا لبشار فتحداه بشار وتهده

فأنذر بشارا بما أسكتته ١٥٢ : ١١ — ١٥٣ : ٦

حمدويه — أمره المهدي بصرب بشار إلى أن مات ٢٥٠ :

١ — ٦

حمزة بن عبد الله بن الزبير — سناه معبد بشعر وموسى

شعوات فيه فأجازه ثم اقتضاها الجائزة بينهما ٣٥٦ : ١٥ —

٣٥٧ : ١٠ ؛ مدحه موسى شعوات وكان كرميا أهوج

٣٦١ : ١ — ٢ ؛ ولده أبوه المراقين بعد مصعب

٣٦١ : ٢ ؛ ولده أبوه البصرة فأساء وحلظ فكتب

الأحنف إلى أبيه بأمره فغزله وأعاد إليها مصعبا ٣٦٢ :

٣ — ٣٦٣ ؛ ٣ ؛ هجاه بعض الشعراء لقوله في أمر

الماء الذى رآه قد جزر ٣٦٣ : ٣ — ٦ ؛ عاذ به

الفرزدق مستشفعا حين شكته زوجته النوار إلى أبيه

عبد الله بن الزبير ٣٦٣ : ٧ — ٣٦٤ : ١١ ؛ غناه

معبد بشعر موسى شعوات فيه فأجازه ٣٦٤ : ١٢ —

٣٦٥ : ٣ ؛ أنشده موسى شعوات شعرا وغناه فيه

معبد فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥ : ٦ — ١٠

حميد الكاتب البصرى — ذكر له صديقه عكاشة

ابن عبد الصمد حبه لنعيم وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ —

٢٥٩ : ١٢ ؛ اجتمع مع عكاشة بن عبد الصمد في منزله

وغنهما نعيم ٢٥٩ : ١٣ — ٢٦٠ : ١٣

حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء —

زوجة قيس ، أسلمت قبله وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم

باحتنائها حتى يسلم ١٠ : ٦ — ١٣

الحويذرة = الحادرة .

(خ)

خارجة بن حصن — خرج في جمع من بني فزارة

وبني ثعلبة بن سعد وحاربوا بني تميم يوم الكفافة ٢٧٤ :

٦ — ٢٧٥ : ٤

خاقان — لقب لكل من ملك الترك ٢٤١ : ٢٠

خالد بن أسيد — جد عقيد الندي وقد ذكره موسى

شعوات في شعره ٣٥٢ : ١٤ ، ٣٥٤ : ١٤

خالد بن برمك — سمي السؤال زوارا فمدحه بشار

١٧٣ : ١ — ١٢ ؛ مدحه بشار فوعده ومطله فأنشده

بشار شعرا فأجزه العطاء ١٨٤ : ١٤ — ١٨٥ : ٤ ؛

مدحه بشار فأجرل صلاته وأمر أن يكتب بيتا من

القصيدة في صدر محاسنه ١٩٢ : ١ — ١٣ ؛ وفد بانه

أشار وهو على دارس ومدحه فأجرل بصله ٢٠٢ : ١٤ —

٢٠٣ : ٥

خلف بن أبي عمرو بن العلاء — كان يأتي هو
وخلف الأحمر بشارا فيستشداونه ويكتبان عنه شعره
١٨٩ : ١٦ : ١٩٠ : ١٨

خلف الأحمر — كان يأتي هو وخلف بن أبي عمرو بن
العلاء بشارا فيستشداونه ويكتبان عنه شعره ١٨٩ :
١٦ : ١٩٠ : ١٨ ؛ كان يسمع بشار ولا يكبره فلما
ذهب اليه وخبره هابه وأكبره ١٦ : ١٩١ : ١٦

الخلف الأعور — كان يعرف به داود بن سليمان
٣٦٥ : ٢٠

الخليل بن أحمد — ١٤٦٧ ؛ مدح شعرا لبشار ٧ : ٢١٢
الخنساء — طلب منها حسان أن تهجو قيس بن الخطيم
فأبت ٩ : ١٦ : ١٠ : ٥

خولة بنت ثابت — قالت شعرا تشبب فيه بهارة بن الوليد
٣٤ : ٤ : ١٢ ؛ عارضها عمارة بن الوليد المخزومي
بشعر على مثال شعرها ٣٥ : ٥ : ١٠

خولة بنت يزيد بن ثابت — تعلقت بشوب هلال بن
الأسعر لأنه قتل جارا لمعاد فرماها وفرق ٥٩ : ١٣ -
١٧ ؛ عمة معاذ بن جعدة وإحوته ٦٠ : ٣

خيرة بنت ضمرة — نسب لها قرية حيران ١٣٦ : ١٩
خيرة القشيرية — كان برد وأبسه بشار من عبيدها
١٣٦ : ٣

الخيزران — جارية من جوارى المهدي وهي أم ولديه
موسى وهارون ٢٤٣ : ٨ : ٢٣

(د)

الدارمي — بخته من ٤٥ - ٥١ ؛ نسبته وهو من الشعراء
وأر باب النوادر ٤٥ : ١ - ٩ ؛ كان في أيام عمر بن
عبد العزيز ٤٥ : ٦ ؛ شب بذات خمار أسود ونفقت الحمر
السود عند تاجرها وكان صديقه فلم تبق فتاة في المدينة إلا لبسته
٤٥ : ١٠ - ٤٦ : ٦ ؛ قصته مع نسوة طابن منه طيبا
٤٦ : ١٨ - ٤٧ : ١٥ ؛ كان ظريفا ضحكة للنساء
٤٧ : ١ ؛ عطس أمام عبد الصمد بن علي فعنفه ثم

خالد بن صفوان بن الأهم — له خطبة طويلة تشبه
بها خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم —
استقضى أبا بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن
حويط في أيام هشام بن عبد الملك ٣٥٩ : ٦ ؛
ولاه هشام بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

خالد بن كلثوم — كان مع زبراء والى المدينة لما حس
المفتين وأطلق عطرده ٣٠٧ : ٣ - ١١

خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر —
استسجد به قيس بن الخطيم للأخذ بشار أبيه وجده
فأنجده ٢ : ٤ - ٧ : ٣

خديجة بنت خويلد — مجتبا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ١١٩ : ١٨ - ٢١ : ١٢٠ ؛
١ - ١٠ ؛ كانت تأتي ورقة بما يخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ٦ - ١١

حريم بن عامر بن الحارث المري المعروف بالناعم —
كان متصلا به أبو يعقوب الخريجي الشاعر ١٩٦ : ١٨
الخريجي أبو يعقوب الخاق بن حسان بن قوهي —
من شعراء الدولة العباسية ١٩٦ : ١٧

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الأوس
٤٠ : ٢

خشابة — امرأة فارسية كانت تنشي مجلس بشار فقال
فيها شعرا ١٨٠ : ٦ - ١٦

الخطاب بن نفيل — أمته جيداء بنت خالد ١٢٣ :
٤ ؛ أخرج هو وجماعة من قريش زيد بن عمرو من
مكة لمخالفته دينهم ١٢٣ : ١٠ - ١٣

الخطيم — قتله رجل من عبد القيس فأخذ ابنه قيس بشاره
والقصة في ذلك ٢ : ٣ - ٧ : ٣

خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد) — اقتص
على شعر لبشار بن برد فأحابه ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ :
٨ ؛ حاور بشارا في ميله إلى الإلحاد ٢٢٧ : ١ - ٨

(ذ)

- الذهبيّ — نقل عن كتابه المشتبه في أسماء الرجال ٢٧٧ : ٢١
- ذؤاب بن غالب — أحد القواد الثلاثة لني عامر في حريمه مع بني ثعلبة وقد قتل في تلك الحرب ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٣ : ٩
- ذوالاصبع العدوانيّ — بجته من ٨٩ - ١٠٩ : ٩
- ٨٩ : ٢ - ٤ : ٤ شاعر فارس جاهلي ٨٩ : ٤ - ٥
- وقع البأس بين عدوان فتقافوا فرتاهم ذوالاصبع العدواني ومدهم ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ : استعرض عبد الملك ابن مروان أحياء العرب في الكوفة وسأل جديلة عنه فأجابه معبد بن خالد الحدلي ٩١ : ٦ - ٩٣ : ٣ : قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج ويحسبه معهن بعد زواجهن ٩٤ : ١ - ٩٦ : ٢ : خبر عن صحة أبياته الضادية ٩٦ : ٣ - ٥ : خوف وأهتر فقال في ذلك شعرا ٩٦ : ٦ - ٩٨ : ٧ : وصيته لابنه أسيد عد موته ٩٨ : ٨ - ١٠٠ : ١٣ : استنشد معاوية ابن أبي سفيان قيسيا شعره وزاد في عظامه ١٠٠ : ١٤ - ١٠١ : ١١ : شعره في ابن عمه وقد عاداه ١٠١ : ١٢ - ١٠٢ : ١١ : أنشد الأخفش أبا تاليس من شعره ولكنها تشبه معناه ١٠٣ : ١ - ٧ : التمس من مرير بن جابر وركب بن خالد قبول المدينة فأبيا فقال في ذلك شعرا ١٠٣ : ٨ - ١٠٤ : ٧ : قال في مرير بن جابر قصيدته النونية ١٠٤ : ٨ - ١٠٦ : ١١ : قصيدته في رثاء قومه ١٠٦ : ١٢ - ١٠٨ : ٣ : شعره في الكبير ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥
- ذوالأعواد — لقب ربيعة بن مخاشن ٩٠ : ١٧
- ذوالجناحين = جعفر بن أبي طالب
- ذوالخرصين — اسم سيف لقيس بن الخطيم ٥ : ١٣
- ذوالخلصة — اسم صنم أو بيت ١٧٢ : ٢١
- ذو الرياستين — العصل السيل
- ذو القرنين — قيل إنه بني سمرقند ٣٥٩ : ١٦ - ١٧

- رضي عنه بشقاعة ابن الريان المكي ٤٨ : ١ - ٨ : ٤
- قال له محمد بن إبراهيم لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك فأجابه ٤٨ : ٩ - ١١ : قصته مع نسوة من الأعراب طلبن منه دراهم فولى هاربا منهن وهن يتضاكن به ٤٨ : ١٢ - ٤٩ : ٦ : حبسه الأوقص القاضي ثم رآه يدعو فقال لن يغفر الله لك فأمر بأكرامه ٤٩ : ٧ - ١٤ : مدح عبد الصمد بن علي فأمر بإعطائه وقتل خارجي فقال أبدا في ثلاثا يفلط الوكيل ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤ : لطيفة له في مرضه ٥٠ : ٥ - ٨
- داود بن أبي حميدة — تزوج موسى شهوات بنته ولما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ - ٣٥٩ : ٣
- داود بن رزين — دخل هو وجماعة على بشار فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ - ١٤
- داود بن سليمان بن مروان — تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز وكان دميما فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ - ٤٨ : ٣٦٥ : ١٥ - ٢٠
- دحمان الأشقر — كان عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فكتب إليه عبد الملك أن يسير إليه ابن مسجح حين نفي إليه أنه يفسد قريش ٢٨٢ : ٥ - ٢٨٤ : ١١
- درهم بن يزيد — شعره لقومه لثلاثا يقتلوا أخاه سميرا بكعب الثعلبي ٢١ : ٣ - ٢٢ : ٤
- دعبلد — ١٧٥ : ٩
- دماذ أبو غسان — سأل أبا عبيدة عن سبب نهي المهدي بشارا عن الغزل فأجابه ١٨٢ : ١١ - ١٨٤ : ١٠
- الدميري — نقل من كتابه حياة الحيوان ١٥٢ : ١٦
- ديسم العززيّ — هجاه بشار حين بلغه أنه يحفظ شعر حماد رأي هشام الباهلي فيه وكان ولعا بهجوه ١٥١ : ١٨ - ١٥٢ : ١٠
- ديسم بن المنهال بن خزيمة المسازنيّ — حماد عن هلال بن الأسود دية الجلال في مدحه ٦٥ : ١٠ - ٦٦ : ٦

زراء — تولى المدينة فحبس عطرذا مع أصحاب الملاهي

وشفع فيه عنده فأطلقه ٣٠٧ : ٣ - ١١

الزبير بن بكار — وصف الضحاك بن عثمان بن الضحاك

بأنه كان علامة قریش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها

١٢٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ قال في أبيات نسبها أبو عمرو

ابن العلاء : لبشار أنها لابن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٦

الزبير بن العوام — قتل عمرو بن جرموز ٣٥٩ : ٢١

الزرقاء — تعلمت منها ممثلة الغناء ٢٥٥ : ١ - ١٥

الزرقاني — نقل عن كتابه شرح المواهب اللدنية ١٢٢ :

١٣

زفر — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠

زهيد بن عبد الله بن مالك أبو السفاح — خولة

بنت يزيد جدته لأبيه ٥٩ : ١٤

زهير بن أبي سلمى — شبه به الأصمعي مروان بن أبي

حصاة ١٤٩ : ٦

زهير بن جناب الكلبي — نسب له شعر يروى لغريص

المهدي ١١٥ : ٣ ؛ أنشدت شعره عائشة رضي الله

عنها أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٧ : ١٩ -

٢٢ ؛ هو أحد المعمرين ١٢٨ : ٥ ؛ خالفه ابن أخيه

عبد الله بن عليم بكلام فغضب وشرب الخمر صرفا إلى أن

مات ١٢٨ : ٧ - ١٢ ؛ شعره في ذم الكبر وطول

الحياة ١٢٨ : ١٢ - ١٢٩ : ٢ ؛ كان ملكا في قومه

١٢٩ : ٢٠

زيد — كان عدوا لجلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره ٦٥ : ٧

زيد بن حارثة — أخذ منه الراية جمعهم بن أبي طالب

في غزوة موقعة ٢٠٧ : ١٨

زيد بن علي — تابعه فرقة من الشيعة يسمون الرافضة

وأرادوا أن يتبرأ من الشيخين فأبى فانقضوا عنه ١٦٨ :

١٩ و ١٨

زيد بن عمرو بن عثمان — تزوج سكين بنت الحسين

فعتب عليها يوما فأرسلت إليه أشعب تستطلع أمره فقتله

أشعب وأخذ حلقته جائزة ٣٦٦ : ١٣ - ٣٦٧ : ١٧

(ر)

ربابة — جارية بشار وذكرها في شعره ١٦٣ : ٢٠

٢٢٧ : ١٦

الربيع بن زياد — قال الخطبة لعمرو بن الخطاب : كما

نقاد رأيه ١١٠٧٤

الربيع (بن يونس) — قال لبشار وهو يستأذن على المهدي :

لا تشده العزل فانه نهاك عنه ٢٣٩ : ٥

ربيعه بن مخاشن — يدعى أهل اليمن أنه الحكم ، وأنه

الذي قرعت له العصا وأول من جلس على مبر

٩٠ : ١٧

الرسول = محمد النبي صلى الله عليه وسلم

الرشيد = هارون الرشيد

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

كان يحيي قبل عبد لها ولأחותها ١١٠ : ٣

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — أم خالد بن

عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٥٦ : ٧

رؤبة بن العجاج — ٣٥٣ : ١٣

روح — ورد في شعر بشار ٢٢٩ : ٣

روح بن حاتم — ذكر بشارا عند المهدي وأدخله عليه

فدحه فوصله ٢١٣ : ١ - ١٢ ؛ هجاه بشار فحلف

ليضربه ثم بر في يمينه فصره بعرض السيف ٢١٦ .

٤ - ٢١٧ : ٥

ريا أم هارون — وردت في شعر دى الاصبع ١٠٤ :

١٣ و ١٠

ريطة بنت أبي العباس السفاح — أم علي بن

المهدي وكان معروفا بها ٢٦٦ : ٩٠

(ز)

زبان بن سيار الفزاري — هجا الحادرة بشعر كان سب

لقبه ٢٧٠ : ٦ - ٢٧١ : ٧ ؛ سبب الهجاء بينه

وبين الحادرة ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ١٠

زيد بن عمرو بن نفيل — نسب له شعريوى ليرىض
اليهودى ١١٥ : ٢ ؛ نسب له شعرو لورقة بن نوفل
١١٩ : ١٢١ ، ٢١ : ٢١ ؛ بحثه من ١٢٣ - ١٣٢ ؛
نسبه ١٢٣ : ٢ - ٦ ؛ اعتزل عبادة الأوثان وكان
يعيب قريشا ١٢٣ : ٦ - ٩ ؛ أخرجه عن مكة
الخطاب بن نفيل وجماعة من قريش لمخالفته دينهم
١٢٣ : ١٠ - ١٣ ؛ ما كان يقوله عند استقبال
البيت ١٢٤ : ١ - ٥ ؛ شعره في ترك عبادة الأوثان
١٢٤ : ٨ - ١٢٥ ؛ شعرو ورقة بن نوفل له
في ترك عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ - ١٤ ؛ امتناعه عن
ذباح قريش ١٢٦ : ١ - ٥ ؛ اتي النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة فقدم له لحما فأبى لأنه مما ذبح لذير الله
١٢٦ : ٦ - ١١ ؛ اجتمع بالشام مع يهودى ونصرانى
فسألها عن الدين واعتق دين ابراهيم ١٢٦ : ١٢ -
١٢٧ : ٨ ؛ بلغته البعثة فخرج من الشام يريد النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله أهل ميفعة ١٢٧ : ٩ - ١٢ ؛
قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتي يوم القيامة أمة
وحده ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ شئ من شعره ١٢٨ :
٤ - ١

زينب — ٢١٧ : ١٠ و ٩

(س)

السائب بن فروخ = أبو العباس الأعشى

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف —
ولى المدينة فاشتد على السفهاء والشعراء والمغنين فنال بعض
ذلك موسى شهوات فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ ؛
سعد بن أبي وقاص — وقعت المشهورة مع الفرس
بالقادية ١٨٥ : ٢٠ - ٢١

سعد بن القعقاع — اعترم هو وبشار الحج ليشيا عن
أنفسهما شهرة الزندة ثم تخلفا في الطريق ففسقان فلما
رجع الحاج رجما معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣
سعدى — وردت في شعريعية بن غر يرض ١٣٢ : ٣ ؛
وردت في شعر بشار ٢٢٦ : ٩

السعر بن يزيد بن طلق — نزل عنده هلال بن الأسمر
وهو غار الى اليمن لحمله على ناقة ورجل ٦٢ : ٢
سعيد — (جليس لأبي زيد) انطلق أعشى سليم وأبو حنش
معه الى بشار واستشده هو من هجوه لحاد مجرد أو عمرو
الظالمى فأنشده ٢٢٣ : ١١ - ١٩

سعيد بن خالد بن عبد الله المروفي بعقيد الندى —
مدحه موسى شهوات وذم سعيدا العثماني لأنه أكرمه
إذ رده ذلك ٣٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ كان اذا رآه سليمان
ابن عبد الملك تمثل سليمان بيت مدح به ٣٥٣ : ٤ - ٥ ؛
كان يصرخ كل سنة فقالت صاحبه من الجن : لوجدت
أكرم منه لهويته ٣٥٣ : ٦ - ١٠ ؛ ذكر موسى
شهوات لسليمان بن عبد الملك نعمته عليه وما مدحه به
٣٥٤ : ٤ - ١٦ ؛ سأله سليمان بن عبد الملك أحق
ما مدحه به موسى شهوات ثم منحه مائة ألف دينار
أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ ؛
أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٥ ؛
جدته لأبيه رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ٣٥٦ : ٧

سعيد بن خالد العثماني — طلب منه موسى شهوات حاحة
فردّه وقضاها عقيد الذى قدم هذا ومدح ذلك ٣٥٢ :
٣ - ١٧ ؛ شك موسى شهوات الى سليمان بن عبد الملك
أنه هجاه ٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٤ - ١١ : ٣٥٤ : ١٦ ؛
أمه آمنة بنت سعيد بن العاصي ٣٥٦ : ٥

سعيد الرأس — غنى كثيرا وفتية من قريش بشمر كثير
٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ : ٥

سعيد بن زيد بن عمرو — سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أبيه فقال : "يأتى يوم القيامة أمة وحده" ١٢٧ :
١٦ - ١٣

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري —
ولى القضاء فمدحه موسى شهوات ٣٥٩ : ١٠ - ١٢
سعيد بن عبيد الرحمن بن حسان بن ثابت
الأنصاري — غاب طويسا ففناه في شعريعية تعريض
به فأعصبه ٣٣ : ١١ - ٣٤ : ١٤

سعيد بن مسجح أبو عثمان = ابن مسجح

سعية بن غريص — نسب له شعر روى لأبيه ١١٥ :
٢؛ شعره وهو يحتضر ١٢٩ : ١٢ - ١٨؛ أسلم وعمر
طويلاً ومات في آخر خلافة معاوية ١٣٠ : ٢؛ رآه
معاوية يصلي في المسجد الحرام فثاره واستنشه شعر
أبيه ١٣٠ : ٣ - ١٣١ : ١١ .

السفاح = أبو الباس السفاح

سفيان بن عينة — وصف أصحاب الحديث وتمثل بيت
لبشار ٢٢٥ : ٦ - ١٠

السكري — له تعريف عن مكان ٢٥ : ٢٠ : ٣٢٩ : ١٨
سكينة بنت الحسين — أنشدت بيتاً من شعر الحارث
ابن خالد فنقدته ٣٢٧ : ٩ - ١٣؛ تزوجها مصعب
بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة وأمه كل واحدة منهما
ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ - ٤؛ تزوجت زيد بن
عمرو بن عثمان فعتب عليها يوماً فأرسلت إليه أشعب
تستطلع أمره فنفاه أشعب وأخذ حلقه حائرة ٣٦٦ :
١٣ - ٣٦٧ : ١٧

سلامة — وردت في شعر ٢٨١ : ١٠ و ١٣

سلامة (أم المنصور) — وردت في شعر لبشار ١٥٧ : ٦

سلامة — ٣٠٦ : ٣٦٦ : ٨ : ٣

سلم الخاسر — يمدّه الأصمعي من طبقة مروان بن أبي
حفصة ١٤٨ : ٥؛ أخذ معنى من بشار فغضب عليه
فاستشفع لديه وتضرع فرضى عنه ١٩٩ : ١٠ - ٢٠٠ :
١٦؛ ضرب ما أخذه من معنى بشار مثلاً لحسن الاتباع
٢٠٠ : ١٩ - ٢٠

سلم بن قتيبة — عمل فيه بشار قصيدة أكثر فيها من
الغريب لأنه كان يتناظر به ١٩٠ : ١ - ١٨

سلمة بن عباد — ولي القضاء بالبصرة ٣٠٣ : ٩

سلمى — وردت في شعر ٨٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١٤
٢٣٥ : ٣ ... إلخ

سالمى (الغفارية) — شعر عروة فيها ٣٧ : ١٠ - ١٦؛
سباها عروة من قومها ثم احتالت عليه حتى وجعت اليهم
٣٨ : ١ - ١٧؛ سباها عروة بن الورد ونزل بها
في بني النضير فسقوه الحرف فوهبها لهم ثم ندم وقال شعراً
٧٥ : ٧ - ٧٨ : ١٢؛ أثلت على عروة بعد فراقه
٧٨ : ٢ - ٤؛ تزوجها رجل من بني عجماء وطلب منها
أن تلقى عليه فهجته ٧٨ : ٤ - ١٢

سلول — اسم امرأة كانت تحت مرة بن صعصعة فنسب
ولده اليها ١٥٩ : ١٨

سليمان بن أبي خيشمة بن حذيفة العدوي —
موسى شہوات مولاه ٣٦٥ : ١٣

سليمان بن داود عليه السلام — ورد في شعر ورقة
ابن نوفل ١٢١ : ١٠؛ يقال إن الجن بنسوا جيرون
في عهده ٣٣٨ : ١٨

سليمان بن عبد الملك — ناضل بين الحارث بن خالد
وعيسى من أخواله ٣٤٣ : ١ - ١٢؛ كان إذا نظر
إلى سعيد بن خالد بن عبد الله تمثل ببيت مدح به ٣٥٣ :
٤ - ٥؛ شكوا اليه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
ابن عفان موسى شہوات أنه هجاه فبرأ موسى نفسه ٣٥٣ :
١ - ٣٥٣ : ١١ - ٣٥٤ : ١٦؛ سأل سعيد
ابن خالد بن عبد الله أحق ما مدحه به موسى شہوات
ثم منحه مائة ألف دينار أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ :
١٧ - ٣٥٥ : ٥؛ ذكر له موسى شہوات أنه فرق في شعره
بين سعيد بن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العناني
بأيهما ٣٥٦ : ٩ - ١٤

سليمان بن علي — كان لأحد أولاده قينة فبات عنده
بشار يوماً فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ -
١٦٦ : ٥؛ غنى عطردين يديه بالحن للفريرض وادعاه
لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥

سليمان بن هشام بن عبد الملك — مدحه بشار فوصله
فاستقل عطاه وقال شعراً ٢١٧ : ٦ - ٢١٩ : ٢

سليمى — وردت في شعر ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢ : ٢٣٩ : ٢

(ش)

- شارح القاموس = السيد محمد مرتضى .
 الشافعي — ذكر عرضا ٣٠ : ١٨ .
 شبيب الخارجي — ذكر في شعر الحارث بن خالد ٣٢٨ :
 ١٤٣٤٤٨
 شبيب بن شيبه (أبو معمر البصري) — له خطبة
 طويلة تشبه خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤٤ : ٤٤
 الصحاء والبلغاء الأخبار بين ٢٢٤ : ١٤ .
 شبيل بن عزرة الضبيعي — روى عن شعر لبشار أنه
 للتبس فكذبه بشار ١٩٧ : ٦ : ١٩٨ : ١٨
 الأستاذ الشنقيطي — تصحيح عن نسخته ٣١ : ١٩ :
 ١٠١ : ١٦ : ١١٥ : ١٠ ... الخ

(ص)

- صاحب لسان العرب = ابن منظور المصري .
 الصاغاني — له تفسير لغوي ٤٣ : ٤٩ : ١٧١ : ١٨ :
 ١٥ : ٢٧٨
 صالح بن داود — تولى البصرة فهجاه بشار فشكاه لأهله
 ٢٤٤ : ١٢ : ٢٤٥ : ٣
 صالح بن عبد القدوس — كان من أصحاب الكلام
 بالبصرة ١٤٦ : ١٣
 صدقة بن عبيد المازني — حدث في ربيعة زواجه أن
 دلال بن الأسمر أكل كل ما أعد للقوم من طعام ٧٠ :
 ٩ - ٣
 صفراء — وزدت في شعر بشار ٢٢٠ : ٢
 صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة —
 أم عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

(ض)

- الضحاك — ورد في شعر بشار ١٩٧ : ١٢
 الضحاك بن عثمان بن الضحاك — وصفه الزبير بأنه
 كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها ١٢٠ : ١٩

- سمحة — غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩ - ١٠
 السمعاني — نقل عن كتابه الأنساب ٢٧٧ : ٢٢
 السموءل بن غريص — قيل إن أباه غريص اليهودي
 كما قيل إنه هو ١١٥ : ٩٩ : ذكر عرضا ١٢٩ : ١٢
 سمير (بن يزيد) — قتل كعبا الثمالي لتفضيله مالك بن العجلان
 على أحيحة ونسبت لذلك حرب بينهم ١٩ : ٤ : ٢٠ :
 ٤٠ : ٤٠ : ٥ : ٤٢ : ٧ : حرض مالك بن العجلان
 بن النجار على نصرته كما نصر سميرا قومه من بني عمرو
 ابن عوف ٢٠ : ٥ : ١٦ : قال أخوه درهم شعرا
 ينهى به قومه عن قتله ٢١ : ٣ : ١٧
 سمية — وردت في شعر بشار ٢٠٩ : ١٠ : وردت في شعر
 الحاددة النعلبي ٢٦٨ : ٦
 سنان بن جابر — قتله بنو عوف ١٠٣ : ١٢
 سهيل بن سالم — ورد في شعر بشار ١٥١ : ٣
 سهيل بن عثمان — ورد في شعر بشار ١٥١ : ٣
 سهيل بن عمر القرشي — أبوا فاما كان يهديه الى بشار
 من تمر فكتب اليه يتجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨
 السهيلي — نسب شعرا لورقة بن نوفل ١٢١ : ٢٢
 سوادة بن جرير — رثاه أبوه جرير بشعر تمثل به بشار
 في وفاة ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧
 سوار بن عبد الله — عبث رجل من أبنائه بشار بن برد
 فلم يجبه ١٧٢ : ٥ - ١٦ : كان يرى شعر بشار داعيا
 الى الفسق ١٨٢ : ١٣ - ١٥
 سويد بن زيد — الدارمي الشاعر من ولده ٤٥ : ٤
 سويد بن صامت الأوسي — أحد الكلبة في الجاهلية
 وقد نصح للأوس بفض الحرب بينهم وبين الخزرج
 ٢٥ : ٩
 سيدييه — غاب شعر بشار فهجاه فصار يستشهد بشعره
 نحوفا منه ٢١٠ : ٤ - ٩ : غاب كلبة في شعر بشار
 فغيرها ٢٤٢ : ١٥ : ٢١ : له تفسير لغوي ٢٤٩ : ١٩

(ط)

طاهر بن الحسين ذو اليمينين — تدبه المامون لقتال جيش الأمين فأنشده من شعر بشار فتمال ولا ذهب الى العراق سأل عن ولد بشار ١٩٩ : ١ - ١٠ : سبب تلقيه بدي اليمينين ١٩٩ : ١٤ - ٢١

الطبري — نقل عن تاريخه ٣٦٣ : ١٥

طلحة بن أبي رافع — ينسب اليه نهر طلحات ١٣٦ : ٢١
طلحة الطلحات — أخته عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

طلق بن الورد — أشار على أخيه عروة بفداء سلمى وشهد عليه بذلك ٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ٢

طويس — بجته من ٢٧-٤٤ ؛ اسمه وكنيته ٢٧ : ٢-٥ ؛ أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ٢٧ : ٩ ؛ كان طويلاً أحول ٢٧ : ١٠-٢٨ ؛ ١٦ ؛ كان ظريفاً حسن العناء يقر بالدف ولا يصرب بالعود ٢٧ : ١٠-١١ ؛ شؤه ٢٧ : ١١-٢٨ ؛ ١٨ ؛ كان يحب قريناً ويعظم مواله بنى مخزوم ٢٨ : ١٨-٢٩ : ٣ ؛ أول من تغنى غناء يدخل في الإيقاع ٢٩ : ٦ ؛ كان يلقب بالذئب وسبب ذلك ٢٩ : ٩-١١ ؛ طلبه مروان بن الحكم في الخنثين فمز منه حتى مات ٢٩ : ١٨-٣٠ ؛ ٧ ؛ جاءه الخنث من هيت الخنث ٣١ : ٨ ؛ غنى شعراً في مجلس ولد عبد الله بن أبي أمية فيه تعريض به قفى عنه ٣١ : ١٠-١٥ ؛ ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وعناه ٣١ : ١٦-٣٣ : ١٠ ؛ عرض بسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في شعر فأغضبه ٣٣ : ١١-٣٤ ؛ ١٤ ؛ مدح ابن سريج غناه وفضله على نفسه ٣٥ : ١-٣٦ ؛ ٤ ؛ تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر ٣٦ : ٥-١٤ ؛ صادف جماعة في سفر ومعهم مريض فوقفوه وغنى لهم ٣٦ : ١٥-٣٧ ؛ ٩ ؛ كان يعمر بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي قيل في حروبهم ٣٩ : ٣-١٦

الطيبار = جعفر بن أبي طالب

(ع)

عائكة بنت يزيد بن معاوية — لقيها الفريض وغنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة فمنحته جائزة ٣٢٢ : ٤-٣٢٣ ؛ ٩ ؛ قال الفريض : إنه طرب لرويتها ورؤية عائشة ٣٢٣ : ١٢

العاص بن هشام — جد الحارث بن خالد قتله يوم بدر على بن أبي طالب ٣١١ : ٤-٥ ؛ قامره أبو طهب على نفسه فاسترقه وأرسله بدله يوم بدر ٣١١ : ٧-١٨

عامر بن الطفيل — سبي بنو عامر امرأة من عيس فانخر بذلك فأجابه عروة بن الورد بشعر ٨١ : ٤-١٠

عامر بن الطرب العدواني — كان حكيماً للعرب تحنكم إليه ٩٠ : ٨ ؛ هو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ٩-١٥

عامر بن المجنون الجرمي المعروف بمدرج الرياح — نسب له شعر يروى لفريض اليهودي ١١٥ : ٣ ؛ سبب لقيه شعر قاله في جنية عشقها وكان محمداً ١٢٩ : ٣-٨

عائشة بنت أبي بكر الصديق — تمثلت بشعر ورقة بن نوفل فاستمده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ٦-١٤ ؛ روت حديث ورقة ١١٩ : ١٩-٢١ ؛ كتبها لعل رضي الله عنه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١

عائشة بنت طلحة أم عمران — كان يهاها الحارث ابن خالد المخزومي ويشبب بها ٣١٢ : ٢ ؛ هجت فطلبت من الحارث بن خالد أن يؤخر الصلاة حتى تفرغ من طوافها ففعل وقال شعراً ٣١٧ : ١٨-٣١٨ ؛ ١٠-٣٣٩ ؛ ١٢-١٣٤ ؛ ٨ ؛ تزوجها مصعب بن الزبير ورحل بها الى العراق فقال الحارث شعراً ٣١٩ : ٧-١٦ ؛ طالب الحارث ملاقاتها فوعده ولم تواجهه ٣٢٠ : ٣-٨ ؛ غناها الفريض بشعر الحارث وأبن أبي ربيعة فوصلته ٣٢٠ : ١١-٣٢٢ ؛ ٤ ؛ لما هجت استأذنها الحارث بن خالد في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥-٣٢٤ ؛ ١٠ ؛ سألت عن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي —

تمشقه فارة بنت ثابت وقالت فيه شعرا ٣٣ : ٨
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — احتقر طويسا
فانتقم منه بشعر وراه لعمته فارة في تمشق عبد الرحمن
ابن الحارث ٣١ : ١٦ - ٣٣ : ١٠

عبد الرحمن بن الحكم — غنى الأبيح الوليد بن يزيد
بشعره ٢٤٩ : ١٩

عبد الرحمن بن خالد المخزومي — أخو الحارث بن
خالد المخزومي وهو شاعر ٣١٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد —
ولاه عبد الملك مكة بعد عزله الحارث بن خالد ٣٣٩ :
١٧

عبد الرحمن بن عوف الزهرري — تزوج بادية
بنت غيلان ٣١ : ٣ ؛ يتنسب إلى قبيلة زهرة ٤٠ :
٢٣

عبد الرحيم الدفاف — بجته من ٢٦٦ - ٢٦٩ ؛ نسبه
والخلاص في اسم أبيه ٢٦٦ : ١ - ٤ ؛ سمه حماد
الراوية ينفى ٢٦٦ : ٥ - ٨ ؛ كان منقطعا إلى
على بن المهدي ٢٦٦ : ٩ ؛ عني في شعر عرض فيه
بالرشيد بجلده ٢٦٦ : ١٢ - ٢٦٧ : ٥ ؛ عني لعلي
ابن المهدي فأجازه ٢٦٧ : ٦ - ١٤

عبد الرحيم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الصمد بن علي — غضب على الدارمي لأنه عطس
عطسة أفرغته ثم رضى عنه بشفاة ابن الريان ٤٨ :
١ - ٨ ؛ مدحه الدارمي فأمر باعطائه وقتل حارجي
فقال أبدأ في ثلثا يفلط الوكيل ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤

عبد العزيز بن شبيب بن خياط — أراد حمزة بن
عبد الله بن الزبير ضربه فكذب إلى أبيه بعزله فعزله
٣٦٣ : ١ - ٣

الحارث بن خالد فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١ -

٣٢٥ : ٧ ؛ أبي الحارث بن خالد خطبتها بعد موت
زوجها لثلاثا يقال كان حبه لربة ٣٢٧ : ١٤ - ١٧ ؛
قدمت مكة تريد العمرة فقال الحارث بن خالد شعرا
٣٢٩ : ٦ - ١٦ ؛ شجب بها الحارث بن خالد وعرض
بجاريها بسرة ٣٣٥ : ١٢ - ٣٣٩ : ٦ ؛ عزل
عبد الله بن الزبير مصعبا لما تزوجها وسكينة وأمهر كل
واحدة منهما ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ - ٤

عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية —

ذكرها موسى شموات في شعره بمدح ابنها سعيد بن خالد
٣٥٢ : ١٤ ؛ هي أخت طلحة الطلحات وأمها صفية
بنت الحارث ٣٥٦ : ٥ - ٦

عباد بن سلمة — قصد عطرذا ليلا وطلب منه أن يغنيه
فأجابه ٣٠٣ : ٨ - ١٥

عباد بن عباد — سلم على شار فأنشئ عليه فاغبط ١٩٦ :
٥ - ١

العباس بن الأحنف — أخذ معنى من أبي دهل ونظمه
٢٦٧ : ٦ - ١٩

العباس بن خالد البرمكي — روى أن أباه سمى السؤال
زوارا فمدحه شار ١٧٣ : ١ - ١٢

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش

ابن أبي ربيعة — كان بشار منقطعا له ولإخوته

١٧٩ : ٦ - ٨ ؛ نرج مع إبراهيم بن عبد الله
وتوارى بعد قلبه من المنصور وأتمه المهدي ١٧٩ : ٨ -

١١ ؛ ناقش بشارا في شعره ١٧٩ : ٩ - ١٨٠ : ١٣

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس —

استمنحه بشار فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ - ٢٠

عبد الجبار — أمره المهدي بصرب بشار ٢٤٧ : ٧ -
١٠

عبد الرحمن بن أبي الزناد — ولادته ووفاته ١٢٠ : ٢٢

عبد الرحمن بن الأشعث — كانت له وقعة مع الحجاج
بدير الجاجم ٣٢٨ : ١٧

عبد الله بن عامر الأسلمى — مر به أبو مسلمة المصبحى
فأعاد عليه لحناً أخذته من بعض أهل الكوفة فأداه هو
في المحراب ١٣٤ : ١ - ١٠

عبد الله بن عباس — مقاحف بن ناصح مولاه ١١٠ : ٦

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع —

٢٥٢ : ١٩

عبد الله بن عليم بن جناب — خالف عمه زهيراً بكلام
فغضب وشرب الخمر صرفاً إلى أن مات ١٢٨ : ٧ - ١٢

عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان إذا سلم على
عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ : أنشد الحارث بن خالد شعراً

٣١٤ : ٦ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام — كانت
ربيعة تدعى أنه الحكم وهو الذى قرعت له العصا ٩٠ : ١٦

عبد الله بن عمرو الصموقي — أحد القواد الثلاثة
بلجيش بنى عامر في حربهم مع بنى ثعلبة بن سعد ٢٧٢ :

١٣ : قتل في هذه الحرب ٢٧٣ : ٩

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — لما زفت
إليه فاطمة بنت الحسين عارضها موسى شموات بشعر فأمر

له ببجائرة ٣٥٧ : ١١ - ١٨ : نفع موسى شموات بمطية
مدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣

عبد الله بن قيس الرقيات — من الرواة من يقول إنه
هو الشاعر وهو خطأ ٣١٣ : ١٨

عبد الله بن مالك — زوج جميلة بنت هاذ بن جمعدة
٦٠ : ٢

عبد الله بن مسور الباهلي — سب أبا النصير فدافع عنه
بشار ٢١٢ : ١١ - ١٨

عبد الله بن مصعب الزبيرى — كان مع ابن المولى
في وفد قدم على المهدي ٢٩٩ : ١٣ - ١٤

عبد الله بن مطيع — كان زوجاً لأم عبد الملك بنت
عبد الله ثم تزوجها بعده الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٨

عبد الكريم بن أبي العوجاء — كان من أصحاب
الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٣ : كان يفسد الأحداث

فهدده عمرو بن عبيد فهرب إلى الكوفة فقتله محمد بن
سليمان وهجاه بشار ١٤٧ : ٣ - ١١

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي —
كان هيت الخنث وطويس من مواليه ٣١ : ٨ :

ذله هيت الخنث على بادية بنت عيلان ٣٠ : ١٠
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نزل عند

طويس في يوم مطر ومعه أصحابه وعبد الرحمن بن حسان
فأكرمهم وعرض بعبد الرحمن في عنائه ففعل ٣١ :

١٦ - ٣٣ : ١٠ : منع معلم ولده أن يرقمهم
قصيدة عروة بن الورد في الخث على الاعترا ٧٥ :

١ - ٦ : أنشد بشار جعفر بن سليمان شعراً يساوى
نفسه به فيه فردّه ٢٠٧ : ١ - ٩ : كان عبد الله بن

عمر إذا سلم عليه قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين
٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ : روى عنه شعراً مولاه نافع الخير
٢٨٠ : ٧

عبد الله بن خلف الخزاعي — جدّ عقيد الندى لأمه
٣٥٦ : ٦

عبد الله بن رواحة — جدّ عمرو بن أمريّ القيس
٢٠ : ١

عبد الله بن الزبير — تمنى النعمان بن بشير في أيامه السباع
بالمدينة ففتته عزة الميلاء ١٣٠ : ٥ : عرض معاوية

في ملاحاته مع عتبة بن أبي سفيان فأحابه ١٠٠ : ١٤ -
١٠١ : ١١ : احترقت الكعبة في عهده من نار أصابها

من يده فبناها ٢٧٧ : ٣ - ١٤ : ولّى ابنه حمزة
العراقيين وعزل أخاه مصعباً لما أسرف في زواجه من

سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ٢٠٣٦١ - ١٧ :
عزل ابنه حمزة عن العراق لهوّه وحقه ٣٦٢ : ٣ -

٥ : شكت إليه النوار من الفرزدق فلما رأت شدته على
الفرزدق رحمته ورضيت عنه ٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

عبد الله بن شعبة بن العلقم — كان عريها لبنى مازن
وقد بعث إليه الحجاج أن يأتيه بهلال بن الأسعر حينما
استعداه عليه بكر بن وائل ٦٢ : ٧ - ١١

عبد الله بن همام السلولي — نسب اليه شعر لانس

ابن زعيم الليثي ٣٦٢ : ١

عبد الملك بن عبد العزيز — كان مع جماعة فسمع من

ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلى فسأله عنها فقال : هي قوسى

٢٨٩ : ٤ - ١٢ ؛ أخبره ابن المولى أنه كان يمدح

يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه

١٠ أغناه ٢٩٠ : ١٥ - ٣٩١ : ٥

عبد الملك بن مروان — تمنى أن ينتهى نسبه الى عروة

ابن الورد وأنشد شعره ٧٤ : ١ - ٧ ؛ قال عن عروة :

لأنه أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ - ١٥ ؛ استعرض أحياء

العرب في الكوفة وسأل عن ذى الاصبغ ٩١ : ٦ -

٩٣ : ٣ ؛ كتب الى دحمان يقبض مال ابن مسجع

وإشغافه اليه فاحتال لاسترضائه حتى أتمته ووصله

٢٨٢ : ٥ - ٢٨٤ : ١١ ؛ سأل عن ابن المولى

لما قدم المدينة وسأله عن ليلى فقال هي قوسى وظل

يسامر له ليلته فأجازه ٣٠١ : ٥ - ٣٠٢ : ٢ ؛ ولى

الحارث بن خالد الخزومي مكة ٣١٢ : ٣ - ٣٢٥ : ١٢ ؛

ذهب معه الحارث بن خالد الى الشام فحجبه وجفاه فقال

شعرا فقتله وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ حج سنة

تسع وسبعين ٣١٧ : ٦ ؛ عزل الحارث بن خالد

لأنه أضر الصلاة لطواف عائشة بنت طلحة ٣١٧ : ١٨ -

٣١٨ : ١٠ - ٣٣٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ٢١ ؛ زوجته

عائكة بنت يزيد ٣٢٢ : ٥ ؛ خرج عليه ابن الأشعث

فشغل عن أن يولى أحدا الموسم ٣٢٨ : ٣ ؛ سأل الحارث

ابن خالد عن أى البلاد أحب اليه فأجاب وقال شعرا

٣٣٤ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد عنده الحارث بن خالد شعرا

٣٣٨ : ٥ ؛ بلغه ذم ابن الزبير في أخيه مصعب فاستد

الذم اليه وزاد فيه ٣٦١ : ١٦ - ١٧

عبد مائة — ١٩ : ٢١

عبد نهم بن نفيل — أمه جیداء بنت خالد ١٢٣ : ٥

عبد و — ١٩ : ٢١

عبد ياليل بن عمرو الثقفي — قيل : لأنه بحث الى

يثرب بفرس وحلة يلبسها أعز أهلها ١٩ : ١

عبد يغوث — ١٩ : ٢١

عبدة — وردت في شعر بشار ١٥١ : ٩ - ٢١٩ :

١ ... الخ

عبيد — كان عدوا لجلال بن الأسمر وقد ذكره في شعره

٨ : ٦٥

عبيد بن جري — ضرب لجلال بن الأسمر واستجار

بمعاذ بن جعدة فقتله لجلال فطلب معاذ بدمه حتى قتل

هلالا ٥٨ : ١١ - ٦٥ : ٩

عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي أبو جبيلة —

أجار مالك بن العجلان وأذل اليهود ٤٠ : ٢١

عبيد بن سريح = ابن سريح

عبيد بن موهب — استأذن الحجاج في هجوم الحارث بن

خالد ٣٣٤ : ٣ - ٧

عبيد الله بن القاسم بن ضبية = الأنجر

عبيد الله بن قيس الرقيات — هو أحد شعراء قریش

الخمس المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦

عبيد الله بن مسلم بن جندب — كان مع جماعة

فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلى فسأله عنها فقال :

هي قوسى ٢٨٩ : ٤ - ١٢

عبيدة — امرأة من أهل البصرة كان يهواها بشار

وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨

عتبة — وعد المهدي بها أبا العتاهية فقال شعرا غنى به

يزيد حوراء يستنجزه إياها فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ :

١١ - ٢٥٢ : ٥ ؛ وسط أبو العتاهية يزيد حوراء

ليكلم فيها المهدي ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٣ ؛ رفضت

طلب أبي العتاهية لأن مولاتها كرهته وأبته فقال شعرا

٢٥٤ : ١٣ - ١٨

عتبة بن أبي سفیان — تلاهى مع ابن الربيع عد معارية

١٠٠ : ١٤ - ١٠١ : ١١

عثمان بن حريم — قيل إن أبا يعقوب الشاعر اتصل به

١٩٦ : ١٩

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إبله وأمرأته
ثم اختلف معهم فهجأهم ٧٩ : ٨ - ٨٠ : ١٠ ؛
سبي ليلى بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا
٨٠ : ١١ - ٨١ : ٣ ؛ غير بنى عامر بأسره ليلى
بنت شعواء الهلالية وقال في ذلك شعرا ٨١ : ٤ - ١٠ ؛
خرج ليغير فنعته امرأته فعصاها ومنعه مالك بن حار فأبى
وقال في ذلك شعرا ٨١ : ١١ - ٨٣ : ٢ ؛ نقل المنصور
قصة له مع هذلى أخذ فرسه وذكر ذكاه ٨٣ : ٣ -
٨٥ : ١٦ ؛ نقل المنصور قصة غزوه لمساوان وحديثه
مع غلام تبين بعد أنه ابنه ٨٥ : ١٧ - ٨٨ : ٢ ؛
كانت العرب تشاءم بأبيه لأنه سبب الحرب بين عبس
وقزارة ٨٨ : ٤ ؛ كان أبوه يؤثر أخاه الأكبر عليه
٨٨ : ٥

عزرة - وردت في شعر الحارث بن خالد ٣ : ٣١٥

عزرة الميلاء - غنت النعمان بن بشير بشعر ابن الخطيم وفيه
تشبيب بأمه عمرة بنت رواحة ١٣ : ١ - ١٤ : ٥

عزور الكوفي = عزون الكوفي

عزون الكوفي - مغن بالكوفة غير مشهور ولا كثير
الصنعة ٥٠ : ١٦ ؛ غنى الموصلى الرشيد صوتا من صناعته
١ : ٧١

العزى - اسم صنم ٧٨ : ٧ ، ٨٠ : ١ ، ١٢٤ : ٢١ ... الخ

عطاء بن أبي رباح - أكرهه الأبحر في الطوائف
على أن يسمعه صوتا أخذه من الغريض ٣٤٧ :
٦ - ١٧ ؛ غنى عنده الأبحر ثلاثة أيام في ختنا بنيه
٣٤٨ : ١ - ٣

عطاء الملقط - أنشد بشارا بيتا فاستحسنه وأنشده أبياتا
على رويه ٢٢٦ : ١ - ١٦

عطرذ أبو هارون - بحثه من ٣٠٣ - ٣١٠ ؛ ولاؤه
وصفته وهو مغن مقبول الشهادة فقيه ٣٠٣ : ٢ - ٧ ؛ حاهه
عباد بن سلمة ليلا وطلب منه أن يغنيه فأجاب به ٣٠٣ :
٨ - ١٥ ؛ كان منقطعا في دولة بني هاشم إلى آل سليمان
ابن علي ٣٠٦ : ٢ ؛ توفي في خلافة المهدي ٣٠٦ :

عثمان بن عفان - تزوج طويس يوم موته ٢٧ :

١٣ ، ٢٩ : ٨ ؛ كان يلقب بذى النورين ٢٨ :

٢٢ ؛ كلم في هيت المختل فابى ثم أذن له بالدخول إلى

المدينة كل يوم جمعة يسأل ويود ٣١ : ٦

عدى بن عمرو - قتله رجل من بني عمرو بن عامر فأخذ

حفيدة قيس بن الخطيم شاره ٢ : ٣ - ٧ : ٣ ؛ قيل :

إن الذى قتله رجل من عبد القيس ٢ : ٩

العزجى - هو أحد شعراء قریش الخمسة المشهورين

٢١٣ : ١ - ٦

عروة بن حزام العذرى - صاحب عفراء وهو أحد

المشاق المشهورين ١٦٤ : ١٩ ؛ مقارنة شعره بشعر

بشار في القرن ١٨٣ : ١

عروة الصماليك = عروة بن الورد

عروة بن عمرو بن زيد = عروة بن الورد بن زيد

عروة بن الورد بن زيد العدمى - رهن زوجته

على شراب وقال شعرا ٣٧ : ١٠ - ٣٨ : ١٧ ؛

قال شعرا في تبدل الإحاء ٧٢ : ١٦ - ١٨ ؛ بحثه

من ٧٣ : ٨٨ ؛ نسب وهو شاعر جاهلى جواد مشهور

٧٣ : ٢ - ٥ ؛ كان يلقب عروة الصماليك وسبب

ذلك ٧٣ : ٥ - ١٠ ؛ كان شريف النسب وتمنى معاوية

أن يصاهره ٧٣ : ١١ - ١٣ ؛ كان عبد الملك

ابن مروان يحب أن يتنسى نسبه إليه ٧٤ : ١ -

٧ ؛ قال الخطبة لعمر بن الخطاب : كنا نأتم في الحرب

بشعره ٧٤ : ١١ ؛ قال عنه عبد الملك بن مروان : إنه

أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ - ١٥ ؛ منع عبد الله بن

جعفر معلم ولده أن يرتبهم شعره في الخث على

الاعتراب ٧٥ : ١ - ٦ ؛ أثار على مريضة وسب

منهم سلمى ونزل بها في بنى النضير فسقوه الجرفوها لهم

ثم ندم وقال شعرا ٧٥ : ٧ - ٧٨ : ١٢ ؛ أشار

عليه طلق وجبار يقبول الفدية عن سلمى ٧٧ : ١٣ -

٧٨ : ٢ ؛ أثنت عليه سلمى بعد فراقه ٧٨ :

٢ - ٥ ؛ كان يجمع الصماليك ويكرمهم ويغير بهم

ولذلك سمي عروة الصماليك ٧٨ : ١٣ - ٨٠ : ١٠ ؛

١٤ - ٢٦٣ : ١٥ ؛ أنشد للهدى قوله في الخمر فأراد

حذوه فأجابه ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٤ : ٤٤ ؛ وقع له مثل

ذلك مع الهادي ٢٦٤ : ٥ - ١٤

عكرمة بن خالد المخزومي — آخر الحارث بن خالد

المخزومي وهو محدث تابعي جليل ٣١٢ : ٤

علائقة — ذكره خلف بن أبي عمرو لبشار وقال : لو أنه

أبوك لسدت فأحابه بهجو ١٩٠ : ١٣ - ١٥

علاف بن طوار — تنسب إليه الرحال العلافية ٢١٧ :

٢٠

علقمة بن علاثة — قيل إنه بمث بفرس وحلة لأعر أهل

يثرب ١٩ : ٢٠

علي بن أبي طالب — أعقب طويس يوم موته ٢٧ :

٢٩٤ : ٩ ؛ كان يعرف بأخي النبي صلى الله عليه

وسلم ٢٨ : ٢٢ ؛ كفر بشار الناس بعد النبي صلى الله

عليه وسلم فقتل عنه بفعله معهم ٢٢٤ : ٩ ؛ حديث

حاشية معه يوم الجبل ٢٨١ : ٢ ؛ قتل العاص

ابن هشام جد الحارث بن خالد يوم بدر ٢١١ : ٥ ؛

عجب أشعب من جلوس زيرى في الصدر ورجل من

ولده بين يديه وتمثل بشعر الحارث بن خالد ٣١٦ :

٣ - ١٣

علي بن ربيعة = علي بن المهدي

علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر —

العبلات بناته ١١٠ : ٣

علي بن عيسى — نذبه الأمين لقتال المأمون حين خلعه

١٩٩ : ٣

علي بن ماهان — وقعته مع طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١٥

علي بن المهدي — كان عبد الرحيم الدفاف منقطعا

إليه ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى له عبد الرحيم الدفاف فأجازه

٢٦٧ : ٦ - ١٤

علي بن يحيى المنجم — حاور إسحاق الموصلي في شعر

بشار ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨

٣ ؛ غنى بين يدي سليمان بن علي بلحن للغريص وأدّاه

لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥ ؛ حبسه زبراء وإلى المدينة

مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم ٣٠٧ : ٣ - ١١ ؛ استقدمه

الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة

نمر ٣٠٧ : ١٢ - ٣٠٩ : ٨

عفراء — صاحبة عروة بن حزام العذري ١٦٤ : ٢٠

عقبة بن أبي معيط — أسره يوم بدر ٣٠٥ : ١٤ - ١٩

عقبة بن ربيعة — الملاحاة بينه وبين بشار في حصرة

عقبة بن سلم ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨

عقبة بن سلم الهنائي أبو المثلد — كان واليا على البصرة

من قبل المنصور ١٧٤ : ٢١ ؛ مدحه بشار بأرجوزة

فاقت رجز ربيعة ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ ؛ ذكره

بشار أمر أبي الشمقمق فأمر لكلهما بعطية ١٧٨ : ١ -

٩ ؛ أمر لبشار بجائزة فأمرها وكيه فكتب على بابه شعرا

فأمر له بها ١٨٢ : ١ - ١٠ ؛ مدحه بشار فوصله ١٨٩ :

٥ - ١٤ ؛ قيل لبشار : إن مدائحك إياه فوق مدائحك

كل أحد فذكر بشار السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ أمر

لبشار بصلة فلما بلغ أمرها أبا الشمقمق وافى بشارا

فأعطاه منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ ضمن بشار عنده

مثلا في شعره واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ : ٣ ؛

كان بشار بن برد منقطعا إليه ٢٣٠ : ٣

عقيد الندي = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد

عقيل بن مالك النخعي — أحد القواد الثلاثة بلخيش

بن عامر في حربهم مع بني ثعلبة ٢٧٢ : ١٤ ؛ قتله

جؤرية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٣

عكاشة بن عبد الصمد العمي — بجنه من ٢٥٧ -

٢٦٥ ؛ أصل قومه بني العم مدفوع في العرب ٢٥٧ :

٢ - ١٧ ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ٢٥٨ :

١ - ٢ ؛ ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره

فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ زارته نعيم وغتته ثم

ذهبت فقتال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛

اشترى نعيم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ٢٦٠ :

عمر بن العلاء — شكاه أبو الوزير مولى عبد القيس إلى المهدي لإسرافه فلم يسمع له وأنشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١٥

عمر بن هبيرة — مدحه بشار بقصيدة نسبها شبيل بن عزرة الضبي للتلخيص ١٩٧ : ٧ - ١٩٨ : ١٨ ؛ كان يكرم بشارا ويعظمه مدحه قيسا ٣١٩ : ٣ - ٤ ؛ وفد عليه بشار ومدحه فأكرمه ورفع من ذكره ٢٣٦ : ٩ - ٢٣٧ : ١٣

عمران بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد وقد كادها به الحارث بن خالد في شعره فيها ٣٣٠ : ٩ ؛ ذكر رجل بحضرة شعر الحارث في أمه ثم ندم لما فيه من الغزل فقال : كانت زوجته ٣٣٠ : ١٣ - ١٦

عمرة بنت رباحة — أم النعمان بن بشير شبيب بها قيس ابن الخطيم ١١ : ٩ - ١٤ : ٥

عمرة بنت صامت بن خالد — زوجة حسان بن ثابت شبيب بها قيس بن الخطيم ١١ : ١٢ - ١٤ : ٦ - ١٢ ؛ ترقيقها حسان بن ثابت فقهرت عليه فطلقها وقال شعرا ١٤ : ١١ - ١٧ : ٣ ؛ مر بها حسان بعد طلاقها في نسوة فأعرت به من تعرض له منهم فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤ - ١٨ : ٣

عمرو بن أبي عمرو الشيباني — نقل عن كتاب له ٢٧٢ : ١١ ؛ أنشد من شعر ابن المولى وكان يستحسنه ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ١٠

عمرو بن أمري القيس — رد مالك بن العجلان حكمه في مقتل جاره ففضبت الخزرج لذلك ١٩ : ٢٠ - ٢٠ : ٥ ؛ قال ثابت بن المنذر للذين حكموه من قبائل الأوس والخزرج : أخشى أن تردوا حكمي كما رددتم حكمه ٢٥ : ١٥ - ٢٦ : ١ ؛ حكمه الأوس والخزرج فاستواق منهم وحكم فرد حكمه مالك بن العجلان ٤١ : ٧ - ١٥

عمرو بن بانه — نقل عن كتاب له ٣٢٢ : ١٧

عمرو بن جرموز — قتل الزبير بن العوام ٣٥٩ : ٢١

علي بن جناب — من بني كلب بن وبرة ١٢٨ : ١٧
عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي — قالت خولة بنت ثابت شعرا تشبب به فيه ٣٣ : ١١ - ٣٤ ؛
١٣ ؛ شعره في التشبيب بخولة بنت ثابت ٣٥ : ٣ - ١٠

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر لطلال بن الأسعر ٥٠ :
١٤ ؛ كان الحارث بن خالد يقتني أثره في الغزل ٣١٢ :
١ - ٢ ؛ هو أحد شعراء قرين الحسنة المشهورين ٣١٣ :
١ - ٦ ؛ تفاخر مولى له ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ٣١٣ : ٧ - ٣١٤ : ٥ ؛ عين للغريض جائزة إن غنى عائشة بنت طلحة بشعره فيها ٣٢١ : ٦ - ٣٢٢ : ٤ ؛ قص عليه الغريض عتاه عند عائشة بنت طلحة وأكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ١١ ؛ جزعت سوداء من مولدات مكة لماوته فلما سمعت شعر الحارث بن خالد طابت به نفسها ٣٤٢ : ٨ - ١٧ ؛ نسب له شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩

عمر بن الخطاب أبو حفص — ختن طويس يوم موته ٢٧ : ١٣ - ٢٩ : ٨ ؛ كان يلقب بالفاروق ٢٨ : ٢٢ ؛ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع إلى المدينة ٣١ : ٥ ؛ سأل الخطيمية عن الحرب فأجابته ٧٤ : ٨ - ١٢ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال : « رأيت يوم القيامة أمة وحده » ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ كان فتح القادسية في أيامه ١٨٥ : ٢١ ؛ أسلم بنو العلم ونزلوا مع بني تميم البصرة في أيامه ٢٥٧ : ٣ ؛ ذكره أس ابن زعيم في شعره الذي قاله لابن الزبير يشكو به مصعبا بكثرة نفقته في رواجه ٣٦١ : ٩ - ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ١٩ - ١٢٣ : ٤٤ ؛ ٢٤٧ : ٢١ ... الخ .

عمر بن عبد العزيز — كان واليا على المدينة وخرج إلى السرياء وخرج الناس معه ٣٣ : ١٢ ؛ أنشد من شعر قيس بن الخطيم وقال : هو أنسب الناس ٤٢ : ١٢ - ١٨ ؛ كان الدارمي الشاعر في عهده ٤٥ : ٦ ؛ تزوجت زوجته فاطمة بمسودة مته بداود بن سليمان فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ - ٣٦٥ : ١٥ - ١٩

عمر بن عبد الله التميمي — ثاني أزواج عائشة بنت طلحة ومات عنها ٣٢٧ : ١٥

عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن حجر بن

الحارث — أحد ملوك عسان ١٦ : ١٣

عمرو بن ربيعة بن كعب — يلقب بالمستوغر ٢١٨ : ١٤

عمرو بن سمان — استنشد بشارا شيئا من عزله فاعتذر

بنهى المهدي له عنه وقال شعرا ٢٢١ : ٥ - ٩

عمرو الظالمى — نسب له شعر لبشار بن برد ٢١٦ : ١١

استنشد سعيد بشارا من هجوه فيه ٢٢٣ : ١١ - ١٩

عمرو بن عبيد — كان من أصحاب الكلام بالبصرة

١٤٦ : ١٢ ؛ كان عبد الكريم بن أبي العوجاء يفسد

الأحداث فهتده فهرب الى الكوفة ١٤٧ : ٣ - ٥

عمرو بن عوف — بعث اليه مالك بن العجلان أن يرسل

له سميرا ليقتله بمولاه ٤٠ : ٩

عمرو بن نفيل — تزوج بجيدا امرأة أبيه بعده فولدت

له زيدا ١٢٣ : ٥

عمير بن مالك — قتله بنوناج وهو سيد بني عوف

١٠٣ : ١١

عنبرة بن شداد — قال الحفائية امرئ بن الخطاب : كما تقدم

في الحرب إقدامه ٧٤ : ١١

عياش المنقري — عنه منق شعر أبي دهل وفيه اسم أمه

فنهى الى ذلك ١١٣ : ٤ - ٨

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٧ : ٢

عيسى بن مريم (عليه السلام) — قال ورقة بن

نوفل للديلمية : إن الناموس الأكبر الذى كان يأتيه أتى

الله صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ١٠

(غ)

الغريض — الثريا ورضيا واخواتهما مواليه ١١٠ :

٤ ؛ عليه ابن مسجع الذاء ٢٧٧ : ٢٨١ ؛ ١

٧ ؛ سى عطاردين بنى سليمان بن على بلحن له وأدعاه

له ٣٠٦ : ٣ - ١٠ ؛ أرسله الحارث بن خالد

الى سائسة بنت طلحة ليغنيها بشعره ٣٢٠ : ٦ -

٣٢١ : ٥ ؛ غنى عائشة بنت طلحة بشعر ابن أبي ربيعة

فمنحه جائزة ٣٢١ : ٦ - ٣٢٢ : ٤ ؛ لقي عائكة

بنت يزيد وعنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة

فمنحه جائزة ٣٢٢ : ٤ - ٣٢٣ : ٩ ؛ قص

على الحارث بن خالد غناه عند عائشة بنت طلحة

وإكرامها له فأجازه ٣٢٣ : ٩ ؛ عصب عليه الحارث

ابن خالد المخزومى ثم رق له وغناه فى شعره ٣٢٥ :

١١ - ٣٢٧ : ٨ ؛ أخذ منه الأبحر صوتا وأكره

عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ : ٦ - ١٧

غريض اليهودى — محته من ١١٦ - ١١٨ ؛ نسه

وأصل قومه ١١٦ : ٢ - ١١٧ : ٢ ؛ نسب له

شعره لورقة بن نوفل ١١٧ : ٣ - ٥ ؛ تملك عائشة

رضى الله عنها بشعره أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستعاده وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ١٢

(ف)

الفارسي — ٨٠ : ٢٤

فارعة بنت ثابت — غنى طويس بشعرها عبد الله بن

جعفر فطرب ٣٣ : ٨

فاطمة — عنت أمام بشار فمشقها وشب بها ١٧١ :

٦ - ١٧٢ : ٤

فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام —

أم الحارث بن خالد بن العاص ٣١١ - ٣

فاطمة بنت الحارث — أمها أم عبد الملك بنت عبد الله

ابن خالد بن أسيد ٣٣٠ : ٨

فاطمة بنت الحسين — عارضها موسى شموات حين

زفت الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بشعر

دامر له بجائزة ٣٥٧ : ١١ - ١٨

فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) —

حديث زواجها ٢٣٠ : ٢١

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — تزوجها بعد

عمر بن عبد العزيز داود بن سليمان بن مروان وكان دميما

فهباه موسى شموات ٣٥٨ : ١ - ٣٦٥ ؛ ٨

٢٠ - ١٥

الفرزدق — فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
جرير ١٥٨ : ٣ - ٤ : توقف مع جرير بالمربد
للهماء ٢٥٧ : ١١ - ١٧ : نفرت منه النوار امرأته
وشكته الى ابن الزبير واستشفعت بامرأته واستشفع
هو بابنه حمزة فلما رأته شدة عليه رحمة ورضيت عنه
٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

الفضل بن سهل — كان عالما بالنجوم فأخبر المأمون
أن طهرا يظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ - ٢١ : كان
يلقب بذي الرياستين وسبب ذلك ١٩٩ : ٢٢
القطيبيون — قتله مالك بن العجلان ٤٠ : ٧
شيء من ترجمته ٤٠ : ١٣ - ١٤
فغفور — لقب كل من ملك الصين ٢٤١ : ١٢ و ٧

(ق)

قابوس بن المنذر بن ماء السماء — حاربه بنو يربوع
يوم طخفة ١٧٦ : ١٩
قتيلة — ١١٨ : ٤ و ٥
قثم بن العباس — كان ابن المولى مداحا له ٢٩٠ :
٤ - ١١

قسطنطين الكبير — ٢٧٦ : ١٦

القطامي — أحسن الناس ابتداء في الإسلام ١٤٨ : ١٢
قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة

قفا النجار — له أحد الأصوات المائة المختارة ٤٤ : ٢
قلوص — زوجة جؤية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٥
قير بن سعد — أعانه هلال بن الأسعر على بكر بن وائل
وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣

قيس بن الخطيم بن عدي — بجنه من ١ - ٢٦ :
نسه ١ : ٥ : أشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره
فاستجاده ١ : ٦ - ٢ : ٢ : أخذ بشار أبيه
وجده واستعان في ذلك بخداش بن زهير ٢ : ٣ -

٧ : ٣ : استنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شعره في مجلس من الخرج واستشهدهم على شجاعته
٧ : ٤ - ١٤ : أشد ابن فصالة من شعره فصحك
وأنكره ٨ : ٥ - ٧ : أشد النابغة شيئا من شعره
فاستجاده وقال له أنت أشعر الناس ٨ : ١١ - ٩ :
١١ : كان حسن الصورة معشوقا للنساء ٩ : ١٢ -
١٥ : طلب حسان من الخنساء أن تهجوه فأبت ٩ :
١٦ - ١٠ : ٥ : عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
الإسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة ١٠ : ٦ - ١٣ :
فند أبو الفرج رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الإسلام وقال إنه قتل قبل الهجرة ١٠ : ١٦ :
قتله الخرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس
١٠ : ١٦ - ١١ : ٨ : شيب بعمرة زوجة حسان
لأنه شيب بأخته ليلي ١١ : ١٥ - ١٢ : ١٧ :
غنت عزرة الميلاء المعان بن بشير بشعره ١٣ : ١ -
١٤ : ١٠ : شعره في الحرب بين قومه بني خطمة
وبين بني بججي ١٨ : ١٣ - ٢٣ : ١١ : تمثل
هيت الخنث بشعره إذ وصف بادية بنت غيلان ٣٠ :
٨ - ١٥ : عني طويس بشعره في حرب الأوس والخرج
فتقاتلوا ٣٩ : ٣ - ١٦ : قال قصيدته «رد الخليلط»
في حرب الأوس والخرج ٣٩ : ١٨ : أنشد عمر بن
عد العزيز من شعره ثم قال هو أنسب الناس ٤٢ :
١٢ - ١٨

قيس بن ذريح — مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل
١ : ١٨٣

قيس بن زهير — قال عنه الخطيب لعمر بن الخطاب :
كان حازما وكالا نصيبه ٧٤ : ٨ - ١٢

قيس بن شماس — قيل إنه صاحب القصة مع النى
في إسلام زوجته قبله ١٠ : ٦ - ١٥

قيس بن مالك المخاربي الخصفي — أندرو بن ثعلبة
بنى عامر ٢٧٣ : ٢ - ٨

قيصر — لقب لكل من ملك الروم ٢٤١ : ٢٠

قييل = يحيى قيل مولى العبلات

قبيلة بنت جفنة بن عتبة — أم الأوس والخزرج
٣ : ٤٠

قبيلة بنت كاهل بن عذرة — قالت قضاة إنها أم
الأوس والخزرج ٤ : ٤٠

(ك)

كابية بن حرقوص — ورد في شعر هلال بن الأسعر
٢ : ٦٨

الكاهن بن هارون بن عمران — من ولده غريض
اليودى ٢ : ١١٦

كثير — مقارنة شعره بشعر بشار في الفزل ١ : ١٨٣ ؛
فضل الحارث بن خالد في الشعر على نفسه وأشد من
شعره ٣١٤ : ١٤ — ٣١٥ : ١١

كرب — كان عدواً لهلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره
٧ : ٦٥

كرب بن خالد — سأله ذو الإصبع قبول الدية فأبى
١٠٣ : ١٥ — ١٠٤ : ٢

كردى بن عامر المسمعى — قدم من مكة فكتب بشار
له شعراً يطلب منه هدية ٢١٥ : ٦ — ١٢

كريمة بنت ملحان سيد الجن — جنية سميد بن
خالد بن عبد الله تكلمت على لسانه ومدحته ٣٥٣ :
١٠ — ٦

كسرى — ورد في شعر لبشار ١٥٦ : ١٥ ؛ لقب
لكل من ملك الفرس ٢٤١ : ٢١

كعب الثعلبي — كان جارا لمالك بن العجلان الخزرجي
وقتلته سمير فنشبت لذلك الحرب بين مالك وبين بني عمرو
ابن عوف ١٩ : ٤ — ٢٠ : ٥

كعب بن جميل — غنى نافع الخير لحن ابن سريج
في شعره ٢٧٩ : ٨ — ٢٨٠ : ٨

كعب بن معدان — مهاجى ناجية وشبههم ببني العم
٢٥٧ : ٧ — ١٠

كلثم — شبيبها أبو دهل الجمحي ١١١ : ٤

الكيت — لم يعترف به بشار شعرا ٢٢٥ : ١ — ٥
الكندي أبو عمر محمد بن يوسف المصري —
نقل عن كتابه الولاية والقصة ٣١٣ : ١٥

(ل)

اللات — صنم كان يعبد في الجاهلية ٧٨ : ٧٩ ؛
١٤ : ١٢٤ ؛ ٢١

لقمان الحكيم — قيل هو أبو سعد الذي ذكره ذو الإصبع
في شعره ٩٨ : ١٢

ليس — ذكرت في شعر ذى الإصبع ١٠٢ : ١
لؤى بن غالب — ذكر في شعر ابن المولى ٢٩٣ : ٥
الليث — له تفسير لعوى ١٩٧ : ٢٠ ؛ ٢٠٤ : ١٧ ؛
٢٤٦ : ١٩

ليلى — ذكرت في شعر ٨١ : ١ و ٨٠ : ٢٨٦ ؛
١٠ : ٢٩٥ ؛ ١٩ : ١٩ ؛ كان ابن المولى يشبب بها
فستل عنها فقال هي قوسى أشبب بها ٢٨٩ : ٤ — ١٢ ؛
٣٠١ : ١٤ — ٣٠٢ : ٢

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود —
شبب بها الحارث بن خالد إذ رآها تطوف بالكعبة
٣٣١ : ١٨ — ٣٣٣ : ٦ ؛ أمها ميمونة بنت
أبي سفيان ٣٣٢ : ١

ليلى بنت الخطيم — ذكرها حسان في شعره يشبب بها
١١ : ١٢ ؛ ١٤ : ٨

ليلى بنت شعواء الهلالية — سبها عروة ثم اختارت
أهلها فقال شعرا ٨٠ : ١١ — ٨١ : ٣ ؛ أسرها
عروة بن الورد ونغر بذلك في شعره ٨١ : ٦ — ٠

(م)

المأمون — لما خلعه الأمين ندب لقتاله طاهر بن الحسين
١٩٩ : ١ — ٩ ؛ أخره الفضل بن سهل أن طاهرا
يظهر بالأمين ١٩٩ : ١٨ — ٢١

ماروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

مالك (من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج) — قتل الخطيم
ابن عدى فأخذ قيس بئاره ٣ : ٧ - ٣ : ٢

مالك (من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة) — قتل عدى بن
عمرو جد قيس بن الخطيم فأخذ قيس بئاره ٣ : ٢ - ٣ : ٧

مالك بن حمار الفزاريّ الشمخيّ — أضاف عمرو
ان الورد في ستة جلد ٢ : ٨٢

مالك بن دينار — نهى بشار بن برد عن التشيب بالنساء
فقال شعرا ١٧٠ : ٨ - ١٧١ : ٥ ؟ كان يرى شعر
بشار مدعاة الى الفسق ١٨٢ : ١٤

مالك بن العجلان الخزرجيّ — أعز أهل يثرب وهو
الذي أشار جاره كعب التميمي باستحقاقه الفرس والحلة
المهديين الى أعز أهلها ١٨ : ١٣ - ١٩ : ٥ ؟ قتل
سمير جاره فأرسل الى بنى عمرو بن عوف ليأخذ بئاره
منهم ١٩ : ٧ - ١٦ : ٤ عرض عليه بنو عمرو بن
عوف نصف الدية فأبى الا أخذها كاملة ١٩ : ١٦ -
٢٠ : ٤ حكم بنو عمرو بينهم وبينه عمرو بن أمريّ القيس
فقضى بأن ليس له إلا دية الحليف فأبى وأذن بنى عمرو
بالحرب ١٩ : ٢٠ و ٢٠ : ٥ ؟ شعره في تحريض
بنى النجار على نصرته ٢٠ : ٥ - ١٦ : ٤ ؟ كان اذا
حارب تنكر لثلا يعرفه الناس ٢١ : ١١ ؟ استنصر
الخرج وحارب الأوس فانهزم ٢٤ : ٨ - ٢٥ : ٢
حكم الأوس بينهم وبينه ثابت بن المنذر حكم بئاره
بدية الصريح ٢٥ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؟ سيد الأوس
والخزرج وقد نشبت الحرب بينه وبين بنى عمرو بن عوف
بسبب قتل جاره ٤٠ : ٥ - ٤٢ : ٩ ؟ تزوجت
أخت له فأراد القطيون أن تزف اليه على عادتهم فقتله
بجيلة ٤٠ : ١٩

المبرد — نقل عن كتابه الكامل ٩٥ : ١٦ : ٣١٣ : ١٨
المتامس — قال شعرا في عامر بن الطرب إذ قرعت له العصا
٩٠ : ١٤ ؟ اتهم شبيل بن عزة بشارا بسرقة بعض
شعره ١٩٧ : ٧ - ١٩٨ : ١٨

المتنبى — ٢٤٢ : ٢١

مجزأة بن ثور السدوسيّ أبو ثور — أغضب
أعرابيّ عنده بشارا فهباه ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤

محمد بن إبراهيم الامام — قال للدارميّ : لو صبحت عليك
ثيابي لكسوتك فقال له : تصلح عليّ ذنانك ٤٨ :

٩ - ١١

محمد الأمين — خلع المأمون وندب لقتاله على بن عيسى
١٩٩ : ٣

محمد بن سليمان بن عليّ — قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء
بالكوفة لزندقته ١٤٧ : ٥ - ٦ ؟ نحش حاجبه لسان
بشار بن برد فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ ؟ نئى
بشار أنه سب عنده ١٩١ : ٧

محمد بن صاحب الوضوء = ابن صاحب الوضوء

محمد بن صالح بن الحجاج — وقع بينه وبين بشار
حديث يدل على اعتداد بشار بنفسه ١٥٤ : ١٢ - ١٧
محمد بن عبد الرحمن أبو حامد — يكنى بأبي الريان
٤٨ : ١٩

محمد بن عبد الله = ابن صاحب الوضوء

محمد بن عبد الله بن حسن — تسرع الناس معه حين
نرح على المنصور فأصابهم جهده ٢٩٨ : ١٣

محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى

محمد بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت
عبد الله ٣٣٠ : ٩

محمد بن عمران بن موسى = المرزبانى

محمد بن فضالة — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فصحك
وأنكره ٨ : ١ - ٧

محمد بن القاسم بن ضبية — قيل هو اسم الأجير ٣٤٤ :
٤٤ : ٣٤٥ : ٧

محمد محمود الشنقيطى = الأستاذ الشنقيطى

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه شرح القاموس ٨١ :

٢٢ : ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٢ : ٢٠ ... الخ

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — استشهد شعرا لقيس

ابن الخطيم في مجلس قومه من الخزرج واستشهدهم على شجاعتهم ٤ : ١٤ — عرض على قيس الاسلام

فاستنظروا حتى يقدم المدينة فأوصاه بزوجته خيرا ١٠ :

٦ — ١٣ : ولد طويس يوم وفاته صلى الله عليه وسلم

٢٧ : ١٢ : ٢٨ : ١٤ : ٢٩ : ٧ : قول هيثم الخثعمي

لمولاه عبد الله بن أبي أمية : اطلب بادية بنت غيلان منه

ووصفها له ففأفاد عن المدينة الى الحبي ٣٠ : ٨ — ٣١ :

٩ : غزاة بن النضير وأجلاه عن المدينة ٣٨ : ٣ :

جلاس سببة عروة بن الورد مع من أجلاه عن

المدينة من بن النضير ٧٥ : ١٦ : خالف صلى الله

عليه وسلم عادات المشركين في الحج ٩٣ : ٢٠ :

تمثلت طائشة أمامه بشعر للغريض نزل بمعناه الوحي

فاستعاده ١١٧ : ٦ — ١٤ : سئل عن ورقة بن نوفل

فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ : ١٥ :

بحث خديجة بنت خويلد معه صلى الله عليه وسلم ورقة

ابن نوفل ١٢٠ : ١ — ١٠ : مدح صلى الله عليه وسلم

ورقة بن نوفل ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ : كان يخبر

خديجة فأتى ورقة بن نوفل بما يخبرها به ١٢٢ : ٦ — ١١ :

أق زيد بن عمرو قبل البعثة وقدم له لهما فأبى لأنه لم يذكر

اسم الله عليه ١٢٦ : ٦ — ١١ : قدم عليه زيد بن عمرو

فقتل في الطريق ١٢٧ : ٩ — ١٢ : قال عن زيد

ابن عمرو بن نفيل : إنه يبعث أمة وحده ١٢٧ : ١٣ — ١٦ :

قال سمية بن غريص لمعاوية : إنك قاتله في الجاهلية

ومنعت ولده الخلافة في الاسلام ١٣٠ : ٢ — ١٣١ :

١١ : ذكر في معرض جدال بين بشار وآثر ١٥٤ :

٢ : أخبر أن جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة

في السماء بعد موته ٢٠٧ : ١٩ : زعم بشار أن الناس

كلهم كفروا بعده ٢٢٤ : ٨ : لم يبع بشار آل سليمان

ابن علي لقرائهم منه صلى الله عليه وسلم ٢٤٩ : ١٠ :

كان يزيد بن حاتم خارجا من مسجده فدحه ابن المولى

٢٩١ : ٢ : لما تولى المهدي الخلافة قيل : هذا

ابن عمه ٢٩٨ : ١٥ : إيداء عقبة بن أبي معيط له

وما كان بينه وبين عقبة يوم بدر ٣٠٥ : ١٦ — ١٩ :

دخل أشعب مسجده فزعم أنه رأى عجبا ٣١٦ : ٥ :

محمد بن هشام بن اسماعيل — حج الوليد بن يزيد

في أيام ولايته مكة ٣٤٦ : ١١ — ١٢ :

مخارق أبو المهنا — سمع الرشيد صوتا من الموصل فأطربه

ثم أشار عليه بساكنه من مخارق ولما سمعه منه اعتقه وأجازته

١٣ : ٧١ — ١٣ : ٧٠ : كان إذا غنى الصوت الذي

عنه الرشيد قال : أنا مولى هذا الصوت ٧١ : ١٤ —

١٢ : ٧٢ : كناه الرشيد أبا المهنا ٧٢ : ١٢ :

مخارق الشاري أبو المهنا — قتله الرشيد باحثة الموصل

١١ : ٧٢ :

مخلد بن الصامت الساعدي — أجاره الأوس ونفّر

بذلك شاعرهم أبو قيس بن الأسلت ١٤ : ١٥ :

مدرج الرمح = عامر بن المجنون الجرمي

مرداس — ١٩٣ : ١٣ :

مرداشاه — استخذه حمزة بن عبد الله بن الزبير بالخراج

فأبطل به فقتله ٣٦٢ : ١٦ :

المرزبان محمد بن عمران بن موسى — نقل عن

كتاب الموشح ٣١٣ : ١٥ :

المرزوقي — له تفسير لغوي ٨١ : ٢١ :

المرعث — لقب بشار وسبب تلقيبه به ١٣٩ : ١٤ —

١٤٠ : ١٧ :

مرة بن محكان السعدي — زل به أضياف في ليلة

باردة فخطب امرأته بشعر ٣٢٢ : ٩ — ١٦ :

مروان بن أبي حفصة — رأى أبي عبيدة في شعره

وشعر بشار ١٤٤ : ٧ — ١١ : كان الأصمعي يفصل

بشارا عليه ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٦ : شبه الأصمعي

بزهر والحطبة ١٤٩ : ٣ — ٦ : رأى أي زيدويه

وفي بشار ١٤٩ : ٧ — ١١ : كان إسحاق الموصل

يفضله على بشار ١٥٦ : ٣ — ٦ : عرض على بشار

تغيير كلمة في شعره فهرى به وأحجمه ٢٠٢ : ٨ — ١٣ :

عرض شعره على بشار فدحه وقدزله حائرة فصح تقديره

٢٢١ : ١٠ — ٢٢٢ : ٧ :

مروان بن الحكم — قتل النعاشي لتختنه في القرآث

وهدد الخنثين وجعل فيهم الجعائل ٢٩: ١٢-١٧؛
أخبروا طويسا بفعله في الخنثين فقال: أما فضلي في شيء
عليهم ٢٩: ١٨-٣٠؛ نسبت إليه أماكن قرب
المدينة ٣٠١: ١٢؛ أخوه عبد الرحمن بن الحكم
الشاعر ٣٤٩: ١٩

مروان الجمار — ورد في شعر بشار ١٥٧: ٢؛ هو
آخر ملوك بني أمية الذي قتله أبو العباس السفاح بمصر
١٥٧: ١٦

مري بن جابر — سأله ذو الأصبع قبول الدية عن سنان
ابن جابر فأبى ١٠٣: ١٤؛ قال فيه ذو الأصبع
قصيدته النونية ١٠٤: ٨-١٠٦: ١١

المستوغر = عمرو بن ربيعة بن كعب

مسرور الخادم — اغتم الرشيد لمرض يزيد حواء
وأرسله لعيادته ٢٥٢: ١٣

مصعب بن الزبير — قتله عبد الملك بن مروان ٩١:
٩؛ قيل إنه هو صاحب القصة مع معبد بن خالد الجدلي
في السؤال عن ذي الأصبع العسدي ٩١: ١٠؛
تزوج عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٢١٩: ٧-١٦؛ تزوج عمرو بن
عبد الله التيمي بعده عائشة بنت طلحة ٣٢٧: ١٤-
١٧؛ تزوج عائشة وسكينة وأمهر كل واحدة منهما
ألف ألف درهم فنزله أخوه من ولاية العراق ٣٦١:
١٧-١

معاذ — ذكر في شعر ٢٨٤: ١

معاذ بن جبل رضى الله عنه — مسجده ببلبل
١١١: ١٢

معاذ بن جعدة بن ثابت — استجار به عبيد بن حري
فقتله هلال بن الأسمر من حيث لا يعلم فطلب بثأره
٥٩: ١-٦٣: ٢؛ من بني رزام بن مازن ٦٥: ١١

معاذ بن العلاء — كان أخوه أبو عمرو بن العلاء يرسله
إلى الحارث بن خالد المخزومي يسأله عن بعض الحروف
٣١٢: ١٢-١٧

معاوية بن أبي سفيان — تمنى مصاهرة عروة بن الورد
٧٣: ١١-١٣؛ عرض عبد الله بن الزبير في ملاحاته
مع أخيه عتبة به فأجابه وتمثل بشعر ذي الأصبع ١٠٠:
١٤-١٠١: ٣؛ استشهد قيسيا شعر ذي الأصبع
وزاد في عطائه ١٠١: ٤-١١؛ مات سمية بن
غريض في آخر خلافته ١٣٠: ٢؛ حج فرأى سمية
ابن غريض يصل في المسجد فخاوره واستشده شعر
أبيه فأشده وأعطاه في الخطاب ١٣٠: ٣-١٠١:
١١؛ حل لبناء دوره المعروفة بالرقط بنائين من الفرس
فأخذ عنهم ابن مسيخ الغناء ٢٨١: ١-٧

معبد بن خالد الجدلي — سأل عبد الملك بن مروان
رجلا عن ذي الأصبع فلم يجب فأجابه هو فاستحسنه
وزاد في عطائه ٩١: ٦-٩٣: ٣

معبد بن وهب أبو عباد — اتى ابن مسيخ وأخذ عنه
في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢: ٣-٤؛ ألحانه
تعرف بالنواقيس ٣٠٤: ١٧؛ اتفق مع موسى
شموات على أن يفنى حمزة بن عبد الله بشعره ويقنعا
جائزته ٣٥٦: ١٧-٣٥٧: ٦؛ غنى حمزة بن
عبد الله بشعر موسى شموات فيه فوصله ٣٦٤: ١٢-
٣٦٥: ٣؛ غنى حمزة بن عبد الله في شعر مدحه به
موسى شموات فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥:
٦-١٠

المعلل بن طريف — ناحته بشار في دار المهدى في تفسير
آية ١٥٨: ١١-١٥٩: ٢

معمر بن المثنى أبو عبيدة — روى أن بشارا أنشد
شعرا منسوباً لـ لا عشي فأنكره وقال: لا يشبه كلامه
١٤٣: ١٢-١٧؛ سأله أبو حاتم عن بشار ومروان
أيهما أشعر فأجابه ١٤٤: ٧-١١؛ فضل ممية
بشار على ميمية جرير والفرزدق ١٥٨: ٣-٤؛
سأله دماذ عن سبب نهى المزدلي بشارا عن الغزل فأجابه
١٨٢: ١١-١٨٤: ١٠؛ قال في شعر لبشار:
إنه أنشده ليأيه شبيل بن عذرة الضبيعي للنبلس فأنكر
ذلك بشار ١٩٧: ٦-١٩٨: ١٨؛ مدح قصيدة
للحادرة ٢٧١: ١٣

معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان —

كان زوج امرأة تدعى باهلة نسب ولده اليها ١٥٩ :

١٧-١٦

معن بن عبيد الرحمن بن عوف — زوج موسى

شوات بنت مولا داود بن أبي حميدة ١٥ : ٣٥٨ —

٣ : ٣٥٩

معيظ — أبو حنيفة من قریش ١٤ : ٣٠٥

المغيرة بن قنبر المازني — كان يعول هلال بن الأسعر

فلما مات رثاه ١٠ : ٥٣ — ٨ : ٥٢

ملوة — اسم ناقة ركبها هلال بن الأسعر وهو فارق إلى اليمن

٣ : ٦٢

ممنعة — اسم جارية غارها يزيد حوراء فأحبته وأحبها

١٥٥ : ١٠

المنذر بن حرام — قيل هو المحكم بين قبائل الأوس

والخزرج ١٠ : ٢٦

المنصور أبو جعفر — حدث ثمانية بن الوليد عن قصة

عروة بن الورد في إغاراته على هذلي وأغتصابه فرسه

٨٣ : ٨٥ — ١٦ : ٨٣

ابن الورد لما وان وحدته مع غلام تبين بعد أنه ابنه

٨٥ : ١٧ — ٨٨ : ٢٢

اسم الله بالخروج وسمّاه فلما مات إبراهيم جعل الحو

لأبي مسلم والبحر يس له ١٥٦ : ٦ — ١٥٨ : ٢٢

٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ١٤

على العصرة من قبله ١٧٤ : ٢١

و من لم يجره حبسه فأجاره بشار واحدا ١٧٨ :

١٠ : ١٧٩ — ١٤ : ٢٢

وحسن من أزره ١٧٩ : ٩

١٧٩ : ١٧

في حاد الراية في حادته سنة ١٥٥ هـ ٢٦٦ :

١٠١٦ : ١٠١٦

منصور المرمي — أحد معي من شعر بشار فنظمه وأحسن

فيه ١٩٦ : ١٢ — ١٣

منظور بن زبّان الفزاري — حدّ حزة بن عبد الله بن

الزير لأمه ٣٦١ : ١٥

مترجما بابنته ٣٦٣ : ١١

شوات ٣٦٣ : ١٤

٣٦٤ : ٢

المهدي — سأل بشارا عن أصله فأجابه ١٣٧ :

١٤ : ١٣٨

الخطاط فيه ١٥١ : ١٦

طريف في تفسير آية ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢٢

المعل بن طريف مولا ١٥٩ : ٢

تهكم بحاله يزيد بن منصور الحميري ١٥٩ : ٣ — ٨

قتل في زمنه بشار بن برد ١٦٧ : ٢٤

حسبهم المنصور من آروا إبراهيم بن عبد الله ١٧٩ :

١٠ : ١٧٩

١٧ : ٢٠

١٨٤ : ١٠ — ٢١٢ : ٥ — ٦

يصف جارية مغنية أعجبه ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٤

شكا إليه أبو الوزير مولى عبد القيس عمر بن العلاء

لإسرافه فلم يقبل وأنشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ :

١٤ : ١٩٣

١٩٤ : ١ — ٩

يدخله بابه فسوّفه ثم أدخله عليه روح بن حاتم فدحه

فوصله ٢١٣ : ١ — ١٢

٢١٥ : ١٨ — ٢١٦ : ٣

من روح بن حاتم ٢١٦ : ١٣

عن التشبيب بالنساء ٢١٩ : ٥ — ٢٢٠ : ٨٠

٢٢١ : ١ — ٥

الحسين في شعره فقال شعرا فوصله ٢٢٢ : ١١ — ١٩

نظر جارية تعتسل فستر فزجها فقال شطرا أتمه بشار

بأمرة فأجازه ٢٣٠ : ١١ — ٢٣١ : ١٢

بشار شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة

٢٣٩ : ٤ — ١٢٠٢٤٠

فتمّده إن عاد إلى مثله ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤٣ : ٢٦

هجاه بشار بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله ٢٤٣ :

ابن خالد العناني في ثمن جارية فردّه وأعانه عقيد الندي
فدم هذا ومدح ذاك ٣٥٢ : ٣ - ٣٥٣ : ٥ : شكاه
سعيد بن خالد العناني الى سليمان بن عبد الملك فبرأ نفسه
٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ١١ - ٣٥٤ : ١٦ : سال
سليمان بن عبد الملك سعيد بن خالد بن عبد الله : أحق
ما مدحك به فأجابه ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ :
ذكر لسليمان بن عبد الملك أنه فزق في شعره بين سعيد
ابن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العناني بأيهما
٣٥٦ : ٩ - ١٤ : اتفق مع معبد على أن يقول شعرا
في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ويغنيه معبد ويقتسم
الجزء ٣٥٦ : ١٥ - ٣٥٧ : ١٠ : قال شعرا
في زفاف فاطمة بنت الحسين لعبد الله بن عمرو فأجازه
٣٥٧ : ١١ - ١٨ : هجا داود بن سليمان بن مروان
لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ٣٥٨ :
١ - ٣٦٥ : ١٥ - ٢٠ : أقام على باب يزيد
ابن خالد بن يزيد فلما خرج أخذ بمنان دابته ومدحه
فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤ : تزوج بنت داود بن أبي
حميدة فلما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ -
٣٥٩ : ٣ : قضى عليه أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان
ابن حويطب فهجاه ٣٥٩ : ٤ - ٩ : ولي القضاء
سعيد بن سليمان فدحه ٣٥٩ : ١٠ - ١٣ : لحقه
بعض الأذى من سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حين ولي على المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين
فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٧ : سأله بعض آل
الزبير حاجة فدفعه عنها فلما بلغ ذلك عبس الله بن عمرو
ابن عثمان بعث بها إليه فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣ : سب
إليه شعر مدح به حمزة بن عبد الله بن الزبير ٣٦١ : ١ :
كان معبد يروي شعره في حمزة وغناه به يوما فأجازه
٣٦٤ : ١٢ - ٣٦٥ : ٣ : ألقى فقال شعرا في حمزة
وغناه به معبد فوصلهما ٣٦٥ : ٦ - ١٠ : كان من
شعراء الحجاز وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه ٣٦٥ :
١٥ - ١١

موسى بن عمران (عليه والسلام) - وجه حشا
الى العماليق وأمره باستنصاهم ١١٦ : ٣ - ٥ :
قال ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد : إن الذي نزل

٦ - ٢٤٤ : ١١ : الخيزران جارية من جواريه وهي
أم ولديه موسى وهارون ٢٤٣ : ٢٣ : تولى صالح
ابن داود البصرة فهجاه بشار فشكاه أخوه يعقوب للهدى
٢٤٤ : ١٢ - ٢٤٥ : ٣ : وزيره يعقوب بن
داود ٢٤٤ : ١٤ : وفد عليه بشار مادحا ٢٤٥ :
٧ : هجا بشار في حلقة يونس النحوي فأمر ابن نهيك
بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ : أمر
عبد الجبار صاحب الزنادقة بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ -
١١ : ندم على قتله بشارا إذ لم ير في منزله أثرا للزنادقة
٢٤٩ : ٦ - ١٦ : أمر حمدويه بضرب بشار الى أن
مات ٢٥٠ : ١ - ٦ : قدم عليه يزيد حوراء في خلافته
وغناه ٢٥١ : ٤ : استنجزه أبو العتاهية عتبة
بشمر غنى به يزيد حوراء فأعطاه عوضها مالا
٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥ : وسط أبو العتاهية يزيد
حوراء ليكلمه في عتبة ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨ :
أشد له حكاية قوله في الخمر فأراد حده فأجابه ٢٦٣ :
١٦ - ٢٦٤ : ٤ : تنهى خلافته سنة ١٦٩ هـ
٢٦٦ : ١٦ : قدم عليه ابن المولى ومدحه فوصله
٢٨٦ : ٣ - ٤ : مدحه ابن المولى وعرض بالطالبيين
فأجازه ٢٩٢ : ١٤ - ٢٩٣ : ١٦ : لما تولى فزق
في الناس أموالا وكانت سنة رخاء فدحوه ٢٩٨ :
١١ - ١٦ : مدحه ابن المولى بولايته الخلافة فأكرمه
وفرض له ولعياله ما يكفيه ٢٩٨ : ١٦ - ٢٩٩ :
١٢ : قدم عليه ابن المولى في وفد فطلب إليه أن ينشده
ما عنده وأجازه جائزة سنوية ثم ساواه بشار الوفاء ٢٩٩ :
١٣ - ٣٠١ : ٤ : سأله إبراهيم بن خالد المعيطى عن
الغناء فأجابه وغناه ٣٠٢ : ١٢ - ٣٠٥ : ٥ :
توفي عطرد في خلافته ٣٠٦ : ٣

مهرة بن حيدان - نسب اليه الابل المهرية ٢٨٠ : ١٦ :
المهلب بن أبي صفرة - كان يرجو أحد أجداد
بشار بن سيبه ١٣٥ : ٧ : زوجته خيرة القشيرية ١٣٦ :
٣ و ١٩ : و ددى شعر ابن المولى ٢٩٧ : ٨ :
موسى شهوات بن يسار - بحثه من ٣٥١ - ٣٦٨ :
نسبه وسبب اقبه ٣٥١ : ٣ - ١١ : استعان بسعيد

نعم — جارية أحبها عكاشة العمى وذكر لصديقه
حميد الكاتب شغفه بها وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٥٩ :
١٢ ؛ زارت عكاشة بن عبد الصمد العمى وغنته ثم ذهبت
فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ اشتراها
بندادى وسافر بها فأسف عكاشة وقال شعرا ٢٦٠ :
١٤ - ٢٦٣ : ١٥

الغاشى — قتله مردان بن الحكم لثبته فى القرآن ٢٩ :
١٢ - ١٧

نفيل بن عبد العزى — زوج حيداء بنت خالد
١٢٣ : ٤

نهم — صنم أو شيطان لمزية ١٢٣ : ١٦
نهبس الجلائى — ضربه هلال بن الأسعر فأت الخبس
ملال بن أبى بردة هلالا وأفكته ديسم بن المنهال ٦٧ :
٣ - ٦٨ : ٢

النوار بنت أعين المجاشعية — جعلت أمرها الى
الفرزدق ليزوجه من رجل من قومها فزوجه من نفسه
فشكت أمرها الى ابن الزبير وأستشفعت بامرأته فلما
رأت شدة ابن الزبير على الفرزدق رحمته ورضيت عنه
٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

نوح عليه السلام — ١٢١ : ١٩

(هـ)

الهادى بن المهدي — أمه الخيزران ٢٤٣ : ٨ و ٢٣ ؛
أنشد له عكاشة قوله فى الخمر فأراد حمله فأحانه ٢٦٤ :
٥ - ١٤

هاروت — ذكر فى شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

هارون الرشيد — عنه الموصلى صوتا فأطرب به ثم سمعه من
مخارق فأعتقه وأحازمه ٧٠ : ١٣ - ٧٢ : ١٣ ؛
أمه الخيزران ٢٤٣ : ٢٣ ؛ اعتم لمريض يزيد حورا
وأرسل مسرورا الخادم لعبادته ٢٥٢ : ١٣ ؛ سمع
حماد الراوية عن الرحيم الدناف عنى بالرقعة فى أياها
٢٦٦ : ٥ - ٨ ؛ عنه جارية بلحن عبد الرحيم
الدناف فى شعر فيه تعريض به بخنذه ٢٦٦ : ١٠ -

على التى صلى الله عليه وسلم هو الذى كان يزل عليه
١٢٠ : ٧ ؛ ذكر فى شعر ٢٨٤ : ٢

موسى الهادى بن المهدي = الهادى بن المهدي

موسى بن يسار = موسى شہوات

موسى بن يعقوب الزمعى — أنشده أبو دهل الجمحى
شعرا فى صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١١١ : ١ - ١١٣ : ٣

الميدانى — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ٢٤٧ : ٢٣

مميونة بنت أبى سفيان — أم ليلى بنت أبى مرة التى
شبه بها الحارث بن خالد ٣٣٢ : ١

(ن)

النابعة الذبياني — أنشد من شعر قيس وحسان فاستجاده
٨ : ٩ - ١١ ؛ كانت الأصمعى يشبه به بشارا
١٤٩ : ٦

الناعم = خريم بن عامر بن الحارث المزنى

نافع بن الأزرق — أصحابه الأزارقة ٢٩٥ : ٢١

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى عند قرشى
بالمدينة بلحن ابن سريج ونسب الشعر الذى غنى فيه لمولاه
٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨

نافع بن عقبة بن سلم — مدحه بشار بعد موت أبيه
فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠

النبي = محمد صلى الله عليه وسلم

النجاشى — لهب لكل من ملك الحبشة ٢٤١ : ٢٠

نصيب — نسب له شعر لائل بن الأسعر ٥٠ : ١٥

نصير — أمره المهدي باحصار روح بن حاتم لئلا
يؤدى بشارا كما اعتم ٢١٦ : ١٥

النضر — ذكر فى شعر بشار ٢٤٣ : ٥

النعمان بن بشير الأنصارى — عنه من الميلاء بشعر
ابن الخطم ١٣ - ١٤ : ٥

نعيم — وردت فى شعر لبشار ٢١٩ : ١٥

٥٨ : ١١ - ٦٤ : ١٣ ؛ أنبه حفيد وهو مقيد للقتل
فضربه بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩ ؛ حمل عنه
ديسم بن المنهال الدية لبني جلان فدحه ٦٥ : ١٠ -
٦٦ : ٦ ؛ من بني رزام بن مازن ٦٥ : ١١ ؛ أغان
قبر بن ساعد على إمساك سارق من بكر بن وائل وقال
في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ ضرب نهبسا
مات فخبسه بلال بن أبي بردة وافتكه ديسم بن المنهال
فدحه بشعر ٦٧ : ٤ - ٦٨ : ٢ ؛ الحديث عنه
في نهمه وكثرة أكله ٦٨ : ٣ - ٧٠ : ٩ ؛ حدث
أبو عمرو بن العلاء أنه لم ير أطول منه وأنه رآه ميتا
٧٠ : ١٠ - ١٢

هلال الراى - داب بشارا عن عمه فأجابه ١٦٧ :
١٠ - ١٦٨ : ٢ ؛ هجاه بشار بن برد ١٦٨ : ٣ -
١٦٧ : ٢٤ ؛ شئ من ترجمته ١٦٧ : ١٩ - ٢٤

هلال بن عطية = هلال الراى

هلال بن يحيى بن مسلم البصرى = هلال الراى
هناة بن مالك - ينتسب إليه عقبة بن سلم الهناتى
١٩٥ : ٢١

هند - وردت في شعر ٣٠ : ٢ - ٣٥٧ : ٩
هند بنت أبي كثير - أم ورقة بن نوفل ١١٩ : ٢
الهيلاج - قصته مع هلال بن الأسعر المازنى ٥٤ :
١٠ - ٥٥ : ٦

هيث المخنث - وصف بادية بنت عيلان لعبد الله بن
أبي أمية وأستعان في وصفها بشعر ابن الخطيم ٣٠ :
٨ - ١٥ ؛ حلاه النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة
وظل كذلك حتى أدل له عثمان فالتسول فيها كل جمعة
والعود الى معاه ٣١ : ١ - ٧ ؛ كان مولى لعبد الله
ابن أبي أمية ٣١ : ٨

الهيثم بن عدى - نقل أن النعمان بن بشير اشتاق العلاء
فذهب الى أمة وذكر قصة في ذلك ١٣ : ١٦ -
١٤ : ٥٠

الهيثم بن معاوية - مدحه بشار واحد جائزته ٢٠٣ :
٦ - ١١

٢٦٧ : ٥ ؛ تبتدى خلافته سنة ١٧٠ هـ ٢٦٦ :
١٧ ؛ بقى عطرده الى أيامه ٣٠٣ : ٥ ؛ حدثه ابن
جامع حديث إبراهيم بن خالد المعيطى معه فضحك
٣٠٥ : ٦ - ١٣

هارون بن على بن يحيى - نقل مؤلف الأغانى عن
كتاب له ٢٠٦ : ٤ ؛ ٢١٣ : ١ ؛ ٢١٥ : ٦ ؛
٢٢٥ : ٦

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات -
نقل عن كتاب له ٣٢٨ : ١٤

هبل - صنم لقريش ١٢٥ : ٢ و ١٨

هرثمة بن أعين - سأله الرشيد عن كنية محارق الشارى
فأجابه ٧٢ : ٥ - ١٣

هرمن - ذكر في شعر لورقة بن نوفل ١٢١ : ٩

هشام بن عبد الملك - سمع مؤدب بنيه يتشد لهم شعر
الحارث بن خالد فقال هذا كلام معان ٣٢٨ : ١٤ -
٣٢٩ : ٥ ؛ ولى الوليد بن يزيد الحج ليشر به
في الموسم فيجد السبيل الى خلعه ٣٤٦ : ١٢ - ١٣ ؛
استقضى في أيامه خالد بن عبد الملك أبا بكر بن عبد الرحمن
ابن أبي سميان بن حويطب ٣٥٩ : ٤ - ٩ ؛ ولى
خالد بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

الهشامى - نقل عن كتاب له ٤٣ : ١٠ ؛ ٣٢٣ : ١

هلال بن الأسعر المازنى - نجته من ٥٢ - ٧٢ ؛
نسبه ، وهو شاعر أوى شجاع أكل ٥٢ : ٢ - ٦ ؛
كان من المعمرين ٥٢ : ٧ ؛ كان المغيرة بن قنبر
يدوله فلها مات رثاه ٥٢ : ٨ - ٥٣ : ١٠ ؛ كان
عادى الخلق صبورا على الجوع ٥٣ : ١١ - ١٣ ؛
قصته مع رجليه احتقراه وهو يرى الإبل ساحية
الصعاب ٥٤ : ١ - ٥٥ : ٦ ؛ قصته مع رجلين من
بكر بن وائل أراد أن يصارعه ٥٥ : ٧ - ٥٦ :
١١ ؛ صارع في المدينة عبدا لأمر أميرها ٥٦ : ١٢ -
٥٨ : ٥ ؛ مدحه صاحب بن دبيان في شعره ٥٨ :
٦ - ١٠ ؛ قتل رجلا من بني جلان استنار بمعاد
فقبض عليه للثأر منه ثم فر الى اليمن وتسعره في ذلك

(و)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) — بلغ بشارا أنه يسكر عليه قوله ويهتف به فهجاه وخطب هو يحرض على قتله ١٤٥ : ١١ — ١٤٦ : ٩ ؛ سمى بالغزال لكثرة جلوسه إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي في سوق الفزاليين ١٤٥ : ٢١ ؛ كان ألغى على الزاء يجتنبها في خطبه ١٤٦ : ٨ ؛ كان من أصحاب الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٢ ؛ كان يرى شعر بشار من أخذع حباثل الشيطان ١٨٢ : ١٥ — ١٦ ؛ كان صديقا لبشار قبل تزوجه ودينه بالرحمة ٢٢٤ : ١ — ١٠

الورد بن زيد — راهن حذيفة فوقع بذلك الحرب بين عبس وفزارة ٨٨ : ٢ — ٧

ورقة بن نوفل — نسب له شعر يروى لغريص اليهودي ١١٥ : ١١٨٠٣ : ١ — ٢ ؛ بحثه من ١١٩ — ١٢٢ ؛ نسبه وهو جاهل اعتزل عبادة الأوثان ١١٩ : ٢ — ٤ ؛ سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ ؛ بحثه مع النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة إذ عرضته عليه ١٢٠ : ١ — ١٠ ؛ رأى بلالا يعتب لثوحيده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١٠ ؛ مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ١٢١ : ١٤ ؛ مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ونسب عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ ؛ كانت خديجة تأتيه بما يخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبشرها بنبوته ١٢٢ : ٦ — ١١ ؛ شعره لزيد بن عمرو في تركه عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ — ١٤

وشيكمة — أم أبي مسلم الحراساني ١٥٧ : ٧

الوليد بن عبد الملك — مات طويس في أيام خلافته ٣٠ : ٧ ؛ عاش اس مسجح إلى أيامه ٢٨٢ : ٣ — ٤ الوليد بن يزيد — كنيته أبو العباس وقد ذكره بشار في شعره ١٥٦ : ١٥ — ١٦ ؛ أنشد قصيدة لبشار فيكي حتى مزج كأسه بدمعه ١٨٧ : ١٢ — ١٨٨ : ٢ ؛ استقدم عطردها من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة

نحر ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ ؛ احتكم عليه الأجير في الغناء فأوصى حكاه وعناه فطرب وأرسل إليه بهدية ٣٤٥ : ١٤ — ٣٤٦ : ١٠ ؛ ولده هشام الحج ليثكة عند أهل الحرم فيجد السبيل إلى حلمه ٣٤٦ : ١٢ — ١٣ ؛ عاه الأجير وقد عرف سره من خادمه فنشط له ووصله ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ١٨

وهيب — ذكرى شعر ٩٢ : ٢

(ي)

ياقوت — نقل عن معجمه ١٧٠٨ : ٤٠١٣ : ٤١ : ٢٢ الخ

ياليل — اسم صنم ١٩ : ٢١

يحيى بن الجون العبدى — راية بشار ١٣٧ : ١٥ : ١٦٤ : ٤

يحيى بن خالد بن برمك — أوصاه أبوه بالعمل بيتين لبشار في الجود ١٩٢ : ١٣

يحيى قيل مولى العبلات — بحثه من ١١٠ — ١١٥ ؛ ولاؤه وغناؤه ١١٠ : ٢ — ١٣ ؛ كان عبدا للثريا ورضيا وأخواتها ١١٠ : ٣

يرجوخ بن أزد كرد — كان من سبي المهلب بن أبي صفرة ١٣٥ : ٦

يزيد بن بكر بن دأب اللثبي — عرس على سعيد بن عبد الرحمن أن ينزلا عند طويس فأبى ثم نزلا عنده فغناهما ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٥

يزيد بن حاتم المهلبى — مدحه بشار ثم هجاه فمثل عن ذلك فأجاب أفتح جواب ١٦٢ : ٨ — ١١ ؛ مدحه اس المولى فوهه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥ — ٢٩٠ : ٣ ؛ كان ابن المولى مداحا له وقد قصر مداحه عليه ٢٩٠ : ٤ — ١١ ؛ مرض عبده ابن المولى بعد أن مدحه فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١ — ١٤ ؛ كان يمدحه ابن المولى دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشدته فأعطاه ما أغناه ٢٩٠ : ١٥ — ٢٩١ : ٥ ؛ مولاه مالك ابن وهب ٢٩٥ : ١٣ ؛ مدحه ابن المولى بولائه

يزيد بن منصور الحميري — سأل بشارا وهو ينشد شعرا
للهدى عن صناعته فحكم به فزجه المهدي ١٥٩ : ٣-٨

يعقوب بن داود — هجاه بشار فشكاه للهدى واتهمه
بالزندقه وأبلغه هجوه فيه ٢٤٣ : ٩-٢٤٤ : ١١ ؛
تولى أخوه صالح البصرة فهجاه بشار فشكاه للهدى ٢٤٤ :
١٢-٢٤٥ : ٣ ؛ مدحه بشار فلم يحفل به فهجاه
٢٤٥ : ٤-٢٤٦ : ٧ ؛ أمر المهدي بقتله بيت
بشار فوجد فيه طومار يدل على توحيد فلحن يعقوب
لأنه أعراه بقتله ٢٤٩ : ٦-١٦

يونس الكاتب — غنى أمانه ابن صاحب الرضوه فمدحه
١٣٣ : ٨-١٦

يونس النحوى — روى أن بشارا قال شعرا وأدخله
في شعر الأعشى ١٤٣ : ١٦-١٧ ؛ أشده رجل
قصيدة بشار في هجو بني زيد ٢٠٤ : ٦-٢٠٥ :
٤ ؛ تكلم عن الأزد لمساحتهم بشارا في ذكره نساءهم
٢١١ : ١-٥ ؛ أنشد بشار في حلقة شعرا يذم فيه المهدي
فسعى به الى يعقوب بن داود وهذا أبلغه للهدى ٢٤٣ :
٩-٢٤٤ : ١١ ؛ ٢٤٦ : ٩-٢٤٧ : ٢ ؛
لم يصدق موت بشار فلما تحقق شئت به ٢٤٧ : ١٢-١٥

الأهواز وغلته على الأزارقة فأجازه ٢٩٥ : ١٣-
٢٩٧ : ١١

يزيد حوراء أبو خالد — بحثه من ٢٥١-٢٥٦ ؛
ولاؤه بكنيته ، وهو من من طبقة ابن جامع والموصلي
٢٥١ : ١-٥ ؛ وفد على المهدي في خلافته وعناه
٢٥١ : ٤ ؛ كان إبراهيم الموصلي يحسده على إشارته
في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته منه وأبطل عليه
ما انفرد به ٢٥١ : ٦-١٠ ؛ كان صديقا لأبي العتاهية
وغنى للهدى من شعره في عتبة فأكرمه ٢٥١ : ١١-
٢٥٢ : ٢ ؛ كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل
الخصال ٢٥٢ : ٦-١٠ ؛ كان يتمصب لاراهيم
الموصلي على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠-١٢ ؛ رثاه صديقه
أبو مالك الأعرج حين مات ٢٥٢ : ١٢-٢٥٣ : ٢ ؛
توسط لأبي العتاهية عند المهدي في عتبة ٢٥٣ : ٥-
٢٥٤ : ١٨ ؛ غازل جارية اسمها ممنة فأحبته وأحبها
٢٥٥ : ١-١٥

يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية — مدحه موسى
شعوات فأجازه ٣٥٨ : ٩-١٤

يزيد بن هزيريد — طلب منه بشار أن يدخله على المهدي
فسوفه فهجاه ٢١٣ : ١-١٢

يزيد بن معاوية — تمنى النعمان بن بشير في أيامه السماع
بالمدينة ١٣ : ٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي طالب — عرض بهم ابن المولى في مدحه للمهدي

٢٩٢ : ١٤ - ٢٩٣ : ١٤

آل الأشعث بن قيس — عبد الرحيم الدفاف مولاهم

٢٦٦ : ٣

آل برد — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل الزبير — سأل موسى شهوات واحدا منهم حاجة فدفعه عنها فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان بعث بها إليه فدحه

٣٦٠ : ٨ - ١٣

آل سامة — ذكروا في شعر كعب بن معدان ٢٥٧ : ٩

آل سليمان بن علي — أراد بشار هجوهم فتركهم لقرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بخلهم ٢٤٩ :

١٦-٦ : قصدهم عطرد في البصرة وأقام معهم ٣٠٣ :

٨ - ١٥ : كان عطرد منقطعاً إليهم في دولة بني هاشم

٣٠٦ : ٢

آل كسرى — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل مروان - بومروان

آل معاذ بن جعدة - استجار بهم عبيد بن جري

٥٩ : ٧

آل المهلب — ذكروا عرضاً ٢٩٧ : ٥

آل هاشم بنو هاشم

أبناء عوف - بنو عوف

الأزارقة - طهر بهم يزيد بن حاتم ٢٩٥ : ١٤

الأزد — كان بشار وأمه لرجل منهم ١٣٦ : ١٤ : كان

بشار وجماعة من الزنادقة يجتمعون في بيت أحدهم وهو

جرير بن حازم ١٤٦ : ١٠ - ١٥ : هجاهم بشار لحزمهم

عليه يونس النحوي ٢١١ : ١٠ - ٥

الأسطوخوسية — أخذ ابن مسجح الحانهم ٢٧٦ : ٥

أمية = بوامية

الأنصار — كانت أم طويس تمشي بين نسائهم بالنسيمة

٢٨ : ١ : ليس منهم رجل إلا أدنى طويساً وقربه

٢٩ : ٣ : قال طويس : والله لا تركت الغناء بشعرهم حتى

أمرت ٣٩ : ٦ : ابن المولى مولاهم ٢٨٦ : ٢٢

٢٩٨ : ١٦ : منهم بنو عمرو بن عوف ٢٨٦ : ٢٨

لما حج المهدي فرق فيهم أموالاً كثيرة ٢٩٨ : ١٢

وفد جماعة منهم على المهدي ٢٩٩ : ١٤ : مولاهم

عطرد ٣٠٣ : ٢ : ذكروا عرضاً ٣ : ٢٨

١٧٨ : ١٠ : ٢٥٧ : ٥ : ٢٩٩ : ٧

أنصار النبي = الأنصار

الأوس — أجاروا مخلد بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٤

افتخرت عمرة على حسان بن ثابت بهم ١٤ : ١٧

محالفهم لليهود والخزرج في حرب سمير ٢٤ : ١٠ : أرسلوا

إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى تحكيم ثابت بن المنذر

٢٥ : ١٣ : كان طويس يغري بينهم وبين الخزرج

في غنائه بما قيل في حروبهم ٣٩ : ٣ - ١٦ : سبب

الحرب بينهم وبين الخزرج ٣٩ : ٧ - ٤١ : ١١

منهم سمير الذي قتل جار مالك بن العجلان ٤٠ : ٦

كانوا يدينون للقطيون حتى قيل : إن نساءهم ما كانت

ترب إلى أرواحهم حتى ترف إليه ٤٠ : ١٥ - ١٨

صهرهم أبو جحيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢

استعدوا لمحاربة مالك بن عجلان ٤١ : ٣٠ : سكنوا

يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٨ : ذكروا عرضاً ٢ : ١٣

٢٠ : ٨ : ١٦ : ٩ : ٨ : ١١ : ٢٢ : ٢٢

١٢ : ٧٥

أوس الله (بطن من الأوس) — حالفهم بنو قريظة

وبو النضر ١٣ : ٢٤

إياد — وقع فيهم البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان لكثرة

عددهم ٩١ : ٤ - ٥

(ب)

باهلة — ترك بشار رجلا أغضبه للؤمه لأنه انتسب لهم

١٥٩ : ١٠ - ١٤ ؛ أنشد أحمد بن خالد الأصمعي

من هجو بشار لهم فاغتاز ١٧ : ٢٠٠ ؛ ٣ : ٢٠١ ؛

قال أبو النضر : لو كنت ولد زنا لكنت خيرا منهم

٢١٢ : ١٥ ؛ ذكروا عرسا ١٨١ : ٦٠

البربطية — أخذ ابن مسجج ألبانهم ٢٧٦ : ٥

البصريون — ذكروا عرسا ٤ : ١٩ ؛ ٤٥٠ : ١٣ ؛

٥ : ٢٤٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — نزل بهم هلال بن الأسمر وأراهم من

عجائب قوته ما أدهشهم ٨ : ٥٥ - ١١ : ٥٦ ؛ بحشهم

عن هلال بن الأسمر وطلبهم منه الثار ٥٨ : ٦ -

٦٥ : ٩ ؛ استمدوا الحجاج على هلال بن الأسمر

٦٢ : ٦ ؛ أتان هلال بن الأسمر قبر بن سعد عليهم

وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ أحد فرسانهم

أوس بن ثعلبة ١٣٧ : ٥ ؛ ذكروا عرسا ٢٢١ : ٢١

البكريون = بكر بن وائل

بنو آل المغيرة — ذكروا عرسا ٣٤ : ٨

بنو أبي معيط — بسمون صبية النار ٣٠٥ : ١٧٠

بنو أثالة بن مازن — منهم السمر بن يزيد الذي رل

عنده هلال وهو فاز إلى اليمن ٦٢ : ١

بنو الأخيذة — أولاد عروة بن الورد وكانوا يعبرون

أهم ٣٨ : ٨١

بنو إسرائيل — الفطيون أحد ملوكهم ٤٠ : ١٤ ؛ وجه

موسى عليه السلام جيشا منهم إلى العالقي لاستنصاهم ولما

رجعوا أخبروا بني إسرائيل بما فعلوا فنعوهم دخول

الشأم ونزلوا يثرب ١١٦ : ٢ - ٨ ؛ ذكروا عرسا

١٢٢ : ١٣

بنو أمية — من قبائل أوس الله ١٣ : ٢٤ ؛ كان هلال

ابن الأسمر من شعراء دولتهم ٥٢ : ٤ ؛ ابن صاحب

الوضوء مولاهم ١٣٣ : ٢ ؛ آخر ملوكهم مروان الحار

١٥٧ : ١٦ ؛ أدرك عطرذ دولتهم ٣٠٣ : ٥ ؛

عاونوا أبان بن عثمان على الحارث بن خالد فغلبه على الصلاة

فقال الحارث شعرا عرض فيه بالحجاج ٣٣٣ : ١١ -

٣٣٤ : ٧ ؛ كانت خلفائهم يحسنون إلى موسى

شبهات ٣٦٥ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكروا عرسا ٢٤٣ : ٢

١١ : ٢٤٥ ؛ ١٣

بنو بكر (من ثمانية) — ولهم الأبحر ٣٤٤ : ٤ ؛

٨ : ٣٤٥

بنو تميم — نزل معهم بنو العاصم البصرة في أيام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ٢٥٧ : ٣ ؛ حاربهم خارجة

ابن حصن يوم الكفاة ٢٧٤ : ٧ ؛ ذكروا

عرسا ١٣٩ : ١٠

بنو تميم اللات بن ثعلبة — منهم أم الظباء زوجة أوس

ابن ثعلبة ١٣٧ : ٤

بنو تميم بن مرة — غضبوا من تشيب ابن أبي ربيعة

مناشئة بنت طلحة فأعفل التصريح بها في شعره ٣٢٢ :

٢ ؛ يقال : إن موسى شبهات مولاهم ٣٥١ : ٤ و ١٤

بنو ثعلبة — حلفاء لأهل وادي القرى ٢٧١ : ١٧

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان — عروة بن عامر بن

صمصمة طر وما قاله الحادرة في ذلك من الشعر ٢٧٢ :

١١ - ٢٧٤ : ٥٥٠ - ٥٥٠ حويرة بن نصر الجهمي

٢٧٣ : ٢٢ ؛ خرجوا يريدون عروة بن عيسى بن بصر

٣٧٤ : ٦ ؛ ذكروا عرسا ١٨ : ١٦

بنو جحجي — الحرب بينهم وبين بني خطمة وما قيل
في ذلك من الشعر ١٨: ١٣-٢٦: ١٠؛ من بني عمرو
ابن عوف وقد تبرءوا من قتل النعلبي واتهموا به بني زيد
١٩: ١١

بنو جعدة بن ثابت — عنهم يزيد بن ثابت ١٣: ٥٩
بنو جعدة الزماميون — تحوف هلال بن الأسعران
يقتلوه لأنه قتل جارهم عبيد بن حري ١٢: ٥٩
ذكروا عرضا ٨: ٦١

بنو جلان — منهم عبيد بن حري ١١: ٥٨؛ ذكروا
عرضا ٦١: ٦٢، ٧: ١١
بنو جحج بن عمرو — منهم جارية كانت تملك بلالا
الذي عذب لتوحيد ١٢: ١٢٠؛ سعيد بن مسجع
مولاهم ٢٧٦: ٢٧٧، ١٦: ٢٧٧

بنو الحارث بن الخزرج — منهم عمرو بن أمري القيس
٢٠: ٤١، ٩: ٩؛ لم ينصروا مالك بن العجلان
حين استصرهم ٢٠: ٤؛ كان طويس مقيما عندهم
حين طلبه مروان ٢٩: ١٨؛ ذكروا عرضا
٣٤٧: ١٣

بنو حارثة بن الحارث — قتل رجل منهم الخطيم بن
عدى غيلة فأخذ أنه قيس بثاره منهم ٢: ٣-٣: ٧؛
ذكروا عرضا ١١: ٣

بنو حنيفة — منهم بوراب ٥٨: ٧

بنو خطمة — الحرب بينهم وبين بني جحجي وما قيل
في ذلك من الشعر ١٨: ١٣-٢٦: ١٠؛ من قبائل
أوس الله ٢٤: ١٣

بنو الرباب — كانوا مع عيم إذ حاربهم حارثة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤: ٨؛ ذكروا عرضا ٥٨: ٧
بنو ربيعة — كانوا يدعون أن عبد الله بن عمرو بن الحارث
ابن ممام هو حاكم العرب وأنه الذي قرعت له العصا ٩٠: ١٦

بنو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب — منهم
ذبراء والى المدينة ٣٠٧: ٥

بنو ربيعة بن عقيل — زعم حمدان من ولد بشار أن
ولاه أسرته لهم ١٣٦: ١٢

بنو رزام بن مازن — منهم المغيرة بن قنبر ٥٢: ٨؛
عائهم هلال بشعر ٦٢: ١٥-٦٤: ٦؛ منهم
جماعة ضربهم هلال ونكا فيهم ٦٥: ٧-٩؛ عرض
عليهم بنو مازن أن يدفعوا لهم الدية ٦٥: ١١؛ منهم
هلال بن الأسعر ٦٧: ٦؛ ذكروا عرضا ٥٨: ١٠

بنو رزام بن مالك = بنو رزام بن مازن

بنو زيد — من بني عمرو بن عوف وقد تبرءوا من قتل
النعلبي واتهموا به بني جحجي ١٩: ١٠؛ تعرض واحد
منهم لبشار فهجاهم ٢٠٣: ١٢-٢٠٥: ٤؛
ذكروا عرضا ٢١: ٢٠٥، ١٧: ٢

بنو سدوس — ذمهم بشار بلغراء بني عقيل ٢١٠:
١٠-١٨

بنو سعد — كانوا مع عيم إذ حاربهم حارثة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤: ٨

بنو سكين — سبي شو عامر منهم أسماء العنسية فغزوه
وخلصوها ٨١: ٤-١٠

بنو سليم — كانت الحادثة جارا لأحدهم فرد عليه إبله
المنهوبة ٢٧١: ١٥؛ ذكروا عرضا ١٤٨: ٢٤،
٢٧٢: ١٥

بنو سمهم — يقال: إن موسى شهوات مولاهم ٣٥١:
٣ و٣٥٢: ٢

بنو الصحوف — منهم عبد الله بن عمرو ٢٧٢: ١٣

بنو صبيعة — منهم شليل بن عذرة والمنثس ١٩٧: ٨
بنو طسم — ذكروا عرضا ١٢٥: ١٦

بنو ظفر — عيرقي منهم قيس بن الخطيم بأنه لم يأخذ شاد
أبيه ١٤: ١

وأمه في صداق امرأة منهم تزوجها ١٣٦ : ١٣ -
١٥ : افتخار بشار بولائه فيهم ١٣٩ : ١٢ - ١٣ :
رأت عمة الجمراني بشارا ينشد شعرا عندهم ١٤٢ : ١٤ :
نشأ بشار في ججور ثمانين شيحا من فصاحتهم ١٥٠ :
١ : ذم بشار بن سدوس بإغرائهم ٢١٠ : ١٠ -
١٨ : منهم ذؤاب بن غالب ٢٧٢ : ١٣ : ذكروا
عرضا ٢٣٨ : ٧

بنو عليّ - ذكروا عرضا ٧٧ : ٨

بنو العجم - قوم عكاشة بن عبد الصمد العمى وأصلهم
مدفوع في العرب ٢٥٧ : ٢ - ٣ : هجا كعب بن معدان
بن ناجية وشبههم بهم ٢٥٧ : ٧ - ١٠ : أعابوا
بن مجاشع في حربهم مع بني يربوع فهاجم جرير ٢٥٧ :
١١ - ١٧

بنو عمرو - كانوا مع تميم اذ حاربهم خارجة بن حصن
يوم الكفافة ٢٧٤ : ٨ : ذكروا عرضا ٦٦ : ٣ :
بنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة -
قتل رجل منهم يقال له مالك عدى بن عمرو جد قيس
ابن الخطيم فأخذ قيس بثأره منهم ٣ : ١٠

بنو عمرو بن عوف - منهم عمرة بنت الصامت زوجة
حسان ١٤ : ١٤ : منهم سمير الذي قتل كعبا التعلبي
١٩ : ٨ : ٤٠ : ٦ : عرضوا على مالك الدية دون
القصاص فرضى ثم اختلفوا بعد ذلك في الدية كلها
أونصفها ١٩ : ١٦ : آذنتهم مالك بن العجلان بالحرب
٢٠ : ٢٤٤ : ٨ : دفنوا نصف دية كعب كما حكم
بذلك ثابت بن المنذر ٨٠٢٦ : كان عروة بن الورد
حليفا لهم ٣٨ : ٦ : كانوا يسكنون قباء ٤١ : ٥٥ :
أم مالك بن العجلان منهم ٤١ : ٧ : ابن المولى مولاهم
٢٨٦ : ٢ : ٨ : عطار مولاهم ٣٠٣ : ٢

بنو عثرة - بطن من بني جلان منهم عبيد بن جري الحلائي
٥٨ : ١١١ : منهم نهيس الجلائي ٦٧ : ٧

بنو عامر - نصرهم قيس بن الخطيم لما أخذ بثأر جده
١٤ : ١٦ : سبوا أسماء العبدية وفداها قومها
٨١ : ٤ - ١٠ : هزمهم بنو ثعلبة فقال الحادرة شعرا
٢٧٢ : ١١ : ٢٧٤ : ٥ : ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥٥ :
٢٧٤ : ١٩ : ٢٧٨ : ١٦

بنو عامر بن صعصعة - غزوتهم لبني ثعلبة بن سعد
رهن الحادرة وما قاله الحادرة فيها من الشعر ٢٧٢ :
١١ - ٢٧٤ : ٥

بنو العباس - قيل : إن هلال بن الأسمر أدرك دولتهم
٥٢ : ٤ : أدرك بشار بن برد دولتهم ومدحهم وأخذ
جوائزهم ١٣٥ : ١٠ : ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٤

بنو عبد الدار بن قصي - منهم صفية بنت الحارث
٣٥٦ : ٧

بنو عبس - اعترض بعضهم على زيّ طويس وغنى لهم
٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٩ : سبى بنو عامر منهم أسماء
ققدوها ٨١ : ٤ - ١٠ : أجذب ناس منهم واستنجدوا
عروة بن الورد فخرج بهم ليغير ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥ :
وقعت الحرب بينهم وبين فزارة بسبب الورد بن زيد
ومراهنه حذيفة ٨٨ : ٢ - ٧ : حاربوا فزارة
وبني ثعلبة يوم الكفافة ٢٧٤ : ٧ : ناضل سليمان بن
عبد الملك بين خال له منهم وبين الحارث بن خالد
٣٤٣ : ١ - ١٢

بنو عبس بن بغيض = بنو عبس

بنو عبس بن ناج - منهم كرب بن خالد ١٠٣ : ١٥ :
بنو عدى بن كعب - يقال : إن موسى شهوات مولاهم
٣٥١ : ٤ : ١٣

بنو عقيل - وهبت خيرة القشيرية بردا لامرأة منهم
فأعتقت ابنه بشارا وهو في ملكها ١٣٦ : ٥ : بشار
مولاهم ١٣٦ : ٩ : ١١ : ساق رجل من الأزدي بشارا

بنو عوف — ١١ : ٧٥

بنو عوف بن سعد بن ظرب — أعار عليهم بنو ماج
وكانت حرمهم سبب تفرق عدوان ١٠٣ : ٨ —

٧ : ١٠٤

بنو عيلان — ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٣٦ : ٢٣٦

بنو غفار — لقي جماعة منهم طويسا في برية فقتلهم
٣٦ : ١٥ : ٣٧ : ٩ : منهم سلمى الغفارية التي

سبأها عروة بن الورد ٣٨ : ٦

بنو غنم — ١ : ١٢٥

بنو فزارة — وقعت الحرب بينهم وبين عيس بسبب الورد

ابن زيد ومراهنه حذيفة ٨٨ : ٢ : ٧ — موالى

أبي سيرة الذي كان يميز الناس في الحج ويتقدمهم على

حار ٩٣ : ٧ : حاربوا بني تميم مع خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٦ : ٢٧٥ : ٤

بنو فقيم — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسعر ١٠٤ : ١ —

٦ : ٥٥

بنو قحطان — ١٧٦ : ٨ : ٢٢١ : ٢١ : ٢٩٠ : ٨

بنو قريظة — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس

والخزرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ : سكنوا

يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

بنو القين — أعار عليهم عروة بن الورد وأصاب منهم إبلا

٨٢ : ٤ : ذكروا عرضا ٨٢ : ٢٢ : ٢٠٥ : ١٤

بنو قينقاع — ورد لسوقهم ما أرسله عاتمة بن علاثة

ليعطى لأعر العرب ١٩ : ٢٠ : ٦ : تحارب الأوس

والخزرج في أرمهم ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦ :

سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ١٠

بنو كعب — ١٥ : ١٨ : ١٠

بنو كعب بن ربيعة — بنو عقيل بطن منهم ومنهم ذوواب

ابن غالب ٢٧٢ : ١٣

بنو كلب بن وبرة — منهم عليم وزهير ابنا جناب

١٢٨ : ١٧

بنو كنانة — غزا عروة بن الورد مزينة فسي امرأة منهم

كانت متزوجة فيهم ٧٥ : ٩ : منهم سلمى التي سبأها

عروة بن الورد ٧٦ : ٢ : الأبيجر مولاهم ٤٤ : ٣٤٤ :

٤٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٧ : ٨١ : ١٦ :

٩ : ٢٧١

بنو لبنى — ٨٢ : ١٣

بنو ليث — قيل : مولاهم الأبيجر ٣٤٤ : ٥ : ٣٤٥ : ٩ :

بنو ليث بن بكر بن عبد مناة — يزيد حوراء مولاهم

٢ : ٢٥١

بنو مازن — خافهم هلال أن ياحقوه وهو هارب فتجنب

بلادهم ومر بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٤ : مدحهم

هلال بن الأسعر لحملهم عنه الدية ٦٢ : ١٦ : ٦٤ : ٦ :

عرضوا على بني رزام بن مازن أن يحملوا عن هلال

ابن الأسعر الدية ٦٥ : ١٠ : روى الأصمعي عن

شيخ منهم ٦٩ : ٢ : مر هلال برجل منهم وأكل تمرًا

ملء زورق ٦٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٦٢ : ٨ :

٦٤ : ١٣

بنو مالك — الوقفي موضع في بلادهم ٥٩ : ٢

بنو مجاشع — حرمهم مع بني يربوع ٢٥٧ : ١١ : ١٧

بنو محارب — كانوا مع بني ثعلبة في حرمهم مع بني عامر

٢٧٣ : ١ : جسر بطن منهم ٢٧٤ : ٥ : ذكروا

عرضا ٢٧٤ : ١٩

بنو مخزوم — طويس مولاهم ٢٧ : ٣ : ١٠ :

كان طويس يحملهم ويعظمهم ٢٨ : ١٩ : هشام

ابن المرية مولاهم ١١٠ : ٧ : ابن مسجح مولاهم

٢٧٦ : ١٢ : ٢٨١ : ٢ : طلب منهم أبو لهب

أن يفتدوا منه الناص بن هشام فأبوا ٣١١ : ١٣ :

الحارث بن خالد منهم ٣١١ : ٢ : كانوا كلهم زبيرية

ما عدا الحارث بن خالد فإنه كان مروانيا ٣١٦ :

١٤ : ٣١٧

بنو صرة — ذكر أبو دهل لأحدهم شعرا في وصف
 ناقة ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١٨

بنو مروان — صارع هلال بن الأسعر عبدا بأمر أمير
 سهم كان على المدينة ١٢ : ٥٦ : ٥٨ : ٥٥
 كان داود بن سليمان يعرف فيهم بالخلف الأعور
 ٢٠ : ٣٦٥ : ٢ : ٢١٩ : ٢ : ٢١٩

بنو مضر — ذكروا في معرض جدال بين بشار وآخر
 ١٥٤ : ٣ : وردوا في شعر لبشار ١١١ : ١٥٣ : ٨ : ٢٢١

بنو منقر — عاتب بشار في شعره فتي منهم بعث إليه في الأضحية
 سمحة عفاء ١٢ : ٢٢٧ : ٩ : ٢٢٩ : ١٢

بنو ناج بن يشكر بن عدوان — بطن من عدوان
 ٩١ : ١٨ : حرمهم مع بني عوف هو سبب تفرق
 عدوان ١٠٣ : ٨ : ١٠٤ : ٧ : ذكروا عرضا
 ٩٢ : ١٠٤ : ٤

بنو ناجية — هجاهم كعب بن معدان وشبههم ببني العم
 ٢٥٧ : ٧ : ١٠

بنو النبيت — منهم قيس بن الخطيم ٢٢ : ٥

بنو النجار — قال مالك بن العجلان شعرا يحترضهم به على
 نصرته ٢٠ : ٧ : دفعوا نصف دية سمير كما حكم
 بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٧

بنو النضير — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس
 وأخرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ : احتالوا
 على عروة بن الورد وسقوه الخمر حتى استردوا سلمى
 ٣٨ : ١٠ : ١٧ : ٧٥ : ٧٧ : ١٢ : عزاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وأحلامهم عن المدينة ٣٨ : ٣ :
 سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩ :
 ذكروا عرضا ٧٧ : ١٠

بنو نعيم — منهم عقيل بن مالك ٢٧٢ : ١٤ : هزمهم
 بنو ثعلبة ٢٧٣ : ٨ : ذكروا عرضا ١٥٩ : ٢٠

بنو النهاري — ذكروا عرضا ١٦٠ : ١٩

بنو نهشل — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسعر
 ٥٤ : ١ : ٥٥ : ٦

بنو نوفل بن الحارث بن عبد المطالب — ابن مسجع
 مولاهم ٢٦ : ٢ : ٢٧٨ : ٤ : ٢٧٨ : ٤

بنو نوفل بن عبد مناف — حاتمهم ولد سويد بن زيد
 ٥٤ : ٥٤

بنو هاشم — قال أحد موالى المهدي إنهم الذحل المذكور
 في القرآن مرد عليه بشار ١١٠ : ١٥٨ : ١١٠ : ١٥٩ : ٢ : كان
 عطارد مقطعا في دولتهم إلى آل سليمان بن علي ٣٠٦ :
 ٢ : منهم زبراء وإلى المدينة ٣٠٧ : ٥ : كتم عطارد
 قصة له مع الوليد بن يزيد حتى مضت مدة من أيامهم
 ٣٠٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ٨ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١ :
 ٢٩٣ : ١ : ٣٠٠ : ١٣

بنو هلال بن عامر بن صعصعة — منهم ليلى بنت
 عامر بن شعواء التي ساهها عروة بن الورد ٨٠ : ١٢ :
 ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢٢٠

بنو هناعه — ينتسب إليهم عقبة بن سلم ١٩٥ : ٢١

بنو واثش بن زيد بن عدوان — منهم أبو سيارة الذي
 كان يميز الناس في الحج ويتقدمهم ٩٣ : ٥ : هم بطل
 من قيس عيلان ٩٣ : ١٥

بنو وائلة بن عمرو بن عباد — حاربوا بني عوف
 ١٢ : ١٠٣

بنو يربوع — حاربوا بني محاشع ٢٥٧ : ١١ : ١٧ :
 ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٨ : ١٧٦ : ١٩ : ٢٧٨ : ١٦ :
 (ت)

الزك — ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٠٠ : ٢٤١ : ٢١ :
 ٢٧٦ : ١٦

تميم = بنو تميم

بنو صرة — ذكر أبو دهل لأحدهم شعرا في وصف
 ناقة ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١٨

بنو مروان — صارع هلال بن الأسعر عبدا بأمر أمير
 سهم كان على المدينة ١٢ : ٥٦ : ٥٨ : ٥٥
 كان داود بن سليمان يعرف فيهم بالخلف الأعور
 ٢٠ : ٣٦٥ : ٢ : ٢١٩ : ٢ : ٢١٩

بنو مضر — ذكروا في معرض جدال بين بشار وآخر
 ١٥٤ : ٣ : وردوا في شعر لبشار ١١١ : ١٥٣ : ٨ : ٢٢١

بنو منقر — عاتب بشار في شعره فتي منهم بعث إليه في الأضحية
 سمحة عفاء ١٢ : ٢٢٧ : ٩ : ٢٢٩ : ١٢

بنو ناج بن يشكر بن عدوان — بطن من عدوان
 ٩١ : ١٨ : حرمهم مع بني عوف هو سبب تفرق
 عدوان ١٠٣ : ٨ : ١٠٤ : ٧ : ذكروا عرضا
 ٩٢ : ١٠٤ : ٤

بنو ناجية — هجاهم كعب بن معدان وشبههم ببني العم
 ٢٥٧ : ٧ : ١٠

بنو النبيت — منهم قيس بن الخطيم ٢٢ : ٥

بنو النجار — قال مالك بن العجلان شعرا يحترضهم به على
 نصرته ٢٠ : ٧ : دفعوا نصف دية سمير كما حكم
 بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٧

بنو النضير — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس
 وأخرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ : احتالوا
 على عروة بن الورد وسقوه الخمر حتى استردوا سلمى
 ٣٨ : ١٠ : ١٧ : ٧٥ : ٧٧ : ١٢ : عزاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وأحلامهم عن المدينة ٣٨ : ٣ :
 سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩ :
 ذكروا عرضا ٧٧ : ١٠

بنو نعيم — منهم عقيل بن مالك ٢٧٢ : ١٤ : هزمهم
 بنو ثعلبة ٢٧٣ : ٨ : ذكروا عرضا ١٥٩ : ٢٠

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٩٢ : ٣٣٢٠ : ٤

(ج)

جديلة — عدوان بطن منهم ٨٩ : ٤٤ : منهم معبد بن خالد الجدلي ٩١ : ١٣

جسر — قبيلة من محارب ذكروا خدش بن زهير في شعره يوم شواخط ٢٧٤ : ٣ - ٥

الجلانيون = بنو جلان

الجن — يقال : إنهم بنوا جيرون في عهد سليمان بن داود عليهما السلام ٣٣٨ : ١٨

(ح)

الحبشة — ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠

حمير — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

(خ)

خثعم — ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢١ : ٢٢

خزاعة — قال رجل لعروة بن الورد : إن الكعاعة أمتة من قبلهم ١٢ : ٨٥ : كانت لهم إجازة الحج فأخذتها منهم عدوان ٩٣ : ٤ - ٥ : قيل : إن الدفاف ولاهم ٢٦٦ : ٤ : ذكروا عرضا ٨١ : ١٦

الخزرج — نشبت الحرب بينهم وبين قوم قيس بن الخطيم لأحدهم ثارا أبيه منهم ٣ : ٢ - ٧ : ٣ : استنصرهم مالك بن العجلان فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن ينصروه عضبا لعروة بن أمري القيس ٢٠ : ٤ : حالفوا اليهود ٢٤ : ١٠ : كان طويس مولعا بالشعر الذي قاله ٣٩ : ٤ : شعر قيس بن الخطيم في حرم مع الأوس ٣٩ : ٩ - ١٢ : سبب الحرب بينهم وبين الأوس ٣٩ : ١٧ - ٤١ : ١١ : كانوا يدينون

لفطيون حتى قيل : إن نساءهم ما كانت تزف إلى أزواجهن حتى تزف إليه ٤٠ : ١٥ - ١٨ : نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢ : جمع مالك بن العجلان قومه منهم ليحارب بهم الأوس ٤١ : ٢ : اصطلحوا مع الأوس ٤١ : ١٣ - ٤٢ : ١١ : سكنوا يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٩ : ذكروا عرضا ٨٤٢٠ : ١١٦١ : ٢٢ و ٧

خطمة = بنو خطمة

الخوارج — قصة رجل منهم مع عبد الصمد بن علي والداري ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤٤ : يسمون الشراة ٤٩ : ٢٠ : الأزارقة فرقة منهم ٢٩٥ : ٢٠

(د)

الدهريون — تعريف بهم ١٤٧ : ١٩

(ذ)

ذهل — ٢٩٧ : ١٨

(ر)

الرافضة — ذكروا عرضا ١٦٨ : ١٨

الرباب = بنو الرباب

ربيعة = بنو ربيعة بن عقيل

الروم — أخذ ابن مسيج الحانهم ٢٧٦ : ٥ : دعا ابن الربير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠ : ٢٧٦ : ١٥ : ١٩

(ز)

زهرة — صاحبهم الفطيون ٤٠ : ٧

(س)

سعد = بنو سعد

سلول = ذكروا عرضا ١٥٩ : ١٢ : ١٧٢ : ٢٢

السمنية — مال جرير بن حازم الأزدي إلى مذهبهم ١٤٧ : ٢ : تعريف بهم ١٤٧ : ١٧

(ش)

الشراة = الخوارج

شميان — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ١٨

(ص)

صبية النار = بنو أبي معيط

صداء — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآثر ١٥٤ : ٣

الصغد — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٣

(ض)

الضباب — ذكروا عرضا ١٧٢ : ١٧٥ ، ٢٢٢ : ١٩

(ط)

طيئ — ذكروا عرضا ١٦٥ : ٢٠

(ع)

عاد — ذكروا عرضا ٩٨ : ١٢ ، ١٢١ : ٩

عبد شمس — ذكروا عرضا ١٢٦ : ١٩

عبد القيس — قتل رجل منهم الخطيم فأخذ ابنه قيس
بناره ٣ : ٧ — ٣ : ٢عبد الله بن دارم — كان نتاج نعاجهم مردولا
١٥ : ٢٢٧

عيس = بنو عيس

العبلات — يحيى قبل المنى مولاها ٨٨ : ١٢ ، ١١٠ : ٨

عجل — وردت في شعر بشار ٢٢٨ : ١

العجم — كان بشار مرة يتعصب لهم ويفضلهم على العرب

ومرة يتبرأ منهم ١٣٩ : ١ — ١٣ : وقعتهم مع سعد بن

أبي وقاص بالقادسية ١٨٥ : ٢١ ، نقل ابن مسجيع

عاهم إلى غناء العرب ٢٧٦ : ٤ ، ٢٧٧ : ١٧

دعا ابن الزبير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤

ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥ ، ١٢١ : ٢٤١ ، ٢١

عدوان — منهم ذوالإصبع العدواني ٨٩ : ٤ ، وتبع

باسمهم بينهم ففانوا فرثاهم ذوالإصبع ٨٩ : ٦ —

٩٠ : ٣ ، منهم عامر بن الطرب ٩٠ : ١٠ ،

عد فيهم أربعون ألف علام أقاف لكثرة عددهم ٩١ :

١٤٠ : ٤ ، منهم بنونا ج ٩١ : ١٨ ، كانت إجازة

الحج لحزاة فأخذتها منهم ٩٣ : ٤ — ٥ ، سبب تفرقهم

وتفانولهم ١٠٣ : ٨ — ١٠٤ : ٧ ، ذكروا عرضا

٩٢ : ٦ ، ١٢٦ : ٩٦ ، ١٠٤ : ٣ ، ١٠٤ : ٧ ، ١٠٨ : ٧ ، ١٤٧ :

عدوان بن عمرو = عدوان

عدى — ذكروا عرضا ٧٥ : ١١

العرب — كانوا يسمون الرجل اذا كان شاعرا شجاعا

كاتبيا الكامل ٢٥ : ١٠ ، أمر أمير المدينة هلال

ابن الأسمر أن يصارع عبدا ليأخذ منه بثأره ٥٧ : ٥ ،

كانوا يجيرون من عقد ثوبه بطيب خياهم ٥٩ : ٥ ،

كان عبد الملك بن مروان يحب عروة بن الورد فوقهم

٧٤ : ١ — ٧ : لما فارقت عروة بن الورد زوجته

فضله عليهم ٧٦ : ١٧ ، قال رجل لعروة لولا ما رأيت

من كعاعى لم يقو على مناة قومى أحد منهم ٨٥ : ١٥ ،

لذى الإصبع العدواني غارات كثيرة فيهم ٨٩ : ٥ ،

كانوا يحتكوت إلى عامر بن الطرب العدواني

٩٠ : ٨ ، عرض عبد الملك بن مروان في الكوفة

أحياءهم ٩١ : ١٠ ، قرينة والنضير وبنو قينقاع

حلفاءهم وليسوا منهم ١١٦ : ١٠ ، تبرأ بشار من ولانهم

بشعره ١٣٩ : ٨ ، كان منهم قوم يديسون بالرجعة

١٤٥ : ١٨ ، كانوا لا ينكرون شيئا من كلام

بشار في شعره ١٤٩ : ١٩ ، كان كلام بشار أشبه شىء

بكلامهم ١٥٦ : ٤ ، كانوا يقولون اذا أوجعهم

شىء : حس : ٢٤٤ : ٦ ، دخل منهم سواهم وليسوا

منهم ٢٥٧ : ٢ — ٦ ، نقل ابن مسجيع عاه الفرس إلى

غنائهم ٢٧٦ : ٤ ، عرف حمله من شعرائهم بالأشئ

٢٨٥ : ٧ ، عادهم تشبيه الأيار ١٠٨ : ٤٠

بالصحف والكتابة ٢٨٥ : ١٦ ، أقروا القرش بالشعر

عند ظهور ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد والعرج

وأبي دهبيل وابن قيس الرقيات ٣١٣: ١-٦؛ ذكروا
عرضا ٢: ٥٣، ٢٠: ٥٧، ١٨: ٥٧... الخ
عزرة = بنو عزرة

(غ)

غسان — كان أبو جيلة عبيد بن سالم أثيرا عند ملوكهم
٢١: ٤٠؛ ذكروا عرضا ١٦: ٦.

غطفان — بث رجل منهم حلة وفرسا ليعطيا لأعر أهل
يثرب ١٩: ٣؛ ذكروا عرضا ١٨: ١٥ و ١٦ و
٢٠: ٧٧

(ف)

الفرس = العجم

فزارة = بنو فزارة

فهر — ذكروا عرضا ١١٩: ١٥، ٢٤٢: ٤

فهم — ذكروا عرضا ١٠٨: ٧

(ق)

قحطان = بنو قحطان

قريش — قيس بن الخطيم وأخته طلبا الحلف فيهم ١٢:
٢؛ موالى طويس وكان يجلبهم ٢٨: ١٩؛ كانوا
يعبون بمجالسة طويس وينصتون لحديثه ٢٩: ١؛
كان زيد بن عمرو بن نفيل يهيمهم في جاهليتهم ١٢٣:
٦-٩؛ أخرجوا زيد بن عمرو من مكة ومنعوه دخولها
١٢٣: ١٢؛ امتناع زيد بن عمرو عن ذبايحهم ١٢٦:
١-٥؛ كان يزيد حوراء يجلس على أبوابهم في المدينة
٢٥٥: ٢؛ ماتت امرأة منهم يوم حريق الكعبة فخرج
الناس في جنازتها خوفا من نزول العذاب ٢٧٧: ٩؛
ما وقع الح. ٩، بب. أحدهم ٢٧٩: ١٢؛ كان ابن
مسبح يهيمهم فأمير عبد الملك لم يشأ صبه اليه فاحتال
حتى أسب ضاه ٢٨٢: ٥ - ٢٨٤: ١١؛ لما حج

المهدي فرق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨: ١٢؛ وفد
جماعة منهم على المهدي ٢٩٩: ١٤؛ معيط أبو حنيفة
منهم ٣٠٥: ١٤؛ الحارث بن خالد أحد شعرائهم
٣١٢: ١؛ كان الحارث بن خالد من ذوى القدر والخطر
فيهم ٣١٢: ٤؛ كانت العرب تفضلهم في كل شئ عدا
الشعر فلما نبغ فيهم ابن أبي ربيعة والحارث وغيرهم أقوت
لهم به أيضا ٣١٣: ١-٦؛ كان كثير جالسا مع فتية
منهم وغناهم سعيد الرأس ٣١٤: ١٦؛ امتنع الحارث
ابن خالد من خطبة عائشة بنت طلحة حوفا من كلامهم
٣٢٧: ١٤-١٧؛ كان مؤدب بن هشام بن عبد الملك
يشد لهم من أشعارهم ٣٢٩: ١؛ موسى شهوات مولاهم
٣٥١: ٣؛ ذكروا عرضا ٣: ٢٠، ٤٧: ١٢٠، ٢٠:
١٢٥... الخ

قريظة = بنو قريظة

قضاة — يدعون أن أم الأوس والخزرج ميم ٤٠: ٣
القلطيون — ذكروا عرضا ٢٧٦: ١٩

قيس — كانوا يدعون أن الحكم في العرب هو عامر
ابن الظرب وهو الذى قرعت له العصا ٩٠: ١٠؛
استشهد معاوية أحدهم شعر ذى الاصبع وزاد
في عطائه ١٠١: ٣-١١؛ افتحار بشار بولائه
فيهم وشعره في ذلك ١٣٩: ١-٧؛ كان ابن هيرة
يعظم بشارا لمدحه لهم ٢١٩: ٤؛ العزل في ديارهم
٣٠٣: ١٦؛ ذكروا عرضا ٢١٣: ٦

قيس بن عيلان — مر هلال بن الأسعر ببلادهم وهو
فاز الى اليمن خوفا من بني مازن ٦٢: ٣؛ بنو رايش
بطن ميم ٩٣: ١٥؛ منهم ماهلة ١٥٩: ١٦؛
قصة بشار مع قوم منهم نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦:
٤-١٩

(ك)

كثانة = بنو كثانة

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٩: ٤، ٢١٤: ١٦

(م)

مازن = بومازن

محارب = بنو محارب

مذبح — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٣

مزينة — أغار عليهم عروة بن الورد وسي منهم امرأة

٩٠ : ٧٥ ؛ منهم صنم لهم ١٢٣ : ١٦ ؛ قيل : إن عطردا

مولا لهم ٣٠٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ١٦

المسلمون — منهم طائفة من أولى البدع يدينون بالرجعة

١٩ : ١٤٥

مضر = بنو مضر

معد — ذكروا عرضا ١٧٦ : ٨

منقر = بنو منقر

(ن)

النصارى — لقي زيد بن عمرو عالما منهم وسأله عن دينهم

١٢٧ : ٣ - ٨

النضير = بنو النضير

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هذيل — أغار عروة بن الورد على رجل منهم واعتصب به

فرسا ٨٣ : ٨٥ - ١٦ ؛ قال رجل لعروة بن الورد :

إن الشجاعة أئته من قبلهم ٨٥ : ١١

همدان — منهم امرأة تدعى باهلة تنسب إليها قبيلة ١٥٩ :

١٦ - ١٧

هوازل — منهم سلول ١٥٩ : ١٧

(و)

واقف — حالفوا بنى قريظة وبنى النضير ٢٤ : ١٣

وائل — حالفوا بنى قريظة وبنى النضير ٢٤ : ١٣ ؛

وردت في شعر لبشار ١١ : ١٥٣

ولد سويد بن زيد — الدارمى منهم ، وقد هربوا الى مكة

وحالفوا بنى نوفل بن عبد مناف ٤٥ : ٤ - ٥

(ى)

اليمن — كانت تدعى أن حكم العرب هوربيعة بن مخاشن

٩٠ : ١٧

اليهود — محالفتهم قبائل الأوس والخزرج عدا بنى قريظة

وبنى النضير ٢٤ : ١٠ ؛ أذلم مالك بن العجلان

٤٠ : ٨ ؛ كانوا يدينون للمطيون فسا كانت تزوج

نساءهم حتى تزف اليه قبل زفافهن الى أزواجهن ٤٠ :

١٥ - ١٧ ؛ أذلم أبو جبييلة عبيد بن سالم ٤٠ :

٢٢ ؛ منهم غريض اليهودى ١١٦ : ٢ ؛ منهم بنو قريظة

وبنو النضير ١١٦ : ٩ ؛ لقي زيد بن عمرو أحد

أخبارهم وسأله عن دينهم فأجاب ١٢٦ : ١٢ - ١٢٧ .

٣ ؛ منهم سعية بن عريض ١٣٠ : ٧ ؛ لبعضهم

شعر ١٣٣ : ١٢

اليونانيون — ذكروا عرضا ٢٧٦ : ١٩

فهرس أسماء الأماكن

بيت رأس ٢٣٥ : ١٣٥	بحرايين ١٧٧ : ٢١	(أ)
بيت المقدس ٢٣٥ : ١٤	البحرين ١٩١٨ : ٥٤	آرام ٣٣٢ : ٢٣
بيروت ١٠٥ : ١٥ : ٨٩	بدر ١٥٠ : ٣١١	أطام بن قينقاع = أطم بن قينقاع
(ت)	البردان ١٦٤ : ١٦٩ : ٦	الأثريمان ٢٧٢ : ٤
تدمر ١٣٩ : ٥	٢٣٣ : ١٧٧ : ١١	أذر بيجان ٣٥١ : ١٠
تلعة النعم ١٣٢ : ٧	البرك ١١٢ : ٢	إرم = إرم ذات العباد
التنعيم ٣٤٦ : ١	برنطية ٢٧٦ : ١٥	إرم ذات العباد ١٠٨ : ١٤ : ٣٣٨ : ٢٠
تهامة ٣٢٠ : ٦ : ٧٧	البزواء ١١١ : ٨	أروم ٣٣٢ : ٢٣
توز ٢٧٢ : ١٥	البصرة ٦٢٦ : ٥٥ : ١٩ : ٥٤	أريك ١١٣ : ٢
تيماء ١٣٠ : ٢ : ٨١	٦ ... الخ	أسطوخوس ٢٧٦ : ١٧
(ث)	بطحان ٢٩ : ٢٢ : ١٧	أضاح ١٥٩ : ٢٠ : ٧٩
ثبير ٩٣ : ٩٣ : ٣٤٢ : ٤	بطن كساب ٣٤٢ : ٢٠	إضم ٣٠١ : ١١
ثهلان ٢٩٤ : ٦	بطن الليث ١١٠ : ١١ : ١١١ : ٧	أطم بن حارثة ١١ : ٣
ثور ٣٤٢ : ٤	البطيحة ٢٤٤ : ٢ : ١٠ : ٢٤٥ : ٣	أطم بن قينقاع ٢٥ : ٢١ : ٤١ : ١٦
(ج)	بعاث ٨ : ٣	الأقوانة ٣٢٥ : ٤
جبل الثلج ١٦ : ٢	بغداد ١٢٤ : ٢٠ : ١٤٨ : ٢	إسرة ٧٧ : ١٧٦ : ١٩
الجفنة ٤٧ : ٤٣ : ١١١ : ١٤	١٩ : ٢١٦ : ... الخ	أملا ٣١٥ : ٣
٣٢٠ : ١٨	بلاد بكر بن وائل ٦١ : ١٢ : ٦٢ : ١١	الأهواز ٢٥٧ : ١٧ : ٢٩٥ : ١٥
الجرف ١٨ : ٩	بلاد بن مالك ٥٩ : ٢	أوردوبا ١٤ : ١٩ : ٨٠ : ١٧ : ٩٤
الجرع ٨ : ١٥	بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٣	١٩ ... الخ
الجزيرة ١٢١ : ١٩	بلخ ٣٥٩ : ٢	أيسله ١٦ : ١٦ : ١٦
الجباه ٣١ : ١٨	بلدح ١٢٦ : ٨	(ب)
الجار ١٢٦ : ١٩	البلقاء ١٢٧ : ٢٠	بء سالم ٢٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٥
الجلد ١٢١ : ٦	البنيسة = الكعبة	ثرميون ٣٢٥ : ١٦
جمع = المزدلفة	بولاق ٤ : ٢٠ : ٧٣ : ٢٢ : ٣١٣	بزأب هشام ٣٢٥ : ١٦
الجناب ٣٣٥ : ١٥	١٤ ... الخ	باب دمشق ٣٣٨ : ١٧
	البيت ١٣ : ٧ : ١٢٤ : ١ : ٣٤٠	بابل ٢٤٩ : ٢٠
	١٣ ... الخ	

ردم بنى جمع بن عمرو ٢٨١ : ١٨
ردم عمر ٢٨١ : ٥٤
الرصافة ١٧٩ : ٢١٦ : ٤١٩
٢١٩ : ٧
رصافة بغداد = الرصافة
الرضم ١٧٨ : ١٢
الرقط ٢٨١ : ٣
الرقطاء ٢٨١ : ١٥
الرقعة ٢٦٦ : ٦
الريق ١٦٩ : ١٧٧
الركن ٣١٠ : ٣٤٠ : ١٣
الريان ١٦٥ : ١٠

(ز)

زبالة ١٧٨ : ١٢
زراعة ١٨٥ : ٩
زقاق الخوازين ٣٤٦ : ٨

(س)

السرى ١٠٧ : ١٦
السران ١٠٧ : ٧
السرارة ١١٠ : ٢٠
سرف ١٨ : ٢١٦ : ٣٤٦ : ١٥
السري ٧٧ : ٧
سمرقند ٣٥٩ : ٢
سميحة ٢٥ : ٤٢ : ١٥ : ٩
السوق (سوق المدينة) ٨ : ١٣
سوق بن قيقاع ١٩ : ٣
سوق دى المحاز ٨٧ : ٧
سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١
سومات ١٤٧ : ١٨
السويداء ٣٠ : ٣٣ : ١٢

دار الحمام ٢٨١ : ٤
دار السلام = بغداد
دار الكتب المصرية ٣٧ : ١٧ : ١٠٤
١٩ : ١٠٥ : ١٨ : ... الخ
دجلة ٣٦٣ : ٦
دجلة البصرة ٢٣٤ : ١٤ : ٢٠ : ٢٤٨ : ٢
دجلة الموراء = دجلة البصرة
دمشق ١٦ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٢ : ٤
٣١٧ : ٧ : ... الخ
الدهناء ٢٧٢ : ١٦
دومة ١١١ : ١٠
الدير = دير الجاجم
دير الجاجم ٣٢٨ : ١٧٩ : ١٧
دير الوليد بالشام ٢٢٠ : ٢٣
الديران ٢٢٠ : ١٧

(ذ)

ذات عرق ٧٩ : ٢٠
ذهبان ١١٢ : ١١
ذوالخليفة ٤٧ : ١٨
ذو خشب ١١٣ : ١٧ : ٣٠١ : ١١
ذو السلائل ٧٥ : ١٢ : ١٩
ذو طخفة ١٧٦ : ١٩٩ : ١٩
ذو المجاز ٢ : ١٢ : ١٩
ذو مراخ ٣٤٢ : ٤
ذو النقيير ٧٧ : ٢١
الذؤيب ٢٧٨ : ١٩

(ر)

الربذة ٧٩ : ١٠
الربيع ١١ : ١٤ : ٢١ : ١٢ : ٤
الردم = ردم عمر

الجينة ٢١٣ : ٧
الجودى ١٢١ : ٦
جيرون ٣٣٨ : ١١

(ح)

الحجاز ١٦ : ١٦ : ٧٩ : ٢١
١١٠ : ٢٠ : ... الخ
الحديقة ٧ : ١١ : ٨ : ٦
حراء ١٢٦ : ١٩
حران ٢١٧ : ٧ : ١٢ : ٢١٨ : ١٠
حرض ٣١٥ : ٢
الحرم ٣٢٢ : ١٦ : ٣٣٨ : ١١ : ٤
٣٤٦ : ١٣ : ... الخ
الحصر ٣٣٢ : ٢٣٦
حلب ٢٣٥ : ١٥
الحلة ٢٤٩ : ٢٠
حلى ١١٢ : ١١
الحى ٣١ : ٢
الحيرة ٢٨٧ : ٢١

(خ)

الخزارة ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨ : ١
خراسان ١٣٧ : ٥ : ١٧٢ : ١٨ : ٤
٢١٩ : ٤ : ... الخ
الخورتق ٢٨٧ : ٦
خبر ٣٨ : ٤ : ١١١ : ٢٠
خيرتان ١٣٦ : ٤
الخيف ٣٣٨ : ٧ : ١٥
خيف سلع ٣٠٦ : ٨

(د)

الداءة ١٠٧ : ٩
الدار البيضاء ٢٨١ : ٤ : ١٥

الفرک ١٩:١٤٨	العراق ٢٨١ : ٢٩١٠٥ : ١٤٠	(ش)
فرنسا ١٨:٢٧٦	١٤:٢٩٤ ... الخ	شاة ٢٣:٣٣٢
العصاء ١٥:٤١	العراقا ٢:٣٦١	الشام ١٦ : ١٦ : ٣٠ : ٤٠ : ٤٠
نففور ١١:٢٤١	العصر ٧:١٠٧	٢٠ ... الخ
فليج ٨:٦٤	عرفة ١٨:٣٤٥ : ١٩:٢	الشقوق ١٢:١٧٨
فيد ٢١:٧٩	العمر ٩:١١٦	شواحت ١٨:٢٧٤
فيض البصرة ٩:٣٦٢	عريتات ١٥:٨	الشوط ٣:١١
(ق)	العزل ٣:٣٠٤ : ١٤:٣٠٣	(ص)
القادسية ١١:١٨٥	عسجد ١٩:٣٦٦	صحراء الإهالة ٦٤:١٢:٦٦:٦
قبا ٣:٣٠٣٧:٢٨٩٠:١٥:٢٤	عسجر ٥:٣٦٦	الصعاب ٦:٥٤
قبرأى ذوالغفارى ٢١:٧٩	عسفان ٨:٣٢٠	الصغد ١٦:٣٥٩
قديد ٢٠:٢٥	العقبة ٣:٣٣١٠:٢١:١٤٨	الصفاء ٧:١٢٤
القسطنطينية ١٥:٢٧٦	العقيق ٣:٣١٠:٢٩:١٨	الصفينة ٤:٤١
قصر أوس ٧:١٧٢ : ٤:١٣٧	١٨ ... الخ	الصمد ٨:١٧٥
قميقان ١٣:٣٦٢	عكاظ ٢٠:١٧٢	الصين ٢:٣٥٩ : ٢١:٢٠ : ١٢:٢٤١
قناة ٢٢:٢٩	العلاء ٢٢:٧٩	(ط)
القيروان ١١:٢٤١	عاب ٩:١١١	الطائف ٣٢٥ : ٣:٣١٠ : ٣٠ : ١٤
(ك)	عمان ١١:١٧٧	طبرستان ٢٢:١٩٢
الكرخ ١٢:٢١١	عمق ٦:٧٧	طخارستان ١٣:١٣٨ : ٧:١٣٥
كشب ٢:١١٣	عين الحديد ١١:٣٠١	طخمة ٩:١٧٦
الكمة ٨:٩٣ : ٢١:١٤ : ٤٧	عين مروان ١١:٣٠١	طاختان ٢٠:١٣٦
١٢٥ : ١٩ : ... الخ	(ع)	(ظ)
الكفافة ٨:٢٧٤	غصور ٣:٨١	الظاهران ٢٢:٤
الكوفة ١٧:٥٠ : ١٥:٤٥	غيب الناعم ١٣:٢٧٨	(ع)
٧١ : ١ : ... الخ	(ف)	العالية ١٩:٢٩٤
كسير ٨:٧٧	فارس ١٦ : ١٨٤ : ٥٠ : ١٦	عقر ٢:١٨٩
(ل)	٢٠٢ : ١٥ : ... الخ	المبلا ١٥:١٧٢
اللكالك ١٥:٢٧٨	العجار ٢٠:١٧٢	العذيب ٢٠:١٨٥
الليجك ١٣:٢٧٨	القرات ٤:٣٢	
اللى ١٧:١٤٨	المرع ١٨:١٧ : ١٤٨ : ٢٠:٧٥	

نعم ١٦ : ٣٤٦	مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه	ليزج ١ : ٢٨١ : ١٧
النقرة ١٠ : ٧٩	١٢ : ١١١	ليسك = ليزج
نقير ٩ : ٧٧	المسجدان ٧ : ٢٩٩	الليث ١٩ : ١١٠
نهر بلال ١٣ : ١٥٩	المشرق ٢٠ : ٣٣٢	ليدن ١٦ : ١٢ : ٤٠ : ١٥
نهر تيرى ١٧ : ٢٥٧	المشعر = المشعر الحرام	٦١ : ١١٥
نهر المعلي ١٩ : ٢١٦	المشعر الحرام ١٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ :	(م)
(هـ)	١٧ : ٣٤٥ ... الخ	المأزبان ١٢ : ٣٤٥
هجر ٣ : ٤٠١ : ٤٠٨ :	المشعران ٤ : ٣١٠	ماوان ٨٠ : ٧ : ٨٥ : ١٩
١٦ .. الخ	المشقر ٦ : ٣٣٢	٨٦ : ٥ ... الخ
الهند ١٤٧ : ٢ : ١٨٠ : ١٧٦ : ٤٩	مصر ٤٧ : ١٨ : ١٣٠ : ١٦	المحصب ١٢ : ٣٢٩
١٧٧ : ٢١ ... الخ	١٥٧ : ١٦ ... الخ	المخرم ١٦ : ٢١٦
(و)	المصران ٧ : ٢١٠	المدينة ٧ : ٢٠ : ٨ : ١٣ : ٣٠ :
وادي الصند ١٦ : ٣٥٩	المطبعة الأميرية ١٥ : ١٢٥	٦ ... الخ
وادي القرى ١٦ : ٢٧١	المقينة ٢١ : ٢٨٧	مرّ = مرّ الظهران
وادي اليمامة ١٧ : ١٠٧	مكة ٤ : ٢٢ : ٧ : ١٢٠ : ١٢٦ :	مرّ الظهران ٤ : ١٥ : ٢٢
واسط ٢٠ : ٢٤٤	١ ... الخ	المربد ٥٥ : ٤ : ٤٦ : ٢٠ : ٤١
واقصة ٢٠ : ١٧٨	ملل ١٦ : ٣١٥	٢٥٧ : ١٣ ... الخ
ودّان ٦ : ٣٦٦	المنحى ٨ : ٣٠٦ : ٩ : ١٨	المرض ٩ : ١٠٧
الوقفي ٥٩ : ٦١ : ٤٠ : ٦٤ :	منى ١٢٦ : ١٩ : ٣١٥ : ٤٩	المزدلفة ٣٤٠ : ١٩ : ٣٤٢ : ٢٠ :
١٢ ... الخ	٣٢٩ : ١٧ ... الخ	المسجد = المسجد الحرام
(ى)	(ن)	المسجد الجامع بالبصرة ٨ : ١٦٦
يثرب ٢ : ١١ : ١١٠ : ١٨٠ : ٢٠ :	ناعم ١٦ : ٣٤٦	المسجد الحرام ٤٩ : ١٠ : ١٣٠ :
١٦ ... الخ	النباج ١٨ : ١٧٦	٦ : ٢٧٦ : ١٢ ... الخ
يلهم ٦ : ١١١	نجد ١٢١ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٦	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمامة ٥٤ : ١٨ : ١٩ : ٧٩ : ٢٢ :	٦ : ٣٣٣ ... الخ	٢٩١ : ٢ : ٧ : ٣١٦ :
البن ١١١ : ١٢٠ : ١١٢ : ١١٠ :	نجر ٨ : ٢٢١	٥ ... الخ
١١٣ : ١٦ ... الخ	نخلة ٩ : ١٠٧	مسجد الرصافة ١١ : ١٧٩
	نخاتان ١٩ : ١٠٧	مسجد الشجرة ٣ : ٢٩١

فهرس أسماء الكتب

تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي — ٢٩٠ : ٢١

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧ : ١٧٨٠١٧
١٧ : ١٨٦٠١٨

(ح)

حماسة البحتري — ١١٥ : ١٦

الحيوان للمجاهد — ١٥٢ : ١٨٠٢٤٧ : ١٩

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — ١ : ٨٩٠١١ : ١٢١٠١٥ : ٢٢
... الخ

خلاصة في أسماء الرجال للحافظ صفى الدين الخزرجى
الأنصارى — ١٧٨ : ١٧٠٣٥٣ : ١٨

(د)

ديوان أبي العتاهية — ٢٥٤ : ١٩ و ٢٢

ديوان حسان بن ثابت — ١٥ : ١٣٠١٦ : ١٢
١٧ : ١٥ ... الخ

ديوان الحماسة لأبي تمام — ٧٣ : ١٧ و ٢٠ : ٧٤
١٩ و ٢٠ : ٧٩٠٢٠ : ١٦ ... الخ

ديوان الفرزدق — ٣٦٤ : ١٧

ديوان قيس بن الخطم — ١ : ١٠ و ١٤ : ٣٠ : ١٦
٢١ : ٦

(ز)

زهر الآداب للمحصري — ١٦٤ : ١٧٠١٧ : ١٩
١٧٢ : ١٧ ... الخ

(س)

سيرة ابن هشام — ١٣١ : ١٨

سيرة الحفاظ للكلاعى — ١٢١ : ٢٣

(أ)

أخبار الفتوح والخوارج (نقل عنه ياقوت في معجمه) — ٢٥٧ : ٢٢

الاختيار للوائق (كتاب ليحيى بن علي في الغناء ينقل عنه
أبو الفرج) — ١٨ : ١١٠٤٤ : ٥١٠٥١ : ٢

أساس البلاغة للزحشرى — ٦٦ : ١٦٠٢٤٦ : ٢٠

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١١٩ : ١٨

الإصابة لابن حجر العسقلاني — ١٤ : ١٩٠١١٥ : ١٢٧
١٣٠ : ١٦ ... الخ

الأغاني — ١ : ١٥٠١٣٥ : ١٥٠١٦٧ : ٢٣ ... الخ

أقرب الموارد للشرتوفى — ٢١٨ : ١٤ : ٢٤١ : ٢١

الأملاني لأبي علي القالي — ١٠٤ : ١٩٠١٠٥ : ١٨
١٨ : ١٠٦

الإنجيل — ١٢٠ : ٤

الأنساب للسهماني — ٢٧٧ : ٢٢

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكومى — ١٢٤ : ١٩
١٢٥ : ١٥

البيان والتبيين للمجاهد — ١٤٥ : ٣ : ٢٢٢ : ٢٢٤ : ١٥

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن
فطلو بنغا — ١٦٧ : ٢١

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
٣٠ : ١٨ : ٥٥ : ١٩ : ٦٦ : ١٥ ... الخ

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٨٣ : ١٨ : ١٩٢
٢١ : ١٩٧ : ١٩

تاريخ مكة للأزرقى — ٢٨١ : ١٤

(ش)

شرح آبن الأنبارى على المفضليات للضبي — ٨٩ : ١٤ ،
٢٧٠ : ٢٠

شرح الأشموني — ٤ : ١٩ ، ٢٠٨ : ٢٠

شرح التبريزي على الحماسة — ٧٣ : ٢١ ، ٧٩ : ٢٢ ،
٨١ : ٢١

شرح الحماسة = شرح التبريزي على الحماسة

شرح ديوان حسان — ١٦ : ١٦

شرح ديوان قيس بن الخطيم — ١٨ : ١٨ ، ٢٣ : ١٦

شرح شواهد الرضى — ١١٩ : ١٦

شرح القاموس = تاج العروس

شرح القسطلاني على البحارى — ١٢٧ : ١٩ ، ٢٠٧ : ٢٠

شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١٢٢ : ١٢

شعراء الصراية للأب لويس شيخو اليسوعى — ١٠٧ :
١٣ ، ١٢٨ : ١٦

(ص)

صحيح البحارى — ١٢٠ : ١٦ ، ٢٥٥ : ١٨

(ط)

طبقات ابن سعد — ١٤ : ١٩

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٣٠ : ٢٠ ، ١١٧ : ١٨

(ف)

المهرست لابن النديم — ١٦٧ : ٢١ ، ٢٧٧ : ٢٠

القوائد البهية في تراجم الحنفية للشيخ محمد عيد الحلى البكنوى —
١٦٧ : ٢١

(ق)

القاموس المحيط للميرزا بادي — ٣٠ : ١٨ ، ٥٥ : ١٩
١٩ ... الخ

(ك)

الكامل للبرد — ٤٠٠ : ١٥ ، ٩٤ : ١٥ ، ٩٥ :
١٦ ... الخ

كتاب إبراهيم (ذكره المؤلف) — ٢٦٣ : ١٠

كتاب ابن أبي نجيح (ذكره المؤلف) — ٣٤٨ : ٤

كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف (ذكره المؤلف) — ٨٣ : ٣

كتاب أحمد بن المكي (ذكره المؤلف) — ٣٢٣ : ١

كتاب إسحاق (ذكره المؤلف) — ١٨ : ١١

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ٢٧٠ : ١٨

كتاب الأصنام لابن الكلبي — ١٢٥ : ١٥

كتاب آبن الأعرابي (ذكره المؤلف) — ٢٧١ : ١٤

كتاب حبش (ذكره المؤلف) — ١٣٣ : ٦

كتاب سيبويه — ١٢١ : ٢١

كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ذكره المؤلف) — ٢٧٢ : ١١

كتاب عمرو بن بانة (ذكره المؤلف) — ٣٢٢ : ١٧

كتاب آبن الكلبي (نقل عنه باقوت) — ٤٠ : ١٤

كتاب المتقي في أخبار أم القرى وهو منتخب من جملة كتب
في تاريخ مكة ٣٣٢ : ٢١

كتاب هارون بن علي بن يحيى (ذكره المؤلف) — ١٩٢ : ١٠

١٩٤ : ١٠ ، ٢٠١ : ٤ ... الخ

كتاب الهشامى (ذكره المؤلف) — ٤٣ : ١٠ ، ٣٢ : ١٣

كتاب الولاة والقضاة للكندي — ٣١٣ : ١٥

الكشاف للزمخشري — ١٧ : ١٩

(ل)

اللسان = لسان العرب

لسان العرب لاس منقور المصري — ١ : ١٤ ، ١٥ : ١٦

١٦ : ١٦ ... الخ

لسان الميراث لابن حجر العسقلاني — ١١٧ : ١٧ ، ١٣٦ :

١٦ ، ١٦٧ : ٢٢

(م)

المجلة السلفية — ٢٤٣ : ٢١

جمع الأمثال لايداني — ٩٦ : ٢٤٧ ، ١٧ : ٢٢

مختارات البارودي — ٢٤٢ : ١٧

المسالك والممالك لابن خرداذبه — ٣٤٥ : ١٨

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٧٧ : ٢١

المصباح المنير للقرى الفيومي — ٤٨ : ١٧

معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص لبدر الدين أبي الفتح

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —

١١٥ : ١٥٣ ، ٩ : ٢٠ : ٢٠٠ ، ٢٠ : ٢٠٠ ... الخ

معجم البلدان لياقوت الحموي — ٨٢٠ : ٧ : ١١٦١٧ : ١١٦

١٨ ... الخ

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري — ١١١ : ٢٠ : ١٢٧ ، ١٩

١٧٢ : ٢١ ... الخ

مغنى اللبيب لابن هشام — ٣١٥ : ٢٠

المفضليات للضي — ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ ، ١٦ : ١١٢

١٥ ... الخ

مهدد الأعاني للاستاذ الخضرى — ٢٢١ : ٢٠

الموشح للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الملقوى —

٣١٣ : ١٥

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للمافظ أبي عسدة الله محمد بن

أحمد الذهبي الشافعي — ١١٧ : ١٧

(ن)

النقائض بين جرير والفرزدق جمع الإمام الملقوى أبي عبيدة معمر

ابن المنى — ٣١٣ : ١٦

نهاية الأرب (النويرى) — ٣٧ : ١٧ : ٣٤٤ ، ١٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٣٥ : ٢٠ : ١٥٧ ، ١٨

١٩٩ : ١٤

فهرس القـوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أنصف	الخطب	طويل	٢ : ٢٢٥	٢
لهنك	كرب	»	٧ : ٢٥٥	٧
يزهدني	قاي	»	١٢ : ٢٣٨	١٢
فوالله	قلي	»	١١ : ٢٥٥	١١
أتعرف	راكب	»	٩ : ٧	٩
أجالدهم	لاعب	»	٦ : ٨	٦
وما قارع	الكواعب	»	١٧ : ٢٩٢	١٧
وإن أمير	غالب	»	١٥ : ٢٩٤	١٥
وما تقموا	المواهب	»	٣ : ٢٩٥	٣
فإن تنج	شبيب	»	١ : ٣٣٤ : ٣٢٨	١
أجارتنا	نصبي	»	١٣ : ١٦١	١٣
أرى	عقرباً	»	٢٠ : ٢١٤	٢٠
طبعه	المهذباً	»	٦ : ٢٢٧	٦
فبني	تصوّباً	»	٩ : ٣٤٩	٩
كان	كواكبهُ	»	١١ : ١٩٦ : ١٤٢	١١
إذا أنت	مشاربه	»	١٥ : ١٥٤	١٥
إذا كنت	تعاثبه	»	١٥ : ١٩٨ : ١٩٧	١٥
رويد	ناده	»	٦ : ١٩٩ : ١٢ : ١٩٧	٦
فلما	لاهبه	»	٢ : ١٩٨	٢
يخاف	تناسبه	»	١١ : ٢٣٦	١١
تريك	نَدْبُ	سـيط	٧ : ٤٣	٧
ما للفرزدق	الخشب	»	١٦ : ٢٥٧	١٦
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ثارت	إزاءها	طويل	١ : ٣	١
تذكر	لقاءها	»	١٧ : ٦	١٧
ألا ليت	الفناء	وافر	١٠ : ٥٢	١٠
تقول	ما للحلاه	»	١ : ٣٥٩	١
فنى	غراء	خفيف	١٩ : ١٢٦	١٩
إنما لذة	للقاء	»	٩ : ١٨٩	٩
حـرم	الفقران	»	٤ : ١٩٤	٤
رحلت	النوى	كامل	٤ : ١١٨	٤
ولقد طرقت	الندى	»	٨ : ١١٩	٨
غاد	تبدى	»	٩ : ٢٦٥	٩
إذا أدروهم	الشواطئ	طويل	١٩ : ٣٣٧	١٩
إن تأخذوا	أعجب	»	٨ : ٨١	٨
نأتك	تسعب	»	٩ : ٢١٧	٩
كان	مضرب	»	١١ : ٢٧٣	١١
ألا يا لقوى	أشيب	»	١٨ : ٢٩٥	١٨
تقربت	التقرب	»	٣ : ٢٩٦	٣
هوى	جنوب	»	١٣ : ١٧٧	١٣
أما وابعص	كسوب	»	١٥ : ٢١٥	١٥
أما وابعص	كسوب	»	٥ : ٣٣٤	٥

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، ص، ط، ط، ع، و .

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تكلفوا	خطب	بسيط	٥ : ٢٢٤		رأيت	بشكيب	»	٣ : ٢٥	
أفدى	الحواجيب	»	١٨ : ٦٩		يا ربيع	وصباً	»	٧٠ : ١١ : ٥٠	١٧٥ : ٧١٦
								٨ : ٧٢	
أقول	وجباً	»	١١ : ٣٢٢		وأقول	رباب	وافر	٩ : ٥٨	
وقائلة					قالت	الصلب	كامل	١٠ : ١٧	
					يعقوب	المتشاب	»	١٨ : ٢٤٥	
					أيرى	أواني	»	٥ : ٢٠٢	
					يا ليلة	وطاباً	»	٣ : ٢٥٦	
					سقى	أتراباً	»	١ : ٢٦٠	
					حمراء	زدياباً	»	١٩ : ٢٦٣	
					الآن	وثية	»	٢٦ : ٢٤١	
					ألا	رباً	هزج	٤ : ٢١١	
					لو كنت	عضب	رجز	٣ : ١٠٣	
					كيف	القريب	مجزوء الرمل	٤ : ٢٨	
					قد براني	أذوب	»	١١ : ٩٢	
					قل لعل	مكتسب	منسرح	١٣ : ٢٦٦	
					كانما	محتلباً	»	١٠ : ٢١٩	
									(ت)
					لقد أصبحت	لاستقرت	طويل	٦ : ٣٦٤	
					دينار	بالفاريت	بسيط	١٢ : ٢٤٩	
					أجرت	ما أتيت	وافر	١٦ : ١٤	
					نعيم	وفيت	»	٨ : ٢٦٢	
					أفلق	تموتاً	»	١٢ : ٤٤	
									(ج)
					أخشب	ينح	طويل	٦ : ١٨٠	
					من راقب	اللهج	بسيط	٤ : ٢٠٠	
					لو كنت	تبتهج	»	١١ : ٢٠٠	
					عوجى	تحرى	سريع	١٢ : ٣٤٧	
									(ح)
					أقول	رزح	طويل	٥ : ٨٦	
					لبلغ	منهج	»	٧ : ٨٦	
					قلت	رزح	»	١٧ : ٨٦	
					ومن يك	مطرح	»	٢٠ : ٨٦	
					سقيت	يصبح	وافر	١٥ : ١٤٠	
					أسلام	فيسج	كامل	١٠ : ٢٨١	
					يا ليت	أنواحي	»	١ : ١٣١ : ١٦ : ١٢٩	
					لا يؤسك	جرحاً	»	٣ : ٢٢١ : ٥ : ٢٠٩	
					قاس	صباحاً	»	١٥ : ٢٤٠	
					إن المجنبة	الصباح	محروء الكامل	١٧ : ٣٥	
					في حلقى	طاحاً	سريع	١ : ٢١٥	
					أنى دنياه	جججاً	»	٥ : ٢٣٣	
									(خ)
					أحقاً	السنخ	وافر	٣ : ٣٤٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تركت	هادي	وافر	١٣ : ٢٧٠		(د)				
على	بعود	»	٢ : ٢٣٤		أخالد	جواد	طويل	١٦ : ٢٠٢	
كتبت	بعيد	»	٨ : ٣٥٢		سألت	رواعد	»	١٠ : ٢٩٥	
تناسى	كبدى	مجزوء الوافر	٨ : ٣٥		إني	واحد	»	٥ : ٧٤	
طرفي	شواهد	كامل	٥ : ٢٦٥		ونحن	نجد	»	١٠ : ٢٧٤	
ولقد علمت	ذى الأعواد	»	١٩ : ٩٠		كمحبنا	الورد	»	٢٢ : ٢٧٤	
قل للليحة	متعب	»	٢ : ٤٦		ألاقل	العهد	»	٨ : ٣٣١	
ما ضركم	عدها	»	٨ : ٣١٨		أيذهب	الوجد	»	١٣ : ٣٠٨	
يا طلل	بمدي	رجز	٨ : ١٧٥		ألاهل	مبلد	»	٩ : ٩٤	
أنا ضربت	رويدا	»	٧ : ٦٥		ورائحة	صعيد	»	١ : ١٨٩	
يا بؤس	مفتقد	منسرح	١١ : ٢٤٨		أبا خالد	سميد	»	١٣ : ٣٥٢	
لم يمتع	جديد	خفيف	١٦ : ٢٥٢					١٣ : ٣٥٤	
أيها الساقيان	رود	»	١٤ : ١٨٧		بني مازن	يدي	»	٣ : ٦٣	
قم	يزيد	»	١٢ : ٣٥٨		لمست	يمدي	»	١٥ : ١٥٠	
					لعمري	يمدي	»	٤ : ١٩٢	
(ذ)					فدى	وتليدي	»	١٣ : ٣٥٥	
أسبويه	تند	طويل	٦ : ٢١٠		أقلى	عدا	»	٤ : ٢٠٧	
(ر)					لقد أرسلت	جلدا	»	١٣ : ٣٣٢	
هم حلوا	المنابر	طويل	١٦ : ٢٤٤		يا خليل	تكد	مديد	٣ : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦	
شهدت	ترفر	»	٣ : ٢٠٤					٦ : ٣٥ ، ٣٦	
بلوت	مطهر	»	٧ : ٢٠٤		لقد نصحت	أحد	بسيط	٤ : ١٢١	
عفت	تغير	»	١٨ : ٨١		من اللوان	ومجهد	»	١٨ : ٥٢	
أياليت	والخضر	»	٢٣ : ٣٣٢		ظل اليسار	معمود	»	١٥ : ١٩٥	
ألايته	والجزر	»	١ : ٩٤		كأنما	عاد	»	٢٢ : ٥٣	
أقول	المحمر	»	٨ : ٦٤		يا ليل	الصادي	»	١ : ٢٩٩	
ألايت	والعطار	»	٦ : ٩٤		بني أمية	دارد	»	١١ : ٢٤٣	
على	زهري	»	١٢ : ٢٠٩					١٣ : ٢٤٥	
					من المقتون	ومرد	وافر	١٥ : ١٤٢	

فهرس القوافي

٤٤٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تجالت	بالشـ	طويل	١٥ : ٢١٩	س	سقوني	وزور	وافر	١٧ : ٣٨٦	١٢ : ٣٧
تسلى	أمر	»	٦ : ٢٤٢	س	أوقت	مستطير	»	٦ : ٧٧	س
أيا أخويننا	جسر	»	٤ : ٢٧٤	س	ألم ترني	التجارة	»	١ : ١٨٦	س
أمن طلل	فالخضر	»	٦ : ٣٣٢	س	ألا إن	عذر	مجزوء الوافر	١١ : ١٨٨	س
لحى الله	مجزر	»	٨ : ٧٣	س	أنعيم	نار	كامل	١٦ : ٢٦٢	س
أديسم	مقصير	»	٤ : ١٥٢	س	نبئت	أمير	»	١١ : ١٩١	س
وجدتك	متأمر	»	٨ : ٣٥٩	س	فالآن	مشير	»	١٠ : ٢٠٩	س
تلاعب	تجري	»	١٤ : ٢٠٩	س	أصبحت	فانخير	»	٩ : ١٣٩	س
عرفت	سقطراً	»	٣ : ٣٤٧	٤ : ٣٤٦	حجب	لم يقدر	»	٣ : ٤٤	س
تحن	أقدراً	»	١ : ٨١	س	إن أمراً	صير	»	٢ : ٣٢٩	٣ : ٣١٠
إذا امتشعلت	يتفقراً	»	١٦ : ٢٧٩	س	ففرغن	الخنير	»	١١ : ٣٢٧	س
وغيرني	أسيرها	»	٠٢ : ٢٨٠	س	إن أبـ	النار	»	١ : ٦٦	س
فالت	أثر	بسيط	٧ : ٢٣٨	س	يا واحد	ناراً	»	٨ : ٢٩٠	س
كما	قصير	»	١١ : ٢٦٥	س	أعرفت	دوراً	»	٦ : ٣٣٦	س
يا ليت	القدر	»	١٢ : ٣٢٦	س	يا واحد	نظير	مجزوء الكامل	١٧ : ٢٨٩	٦ : ١٧٨
الأرض	النار	»	١٠ : ١٤٥	س	لطفى	القصير	»	٦ : ٢٦٣	س
وزعفرانية	كافور	»	١٣ : ٢٦٥	س	يا ليلي	بكراً	»	٦ : ١٥٥	١٣ : ١٣٤
يا حمز	مطلو	»	١٣ : ٣٦٣	س	ألا إن	القدر	هزج	٧ : ١٨٨	س
أرفق	قوارير	»	١٥ : ١٩٠	س	لو كنت	زهرياً	»	٦ : ١٠٣	س
من راقب	البحر	مخلع البسيط	٦ : ٢٠٠	س	أنا بالله	وبالصخرة	»	٩ : ٤٧	س
أمنت	تضار	وافر	٣ : ١٣٩	س	إن السلام	والسرور	رجز	٩ : ٢٠٣	س
يرقعه	السرار	»	٤ : ٢٢٣	س	خلوا	فزاره	»	٧ : ٩٣	س
عزلت	الصبور	»	١١ : ١٢٤	س	أزمت	الحصر	رمل	٢ : ١٥	س
معرسنا	المسير	»	١٨ : ٨	س	درة	الدر	»	١٠ : ١٧١	س
دعيني	الفقير	»	٥ : ٧٥	س	كم صارخ	يا جعفر	سريع	٦ : ٣٠٢	س
خليل	وجار	»	١٣ : ١٦٦	س	أله	وافر	»	٥ : ٣٠٦	س
كان	الحدار	»	١٥ : ٢١٠	س	عوجا	المفقر	»	٣ : ٣٦٦	س

فهرس القوافي

٤٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عرجا	أذكر	سريع	٧ : ٣٦٧		كم من	الزاهر	»	٥ : ١٠٨	
قد نبع	في دار	»	١٦ : ٢٤٨		قد لامي	ضجر	منسرح	٦ : ١٨٣	
يا قلب	الخبير	»	١٧ : ٢٣٨		إن سليمي	السكر	»	٢ : ٢٣٩	
يا ربح	أكدر	»	١ : ٣٦٨		لن الله	الجوار	خفيف	٤ : ٣٦٠	
ايت	لأمر	»	٢ : ٢٥٤		بكرا	التبكير	»	٧ : ١٩٠	
قال	والنظر	مجزوء الخفيف	٣ : ١٤٠		أبعد	يذكر	متقارب	١٨ : ٣٦٥٠٥ : ٣٥٨	
كانك	حائر	»	٣ : ٢٧١ ٤٨ : ٢٧٠		لما الله	غادر	»	٥ : ٢٧١	
من سره	مغموز	بسيط	١١ : ٣٥٩						
رجاءوها	التكس	طويل	٢ : ٢٦٥						
أقيموا	الرهوسا	»	١٥ : ٦٧						
يأين العلاء	وجلاسي	بسيط	١٣ : ١٩٣						
لما	النواقيس	»	٢٢ : ٢٢٠						
قل	فأجلس	كامل	٢٠ : ٣٣٣						
لما	نمسا	مجزوء الكامل	١٧ : ١٦٩						
أئن رأيت	شوسا	»	١٧ : ١٠٢						
يا صاحبي	لميسا	»	١ - ١٠٢						
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أظلت	رشاشها	طويل	١ : ١٨٥		ما أنت	الغش	سريع	٩ : ٢١٥	
أغنى	بيض	طويل	١٧ : ٦٧		عذير	الأرض	هرج	١١ : ٨٩	
وليس	القبض	»	١٣ : ١٠٦٩٩ : ٩٢		اجعل	راضي	خفيف	١٤ : ٢٢٢	
ورام	المرائع	طويل	١ : ١٠١		خطاطيف	نوازع	»	١١ : ١٣٣	
ليل	الشرع	بسيط	١٣ : ١٩٦		وأنكرتني	الصلما	»	١ : ١٤٤٤ : ١٤٣	
وخل	سميحا	وافر	١٦ : ٧٢		حتى	تقرع	كامل	٢٠ : ٣٣٢	
بكرت	يريع	»	٦ : ٢٦٨		وريت	أدعى	»	٢٥ : ٣٣٢	
أبلغ	خدانا	»	١٠ : ٣٦١		أهلكنا	جدعا	منسرح	٩ : ٩٦	
أما ترى	معا	»	١٣٠ ٩٨		أطافت	تطوف	طويل	٣ : ٣٣٢	
أرى	أخوف	»	٦ : ٨٢		تفى	الصباريف	بسيط	١٦ : ٦٩	
زعموا	بحف	كامل	٥ : ٣٢٠						

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا صاح	المصحفاً	رجز	١٩:٢٨٥	
بين شكون	قضف	منسرح	١٥:٤٢٩:١٠	
حوراء	نزف	»	٧:١٨	
إن سميرا	أثفوا	»	٨:٢٠	
يا قوم	الأسف	»	٤:٢١	
يا مال	أنف	»	١٤:٢١	
رد الخليلط	وقفوا	»	١٠:٣٩٧:٢٢	
			١١:٤٢	
أبلغ	أنف	منسرح	٢٠:٢٣	
ما بال	قدف	»	٢:٢٤	
تغترق	نزف	»	١٤:٣٠	
(ق)				
سلا	سماق	طويل	٢٨٦٤٣:٢٨٥	
			١٩:٣٠٤٦١٠	
وقال	والشوق	طويل	١٣:٢٨٥	
ولما	أفوق	»	٧:٢١٣	
وما أنا	أموق	»	١٠:٢٢٥	
خليلي	تخليق	»	٤:٢٤٠	
يا أم عمران	الشفق	بسيط	١٠:٣٣٠	
بان	علق	»	١٤:٣٣٤	
ترعى	غدق	كامل	١٧:٢٧٢	
ظعن	الشرق	»	١٢:٣١٩	
ودعاني	الحق	رمل	١:٢٠١	
إنني	الأعناق	خفيف	١٣:١٣٩	
قل	موقفاً	»	٧:١٤٧	
(ك)				
وأما	هالكاً	طويل	١:٩٢	
ويا بؤس	كذلكاً	»	٣:١٠٤	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(ل)		
فلما	تكحل	طويل	٢٢:٨٠	
وأبكي	ببذل	»	١٥:٣٠١٦٩:٢٨٩	
فدينك	أقول	»	٨:٢٦٦	
هذا	أصيل	»	٧:١٧٣	
لعمرة	محيل	»	٤:٢٧٢	
ألا إن	تمولوا	»	٣:٨٦٤:٨٠	
أناس	تقولوا	»	١٠:٢٦٧	
فلم	أجلوا	»	١٣:٢٦٧	
كأن	البالي	»	٩:١٩٦	
تبغ	الأوائل	»	١١:٧٥	
لعل	بالرحل	»	٦:٧٩	
ألا ليت	الحبل	»	١:٢٦١	
كان	جبل	»	٧:٢٦٤	
أليس	أهل	»	١١:٨٢	
لا كوفة	الكسل	»	١٠:٣٣٤	
أعاذلي	جهلاً	»	٤:٢٢٦	
لقد كاد	خبلاً	»	٦:٢٢٦	
عميت	موثلاً	»	٨:١٤٢	
يسعى	معتل	بسيط	٢٠:٢٤	
بان	الابل	»	٦:٣٢٦	
قالوا	أشبالي	»	١٤:٢٢٠	
مال	مثلاً	»	١٢:١٤٥	
وكيف	الثقال	وافر	٤:١٦٨	
أفق	حبلي	مجزوء الوافر	٩:٣٦	
لما	المقل	كامل	٣١٥٠١٢:٣١٣	
			١٥:٣٤٢٤٩	

صدر البيت	قافيه	بحر	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحر	ص	س
عفت	السهل	كامل	٣:٣٢٧		لمرت	قبل	»	٨:٣١٤	
قد بدلت	يعلو	»	١١:٣١٦		قطعت	رجال	»	١٦:٢٥٤	
هلا	يوالي	»	٢:٣١٥		لا طالباً	العزل	»	١٤:٣٠٣	
رحل	متحمل	»	٧:٣١٢		ولنا مع	بالفصيل	»	٥:٢٣٠	
إني	مثلي	»	١٢:٣٠٣		حى	شكلي	»	٣:٣٠٨ ٣:٣٠٤	
إن المطايا	رمالاً	»	٩:١٩٣		دعب	ضلالاً	»	١٧:٢٩١	
نادى	زوال	مجزوء الكامل	٢:٣٠٠		أسيد	جبالاً	»	٦:٩٩	
ملك	ترزل	رجز	١:٢٨٤		لا هم	المحلة	»	٦:١٢٤	
لابنة الجنى	كالخلل	رمل	٧:١٢٩		إنما عظم	الجل	»	١:١٥٦	
إن سلمى	الجل	»	٢:١٨٠		مخطوطة	الواغل	مربع	٢٣:١٧٠	
يا ربع	الوابل	»	٨:٣٠٦		أهل جودى	خيلاً	خفيف	١٠:٣٤٠	
قل لسعد	مخيلاً	»	١:٣٦٠		أسهت	زلالاً	مقارب	٢:١٢٨	
وهبت	أولاً	»	١:٢٢٨		إذا أقبلت	جصولاً	»	٥:١١٢	
ولما	الجبال	»	٨:٤٥		فلبا	سبلاً	»	٢٠:٣٦٦	
فقلت	حالم	طويل	٥:٢٨٣		أمننا	أوهماً	»	١٨:٢٦٧	
رأيت	حاكم	»	٢:١٥١		أبا جعفر	بسالم	»	١١:١٥٦	
أبا مسلم	بسالم	»	١٧:٢١٣		تصعد	بسلم	»	١٩:١١٣	
فصارت	التكرم	»	١٨:٢٩٧		صحبك	ألومها	»	٩:٣١٧	
عظفت	نعيمها	»	١٢:٣١٧		لذى الحلم	ليعلها	»	١٥:٩٠	
وأخرجتها	وأعتما	»	١٠:١١٠		ألا علق	ملزماً	»	٤:١١١	
إذا ما	الدماء	»	١٦:١٦٢		أبي طلل	متياً	»	١٦:١٤٨	
إني	السقم	بسيط	٢١:٢٢٢		يادار	القدم	»	٣:١٣٢	
ما قام	تسني	»	١٥:١٧٣		هل تعرف	قلبا	»	٦:٣٣٨	
وجدنا	تميم	وافر	٩:٢٥٧		تهددنى	ناماً	مجزوء الوافر	٨:٢١٦	
ولقد تسمت	نسيم	كامل	١٦:٢٥١		أشربت	رسيم	»	١٠:٢٥٤	
أنى	الأعمام	كامل	٦:٢٢٢		ألم	الناعيم	»	١٩:٢٧٨	
يا زهر	العظم	»	٤:٣٢٣		ياربع	تستعجم	»	١٥:٣٣٥	

فهرس القوافي

٤٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
اربع	مما	»	١١٤ : ١١٧	١١٧ : ١١٤	وذا ذل	سكراً	سسيط	١٦٥ : ٧	
			١٣٣ : ١٣٤	١٣٣ : ١٣٤	يا قوم	أحياناً	»	٢٣٨ : ٣	
ستري	لطماً	مجزوء الكامل	٢٤٨ : ٣		إن العيون	قتلاً	»	٣٤٤ : ١٠	
عذت	قائم	رجز	١٢٤ : ٣		أما بنوه	زباناً	»	٣٦٤ : ٢	
ما زال	عمي	»	١٨٢ : ٦		دعا	الجنان	وافر	٢٠٦ : ١٤	
لم يطل	ألم	رمل	١٥١ : ١٥٢	١٥١ : ١٥٢	ودعجاء	الجنان	»	١٥٤ : ١٠	
واذا قلت	نعم	»	٢٠٢ : ١١		عرفت	المن	»	٨ : ١٥	
علام	والصم	منسرح	٢٥٩ : ١		وما شر	تصبحياً	»	٢٢٤ : ١٠	
يأبن موسى	أوام	خفيف	٢٣٤ : ١٧		ألا هي	الأندرياً	»	٢٢٤ : ٢١	
وأبي	الخصوم	»	٤٢ : ٩		أمامة	فالمسيتا	»	٢٣٣ : ١٨	
يا لقومي	سقيم	»	٤٣ : ٣		جزعت	الفتيان	كامل	١٠٨ : ١٣	
طلحة	المواط	مجزوء الخفيف	٣٥٧ : ١٥		إن أمس	الشيطان	»	٢١٨ : ٧	
إذا كنت	يستطعم	متقارب	٤٩ : ٥		يأبن الزبير	عمان	»	٣٦٣ : ٥	
ونبتت	العلم	»	١٣٨ : ٣		أنعم	دعاني	»	٢٦١ : ١١	
وجارية	خدم	»	١٦٤ : ٦		ارفع	جنى	»	١١٧ : ٢٠	
إذا دهمتك	نم	»	١٩٣ : ٥		يا دار	والحجون	مجزوء الكامل	٣٢٩ : ١٢	
		(ن)			حن	السنيان	»	٢٩٧ : ١٤	
وقد جعل	وعرو	طويل	١٥٤ : ٦		هاليت	لتيته	مجزوء الرمل	١٩٥ : ٨	
أنت	رهبان	»	٢٨٥ : ١٧		شافني	مرتن	رمل	٣٥٧ : ٨	
دعاني	دعاني	»	٦٧ : ١		حزة	غن	»	٣٥٠ : ٣	
وما لي	هيهيا	»	٣١٨ : ١٦		سیدی	الأصباني	مجزوء الرمل	٢٣١ : ١٧	
من كان	قن	بسيط	٣٢٥ : ٤		نظرت	شني	»	٢٣١ : ٥	
وقائل	سمان	»	٢٢١ : ٧		لن	سقيته	»	٢٤٧ : ٦	
يا من	هارون	»	١٠٤ : ١٠		وعادة	لين	سريع	١٩٣ : ١٨	
أزرى	دوني	»	١١٤ : ١٠	٨٨ : ١١٤	شط	الفين	»	٢٠٥ : ١٤	
لي أبني عم	يفلاني	»	١١٤ : ٦		خليفة	الصوبان	»	٢٤٣ : ٧	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
والله	شبح	مشرح	٦ : ٢٤١		نفسى	يكفها	بسيط	١٢ : ٢٥٣	
يا بن برد	الإنسان	خفيف	١١ : ١٣٧		تدارك	عصاها	وافر	١٠ : ٦٧	
ربما	الميزان	»	٧ : ١٨٧		علق	هواه	خفيف	١١ : ٣٦٧	
تركتنى	مكان	»	٩ : ٢٢٣		ما ضرارى	نواه	»	٦ : ٣٦٨	
لطمت	بالعقبان	»	١٥ : ٢٥٦		(ى)				
هاج	الأحزان	»	١ : ٢٩٤		وعبدى	فاقيا	طويل	١٣ : ١٤١	
ليس	فانى	»	١٢ : ٣٦٠		رشدت	حاميا	»	٨ : ١٢٥	
أجمعت	زيتا	»	٨ : ٣٢١		وهاجرة	العظاية	وافر	١٦ : ١٧٨	
أنعم	عيناً	»	٢٠ : ٣٢١		وقفت	واعظاية	»	٢ : ١٧٩	
أمثل	ما أجزئ	مقارب	١١ : ١٥٣		الموت	بقية	مجزوءه الكامل	١٣ : ١٢٨	
وبالشوط	أثمانها	»	٢٠ : ١١		أحب	مواليه	هزج	١٤ : ١٧٩	
لقد هاج	أديانها	»	١٢ : ٣٠٠		لانى	لسانية	رجز	١٨ : ١٩٤	
ونحن	فرسانها	»	١٥ : ١٢		هل لك	جيرانية	سريع	١٠ : ١٨٧	
أجدة	شائها	»	١٣ : ١٣		غدا	بالية	مقارب	١٥ : ١٧٠	
(هـ)					أعمى	تهديده	بسيط	١٥ : ٢٢٥	

فهرس أنصاف الابيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

- أُتُعرف رسماً كاطراد المذاهب طويل ٩ : ١٠٤٤
أجد بعمره غنياً متقارب ١١ : ١٠
إذا قامت حاجتها شئت وافر ١٥٤ : ٢٠
أرفع ضعيفك لا يعزبك ضعفه كامل ١١٧ : ٥
أزمت عمرة صرماً فابتكر رسل ١٤ : ١٠
ألا أنعم صباحاً أيها الطفل البالي طويل ١٤٨ : ٩
ألا تلذكم عرس الفرزدق جاحداً » ٣٦٤ : ١٨
ألا علق القلب المنيم كلماتها » ١١٠ : ١١٣٦
ألا لله من كذب وزور وافر ٣٨ : ٢٢
ألا ليتني يعطى الجمال بديهة طويل ٩٤ : ١٦
إن الخلط أجد منتقاه كامل ٤٦ : ١٧
إن لم ترد حدى فراقب ذى رجز ١٨٢ : ٧
إنما محيوك فاسلم أيها الطفل بسيط ١٤٨ : ١٣
أما بصل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٥
أوكنت ريحاً كانت الدبوراً » ١٠٣ : ٧
أيذهب عمري هكذا لم أنل بها طويل ٣٠٩ : ١٢

(ب)

- بكرت سمية مدود فتهمى كامل ٢٧١ : ١٢
بيضاء مخلوطه الممين مهيمنة بسيط ١٧٠ : ٢٤

(ت)

- تعالاب عن وهو من - ارب وهو الوادى ٢٤٢ : ٤
رئت اللاب والعزى جميعاً وافر ١٢٤ : ٢١
نعرف الطرف وهى لاهية مسرح ٣١ : ١١

(ج)

- جسود لا يورع منه روع وافر ٥٣ : ١٥
جود بكود العيث إذ تبعنا رجز ٢٨٧ : ٢٣

(ح)

- حسبت بصل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٧

(خ)

- خويلة شفى وحدى محرو الوافر ٣٥ : ١٩

(ر)

- رد القيان جمال الحى فاحتملوا بسيط ٣٠٠ : ١٦
رويد نصاهل بالعراق جياناً طويل ١٩٧ : ٢١

(س)

- سقوفى الحرثم تكفوى وافر ٧٥ : ٧٧٤

(ض)

- صربا كنحت جذوع الأثل بالسفن بسيط ٣٥٠ : ١١

(ط)

- طال الثواء على رسوم المنزل كامل ٢٤٥ : ٩
طرقتك زائرة فحى حياها » ٢٢١ : ٢٢٢٤٤

(ع)

- عذرا الحى من عدوان هرج ٩٢ : ٦٠
على دمة كاد لها النفس رهق طويل ٢٨٥ : ٢٢
عند الصفا ليست بها مصله رجز ١٢٥ : ٧

(غ)

غنى للفريض يا بن قنان خفيف ١٣: ١٦٣

(ف)

فإذا نشاء أبا معاذ فارحل كامل ١١: ٢٤٥

فإن ما يا القوم شر من الهزل طويل ٢٠: ٨٢

فحسب القلب من ثقل مجزوء الوافر ١٩: ٣٦

(ق)

قغانبك من ذكرى حبيب ومنزل طويل ٧: ١٦٣ ، ١١: ١٤٨

قل للبيحة في الخمار الأسود كامل ١٣: ٤٦

(ك)

كلنا يدبك يمين حين تضربه بسيط ١٧: ١٩٩

(ل)

لا تكلمني الى من ليس يرحمني بسيط ١٠: ٣٣٩

لا يرغم الله أنفا أنت حامله » ٨: ٣٣٩

لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي طويل ١٦: ٧٩

(م)

ما بال عيني دموعها تكف منسرح ١٧: ٢٤

ما ضركم لو قلتم سددنا كامل ٩: ٣٢٠

مشيك بين الزرب والمرابد رجسز ٩: ٣٤٣

(ن)

نظرت عيني لحيني مجزوء الرمل ٣: ٢٣١ ، ١٥: ٢٣٠

(هـ)

هلا سألت معالم الأطلال كامل ١٣: ٣١٥

(و)

واذا غلا الحمد اشتريته مجزوء الكامل ٢١: ٢٣٩

وإن أمر المؤمنين ورهطه طويل ١٨: ٢٩٤

وإنك الناقص غير الزائد رجسز ١١: ٣٤٣

وحاصن من حاصنات ملس » ١٩: ١٧٠

ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها طويل ٤: ٣١٩

ولا يفت الحديث ما نطقت منسرح ١٧: ٢٣

ومنهم حكم يقصى هزج ٧: ٩٠

(ي)

يا طلل الحى بذات الصمد رجسز ٣: ١٨٢

فهرس أيام العرب

يوم الربيع — ١١ : ١٤ و ٢١ و ١٢ : ١٤ و ١٤ و ١٥	غزوة مودة — ٢٠٧ : ١٨
يوم شواحط — من أيامهم ٢٧٤ : ٥	وقعات الفجار — ١٧٢ : ٢٠
يوم غصور — ٨١ : ٣	يوم لدر — ٣٠٥ : ١٨ و ٣١١ : ٥
يوم كفافه — ٢٧٤ : ٩	يوم الجمل — ٢٨١ : ٢١
	يوم ذى طخفة — من أيامهم ١٧٦ : ١٩

فهرس الأمثال

أيضا أتوجه ألق سعدا ٢٠٨ : ٧	أشبه امرأ بعص بره ٩٦ : ٢
لا أفعله ما أوزمت أم حائل ٦٦ : ١٩	أشرف ثبير كيا بغير ٩٣ : ١١
للبدن والقم ٢٤٧ : ١٥	أطيب من الزبد بالنرسيان ٢٢٨ : ١٦
ملككت فأنتجج ٢٨١ : ٢٠	ألحم ما أسديت ١٧٦ : ٢٢

فهرس الموضوعات

صفحة

- عرص بسعيد بن عبد الرحمن في شعر غناه فأغضبه ... ٣٣
مدح ابن سريج غناه ... ٣٥
تبع جارية فزجته ثم تغنى بشعر ... ٣٦
حديث طويس والرجل المسحور ... ٣٦
قصة عروة وامرأته سلمى الفعارية ... ٣٨
كان يغري بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي
قيل في حروبهم ... ٣٩
سبب الحرب بين الأوس والخزرج ... ٣٩
أنشد عمر بن عبد العزيز شيئاً من شعره وقال : هو
أنسب الناس ... ٤٢
أصوات من المائة المختارة ... ٤٣

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- نسبه وكان من الشعراء وأرباب النوادر ... ٤٥
شبه بذات نحر أسود فنققت الخمر السود ولم تبق فتاة
إلا لبسته ... ٤٥
بخله وظرفه ... ٤٦
الدارمي وعبد الصمد بن علي ... ٤٨
الدارمي مع نسوة من الأعراب ... ٤٨
الدارمي والأوقص القاضي ... ٤٩
نادرة له مع عبد الصمد بن علي ... ٤٩
نادرة له في مرضه ... ٥٠

أخبار هلال [بن الأسعر] ونسبه

- نسبه وهو شاعر أموى شجاع أكل ... ٥٢
كان المعيرة بن قنبر يعوله فلما مات رثاه ... ٥٢
كان عادي الحلق صبوراً على الجوع ... ٥٣
حكايات عن قوته ... ٥٣

صفحة

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

- نسبه ... ١
أخذه بثأراً بيه وجده واستعانت به في ذلك بخداش بن زهير ... ٢
استشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره وأعجب
بشجاعته ... ٧
أنشد النابغة من شعره فاستجاده ... ٨
صفاته الخيالية ... ٩
أمر حسان الخنساء بهجوه فأبت ... ٩
عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة ... ١٠
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس ... ١٠
مهاجراته حسان بن ثابت ... ١١
غنت عزة المليء النعمان بن بشير بشعره ... ١٣
حسان بن ثابت وزوجه عمرة بنت الصامت وما قاله
فيها من الشعر بعد طلاقها ... ١٤
الحرب بين مالك بن العجلان وبين بني عمرو بن عوف
وسبب ذلك ... ١٨

ذكر طويس وأخباره

- اسمه وكنيته ... ٢٧
أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنثى بها ... ٢٧
شؤبه ... ٢٧
كان يحب قريشاً ويحبونه ... ٢٨
كان يلقب بالدائب وسبب ذلك ... ٢٩
مروان بن الحكم والنفاشي الخنثى ... ٢٩
طلبه مروان في الخنثين ففر منه حتى مات ... ٢٩
هيت الخنث وبادية بنت عيلان ... ٣٠
ضانه عبد الله بن جهمراً كرمه وغناه ... ٣١

صفحة

- قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج ... ٩٤
خرف وأهتر وقال في ذلك شعرا ... ٩٦
وصيته لابنه عند موته ... ٩٨
استشهد معاوية قيسيا شعره وزاد في عطائه ... ١٠٠
شعره في ابن عمه وقد عاداه ... ١٠١
سبب تمزق عدوان وتقائلهم ... ١٠٣
قصيدته النونية ... ١٠٤
قصيدته في رثاء قومه ... ١٠٦
شعر أمامة بنت ذى الإصبع في رثاء قومها ... ١٠٨
شعره في الكبير ... ١٠٨

ذكر قيل مولى العبلات

- ولائه وغناؤه ... ١١٠
أبو دهبيل الجمحي ... ١١١

خبر غريض اليهودي

- نسبه وأصل قومه ... ١١٦
نسب له شعره لورقة بن نوفل ... ١١٧
تمثلت عائشة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعر
له نزل معناه الوحى ... ١١٧

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

- نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان ... ١١٩
رأى دلالا يعذب لتوحيد فقل شعرا ... ١٢٠
مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه ... ١٢٢

خبر زيد بن عمرو ونسبه

- نسبه من قبل أبويه ... ١٢٣
اعتزل عبادة الأوثان وكان يعيب قریشا ... ١٢٣
أخرجه عن مكة خطاب بن نصيل وقریش لمخالفته دينهم ... ١٢٣
شعره في ترك عبادة الأوثان ... ١٢٤
امتناعه عن ذبايح قریش وقصته مع النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك ... ١٢٦

صفحة

- صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها ... ٥٦
قتل رجلا من بني جلالن استجار بمعاذ فقبض عليه للثأر
منه ثم فر إلى اليمن وشعره في ذلك ... ٥٨
أدى عنه ديسم الدية لبني جلالن فدحه ... ٦٥
أعان قير بن سعد على بكر بن وائل وقال في ذلك شعرا ... ٦٦
حبسه بلال بن أبي بردة وأفتكه ديسم ... ٦٧
الحديث عن هلال في نهمة وكثرة أكله ... ٦٨
حدث أبو عمرو بن العلاء أنه لم يرا طول منه ... ٧٠
غنى مخارق الرشيد فأعنته ... ٧٠

أخبار عمرو بن الورد ونسبه

- نسبه ، وهو شاعر جاهلي فارس بجواد مشهور ... ٧٣
كان يلقب بهرو الصماليك وسبب ذلك ... ٧٣
شرف نسبه وتبني الخلفاء أن يصاهروه أو يتسبوا اليه ... ٧٣
قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كنا نأتم في الحرب بشعره ... ٧٤
قال عبد الملك : إنه أجود من حاتم ... ٧٤
منع عبدالله بن جعفر علم ولده من أن يرويه قصيدة له
يبحث فيها على الاغتراب ... ٧٥
خبر عمرو مع سلمى سبيته وفداء أهلها بها ... ٧٥
كان يجمع الصماليك ويكرمهم ويغير بهم ... ٧٨
أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إله وامرأته
ثم اختلف معهم فهاجمهم ... ٧٩
سبي ليلي بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا ... ٨٠
خرج ليغير فغنمت امرأته فعضاها وقال في ذلك شعرا ... ٨١
قصته مع همدان أغار على فرسه ... ٨٣
قصة غزوه لسوان وحديثه مع علام تبين بعد أنه ابنه ... ٨٥

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

- نسبه ، وهو شاعر فارس جاهلي ... ٨٩
فنيث عدوان فرثاها ... ٨٩
من قرعت له العصا ... ٩٠
استراض عبد الملك بن مروان أحياء العرب وسؤاله
عن ذى الإصبع ... ٩١

صفحة

١٤٥	كلام الجاحظ عنه
١٤٥	كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة
	هجا واصل بن عطاء نخطب الناس بالحاده وكان يحنب
١٤٥	في خطبه الراء
١٤٦	هو أحد أصحاب الكلام الستة
١٤٧	رأى الأصمعي فيه وفي مروان بن أبي حفصة
١٤٨	مقارنته بامرئ القيس والقطامي
١٤٩	مقارنة بينه وبين مروان بن أبي حفصة
١٤٩	كان شعره سيارا يتناشده الناس
١٤٩	لم يأت في شعره بلفظ مستنكر
١٥٠	هو أول الشعراء في جملة من أغراض الشعر
١٥١	هجا صديقه ديسا لأنه يروى هجاءه
١٥٢	مزاحه مع حمدان الخراط
	مفاخرة جرير بن المنذر السدوسي له وما قاله فيه بشار
١٥٣	من الشعر
١٥٤	نقده للشعر
١٥٤	اعتداده بنفسه
١٥٥	وعده امرأة وأعتذرت فعاتبها بشعر
١٥٥	كان إسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل عليه مروان
	أنشد إبراهيم بن عبد الله هجوه للنصور ولما قتل غيرها
١٥٦	وجعلها في هجو أبي مسلم
١٥٨	حديث بشار في المشورة
١٥٨	بشار والمعلل بن طريف
١٥٩	بشار ويزيد بن منصور الجعفي
١٥٩	ترك جواب رجل عاب شعره للزومه
١٦٠	وصف قاص قصرا كبيرا في الجنة فعاب به
١٦٠	سمع صخباً في الجيران فقال : كأن القيامة قامت
١٦١	نكتة له مع رجل رحنه بعله فشكر الله
١٦١	مات ابن له قرناه
١٦٢	نواذره
١٦٢	سئل عن شعره الفث فأجاب
١٦٣	كان يحشر شعره بما لا حقيقة له تكبلا للقافية

صفحة

	اجتمع بالشام مع يهودي ونصراني فسألها عن الدين
١٢٦	وأعتق دين إبراهيم
١٢٧	بلغته البعثة فخرج من الشام فقتله أهل ميفعة
	قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : انه يأتي يوم القيامة
١٢٧	أمة وحده
١٢٨	زهير بن حناب وشعره في الكبر
١٢٩	مدرج الريح وسبب هذه التسمية
١٢٩	سعية بن غريض وشعره وهو يختصر
١٣٠	سعية بن غريض ومعاوية بن أبي سفيان
	أخبار ابن صاحب الضوء ونسبه
١٣٣	نفسه ولأوه وسبب تسمية أبيه
١٣٣	مدح يونس الكاتب غناه
١٣٤	قل أبو مسلمة لعبد الله بن عامر صوتا فغناه في الحراب
	أخبار بشار بن برد ونسبه
١٣٥	نسبه وكنيته وطبقته في الشعراء
١٣٦	ولأوه لبني عقيل
١٣٧	كان أبوه طيانا وقد هجاء بذلك حماد مجرد
١٣٧	أنشد للهدى شعرا في أنه عجمي بحضور أبي دلالة
١٣٩	كان كثير التلون في ولائه للعرب مرة وللعجم أخرى
١٣٩	كان يلقب بالمرعث وسبب ذلك
١٤١	كان أشد الناس ترميا بالناس
١٤١	صفاته
١٤١	ولد أعمى وهجي بذلك وتعره في العمى
١٤٣	كان يقول : أزرى شعري الأذان
١٤٣	قال الشعر وهو اس عشرين
١٤٣	هجا جريرا فأعرض عنه استصغارا له
١٤٣	كان الاصمعي يقول : هو خاتمة الشعراء
١٤٣	جودة نقده للشعر
١٤٤	له اثنا عشر ألف قصيدة
١٤٤	رأى أبي هبيرة فيه وفي مروان بن أبي حفصة

صفحة	صفحة
كان خلف الأحمر وخلف بن أبي عمرو يرويان عنه	شعره في قينة ١٦٥
شعره ١٨٩	أنضبه أعرابي عند مخزاة بن ثور فهجاه ١٦٦
قيل له : إن فلانا سلك عند الأمير فهجاه ١٩١	خشي لسانه حاجب محمد بن سليمان فأذن له بالدخول ١٦٧
شعره في مدح خالد بن برمك ١٩٢	بشار وهلال الرأي ١٦٧
عمر بن العلاء ومدائح الشعراء فيه ١٩٢	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨
شعره في جارية له سوداء كان يفترشها ١٩٣	كان دقيق الحس ١٦٨
ليم في مبالفته في مدح عقبة بن سلم فأجاب ١٩٤	حديثه مع نسوة أتيته يأخذن شعره لينحن به ١٦٩
طلب منه أبو الشمقمق الجزية فردّه فهجاه فأعطاه ١٩٤	نهاه مالك بن دينار عن التشبيب بالنساء فقال شعرا ١٧٠
شعره في هجاء العباس بن محمد بن علي ١٩٥	شعره في محبوبته فاطمة ١٧١
اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه ١٩٦	عبث به رجل من آل سوار فلم يجيبه ١٧٢
جاري أمرأ القيس في تشبيهه شيئين بشيين ١٩٦	مدح خالد البرمكي ١٧٣
كان لإتحاف الموصلي يطعن في شعره ولما أنشدته	بشار وصديقه تسنيم بن الخواري ١٧٣
سكت ١٩٦	الملاحاة بينه وبين عقبة بن روبة في حضرة عقبة بن
لما صار طاهر الى العراق في حرب الأمين سأل عن	سلم ١٧٤
ولد بشار ليبرتهم ١٩٩	كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها الشعر لما رحلت ١٧٧
غضب على سلم الخاسر لأنه سرق من معانيه ١٩٩	بشار وأبو الشمقمق ١٧٨
أشد الأصمعي شعره في هجو باهلة فغاظه فخره بنسبه ٢٠٠	بشار وأبو جعفر المنصور ١٧٨
حديثه مع امرأة في الشيب ٢٠١	كان له شعر غث يعير به ١٧٩
أحب الأشياء اليه ٢٠١	أنشده أبو التضرير شعره فاستحسنته ١٨٠
دخل اليه نسوة وطلب من إحداهن أن تواصله فأبت	حاول تقبيل جارية لصديق له وقال شعرا يعتذر فيه
فقال شعرا ٢٠١	عن ذلك ١٨١
اعترض مروان بن أبي حفصة على بيت من شعره فأجابه ٢٠٢	كتب رجلا على باب عقبة يستنحزه وعده ١٨٢
مدح خالد البرمكي فأجازه ٢٠٢	نهى المهدي له عن التشبيب بالنساء وسبب ذلك ١٨٢
مدح الهيثم بن ماوية وأخذ جائزته ٢٠٣	ورد على خالد البرمكي بفارس وأمتدحه ١٨٤
طالب رجلا من بني زيد للفاخرة وهجاه فأنقطع عنه ٢٠٣	تظاهر بالحج ونرح لذلك مع سمعد بن الققعاق ١٨٥
ضمن مثالا في شعره عند عقبة بن مسلم واستحق جائزته ٢٠٥	أنكر عليه داود بن رزين أشياء فأجابه ١٨٦
قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦	بشار والثقلاء ١٨٧
بشار وجعفر بن سليمان ٢٠٧	أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالرقيق فطرب ١٨٧
سئل عن ميله للهجاء دون المدح فأجاب ٢٠٧	هجا جاره أبا زيد فهجاه ١٨٨
بشار في صباه ٢٠٧	شعره في قينة ١٨٨
أعطاه في مائتي دينار لشعره في مطاوعة النساء ٢٠٨	شعره في عقبة بن سلم ١٨٩

صفحة	صفحة
٢٢٥ ويخ من سألته عن منزل فقهه ولم يفهم	عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
أنشده عطاء الملط شعرا فاستحسنه وأنشده شعرا على	أنه هم بهجوه ٢٠٩
رويه ٢٢٦	ذم يحيى سدوس باستعانة بني عقيل ٢١٠
حاوره خلاد بن المبارك في ميله الى الإلحاد ٢٢٧	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه ٢١١
عاب بشعري من آل منقر بعث اليه في الأضحية بنعجة	سمع شعره من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من
مخفاه ٢٢٧	سورة الحشر ٢١١
شعره في رثاء بنية له ٢٢٩	سأله أبنته لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأحياها ... ٢١٢
مدح نافع بن عقبة بن سلم بعد موت أبيه ٢٣٠	سب عبد الله بن مسور أبا النصير فدافع عنه بشار ... ٢١٢
أجاز شعرا للمهدي في جارية ٢٣٠	طلب من يزيد بن مزيد أن يدخله على المهدي فسوّه
أنشده شعرا على لسان حمار له مات ٢٣١	فهجاه ٢١٣
رأيه فيما يكون عليه المجلس ٢٣٢	قصيدته التي مدح بها ابراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها
وصفه علام بذرب اللسان وسعة الشدق ٢٣٢	للنصور ٢١٣
أبطأ سجيل القرشي فيما كان يهديه له من تمر فكتب اليه	اعترض عليه رجل لوصفه جسمه بالنحول وهو سمين ٢١٤
يتنجزه ٢٣٢	عاب صديقا له لأنه لم يهد له شيئا ٢١٥
سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم	أخبر أنه غنى بشعره فطرب ٢١٥
شعرا ثم عابوه ٢٣٣	مدح المهدي فلم يجزه ٢١٥
عشق امرأة وألح عليها فشكته الى زوجها ٢٣٣	هجا روح بن حاتم فحلف ليضربه ثم بر في عيته فضر به
رثاؤه أصدقاءه ٢٣٤	بعرض السيف ٢١٦
وفد على عمر بن هبيرة فدحه ٢٣٦	مدح سليمان بن هشام ٢١٧
شعره في العشق ٢٣٧	استقل عطاء سليمان فقال شعرا ٢١٨
أنشد المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة	مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن فنأه عن التشبيب ٢١٩
أنشد المهدي شعرا في التشبيب فتهّدده إن عاد الى مثله ٢٤٠	توفي ابن له لخنز عليه وتمثل بقول جرير ٢٢٠
هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله ... ٢٤٣	استنشد صديق له شيئا من غزله فاعتذر نهي المهدي
هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به ٢٤٥	له عنه ٢٢١
وفاة بشار ٢٤٦	صدق ظنه في تقدير جوائز الشعر ٢٢١
شماة الناس بموته وما قيل في ذلك من الشعر .. ٢٤٨	امتحن في صلاته فوجد لا يصلى ٢٢٢
ندم المهدي على قتله ٢٤٩	جعل الحب فاضيا بين المحبين بأمر المهدي ... ٢٢٢
	نسب اليه بعضهم أنه أخذ معنى في شعره من أشعر وردّ عليه ٢٢٣
	استنشد هجوه في حاد مجرد أو في عمرو الطالمى فأشده ٢٢٣
	مدح واصلًا قبل أن يدين بالرحمة ٢٢٤
	قال : ما كان الكميّ شاعرا ٢٢٤
	تمثل سفيان بن عيينة بشعره ٢٢٥
أخبار يزيد حورا-	
ولاؤه ، وهو من طلبة ابن حاتم والموصلي ... ٢٥١	
كان ابراهيم الموصلي يحسده بشاركة في جوار وتعلم	
إشارته منهن وأبطل عليه ما أنفرد به ٢٥١	

صفحة	صمحة
أخبار ابن مسجح ونسبه	كان صديقا لأبي العتاهية وغنى للهدى من شعره في عتبة
ولاؤه ، وهو مغم أسود متقن نقل غناء الفرس ... ٢٧٦	فأكرمه ... ٢٥١
علم ابن سريج والعريض الغناء ... ٢٧٦	كان نظيما ظريفا حسن الوجه جميل الخصال ... ٢٥٢
احتراق الكعبة في عهد ابن الزبير وبنائه لها ... ٢٧٧	رثاه صديقه أبو مالك حين مات ... ٢٥٢
نقل غناء الفرس من بني الكعبة الذين استقدمهم	توسط لأبي العتاهية حتى ذكره للهدى فكلم فيه عتبة ... ٢٥٣
ابن الزبير ... ٢٧٧	مغازله بخارية ... ٢٥٥
كان ولاؤه هو وابن سريج لرجل واحد ... ٢٧٨	
ابن مسجح في حادثته ... ٢٧٨	أخبار عكاشة العمى ونسبه
غناء نافع الخير عند رجل من قريش ... ٢٧٩	أصل قومه بنى العثم مدفوع في العرب ... ٢٥٧
دور معاوية بمكة ... ٢٨٠	هجا كعب بن معدان بنى ناجية وشبههم ببنى العم ... ٢٥٧
أخذ عنه معبد ... ٢٨٢	أعانوا الفرزدق فهجاهم حرير ... ٢٥٧
فناه دحمان الأشقر والى مكة الى الشام فوصل الى	ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعم وشعره فيها ... ٢٥٨
عبد الملك وغناه فعفا عنه وأمر برده ماله اليه ... ٢٨٢	زارته نعم وغنته ثم ذهبت فقال شعرا في ذلك ... ٢٥٩
	اشترى نعم بغدادى وسافر بها فأسف وقال شعرا ... ٢٦٠
	أنشد للهدى قوله في الخمر فأراد حده ... ٢٦٣
	وقع له مثل ذلك مع الهادى ... ٢٦٤
	ما غنى فيه من شعره ... ٢٦٥
أخبار ابن المولى ونسبه	أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه
نسبه وصفته وهو شاعر من نخضرى الدولتين ... ٢٨٦	نسبه والحلاف في اسم أبيه ... ٢٦٦
قدم على المهدي ومدحه فأجزل صلته ... ٢٨٦	سمعه حماد الراوية يغنى ... ٢٦٦
كان يشب بليل فسئل عنها فقال : ما هى والله	كان منقطعا الى على بن المهدي ... ٢٦٦
إلا قوسى ... ٢٨٩	غنى في شعر عرض فيه بالرشيد بجلده ... ٢٦٦
مدح يزيد بن حاتم فوهبه كل ما يملك ... ٢٨٩	غنى لعل بن المهدي فأجازه ... ٢٦٧
كان مدحا لجعفر بن سليمان وقثم بن عباس ويزيد	
ابن حاتم ... ٢٩٠	
مرض عند يزيد بن حاتم وأضعف يزيد صلته ... ٢٩٠	
كان يمدح يزيد دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده	
فأعطاه ما أشتاه ... ٢٩٠	
عنقه الحسن بن زيد على ذكر ليل فقال : إنها قوسه	
فضحك ... ٢٩١	
كان بالعراق وشوق الى المدينة فقال شعرا في ذلك ... ٢٩١	
مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ... ٢٩٢	
مدح الحسن بن زيد فعاتبه بالتعريض بأهله في مداحه	
للهدى ثم أكرمه ... ٢٩٣	
	نسب الحادرة وسبب لقبه بذلك ... ٢٧٠
	كان حسان بن ثابت معجبا بقصيدته (بكرت سمية) .. ٢٧١
	سبب الهجاء بينه وبين زبآن ... ٢٧١
	عنزة بنى عامر وما قاله الحادرة فيها من الشعر ... ٢٧٢
	يوم الكفاة وما قاله الحادرة فيه من الشعر ... ٢٧٤

صفحة	
ذهب الى الشام مع عبد الملك فحجبه وجفاه فقال شعرا	
فقزبه وولاه مكة ٣١٧	
عزله عبد الملك لأنه أضر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت	
طلحة ٣١٧	
ترجج مصعب بعائشة ورحل بها الى العراق فقال الحارث	
شعرا ٣١٩	
استأذن على عائشة بنت طلحة وكتب لها مع الغريض	
وأمره أن يغني لها من شعره فوعده وخبرجت	
من مكة ٣٢٠	
غناها الغريض بشعر ابن أبي ربيعة ٣٢١	
غنى الغريض عاتكة بنت يزيد ٣٢٢	
لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده	
ثم هربت ٣٣٣	
سألت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل اليها شعرا ٣٢٤	
غضب على الغريض ثم رق له وغناه الغريض في شعره	
٣٢٥ أنشدت سكتية بنت الحسين بيتا من شعره فنقدته ٣٢٧	
قيل له : ما يمنعك من عائشة وقد مات زوجها فأجاب	
٣٢٧ تنازع هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أبان فقال	
شعرا ٣٢٨	
قال هشام حين سمع شيئا من شعره : هذا كلام معان	
٣٢٨ قدمت عائشة بنت طلحة تريد العمرة فقال شعرا ٣٢٩	
شيب بزوجه أم عبد الملك ٣٣٠	
شيب بأم بكر بعد أن رآها ترى الجرة وحادثها ٣٣١	
شيب بليلى بنت أبي مرة لما رآها بالكعبة ٣٣١	
عليه أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرس	
فيه بالحجاج ٣٣٣	
سأله عبد الملك عن أى البلاد أحب إليه فأجاب وقال	
شعرا ٣٣٤	
الغناء في شعره ٣٣٤	
أضر الصلاة لعائشة بنت طلحة فعزله عبد الملك ولامه فقال	
شعرا ٣٣٩	
الغناء في شعره ٣٤٠	

صفحة	
مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وغلبته على الأزارقة	
فأجازه ٢٩٥	
كان عمرو بن أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه ٢٩٧	
مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه وفرض له ولعياله	
ما يكفيه ٢٩٨	
سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى	
وأنشده فأجازه ٣٠١	
وقف بلعفر بن سليمان على طريقه وأنشده شعرا ٣٠٢	

أخبار عطرود ونسبه

ولاؤه وصفته وهو مفن مقبول الشهادة فقيه ٣٠٣	
جاءه عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه ٣٠٣	
غناء إبراهيم بن خالد المعيطى عند المهدي ٣٠٤	
تناذر إبراهيم بن خالد المعيطى على ابن جامع ٣٠٥	
كان عطرود منقطعا الى آل سليمان بن علي ٣٠٦	
حبسه زبراء والى المدينة مع المنين ثم أطلقه وأطلقهم	
٣٠٧ استقدمه الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى	
نفسه في بركة نمر ٣٠٧	

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

نسبه من قبل أبويه ٣١١	
قامر أبو لب العاص بن هشام على نفسه فاسترقه	
وأرسله بدله يوم بدر ٣١١	
ذهابه مذهبه ابن أبي ربيعة في الغزل وحب عائشة بنت	
طلحة وولايته مكة ٣١٢	
كان أبو عمرو بن العلاء يرسل إليه أخاه معاذا يسأله عن	
بعض الحروف ٣١٢	
هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين ٣١٣	
تفاخر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعر بهما ٣١٣	
فضله كثير الشاعر في الشعر على نفسه وأنشد من شعره	
٣١٤ تمثل أشعب بشعره في علقم الزبير بن علي العلويين ٣١٦	
كان مروانها وكل بن مخزوم زهرية ٣١٦	

صفحة	صفحة
عمل شعرا في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير وقبل	جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلما سمعت شعر
معد أن يغنيه له ويكون عطاؤه بينهما ... ٣٥٦	الحارث طابت به نفسا ... ٣٤٢
عارض فاطمة بنت الحسين لما زفت الى عبد الله بن	ناضل سليمان بن عبد الملك بينه وبين رجل من أخواله ٣٤٣
عمرو بشعر فأحيز ... ٣٥٧	أخبار الأبيجر ونسبه
هجا داود بن سليمان لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك ٣٥٨	اسم الأبيجر ولقبه وولاه ... ٣٤٤
مدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فأجازه ... ٣٥٨	نشأته ... ٣٤٤
تزوج بنت داود بن أبي حميدة فلما سئل عن جلوتها	كان ولاؤه لبني كنانة وقيل لبني ليث وكان يلقب
قال شعرا ... ٣٥٨	بالحساس ... ٣٤٥
هجا أبا بكر بن عبد الرحمن حين حكم عليه ومدح سعيد	ظرفه وحسن لباسه وفرسه ومركبه ... ٣٤٥
ابن سليمان ... ٣٥٩	احتكم على بن الوليد بن يزيد في الغناء فأمضى حكمه ... ٣٤٥
هجاؤه سعد بن إبراهيم والى المدينة ... ٣٥٩	خرج معه الى الشام ... ٣٤٦
مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان حين نقحه بقطعة ... ٣٦٠	أخذ صوتا من الغريض فأكره عطاء بن أبي رباح على
سبب عزل ابن الزبير لأخيه مصعب عن البصرة	سماعه ... ٣٤٧
وتوليت أخته حمزة ... ٣٦١	ختم عطاء بندي فاختلف اليهم ثلاثة أيام يغني لهم ... ٣٤٨
عزل ابن الزبير أخته حمزة لهوجه رقيقه ... ٣٦٢	نازع ابن عائشة في الغناء فتشاجرا ... ٣٤٨
نغار النوار من الفرزدق وألتجأوا لابن الزبير وشفاعة	غنى الوليد وقد عرف سره من خادمه فنشط له ... ٣٤٨
الفرزدق بأخته حمزة ... ٣٦٣	أخبار موسى شهوات ونسبه
غنى معبد حمزة بن عبد الله بشعره فأجازه ... ٣٦٤	وخبيره في هذا الشعر
أشد حمزة بن عبد الله شعرا وغناه إياه معبد فأجازهما ٣٦٥	نسبه ، وسبب لقبه ... ٣٥١
كان من شعراء الجاهل وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه ٣٦٥	عشق حارية فأعطى بها عشرة آلاف درهم ... ٣٥٢
هجا داود بن سليمان بن مروان الذي تزوج فاطمة بنت	أتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد يستعينه في ثمن
عبد الملك بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ٣٦٥	الجارية فأعانه فدحه ... ٣٥٢
عقب يزيد بن عمرو بن عثمان على زوجته سكينه بنت الحسين	رأى سعيد بن خالد العماني في مدحه اسميه الذي أعانه
فأرسلت إليه أشعب ... ٣٦٦	هجوا له فشكاه ... ٣٥٣
غاضب رجل جارية كان يهواها ففنت معنية من شعره	ذكر طائفة من أبيات القصيدة التي مدح بها سعيد
فاصطلحا ... ٣٦٨	ابن خالد ... ٣٥٤

استدراك

لبعض نقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعر عليها إلا بعد طبعه

- ص ٨٤ س ٢ يلاحظ أنه كتب على كلمة « فتكن » بالحاشية رقم ١ أنها صيغة
لم توجد في كتب اللغة ولم ينبه على أنها وردت بصفحة ٨٦ سطر ٩
« فتكن » .
- ١٦٠ ٨ وردت كلمة « بالنهاريات » هكذا في جميع أصول الأغاني وكتبنا عنها
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة أنها ربما تكون منسوبة إلى
بني النهارى وهى قبيلة من أشراف اليمن ، ولكن بعد طبعها عثرنا
في كتاب الحيوان للمحافظ (ج ٥ ص ١٣٨) على ما يفيد غير ذلك
حيث قال : « فأما المكى فإنه تعشق جارية يقال لها سندوة ثم تزوجها
نهارية الخ » .
- ١٩٠ ٥ كلمة « يتباصر بالغريب » كتبنا عنها في الحاشية رقم ٢ : يظهر
أنه بصير به . وفي كتاب إيضاح الإيضاح للأقصرأى (نسخة خطية
محفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ بلاغة) « قال : نعم إن ابن
قتيبة يتناظر بالغريب ، التناظر بمعنى المناظرة وهى معروفة » .
- ٢٦٠ ١٧ ورد هذا الاسم هكذا « حميد بن سعيد » في جميع النسخ وقد تقدم باتفاق
النسخ كذلك في أول الخبر ص ٢٥٨ س ٤ : « سعيد بن حميد » .
- ٣٧٢ ٠٠ يلاحظ سقوط اسم كعب بن زهير من أسماء الشعراء في النهر الثالث
في حرف الكاف فقد ذكر في ٣٢٧ : ٢٠
- ٤٤٥ ٠٠ يلاحظ في النهر الثانى فى قافية اللام فى بحر البسيط سقوط هذه القافية
- رى الميلُ بسط ٣٢٧ : ٢١

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليسند ركنها القراء في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩	٩	بوعوف بن عمرو	بوعومرو بن عوف كما في نسخة (ح)
٣١	٩	الخنث	الخنث
٣٤	٠٠	في الهامش (... ...)	١٧٤/٤ إزاء سطر ١٣
٧١	١	عزّون	عزّون
٧٣	٠٠	في الهامش نسبة ، شاعر جاهلي	نسبه وهو شاعر جاهلي ... الخ
٨٣	٠٠	في الهامش هزلي	هزلي
٨٧	١٩	واستطرفته : عددته طريفا	واستطرفته : اخترته وفضلته
١٢٠	٩	أو مخرجي هم	«أو مخرجي هم»
١٢٠	٠٠	في الهامش رأى بلالا يعذب لإسلامه	رأى بلالا يعذب لتوحيده
١٤٣	٠٠	في الهامش نفده	نقده
١٨٢	٠٠	في الهامش كتب شعرا ...	كتب رجلا ...
١٨٣	١٠	الحزر	الحزر
١٨٣	٢١	ثانية	ثانيه
١٨٦	١٣	ومه	ومه ٩
١٨٩	١	محيلة	محيلة



ص	س	خطأ	صواب
٢٢٣	٠٠	(استنشد هجوه في حماد مجرد) (وعمره الفاطمي)	(استنشد هجوه في حماد مجرد أو في عمرو الفاطمي)
٢٢٦	٠٠	في الهامش $\frac{٦١}{٣}$	$\frac{٦٢}{٣}$
٢٢٧	٠٠	في الهامش حاوره أحمد بن خالد	حاوره خالد بن المبارك
٢٤٣	٠٠	في الهامش (... ..)	$\frac{٧}{٣}$ إزاء سطر ٣
٢٤٩	١٩	ابن سيده	ابن سيده
٢٥٠	٩	أبو هاشم الباهلي	أبو هشام الباهلي
٢٥١	١٦	حاجتي	لحاجتي
٣٠٢	٠٠	في الهامش ٢٠	١٠
٣١١	٠٠	في الهامش العاص بن هاشم	العاص بن هشام
٣٥١	١٦	محمد بن محمود	محمد محمود
٣٥٩	١٨	ابن	بن
٣٦٦	٠٠	في الهامش عتب عمرو بن عثمان	عتب زيد بن عمرو بن عثمان

(مطبعة الدار ٧١٢ و ٧١٣ / ١٩٢٨ / ٥٠٠٠)





